

قواتوا

١٥

لبي

٢٤٦



سنة ١٢٠٠



NURUOSMAN	STOPHANESE
Kayıt	N. 6.
S. 1.	2597
Eski Kayıt	3034
Tasvir No.	

كتاب الملك والمسالك

تأليف الشيخ
 الإمام العالم أبي عبد الله
 ابن عبد العزيز البكر الفطحي
 أفاض الله عليه بركاته

مدرسة الحسبة العالي في جامع دوا دار المظفر
 الكرم العالي الأمير الكبير بن أبي راسون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا يَوْفَى إِلَّا بِاللَّهِ

الْقَوْلُ فِي مَدَّةِ عِمَارَةِ الْأَرْضِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ سِتَّةُ أَلْفِ سَنَةٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ. وَأَخَذُوا ذَلِكَ مَا خَذَا شَرِيعَتَهُ. أَبُو صَالِحٍ عَنْ كَيْبِ أَلْفِي سَنَةٍ. بْنُ مَعْقِلٍ عَنْ وَهْبٍ مِثْلَهُ **قَالَ ط** وَالْأَوَّلُ الضَّرْبُ لِوَايَةَ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مُغِيبِ الشَّمْسِ. **وَقَوْلُهُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ. وَجَمَعَ مَا بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. وَصَحَّ عَنْهُ مَعَ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقُولُ** لَنْ يَنْقُصَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ يَصِفُ يَوْمَ يُرِيدُ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ مَقْدَارُ أَلْفِ سَنَةٍ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمَاضِيَ إِلَى ظُهُورِ الْإِسْلَامِ سِتَّةُ أَلْفِ سَنَةٍ. **وَقَدْ** رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ الْآخِرِ. وَأَصَحُّ مَا رَوَى فِي التَّارِيخِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ **ط**

NURDOSMANIYE KUTÜPHANESİ	
Kiemi :	N. 8.
Yeri : Hayat	
Eski Sayı No	3034
Tasnif No.	

إِنَّ مِنَ الطُّوْقَانِ إِلَى مَوْلِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفٌ وَتِسْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. وَمِنْ مَوْلِدِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى خُرُوجِ مُوسَى بْنِ مِصْرٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَمْسُ مِائَةٍ سَنَةٍ. وَخَمْسُ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ إِلَى أَرْبَعٍ مِنْ مُلْكِ دَاوُدَ. وَهُوَ وَقْتُ ابْتِدَائِهِ لِبَنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى مُلْكِ الْإِسْكَنْدَرِ. سَبْعُ مِائَةٍ سَنَةٍ. وَسَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً. وَبَيْنَ مَوْلِدِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى بَعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ مِائَةٍ سَنَةٍ. وَإِخْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً. فَذَلِكَ سِتَّةُ أَلْفِ سَنَةٍ. وَمِائَةُ سَنَةٍ. وَإِثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَيُؤَافِقُ مَا اخْتَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ مَدَّةَ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَلْفِ سَنَةٍ. لِقُوَّةِ الْإِثَارَةِ فِي ذَلِكَ. **وَقَوْلُ** الْفَلَاسِفَةِ أَنَّ تَدْوِيرَ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ السُّبُلَةُ وَسُلْطَانُهَا سَبْعَةُ أَلْفِ سَنَةٍ. فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْعَالَمُ قَطْعَ هَذِهِ الْمَسَافَةِ وَقَعَ الْبَفَادُ وَالذُّثُورُ **ثُمَّ** عَادَ التَّدْوِيرُ إِلَى الْمِيزَانِ. فَاجْتَمَعَ الْمُرَادُ وَبَيَّنَّ دِي النَّشْرِ عُمُودًا. وَسُلْطَانُ الْحَمَلِ عِنْدَهُمْ. إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَالتَّوَارِخُ إِخْدَى عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ. **ثُمَّ** كَذَلِكَ عَلَى التَّوَالِي حَتَّى يَكُونَ قِسْمَةُ الْخَوْبِ أَلْفَ سَنَةٍ. فَإِذَا انْصَرَمَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ انْقَضَى عَالَمٌ

الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ **وَهَذَا** قَوْلُ هَرْمِسٍ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 فِي عَالَمِ الْحَمَلِ وَالشَّوَرِ وَالْجُورِ عَلَى الْأَرْضِ حَيَوَانٌ، فَلَمَّا كَانَ
 عَالِمُ السَّرَطَانِ تَكُونَتْ دَوَابُّ الْمَاءِ وَهَوَامُ الْأَرْضِ فَلَمَّا كَانَ
 عَالِمُ الْمَسِدِ تَكُونَتْ ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ، فَلَمَّا كَانَ عَالِمُ السُّبُلَةِ تَوَلَّدَ
 الْإِنْسَانَانِ الْأَوَّلَانِ أَرْمَانُوسُ، وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّ مُدَّةَ الْعَالَمِ
 مَقْدَارُ قَطْعِ الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ لِدَرْجِ الْفَلَكَ، وَالْكَوَكِبُ يَقْطَعُ الْبَرْجَ
 فِي ثَلَاثَةِ أَلْفِ سَنَةٍ **فَذَلِكَ** سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَهِيَ
 أَلْفٌ وَعِشْرُونَ كَوْكَبًا، وَزَعَمَ أَهْلُ التَّوَرَةِ أَنَّ مَاضِيَّ مَنْ
 لَدُنْ خُلِقَ أَدَمُ إِلَى الْهَجْرَةِ عَلَى مَا وَجَدُوهُ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَلْفِ سَنَةٍ،
 وَبِئْسَ مِائَةُ سَنَةٍ، وَاثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ سَنَةً، وَزَعَمَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
 أَنَّ ذَلِكَ إِلَى الْهَجْرَةِ خَمْسَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، وَلِسَعِ مِائَةُ سَنَةٍ، وَاثْنَتَيْنِ وَلِسْعِينَ
 سَنَةً، وَزَعَمَ الْمَجُوسُ أَنَّ مُدَّةَ الزَّمَانِ مِنْ لَدُنْ حَيْثُ مَرَّتْ
 وَهِيَ أَدَمُ عِنْدَهُمْ إِلَى الْهَجْرَةِ ثَلَاثَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، وَمِائَةُ سَنَةٍ،
 وَلِسَعِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَاتَّهَمَ، أَعْلَمُ، بِغَيْبِهِ، وَأَحْكَمُ،
الْقَوْلُ فِي مَبْدَأِ الْخَلْقِ قَالَ أَبُو عِيسَى رَحِمَهُ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعَ هَذَا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ
 وَأَنْشَأَهَا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْهَا، لِيُسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَلِتُعْبَرُ
 فِي بَدِيعِ حِكْمَتِهِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ،
بَيَّنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **أَوَّلُ مَا خَلَقَ**
اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ الْكَلْبُ مَجْرِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا هُوَ كَلْبٌ، رَوَاهُ
 بَنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ **وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْقَلَمُ طَوْلُهُ خَمْسُ
 مِائَةِ عَامٍ، وَاللُّوْحُ مِنْ ذَهَبٍ، دَقَّاهُ مِنْ يَأْقُوتَةٍ خَمْرَاءَ، عَرْضُهُ
 مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ
 وَسِتُّونَ نَظْرَةً، يَخْلُقُ، وَيَرْزُقُ، وَيُحْيِي، وَيُمِيتُ **ط** وَقَالَ
 ابْنُ إِسْحَاقَ **أَوَّلُ** مَا خَلَقَ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَالطَّلْهَةَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
قَالَ ثَمَرَانِ اللَّهُ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ سَحَابًا رَقَاقًا وَهُوَ الْعَمَامُ، الَّذِي
 ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، مَا رَوَى أَبُو أَرْبَعِينَ **قَالَ** قُلْتُ يَرْسُولُ
 اللَّهُ أَيْنَ كَانَ رَسَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ **قَالَ** فِي عَمَامٍ
 تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَاءٌ فَوْقَهُ هَوَاءٌ **ثُمَّ** اخْتَلَفَ فِي الَّذِي خُلِقَ بَعْدَ هَذَا الْعَمَامِ،

رَوَاهُ
 أَبُو عِيسَى
 وَغَيْرُهُ

فَقِيلَ الْكُرْسِيُّ، وَقِيلَ الْعَرْشُ، وَقِيلَ الْمَاءُ، فَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ بَابًا
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَاءَ كَانَ عَلَى مَثَرِ الرِّيحِ **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ،
 لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَسَمَّاهُ
 سَمَاءً، فَقَضَاهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ، بَعْدَ تَمَامِ سَائِرِ الْخَلْقِ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَفِي دُخَانٍ، وَدَحَى
 الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، أَيْ لَسَ الْمَاءُ جَعَلَ أَرْضًا وَاحِدَةً ثُمَّ تَفَقَّصَ سَبْعَ
 أَرْضِينَ فِي يَوْمَيْنِ، وَفَرَّغَ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ فِي يَوْمَيْنِ **وَرَوَى**
 أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَلَّطَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ
 عَلَى الْمَاءِ، فَعَظُمَتْ أَمْوَاجُهُ، وَكَثُرَ زَبَدُهُ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ، وَسَمَّاهُ
 سَمَاءً **وَقَالَ** لَزِيدُ أَحْمَدَ فَمَجَّدَ فَصَارَ أَرْضًا، وَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى حُوتٍ
سُحْبٍ وَالْحُوتُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ **ن** وَالْقَلَمُ وَمَا
 يَسْطُرُونَ، وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ، وَالْمَاءُ عَلَى ظَهْرِ صِفَاءٍ، وَالصِّفَاءُ
 عَلَى ظَهْرِ مَلِكٍ وَالْمَلِكُ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ فِي الرِّيحِ، وَفِي الصَّخْرِ النَّارُ
 ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حِكَايَةِ الْعَزِيزِ، حِكَايَةً عَنْ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ، فَتَرَلَزَّتِ الْأَرْضُ، فَأَرَسَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْجِبَالِ

فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَ لَهَا رَوَابِي أَنْ يَمْدِدَ لَكُمْ ثَمَرًا اسْتَوَى
 إِلَى السَّمَاءِ وَفِي دُخَانٍ **وَذَكَرَ الْأَيَّامَ** قَالَ **أَبُو عُبَيْدٍ**
 وَاخْتَلَفَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ابْتَدَأَ اللَّهُ فِيهِ الْخَلْقَ، فَقِيلَ الْأَحَدُ، وَقِيلَ
 السَّبْتُ، وَقِيلَ الْإِثْنَيْنِ **ط** وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ كَذَلِكَ **رَوَى** عَنْ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، **وَرَوَاهُ** مَالِكٌ يَرْفَعُهُ إِلَى
 ابْنِ سَلَامٍ، **قَالَ** خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ
 مَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَنَافِعِ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ، وَفَتَقَ السَّمَوَاتِ وَكَوَّنَهَا
 رُبْعًا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، وَإِنَّمَا سَمِيَ الْجُمُعَةُ لِأَنَّهُ جُمِعَ فِيهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ **ابْنُ سَلَامٍ وَكَوْنٌ** وَخَلَقَ آدَمَ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 فَبَلَغَ السَّاعَةُ الَّتِي تَقُومُ فِيهَا السَّاعَةُ **ح** عَنْ عِكْرِمَةَ خَلَقَ فِي
 سَاعَتَيْنِ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَفِي سَاعَتَيْنِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَفِي سَاعَتَيْنِ
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ، وَفِي سَاعَتَيْنِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَاخْتَلَفَ
 أَيْضًا خَلْقَ قَبْلُ **وَالصَّوَابُ** قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ اللَّيْلَ خُلِقَ قَبْلَ النَّهَارِ
 لِأَنَّ النَّهَارَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَذَكَرَ **ق** أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 خُلِقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَذَكَرَ **ط** فِي خَبَرِ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ

يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْجَنَّةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ **ط**
 بَعْدَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَاعَةً مِنْهُ، فَكَتَبَ جَسَدًا مُلَقًا أَرْبَعِينَ عَامًا
 مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، وَكَانَ مَكَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَمَقَامُهُ
 فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ، وَأَهْبَطَ مِنْهَا ثَلَاثًا
 وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَذَلِكَ مِنْ سَاعَاتِ الْأَيَّامِ السَّيِّئَةِ
 فَذَلِكَ **قَوْلُ** اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قُلْ إِيَّاكُمْ لَتَكْفُرُنَّ بِالَّذِي خَلَقَ
 الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ إِلَى آخِرِهَا، **قَالَ ح** عَنْ عَطَاءٍ وَعَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
 فَلِذَلِكَ تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ **قَالَ ع** عَطَاءٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَفَرَعَ مِنْ سَيَّارِ الْخَلْقِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَهُوَ يَوْمُ
 السَّبْتِ صَحَّ لَهَا، **قَالَ س** وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّبْتُ لِأَنَّ خَلْقَ الْمَخْلُوقَاتِ
 انْقَطَعَ فِيهِ، يُقَالُ سَبَتَ شَعْرُهُ إِذَا اسْتَحَفَّ، وَالْأَيَّامُ الْخُسَاتِ
 كُلُّ أَرْبَعٍ يُوَافِقُ أَرْبَعًا مِنَ الشَّهْرِ **نَحْوُ** أَرْبَعِ خَلَوْنَ، أَوْ أَرْبَعِ بَقِيْنَ،
 أَوْ أَرْبَعِ عَشْرَةَ خَلَتْ، أَوْ بَقِيَتْ، أَوْ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ خَلَتْ، أَوْ بَقِيَتْ،
قَالَ ط وَكُلُّ يَوْمٍ مِنْ هَذِهِ السَّيِّئَةِ أَيَّامٌ مَقْدَارُ أَلْفِ سَنَةٍ

ط في الخبر

وَكَانَ مِنْ خَلْقِ الْقَلَمِ وَسَيَّارِ الْمَخْلُوقَاتِ أَلْفَ سَنَةٍ، وَهُوَ يَوْمٌ عَلَى
 مَا قَدَّمَ نَاهُ، فَقَدَّرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ إِلَى الْفَرَاغِ مِنْهُ سَبْعَةَ أَلْفِ
 سَنَةٍ، **كَذَلِكَ** رَوَى عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو أَرْوَقٍ عَنِ الضَّحَّاكِ
 وَأَبُو إِصْحَاقٍ عَنْ كُثَيْبٍ، **وَالضَّحَّاكُ بْنُ زَرَّاحٍ** يَقُولُ إِنَّ أَسْمَاءَ الْأَيَّامِ الَّتِي
 خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا الْمَخْلُوقَاتِ أَنْجَدَ أَلْ قَدْ نَسْتُ وَرَوَاهُ **خ** عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ أَرْقَمٍ، وَهَذَا الْأَتَاظُ فِيهِ، لِأَنَّ اخْتِلَافَ الْأَلْسِنَةِ وَاللُّغَاتِ
 مُمَكِّنٌ، **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ، وَوَهَبٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَالْبَحَارَ لَفِي الْهَيْكَلِ، وَإِنَّ الْهَيْكَلَ لَفِي الْكَرْبِيِّ، وَأَنَّ قَدَمَيْهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْكَرْبِيِّ، وَهُوَ كَالنَّعْلِ لِقَدَمَيْهِ، إِنَّفَرَدَ بِهَذَا وَهَبٌ
 وَالْكَرْبِيُّ دَاخِلٌ فِي الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ دَاخِلٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَعَلَا
س سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ دُرَّةٍ يَبْضَاءَ، وَالثَّانِيَةِ مِنْ فِضَّةٍ، وَالثَّالِثَةِ
 يَا قُوَّةَ حَمْرَاءَ، وَالرَّابِعَةَ دُرَّةٌ خَضْرَاءَ، وَالْخَامِسَةَ ذَهَبٌ، وَالسَّادِسَةَ
 يَا قُوَّةَ صَفْرَاءَ، وَالسَّابِعَةَ نُورٌ، قَدْ طَبَّقَهَا بِمَلَايِكَةِ قِيَامٍ، قَدْ خَرَقَتْ
 أَرْجُلُهُمُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ، وَرُؤُسُهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْلُغَهُ
 يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، **ق** عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ الْبَحْدُ

الْمَسْجُورَ **قَالَ** وَهَذَا تَنْبِيْهُ فِي التَّوْرَةِ عَلَى أَنَّ السَّمَاوَاتِ مَائِنٌ
 س وَتَحْتَ سَمَاءِ الدُّنْيَا نَحْرٌ مِنْ مَاءٍ يَطْمَحُ فِيهِ مِنَ الدَّوَابِّ مِثْلُ
 مَا فِي نَحْوِ الْأَرْضِ مُسْتَمْسِكٌ بِالْقُدْرَةِ **وَرَوَى** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **أَنَّ** **قَالَ** السَّمَاءُ الدُّنْيَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَخْرَقَتِ الشَّمْسُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ
 وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالْعَرْشِ مَسِيرَةُ
 أَلْفِ عَامٍ **ثُمَّ قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَوَّلُ
 لِأَيِّ قَبْلَةٍ وَالْآخِرُ لِأَيِّ بَعْدَةٍ وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءٌ عَلَيْهِ **وَقَالَ**
 بَعْضُ أَهْلِ الْأَثَرِ أَنَّ الْبَيْتَ الْمُعْمُورَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَلَهُ
 ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا جُعِلَتْ دَرَجَةُ الْفَلَكَ بِأَرْبَعِهَا وَإِنْ كُلُّ عِلْمٍ وَرَحْمَةٍ
 وَقَضَاءٍ أَمَّا تَزَلُّ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ إِلَى مَا يُؤْتِيهَا مِنْ دَرَجَةِ الْبُرُوجِ
 ثُمَّ يُصِيرُ إِلَى الْأَرْضِ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ الْعَالِيَةَ
 الرُّوحَانِيَّةَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ اثْنِي عَشَرَ صَفًّا هَذَا الْبُرُوجُ الْإِثْنِي
 عَشَرَ وَإِنَّهُمُ نُورٌ يُؤْنِ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خُوْلًا وَقُوَّةً يَقْدِرُ أَحَدُهُمْ
 أَنْ يَلْمَحَ فِي سِتْرِ الْخِيَاطِ لُطْفًا وَتَخُوضُ فِي خُومِ الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ نُورٌ

وَرَعَمَ أَهْلُ الطَّبَائِعِ أَنَّ الْفَلَكَ حَيْثُ مُمَرِّدٌ وَأُصُورَةٌ وَأَنَّ الْكَوَاكِبَ
 دَوَاتٌ صُورٌ حَيْثُ نَاطِقَةٌ حَسَّاسَةٌ **وَرَوَى** وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** إِنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ
 أَلْفَ عَالَمٍ الدُّنْيَا مِنْهَا عَالَمٌ وَاحِدٌ وَمَا الْعُمْرَانِ فِي الْخُرَابِ
 إِلَّا كَجَبَّةٍ خَرَدَلٍ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ **وَفِي** الْحَدِيثِ أَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 مَدِينَتَيْنِ وَاحِدَةً بِالْمَشْرِقِ وَاسْمُهَا جَابَلْمَقَا وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ
 وَاسْمُهَا جَابُرِصَا طُولُ كُلِّ وَاحِدَةٍ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ فَرَسِيحٍ وَكُلُّ
 مَدِينَةٍ عَشْرَةَ أَلْفِ بَابٍ تَحْرُسُ كُلُّ بَابٍ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ
 لَا تَلْحَقُهُمُ النَّوْبَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُعْتَرِشُهُ أَلْفُ سَنَةٍ
 إِلَى مَا دُونِهَا وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ وَيَتَنَاجَوْنَ وَفِيهِمْ حَكَمٌ كَثِيرٌ
 وَالْمَدِينَتَانِ خَارِجَتَانِ مِنَ الدُّنْيَا لَا يَرَوْنَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا يَعْرِفُونَ
 إِبْلِيسَ وَلَا آدَمَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَإِنَّ لَهُمُ نُورًا يَسْعَوْنَ فِيهِ
 مِنْ نُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرِي جَبِلٌ عَلَيْهِمُ
 فَأَمْنُوا بِي نَدَعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَأَجَابُوا فَحَسَنُ مَع

تُحْسِنُكُمْ، وَمُسِيئُهُمْ مَعِ مُسِيئَتِكُمْ. **ذِكْرُ إِبْلِيسَ**
كَانَ اللَّهُ قَدْ شَرَفَهُ وَمَلَكَهَ سَمَاءَ الدُّنْيَا وَالْأَرْضَ وَجَعَلَهُ مَعَ ذَلِكَ
مِنْ خَزَنَةِ الْجَنَانِ. **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَلَدَكَ
سُمُو إِبْنًا **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا، إِسْمُهُ
الْحَارِثُ، وَقِيلَ عَزَارِيلُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو أُمَّةٍ، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ
كِبَرٌ، وَدَعَا مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ إِلَى عِبَادَتِهِ، **وَقِيلَ** لَهُ أَوَّلَ مَنْ
أَسْكَنَ الْأَرْضَ الْجَنُّ، فَسَفَكُوا الدِّمَاءَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسَ
فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَتَلَهُمْ، حَتَّى احْتَفَمُوا بِالْحَارِ، وَأَطْرَافِ
الْجِبَالِ، فَاعْتَرَى إِبْلِيسُ فِي نَفْسِهِ، وَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ كِبَرٌ،
وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، فَأَرَادَ اللَّهُ إِطْلَاعَهُمْ عَلَيْهِ، بِمَا أَرَاهُمُ
مِنْ مَعْصِيَتِهِ **وَقِيلَ** إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَسْكَنَ الْأَرْضَ الْجَنُّ،
بَعَثَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسَ، قَاضِيًا يَقْضِي بَيْنَهُمْ، فَبَقِيَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ،
أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى سَمَاهُ اللَّهُ حَكِيمًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكَبَّرَ **وَقِيلَ**
إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُعْبَدُونَ إِبْلِيسَ، النَّاسَ وَالْعِدَارَةَ، فَاقْتُلُوا
فِي الْأَرْضِ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى إِنَّ خِيُولَهُمْ كَانَتْ تَخُوضُ فِي دِمَائِهِمْ،

وَذَلِكَ **قَوْلُ** اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي
لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. فَبَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَارًا فَأَخْرَقَهُمْ، وَوَجَّحَ
إِبْلِيسَ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ مُجْتَهِدًا، لَمْ يَعْصِهِ شَيْءٌ مِنْ
عِبَادَةٍ مِثْلَ عِبَادَتِهِ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَدَمَ مَا كَانَ، فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي أَفْجَحِ صُورَةٍ وَأَشْرَفِهَا شَوْبَعًا، فَسَكَنَ النَّحْرَ
وَوَضَعَ عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، وَجَعَلَتْ لَهُ وِلَايَةً، وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَقِيقَةُ
الْفَسَادِ، وَجَعَلَ لِقَاحَهُ كَلْقَاحَ الطَّيْرِ. **وَذَكَرَتْ** الْهِنْدُ وَالْفَرَسُ
إِنَّ الْجَنِّ مِائَةٌ وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ قَبِيلَةً، فَالَّذِينَ يَطِيرُونَ فِي الْجَوِّ
خَمْسَةَ عَشَرَ قَبِيلَةً، وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ قَبِيلَةً، وَالَّذِينَ تَخْرُجُونَ مَعَ الزَّوَابِعِ اثْنِي عَشَرَ
قَبِيلَةً، وَالَّذِينَ مَعَ لَحَبِ النَّارِ عَشْرُ قَبَائِلَ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعِ
ثَلَاثُونَ قَبِيلَةً، وَسُكَّانُ الْهَوَى وَهُم مِثْلُ الدُّخَانِ ثَلَاثُونَ قَبِيلَةً.
وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ **قَالَ**: لِحَبِّ الْجَنِّ ضَعْفَةُ
الْحَبِّ، وَإِنَّ الْكِلَابَ مِنَ الْجَنِّ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا فَالْقُوا
إِلَيْهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ أَنْفُسًا، بَعْنِي يَعْنُونَ **أَيُّ** يُصِيبُونَ بِالْعَيْنِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَمَرَ جَبْرِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنَ الْأَرْضِ فَاسْتَعَادَتْ الْأَرْضُ مِنْهُ
فَاعَادَهَا ثُمَّ أَمَرَ مِيكَائِيلَ كَذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَاسْتَعَادَتْ
مِنْهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَتُفِدْ أَمْرَهُ فَأَخَذَ مِنْ تَرَبُّ
حُمْرٍ أَوْيَضًا وَسُودٍ فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُوهُ مُخْتَلِفِينَ الْأَلْوَانِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَذَ مِنْ أَدَمَ
الْأَرْضِ مِنْ عَذْرَاهَا وَمِلْحَمَهَا فَمِنْ ثُمَّ سَمِيَ آدَمَ وَمِنْ ثُمَّ قَالَ
إِبْلِيسُ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا أَيْ هَذِهِ الطِّينَةُ أَنَا حَيْثُ رَمَاهَا
وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ خُلِقَ آدَمُ مِنْ قُبْضَةٍ
قُبْضَتَاهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَابَسُوا آدَمَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ الْأَحْمَدِ
وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالْحَيَّةُ
وَالطَّيِّبُ قَالَ ط ثُمَّ لَتَ طِينَةُ آدَمَ حَتَّى صَارَتْ طِينًا
لَا رِيَاءَ ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ حَمَاءً مَسْنُونًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ

صَلَاتًا كَالْفَخَّارِ وَمُدَّةُ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً وَقِيلَ أَرْبَعُونَ
عَامًا قَدْ لَكَ قَوْلُ اللَّهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى هَلْ آتَا عَلَى الْإِنْسَانِ
حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَدْكُورًا وَقِيلَ مِائَةً وَأَرْبَعُونَ
سَنَةً وَهُوَ أَصَحُّهَا وَذَكَرَ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً أَيْضًا قَالَ
وَكَانَ إِبْلِيسُ يَأْتِيهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيُصَلِّصُ ثُمَّ يَدْخُلُ مِنْ
فِيهِ وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَيَقُولُ لَسْتُ شَيْئًا وَلَشَيْءٍ مَا خُلِقْتُ
وَلَيْنَ سُلْطَتُ عَلَيْكَ لَا أَهْلِكَكَ وَلَيْنَ سُلْطَتُ عَلَيَّ لَا أَغْصِيَنَّكَ
وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ أَخْرُسَاعَاتِ الْجُمُعَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ
السَّادِسُ مِنْ أَوَّلِ أَيَّامِ الْخَلْقِ وَكَانَ السَّادِسُ مِنْ بَيِّنَاتِ
فَجَعَلَ مَا تَجَرَّى الرُّوحُ فِي شَيْءٍ مِنْ جَسَمِهِ إِلَّا صَارَ لَحْمًا وَدَمًا ثُمَّ
عَرِطَسَ فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يَا آدَمَ فَلَمَّا رَأَى ثَمَارَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ
اشْتَمَهَا الطَّعَامُ فَنَوَّثَ بِرِيْدِهَا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرُّوحُ رِجْلَيْهِ
فَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ
عَنْ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ آدَمَ مُحَرَّابًا وَكَعْبَةً وَبَابًا وَقَبْلَةً اسْجُدْ لَهُ

بَابُ الْإِنْسَانِ

الرَّوْحَانِيَّاتِ الْأَبْرَارِ، سَجَدُوا لِإِلَهِكُمْ، فَأَوْفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَبَقِيَ فِي السَّمَاءِ لَمْ يَنْصِبْ إِلَى
الْأَرْضِ **فَذَلِكَ** قَوْلُهُ أَخْرَجَ مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ لَا مَلَأَ جَهَنَّمَ
مِنْكَ وَمَنْ يَتَّبِعْ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا كَانَ عَنْهُمْ
مُسْتَتِرًا ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا **قَالَ**
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ كُلُّهَا عُمُومًا **وَقَالَ** وَهَبْتُ أَسْمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ وَقَالَ
آخَرُونَ أَسْمَاءَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ عَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ
الْأَسْمَاءِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ **فَقَالَ** عَزَّ وَجَلَّ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ **وَكَانُوا** يَقُولُونَ لَمَّا أَخَذَ فِي خَلْقِ آدَمَ، لِنَخْلُقَ رُسُلًا مِثْلًا
فَلَنْ نَخْلُقَ خَلْقًا إِلَّا هُمْ أَعْلَمُ مِنْهُ **فَذَلِكَ** قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ،
فَفَرَعُوا إِلَى التَّوْبَةِ، وَقَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ **ثُمَّ قَالَ** يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ بَنِي آدَمَ،
فَقَالَ **أَلَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِ حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ**،
ثُمَّ خَلَقَتْ حَوَاءُ مِنْ آدَمَ وَأَسْكَنَهَا الْجَنَّةَ، وَأَصْحَحَ مَا قِيلَ فِي
مَدَّةٍ مَقَامُهَا، إِلَى أَنْ أَهْبَطَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ **قَالَ** مَكَائِلَاتُ

منه في قوله

سَاعَاتٍ وَهُوَ رُبُّ يَوْمٍ، مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ سَنَةً، مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا،
وَقَالَ مَكَائِلَاتُ سَنَةِ أَيَّامٍ، وَأَهْبَطَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ،
تَظَاهَرَتْ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ وَعَلَّا خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفِيهِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ
وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَبَضَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَابَ
عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي السَّاعَةِ
الْعَاشِرَةِ أَوِ النَّاسِعَةِ، وَالْمَعْرُوفُ مَا تَقَدَّمَ أَوَّلًا، كَمَا إِنْ بَعْضُهُمْ
قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ خُلِقَ لِسَاعَتَيْنِ مَضَتَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ **وَقِيلَ** لثَلَاثٍ
وَالصَّحِيحُ مَا تَقَدَّمَ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ الْيَوْمِ
الَّذِي خَلَقَهُ فِيهِ بِالْهِنْدِ، عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ وَاشِمُ، عِنْدَ وَادِيَتَيْ
لَهُ سَهْلَيْنِ الرَّفْنَجِ وَالْمَنْدَلِ، وَهُوَ بَشَرِي أَرْضِ الْهِنْدِ **وَقِيلَ**
عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ يَرْدُ، وَقِيلَ يَسْرَنْدِيبُ، عَلَى جَبَلِ الرَّهُونِ مِنْهَا،
وَعَلَيْهِ الْوَرَقُ الَّذِي حَصَفَهُ فَيْبَسُ، فَذَرَتْهُ الرِّيحُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ،
فَعَلَّةُ كَوْنِ الطَّيْبِ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ مِنْ ذَلِكَ الْوَرَقِ **عَنِ** بَنِي
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِثْلَهُ، وَأَهْبَطَ حَوَاءُ بِلَادِ الْهِنْدِ،

وسمى بغيره في قوله

أهبط

وَقِيلَ بِالْبَرِيَّةِ: **وَابْنُ** سَاحِلِ خَيْرِ الْإِيْلَةِ **عَمِيَّانُ** **قَالَ**
أَبُو جَعْفَرٍ وَهَذَا لَا نَعْلَمُ صَحَّتُهُ: وَأَمَّا هَبُوطُ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ
 فَذَلِكَ مَا لَا يَرْفَعُ عِلْمًا إِلَّا سَلَامٌ فِيهِ: وَأَهْلُ التَّوْرَةِ وَأَهْلُ الْإِنْجِيلِ
 وَإِنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَخْرَجَ مَعَهُ ثَلَاثِينَ قَضِيْبًا:
 مُودَعَةً أَصْنَافِ الثَّمَارِ مِنْهَا الْعَشْرَةُ لَهَا قَشَرٌ: وَهِيَ الْجُوزُ
 وَاللُّوزُ: وَالْجَلُوزُ: وَالْفُسْتُقُ: وَالْحَشْحَاشُ: وَالشَّاهُ بَلُوطٌ: وَالْبَلُوطُ:
 وَالرَّايْحُ وَهُوَ جُوزُ الْهِنْدِ: وَالْمُوزُ: وَالرَّمَانُ: وَعَشْرَةٌ دَوَابٌّ
 نَوِي: وَهِيَ الْخَوْخُ: وَالْمَشْمَشُ: وَالْأَجَاضُ: وَالرُّطْبُ: وَالْعَبْرُ:
 وَالتَّبَقُ: وَالزَّعْدُورُ: وَالْعُنَابُ: وَالْمَقْلُ: وَالْقَرَا سِيَاءُ:
وَمِنْهَا مَا لَا قَشَرَ لَهُ: وَلَا حَبَّ: وَلَا نَوِي: وَهِيَ التُّفَاحُ: وَالسَّفْرَجُ:
 وَالْعِنَبُ: وَالْكُمُرِيُّ: وَالْبَيْنُ: وَالتُّوتُ: وَالْأَبْرُجُ: وَالْقَيْثُ:
 وَالْخِيَارُ: وَالْبَطِيخُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ مَكَانَ الْمَقْلِ الشَّاهْلُوكَ
 وَهُوَ الْعُنُقِدُ: وَمَكَانَ الْقَيْثِ الْخَرْثُوبُ: وَأَمَّا الْمَقْلُ فَإِنَّهُ يُمَدُّ
 بِالْهِنْدِ ثُمَّ رَاطِبِيًّا: يُسْتَغْلَى: وَلَا يَكَادُ يَمُرُّ فِي غَيْرِهَا: وَلَهُ شَجَرٌ
 يُسَبِّهُ التَّحْلَ ثُمَّ جَاءَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ حَوَائِجِ رَفَا

بِعَرَفَاتٍ فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ: وَأَزْدَلَفَتْ حَوَائِجَ الْمُرْدَلِفَةِ فُسِمِيَتْ
 بِذَلِكَ أَيْضًا **قَالَ** طَوَى اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ: وَقَبَضَ الْمَقَاوِزَ: فَلَمْ يَضَعْ
 آدَمَ قَدَمَهُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا صَارَ عُمَرَانًا: حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ
 كَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ قَرْيَةً: وَحَطَّوِيَّةَ مَفَازَةً: **وَعَنْ عَطَاءٍ**
وَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ كَانَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ السَّمَاءَ
 وَمِنْ طَوْلِهِ نَفَرَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ: فَصَارَتْ وَحْشًا مِنْ يَوْمِئِذٍ
 ثُمَّ اتَّفَقَا خَفِظَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى حَطَّ طَوْلُهُ إِلَى سِتِّينَ ذِرَاعًا
 صَحَّحَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** يَارَبِّ كُنْتُ أَسْمَعُ
 أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَكَ: وَأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ وَطِيبَهَا: وَكُنْتُ
 أَنْسُ بِذَلِكَ: فَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي: فَأَجَابَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:
 يَا آدَمَ لِمَ عَصَيْتَكَ فَعَلْتُ بِكَ ذَلِكَ **وَأَوْحَى** اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَلِي حَرَمًا
 بِجِبَالِ عَرَشِي: فَاَنْطَلِقْ فَإِنَّ فِيهِ بَيْتًا خُفِّ بِهِ: كَمَا رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ
 يَخْفَوْنَ بِعَرَشِي: فَضَاكَ اسْتَجِيبْ لَكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ
 فِي طَاعَتِي **قَالَ** آدَمُ يَارَبِّ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ: فَقَبِضَ اللَّهُ
 لَهُ مَلَكًا: فَاَنْطَلَقَ بِهِ خَوْمَ مَكَّةَ: وَكَانَ آدَمُ إِذَا امْتَرَبَ رَوْضَةً

أَوْ مَكَانٍ يُعْجِبُهُ فَسَأَلَ الْمَلِكَ أَنْ يُنْزَلَ بِهِ، حَتَّى أَتَاهُ مَكَّةَ، فَصَارَ
 كُلُّ مَكَانٍ نَزَلَ بِهِ عُمْرَانًا، وَكُلُّ مَكَانٍ تَعَدَّاهُ مَفَارِجًا، فَبَنَى الْبَيْتَ
 مِنْ خَمْسَةِ أَجْلٍ، مِنْ طُورِ سَيْنَا، وَطُورِ زَيْتَا، وَلُبْنَانَ، وَالْجُودِيَّ
 وَبَنَى قَوَاعِدُهُ مِنْ حِرَاءٍ، ثُمَّ أَرَاهُ الْمَلِكُ الْمُنَاسِدَ كُلَّهُمَا، ثُمَّ دُرُكًا، أَيْضًا
 أَنَّ شَيْئًا بَنَى الْكَعْبَةَ بِالْحِجَابَةِ وَالطِّينِ، وَإِنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ خَيْمَةٌ لِأَدَمَ
 وَضَعَهَا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، لَمَّا اشْتَدَّ جُرْعُهُ عَلَى مَفَارِقَتِهَا، وَإِنَّ
 تِلْكَ الْقُبَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى رَفَعَهَا اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 حِينَ أَرْسَلَ الطُّوفَانَ، وَكَانَ أَدَمُ قَدْ أَنْزَلَ مَعَهُ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ
 وَكَانَ دُرَّةً بَيْضَاءَ، وَقَالَ **بْنُ عَبَّاسٍ** يَاقُوتَةُ بَيْضَاءَ، وَعَصَى
 مُوسَى، وَكَانَتْ مِنْ أَسِ الْجَنَّةِ، طُولُهَا عَشْرُونَ أَذْرُعًا عَلَى طُولِ مُوسَى،
 ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاقَ وَالْمُطْرِقَةَ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ ضَرَبَ
 أَدَمَ الْمَذْيَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ الشُّورَ، وَهُوَ الَّذِي وَرَثَهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 فَفَارَ بِالْعَذَابِ بِالْهِنْدِ، وَغَزَلَتْ حَوَّ الصُّوفَ وَالشَّعِيرَ، مِنَ الثَّمَانِيَةِ
 أَوْ وَاجِ إِلَى أَنْزَلَ أَدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَحَاكَتْهُ يَدَاهَا، حَاكَةً أَدَمَ
 فَاحْتَسِيَا، وَبَقِيَ أَدَمُ وَحَوَّ ابْنَيْ كَيْانٍ عَلَى مَا فَاتَهُمَا مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ،

مَا تَيْ سَنَةٍ، وَلَمْ يَقْرُبْ حَوَّ أَمَّا سَنَةٍ، وَلَمْ يَأْكُلَا، وَلَمْ يَشْرَبَا،
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَلَمْ تَزَلْ سَائِلَةً اللَّهَ فَبُولَ تَوْبَتِهِ، وَأَنْ يَرْجِعَهُ إِلَى
 الْجَنَّةِ حَتَّى أَجَابَهُ فَذَلِكَ **قَوْلُهُ تَعَالَى** فَتَلَقَى أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
قَالَ جَمَاعَةٌ قَوْلُهُ رَسَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ، وَاسْتَطَعَمَ أَدَمَ
 رَبُّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَعَ جِبْرِيلَ سَبْعَ حَبَابٍ مِنْ حِنْطَةٍ، وَزِنَ الْحَبَّةَ
 مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَثَمَانُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَأَرَاهُ كَيْفَ يَبْذُرُهَا وَقِيلَ
 إِنَّ أَدَمَ أَهْبَطَهَا مَعَ نَفْسِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا بَلَغَ الزَّرْعَ أَتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ
 فَدَرَسَهُ، ثُمَّ أَدْرَاهُ وَطَحَنَهُ، ثُمَّ أَمْرُهُ نَجْنَهُ، وَأَرَاهُ جِبْرِيلَ كَيْفَ
 يُورِي النَّارَ فَطَبَخَهُ، فَلَمْ يُبْلَغْ ذَلِكَ حَتَّى يَلْعَغَهُ الْجَهَنَّمُ، مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ يُبْلَغَ فَذَلِكَ **قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ** فَلَا تَخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى،
 وَمَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَ أَدَمَ بِنُعْمَانٍ مِنْ عَرَفَةَ، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ فَلَسَدَهُمْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ كَالَّذِي، فَأَخَذَ مَوَائِقَهُمْ كَمَا تَكَرَّرَ فِي التَّفْسِيرِ،

الْقَوْلُ فِي كَيْفِيَّةِ تَصَوُّرِ الْجَنِينِ

ذَكَرَ جَالِينُوسُ ابْنِي كِتَابِهِ عَنْ ابْنِ قَرِاطٍ الْحَكِيمِ، أَنَّ مَقَامَ الْمَنِيِّ مَقَامُ
 الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ فِي تَصَوُّرِ الْجَنِينِ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنْطِقِ

إِنَّ الْمُنَى نَعْتَدِي دَمَ الْخَيْضِ قَبْلَ الْحُرْكَه **سَرَّ** يَسْتَحِيلُ بِهَا تَخْرُجُ
مِنَ الرَّحِمِ **وَحَكِي** جَالِيُنُوشُ أَنْصَا، إِنَّهُ يَجْرِي إِلَيْهِ الدَّمُ الَّذِي
هُوَ الطَّمْتُ فَيَنْمِيهِ، وَيَجْذِبُ إِلَيْهِ الرُّوحُ مِنَ الْعُذُوقِ وَالشَّرَائِكِ
وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ أَنَّ فِي الرَّحِمِ قَالِبًا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الْجَنِينَ
وَالَّذِي يَقْضِي عَلَى جَمِيعِ هَذَا هُوَ مَا أَخْبَرَهُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَلَمْ يُخْبِرْ بِكَيْفِيَّتِهِ ذَلِكَ بَلِ اسْتَأْثَرَ بَعْلِهِ، فَهَذَا إِتْمَانٌ يَقْطَعُ عِلْمَ الْعُقُولِ
عِنْدَهُ **وَذَكَرَ** أَنَّ لَهُ عَزْرَ وَجَلَّ أَلْفَ أُمَّةٍ وَعِشْرُونَ أُمَّةً
بَعْدَ الْعَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ، فِي الْبَحْرِ مِائَتُ مِائَةٍ، وَبَاقِيهَا فِي الْبَرِّ
أَحْسَنَهَا كُلُّهَا صُورَةٌ، وَأَجْمَلُهَا خَلْقًا، وَأَتَمُّهَا عِتْدًا إِلَّا الْإِنْسَانَ
خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى صُورَةِ إِسْرَافِيلَ **وَفِي الْحَدِيثِ** لَا تُضَرُّ بُوا
الْوُجُوهِ فَإِنَّهَا عَلَى صُورَةِ إِسْرَافِيلَ **وَيُقَالُ** إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ
الْخَلْقِ فَلِذَا ذَلِكَ سَخَّرَ لَهُ جَمِيعَ الْحَيَوَانَ، وَأَكَلَ جَمِيعَ الْمَأْكُولَاتِ
وَعَمَلَ يَدِهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ، وَأَلْهَمَهُ إِلَى جَمِيعِ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ، وَعَلَّمَ
الْعُلُومَ، وَإِيَّاهُ خَاطَبَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْمُتَعَبَّدُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ

وَعَلَيْهِ وَقَعَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَكَانَ أَدَمُ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ بَطْنٌ إِلَّا تَوَامِينَ
ذَكَرَ، وَأُنْثَى فَخَالَفَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَنَاجِحِ، حَتَّى وُلِدَ لَهُ إِنْسَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهَا
قَابِيلُ وَالْآخَرُ **هَابِيلُ** الصَّحِيحُ **قَابِلُ** وَقَدْ ذَكَرَ **س** عَلَيْنِ
الْجَهَنَّمَ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ فِي بَدْوَ الْخَلْقِ، وَاقْتِنَا الْإِبْنَ قُسْمِي قَابِلًا،
وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا، فَشَبَّ هَابِيلُ وَقَابِلُ، وَلَمْ يَكُنْ
بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ، فَزَوَّجَ أُخْتُ قَابِلِ هَابِيلَ، وَأُخْتُ هَابِيلَ
قَابِلَ، وَتِلْكَ كَانَتْ سِمَةً أَدَمَ اخْتِطَاطًا، وَقَدْ زَعَمَتِ الْمَجُوسُ
أَنَّ أَدَمَ لَمْ يَخَالَفْ بَيْنَ الْبُطُونِ، وَلَمْ يَتَّخِذِ الْمُخَالَفَةَ، وَلَهُذَا فِي
هَذَا اسْتِزْدَعُونَ فِيهِ الْفَضْلَ، قَدْ ذَكَرْتُ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ
بِأَخْبَارِ الزَّمَانِ، فَأَبَا قَابِلَ أَنَّ يَزَوَّجَ أُخْتُ هَابِيلَ لِأَنَّهَا كَانَتْ
أُخْتَهُ أَجْمَلَ مِنْ أُخْتِ هَابِيلَ **وَقَالَ** أَنَا أَحَقُّ بِهَا فَقَرَّبَا قُرْبَانًا،
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَيُّهُمَا أَحَقُّ بِالْجَارِيَةِ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ شَاةً،
سَمِينَةً، وَكَانَ صَاحِبُ مَاشِيَةٍ، وَقَرَّبَ قَابِلُ حِزْمَةَ سُنْبُلٍ،
وَكَانَ صَاحِبُ زَرْعٍ، فَوَجَدَ فِيهَا سُنْبُلَةً عَظِيمَةً فَفَرَّكَهَا وَأَكَلَهَا،
فَنَزَلَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ **ق** وَذَلِكَ مِنَّا نَغْضِبُ قَابِلَ

وَقَالَ لَا قُوَّةَ لَكُمْ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِ هَمَّا نَصَّه اللَّهُ تَعَالَى، فَانْقَلَبَ
قَائِلٌ فِي بَرِّيَّةٍ بِلَادٍ مَشِيقٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَقَتْلَهُ شَدْحًا حَجَرٍ
وَيُقَالُ إِنَّ الْوَحْشَ هُنَاكَ اسْتَوْحَشَ مِنْ نَسَائِنِ لَأَنَّهُ يَدَايِلُ الشَّرَّ
وَالْقِتَالَ، وَكَانَ مِنَ الْغُرَابِ فِي الْمَوَارِثَةِ مَا كَانَ، وَفَرَّقَ قَائِلٌ
بِأُخْتِهِ إِلَى عَدَنَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، وَبَلَغَ أَدَمُ مَا صَنَعَ، فَوَجَدَ هَايِلَ
قَيْلًا، وَقَدْ نَشَفَ الْأَرْضُ الدَّمَ فَلَعَنَهَا، مِنْ أَجْلِ لَعْنَتِهِ لَا تَنْشِفُ
الْأَرْضُ الدَّمَ، وَمِنْ أَجْلِ لَعْنَتِهِ أُتْبِتَتِ الشُّوْكَ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ، أَنَّ قَائِلَ وَتُومَتُهُ وَلِدَا
لِأَدَمَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَمْ يَحْذِ حَوَا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، عَلَيْهِمَا وَصَبَا وَلَا طَلَقًا
وَلَمْ تَرْمَعْمَا دَمًا ثُمَّ أَوَّلَ مَا وَلَدَتْ بِأَرْضِ هَايِلَ، وَتُومَتُهُ
فَوَجَدَتْ مَا تَحْدُهُ الْفَسَاءُ، وَيُقَوَّى هَذَا مَا أَتَانِي الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَهَبٍ وَبْنِ زَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لِأَدَمَ
يَا أَدَمُ مِنْ أَيْنَ أُتِبْتَ، قَالَ مِنْ قَبْلِ حَوَا، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
تَحَلُّ كَرَاهًا، وَتَضَعُ كَرَاهًا، فَقَدْ كُنْتُ خَلَقْتُهَا تَحَلُّ يُسَرُّهُ، وَتَضَعُ يُسَدُّهُ
قَالَ صَاحِبُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَلِذَا لَكَ فَاقٌ حُسْنُ أُخْتِ قَائِلَ أُخْتِ هَايِلَ

أَمِيرٌ

مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ تَكُنْ قِصَّةُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، الَّذِي قَتَلَ أَحَدَهُمَا
أَخَاهُ فِي عَهْدِ أَدَمَ، وَلَا نَا لَصُلْبِهِ، إِنَّمَا كَانَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَالُوا لِأَنَّ الْقُرْبَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالصَّحِيحُ مَا
قَدَّمَناه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَفْسٍ مَظْلُومَةٍ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ أَدَمَ
كَفْلٌ مِنْهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ، وَتَكَثَّرَتِ الْأَخْبَارُ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ، أَنَّ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَاهَايِلَ فَقَالَ
تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا، فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَبِيحٌ،،
قَتَلَ قَائِلَ هَايِلَ أَخَوَاهُ، فَوَاسَفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحِ،
فَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكِّ دَمْعِي، وَهَايِلَ تَضَمَّنَهُ الْفَرِيحُ،
أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ عَلَى غَمٍّ، وَمَا أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحُ،
أَبَا هَايِلَ قَدْ قَتَلَا جَمِيعًا، وَصَارَ الْحَيُّ بِالْمَيْتِ الدَّيْحُ،
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ، وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ،
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَدَمَ، أَنِّي أَخْرِجُ مِنْكَ نُورِي الَّذِي آتَاهِي بِهِ الْأَنْوَارُ،
وَأَجْعَلُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ الْأَبْرَارِ، فَطَهَّرَ وَقَدَّسَ وَسَبَّحَ، وَاغْتَشَرَ

زَوْجِكَ عَلَى طَهَارَةٍ مِنْهَا، فَإِنْ وَدَّعَى تَنَقَّلَ مِنْكُمْ إِلَى الْوَلَدِ
الْكَائِنِ بَيْنَكُمْ، فَوَاقِعَ أَدَمَ حَوَا حَمَلَتْ لَوْقَتَهَا، وَتَلَا لَاتُورِي
مَخَالِفًا، وَلَمَعَ مِنْ حَاجِرِهَا، حَتَّى إِذَا انْتَهَى حَمْلُهَا وَضَعَتْ شَيْئًا،
بَعْدَ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ مَقْبَلِ هَايِلَ، وَلِمَا يَتَى سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ
مَهَبِطِ أَدَمَ **وَقَالَ** فِي خَبَرِ شَيْتَ، وَلِمَا يَتَى سَنَةٍ وَخَمْسَ وَثَلَاثِينَ،
وَمَعْنَى شَيْتَ هِبَةُ اللَّهِ خَلْفَ مَنْ هَايِلَ **كَذَلِكَ** قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ
وَذَكَرُوا أَنَّهُ وَلَدَ قَدْ دَا بَغِيرَ تَوَامِرَ، لَمْ يُولَدْ لَأَدَمَ فَزِدْ سَوَاهُ،
قَالَ وَهُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ شَيْتَ، وَبِالْعَرَبِيَّةِ شَيْتَ، وَبِالشَّرْيَانِيَّةِ
شَاةَ، وَانْتَقَلَ التَّوْرَمِنْ حَوَا إِلَيْهِ، حَتَّى لَمَحَ مِنْ أَسَارِيرِ جَبْهَتِهِ،
وَسَبَقَ فِي طَلْعَتِهِ وَغُرَّتِهِ، حَتَّى إِذَا تَرَعَرَعَ وَأَبْنَعَ، كَانَ كَأَسَرَّ
النَّاسِ، وَأَحْسَنَهُمْ صُورَةً، وَأَتَمَّهُمْ وَقَارًا، وَأَمْلَهُمْ هَيْبَةً،
مَجَلَّلًا بِالنُّورِ وَالْهَيْبَةِ، مُوشَّحًا بِالْجَلَالِ وَالْأَهْمَةِ، وَكَانَ أَشْبَهُ
وَلَدِ أَدَمَ بِأَدَمَ **ثُمَّ** أَشْبَهُهُمْ بِهِ بَعْدَهُ يُوسُفَ، فَعَهَدَ إِلَيْهِ
أَدَمَ وَغَرَّ فَدَخَلَ مَا اسْتَوْدَعَهُ وَأَعْلَاهُ، لِأَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ بَعْدَهُ،
وَإِنَّهُ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَرْضِ، وَالْمُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ، فَاحْتَفَتْ شَيْتَ

فَتَلَّكَ الْوُطْمَةَ وَاحْتَفَطَ بِمَخُونَتِهَا **وَذَكَرَ** ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ جَمِيعَ
مَا وَلَدَتْهُ حَوَا لِأَدَمَ أَرْبَعِينَ بَطْنًا، وَقَدْ عُدَّتْ مِنْ أَسْمَاءِ ذُكْرَانِهِمْ
خَمْسَةَ عَشَرَ اسْمًا **وَقَالَ** طَائِفَةٌ إِنَّ حَوَا وَلَدَتْ لِأَدَمَ مِائَةً وَعِشْرُونَ
بَطْنًا **قَالَ** وَيُقَالُ إِنَّ أَدَمَ مَاتَ عَنْ أَرْبَعِينَ الْقَامِينَ وَلَدِهِ، وَوَلَدَ
وَلَدَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَدَمَ تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ، وَالْدَّمِ، وَالْخَمْرِ، وَبِرِّ
وَحُرِّ وَفِي الْعَجَمِ فِي أَحَدِي وَعِشْرِينَ وَرَقَةً، وَهُوَ أَوَّلُ
كِتَابٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْاَلْسِنَةَ كُلَّهَا، وَإِلَى شَيْتَ
تَنْتَهَى النَّسَبُ الْبَشَرِيَّ جَمَاعًا، وَانْقَرَضَ سَائِرُ وَلَدِ أَدَمَ، **قَالَ**
وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ ذَلِكَ **وَأَمَرَ** أَدَمَ بِكِتَابِ الصُّحُفِ، وَعَلَّمَ اللُّغَاتِ،
كُلَّهَا الَّتِي تَقَرَّبَهَا الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ، وَحِسَابِ الْأَرْضِ، وَمَسِيرِ
الْكَوَاكِبِ، وَسَأَلَ رَبُّهُ أَنْ يُرِيَهُ مِثَالَ الدُّنْيَا، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ
خَيْرٍ وَشَرٍّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمِثَّلَتْ لَهُ بَرًّا وَفَحَرًّا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا
وَأَلَى مِنْ تَلَكُّهَا، وَبَسَّ كُنْهَا مِنْ وَلَدِهِ، وَأَوْرَى صُورَ الْأَنْبِيَاءِ،
وَمَا يَكُونُ فِي الْعَالَمِ **وَلَمَّا كَثُرَ وَلَدُهُ** بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي سَبْعِ مِائَةٍ
سَنَةٍ، وَسَبْعِينَ سَنَةً مِنْ مَهَبِطِهِ، بِأَمْرِ هُذَ وَبِنَهَا هُذَ **ثُمَّ**

أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَوَفَّاَهُ أَنْ يَجْعَلَ وَصِيَّتَهُ إِلَى شَيْئٍ
وَيُعَلِّمُهُ جَمِيعَ هَذِهِ الْعُلُومِ الْمَذْكُورَةِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ مُصْحَفُهُ
سِرَّ الْمَلَكُوتِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَلَا يَمْتَحِنُهُ بَعْدَ شَيْئٍ إِلَّا إِدْرِيسَ
فَكَانُوا أَيُّوَارِثُونَهُ خُتُمًا لَا يَنْظُرُونَ فِيهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى إِدْرِيسَ
ثُمَّ كَانَتْ الْوَصِيَّةُ مِنْ وَلَدِ شَيْئٍ فَمِنْ يَأْتِي ذِكْرُهُ حَتَّى وَصَلَتْ
إِلَى إِدْرِيسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرِضْوَانُهُ وَعُمُرُ آدَمَ مِائَتِي سَنَةٍ
وِثْلَاثِينَ سَنَةً **الْقَوْلُ فِي وَفَاةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** تَكَرَّرَتْ الرِّوَايَاتُ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا فَرَعَ
مِنْ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبَضَ لَهُ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ اخْتَرْ فَقَالَ
اخْتَرْتُ بَيْنَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَكَلْبَائِدِهِ بَيْنَ فَقَحَّهَا فَإِذَا فِيهَا
صُورَتُهُ وَصُورَةُ ذُرِّيَّتِهِ وَإِذَا أَكَلَ وَاحِدٌ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ أَجَلُهُ
وَإِذَا آدَمُ كَتَبَ لَهُ عُمُرُ أَلْفِ سَنَةٍ وَإِذَا قَوْمٌ عَلَيْهِمُ النُّورُ
فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَن هَؤُلَاءِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ هُوَ أَضْوَأُ وَهُوَ نُورٌ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ إِلَّا أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ

مَا هَذَا **قَالَ** ذَلِكَ أَجَلُهُ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ **قَالَ** يَا رَبِّ انْقُصْ
لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ سَنَةً **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَ يَعُدُّ أَيَّامَهُ فَلَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ
الْمَوْتِ لِيَقْبِضَهُ **قَالَ** آدَمُ عَجَلْتُ عَلَى يَأْمَلِكِ الْمَوْتِ وَقَدْ بَقِيَ
مِنْ عُمُرِي سِتُّونَ سَنَةً **قَالَ** فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ سَأَلْتُ
رَبِّي أَنْ يَكْتُبَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ فَقَالَ مَا فَعَلْتُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسِي آدَمَ قَسِيَّتْ ذُرِّيَّتُهُ
وَحَدَّثَ مُحَمَّدٌ وَآلُ فَيَوْمَئِذٍ وَضَعَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَأَمَرَ بِالْشُّهُودِ وَأَحْلَلَ
لِآدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ وَلِدَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ وَنَزَعُ أَهْلُ التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ أَنَّ عُمُرَ آدَمَ تِسْعُ مِائَةٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَكَذَلِكَ
ذَكَرَ حَفْصُ الْقُرْطُبِيِّ فِي تَارِيخِهِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّ عُمُرَهُ كَانَ تِسْعُ مِائَةٍ وَسِتَّةَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً **قَالَ**
ابْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ آدَمَ لَمَّا قَبِضَ كَسَفَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبْعَةَ
أَيَّامٍ **وَذِكْرُ** عَنْ تَحِيٍّ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْهِ
كَفَنَهُ وَخُتُوطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ صَحَّحَ عَنْ أَبِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ غَسَلَتْهُ

وَكُفِّنَهُ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ خَلْفَ جَبْرِيلَ وَنُوحُ خَلْفَ
 الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ دَفَنُوهُ **وَقَالَ** هَذِهِ لَمَسَّتْكُمْ فِي نَوَاتِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ شَيْثَانَ قَالَ لَجَبْرِيلَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَّى عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ تَقَدَّمْ
 أَنْتَ فَصَلِّ عَلَى إِيكِ وَكَبِّرْ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً **قَالَ** الطَّبْرِيُّ وَمَاتَ
 عَلَى الْجُودِيِّ الْجَبَلِ الَّذِي أَهْبَطَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَسِتَ خَلَوْنَ مِنْ
 نَيْسَانَ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا، وَتَنَازَعَ النَّاسُ فِي قَبْرِهِ، فَمِنْهُمْ
 مَنْ **قَالَ** إِنَّهُ بَعْنَى، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهُ فِي كَهْفٍ فِي جَبَلٍ أَيْ قُبُورٍ
 فِي غَارٍ يُعْرَفُ بِغَارِ الْكَنْزِ **وَذَكَرُوا** أَنَّ نُوحًا أَخْرَجَهُ عِنْدَ الطُّوفَانِ
 ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانٍ **وَقِيلَ** أَنَّهُ دَفَنُهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنَ السَّفِينَةِ
 رَبَّنَا الْمُقَدَّسُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَعَاشَتْ حَوَا بَعْدَ سَنَةٍ، ثُمَّ دَفِنَتْ
 مَعَهُ فِي الْغَارِ الْمَذْكُورِ **شَبَّهَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ** لَمْ يَزَلْ
 مُقِيمًا مَكَّةَ حَتَّى وَفَّيَتْهُ، وَجَمَعَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ الصُّحُفِ، وَهِيَ
 خَمْسُونَ، وَلَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِفِيهَا، وَبَنَى الْكَعْبَةَ بِالْحِجَازِ وَالطَّيْنِ
قَالَ بَنِي إِسْحَاقَ، وَتَزَوَّجَ أُخْتَهُ حَزْوَرةً، فَوَلَدَتْ لَهُ نُوشُ

لِلْمِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّينَ مِنْ عُمَرِ، وَتُوفِّيَ شَيْثَانٌ وَقَدْ بَلَغَ
 تِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً، انْتَقَلَ النُّورَ الَّذِي دَكَّرَتْهُ
 إِلَى نُوشٍ، وَقُلِدَ سِيَاسَةُ الْمَلِكِ وَتَدْرِيرُهُ، بَعْدَ أَنْ مَضَى شَيْثَانٌ
 لِسَبِيلِهِ، وَلَمْ يَخْلَفْ بَيْنَ وَبَنَاتِ سَوَى نُوشٍ **قَالَ** وَفِي زَمَنِ
 نُوشٍ قَتَلَ قَايِلَ بْنَ آدَمَ، قَاتِلَ أَخِيهِ هَابِيلَ **قَالَ** وَلَقَتْلِهِ
 خَبَرٌ عَجِيبٌ قَدْ أُوْرِدَ ذِمَّاهُ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الزَّمَانِ **قَالَ** وَكَانَتْ
 وَفَاةُ نُوشٍ لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ، فَكَانَتْ مَدَّةُ
 تِسْعَ وَسِتِّينَ سَنَةً **وَذَكَرَ** أَنَّ قَايِلَ لَمَّا هَرَبَ مِنْ أَبِيهِ إِلَى
 الْيَمَنِ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ آدَمَ، إِبْلِيسَ **قَالَ** لَهُ إِنَّ هَابِيلَ
 إِنَّمَا قُتِلَ قُرْبَانُهُ وَأَكَلَتْهُ النَّارُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُ النَّارَ وَيَعْبُدُهَا،
 فَانْصَبَ أَنْتَ أَيْضًا نَارًا تَكُونُ لَكَ وَلِعَقْبِكَ فَبَنَى بَيْتَ نَارٍ، فَهُوَ
 أَوَّلُ مَنْ نَصَبَ النَّارَ وَعَبَدَهَا **قَالَ** وَلَدَ قَايِلَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ
 الصُّخْرَ، وَلَدَهُ أَوَّلُ مَنْ تَجَبَّرَ **قَالَ** وَلَمَضَتْ آدَمُ حَتَّى أَطْفَعُوا
 الْمَعَاصِيَ وَالْفَوَاحِشَ، وَنَهَى آدَمَ شَيْثَانًا وَلَدَهُ أَنْ يَسْلُكُوهُمْ **قَالَ**
 وَلَمْ يَتْرَكُوا عَقْبًا إِلَّا قَلِيلًا، فَجِئْتُ أَنْسَابَهُمْ، وَانْقَطَعَ ذِكْرُهُمْ

وَنَسَلَ النَّاسَ الْيَوْمَ مِنْ شَيْتِ بْنِ آدَمَ **وَقَالَ** جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ
مَنْ يُقَرِّبُ آدَمَ يَنْتَسِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ مِنْ وَلَدِ قَايِنَ وَأَرْضُ هَذَا
النُّوعِ أَرْضُ قَهَارٍ مِنَ الْهِنْدِ وَإِلَيْهِمْ يُضَافُ الْعُودُ الْقَارِي **وَوَلَدَ** أَنْوَسُ
ابْنُ شَيْتِ قَيْنَانَ **وَالِإِلَهَ الْوَصِيَّةُ** وَنَفَرًا كَثِيرًا **قَالَ** فَوَلَدَ قَيْنَانُ
مَهْلَايِلَ **فَوَلَدَ** مَهْلَايِلُ الْيَارِدَ **فَوَلَدَ** الْيَارِدُ خُخُوجَ وَهُوَ إِدْرِيسُ
بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ عُمُرِهِ **وَكَانَ** عُمُرُ قَيْنَانَ تِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ
وَتُوْفِيَ فِي تَمُوزَ **وَكَانَ** عُمُرُ مَهْلَايِلَ ثَمَانِيَةَ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَثَمَانِينَ
سَنَةً **وَالنَّسَابُونَ مِنَ الْفُرْسِ** يَزْعُمُونَ أَنَّ مَهْلَايِلَ هُوَ أَشِيمُ
الَّذِي مَلَكَ الْأَقَالِمَ السَّبْعَةَ **وَإِنَّهُ** أَوَّلُ مَنْ اسْتَخْرَجَ الْمَعَادِنَ
وَأَوَّلُ مَنْ بَنَى الْمَدَائِنَ **بَنَى** مَدِينَةَ تَلِيلَ وَمَدِينَةَ الشُّوْبِ وَمَدِينَةَ
الرِّيِّ **وَكَانَ** فَاضِلًا مَحْمُودًا إِلَى سَيْرِهِ **وَنَزَلَ** الْهِنْدَ وَتَقَلَّى فِي الْبِلَادِ
وَلَمَّا اسْتَوْسَقَ الْأَمْرُ عَقَدَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَ
فِيهَا أَنَّهُ وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ جَدِّهِ حَيَومَرْتَ وَهُوَ آدَمُ عِنْدَهُمْ
وَذَكَرُوا أَنَّهُ قَهَرَ الْبَلِيسَ وَجُنُودَهُ وَمَنَعَهُمْ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ
بِالنَّاسِ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ أَيْضٍ أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِيهِ الْمَوَاقِفَ

العود القاري

الابن خضرة

أَلَّا يَغْرُضُوا الْإِحْدَمِينَ الْإِنْسَ وَأَنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً مِنْ مَرَدِّهِمْ
وَمِنْ الْغِيلَانِ **وَكَانَ** عُمُرُ يَارِدَ تِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ **وَإِخْدَى** وَتِسِينَ
سَنَةً **وَكَانَتْ** وَفَاتُهُ فِي إِذْ **قَالَ** **وَكَانَ** يَمِينَ وَلَدِ قَايِنَ وَيَارِدَ
خُرُوبَ قَدْ ذَكَرْنَا هَافِي أَخْبَارِ الزَّمَانِ **إِذْ رِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
قَالَ الْمُسْعُودِيُّ الصَّابِيَةُ تَزْعُمُ أَنَّهُ هُزْمُشُ وَمَعْنَى هُزْمُشُ
عُطَارِدُ **نَبَأَهُ** اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ طَرَزَ الطَّرِيزَ وَخَاطَ الثُّوبَ وَأَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ
بَعْدَ آدَمَ **وَكَانَ** يَعُدُّ عِدَّةَ خُطُوطٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَاهَدَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَسَيَّ** وَلَدِ قَايِنَ لَمَّا دَعَاهُم إِلَى اللَّهِ
فَلَمْ يُجِيبُوهُ **وَأَنْزَلَ** اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً **فَنَمَّتِ** الصُّحُفُ يَوْمَئِذٍ
ثَمَانِينَ صَحِيفَةً **وَلَمَّا** وَلَدَ إِدْرِيسُ أَنَا إِبْلِيسَ مَجْزُولَ الْمَلِكِ فِي صُورِهِ
رَوْحَانِي لَهُ جَنَاحَانِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَلَدَ لِيَارِدَ دَمُودَ لَوْ كَانَ عَدُوًّا
لِلْإِلَهَةِ وَسَبَبَ فِسَادَ هَافِي **قَالَ** لَهُ الْمَلِكُ أَتَقْدِرُ أَنْ تَهْلِكَ
قَالَ سَأُخْرِصُ عَلَى ذَلِكَ **فَوَكَّلَ** اللَّهُ بِإِدْرِيسَ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ
وَأَوْصَا إِلَيْهِ أَبُوهُ **وَنَبَأَهُ** اللَّهُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ

وفيها نظر

وَذَكَرَ أَنَّهُ رَفَعَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، وَأَنَّ أَبَاهُ يَارِدًا عَاشَ بَعْدَ وَفْعٍ
إِذْ رَسَسَ أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَتَبَيَّنَ عَلَى عَهْدِ آدَمَ وَقَدْ
مَضَى مِنْ عُمُرِ آدَمَ سِتْمِائَةِ سَنَةٍ، وَإِثْنَيْ وَعِشْرِينَ سَنَةً **ف**
عَنْ **رَقِيبٍ** كَانَ إِذْ رَسَسَ طَوِيلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ، عَرِضَ الصَّدْرِ،
وَكُنْتُ إِحْدَى أَذْيَنِهِ الْكَبِيرَيْنِ الْآخَرَيْنِ، وَكَانَتْ فِي جَسَدِهِ نَكْثَةٌ
يَنْضَامِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، وَكَانَ رَقِيقَ الصَّوْتِ، قَرِيبَ الْخَطَا **وَسُمِّيَ**
إِذْ رَسَسَ الْكَثْرَةَ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ
وَاسْتَجَابَ لَهُ أَلْفُ إِنْسَانٍ، وَرَفَعَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَخَمْسِ وَسِتِّينَ
سَنَةً **وَقِيلَ** إِنَّ إِذْ رَسَسَ أَوَّلَ مَنْ نَظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ بَعْدَ آدَمَ،
وَأَنَّ زَرَّائِيلَ الْمَلِكَ عَلَّمَهُ عِلْمَ الْفَلَاحِ وَالْكَوَاكِبِ، وَسَعُودَهَا وَخَوَاصَهَا،
وَصُورَ الرُّوحِ، وَفِي التَّوْرَةِ إِنَّ إِذْ رَسَسَ أَحْسَنَ خُدَّامِ اللَّهِ تَعَالَى
فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَأَى إِذْ رَسَسَ إِنْهِيَائَكَ وَلَدَ قَائِلَ فِي الْمَعَايِ
سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَيْهِ، وَيُطَهِّرَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَأَجَابَهُ
اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُلَازِمَ الْهَيْكَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا هُوَ وَشِيعَتُهُ
وَكَانُوا سَبْعِينَ خَبْرًا، فَاغْتَسَلُوا وَدَخَلُوا هَيْكَلَ اللَّهِ الْمَنْصُوبَ، وَتَقَدَّسُوا

اللَّهُ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي
مُتَوَشِّلِخٍ، فَإِنِّي أَخْرِجُ مِنْ ظَهْرِهِ نَبِيًّا، أَرْضَى فِعْلَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ
إِذْ رَسَسَ حَزَنَ عَلَيْهِ بَنُو آدَمَ الْخُفَّاءَ حَزَنًا شَدِيدًا، وَكَثُرَ الْإِخْلَافُ
وَالْتَنَازُعُ، وَأَشَاعَ إِبْلِيسُ أَنَّهُ أَرَادَ الصُّعُودَ إِلَى الْفَلَاحِ فَأَخْرَجَتْ
وَسُتْرَ بَعْدَهُ بِجُودِ الْمَلِكِ، وَأُظْهِرَ أَنَّ صَنَمَهُمُ الْأَكْبَرَ أَهْلَكَهُ،
فَزَادُوا فِي عِبَادَتِهِمَا، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِمَا، وَلِزِمَ مُتَوَشِّلِخُ الْهَيْكَلِ
مَعَ بَنِي أَبِيهِ، وَالْأَخْبَارِ السَّبْعِينَ، فَوَلَدَ إِذْ رَسَسَ مُتَوَشِّلِخٌ، وَوَلَدَ
مُتَوَشِّلِخٌ لَامِكًا، وَأَهْلُ الْإِنْجِيلِ يَقُولُونَ لَامِينَ، وَإِلَيْهِ الْوَصِيَّةُ، وَوَلَدَ
لِلَامِكِ نُوْحٌ، أُمُّهُ قَيْنُوشُ، مِنْ ذُرِّيَةِ قَائِلَ بْنِ آدَمَ الْقَائِلِ،
وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَسِتِّ وَعِشْرِينَ سَنَةً،
وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوْحٍ عَشْرُ
قُرُونٍ، كُلُّهُمْ عَلَى مِثْلِ الْحَقِّ، وَإِنَّمَا الْكُفْرُ إِنَّمَا حَدَّثَ فِي الْقُرْنِ
الَّذِي فِيهِ نُوْحٌ، وَإِنَّهُ أَوَّلُ نَبِيِّ بُعِثَ إِلَى الْكَفَّارِ **قَالَ**
الْوَصْفِيُّ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ آدَمَ وَنُوْحٍ،
فَقَالَ أَصْحَابُ النَّارِخِ، أَلْفَ سَنَةٍ وَعَشْرٍ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ

ألف سنة، وسبع مائة سنة وكسرة، **وقال** المصرون ثمانية عشر
ألف سنة، لأن الطوفان كان وقلب الأسد في أول درجة
من السرطان، ومقامه في كل برج ستة آلاف سنة، وفي ثلاث
بروج صحح وصفي، **القول في نوح عليه السلام** ذكر أنه بعث بعهد
بيوراست، وتقدم في خبر إدرلس أنه كان وقع إليه كلام من
أدم فآخذه، فخراني ذلك الزمان، فكان إذا أراد شيئا من
جميع مملكته أو أغبسته امرأة أو غير ذلك، نفخ قصبه كانت له من ذهب
وكان يحيى إليه شجره كل شيء يريد، فمن ثم تنفخ اليهود، وكان
قومه أهل أوثان **قال** الله عز وجل حكاه عنهم، وقالوا
تذرن ألهكم، ولا تذرن ودا، ولا سواعا، ولا يغوث، ويعوق، والآلهة
وروي عن عبد الله بن عباس، إن الله بعثه إليهم، وهو ابن
أربع مائة سنة، وثمانين سنة **ثم** دعاهم في بيوتهم مائة وعشرين
سنة، وركب السفينة وهو ابن ست مائة سنة **ثم** مكث بعد
ذلك ثلاث مائة سنة وخمسين، فذلك ألف سنة إلا خمسين عاما،
وقال وهب كذلك أنه بعث ابن خمسين، فدعا قومه إلى أن

بلغ ست مائة سنة **عن ابن عباس**، إنه بعث ابن أربعين، فمكث فيهم
ألف سنة إلا خمسين عاما **ثم** كان الطوفان، وعاش بعد ذلك
مائة سنة، وقيل عاش بعد الطوفان ستين سنة، فذلك ألف
وخمسون، **قال** وهب وعمر نوح ألف سنة، لأنه بعث ابن خمسين
وأقام فيهم ألفا إلا خمسين، **وقالت** طائفة أن عمره كان ألفا
ومائتي وخمسين سنة، فلم يجده قومه **قال** ابن إسحاق
كان لا يأتي منهم قرن، إلا أشد من الذي قبله، وكانوا
يقولون قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا مجنونا، وكانوا
يبطشون به، ويخفقونه حتى يغشي عليه، فإذا أفاق قال اللهم
اغفر لقومي، فاقموا يعلمون، حتى يس منهم، وعظم طغيانهم،
فشكاهم إلى ربه، ودعا عليهم بقوله رب انهم عصوني وأبغوا
من لم يزد ماله وولده إلا خسارا الآية، ويقول رب لا تدرك على
الأرض من الكافرين ديارا، فأوحى الله سبحانه إليه أن
اصنع الفلك يا عينا **قال** عبد الله بن عباس، وقد كان الله
أمره بغرس شجرة فغرسها، وبقيت أربعين سنة فعممت

وَسَاهَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِهَا، فَاتَّخَذَ مِنْهَا السَّفِينَةَ، وَرَعَدَ أَهْلَ التَّوْرَةِ،
 أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَتَّخِذَهَا مِنْ خَشَبِ السَّاجِ، وَأَنْ يَجْعَلَ طُولُهَا
 ثَمَانِينَ ذِرَاعًا، وَغُرُضُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَأَرْتَعَا عَمَّا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا،
 وَأَنْ يَجْعَلَ هَاتِلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَطْبَاقٍ، وَبَابِهَا فِي غُرُضِهَا، صَحَّحَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،
دَوَقَالَ الْحَسَنُ طُولَ سَفِينَةِ نُوحٍ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ،
 وَغُرُضُهَا سِتُّ مِائَةٍ ذِرَاعٍ **وَقَالَ** الْقُرْطُبِيُّ فِي كِتَابِ الدِّيَوَانِ، أَنَّهُ أَلْشَّاهَا
 فِي مِائَةِ سَنَةٍ، وَأَقَامَتْ بَعْدَ فِرَاقِهَا عَلَى الْبَرِّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ،
وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا دُرِكَفَ يَصْنَعُهَا، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَمَرَ أَنْ يَصْنَعَهَا
 مِثْلَ صَدْرِ الدَّجَاجَةِ، فَلَمَّا فَارَ السُّورُ بِالْهِنْدِ، وَهُوَ تَوْرُ مِنْ حِجَارَةٍ،
 كَانَ لَحْوًا **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ ذَلِكَ **وَقِيلَ** فَارِ سَاحِجَةِ
 الْكُوفَةِ رَوَاهُ **لَيْثٌ** عَنْ مُجَاهِدٍ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَحْلِفُ بِاللهِ،
 مَا فَارَ السُّورُ إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، وَأَدْخَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ
 مَنْ أَمَرَ اللهُ بِإِدْخَالِهِ، وَمَا أَمَرَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ، وَأَدْخَلَ التَّائِبِينَ
 الَّذِي كَانَ فِيهِ أَدَمٌ، وَكَانَ مِنْ خَشَبِ الشَّمْشَادِ **وَقَالَ** غَيْرُهُ
 حَمَلَهُ الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ تَهَامَةً، فَأَدْخَلَ مَعَ نَفْسِهِ ثَمَانِينَ نَفْسًا،

كتاب السفينة

السفينة

رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **وَقَالَ** ابْنُ جَرِيرٍ أَدْخَلَ
 فِيهِ الثَّلَاثَةَ، وَكَانَ فِيهِمُ الثَّلَاثُ وَامْرَأَتُهُ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ نَفْسٍ،
عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَكَانُوا عَشْرَةَ نَفَرٍ عَنْ وَهْبٍ **مِثْلُهُ** أَدْخَلَ فِيهِ
 نِسَاءً وَهْمًا، وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَأَرْبَعِينَ امْرَأَةً، وَكَذَا لَدَى رُوِي
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **قَالَ** **الْوَصْفِيُّ** أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي
 السَّفِينَةِ سِتُّ مِائَةٍ رَجُلٍ سِوَى وَلَدِهِ **وَقَالَ** قَوْمٌ ائْتَمَرُوا
وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَعْقُبُوا إِلَّا وَلَدَ نُوحٍ، **قَالَ** ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ حَمَلَ
 مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ الثَّلَاثَةَ وَنِسَاءَهُ ثَمَانِيَةَ نَفْسٍ،
 وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعُونَ سِوَاهُمْ **قَالَ** غَيْرُهُ كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ إِدْرِيسَ،
 إِلَّا فَيْلُوكَ كَاهِنُ مِصْرَ، فَإِنْ مَلَكَ مِصْرٌ كَانَ أَنْفَذَهُ إِلَى الدَّرْمَشِيلِ،
 لِيُحَاجَّ نُوْحًا فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَأَمَّنَ نُوحٌ، وَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ
 اثْنَيْنِ، **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَوَّلُ مَا حَمَلَ الدَّرَّةَ،
 وَآخِرُ مَا حَمَلَ الْحِمَارَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحِمَارُ تَعَلَّقَ بِذَنَبِهِ، فَلَمْ
 تَسْتَقِلَّ رِجْلَاهُ، وَجَعَلَ نُوحٌ يَقُولُ وَتَحَكَّ أَدْخُلْ فَلَا يَسْتَطِيعُ،
 حَتَّى جَزَمَ نُوحٌ **وَقَالَ** أَدْخُلْ وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ مَعَكَ، كَلِمَةُ زَلَّتْ

كذلك

أورع من الدرة

عَنْ لِسَانِهِ فَلَمَّا رَاحَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ يَاعَدُوَّ
اللَّهُ قَالَ أَلَمْ تَكُ كَذَّابًا وَكَذَّاهُ وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ
قُوتَ سَنَةٍ وَجَعَلَ تَابُوتَ آدَمَ حَاجِرًا بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ كَانَ
رُكُوبُهُمْ فِي السَّفِينَةِ **لِسَبْعِ** عَشْرِ خَلْقًا مِنْ آدَمَ **أَرَعْنِ** وَهِيَ
لِعَشْرِ خَلْقٍ مِنْ رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سِتِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ عُمُرِ نُوحٍ
ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَاءَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِلَيَالِيهَا وَتَحَرَّكَتْ بِنَايِيعُ الْغُوطِ
حَتَّى طَبَقَ الْمَاءُ الْأَرْضَ وَارْتَفَعَ عَلَى أَعْلَاجِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاءً
ثُمَّ حَمَلَ الْمَاءُ الْفُلَّ وَجَعَلَتْ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَسَارَتْ
بِهِمْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَطَافَتْ بِالْحَرَمِ أُسْبُوعًا وَلَمْ تَدْخُلْهُ وَرَفَعَ
الْبَيْتُ الْمَعْمُورَ عَلَى إِي قُبَيْسٍ وَهُوَ الَّذِي بَنَاهُ آدَمُ فَبَقِيََتْ فِي الْمَاءِ
مِائَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا بِاتِّفَاقٍ مِنْ أَكْثَرِهِمْ وَاسْتَقَلَّتْ يَوْمَ عَاشُورَا
مِنَ الْمُحَرَّمِ فَصَامَ نُوحٌ وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَالذَّوَابِّ
فَصَامُوا شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ بَيْنَ الْوَقْتِ الَّذِي أَرْسَلَ اللَّهُ الطُّوفَانَ
إِلَى أَنْ غَاصَ الْمَاءُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَذَكَرَ **الْوَصْفِي** عَشْرَةَ
أَشْهُرٍ وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ سَنَةً **وَكَذَلِكَ** رَوَى ابْنُ اسْتَحْقَانَ

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ نُوحًا رَكِبَ السَّفِينَةَ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ
وَخَرَجَ مِنْهَا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ سَنَةُ الْإِسْلَامِ عَشْرَ
يَوْمًا **قَالَ** وَبَقِيَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ الْحَرَمِ وَهِيَ حُسْنَى وَارْبَعِينَ
سَنَةً بَعْدَ أَنْ غَاصَ الْمَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَحَبَرِّ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى
الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ وَلَا الشَّجَرِ إِلَّا مَا حَمَلَ فِي السَّفِينَةِ وَأَمَّا
الْفُجُجُ ابْنُ أَعْنَانَ فَبَقِيَ مَا يَرِثُهُمْ أَهْلُ الْكِبَابِ فَإِنَّ الطُّوفَانَ لَمْ
يَعْرِفْهُ وَلَا يَلْغُ مَا وَهُوَ إِلَّا بَعْضُ جَسَدِهِ فَهَذِهِ الْبَحَارُ مِنْ بَقَايَا
ذَلِكَ الْمَاءِ **ذَكَرَ** أَنَّهُ مَا أَسْرَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَلْعِ مَائِهِ كَانَ
مَاءٌ إِذَا اخْتَفَرَ عَذْبًا وَمَا لَمْ يُسْرِعْ إِلَى الْقُبُولِ اعْقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى
مِلْحًا وَسَبَخًا وَالحَدِيثُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى تَغُورِ مِنَ الْأَرْضِ فَمِنْ ذَلِكَ
الْبَحَارُ وَهِيَ بَقِيَّةُ مَنْ هَلَكَ بِهِ مِنْ أُمَّمٍ وَاسْتَقَلَّتِ السَّفِينَةُ بِالْجُودِي
وَهُوَ جَبَلٌ بِالْحَضِينَ مِنْ أَرْضِ الْمُوصِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّخْلَةِ ثَمَانِيَةَ
فَرَسَاجٍ **قَالَ** وَمَوْضِعُ جُنُوحِ السَّفِينَةِ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى هَذِهِ الْقَاعَةِ
وَابْتَنُوا فِي سَفْحِ الْجَبَلِ سَمَوْهَا مَرْقَدَ ثَمَانِينَ بَعْدَ دِهِمٍ **وَقِيلَ**
بَنَوْهَا بِقَرْدِي سَمَوْهَا ثَمَانِينَ **قَالَ** وَهِيَ تُعْرَفُ بِذَلِكَ إِلَى قَتْنَا هَذَا

وَهُوَ سِنَّةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعٌ مِائَةً. وَوَجَّهَ نُوحٌ الثَّابُوتَ الَّذِي
فِيهِ جَسَدُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى غَارِ الْكَزْبِ فَجَعَلَ فِيهِ. وَقَدْ
تَقَدَّمَ الْإِخْتِلَافُ فِيهِ. وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ أَنْ لَا يُعِيدَ الطُّوفَانَ أَبَدًا.
وَإِنَّ قَوْسَهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنْ ذَلِكَ. وَتَزَعُمُ الْمُجُوسُ
أَنَّهُمْ لَا يَغْرُقُونَ الطُّوفَانَ. وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَلِكَ لَمَذْنِبًا مِنْ عَهْدِ نَزْلِ
حُيُومَرْتَ وَهُوَ آدَمُ. وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ بِالطُّوفَانِ. وَتَزَعُمُ أَنَّهُ كَانَ
بِأَقْلِيمِ بَابِلَ. وَإِمَاتُهُمْ وَدِيَارُهُمْ بِالْمَشْرِقِ. وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ
وَكَانَ نُوحٌ مِنْ أَوَّلِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ. وَكَانَ طَوِيلًا جَسَمًا. آدَمُ
رَفِيقُ الْبَشَرِ. فِي رَأْسِهِ طُولٌ. عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ. رَفِيقُ السَّاعِدَيْنِ.
وَالسَّاقَيْنِ. كَثِيرُ لَحْمِ الْفَخَذَيْنِ. طَوِيلُ اللَّحْيَةِ. وَهَلَكَ بِحُيُولِ الْمَلِكِ
عَلَى رَأْسِ مِائَتَيْ سَنَةٍ مِنْ عُمُرِ نُوحٍ. وَمَلَكَ بَعْدَهُ إِنَّهُ الدَّرْمِشِيلُ.
فَأَغْلَا أَمْرَ الْأَصْنَامِ. وَشَدَّ دِينَ عِبَادَتِهَا. وَدَعَا النَّاسَ كَافَّةً إِلَيْهَا.
وَنَالَ نُوحًا مَكْرُوهٍ كَثِيرًا وَجَسَدُهُ حَتَّى رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا هَالِكًا.
فَأَمْرًا بِرِسَالِهِ مِنَ السَّجْنِ. وَهُوَ الَّذِي أَدْرَكَ الطُّوفَانَ. وَلَمَّا اتَّصَلَ
بِالدَّرْمِشِيلِ. أَنَّ نُوحًا قَدْ رَكِبَ السَّفِينَةَ. وَحَمَلَ فِيهَا مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

أَقْبَلَ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لِحَرْقِهَا عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا أَنَا قَالَ يَا نُوحُ
أَيْنَ الْمَاءُ الَّذِي يَحْمِلُ سَفِينَتَكَ هَذِهِ قَالَ هُوَ يَأْتِيكَ فِي مَقَامِكَ
هَذَا فَقَالَ وَهَذَا الْعَجَبُ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي أَرْضٍ يَلِيسُ
مَاءُ غَمْرٍ يَحْمِلُ هَذِهِ السَّفِينَةَ. فَأَنْزَلَ مِنْهَا وَإِلَّا أَخْرَقَكُمْ أَجْمَعِينَ.
فَقَالَ نُوحٌ وَيْلَكَ مَا أَشَدَّ اغْتِدَارَكَ بِاللَّهِ. فَجَعَلَ الْإِيمَانُ
وَإِخْلَاجَ الْأَنْدَادِ تَسْلَمُ وَتُرْسَدُ. فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَحَاوَرَتِهِ. إِذْ أَنَا مِنْ
أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَحْبِرُنِي ثَوْرَهَا. فَسَبَعَ الْمَاءُ مِنْهُ فَقَالَ
وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ مَاءٍ قَدْ فَارَ مِنْ ثَوْرٍ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ إِنَّهَا
عَلَامَةُ السَّخَطِ. وَإِنَّ الْأَرْضَ تَخْلَلُ فَيَأْتِي الْمَاءُ مِنْ جَمِيعِهَا. فَحَرَّكَ
فَرَسَهُ فَإِنَّ الْمَاءَ سَيَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ. فَأَرَاكَ فَرَسَهُ مِنْ
تَوْضِيعِهِ. فَإِذَا الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ تَوْضِيعِ حَوَارِفِهِ. فَعَادَ إِلَى مَوْضِعِ
آخَرٍ. فَقَانَ كَذَلِكَ. وَعَادَتْ رُسُلُهُ تُخْبِرُهُ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ كَثُرَ
وَفَارَ. فَرَجَعَ إِلَى دَارِهِ لِيَأْخُذَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ. وَتَحَصَّنَ فِي الْمَقَابِلِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ لَذَلِكَ. وَكَانَتْ الْجِبَالُ تُحِطُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رُؤُوسِ
الْجِبَالِ. وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُصْفًى. وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ مَا دِيمًا.

مُنْتِنًا، فَأَهْلَكَ أَهْلَ الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ، وَالنَّاعُوجِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ.
خبر عوج ابن عناق قال وزعم أنه إذا أقام صارت السحاب
 له مئزرًا، وقال **كثير** بن عناق **وذكرني** بعض الأخبار أن
 حوى ولدت لآدم عناقًا مفردة، بغير ذكر مشوهة الخلق لها
 رأسان، ولها في كل يد عشر أصابع، لكل إصبع ظفران، مثل
 المنجلين الحاديين **وذكرها** علي رضي الله عنه، وقال هي أول
 من بغا وعمل الفجور، وجاهر بالمعاصي، واستخدمت الشياطين،
 وصرفتهم في وجوه من السحر، وكان الله عز وجل قد أنزل
 على آدم عودًا، وأسماء يطيعها الشياطين، ويملكون بها، على ما تقدم.
 فعلمها على حوى لتكون لها حذرًا، وكانت حوى تصونها فاستغفلتها
 عناق، وفي يامه فأخذتها، واستجلبت الشياطين تلك الأسماء،
 وعملت السحر وجاهرت بالمعاصي، وأضلت كثيرًا من ولد آدم،
 وولدت عوجًا الجبار، فدعا عليهما آدم، وأمنت حوى، فأرسل
 الله إليهما أسدًا عظيمًا من الفيل، فزق أعضاهما، وأراح الله منهما،
 وعمر عوج إلى زمان فرعون، ولم تغرقه الطوفان، ولا بلغ مأواه.

إِلَّا بَعْضَ حَسَدِهِ، وَطَلَبَ السَّفِينَةَ لِيَعْرِقَهَا، وَقَطَعَ صَخْرَةً عَلَى
 قَدْرِ عَسْكَرِ مُوسَى، وَكَانَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، لِيُطْرِحَهَا
 عَلَيْهِمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَيْرًا، فَفَقَرَتْكَ الصَّخْرَةُ فَزَلَّتْ مِنْ
 رَأْسِهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَمَنَعَتْهُ الْحَرَكَةَ، وَأَسْرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 مُوسَى بِقَتْلِهِ، فَوَثَبَ مُوسَى، وَكَانَتْ وَثْبَتُهُ عَشْرَةَ أَدْرُعٍ،
 وَطُولُهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَطُولُ عَصَاهُ مِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا، وَلَمْ يَلْحُقْ
 إِلَّا عَدُوُّهُ بِقَتْلِهِ، وَأَقَامَ جِسْرًا عَلَى السَّيْلِ بَعَثَ النَّاسُ وَالذُّوَابُ
 عَلَيْهِ مَدَّةً طَوِيلَةً **وفي حديث** آخر أنهم جبروه بألف عجلة، والتي
 تُورِي كل يوم نصف ميل، إلى أن طرحوه في بحر القلزم **وقيل**
 بل قطعوه قطعًا وجبروه إلى البحر **وقيل** تركه موضعه وأزدم
 عليه بالصخر والرمل، فكان كالجبل العظيم، في صخر يضرب
القول في ذرية نوح عليه السلام

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّوَرَاةِ، لَمْ يَكُنِ النَّاسُ وَلَا وَلَدُ نُوْحٍ وَلَدًا إِلَّا
 بَعْدَ الطُّوفَانِ، وَإِنَّمَا كَانَ مَعَهُ فِي الْقَلْبِ قَوْمٌ أَمْثَالُهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ
 بَادُوا فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ عَقَبٌ **وقال** بعضهم كان لنوح قبل الطوفان

ابْنَانِ هَلَكَ أَحَدُهُمَا كَعْنَانُ، وَهُوَ الَّذِي غُرِقَ فِي الطُّوفَانِ، وَالْآخَرُ
 عَاشَ، وَمَاتَ قَبْلَ الطُّوفَانِ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: وَلَدَتْ نُوحٌ الَّذِي غُرِقَ كَعْنَانُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ
 يَامَ **ف** الْمُخْتَلَفَ عَنْ نُوحٍ الَّذِي قَالَ لَهُ أَزْكَبُ مَعْنَا، لَدَارُ لَهُ
 فِي التَّوْرَةِ ذِكْرًا يُقَالُ لَهُ إِسْمُهُ يَامَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّمَا
 هُوَ عَمَّنَا يَامَ، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ أَيْضًا الضَّحَّاكَ، وَهُوَ ذُو الْأَفْوَاهِ،
 وَالْعَجْدُ تَدْعِي الضَّحَّاكَ، وَالْمَنْ تَدْعِيهِ وَتُسَبِّحُهُ غَيْرَ هَذِهِ النِّسْبَةِ،
 تَرَعُمُ أَنَّ عَلَوَانَ ابْنَ عَمِيدِ بْنِ عَوْجٍ، وَأَنَّهُ مَلَكَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَمَلَكَ
 الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَإِيَّاهُ يَعْنِي أَبُو نُؤَاسٍ يَقُولُهُ، وَكَانَ مِنَ الضَّحَّاكَ
 يَعْبُدُ الْجَائِلَ وَالْجَنِّ فِي مَحَارِبَابِ، وَإِيَّاهُ عَنْ جَيْبٍ يَقُولُهُ،
 مَا بَالُ قَدْنَالٍ مِنْ عِدَّةٍ فَرَعُونَ أَوْ هَامَانَ أَوْ قَارُونَ،
 بَلْ كَانَ كَالضَّحَّاكَ فِي سَطَوَاتِهِ، بِالْعَالَمِينَ وَأَنْتَ أُفْرِيدُونَ،
 وَالْفَرَسُ تُسَمِّيهِ الْيَزْدَدَ هَاقَ، وَتُسَبِّحُهُ نِسْبَةً أُخْرَى، وَهُوَ أَوَّلُ
 مَنْ سَنَّ الصَّلْبَ، وَوَضَعَ الْعُشُورَ، يُقَالُ أَنَّهُ حَرَجَ فِي مَنْجَبِيهِ
 سِلْعَتَانِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كَرَأْسُ الثُّعْبَانِ، **قَالَ** كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ

تَحَرَّكَانِ تَحْتَ ثَوْبِهِ إِذَا جَاعَ أَوْ غَضِبَ، فَكَانَ يَشْتَدُّ وَجَعُهُمَا
 حَتَّى يُطْلِيَهُمَا بِدِمَاعِ إِنْسَانٍ، وَكَانَ يَقْتُلُ لِدَوْلِكَ رَجُلَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ،
 وَكَانَ يُفْسِمُهُمَا عَلَى الْإِفَاقِ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ غَرِقَ وَصَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ،
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُقَيَّدٌ مَغْلُوكٌ فِي جَبَلٍ يُقَرَّبُ بَيْنَ الرِّيِّ وَطَبْرِ سَانَ
 وَاتَّخَذَ وَالْيَوْمَ الَّذِي قِيْدَ فِيهِ، عِيدَ الْمُفْرَجَانِ، قِيْدُهُ أُفْرِيدُونَ،
 فَقَامَ عَلَيْهِ كَلِيبًا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَجْلِ ابْنَيْنِ لَهُ
 قَتَلَهُمَا، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى جَاهِدِهِمَا، فَاسْرِعُوا إِلَيْهِ، وَهَضُّوا إِلَى
 الضَّحَّاكَ، فَالْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قَلْبِهِ، وَخَلَعَ مِنْ مَنَازِلِهِ، فَانْتَحَى الْأَعْلَامُ
 مَا أَرَادُوا، وَاجْتَمَعُوا إِلَى كَلِيبَا وَسَمُوهُ دَرْمُسَ كَلِيبَا، وَتَبَرَّكُوا بِهِ،
 فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْعُرُضُ لِلْمَلِكِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْلِكُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكَةِ،
 وَكَانَ أُفْرِيدُونَ مُسْتَحْفِيًا مِنَ الضَّحَّاكَ فَمَلِكُوهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَسَمَّى
 بِالْكُنْيَةِ، كُنِيَ أُفْرِيدُونَ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْبَهْلَاءِ
 وَابْتِغَاءِ الضَّحَّاكَ وَأَسْرَهُ، وَاتَّخَذَ وَادَّكَ الْيَوْمَ عِيدًا، وَسَمُوهُ الْمُفْرَجَانِ،
 وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ مَهْرَمًا، **أَي** نَفْسُ الْمَلِكِ ذَهَبَتْ، وَأُفْرِيدُونَ
 أَوَّلُ مَنْ دَلَّ الْفِيلَةَ، وَامْتَطَاهَا، وَنَجَّى الْبَغَالَ، وَعَالَجَ بِالزُّبَانِ، وَقَدْ

زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الصَّخَّاءَ كَانَ فِي زَمَنِ نُوحٍ وَإِلَيْهِ أُرْسِلَ **وَرُوي**
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَوْلِيهِ تَعَالَى، وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ
 الْبَاقِينَ، **إِنْقُذْ سَامَ، وَحَامَ، وَيَافِثَ،** وَبِذَلِكَ تَكَرَّرَتْ الْأَخْبَارُ
 وَالْمَنَازِلُ، وَهُمُ الْإِيمَانُ وَاحِدٌ **وَقِيلَ** رَوَّجَهَا بَعْدَ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ
 عُمرِهِ، وَأَصَابَ حَامٌ إِنْشِرَافًا فِي السَّيْفِينِ، فَدَعَا نُوحٌ أَنْ يُغَيِّرَ اللَّهُ
 نُطْقَهُ، فَجَاءَتْ بِالسُّودَانِ **وَقَالَ** أَهْلُ التَّوْرَةِ إِنَّ نُوحًا تَعَرَّى
 فَأَبْصَرَ حَامَ عَوْرَتَهُ، فَأُطْلِعَ عَلَى ذَلِكَ أَخُوهُ، فَأَخْذًا رَدَّ أَقْلَقِيَاهُ
 عَلَى عَوَائِيهِمَا وَمَشِيَ عَلَى أَعْقَابِهِمَا، فَوَارِيَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا، وَهَامُ ابْنُ
 نَعْلَمَ بِذَلِكَ أَبُوهُ نُوحٌ **فَقَالَ** مَلْعُونٌ كَفَّانُ بَنِي حَامٍ، يَكُونُونَ عِبِيدًا
 لِأَخَوِيهِ، وَمُبَارَكٌ سَامٌ، وَيُكْثِرُ اللَّهُ يَافِثَ، أَمَّا سَامٌ فَسَكَنَ وَسَطَ
 الْأَرْضِ، الْحَرَمَ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الْيَمَنِ، إِلَى حَضْرَمَوْتَ، إِلَى عُثْمَانَ، إِلَى
 الْبَحْرَيْنِ، إِلَى عَالِجٍ، وَيَزِينَ، وَوَبَارَ، وَالْأَدُورِ، وَاللَّهْنَاءِ، **وَعَنِ**
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، نَزَلَ سَامٌ صَقَّ الْأَرْضَ، فِيمَا
 بَيْنَ سَائِيكِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَا بَيْنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ، وَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ فِيهِمُ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ، وَسَامٌ كَانَ التَّيَمُّ بَعْدَ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ

وَمِنْ وَلَدِهِ الْإِنِّيَا كُلُّهَا عَرَبِيًّا وَجَعَلَهَا، وَالْعَرَبُ كُلُّهَا عَرَبِيًّا وَنَزَلَهَا،
 فَوَلَدَ سَامٌ أَرْخَشَدَ، وَهُوَ أَرْخَشَاتٌ، وَهُوَ الْقِيَامُ بِأَمْرِهِ بَعْدَهُ،
 وَإِرْمَ وَمَلْشَافِمَنْ وَلَدَ أَرْخَشَدَ، فَخَطَانُ بْنُ غَابِرِ بْنِ شَالِحِ
 بْنِ أَرْخَشَدَ بْنِ الْيَمَنِ، وَجَرْمُودُ بْنُ يَقْطَنَ بْنِ غَابِرِ، نَزَلُوا
 مَكَّةَ وَقُطُورَ، بَنُوا عَمَّهْمُ وَجَرْمُودُ أحوال وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ وَمَلَكَانَ
 ابْنِ أَرْخَشَدَ، مِنْ وَلَدِهِ الْحَضْرَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْ وَلَدِ إِرْمَ
 عَادَةُ بْنُ عَوْصِ بْنِ إِرْمَ، وَمَنَازِلُهُمُ الْأَخْقَافُ، وَالرَّمْلُ إِلَى حَضْرَةِ
 مَوْتٍ، وَثُمُودُ ابْنُ غَابِرِ، ابْنُ إِرْمَ، مَنَازِلُهُمُ الْحَجَرُ، بَيْنَ الْحِجَازِ
 وَالشَّامِ، إِلَى وَادِ الْقُرَى، وَطُسَيْمٌ وَحَرَيْشٌ ابْنَا لَأُودَ ابْنِ إِرْمَ،
 نَزَلُوا الْيَمَامَةَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَإِسْمُ الْيَمَامَةِ إِذَا ذَاكَ جَوْ
 وَأَخُوهُمَا عَلِيْقُ ابْنُ لَأُودَ، نَزَلَ بَعْضُهُمُ الْحَرَمَ، وَبَعْضُهُمُ الشَّامَ،
 فَطُسَيْمٌ وَجَرْمُودُ، وَعَادَةُ وَثُمُودُ، وَالْعَالِيْقُ، وَبَعْرُبُ، وَجَرْمُودُ
 هُمُ الْعَرَبُ الْعَرَبِيَّةُ، لِأَنَّهُ لِسَانُهُمُ الَّذِي جِيلُوا عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ
 لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ، الْعَرَبُ الْمُتَعَرَّبَةُ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا بِهِ حِينَ سَكَنُوا
 بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ، وَمِنْ الْعَالِيْقِ الْحَبَابُ، بِالشَّامِ، وَالْفَرَاعِنَةُ بِمِصْرَ،

مطلق
 العرب العاربة

وَأَهْلَ تَيْمًا وَعُمَانَ مِنْهُمْ أُمَّةٌ يُسَمُّونَ دَاسِمَ. وَكَانَ مَلِكُ أَهْلِ الْحِجَازِ
تَيْمًا مِنْهُمْ. وَاسْمُهُ الْمَذْقَرُ. وَمِنْ وَلَدِ إِرَامَ أُمَيْمُ بْنُ لَوْدُنَ إِرَامَ
أَخُوهُمْ نَزَلُوا بِأَرْضِ. وَفَارَ وَأَجْنَسَ الْفُرْسِ كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ
وَمِنْ إِرَامَ شَقُ الْكَاهِنِ الْأَوَّلُ بْنُ حَوِيلَ ابْنُ إِرَامَ. وَهَذَا غَيْرُ
شَقِ الْأَمَّارِيِّ. فَأَمَّا مَاشُ فَزَكَ بَابِلَ. وَمِنْهُ النَّبَطُ أَجْمَعُونَ
وَأَزِيدُ بَنِي مَاشٍ وَرَعْمَ قَوْمُ أَنَّ النَّبَطَ مِنْ وَلَدِ كَعْنَانَ بْنِ حَامٍ
وَوَلَدُ غَزُو دِينَ مَاشٍ صَاحِبُ الصَّرْحِ. مَلَكَ خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ. وَهُوَ
مَلِكُ النَّبَطِ. وَفِي زَمَانِهِ فَرَّقَ اللَّهُ الْأَلْسِنَةَ. فَجَعَلَ فِي سَامٍ تِسْعَةَ عَشَرَ
لِسَانًا. وَفِي حَامٍ سَبْعَةَ عَشَرَ. وَفِي يَافِثَ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ. وَفِي
الصَّرْحِ بَعْدَ الْبَلْبَلَةِ. وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمَجْدَلُ. وَكَانَ ارْتِفَاعُهُ
خَمْسَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ. وَمِائَةً وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا. وَكَانَ أَسْفَلُهُ أَوْسَعُ
مِنْ أَعْلَاهُ. وَكَانَتْ فِيهِ مَحَارِبٌ كَثِيرَةٌ. مِنْ فَايِقِ الرُّخَامِ. مُزَيَّنَةٌ
بِالذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ. وَسَالَا يَغَادُ سَامِعُهُ يُصَدِّقُ الْخَبَرَ عَنْهُ وَيَقَالُ
أَنَّهُ بَنَاهُ بِأَرْضِ فَارِسَ. لِأَنَّهُ بَعْدَ الْبَلْبَلَةِ. انْتَقَلَ عَنْ بَابِلَ إِلَى أَرْضِ
فَارِسَ. وَفَرَضَ عَلَى النَّاسِ عِبَادَةَ النَّارِ. وَيُقَالُ إِنَّ الْمَجْدَلُ بَنِي فِي

ماش

في تفرقة الالسنه

تنبيل الالسنه

زمان غابر

زَمَانَ غَابِرُ **ذِكْرُ** أَنَّ لَاوُدَ وَلَدَ سَامٍ لِصَلْبِهِ **وَذِكْرُ** أَنَّهُ كَانَ
لِسَامٍ وَلَدٌ يُسَمَّى أَدَمَ **وَذِكْرُ** أَنَّهُ يُسَمَّى مَالِكًا. وَأَنَّهُ حَيٌّ. وَذَلِكَ
أَنَّ سَامًا دَفَنَ تَابُوتَ أَدَمَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. وَكُلَّ مَالِكًا
بَقِيَّةً. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ. إِنَّ الَّذِي وَكَلَنَهُ بِقَبْرِ أَدَمَ الْقِيَّةَ إِلَى
أَخِرِ الْأَبَدِ **فَأَمَّا يَافِثُ** ابْنُ نُوحَ. فَمِنْ وَلَدِهِ الصَّقَالِبُ
وَرَجَانُ. وَالْأَشْبَانُ الْعَجَمِيَّةُ. وَكَانَتْ الْأَشْبَانُ مَنَازِلَهُمْ
أَرْضَ الدُّومِ. قَبْلَ الدُّومِ. وَمِنْ وَلَدِهِ التُّرْكُ وَالْخَزَرُ وَيَا جُوجُ
وَمَا جُوجُ **وَأَمَّا حَامُ** ابْنُ نُوحَ. فَوَلَدَ قَوْطُ بَنِي حَامٍ. فَزَكَ
الْهِنْدُ وَالسِّنْدُ. وَأَهْلُهُمَا طَرَامُ بْنُ وَلَدِهِ. وَأَهْلُ الْهِنْدِ
يَقُولُونَ إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ سَلَا بْنِ قَوْطٍ. وَسَلَا أَحَدُ مُلُوكِ
الْعَالِمِ الْمَشْهُورِينَ. وَكَعْنَانُ بْنُ حَامٍ. مِنْ وَلَدِهِ الْجَبَابِرَةُ
وَالْكَنْعَانِيُّونَ بِالشَّامِ. الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ مُوسَى. وَيُوشَعَ بْنِ
نُونٍ. **وَيُقَالُ** أَنَّ فِرْعَانَ مَضَرٌ مِنْهُمْ. وَهُوَ لَا غَيْرَ الْعَمَالِقَةِ
وَمِنْهُمْ جَالُوتُ. وَكَوشُ. وَالنُّبَذَةُ. وَالزَّبْجُ. وَالْفِرَارَةُ. وَالزَّنَاوَةُ.
وَالْقَبْطَةُ. وَالْحَمِيشَةُ. وَالْبَرْبَرُ. **رَوَى** أَبُو أُهْدَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

سطح

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ **قَالَ** وَلَدُنُوحٌ ثَلَاثَةٌ سَامٌ أَبُو
 الْعَرَبِ، وَفَارِسٌ، وَالرُّومُ، وَأَهْلُ الشَّامِ، وَأَهْلُ مِصْرَ
 وَيَافَتْ أَبُو الْخَزَرَةِ، وَيَا جُوحَ وَمَا جُوحَ، وَحَامٌ أَبُو أَهْلِ
 الْجِبِلَّةِ السُّودَاءِ **وَقَالَ** سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَلَدُنُوحٌ ثَلَاثَةٌ
 وَوُلْدُ لُحْدٍ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ، سَامٌ وَلَدَ الْعَرَبِ، وَالْقُدْسُ
 وَالرُّومُ، وَفِي كُلِّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ، وَحَامٌ وَلَدَ السُّودَانِ، وَالْقَبْطُ
 وَالْبَرْبَرُ، وَيَافَتْ وَلَدَ التُّرْكِ وَالصَّقَالِبَةِ، وَيَا جُوحَ وَمَا جُوحَ،
 وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ **وَقَالَ** أَهْلُ أَهْلِ الْخَبَرِ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ تَرَغَّبَ بَيْنَ بَنِي سَامٍ وَبَنِي حَامٍ، فَوَقَّعَتْ بَيْنَهُمْ
 مَنَاوِشَاتٍ وَحُرُوبَ، كَانَتْ الدَّيَافِرُ فِيهَا لِسَامٍ وَبَنِيهِ، وَكَانَ
 مِنْ أَمْرِ حَامٍ أَنْ هَرَبَ إِلَى نَاحِيَةِ مِصْرَ، وَتَفَرَّقَ بَنُوهُ وَمَضَى
 عَلَى وَجْهِهِ يُرِيدُ الْمَغْرِبَ، حَتَّى أَتَى إِلَى السُّوسِ الْأَقْصَى إِلَى مَوْضِعٍ
 يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِأَسْفَا، وَهُوَ أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ بَلْعَةً سَرَاكِبَ الْبَحْرِ،
 مِنْ عَيْنِ الْأَنْدَلُسِ إِلَى نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ، وَلَيْسَ بَعْدَهُ لِلْمَرَاكِبِ
 مَذْهَبٌ، وَخَرَجَ بَنُوهُ فِي أَشْرٍ يُطْلَبُونَ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ وَلِيهِ بَلَعَتْ

مَوْضِعًا، وَلِنَقْطَعَ عَنْهُمْ خَبْرٌ وَأَقَامَتْ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَتَنَاسَلُوا
 فِيهِ، وَوَصَلَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَمُوا مَعَهُ وَتَنَاسَلُوا هُنَاكَ
 وَكَانَ عُمَرُ حَامٍ أَرْبَعَ مِائَةٍ سَنَةٍ، وَاحِدِي وَأَرْبَعِينَ سَنَةً،
وَقَالَ قَوْمٌ كَانَ عُمَرُ سَبْعَ مِائَةٍ سَنَةٍ، وَسَبْعِينَ سَنَةً،
 وَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ بَنُوهُ فِي صَخْرٍ مَنْقُورٍ فِي جَبَلٍ أَصِيلٍ،
وَقَالَ الْجَبْهَانِيُّ إِنَّمَا تَفَرَّقَتِ الْأَلْسِنَةُ حِينَ مَلَكَهُمْ عَمْرُودُ،
 بَنُ كَعْنَانَ، بَنُ سَخَارِيْبَ، بَنُ عَمْرُودَ، بَنُ كُوشَ، بَنُ حَامٍ،
 فَدَرَدَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَمْسَوْا وَكَلَامُهُمُ الشَّرِيَانِيَّةُ، وَأَصْبَحُوا
 وَلَيْسَ مِنْهُمْ مَخْلُوقٌ يَعْرِفُ بِكَلَامِ صَاحِبِهِ، فَتَبَلَّكَتِ الْأَلْسِنَةُ
 فَفَقَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرَبِيَّةَ، عَادَا وَغَمِيلًا، ابْنِي عَوْصٍ، ابْنِ سَامٍ
 ابْنِ عَلِيْقٍ، وَطَسْمٌ، وَأَمِيمٌ، وَدَاسِمٌ، ابْنِي لَؤْدَ بْنِ سَامٍ، هَكَذَا
ذَكَرَ **قَالَ** الطَّبْرِيُّ، فَافْتَرَقَتْ لُحْدُ بَنِي آدَمَ، عَلَى اثْنَتَيْ
 وَسَبْعِينَ لِسَانًا، لِبَنِي سَامٍ مِنْهَا إِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ، وَسَارُّهَا لِبَنِي
 حَامٍ، وَبَنِي يَافَتْ **قَالَ** وَتَرَكَ غَمِيلٌ مَوْضِعَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَتِ الْعَمَالِيقُ بَنِي غَمِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ،

متبذل الالسنه

وَأَنزَلُوهُمْ مَوْضِعَ الْحُفَّةِ، فَأَقْبَلَ سَيْلٌ مِنَ اللَّيْلِ فَأَخْجَفَهُمْ،
فَالْقَاهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَسُمِّيَتْ الْحُفَّةُ، وَتَدَا حِمْلُ السَّيْلِ الْحَاجَّ
بِالْحُفَّةِ، سَنَةً ثَمَانِينَ مِنَ الْحُفَّةِ **وَيُقَالُ** إِنَّمَا عِنْدَ ذَلِكَ
سُمِّيَتْ الْحُفَّةُ، فَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَامْتَنَعَتْهُمْ وَرَحَالُهُمْ
وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِشْتِيءِ **وَقَالَ** أَبُو السَّنَابِلِ،
لَمْ تَرَ عَيْنِي يَوْمَ الْإِشْتِيءِ أَكْثَرَ حَزُونًا وَأَبْكَى عَيْنَ،
إِذَا هَبَّ السَّيْلُ بِأَهْلِ الْمَصْرِ، وَأَقْبَلَ الْخَبَاتِ يَسْعِينَ،
حَوَاسِرًا فِي حَبْلَيْنِ يَرْفُلِينَ،

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ النَّبْطَ مِنْ وَلَدِ أَرْخَشَدَ وَإِرْمَ، وَمُلُوكُ بَابِلَ
مِنَ النَّبْطِ، وَهُمْ الَّذِينَ عَمَرُوا الْأَرْضَ وَمَقَدُّوا الْبِلَادَ، وَكَانُوا
أَشْرَفَ مُلُوكِ الْأَرْضِ فَأَدَا مِنْهُمْ الدَّهْرُ، وَصَارُوا إِلَى مَا هُمْ
عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، كَمَا شَاهَدَ مِنَ الْعِرَاقِ وَغَيْرِهَا
مِنْهُمْ، وَقَدْ ادَّعَا كَثِيرٌ مِّنْ دُرُكِنَا أَقْدَمَ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَخَّرَ
أَجْنَاسَ الْعَرَبِ زُرْعُمُونَ أَهْمُ عَرَبٍ، فَرَقَّةٌ مِنَ الدُّومِ، تَزْعُمُ
أَنَّهُمْ مِنْ عَسَانَ، مِنْ آلِ حُفَّةٍ، مِمَّنْ دَخَلَ مَعَ جَبَلَةَ بْنِ الْأَنْصَدِ،

السَّيْلُ مِنْهُمُ
بِالْحُفَّةِ
مِنْهُمْ

الغساني، أَحَدَ مُلُوكِهِمْ إِلَى بِلَادِ الدُّومِ، فَإِنَّهُ دَخَلَ مَعَهُ
ثَلَاثُونَ الْقَائِي عَهْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَوْمٌ
مِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ آيَادِ دَخَلُوا بِلَادَ الدُّومِ، عِنْدَ إِجْلَاءِ
أَبِي وَبَرَإِ يَاهُمُ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ، فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، فَنَزَلُوا نَقْرَهُ،
وَقَوْمٌ مِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ قِصَاعَةَ مِنْ شَوْحِ، خَرَجُوا
مِنَ الشَّامِ مَعَ هِرَقْلَ مَلِكِ الدُّومِ، لَمَّا غَلَبَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهَا،
نَصَارَى الْجَزِيرِ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ
أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، بَنُ مَدْحَجٍ، قَائِلَةً مِنَ الشَّامِ،
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مِنْ لَحْمِ رَهْطِ الثُّغَمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَكَانُوا
كُلُّهُمْ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ آلِ عَبَّادِ
بَنِ تَيْمِيمٍ، رَهْطِ زَيْدِ الْعَبَّادِيِّ، وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ،
وَالدَّيْلُ يَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ بَنِي قَيْلَةَ بْنِ أَدِينَ طَلْحَةَ، وَذَلِكَ
بِأَنَّ سَابِلَ ابْنَ صَبَّةَ نَافَرَ إِخْوَتَهُ، فَسَارَ إِلَى بِلَادِ الدَّيْلِ
فَأَقَامَ بِهَا، وَاحْتَدَّ لِحْيَهُ خَاصَّةً يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ حَمِيرٍ وَغَيْرِهِمْ
مِنَ أَجْنَاسِ التُّرْكِ يَدْعِي الْعَرَبِ، وَيُسَمُّونَ أَوْلَادَهُمْ بِأَسْمَاءِ

العرب العاربة، والأكراد يزعمون أنهم من قيس ثم
من هواز، وهم مقيمون على هذه الدعوة إلى هذه الغاية،
والحزرة يزعمون أنهم من قريش من بني أمية، وإن الدولة
العباسية لما ظهرت، هرب قوم من بني أمية، فتنازلوا هناك
والبربر كلهم يزعمون أنهم من العرب، وهواز، يزعمون أنها
من عاملة ناقلة من الشام، وزويلة يزعمون أنها من جرهم،
لما ناله من الهزيمة، هربوا فصاروا بزويلة، وقبط
مصر من أهل الصعيد، يزعمون أنهم من ربيعة، ثم من
تغلب، وإن قومًا من تغلب اتجمعوا بابلهم أرض مصر،
لطلب الخلا، وهم على دين النصرانية، فزجوا القبطيات
وتنازلوا هناك، وهم النوبي من القبط، والحبيشة الذين بلاد
النجاشي، يزعمون أنهم من اليمن، تغلبت الحبشة على أرض
اليمن في قديم الدهر، وملكهم بها، ومقامهم بها أربعين
سنة، حتى صاهروا، وصوهر، إليهم،
هو، عليه، السلام،

٢٩
عن وهب هو ابن عبد الله بن رباح، بن حارث بن عاصم
بن إرم، ومنهم من يزعم أنه هو ابن غابر بن شالح بن زخشد،
هذا قول أهل اليمن، لما وقعت العصية بين يمن ومصر،
فتخربت مصر بآيها إسماعيل، ادعت اليمن هو، أنه من
وليد زخشد أيضًا **وقال** حيث البصري، هو هو ابن عبد الله
بن الحلود، أرسله الله إلى قومه عاد، وهي عاد الأولى،
وكانوا ثلاثة عشر قبيلة، وهو عاد بن عوص بن إرم،
ابن سام بن نوح **وذكر** جماعة من أهل العناية أن الملك
بعد نوح تأكل في عاد الأولى، قبل سائر الممالك **وذلك**
قوله عز وجل، واذكروا إذا جعلكم خلفا من بعد قوم
نوح، وزادكم في الخلق بسطة **قال** كانوا في هيئة
التخل طولا، وكانوا في القوة واتصال الأعمار خصب ذلك،
قال وأثارهم بالشجر، ومواضع مساكنهم تدك
على عظيم أجسامهم **قال** وكان عاد رجلا جبارا يعبد
القمر، وتزوج ألف امرأة، ورأسه أربعة آلاف ولد،

وَعَاشَ أَلْفًا وَمِائَتَيْ سَنَةٍ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ شَرَادُ بْنُ عَادٍ
وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَهَذِهِ عَادُ الثَّانِيَةِ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأُولَى، وَيَتَّبِعُ يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَكَ
عَادُ الْأُولَى، **وَقَالَ** فِي هَذِهِ، أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَلِسَدَّ إِدْمِيسِيرَ فِي الْأَرْضِ، وَخُرُوبَ
بَنِي الْبِلَادِ، **وَيَقَالُ** أَنَّهُ تَغَلَّبَ عَلَى سَائِرِ مُلُوكِ الْأَرْضِ، **قَالَ**
وَيُقَالُ أَنَّ جِيرُونَ بْنَ سَعْدٍ، حَلَّ دِمَشْقَ فَمَضَى مَضَرَهَا،
وَعَمَرَ الرُّخَامَ وَالْمُرُورَ إِلَيْهَا، وَشَيَّدَ بُيُوتَهَا، وَسَمَّاها إِرَمَ
ذَاتِ الْعِمَادِ، وَبَقِيَّةُ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَدِمَشْقَ،
يَعْرِفُ بِيَابَ جِيرُونَ، وَهُوَ شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَأَكْثَرُهُمْ كَانَ
بِالدُّوَرِ، وَالذَّهْنَاءِ، وَعَالِجٍ، وَيَبْرِينَ، وَوَبَارَ، إِلَى عَمَّانَ، وَالشَّجَرِ
وَحَضَرَ مَوْتَ، **وَالْأَخْقَافُ، قَالَ** اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَادُّكِرَ
أَخَاعَادُ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْقَافِ، فَلَمَّا سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
جَعَلَهَا مَفَاوِزَ، وَغِيْطَانًا، وَكَانَتْ أَخْصَبُ الْبِلَادِ، وَحَقَّقَ هُودُ
وَمِنْ أَتْبَعَهُ مَكَّةَ، فَلَمْ يَبْرَأُوا لَهَا حَتَّى مَا تَوَادَّ وَيُقَالُ إِنَّ

قبر هود بحضر موت **وَقَالَ** أَبُو الطُّفَيْلِ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، يَقُولُ لِي رَأَيْتُ كَيْبًا أَمْرًا خَالِطُهُ مَذَرَةٌ حُمْرًا، وَأَرَأَيْتَ
فَسَدَ رُكْبَتَيْنِ بَنَاجِيَةٍ كَذَوَّكَدَا، مِنْ أَرْضِ حَضَرَ مَوْتَ،
هَلْ رَأَيْتَهُ **قَالَ** نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَنَعَتَ نَعْتَ رَجُلٍ **قَالَ**
مَا رَأَيْتُهُ، وَلَكِنِّي حَدَّثْتُ عَنْهُ، وَفِيهِ قَبْرُ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
عِنْدَ رَأْسِهِ سَدَرٌ وَسَلَمٌ **وَذَكَرَ** ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ،
أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُهَمَّرَةٍ، أَتَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَقَالَ لَهُ يُمُنُّ أَنْتَ، قَالَ لَهُ مِنْ مُهَمَّرَةٍ، قَالَ وَادُّكِرَ
أَخَاعَادُ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْقَافِ، **وَقَالَ** ابْنُ لُحَيْعَةَ
قَبْرُ هُودٍ بِمُهَمَّرَةٍ، وَكَانَتْ عَادُ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، وَكَانَتْ
لَهُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَامٍ صَمُودٌ، وَصَدَادٌ، وَالْحَبَاءُ، **قَالَ** اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْهُمْ، قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ، فَخَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ ثَلَاثَ سِنِينَ،
فَأَوْدَدُوا وَافْدًا، لِيَسْتَسْقُوا لَهُمْ مَكَّةَ، وَهُوَ قِيلَ بَنَ عِنْدَ
وَلَقِيمِ بْنِ هِرَالٍ، وَمَرِيدِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ،

وَلَمْ يُصِبْ هُودًا وَمَنْ أَتَّبَعَهُ مِنْهَا إِلَّا مَا يَكُنْ عَلَيْهِمُ الْجُلُودُ
وَلَذِيهِ الْأَنْفُسُ وَإِنَّمَا لَمْ تَرَوْا مِنْ عَادٍ بِالضَّعِيفَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَتَدْمَعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ **وَقَالَ** ابْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا سَخَّرَ الرِّيحَ عَلَى
عَادٍ **قَالَ** سَبْعَةُ دَهْرٍ مِنْهُمْ أَحَدُهُمُ الْجَلْجَالُ تَعَالَوْا نَقُومْ
عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي فَرُدَّهَا فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَرُدُّهُمْ وَتَسْتَفْهِمُهُمْ حَتَّى
تَرَكْتُهُمْ صَرَعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ خُلْ حَاوِيَةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْجَلْجَالُ
فَقَالَ لَهُ هُودٌ وَتَحَكَّدَ أَسْلَمَ تَسْلَمَ **قَالَ** وَمَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ
قَالَ الْجَنَّةَ **قَالَ** فَمَا هُوَ مِنَ الَّذِينَ أَرَاهُ فِي السَّحَابِ كَأَنَّهُمْ
الْبُخْتُ **قَالَ** الْمَلَائِكَةُ **قَالَ** فَإِنْ أَسْلَمْتُ يُتَّقِدُنِي رَبُّكَ
مِنْهُمْ **قَالَ** وَلَيْكَ هَذَا رَأَيْتَ مَلَكًا يُقَدِّمُ مِنْ جُنْدِهِ **قَالَ**
وَلَوْ فَعَلْتُ مَا رَضِيتُ شَرَّ جَائِ الرِّيحُ فَالْحَقُّهُ بِأَصْحَابِهِ وَفِي
سَابِعِهِ يَقُولُ الْأَوَّلُ وَهُوَ النَّبْهَانُ ابْنُ الْخَلِيلِ
لَوْ أَنَّ عَادَ اسْمَعَتْ مِنْ هُودٍ مَا أَصْحَحْتَ غَايَةَ الْجُلُودِ
هَامِلَةَ الْأَجْسَادِ بِالْوَحِيدِ صَرَعًا عَلَى الْأَنْفِ مَعَ الْخُودِ
مَا دَا جَنَى الْوَقْدِ عَلَى الْوُفُودِ أَحَدُوثُهُ لِلْأَبَدِ الْأَبِيدِ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وَقَالَ مَرِي

وَقَالَ مَرِي

عَصِيَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ فَأَصْحَوْا عَطَاشًا لَا يُبَلِّغُهُمُ السَّمَاءُ
إِلَّا بِقَحِّ الْإِلَهِ حُلُومَ عَادٍ فَإِنْ قُلُوبُهُمْ نَفَعَهُ هَوَاهُ
وَيُقَالُ إِنَّ الرِّيحَ أَرْسَلَتْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمْ تَرُدَّ الْأَخْرَى
وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ حَيٌّ فَلَذَلِكَ كُرِهَتْ الْأَرْبَعَاءُ **وَرَوَى** عَامِرُ بْنُ
نَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانٍ **قَالَ** مَرَرْتُ
عَلَى عَجُوزٍ بِالزَّبَدَةِ وَهِيَ تَبْغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنَا أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَمَلْتُهَا **قَالَ**
فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ غَاضٍ بِالنَّاسِ وَإِذَا أَرَايَهُ سَوْدًا أَحْقَقُ
وَيَلَالُ مُقَلَّدُ السَّيْفِ فَأَيْمُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخْلَهُ أَذْنِي
قَالَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَقَدْ خَلْتُ **فَقَالَ** كَانَ يَنْتَكُمُ وَبَيْنَ بَنِي
يَمِيمٍ شَيْءٌ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْ لَنَا الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ
مَرَرْتُ عَلَى عَجُوزٍ مِنْهُمْ بِالزَّبَدِ مُنْقَطِعَةً بِهَا **فَقَالَتْ** إِنَّ لِي إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَاحْتَمَلْتُهَا وَهِيَ ذِي الْبَابِ

وَقَالَ مَرِي

قَالَ فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَتْ فَلَمَّا
 قَعَدَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ الرَّهْنَةَ حِجَارًا أَيْسَرًا
 وَيَسْرَ بَنِي تَيْمٍ فَأَفْعَلُ، فَأَتَقَدَّرَ كَاتِبٌ لَنَا، فَاسْتَوْقَدَتْ الْحُجُورُ
 وَأَخَذَتْهَا الْحَيَّةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ تَضَطَّرَّ مُضَرٌّ، قَالَ قُلْتُ
 أَنَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ، مَعَدَّ أَحْمَلَتْ خَفَافَهَا،
 حَمَلْتُ هَذِهِ، وَلَا أَشْعُرُ أَنِّي كَانَتْ خَفَافًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 أَنْ أَكُونَ كَوَافِدَ عَادٍ، **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 وَمَا رَأَيْدَ عَادٍ، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ، **فَقَالَ**
 رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ يُسْتَظْعَمُ الْحَدِيثُ **فَقُلْتُ** إِنْ عَادًا
 لِحُطْوَا فَبَعَثُوا وَإِذَا هُمْ قِيلَ، فَزَلَّ عَلَى بَعَادِيَةِ بْنِ بَكْرِ شَهْرًا،
 يَسْقِيهِ الْخَمْرَ، وَيُعْطِيهِ الْجَرَادَ ثَانٍ **قَالَ** ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى جِبَالَ
 مُضَرَ، ثُمَّ قَالَ **اللَّهُمَّ** تَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَتِ لِأَسِيرٍ، فَأَقْدِيهِ، وَلَا
 لِأَمْرٍ، فَأَذْأِئِهِ، فَاسْتَقْبَلَ عِنْدَكَ مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابٌ
 سُودٌ، فَتَوَدَّى مِنْهَا، أَنْ خَيَّرَ السَّحَابُ، **فَقَالَ** هَذِهِ السَّحَابَةُ السُّودِيَّةُ،
 فَتَوَدَّى مِنْهَا أَنْ خَذَهَا رَمَادًا أَرْمَدًا، لَا تَدْعُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا،

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي إِذْ لَمْ يُرْسَلْ عَلَيْهِمْ
 مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدَرُ مَا يَجْرِي فِي حَلَقَةِ الْحَائِمِ، **قَالَ** أَبُو أُوَيْلٍ
 وَكَذَلِكَ بَلَغَنَاهُ، وَيُقَالُ إِنْ قَبْرُهُ وَدَمْعُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ،
قَالَ د وَمِنْ أَعْلَى حَيْبِ أَرْضِ عَادٍ، أَنَّ هُنَاكَ مَنَارَةً
 مِنْ نُحَاسٍ عَلَيْهَا مِثَالُكَ مِنْ نُحَاسٍ، فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْهُرُ الْحَرُمُ،
 سَأَلَتْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، **وَرَوَى** أَنَّهُ كَانَ قِيلَ لَوْ قَدَّ عَادٌ، حِينَ
 نَشَأَتْ لَعُدَّ السَّحَابُ، وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مَنَازِكُمْ، فَاخْتَارُوا لِمَا نَفْسُكُمْ،
فَقَالَ لَقَدْ كَانَ ابْنُ عَادٍ، أُعْطِيَ يَارَبِّ عُمْرًا، فَقِيلَ لَا سَبِيلَ
 إِلَى الْخُلُودِ، فَاحْتَرَقَ نَفْسُكَ بِمَا سَبَّحَ أَبْقَارُ حُمْفِرٍ فِي جَبَلٍ، وَعَبْدٌ
 لَا يَرُقَايَهُ إِلَّا الْقَطَرُ، أَوْ بَقَا سَبْعَةَ أُنْشُرٍ، إِذَا مَضَى نَسْرًا خَلَفَ
 نَسْرًا مَكَانَهُ، فَاخْتَارَ النَّسُورَ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْفَرْخَ حِينَ يُخْرُجُ
 مِنْ بَيْضَتِهِ، حَتَّى إِذَا مَاتَ أَخَذَ غَيْرَهُ، وَكَانَ أَخَذَهَا لُبْدًا وَلُبْدًا
 بِمِثْلَانِهِمُ الدَّهْرَ، نَمَاتَا جَمِيعًا، وَكَانَ هُوَذَا أَشْبَهُ وَلَدِ آدَمَ،
 بِآدَمَ، مَا خَلَا يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، **صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
 هُوَ صَالِحُ بْنُ عُبَيْدٍ، مِنْ ذُرِّيَّةِ إِرَمَ بْنِ سَامٍ، وَقَالَ رَهْبَنُ بْنُ سَبَّحَةَ،

هُوَ صَالِحُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ هُوْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . بْنُ غَابِرٍ .
 ابْنِ إِرْمٍ . بْنُ سَامٍ . بْنُ نُوحٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نَسَبِ هُوْدٍ .
 غَيْرَ هَذَا **قَالَ** . وَهَبْتُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى يُوْدَ حِينَ رَأَى هَقَّ الْحُلُمِ .
 وَكَانَ نَمِشِي خَافِيًا . وَلَا يَتَّخِذُ حَدًّا . كَمَا كَانَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ .
 وَلَا يَتَّخِذُ مَسْكَنًا وَلَا بَيْتًا . وَلَا يَزَالُ مَعَ نَاقَةٍ رِيْدَةٍ حَيْثُ مَا تَوَجَّعَتْ .
 وَكَانَ مَنَازِلَ قَوْمِهِ بِالْحَجْرِ . وَبَيْنَ الْحَجْرِ . وَبَيْنَ قَدْرَجٍ . ثَلَاثِينَ عَشَرَ
 مِيلًا . وَتَدَخَّلَتْ فِي وَادِ الْقُرَى . وَيُؤْتِيهِمْ إِلَى وَتَيْنَا هَذَا امْنِيَّةً .
 مَنَحُوهُ فِي الْجَبَالِ . وَرَمَمَهُمْ بِأَقْيَدِهِ . وَأَثَارُهُمْ بِأَيْدِيهِ . وَهِيَ
 بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ . إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْحَبَشِيِّ . عَلَى طَرِيقِ الْحِجَاجِ
 مِنَ الشَّامِ . وَهِيَ فِي نَاحِيَةِ شُبُوكٍ . وَمَسَارِكِهِمْ . عَلَى قَدْرِ مَسَاكِينِ
 أَهْلِ عَصْرِنَا هَذَا . وَهَذَا أَيْدِي عَلَى أَنْ أَجْسَامُهُمْ . كَانَتْ كَأَجْسَامِنَا .
 لَا كَأَجْسَامِ عَادِ الْأَوَّلِيِّ **وَأَوَّلُ** مَلُوكِهِمْ غَابِرُ بْنُ إِرْمٍ . بْنُ سَامٍ .
 وَهُوَ دُونَ غَابِرِ بْنِ إِرْمٍ . بْنُ سَامٍ . بْنُ نُوحٍ . وَكَانَتْ أَجْسَامُهُمْ وَأَعْمَارُهُمْ
 تَطُولُ . فَيَبْنُونَ كُلُّ بَنَاءٍ . فَيَسْهَدُونَ . فَاتَّخَذُوا مِنَ الْجَبَالِ بُيُوتًا .
 فَوَيْهِمْ . وَقَالُوا الصَّالِحُ ابْتِغَاءً لِمَا نَعْدُنَا إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ .

منهم من لم يولد
 في الناحية الأولى

وكانوا القدم

وَكَانُوا الْقَوْمَ أَصْحَابُ أَيْلٍ **قَالَ** لَهُ زَعِيمٌ مِنْ زُعَامِهِمْ . إِنْ
 كُنْتُ صَادِقًا فَأُظْهِرْ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصُّخْرِ نَاقَةً سَوْدَاءَ عَشُو أَدَابِ
 عَرِيقٍ . وَشَعِيرٍ . وَوَبَرٍ . فَأَتَاهُمُ هَضْبَةٌ . فَلَمَّا رَأَتْهُ تَحَضَّتْ كَمَا
 تَحَضُّرُ الْحَامِلُ . وَانْشَقَّتْ عَنِ النَّاقَةِ . ثُمَّ لَهَا سَقَبَاهَا فِي نَحْوِ
 صَفِيحَةٍ . فَأَمِنْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ . وَأَمِنْ زَعِيمُهُمْ جُدْعُ بْنُ عَمْدٍ . فَكَانَ
 شَرِبَهَا يَوْمًا . وَكَانَ شَرِبُهُمْ يَوْمًا . فَإِذَا كَانَ يَوْمَ شَرِبِهَا حَلَبُوا
 لَبَنًا فَمَلُّوا كُلُّ إِنَاءٍ . وَوَعَاءٍ . وَعَاقِرِ النَّاقَةِ . أَحْمَرُ مُوْدٍ . وَهُوَ قَدْ أَرَبَنَ
 سَالِفٍ . وَكَانَ أَحْمَرُ أَشْقَرِ أَرْزُقٍ . شَاطِئًا قَصِيرًا . وَالْعَاقِرِ الْأَخْرَ .
 مَضْعُ بْنُ مَضْعٍ . وَاسْتَفْوِيًا تِسْعَةً مِنْ قَوْمِهِمْ . وَهَذَا الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ . إِنَّهُمْ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلَحُونَ . وَكَانَتْ
 لَهُمَا صَاحِبَتَانِ أُعْوَاهُمَا . عُبَيْرَةٌ وَصَدُوفٌ . بَدَلَتَا لَهُمَا أَنْفُسَهُمَا .
 إِنْ عَقَرَا النَّاقَةَ . فَأَتَوْهَا فَضَرَبَتْ قِدَارَ عَرَقُومَهَا بِالسَّيْفِ .
 وَامْتَلَأَ مَضْعُ فَعَلَهُ إِلَى الْعَرَقُوبِ الْأَخْرِ . وَاسْتَهْمُوا لَحْمَهَا .
 فَلَمَّا عَقَرَتْ حَرَجَتْ مُوْدٌ تَعْتَذِرُ إِلَى صَالِحٍ . بِأَنَّهُ عَقَرَهَا نَلَانُ .
 وَنَلَانُ . وَلَا ذَنْبَ لَنَا **قَالَ** انْظُرُوا هَلْ تَذَرُكُونَ فَيْصِلُهَا . فَعَسَى

قد روي
 مصنف

أَنْ يُرْفَعَ عَنْكُمْ الْعَذَابُ **وَلَمَّا** رَأَى الْفَصِيلُ أُمَّةً تَضْطَرُّ، صَعَدَ
جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْعَمَاءُ، فَأَوْحَى إِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْجَبَلِ، قَطَّالَ
فِي السَّمَاءِ، حَتَّى مَاتَ الْطَيْرُ، وَرَكَ الْفَصِيلُ حَتَّى سَالَتْ دُسُوعُهُ،
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ، فَرَعَا ثَلَاثًا، وَقِيلَ إِنَّهُ لِحَقِّهِ بَعْضُهُمْ
تَعَقَّرَ، **فَقَالَ** صَالِحٌ لِكُلِّ رَعْوَةٍ إِبِلٌ، يَوْمَ تَتَعَوَّانِي دَارَكُمْ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ، **قَالَ** لَهُمْ وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنْ تَصْبِحَ
وَجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي مُخْمَرَةٌ، وَفِي الثَّلَاثِ
مُسَوَّدَةٌ، **فَلَمَّا** رَأَوْا صِدْقَ قَوْلِهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ هَدَّ بَعْضُهُمْ
بِقَتْلِ صَالِحٍ، وَقَالُوا إِنْ كَانَ صَادِقًا عَاجَلْنَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
جَزَيْنَاهُ بِكَذِبِهِ، فَأَتَوْهُ لِيَلْجَأَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَمَنْعَهُ
اللَّهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ لَمَّا رَأَوْا صِدْقَ مَا أُنْذِرُهُمْ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي،
وَالثَّلَاثِ، خَطُّوا إِلَى الثَّلَاثِ، وَكَفَنُوا، وَصَاخُوا، وَصَجُّوا وَكَلُوا،
وَانْتَحَبُوا، فَجَعَلُوا يَقْلِبُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً، وَإِلَى الْأَرْضِ
مَرَّةً، لَا يَذُرُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ، فَصَبَّحَهُمْ فِي الْيَوْمِ
الرَّابِعِ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَحَدِ صَنْحَةً مِنَ السَّمَاءِ، فَتَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ.

فِي صَدْرِ رَحْمَةٍ، فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ، عَقَرُوا وَالنَّاقَةَ،
يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَصَبَّحَهُمُ الْعَذَابُ نَهَارًا لَأَحَدٍ، **قَالَ** غَيْرُهُ
وَخَرَجَ عَنْهُمْ صَالِحٌ، يَمُنُّ أَمِنْ مَعَهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ، فَزَلَ مَوْضِعَ
مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ، مِنْ بِلَادِ فَلَسْطِينَ، **وَقَالَ** حَبَابُ عَمْرُو، وَكَانَ
يَمُنُّ أَمِنْ مَعَ صَالِحٍ، كَانَتْ تُمُودُ ذَوِي عِزٍّ وَمَكْرَمَةٍ، مَا أَنْ يُضَامَ لَهَا فِي النَّاسِ مِنْ جَارِهِ،
فَأَهْلَكُوا نَاقَتَهُ كَانَتْ لِرَبِّهِمْ، قَدْ أُنْذِرُوا هَآ، وَكَانُوا غَيْرَ آبِرَارٍ،
وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَهْلَكَكُمْ بِتِلْكَ الصَّخَّةِ أَجْمَعِينَ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَبُو
رِعَالٍ، كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، فَمَنْعَهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَصْحَابَهُ لَمَّا مَرَّ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ أَنْ يَدْخُلُوهَا،
وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا، وَأَرَاهُمْ سُرَّتًا الْفَصِيلَ، **قَالَ ط**
وَأَهْلُ التَّوْرَةِ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا ذِكْرَ لِعَادِهِ، وَلَا لَتُمُودَ، وَلَا لِيَصَالِحٍ،
عِنْدَهُمْ، وَأَنَّهُمْ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَلِيلَةِ، ^{هَلِيَّة} وَالْإِسْلَامِ،
كَشْفَرَةِ إِبْرَاهِيمَ **ق** عَنْ وَهْبٍ، وَلَمَّا رَأَى صَالِحٌ، أَنَّهُ دَارُ
قَدْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، أَرْحَلَهُمَا وَمِنْ مَعَهُ، فَأَهْلُوا بِالنَّجَّى عَلَى بِلَاحٍ.

حُرِّمَتْ حُطْمَةُ جِبَالِ الْيَمِّ، حَتَّى وَرَدُوا مَكَّةَ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى
سَاتُوا، فَقُبُورُهُمْ فِي غَرْبِ الْكَعْبَةِ بَيْنَ دَارِ النَّذَقِ وَالْجَحْرِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَارِيخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ أَشْرَعَ بْنِ فَالِغَ بْنِ غَابِرَ بْنِ
شَالِحَ بْنِ أَرْخَشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوْحٍ **قَالَ** وَكَذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ
إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَشْرَعَ شَارِوَجَ، وَاخْتَلَفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَلَدَ فِيهِ،
فَقِيلَ بِالشُّوشِ مِنْ أَرْضِ الْأَهْوَازِ، وَقِيلَ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ أَرْضِ
السَّوَادِ، سَوَادِ الْكُوفَةِ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ يَكُونُ تَامِنَ السَّوَادِ أَيْضًا،
وَفِيهَا كَانَ نَمْرُودُ **وَقَالَ** عَائَةُ السَّلَفِ، وَلَدَ فِي عَهْدِ نَمْرُودَ بْنِ
كُوشٍ الْمُتَقَدِّمَ الذِّكْرِ، وَكَانَ بَيْنَ الطُّوفَانِ، وَوُلِدَ إِبْرَاهِيمُ أَلْفَ سَنَةٍ
وَتِسْعَ وَسَبْعُونَ سَنَةً **وَقَالَ** بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَلْفَ سَنَةٍ وَبِأَيِّ
سَنَةٍ، وَثَلَاثَ وَسِتُّونَ سَنَةً، **وَقَالَ** تِسْعَ بِلَاءَةِ سَنَةٍ، وَإِثْنَانِ
وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، **قَالَ** وَإِنَّمَا سَمَّى إِبْرَاهِيمُ أَزَرَ النَّمْرُودَ، لَمَّا صَارَ قَبِيلاً
عَلَى خَزَائِنِهِ، وَقِيلَ إِنَّ النَّمْرُودَ مَلَكَهُ الشَّرْقُ **وَقَالَ** مُجَاهِدٌ
إِنَّ أَزَرَ لَيْسَ بِاسْمِ أَبِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ صَنِيعٍ، وَقِيلَ إِنَّهُ عَيَّبَ عَبْدَهُ

وهذا ما في التوراة
وهو نوح وعنه

معناه

مَعْنَاهُ مَخْرُوجٌ، وَلَمَّا قَرَّبَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، طَلَعَ كَوْنُكَ عَلَى نَمْرُودَ، فَذَهَبَ
بِضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَدَعَا النُّجَّيْمِينَ وَالْكَهَنَةَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ
ذَلِكَ، وَبَيَّنَّ زَمَانَهُ ظَهَرَ الْقَوْلُ بِأَحْكَامِ النُّجُومِ، وَكُورَتْ الْأَفْلاكُ
وَعَمِلَتِ الْأَلَاتُ، وَقَرَّبَ فَهَمِدَ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ، وَنَظَرُوا أَصْحَابَ
النُّجُومِ فِيمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، فَأَجَبُوهُ أَنَّ مَوْلُوهُ يُوْلَدُ، يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ
هَلَاكُهُ، وَذَهَابُ مَمْلُوكِيهِ وَفَسَادُ أَلْهِيَّتِهِ، فَأَمَرَ بِتَقْبُلِ الْوِلْدَانِ
وَعَزْلِ الرِّجَالِ عَنِ النِّسَاءِ، وَخَرَجَ نَمْرُودُ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى
وَأَخْرَجَ الرِّجَالَ مَعَ نَفْسِهِ، وَلَا يُوْلَدُ مَوْلُوهُ إِلَّا قَتْلُهُ، وَعَرَضَتْ
حَاجَةُ النَّمْرُودِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهَا إِلَّا أَزَرَ، فَأَرْسَلَهُ
فِيهَا وَنَهَاهُ عَنْ مَوَاقِعَةِ أَهْلِهَا، **فَقَالَ** لَهُمْ أَزَرَ أَنَا أَطْنُ بِأَنْبِي
فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ وَقَعَ عَلَى رَجُلَةٍ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا إِلَى
الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَجَعَلَ فِي سُرْبٍ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُهَا بِالطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ، فَوَلَدَتْ إِبْرَاهِيمَ، فَكَانَتْ جُمُعَتُهُ كَالشَّهْرِ لِسُرْعَةِ
شَبَابِهِ، وَتَرَعَّرَعَ إِبْرَاهِيمُ، وَنَبِي الْمَلِكُ مَا أَنْذَرِيهِ، فَلَمَّا أَمِنَ عَلَيْهِ
أَبُوهُ أَخْرَجَهُ مِنَ السَّرْبِ بَعْدَ الْغُرْبِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ

بِالْكُوكِبِ الْمُشْتَرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى **قَالَ** بَنِي عَمَلٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَخَرَجَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ فَلَذِلَّ لَمَّا رَأَى الْقَمَرَ قَبْلَ الْكُوكِبِ
 وَكَانَ قَدْ أُوْتِيَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ أُوْتِيَ رُشْدَهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنَ
 الزَّلَالِ وَعِبَادَةُ غَيْرِ الْوَاحِدِ الصِّدْقُ ثُمَّ آتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَعَلَّمَهُ دِينَهُ وَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ خَلِيلًا وَنَبِيًّا فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَكَانَ مِنْ كَسْرِ الْأَصْنَامِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فَشَا وَرَمَوْا دِينِي أَمْرِي
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ هَيْزَمٌ حَرَّ قَوْمَهُ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ
 فَصَوَّتْ لَجَلَجَلٍ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ **وَقَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَدَرِي
 مَنْ أَسَارَ يَحْرَقُ إِبْرَاهِيمَ **قَالَ** قُلْتُ لَا **قَالَ** رَجُلٌ مِنْ أَعْرَابِ
 قَارِينَ قُلْتُ وَهَلِ لِلْعُرْسِ مِنْ أَعْرَابٍ **قَالَ** نَعَمْ الْكُودُ وَلَسَا
 رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ لِيُقَذَّفَ بِهِ فِي النَّارِ سَأَلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ
 مَنْ عَلَيْهَا غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ رَهًا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَأْذَنَ لَهَا فِي نُصْرَتِهِ
فَقَالَ إِنْ اسْتَعَاثَ بِشَيْءٍ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرُوهُ وَإِنْ لَمْ يَدْعُ غَيْرِي فَأَنَا
 وَلِيُّهُ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمَ رَأْسَهُ **فَقَالَ اللَّهُمَّ** أَنْتَ الْوَاحِدُ إِنِّي السَّمَاءُ وَأَنَا
 الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ **فَقَالَ** اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا

قال عبد الله

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَمْ يُتَّبَعْ بَرْدَهَا
 سَلَامًا لَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَرْدِهَا وَلَمْ يُنْتَفَعْ بِنَارِي ذَلِكَ الْيَوْمَ
 وَطَنَتْ كُلُّ نَارٍ أَنْفَاقِي الْمَأْثُورَةِ وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي رُضْوَةٍ
 خَضِرَاءَ فِي سَوَاءِ النَّارِ وَمَعَهُ رَجُلٌ وَرَأْسُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى حَجَرِهِ
 وَهُوَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَكَانَ يَلِكُ الْبَطْلُ وَإِبْرَاهِيمُ
 حِينَئِذٍ مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ سَنَةً نَجَبَ نَعْرُودٌ مِنْ ذَلِكَ وَمَا كَفَّ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ **وَقَالَ** إِنِّي مُقَرَّبٌ إِلَى إِلَهِكَ أَرْبَعَةَ أَلْفِ بَقَرَةٍ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا مِنْكَ مَا كُنْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِكَ
 وَاسْتَحْجَابَ لِإِبْرَاهِيمَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ بِشَلَكِ الْأَيْمَةِ عَلَى خَوْفٍ
 مِنْ نَعْرُودَ وَأَمِنْ بِهِ ابْنُ أَخِيهِ لُوطُ وَتَرَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ
 ابْنَتَ عَمِّهِ هِرَانَ الْأَكْبَرِ بْنِ نَاحُورَ هِيَ سَارَةُ ابْنَةُ هِرَانَ بْنِ نَاحُورَ
 أُخْتُ لُوطَ وَنَتَّ عَمَّ إِبْرَاهِيمَ فَأَمَّنَتْ بِهِ **قَالَ** وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ أَمَّنَ
 بِهِ وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مُصَاحِبًا مِنْ مَعَهُ حَتَّى تَدُمَ مِصْرَ **قَالَ**
 وَهَبُ فَلَسْطِينَ فَوَجَدَ يَصَافِرَ عَوْنٌ مِنْ فِرْعَانَ الْقَبْطِ **قَالَ**
 وَهَبُ يُقَالُ لَهُ صَادُوقُ فَذَكَرَ لَهُ حُسْنَ سَارَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا

إذا كان من بني نوح
 كان لوط ابنه
 لا لوط ابنه
 لا لوط ابنه

إِبْرَاهِيمَ فَسَأَلَهُ عَنْهَا **قَالَ** هِيَ أُخْتِي وَخَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلَيْهَا لَوْ قَالَ
هِيَ زَوْجَتِي **فَقَالَ** رَبُّنَا وَأَرْسَلْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ أَنْظِرُوا لَهَا نَذِيرُهُ الْيَوْمَ
فَرَعَوْنَ فَلَيْسَتْ إِلَى صَدْرِهِ **فَقَالَ** أَدْعُ رَبِّي أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا
أُمْسِكْهُ فَفَعَلَتْ وَانْطَلَقَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ وَوَهَبَ لَهَا حِجْرًا وَهَبَهَا
سَارَةُ لِإِبْرَاهِيمَ **وَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ
إِبْرَاهِيمَ غَيْرَ ثَلَاثٍ إِيَّاهُ سَقِيمٌ وَبَدَلَتْ لَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَوْلُهُ
لِلْجَبَّارِ إِذْ سَأَلَهُ عَنْ سَارَةَ هِيَ أُخْتِي فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى نَزَلَ فَلَسَّ طِينًا
بَيْنَ الزَّمَلَةِ وَالْبَلْبَاءِ **وَقَالَ** وَهَبْتُ إِنْ أَلَّهِ أَخْرَجَ الْجَبَّارَ الَّذِي عَرَّضَ
لِسَارَةَ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَأُورَثَهَا إِبْرَاهِيمُ فَأُثِرِي بِهَا فَوَلَدَتْ
لَهَا حِجْرًا وَهِيَ قَبْطِيَّةُ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَتْ وَثَمَانِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِ إِبْرَاهِيمَ
وَوُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ وَسَارَةُ نُسْتُ
تِسْعِينَ سَنَةً وَاخْتَلَى إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَخَلَّى
اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بَنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ مِنْ إِخْرَاجِ إِبْرَاهِيمَ
لَهَا حِجْرًا وَإِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ مَا قَدْ شَهِدَ أَتَى إِسْمَاعِيلَ
بِمَكَّةَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً

خوفه من قتله

داهية

والجوز

وَالْجَبَّارُ زَمَرَمٌ مِنْ تَحْتِ يَدِ إِسْمَاعِيلَ فَاسْتَقَتْهَا حِجْرًا
وَجَعَلَتْ تَدْخِرُهُ فِي قَرْيَتِهَا فَلَوْلَا الَّذِي فَعَلَتْ مَا زَالَتْ زَمَرَمٌ
مُعِينًا ظَاهِرَةً ثُمَّ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ فَأَنفَعَهُمْ بِحَدِّهِمْ
وَجَعَلَ أَفِيْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَى الْيَهُودِ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
ثُمَّ سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ مَعَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَذَكَرَ أَخَذُونَ إِنْ الدَّخْلَ كَانَ قَبْلَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ أَصَحُّ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْخَ وَلَدُهُ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْلَافِ
فِيهِ **قَالَ** إِنْ كَانَ الدَّخْلُ وَتَعَرَّيْتُ قَبْلَ دَخْلِ الْفِدَاءِ فَعَلِي مَا
تَكْرَرُ فَالَّذِي إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ إِسْحَاقَ لَمْ يَدْخُلِ الْحِجَارَ وَإِنْ
الْأَمْرُ بِالذَّخْلِ وَتَعَرَّيْتُ بِالشَّامِ فَالَّذِي إِسْحَاقَ لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمْ يَدْخُلِ
الشَّامَ بَعْدَ أَنْ حَمَلَهُ أَبُوهُ مِنْهُ وَقَدْ تَكَرَّرَتْ الْإِثَارَةُ أَنَّ الْمَوْضِعَ
الَّذِي خَلَا فِيهِ بِإِسْنِدِهِ وَأُضْمِعَهُ لِلذَّخْلِ فِيهِ شُعْبٌ شَيْبَرُ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْكَلْبَ أَهْبَطَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ فِي شَيْبَرٍ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَعَايَ الْجَنَّةِ
أَرْبَعِينَ خَرِيفًا **قَالَ** فَأَرْسَلَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ فَاتَّبَعَ الْكَلْبَ

حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى الْجُمُرَةِ الْأُولَى، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، فَأَقْلَنَهُ
 عِنْدَهَا، فَنَجَّى الْجُمُرَةَ الْوُسْطَى، فَرَمَاهُ بِمِثْلِهَا فَأَقْلَنَهُ، ثُمَّ رَمَاهُ
 عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى بِمِثْلِهَا، وَأَخَذَهُ فَأَتَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ الْمُنَجَّدَ،
 مِنْ مَنِي فَذَنَحَهُ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَقَدْ
 كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ رَأْسَ الْكَبِشِ لَمُتَّعٍ بِقَدَرِهِ فِي مِزَابِ
 الْكُفَّةِ، قَدْ حَتَّى يَغْنَى بِلِسَنِهِ **قَالَ** أَبُو جَعْفَرٍ تَمَّامُخْنُ اللَّهُ
 بِهِ إِبْرَاهِيمَ النَّارَ وَالْكَوَاكِبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَأَمْرَهُ يَدْرُجُ ابْنَهُ
 وَالْكَلِمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي حُكْمِ رَهَائِهِ، عَلَى اخْتِلَافِ النَّاسِ
 فِيهَا **وَذَكَرَ** خَمْسَةَ أَقَاوِيلَ، فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ الصَّبْرَ، عَلَى مَا ابْتَلَاهُ،
 وَالْعِيَّامَ بِمَا لَزِمَهُ، وَاسْتَرْعَاهُ، جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامًا، وَجَعَلَ
 فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ، وَخَصَّهُمْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ، وَالْحُكْمِ
 الْبَالِغَةِ، **وَرُوي** أَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ إِبْرَاهِيمَ، **وَقَالَ**
 الْعَرَبُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ إِسْمَاعِيلُ، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ،
 وَكَانَتْ وَحُوشًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِأَيَّةِ الْخَيْلِ، فَدَعَا بِهَا فَاتَّهَدَ
 فَأَمْسَكَهُ مِنْ تَوَاصِيهَا، فَرَكِبَهَا هُوَ وَوَلَدُهُ، فَعَتَّقَ الْخَيْلَ نَسَبَ

إبراهيم

إِلَيْهِمْ، إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ **فَقَالَ** الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ **وَذَكَرَ** الشَّيْخُ
 أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَ رَبَّهُ، أَنْ لَا يَتَوَفَّاهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُهُ
 الْمَوْتَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ، فِي صُورَةِ شَيْخٍ هَرِيمٍ،
 وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ كَثِيرَ الْإِطْعَامِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ، إِذْ رَأَى شَيْخًا
 كَبِيرًا، يَمْشِي فِي الْحَرِّ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخِمَارٍ، فَوَضَعَهُ حَتَّى إِذَا حَبَّ
 أَطْعَمَهُ، فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَأْخُذُ اللَّقْمَةَ، يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَهَا فَا، فَيَدْخُلُهَا
 عَيْنُهُ وَأُذُنُهُ **ثُمَّ** يَدْخُلُهَا فَإِذَا دَخَلَتْ جُودُهُ، خَرَجَتْ مِنْ دُونِهَا
فَقَالَ لِلشَّيْخِ حِينَ رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ مَا بَالُكَ **قَالَ** الْكَبِيرُ فَسَأَلَهُ
 عَنْ سِنِّيهِ، فَرَأَى عَلَى عَمْرِائِهِمْ سَنَيْنَ، **فَقَالَ** إِبْرَاهِيمُ
 إِنَّمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَنَتَيْنِ، فَإِذَا آتَيْتُ عَلَيْمَا، كُنْتُ مِثْلَكَ **قَالَ**
 نَعَمْ **قَالَ** إِبْرَاهِيمُ اللَّهُمَّ اقْبِضْ إِلَيَّ قَبْلَ هَذَا، **فَقَامَ**
 الشَّيْخُ فَقَبَضَ نَفْسَهُ، وَتَوَاتَى، وَهُوَ ابْنُ مِائَتَيْ سَنَةٍ، **وَقِيلَ**
 ابْنُ مِائَةٍ وَخَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، صَحَّ عَنْهُمْ، وَدُفِنَ بِأَرْضِ الْكُفَّائِيِّينَ،
 فِي جَبَرُونَ، فِي مَرْجَةٍ اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ، وَفِيهَا دُفِنَتْ سَارَةُ،
 وَاسْحَاقُ، وَمَوْضِعُ قُبُورِهِمْ هَذَا مَشْهُورٌ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ مِيلًا

مطلق
 وفات إبراهيم عليه السلام

اِنِّي فَضَّلْتُ مِنْ نُصُولِ السَّنَةِ، وَلِذَا لَكَ كَانَتْ لِحُومِهَا أَطْيَبُ الْخُومِ،
 حَتَّى اِنْ الْقَصَابَ لَيُعْطِي الشَّحْمَ، بَدَلًا مِنْ اللَّحْمِ، بَعْضُهُ **وَأَمَّا**
مَرُودٌ صَاحِبُ اِبْرَاهِيمَ، نَعَّدَهُ اللهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ بِعَوَضَةٍ،
 تَوَعَّلَتْ اِنِّي خِيَاشِمِهِ، فَكَتَبَ اَرْبَعُ مِائَةِ عَامٍ، اَرْبَعِينَ عَامًا لِيُعَذِّبَ
 اِنِّي حَيَاتِهِ، وَكَانَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِالْمِطْرَاقِ، وَأَرْحَمَ النَّاسِ عِنْدَهُ،
 مَنْ جَمَعَ يَدَيْهِ، فَضَرَبَ بِهِمَا رَأْسَهُ، وَهُوَ الَّذِي جَوَّعَ الْأَرْبَعَةَ
 أَنْسِيرَ، وَقَرَّبَهُنَّ بِالتَّابُوتِ، فَلَمْ تَزَلْ تَرْفَعُ اللَّحْمَ، حَتَّى وَقَعَ اِنِّي
 ظُلْمًا، لَا يَرَى مَا فَوْقَهُ، وَلَا مَا خَلْفَهُ، فَفَزِعَ، وَأَلْقَى اللَّحْمَ، فَانْقَضَتْ
 النَّسُورُ، وَكَانَ طَيْرُ الْهُدَى مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَسَقُوطُهُمْ وَجَبَلَ
 الدُّخَانُ، وَذَلِكَ **قَوْلُ** اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَدْ مَكَرُوا وَمَكَّرَهُمْ
 وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ أَلَيْهَ **ثُمَّ** أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ اِنِّي بَيَانَ الصَّخْرِ،
 فَبَسَّاحَتِي إِذَا أَظُنَّ أَنَّهُ أَسْنَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، اِرْتَفَاعًا فَوْقَهُ، يَنْظُرُ بَرْعِهِ
 إِلَى إِلَهِ اِبْرَاهِيمَ، فَأَنَّ اللهَ بُنِيَ هُتَمًا مِنَ الْقَوَاعِدِ، وَخَرَّ عَلَيْهِمِ
 السَّقْفُ مِنْ **وَأَنَّا هُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**
فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ يَلْبَلَبُ الْأَلْسُنُ النَّاسِ مِنَ الْفَزَعِ، فَتَكَلَّمُوا

وهذا هو الشَّحْمُ
 وهو ما كان
 من اللحم
 وهو ما كان
 من اللحم

خَالِيَةً

عِلَالِيَّ وَسَبْعِينَ لِسَانًا، فَلِذَا لَكَ سُمِّيَتْ بَابِلُ، وَإِنَّمَا كَانَ لِسَانُ
 النَّاسِ، قَبْلَ الشَّرِّ يَانِيَةً، **إِسْمَاعِيلُ ابْنُ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**
 وَتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ بَعْدَ الَّذِي أَسْرَهُ أَبُوهُ بِطَلَاتِقَا، أَسِيدَةً مِثْلَ مِصْرَ
 بَنِ عَمْرِو، وَالْجُرْهُمِي، وَهِيَ الَّتِي رَضِيَ عَنْهَا أَبُوهُ، فَوَلَدَتْ لِيِسْمَاعِيلَ
 إِثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا، نَابِتُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ **وَيَقَالُ** بَنَتْ، وَقَيْدُورِ
 وَبَنَتْ هُوَبَكُرَهُ، وَلَعَنَ اللهُ عَذْرَ وَجَلَ إِسْمَاعِيلَ، إِلَى الْعَالَمِ
 وَقَبَائِلِ الْبَنِينَ **وَقِيلَ** إِنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَا، أَوْصَا إِلَى أَخِيهِ
 إِسْحَاقَ، وَقِيلَ اِلَى ابْنِهِ قَيْدُورِ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ عِيصُو
 ابْنِ إِسْحَاقَ، وَعَاشَ مِائَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْمَجْدِ
 جِبَالِ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، عِنْدَ بَيْتِ أُسْدَ، وَانْتَشَرَ
 بَنُوهُ فِي الْبِلَادِ وَطَهَدُوا، وَهُنْدَسُوا الْعَالَمِ، وَسَمِيَ إِسْمَاعِيلُ لِأَنَّ
 اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعَ دُعَاءَ هَاجِرَ، وَرَحِمَهَا فِيهِ **وَقِيلَ** اِنْ اللهُ
 سَمِعَ دُعَاءَ اِبْرَاهِيمَ **وَقِيلَ** هُوَ إِسْمَاعِيلُ، أَوَّلُ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ، عَلَى مَا هَدَمَ
 وَكَانَتْ وَجُوشَا، وَأَوَّلُ مَنْ عَمَلَ قَوْسًا عَرَبِيَّةً، فَرَمَا بِهَا **وَو**
وَالْإِسْحَاقَ وَتَعَفُّوبَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

لَا تَنْدَرُ

وَتَزَوَّجَ إِسْحَاقَ دَقْبَانَتْ عَمَّهُ عَلَى سَاتَقَدَّم. وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ التَّوْرَةِ.
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَهِي دَقْبَانَتْ تَنْوِيلَ بَنَ مَا حُورِيْنُ أَرْبَ
قَوْلَتْ لَهُ عِيْضُوا وَلَعُقُوبَ تَوَامِيْنِ. وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنْ عُمُرِ
إِسْحَاقَ سِتُّونَ سَنَةً. قَوْلَتْ لِعِيْضُوا مِنْ بَنَاتِ إِسْمَاعِيْلَ الدُّوْمِ
فَكَانَ سِتْوَالِ أَصْفَرٍ مِنْ وَلَدِهِ. وَقِيلَ إِنَّ الْأَشْبَانَ مِنْ وَلَدِهِ
وَلَا أَدْرِي أَمِنْ بَنَاتِ إِسْمَاعِيْلَ أَمْ لَا. وَوُلِدَتْ عَنْهُ أَوْلَادٌ سِوَاهُ.
قَالَ وَلَدَ لِلْعِيْضِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا. وَمِنْ مُلُوكِ الدُّوْمِ لَمَنْشَقُ
مِنْهُمْ أَحَدٌ مَذْكُورٌ. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الدُّوْمِ. فَقِيلَ إِنَّهُمْ
مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ. وَقِيلَ أَنَّمَا سُمُّوا رُومًا بِأَصَاتِهِمْ. إِلَى مَدِينَةِ
رُومَ. وَلَيْسَ إِسْمُ رَجُلٍ. **وَكَانَ** مَنَزَلُ عِيْضُوا الشَّامَ. فَكَثُرَ
وَلَدُهُ. فَصَارَ وَإِلَى الْبَحْرِ. وَنَاحِيَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ. ثُمَّ رَأَتْ
الدُّوْمُ عَلَى الْكُفَّائِيْنِ. **قَالَ** وَكَانَ الْعِيْضُ يَمَّا ذُكِرَ يُسَمَّى
أَدَمَ لَا ذَمَّ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ وَلَدُهُ سِتْوَالِ أَصْفَرٍ. **وَحَانَ** الدُّوْمُ
رَجُلًا أَصْفَرًا فِي بِيَاضٍ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ وَلَدُهُ سِتْوَالِ أَصْفَرٍ. فَكَانَ
أَكْثَرُ دَعَا إِسْحَاقَ لِعُقُوبَ. وَطَهَّرَتِ الْبَرَكَةُ لَهُ بَدَنَهُ. فَغَاضَ ذَلِكَ

الْعِيْضُ. وَتَوَعَّدَ يَعْقُوبَ بِالْقَتْلِ. فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى خَالِهِ بِبَيْلِ
فَكَثُرَ جُرْعُ يَعْقُوبَ مِنْ أَخِيهِ الْعِيْضِ. فَأَمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ لِعُقُوبَ خَمْسَةُ أَلْفٍ. وَخَمْسُ مِائَةٍ مِنَ الْعَمَمِ
فَسَاهَمَ أَخَاهُ الْعِيْضُ فِيهَا. وَأَعْطَاهُ عَشْرَهَا. اسْتِخْفَافًا
لِشَرِّهِ. وَخَوْفًا مِنْ صَوْلَتِهِ. بَعْدَ أَنْ أَمَنَهُ اللَّهُ مِنْهُ. فَعَاقَبَهُ
اللَّهُ ابْنِي وَلَدِهِ لِمُخَالَفَتِهِ لَوَعْدِهِ. وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ. لَمَّا تَعْلَمَنَّ إِلَى قَوْلِي
لَا جُعَلَنَّ وَلَدُ الْعِيْضِ يَمْلِكُكَ. وَلَكَ خَمْسُ مِائَةٍ. وَخَمْسِينَ سَنَةً.
وَهُوَ عَدَدٌ دَنَا أَعْطَاهُ الْعِيْضُ مِنْ عَمِّهِ. فَكَانَتِ الْمُدَّةُ. مَذْخُورَتِ
الدُّوْمِ وَمِنْ بَنَاتِ الْمُقَدِّسِ. وَاسْتَعْبَدَتْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ. إِلَى فَتْحِ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ. وَلَمَّا نَزَلَ يَعْقُوبُ بِئَلَفَ
أَخَاهُ الْعِيْضَ حَتَّى تَرَكَ لَهُ الْبِلَادَ. وَعَبَّرَ إِلَى الدُّوْمِ. فَأَوْطَنَهَا
فَصَارَ الْمَلِكُ مِنْ وَلَدِهِ. وَهُوَ الْيُونَانِيَّةُ. فِيمَا بَزْعُمُونَ. وَعَاشَ
إِسْحَاقُ مِائَةً وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَدُفِنَ مَعَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ. وَقَدْ كَفَّ
بَصَرَهُ. وَأَمْرًا إِسْحَاقَ ابْنَهُ يَعْقُوبَ. أَنْ لَا يَنْكِحَ امْرَأَةً مِنَ الْكُفَّائِيْنِ.
وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْكِحَ مِنْ بَنَاتِ خَالِهِ لَابَانَ. بَنَ نَاهِرَةَ بَنَ أَرْزَ. فَكَثُرَ بَنِيهِ.

لَايَا، وَرَاحِيلَ بِالْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ، وَكَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْاِخْتِنِ
حَتَّى جَاءَتْ سَرِيعَةُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمْ تَزَوْجْ
رَاحِيلَ، حَتَّى تَوَقَّتْ لَايَا، فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا، الْإِثْنِي عَشَرَ سَبْطًا، وَكَانَ
وَلَدُ رَاحِيلَ يُوسُفَ وَيُونَامِينَ، وَقِيلَ لِأَيُّهَا سَوَاهُمَا وَقِيلَ إِنَّ
الْإِثْنِي عَشَرَ مِنْ أُمَّتَيْنِ، كَانَتَا لِبَنِي لَايَا، جَهَنَّمَا فَوَهَبَتْهُمَا لَهُ،
وَلَمَّا تَوَجَّهَ يَعْقُوبُ إِلَى خَالِهِ لِيَسْلُجَ ابْنَتَهُ، أَذْرَكَهُ اللَّيْلُ
فَبَاتَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مُتَوَسِّدًا أَحْجَرًا، فَرَأَى فِيمَا يَرَى النَّامِ
سَلَامًا مُنْصَوِّبًا إِلَى بَابِ السَّمَاءِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ، وَتَنْزِلُ مِنْهُ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَقَدْ وَرَّثْتُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ، وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، ثُمَّ أَنَا نَعْلُ أَخْفُظُكَ، حَتَّى أُرُدَّكَ
إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَأَجْعَلُهُ بَيْتًا تَعْبُدُنِي فِيهِ، فَصَوَّبَتْ الْمُقَدِّسُ
عَنْ قَوْمٍ كَانَ مِنْ أَثَرِهِ مَعَ خَالِهِ مَا كَانَ، وَتَوَلَّى يَعْقُوبُ بِمِصْرَ
وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ، وَسَبْعَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ قَدْ أَوْحَى إِلَى يُوسُفَ، أَنْ يَحْمِلَ جَسَدَهُ حَتَّى
يَدْفِنَهُ مَعَ أَبِيهِ بِالسَّامِ، فَعَلَقَ وَعَاشَ يَعْقُوبُ مَعَ يُوسُفَ بِمِصْرَ

سبع عشر

سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَعَاشَ عِصْوَا كَعَمْرِ يَعْقُوبَ سَوَاءً
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَعْدَ دُخُولِ يُوسُفَ بِمِصْرَ، إِلَى
أَنْ دَخَلَهَا مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ، أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ، وَعَاشَ يُوسُفَ
بَعْدَ أَبِيهِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ
سَنَةً، وَفِي التَّوْرَةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ، وَغَابَ عَنْ أَبِيهِ ثَمَانِينَ سَنَةً،
وَقَدْ قِيلَ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا وَبِحْيَ
تَأْوِيلِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَبِتِلْكَ مَدَّةَ مَغِيبِهِ عَنْهَا إِذَا هُوَ هَذَا لَا يَصِحُّ
لَا أَنَّهُ أَلْقَى فِي الْبُحْرِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلَمْ يَعِشْ
بَعْدَ أَبِيهِ إِلَّا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً كَذَلِكَ يُقَالُ وَقَالَ
بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ بِهِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهَذَا الصَّحِيحُ
لَا تَذَكُّ إِذَا أَحْمَلَتْ عَلَى هَذَا، سَنَةً إِذَا خَرَجَ عَنْهُ، وَذَلِكَ سَبْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً، يَتَقَارَنُ عُمُرُهُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَهِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي غَابَ عَنْهُ
فِيهَا، وَأَوْحَى يُوسُفَ إِلَى أَحِيْمَ يَهُودَا، وَجَعَلَ يُوسُفَ لَمَّا
تَوَلَّى فِي تَابُوتِ رَحَامٍ، وَسَدَّ بِالرَّصَاصِ، وَطَلَى بِالْأُطْلِيَّةِ الدَّافِعَةِ
لِلْهَوَا وَالْمَنَاءِ، وَطَرَحَ فِي نِيلِ مِصْرَ، وَقَالَ إِنَّ مُوسَى جَعَلَ جَسَدَهُ فِي

يَأْتِيهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرٍ **وَقَدْ رُوي** أَنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُنْجَلُ
 إِلَى الشَّامِ **فَيَذَرُ** مَعَ أَبِيهِ وَجَدَّتِهِ **وَوَلَدَ** يَوْسُفَ **إِفْرَاهِيمَ**
 وَمَيْمَنِي **فَوَلَدَ** مَيْمَنِي مُوسَى **تَنبَأَ** قَبْلَ مُوسَى **إِبْنُ** عِمْرَانَ **وَهُوَ**
 صَاحِبُ الْخُضْرَاءِ **فِيمَا ذَكَرَ** أَصْحَابُ التَّوْرَةِ **صَحَّ ط** **ق**
لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَهُوَ** مُقَدِّمٌ فِي الْمُرْتَبَةِ **لَأَنَّهُ كَانَ**
 فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ **هُوَ** ابْنُ هَارَانَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ **وَلَمَّا**
 هَاجَرَ إِلَى الشَّامِ **عَلَى** مَا تَقَدَّمَ **وَاسْتَوطنَ** إِبْرَاهِيمَ فَلَسْطِينَ
 أَنْزَلَ ابْنُ أَخِيهِ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ **فَارْسَلَ** اللَّهُ لُوطًا إِلَى أَهْلِ
 سَدُومَ **وَمَا حَوْلَهَا** **وَفِي** الْمُتَوَفِّكَاتِ **وَكُنْتُ** خَمْسَ قُرْبَاتٍ
 وَسَدُومَ **هِيَ** الْقَرْيَةُ الْعُظْمَى **وَفِي** بَاقِيَةِ إِيَّايَ وَقْتًا هَذَا **وَفِي**
 سَنَةِ ثَلَاثِ مِائَةٍ **وَإِثْنَيْنِ** وَثَلَاثِينَ سَنَةً **خَرَابَتْ**
 لَا أَيْسَرُ فِيهَا **وَالْحِجَابُ** الْمُسَوَّمَةُ **مَوْجُودَةٌ** فِيهَا **يَرَاهَا** السُّفَرُ
 سَوْدَ بَرَاتِهِ **قَالَ** **وَكَانَ** فِي تَرْتِيَةِ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفٍ
أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **كَانَ** فِي زَمَنِ يَعْقُوبَ
 زَوْجُهُ بِنْتُ يَعْقُوبَ **وَفِي** الْمَضْرُوبَةِ بِالضَّغْبِ **وَهُوَ** أَيُّوبُ

يَكُونُ مَعَهُ قَصَّةُ نَبَا
 عَمَلِهِ

ابْنُ عَوْصٍ **ابْنُ** رُغْوِيلَ **وَكَانَ** أَبُوهُ مِمَّنْ آمَنَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ **إِذْ**
 أُلْقِيَ فِي النَّارِ **وَقَالَ** **ابْنُ** إِسْحَاقَ **وَعِثْرِهِ** **رُغْوِيلَ** **ابْنُ** عَيْنُصَوَّابِ
 إِسْحَاقَ **وَأُمُّ** أَيُّوبَ **بِنْتُ** لُوطٍ **بِاتِّفَاقٍ** **وَيُقَالُ** **إِنَّ** زَوْجَهُ
 الْمَضْرُوبَةَ بِالضَّغْبِ **هِيَ** ابْنَتُ إِبْرَاهِيمَ **ابْنُ** يَوْسُفَ **وَكَانَ**
 أَيُّوبَ كَثِيرَ الْمَالِ **كَانَتْ** لَهُ الْبَتْنِيَّةُ **وَالْجَالِيَّةُ** مِنَ الشَّامِ
 كُلُّهَا **فِيهَا** مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْعَبِيدِ وَالْغَنَمِ وَالْذَّوَابِ
 وَابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي مَالِهِ **وَوَلَدَهُ** فَصَبْرًا **ثُمَّ** ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ **وَبَنِي**
 مَطْرُوحًا فِي كَنَاسَةٍ **سَبْعَ** سِنِينَ **وَشَفَّرَ** أَنْصَرًا **قَالَ** **وَمَسْجِدُهُ**
 وَالْعَيْنُ الدِّيَّيْ **اغْتَسَلَ** فِيهِ **مَشْهُورًا** إِلَى وَقْتِنَا هَذَا **فِيمَا بَيْنَ**
 دِمَشْقَ وَطَبْرِيقَ **عَلَى** ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ **مِنْ** مَدِينَةِ نَوَا **وَعُمُرُ** ثَلَاثِ أَوْ سَبْعِينَ
 سَنَةً **وَبَعَثَ** اللَّهُ بَعْدَهُ رَسُولًا **إِلَى** أَيُّوبَ **ذَا** الْإِحْلَاقِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**
وَأَقَامَ بِالشَّامِ **حَتَّى** مَاتَ **وَعُمُرُ** خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً **قَالَ**
لَمَّا جَدَّ فِيمَا نَقَلَهُ وَهَبَ لَهُ ذَكَرًا **وَهُوَ** رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ **أُرْسِلَ**
 إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ كَعْنَانُ **فَدَعَا** إِلَى الْإِيمَانِ **وَكُفِّلَ** لَهُ بِالْحَبَّةِ
 وَكُتِبَ لَهُ كِتَابٌ ذِكْرًا **حَقٌّ** عَلَى اللَّهِ **فَأَمِنَ** ذَلِكَ الْمَلِكُ **وَسَمِيَ** ذَلِكَ الْكَلَامُ

شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَدْيَنَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَوَجَدَهُ
 شُعَيْبٌ ابْنَهُ لَوْطَهُ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ لَمَّا بَلَغَ شُعَيْبٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ
 إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّا لَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ آمَنَ بِهِ إِذْ أَتَى فِي النَّارِ وَكَانَ
 عَرَبِيَّ اللِّسَانِ وَكَانَ شُعَيْبٌ ضَرِيرَ الْبَصَرِ **حَدَّثَ** بِذَلِكَ ابْنُ جَبْرِ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا **وَيُقَالُ** لَهُ خَطِيبُ
 الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى مَدْيَنَ وَهُنَا أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَهُمْ مِنْ وَلَدِ
 مَدْيَنَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ مُلُوكِهِمْ أَبُو جَادَ وَهُوَ زُهْرِي عَلَى تَوَالِيهَا
 نَكَانَ أَبُو جَادَ مُلْكُهُ مَكَّةَ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْحِجَازِ وَكَانَ هَوَازُ
 وَحِطِّي بِلَادِ دَوْجَ وَهِيَ الطَّائِفُ وَمَا أَتَتْهَا مِنْ أَرْضٍ حُدَّ وَكَلَنَ
 وَصَغْفُصُ وَفَرَسَاتُ بِلَادِ صُرَّ وَفِيمَا حَقَّ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
يَقُولُ الْمُتَضَرِّعُ بْنُ الْمُتَضَرِّعِ
 مُلُوكُنِي حِطِّي وَصَغْفُصُ ذِي النَّدَا وَهُوَ أَرْبَابُ الْبَيْدِ وَالْحِجْرِ
 هُمُ الْمُلُوكُ أَرْضُ الْحِجَازِ بَا وَحِيَّةُ كَيْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ أَوْ صُورَةُ الْبَدْرِ
 وَهُمْ تَطْبُؤُا أَرْضَ الْحَرَامِ وَطُونَا وَسَادُوا بِالْكَارِمِ وَالْفَحْرِ
وَقَالَ ابْنُ حَزْدَادَةَ فِي تَارِيخِهِ كَانَ شُعَيْبُ النَّعْ وَغَمْرِيَابَةُ

ابن جابر هوز

وَالْأَيْمِينَ سَنَةً وَتُوفِّيَ مَكَّةَ وَذُنَّ عِنْدَ الْمُتَعَدِّ الْحَرَامِ
 حَيَّالَ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَأَوْصَا إِلَى مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ صِهْرَهُ وَسَلَّطَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَوْمِهِ حَرَّاسِيدًا حَتَّى أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ ثُمَّ
 بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَحَابَةً فَوَجَدُوا لَهَا بَرْدًا فَلَمَّا صَارُوا
 تَحْتَهَا أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَذَهُمْ
 عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ الْأَيَّامِ وَأَخْرَقُوا كَمَا أَخْرَقَ الْحَرَادِيُّ الْمُقَلَّى
 وَكَانُوا أَهْلَ كُفْرٍ بِاللَّهِ وَنَحْسٍ فِي الْمُخَيَّلِ وَالْمِزَانِ وَلَمَّا بَلَغَ
 أَهْلُ مَدْيَنَ قَوْمُ شُعَيْبٍ وَلَحِثَهَا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهَا وَمَا أَذْرَى
 كَيْفَ هَذَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا
قَالَ وَكَانَ اسْمُ شُعَيْبَ بِثَرِينِ **وَرَوَى** ابْنُ لَهْيَعَةَ أَنَّ أَبَا
 هُرَيْرَةَ سَأَلَ رَجُلًا فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ جَزَائِمَ قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ مَرْحَبًا بِأَصْحَابِ مُوسَى وَقَوْمِ شُعَيْبٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا
 لَحُذَامٌ مِنْ مَدْيَنَ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ **وَزَعَمَ** قَوْمٌ أَنَّ أَهْلَ مَدْيَنَ الَّذِينَ
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ شُعَيْبٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبِ وَالْأَيْمِ الدَّائِرَةِ
 وَلَيْسُوا مِنْ وَلَدِ مَدْيَنَ وَتَرَعُمُ قُرَيْظَةُ وَالْبَصِيرُ أَهْلُ مَدْيَنَ هُط

شُعَيْبٌ وَابْنُ هَارُونَ جُدَارِيمُ. **الْحَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** هُوَ لَبَّابُ
مَلِكَانِ بْنِ مَالِ بْنِ غَابِرِ بْنِ شَالِحٍ. **وَقَالَ** عَامَّةُ الْكُتُبِ كَانَ فِي زَمَانِ
أَفْرِيدُونَ. الْمَلِكُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ. **وَقِيلَ إِنَّهُ** كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ ذِي
الْقُرَيْنِ. الْأَكْبَرِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَلَغَ الْحَضِرُ مَعَ ذِي
الْقُرَيْنِ نَهْرَ الْحَيَاةِ. فَشَرِبَ مِنْهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذِي الْقُرَيْنِ
وَلَمْ يَنْبَغِ لَهُ. فَصُوحِيَ إِلَى الْآنَ. **وَقَدْ قِيلَ** إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ فَارِسٍ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ. **مُوسَى وَهَارُونَ** ابْنَا عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. **مُوسَى**
وَهَارُونَ ابْنَا عِمْرَانَ ابْنِ قَاهِثٍ. ابْنِ كَارِي. ابْنِ يَعْقُوبَ. **صَحَّ**
وَقِيلَ عِمْرَانُ ابْنُ يَصْهَرِ بْنِ قَاهِثٍ. **قَالَ** دَقَارُونَ ابْنُ يَصْهَرِ
بَنِ قَاهِثٍ. قَارُونَ بَنُ صَاقِرِ بْنِ قَاهِثٍ. **فَصُوحِيَ** عَلَى هَذَا مِنْ عَمِّي
وَعَلَى قَوْلِ عَمِّي. وَإِسْمُ أُمِّ مُوسَى وَهَارُونَ. نَوْحَابَتُ. وَقِيلَ بِاخْتِ
مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَفْسَانِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَكَانَ هَارُونَ
أُسْنً مِنْ مُوسَى ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ. وَكَانَتْ لَهَا أُخْتُ إِسْمُهَا سَرْكَمُ.
كَانَتْ أُسْنٌ مِنْهُمَا. وَكَانَتْ تَحْتَ كَالِبِ ابْنِ يُونَنَاءُ. وَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تَوَارَتْهُ الْفَرَاغَةُ عِنْدَ مِنَ الْعَالِقِ مُلْكُ مِصْرَ. وَلَمْ

نَزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ حَوْلًا. وَهَمُّ عَلَى بَقَايَا مِنْ دِينِهِمْ.
الَّذِي كَانَ إِبْرَاهِيمَ. وَإِسْحَاقَ. وَيَعْقُوبَ. وَيُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
شَرَعُوا لَهُمْ. حَتَّى كَانَ فِرْعَوْنُ مُوسَى. وَهُوَ الْوَلِيدُ ابْنُ مِصْرَ
صَحَّ عَنْهُمْ. **عَنْ وَهْبٍ قِيلَ** ابْنُ فِرْعَوْنَ مُوسَى. هُوَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ.
عَمْرًا كَثِيرًا مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ سَنَةٍ. **قَالَ** وَغَيْرُهُ يُنْكِرُ هَذَا. نَعَدَّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ سَيِّدُ الْمَلِكَةِ شَدِيدَ الْبَطْشِ. وَكَانَ قَدْ كَلَّمَ
مِنْهُمْ إِنْرَاءً. **يُقَالُ** لَهَا أَسِيدَةُ بَنَاتُ مَرْاحِدَةٍ مِنْ خِيَارِ النِّسَاءِ.
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَمْرِ مُوسَى. فَلَمَّا تَقَارَبَ زَمَنُ مُوسَى
أَعْلَمَهُ الْمُجَنَّبُونَ زَمَانًا وَجَدُوا مِنْ أَمْرِ فِي عِلْمِهِ. **وَقَالُوا** قَدْ أَضَلَّ
زَمَانَهُ. **وَقِيلَ** لَيْلٍ. أَيْ فِي مَنَامِهِ. أَنَّ نَارًا أَقْبَلَتْ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
فَأَخْرَجَتْ الْقِبْطَ مِصْرَ. وَتَرَكَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَسَالَ عَنْ رُؤْيَا.
فَقِيلَ لَهُ تَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي جَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْهُ. رَجُلٌ
يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ هَلَاكُ الْقِبْطِ. **رَوَى** ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ
مَسْعُودٍ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فَاسْرَبَ قَتْلُ الْعِلْمَانِ. وَاسْتَحْيَا الْجَوَارِي
نَكَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى. مَا نَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَلَمَّا سَبَّ مُوسَى

وَكَانَ يَرْكَبُ مِثْلَ مَا يَرْكَبُ فِرْعَوْنُ . وَيَلْبِسُ كَلْبَسَهُ . وَكَانَ
يَدْعِي مُوسَى بْنَ فِرْعَوْنَ . لِأَنَّهُ كَانَ تَبْنَاهُ . وَرَكِبَ نَوَّارًا . وَتَدْرَكُ
رَكِبَ فِرْعَوْنُ . وَهُوَ يَتَّبِعُهُ . وَتَدْخُلُ الْمَسَاقِي . لِاحْتِفَالِ
النَّاسِ مَعَ فِرْعَوْنَ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِ الْعَبْطِيِّ وَالْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي
اسْتَنْصَرَ مُوسَى مَا كَانَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا الْآيَةُ . ثُمَّ خَرَجَ خَائِفًا .
يَتَرَقَّبُ . يَتَقَادَمِينَ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ . وَأَمْرُ الْجَارِيَتَيْنِ بِنَاتِهِ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَهُمَا لَيَا وَصِفَرُ . وَتَزَوَّجَ مُوسَى مِنْهُمَا صُورَةَ .
وَكَلَّمَهُ تَحْلِيمًا . وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ فِرْعَوْنَ . وَشَدَّ عُضْدَهُ بِأَخِيهِ .
ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ . وَأَمْرُ فِرْعَوْنَ مَا كَانَ **وَقِيلَ** إِنَّ عَدَدَ السَّحَرَةِ
الَّذِينَ حَشَرَهُ فِرْعَوْنُ . خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا . فَكَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ
سَحَرَةً . وَأَخْرَجَهُ شُهَدَاءُ . فَكَلَّمَهُ فِرْعَوْنُ لِإِيمَانِهِ . لَمَّا رَأَوْا
الْآيَةَ الْمُعْجِزَةَ . وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى أَنْ يُسْرِى بَنِي
إِسْرَائِيلَ **فَقَالَ** اسْرِعِي بَادِي لَيْلًا . فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنَادِيَ
إِنْسَانًا صَاحِبَهُ . وَأَنْ يُسْرِخُوا مِنْ بَيْنِهِمْ . ثُمَّ خَرَجُوا وَالْقِي

على النقط الموت . فَأَصْحَوْا بَدَأُوا فَنُورًا . فَاشْتَفَلُوا بِذَلِكَ حَتَّى طَلَعَتِ
الشَّمْسُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ . فَاتَّبَعُوهُ هَدْمُ مَشْرِقِينَ . وَخَرَجَ
مُوسَى فِي سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ . وَعِشْرِينَ أَلْفًا مُقَاتِلًا . لَا يَعُدُّ ابْنُ الْعَشْرِ
إِصْفَرَهُ . وَلَا ابْنُ السِّتِينَ لِكَبَرِهِ . وَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ . وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ
هَامَانُ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ . وَسَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ حُصَانٍ . لَيْسَ فِيهَا مَا ذِيَانَهُ
أَيُّ جَبَرٍ . وَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى . أَنَّهُ جَبَرِلُ عَلَى فَرَسٍ **يُقَالُ** إِنَّهُ
فَرَسُ الْحَيَاةِ . فَأَخَذَ السَّامِرِيُّ مِنْ ثَرِيَّةِ حَوَافِرِهِ . وَالسَّامِرِيُّ
مُوسَى ابْنُ طَفَرٍ . وَاتَّخَذَ لَهُمُ الْعَجَلُ . وَقَالَ هَذَا إِلَهُكُمْ . وَإِلَهُ
مُوسَى فَلَيْسَ يَقُولُ — أَتَرَكَ مُوسَى إِلَهُ هُنَا . وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ .
ثُمَّ انْصَرَفَ مُوسَى مِنْ عِنْدَ رَبِّهِ . وَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدًا بَعْدَ ذَلِكَ
أَنْ يُنْظِرَ فِي وَجْهِهِ . لَمَّا يَغْشَاهُ مِنَ النُّورِ . حَتَّى كَانَ مُوسَى يَلْبِسُ
وَجْهَهُ بِجَرَسٍ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَنْوَاحَ . بِطُورِ سِينَاءَ .
مِنْ زُرْدٍ أَخْضَرٍ . فِيهَا كِتَابَةٌ بِالذَّهَبِ الْأَخْضَرِ . فَلَمَّا رَأَى مَا
أَخَذَتْ قَوْمُهُ مِنْ بَعْدِهِ . ارْتَعَدَ . فَسَقَطَ الْأَنْوَاحُ مِنْ يَدِهِ .
فَنَكَسَرَتْ . فَجَمَعَهَا . وَأَوْدَعَ عَظْمَانِي تَابُوتَ الشَّكِينَةِ . وَكَانَ تَدْصُرُ

الْتَابُوا مِنْ ذَهَبٍ، مِنْ سُمِّيَةِ الْفَرْشَقَابِ، وَسَبْعُ مِائَةِ مِثْقَالٍ
وَجَعَلَهُ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ هَارُونَ قِيمَ الْهَيْكَلِ، ثُمَّ أَطْهَرُوا مِنْ
مِنْ ثَوْبِهِمْ، بِقُلُوبِهِمْ لَا تُفْسِدُهُمْ، مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى أَنْ يَأْتِيَهُ فِي نَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْذَرُونَ وَإِلَيْهِ
مِنْ عِبَادَةِ الْعِجَلِ، فَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ كَانَ
مِنْ سُلَاحِدٍ أَنْ يَرَوْا اللَّهَ جَهْرَةً، فَأَمَّا تَقَرُّوا اللَّهَ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، فَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِالْمَسِيرِ إِلَى أَرْضِ حَا، وَهِيَ أَرْضُ الْمُقَدَّسِ، فَسَارُوا لِمَا قَدَرُوا لِنَفْسِهِمْ، بَعَثَ
مُوسَى إِشَاعَشَرَ نَبِيًّا، مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ
الْجِبَارِ، فَجَعَلَهُمْ فِي خُجْرَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ حِزْمَةٌ حَطَبٍ، فَاذْهَبُوا
بِهِمْ إِلَى امْرَأَتِهِ، **وَقَالَ** انْظُرِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ
أَنْ يُتَابِلُونَا، فَطَرَحَهُمْ فِي يَدَيْهَا، **وَقَالَ** الْآنَ أَطْعَمُهُمْ بِرَجُلِي،
فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ لَا يَلْ خَلٌّ عَنْهُمْ، حَتَّى تُخْبِرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا رَأَوْا،
فَذَلِكَ قَوْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ، إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا هُمْ
تَاعِدُونَ، **فَقَالَ** مُوسَى رَبِّي إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَإِخِي فَأَرْفُقْ

بَيْنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، **قَالَ** اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْهِمْ الْآيَةَ، فَخَرَجَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ، وَعَدَّ هَذِهِ سُمِّيَةَ الْفَرْشَقَابِ
بِالْفِ، وَأَنَا هَذِهِ الْآيَاتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالْقَامُوسُ نَعَدَ ذَلِكَ **عُجُج**
بَنَ اعْتَنَاقٍ، فَارْتَفَعَ مُوسَى فِي الْهَوَى عَشْرَةَ أَدْرَعٍ، وَكَانَ طُولُ
عَصَاهُ مِثْلَهَا، وَطُولُ مُوسَى مِثْلَهَا، ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا، فَأَصَابَ
كَعْبَ **عُجُج** بَنَ عُنُقٍ، فَقُتِلَ، حَدَّثَ بِذَلِكَ سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ، **وَقِيلَ** أَنَّ **عُجُجًا** عَاشَ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ،
الْقَوْلُ فِي وَفَاةِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَوْحَى إِلَى مُوسَى إِنِّي مُوَفِّي هَارُونَ، فَأَتَى جَبَلَ كَدَّ، فَاذْهَبُوا
مُوسَى وَهَارُونَ، إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَجَرًا، وَبَيْتَ سِنِي،
وَإِذَا رَأَيْتُمْ سَرِيرًا، وَعَلَيْهِ فُرْشٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ هَارُونَ، أَعْجَبَهُ،
وَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُنَامَ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ، **فَقَالَ**
نَمْرَعَيْنِهِ، **قَالَ** إِنِّي أَخَافُ رَبَّ الْبَيْتِ، **قَالَ** مُوسَى أَنَا
أَكْفِيكَ، فَلَمَّا نَامَ هَارُونَ، تَبَصَّرَ اللَّهُ رُوحَهُ، ثُمَّ رَفَعَ ذَلِكَ

الْبَيْتِ وَالسَّرِيرَةِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 مَعَهُ هَارُونَ **قَالُوا** إِنَّ مُوسَى قَتَلَ هَارُونَ، وَحَسَدَهُ حُبُّ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهُ، وَكَانَ هَارُونَ أَعْطَفَ عَلَيْهِمْ **قَالَ** دُفِنَ هَارُونَ
 فِي جَبَلٍ سَوَارِي نَحْوِ جَبَالِ الشَّرَاهِ، بِمِثْلِ الطُّورِ، وَتَبْرُهُ مَشْهُورٌ
 فِي بَغَاةٍ عَادِيَةٍ، يُسَمَّى فِيهَا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ دَوِيٌّ عَظِيمٌ، تَخْرُجُ مِنْهُ
 كُلُّ ذِي رُوحٍ **وَقِيلَ** إِنَّهُ غَيْرُ مَذْنُونٍ، بَلْ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي الْغَارِ،
 ظَاهِرًا، وَلِهَذَا خَرَجَ حَبِيبٌ، مَنْ وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، عَلِمَ
 مَا وَصَفْنَا، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ وَفَاةِ مُوسَى بِسَبْعَةِ أَشْهُدٍ
 ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ، وَقَالَ أَيْضًا، وَتِلْكَ الْإِثْمَانُ كَانَتْ يَزِيدُ عَلَيْهِ هَارُونَ
 فِي سِنِيهِ، فَمَا تَأْتِي سِنٍ وَاحِدٍ، فَكَانَتْ سِنٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ،
 مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَفِيضًا وَلَمْ يَخْذُلْ لَهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّيْبِ
 وَلَا حَالًا عَنْ صِفَاتِ الشَّبَابِ، وَكَانَتْ فِي جَيْهَةِ هَارُونَ شَامَةً،
 وَعَلَى طَرَفِ أُرْنَبَةِ مُوسَى شَامَةً، وَعَلَى لِسَانِهِ شَامَةً، وَلَا يَعْرِفُ
 أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، كَانَتْ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ شَامَةً، وَفِي الْعُقْدَةِ
 الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ، الْعُقْدَةُ حَدَّثَتْ مِنَ الْجَمْرِ، الَّتِي رَضَعَهَا فِي فَمِهِ،

لَمَّا دَعَتْ أَيْسَهُ لَهُ جُمُورًا وَيَا قَوْمًا، حِينَ تَفَحَّحَتْ لِحْيَتُهُ فَرَعَوْنَ،
 فَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَأَتَا جَبْرِيلُ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْجَمْرَةَ، ثُمَّ إِنَّ
 مُوسَى كَانَ مَعَ يُوْشَعَ، إِذْ أَقْبَلَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَظَنَ يُوْشَعَ أَنَّهَا
 السَّاعَةُ، فَاتَّزَمَ مُوسَى، وَاشْتَمَلَهُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ، فَذَهَبَ مُوسَى
 وَتَرَكَهَا فِي يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالثِّيَابِ فَقَدُوا
 مُوسَى، انْهَمَوْهُ بِقَتْلِهِ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوهُ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَيُّ كُلِّ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ تَحْرُسُهُ فِي مَنَازِلِهِ، أَنْ يُوْشَعَ
 لَمْ يَقْتُلْ مُوسَى، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ **وَذَكَرَ** ابْنُ إِسْحَاقَ
 أَنَّ مُوسَى مَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَخْفَرُونَ قَبْرًا، فَسَأَلَهُمْ لِمَ هَذَا؟
 فَقَالُوا الْعَبْدُ كَرَّمَ عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ لَمَنْزِلٌ،
 قَالُوا الْحُبُّ أَنْ تَكُونَ هُوَ، قَالَ وَدِدْتُ ذَلِكَ، قَالُوا فَأَنْزِلْ فَأَصْطَلِعْ
 فِيهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى رَبِّكَ، فَفَعَلَ **ثُمَّ** تَنَفَّسَ، فَقَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ،
 وَسَوَّيَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ **قَالَ** وَكَانَ ابْنُ زَمِنَ مُوسَى
 بِلَعْمَدَيْنِ بَاغُورَ، وَهُوَ مِنَ الرَّهْطِ الَّذِينَ أَمَّنُوا بِإِبْرَاهِيمَ، يَوْمَ
 الْفَيْ فِي النَّارِ، وَكَانَ بِقَرْنَةٍ، مِنْ قُرْبِ الْبُلْعَاءِ، فَذَاوَتِي مُلْكًا عَظِيمًا،

مُطْلَقٌ
 وَقَدْ تَوَسَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَعْطَى اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ، فَسَأَلَهُ قَوْمُهُ
مِنَ الْعَمَالِيقَ أَنْ يَدْعُوا عَلَى مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَبَى فَلَمَّا
نَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَرَكِبَ اثْنَانِ وَارْتَفَعَ إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوا
عَلَيْهِمْ، فَصَرَفَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْدُّعَاءِ عَلَى قَوْمِهِ **سَمَرَهُمْ**
أَنْ يُرْسِلُوا النِّسَاءَ الْحَسَنَاتِ إِلَى عَسْكَرِي إِسْرَائِيلَ بِالسِّلَاحِ
وَأَنْ لَا تَمْنَعُ إِسْرَاءَهُنَّ أَنْفُسَهُنَّ مِنْ رَجُلٍ أَرَادَهَا، فَوَقَعَ رَجُلٌ
مِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِإِسْرَاءَةٍ، فَوَقَعَ فِيهِمُ الطَّاغُوتُ **فَنَقَالَ** أَتَدَّهَلُكَ
مَنْهُمْ سَبْعُونَ **الْقَافِي** بَلَعَمَ أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي
أَتَيْنَاهُ آيَاتِنَا الْآيَةَ، إِلَى قَوْلِهِ يَتَفَكَّرُونَ، وَهُوَ الَّذِي نَطَقَتْ
أُتَانُهُ بِفَضِيحَتِهِ **وَقَالَتْ** وَيْلِي مِنْكَ تُنَكِّحُنِي بِاللَّيْلِ وَتُرَكِّبُنِي النَّهَارَ
قَالَ **س** فَأَمَّا السَّارِسِيَّةُ، دُرِّيَّةُ السَّارِيرِي، فَهَمَزُنِي
وَقَتْنَا هَذَا، وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ، فِي قَرْيَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ
بِإِلَادِ فِلَسْطِينَ، وَالْأَزْدَنْ، إِلَى بَابِلَيْسَ، وَأَكْثَرُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ
وَهُمْ يَقُولُونَ لَا مَسَاسَ، وَهُمْ صَنَفَانِ مُتَبَايِنَانِ، كَمَا يَنْتَهَمُ لِسَابِرُ
الْيَهُودِ، **يَقَالُ** لِأَحَدِهَا الْكُوشَانِ، وَالْآخَرُ الدُّوْشَانِ، يَقُولُ

أَحَدُهُمَا بِقَدَمِ الْعَالِدِ، وَيُرْعَمُونَ أَنَّ التَّوْرَةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ
بِأَيْدِهِمْ، وَإِنَّ الَّذِي يَدُ الْيَهُودِ لَيْسَتْ إِلَيَّ أَنْزَلْتُ عَلَى مُوسَى
لَا نَهَا حُرُوتٌ وَفِي سَبِيهِمْ، وَإِنَّ الْحَدِيثَ لِهَذِهِ إِلَيَّ بِأَيْدِهِمْ،
رُوبَائِيلُ **سَمِعَ** نَعَتْ اللَّهَ بَعْدَ مُوسَى، **يُوشَعَ بْنِ نُونٍ** مِنْ إِفْرَائِيمَ
نَبِيًّا، وَأُسْرَهُ مُقَابِلَةَ الْجُبَارِينَ، فَسَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ شَهْرِ
مِنْ مَوْتِ مُوسَى، إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الْعَمَالِيقُ،
فَسَارَ إِلَيْهِمْ يَمْلِكُ الشَّامِ، وَهُوَ السُّيْدَعُ بْنُ هَوَيْرَ، فَقَامَ لَهُمْ يُوشَعَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، وَزَادَتْ فِي النَّهَارِ يَوْمِيذًا، فَهَزَمَ الْجَبَارِينَ
وَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِمْ، يَقْتُلُونَهُمْ، فَكَانَتِ الْعَصَابَةُ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ تَجْمَعُونَ عَلَى عُنُقِ الرَّجُلِ يُصِرُّونَهَا، فَلَا يَقْطَعُونَهَا،
وَأَمْرَهُمْ يُوشَعَ، أَنْ يَقْرَبُوا غَنَائِمَهُمْ، تِلْكَ إِلَى اللَّهِ، فَلَمْ تَرَ
النَّارُ أَكْلَهَا، وَجَارُ جُلَّ إِلَى يُوشَعَ، نَصَاحَةً فَلَبَّصَتْ يَدَيْهِ
فَقَالَ هَلُمَّ بِنَا عِنْدَكَ، فَأَتَاهُ بِرَأْسِ ثَوْرٍ مِنْ ذَهَبٍ
مُكَلَّلٍ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ، كَانَ غَلَّةُ جَعْلِهِ لِي الْقُرْبَانِ، وَجَعَلَ

الرَّجُلَ مَعَهُ فَأَكَلَتْهُمَا النَّارُ **وَكَانَ عُمَرُ يُوَسِّعُ مِائَةً وَعِشْرُونَ**
سَنَةً وَأَقَامَ أُتْرَبِيُّ إِسْرَائِيلَ مَذْبُوحًا مَوْسَى سَبْعَ وَعِشْرِينَ
سَنَةً وَفِي هَذِهِ الْوَقْتِ **يَقُولُ** عَوْفُ بْنُ سَعْدٍ الْجَرْهِيُّ
الْمَذْرُأَنَّ الْعَلَقِيَّ ابْنَ هَوَيْرٍ بِأَيْلَةَ أُمِّي لَحْمَهُ قَدْ تَمَرَّعَا
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ مِنْ يَهُودٍ حُجَابِيلُ ثَمَانُونَ أَلْفًا حَاسِرِينَ وَدَرَّعَا
وَفِي أُذُنَيْهِ بَنُ السَّمِيدِ هَذَا الْجَبَّارُ يَقُولُ **أَلَا عَيْشِي**
أَزَالَ عَنْ أُذُنَيْهِ عَنْ مَلِكِهِ فَأَخْرَجَ عَنْ أَهْلِهِ ذَا بَرْنُ
وَأَمَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ يُوَسَّعَ كَالْبُتْنُ يُوقِفَانِ وَيُوَسَّعُ وَكَانَ
الرَّجُلَانِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَكَانَ رَجُلٌ مَرْغَمٌ أَخَاهُمَا دُونَ
وَأَقَامَ فِيهِمْ ثَمَانِي سِنِينَ **ذِكْرُ خُرْقَيْلٍ** ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ
بَعْدَ ذَلِكَ خُرْقَيْلَ ابْنَ ثُورًا وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَجُوزِ
لِأَنَّهُ سَأَلَتْ اللَّهُ الْوَلَدَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَوَهَبَهُ اللَّهُ لَهَا
وَهُوَ الَّذِي دَعَا لِلْقَوْمِ الَّذِي دَعَا اللَّهُ فِي كَلَامِهِ الْمَذْرُأِيُّ
رَأْسَيْنِ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
وَاحْتَلَفَ فِي أَمْرِهِمْ كَيْفَ كَانَ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ

إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ **إِلْيَاسُ ابْنُ يَاسِينَ** ابْنُ الْعِزَّازِ بْنِ عَدُونِ
ابْنِ عِمْرَانَ ق هُوَ مِنْ سِبْطِ يُوَسَّعَ بْنِ نُونَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بَعْدُ دُونَ بَعْلَاصْتَمَ وَمَلِكُهُمْ لَحَبُّ أَجَابَ وَأَمْرُهُ رُوسِلَ
بِتِ مَلِكٍ مُضَرٍّ وَكَانَ يَسْتَحْلِفُهَا عَلَى مَلِكِهِ وَكَانَتْ قَتَالَةٌ
لِلْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ الَّتِي قَتَلَتْ نَحْيِي بَنَ زَكِيَّاءَ وَتَرَوُجَهَا سَبْعَةَ
مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاسْتَحْفَا مِنْهَا إِيْلَاسُ شَفَقَهُ عَلَى نَفْسِهِ
عِنْدَ امْرَأَةٍ لَهَا ابْنٌ **يُقَالُ** لَهُ الْيَسَّعُ بْنُ أَخْطُوبَ وَكَانَ بِهِ ضَرْبٌ
فَدَعَا لَهُ إِيْلَاسُ نَعُوفِي وَاتَّبَعَ إِيْلَاسُ فَلَمَّا رَأَى إِيْلَاسُ
أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُحِبُّوهُ وَإِنَّهُمْ يُقِيمُونَ عَلَى أَجْنَتِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ
دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَوْعَهُ إِلَيْهِ وَتَوَخَّصَ عَنْهُ مَدَائِدُ الْمَوْتِ **فَقِيلَ**
لَهُ أَخْرِجْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا فَمَا جَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَارْكَبْ وَلَا
تَهْبُهُ فَخَرَجَ وَمَعَهُ الْيَسَّعُ وَأَقْبَلَ فَرَسٌ مِنْ ثَوْرٍ حَتَّى وَقَفَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَنَادَاهُ الْيَسَّعُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَكَسَاهُ اللَّهُ رِيَشَ
وَالْبَسَهُ الثَّوْرَ وَقَطَعَ عَنْهُ لَذَّةَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَجَعَلَهُ
أَرْضِيئًا سَمَائِدَ مَلِكِيًّا **بَشَرِيًّا وَيُقَالُ** إِنَّ الْخِضِرَّ وَإِيْلَاسَ

يَلْقِيَانِ فِي كُلِّ عَامٍ فِي الْمَوْسِمِ **ذِكْرُ الْيَسَعِ** ثُمَّ تَبَيَّنَ فِيهِمِ
الْيَسَعُ فَكَانَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ قَضَى إِلَيْهِ
فَكَثُرَتْ فِيهِمِ الْخَطَايَا وَالْفَوَاحِشُ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرِينَ
فَأَخَذَتْ مِنْهُمْ السَّكِينَةَ غَلَبُوهُمْ عَلَيْهَا فِي بَعْضِ حُرُوبِهِمْ
فَمَاتَ مَلِكُهُمْ كَذَا ذَلِكَ وَلَمْ يَزَلُوا مُقَهَّورِينَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ
إِسْمَاعِيلَ **ذِكْرُ إِسْمَاعِيلَ** هُوَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ هَلْفَا هُوَ بَرُّ رَحَاهُ
بَنَ نَاحُورَ وَإِسْمُ أَبِيهِ حَتَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ **قَالُوا** وَإِسْمَاعِيلُ
هُوَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ الَّذِي قَالُوا لَهُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَوْشَعَ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ **وَذَكَرَ** أَنْ مَنْ رَبِّ الْأَنْبِيَاءِ
بَعْدَ يَوْشَعَ هُوَ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ وَكَانَتْ مَلَكَةٌ مَابَيْنَ إِسْمَاعِيلَ
وَالْيَسَعِ **قَالَ س** كَانَ مِنْ خُرُوجِ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ
إِلَى أَنْ تَمَلَكَ عَلَيْهِمْ طَالُوتُ خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ وَإِثْنَانِ وَسِتُّعُونَ سَنَةً
وَمَلِكُهُمْ بَعْدَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ إِلَى أَنْ بَعَثَ فِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ إِخْذِي
عَشْرَ مَلِكَا مِنْ أَسْبَاطِ مُخْلَفَةٍ **وَقِيلَ** أَنْ تَدْعُونَ مِنْهُمْ نَبِيًّا
وَيُسَمَّوْا هُوَ شَعُونَ **فَلَمَّا** طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَلَاءُ رَغِبُوا

إِلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَكَانَ سَبْطُ النُّبُوَّةِ قَدْ هَلَكَ
فَلَمْ يَسْقُ مِنْهُمْ إِلَّا انْزَارًا حُلِيًّا فَأَخَذُوا هَاهُنَا وَجَسُّوْهَا خَوْفًا
أَنْ تَلِدَ جَارِيَةً فَبَدَلَهَا غُلَامًا فَوَلَدَتْ غُلَامًا وَسَمَّاهُ شَعُونَ
فَتَبَيَّنَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَهُ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ
وَقَالُوا لَهُ اسْتَعْجِلْ النُّبُوَّةَ وَلَمْ يَأْنِ لَكَ وَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فَابْعَثْ لَنَا مَلِكًا فَدَعَا اللَّهَ فَبَيَّ بَعْضًا تَكُونُ عَلَى طُولِ
الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِمْ مَلِكًا **فَقَالَ** لَهَذَا إِنْ صَاحَبَكُمْ يَكُونُ طَوْلُهُ
طَوْلَ هَذِهِ الْقَصَاةِ فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا
ذِكْرُ طَالُوتَ وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سَقِيًّا يَسْتَقِي عَلَى
حِمَارِهِ فَظَلَّ حِمَارُهُ وَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَا
فَقَاسُوهُ بِهَا فَكَانَ مِثْلَهَا **وَقَالَ** كَانَ دَبَاغًا يَعْمَلُ الْإِدَمَ
فَقَالَ قَوْمُهُ مَا كُنْتُ أَكْذِبُ مِنْكَ الْآنَ خُنْ مِنْ سَبْطِ
الْمَمْلَكَةِ وَيَمْلِكُ عَلَيْنَا هَذَا **قَالَ** إِنْ اللَّهُ اصْطَفَا
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ **قَالُوا** إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فَاتَّبِئْنَا بِأَيِّهِ **قَالَ** أَيْهَ لَكُمْ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ

فَبِهِ سَكَنَتْ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ يَرْيَدُونَ
بِالتَّابُوتِ عَصَا مُوسَىٰ وَرِضَاضُ الْأَلْوَاخِ فَجَاءَتْ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَعِندَ الْفَجْرِ حَتَّىٰ وَضَعْنَاهُ عِنْدَ طَالُوتَ
رَوَىٰ ذَلِكَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ زَيْدٍ وَكَانَ مَدَّةَ مَغِيبِ التَّابُوتِ
بِأَيِّكَ عَشْرِينَ سَنِينَ فَأَقْدَمُوا غَيْرَ رَاضِينَ **ذَكَرُ جَالُوتَ**
وَأَشْتَدَّ سُلْطَانُ جَالُوتَ وَبَلَغَهُ أَنْ طَالُوتَ فَسَارَ جَالُوتَ
مِنْ فِلَسْطِينَ بِأَخْنَاسِ الْبَرْبَرِ فَفَزَكَ بِسَاحَةِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ
فَسَارَ إِلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَآئِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْعُطْشُ فَابْتَلَاهُمْ بِنَهْرٍ
بَيْنَ الْأَرْدَنِّ وَفِلَسْطِينَ فَشَرِبُوا مِنْهُ هَيِّبَةً مِنْ جَالُوتَ
فَعَبَّرَ مِنْهُمْ مَعَهُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَرَجَعَ سِتَّةَ أَلْفٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ
عُطِشَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِهِ رَوَى **فَلَمَّا**
رَأَى الَّذِينَ مَعَهُ عَدَدَ جَالُوتَ **قَالُوا** لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِ أَمْلِيَةً فَرَجَعَ عَنْهُ أَكْثَرُ مَنْ عَبَّرَ مَعَهُ وَخَلَصَ إِلَى
جَالُوتَ فِي ثَلَاثِ يَابِةٍ وَبَضَعَ عَشْرَةَ رَجُلًا بَعْدَ أَصْحَابِ بَدْرٍ
وَقَتْلِ طَالُوتَ كُلِّ مَنْ شَرِبَ مِنَ النَّهْرِ عَنْ آخِرِهِمْ فَعَبَّرَ يَوْمَئِذٍ

٥٢
دَاوُدَ فَمِنْ عِبَرَمَعَهُ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَ وَلَدًا أَصْغَرَهُمْ
دَاوُدَ وَكَانَ **قَالَ** وَكَانَ يُدْعَى عَلَى أَبِيهِ وَكَانَ فِيهِ قَصَرٌ
وَرِزْقٌ وَقَرْعٌ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ رَأْسِهِ وَكَانَ دَاوُدَ يَأْتِي
أَبَاهُ **فَيَقُولُ** يَا أَبَتِي إِنِّي لَا أَرَى بِتَدْقِي هَذِهِ شَيْئًا إِلَّا
صَرَعْتَهُ **فَيَقُولُ** لَهُ ابْنُ بَنِي فَإِنْ هَذَا خَيْرٌ لَأَعْطَاكَهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَنَا يَوْمًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِي إِنِّي لَا أَشِي بَيْنَ
الْجِبَالِ وَأَسْبَحُ فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَسَبَحُ بِعِي **فَقَالَ** لَهُ مِثْلُ
تَقَالِيهِ الْأَوَّلِ فَأَيُّ ابْنِي إِشْمَاوِيلَ يَقْرِنُ مِنْ دُهْنٍ وَيَتَنَوَّرُ
مِنْ حديدٍ فَبَعَثَ إِلَى طَالُوتَ **وَقَالَ** إِنَّ صَاحِبَكُمْ الَّذِي يَقْتُلُ
جَالُوتَ يُوَضِّعُ هَذَا الْقَرْنُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَنْتَشُ دُهْنُهُ وَلَا يَسِيلُ
عَلَى وَجْهِهِ مِنْهُ شَيْءٌ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ كَهَيْئَةِ الْإِكْلِيلِ وَيَدْخُلُ
فِي هَذَا الشَّوْرِ فَيَمْلَأُهُ فَدَعَا طَالُوتَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَنَحَوْهُمْ
فَلَمْ يُوَافِقْهُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ **فَلَمَّا** فَرَعُوا قَالَ هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ
قَالَ أَبُودَاوُدَ وَدَنَعَمْ قَدْ بَقِيَ ابْنِي دَاوُدَ وَهُوَ يَأْتِنَا
بِطَعَامٍ **فَلَمَّا** انْصَرَفَ دَاوُدَ كَانَ قَدْ سَرَى الطَّرِيقَ ثَلَاثَةَ أَجْزَارٍ

وَكَلَّمَتْهُ **وَقَالَتْ** خُذْنِي يَادَاوُدَ، تُقَاتِلُنَا جَالُوتَ، فَخَرَجَ الْحِجَانُ
فَاخَذَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَخْلَايِهِ، وَكَانَ طَالُوتُ **قَالَ** مَنْ قَلَّ
جَالُوتَ رَوْحُهُ ابْنَتِي، وَأَجَرْتِ خَاتَمَهُ فِي مُلْكِي، فَلَمَّا أَتَى
دَاوُدَ وَجَرُّوهُ بِالْقُرْبِ، فَكَانَ كَمَا **قَالَ** النَّبِيُّ، وَبِالشُّورِ قَمَلُهُ،
وَكَانَ مَحْوًى مَضْفًى رَأً، وَلَمْ يَدْخُلْهُ أَحَدٌ، إِلَّا تَغَلَّغَ فِيهِ،
وَكَانَ جَالُوتَ مِنْ أَجْسِمِ النَّاسِ، فَمَشَى دَاوُدَ إِلَى جَالُوتَ،
فَاخَرَجَ الْحِجَانُ، وَجَعَلَهَا فِي الْقَدِ إِفْهَ **فَكَلَّمَا** أَخْرَجَ حَجَرًا مِنْهَا
قَالَ بِسْمِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، وَالتَّابِي بِسْمِ اللَّهِ إِسْحَاقَ، وَالتَّالِثَ
بِسْمِ اللَّهِ يَعْقُوبَ، ثُمَّ أَرَادَ الْقَدِ إِفْهَ، فَصَارَتْ الْأَحْجَارُ حَجَرًا
وَاحِدًا، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فُصْدِيهِ عَيْنِي جَالُوتَ، فَتَقَبَّتْ رَأْسَهُ،
وَقَتَلَتْهُ، وَلَمْ يَزَلْ كُلُّ إِنْسَانٍ يُصِيبُهُ بِحَيَالِهِ، فَعَزَّوهُمْ عِنْدَ
ذَلِكَ، وَزَوَّجَ طَالُوتَ ابْنَتَهُ مِنْ دَاوُدَ، وَأَجَرَ خَاتَمَهُ فِي مُلْكِهِ،
فَسَالَ النَّاسُ إِلَى دَاوُدَ، **قَالَ** سَلِّمْ لَهُ طَالُوتَ الْجَبَايَةَ، وَثَلَّثَ
الْحَكْمَ، ثُمَّ حَسَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ طَالُوتَ، وَارَادَا غِييَالَهُ، وَسَجَى لَهُ
دَاوُدَ وَدَحْرَهُ فِي مَضْجِعِهِ، وَدَخَلَ طَالُوتَ فَضْرَةً، فَطَارَتْ

نَقَطَةٌ مِنَ الْخَمْرِ إِلَى فِيهِ **فَقَالَ** طَالُوتَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ دَاوُدَ،
مَا كَانَ أَكْثَرَ شُرْبِهِ لِلْخَمْرِ **شَرَّأْنَا** دَاوُدَ طَالُوتَ، فَوَضَعَ
سَقَمَيْنِ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَهُوَ نِيَامٌ، وَأَخْرَجَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَلَمَّا
اسْتَيْقَظَ طَالُوتَ **كَلَّمَ** عَرَفَهُمَا، وَأَيَقُنَ أَنَّ دَاوُدَ خَيْرٌ مِنْهُ،
حِينَ كَفَّ عَنْهُ، وَقَدْ تَطَفَّرِيهِ **ثُمَّ** إِنْ طَالُوتَ كَانَ، لَا يَنْفَاةَ
أَحَدٌ عَنْ دَاوُدَ، إِلَّا قَتَلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ رَكَةَ التَّدَمُّ مِنْ ذَلِكَ
وَأَقْبَلَ عَلَى طَلَبِ التَّوْبَةِ، فَسَالَ أَمْرًا، كَانَ عِنْدَهَا الْإِسْمُ
الْمَكُونُ **فَقَالَتْ** لَا أَعْلَمُ لَكَ تَوْبَةً، إِلَّا أَنْ تَخْلَا عَنْ مُلْكِي،
وَتَخْرُجَ أَنْتَ وَوَلَدُكَ، فَتُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى تُقَتِّلُوا،
فَفَعَلَ طَالُوتَ ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ **قَالَ** الْقَوَاطِي، وَأَنَادَا دَاوُدَ
غَلَامٌ حَسَنٌ، حِينَ هَزَمَ الْجَيْشَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَ
طَالُوتَ، فَقَتَلَ طَالُوتَ، وَأَنَا بِسَوَارِيهِ **وَقَالَ** وَجَدْتُهُ
جَرَحًا، فَأَحْمَدْتُ عَلَيْهِ، لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لَكَ، وَأَيْتَلَسَ سَوَارِيهِ،
لَا خُضِيَ عِنْدَكَ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ دَاوُدَ بِقَتْلِهِ **وَقَالَ** قَتَلْتُ
مَقْدِسَ الرَّبِّ، وَأَيْبَرَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ الْغَلَامُ عَرِيًّا مِنَ الْعَالِيَةِ

إِنَّ طَالُوتَ لَمَّا رَأَى ظُهُورَ دَاوُدَ، وَمِثْلَ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَصَرَفَهُمْ
 عَنْهُ، مَاتَ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ، لَيْلَةً كَمَدًا، وَانْقَادَتْ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ لِدَاوُدَ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا، وَاسْمُ طَالُوتَ بِالسُّرَنَانِيَّةِ،
 شَاوُلُ، ابْنُ قَيْسٍ، مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، الْمَوْضِعُ الَّذِي قُتِلَ
 فِيهِ جَالُوتَ، بَيْسَانَ، مِنْ أَرْضِ الْغُورِ، مِنْ بِلَادِ الْأَزْدَنَ،
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ دَاوُدُ بْنُ أَيْشَا،
 مِنْ ذُرِّيَّةِ نَحْشُو دَاوُدَ ابْنِ يَعْقُوبَ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا،
 مَا نَصَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، مِنَ الْآيَاتِ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا بِأَمْرِ إِسْرَائِيلَ،
 أَحْسَنَ قِيَامٍ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، بِإِمْرَأَةٍ أَوْرِيَا مَا كَانَ، وَفِي
 اللَّيْلِ وَلَدَتْ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، فَلَمَّا وَلَقِيَ الْحَاطِيَّةَ، اسْتَعْلَى
 بِالتَّوْبَةِ، وَاسْتَحْفَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَوُثِّبَ عَلَيْهِ ابْنُ لَهُ يُقَالُ لَهُ
 إِنْشَالُومَ، وَهُوَ ابْنُ بَنِي طَالُوتَ، وَهُوَ بَكْرُهُ، وَأَرَادَ نَزْعُهُ
 مِنَ الْمُلْكِ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الذَّنْبِ، فَلَمَّا تَابَا
 اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ، تَابَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَخَارِبَ ابْنُهُ، حَتَّى هَرَمَهُ،
 وَوَجَّهَ فِي طَلِيهِ قَائِدًا مِنْ قَوَادِمِهِ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ **أَق** يَتَلَطَّفُ

فِي أَمْرِ، وَلَا يَقْتُلُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَّبِعُهُ الْقَائِدُ، حَتَّى اضْطُرَّ إِلَى شَجَرَةٍ،
 فَتَعَلَّقَتْ أَغْصَانُهَا بِشَعْرِهِ، وَلَحِقَهُ الْقَائِدُ فَقَتَلَهُ، فَخَلَفَ الْأَمْرَ
 دَاوُدَ، فَاشْتَدَّ حَزْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ، وَأَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 فِي زَمَانِهِ طَاعُونَ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى مَوْضِعِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، يَدْعُونَ
 اللَّهَ، وَيَسْأَلُونَ، كَشَفَ الْبَلَاءُ عَنْهُمْ، فَاسْتَجِيبَ لَهُمْ، فَاتَّخَذُوا
 ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مَسْجِدًا **وَذَكَرَ** أَنَّ ذَلِكَ لِأَحَدَى عَشْرَةَ سَنَةً،
 خَلَّتْ مِنْ مُلْكِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، غَيْرَ هَذَا
قَالَ وَتَوَقَّأ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ بِنَاؤُهُ، وَأَوْصَا إِلَى وَلَدِهِ،
 سُلَيْمَانَ، بِاسْتِمْلِهِ، فَبَنَاهُ ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ، وَصَحَّ عَنِ الْقَوَاطِي،
قَالَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بَنَاهُ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، مِنْ وَلَائِهِ،
 وَآمَنَهُ فِي السَّنَةِ الْحَادِي عَشْرَ **وَذَكَرَ** أَنَّ سُلَيْمَانَ تَأَفَّرَ
 مِنْ بَنِيهِ، أَطْعَمَ فِتْيَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهِ، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ ثَوْرٍ،
 وَالَّذِي بَنَى مِنْهُ دَاوُدَ، هُوَ الْمَعْدُوفُ بِخَرَابِ دَاوُدَ،
 وَلَيْسَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِنَاءٌ أَعْلَمُنُهُ، فِي هَذَا الْوَقْتِ، يُرَى
 مِنْ أَعْلَاهُ الْبَحْرِ الْمَيْتَةِ، وَخَرَابُ الْأَزْدَنَ، وَالتَّحِيْرُ الْمَيْتَةِ،

بَارِضِ الْعِرَاقِ، وَهِيَ لَا تَقْبَلُ الْغُرَقَاءَ، وَلَا تَكُونُ فِيهَا ذُؤَارٌ رَوْحٍ
مِنْ سَمْعٍ، وَلَا غَيْرِهِ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا خِجَرَتْ طَيْرُهُ، وَهُوَ الْأَرْدَنُ
فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ الْمَيْتَةِ، خَرَّتْهَا وَانْتَهَى إِلَى وَسْطِهَا مُتَمَيِّزًا
مِنْ مَيَّاتِهَا، فَيَغُوصُ فِي وَسْطِهَا وَهُوَ نَصْرٌ عَظِيمٌ، لَا يَذَرِي أَيْنَ
غَوْصُهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي الْبَحْرِ الْمَيْتَةِ شَيْئًا، وَمِنْ الْبَحْرِ الْمَيْتَةِ
تَخْرُجُ الْأَخْجَارُ الَّتِي تُسْمَعُ لَوَجُّعُ الْحَصَا، وَهِيَ نَوْعَانِ، ذَكَرَ وَأُنْثَى،
فَالَّذِي ذَكَرَ لِلزَّجَلِ، وَالْأُنْثَى لِلْإِسْرَاءِ، وَنَحْنُ نَخْرُجُ الْعُقَابَ الْمَعْرُوفَ
بِالْحُمْزِ، وَكَانَ عُمَرُ دَاوُدَ فِي مَا وَرَدَ فِيهِ الْأَخْبَارُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ سَنَةٍ، وَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ
تِسْعَةً وَتِسْعُونَ سَنَةً، وَمُدَّةُ مُلْكِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً، كَانَ مُلْكُهُ
عَلَى فِلَسْطِينَ وَالْأَرْدَنَ، وَكَانَ عَسْكَرُهُ سِتِينَ أَلْفًا، أَصْحَابُ دَرَقٍ
وَسُيُوفٍ، وَالتَّصَارِيُّ يُرْعَمُونَ، أَنَّ قَبْرَهُ فِي الْكَنِيسَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ
بِبَيْتِ الْقُدْسِ، وَكَانَ دَاوُدَ إِذَا تَرَى الزُّنُورَ، تَرَقَّى لَهُ الْوُحُوشُ
حَتَّى يُوْخِذَ بِأَعْنَاقِهَا، وَإِنَّمَا لِمَصْفَعَةٍ، وَمَا صَنَعَتِ الشَّيَاطِينُ الْمَزَايِيرُ
وَالْبُرَابِطُ، وَالطُّنُوجُ، إِلَّا عَلَى أَصْفَافِ صَوْتِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

سَلِيمَاتِ ابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَهُ إِسْرَاءٌ أَوْ رِيَاءٌ، أَنَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَدَّ الْبُتَّةَ، وَسَأَلَ رَبَّهُ
أَنْ يُؤْتِيَهُ مُلْكًا لَا يَنْفِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَخَرَّ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ
وَالْإِنْسَ، وَالطَّيْرَ، وَالرَّيحَ، غَدُوًّا هَاشِمًا، وَرَوَّاحًا شَهْرًا،
ذَكَرَ أَنْ يَزِلَّ بِرَاحَةٍ دَخَلَهُ، مَكْتُوبٌ فِيهِ، خَنُزَلْنَا، وَمَا
بَنَيْنَا، وَمُبْنِيًّا وَجَدْنَا، عَدُوْنَا مِنْ أَصْطَفَى قَفْلَانَا، وَخَنُزَلْنَا
رَاحِيَيْنَ الشَّامِ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَخَبِيرٌ مَعَ بَلْقَيْسَ مَشْهُورٌ، وَذَكَرَ
أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا، **وَقَالَ** إِنَّهُ إِنَّمَا أَنْكَحَهَا مِنْ بُتْعِ مُلْكِهِ هَذَا، فَرَدَّهَا
إِلَى الْيَمَنِ، وَلَمْ يَزَلْ زَوْجَهَا مُلْكًا بِالْيَمَنِ، حَتَّى مَاتَ سَلِيمَانُ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَلَمَّا** غَلَبَ سَلِيمَانُ، وَالِدَ جَرَادَةَ الْمَلِكِ وَقَتْلَهُ،
وَاصْطَفَا جَرَادَةَ، كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، فَأَحْبَبَهَا سَلِيمَانُ حُبًّا
شَدِيدًا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ يَنْكِحُ أَبَاهَا، فَوَجَدَ لِذَلِكَ سَلِيمَانُ وَخَدًا
شَدِيدًا، حَتَّى سَأَلَهُ أَنْ يَأْمُرَ الْجَنَّةَ، فَيَصُورَ وَالْمَا صُورَةُ أَبِيهَا،
فَلَعَلَّهَا تَسْكُنُ، فَأَمَرَ سَلِيمَانُ الْجَنَّةَ بِذَلِكَ، نَعِدَتْ إِلَى الصُّورَةِ،
فَلَبَسَتْهَا وَعَمَّمَتْهَا، وَجَعَلَتْ تَسْجُدُ لَهَا هِيَ، وَوَلَايَدُهَا، غَدَوَةً

وَعَشِيَّةً، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَصْفً، وَكَانَ صَدِيقًا، فَأَعْلَمَ سُلَيْمَانُ
فَكَسَرَ الصَّنَمَ، وَعَاقَبَ الْمَرْأَةَ، فَسَلَبَهُ اللَّهُ خَاتَمَهُ عَقُوبَةً،
وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، فِي أَنْبَاءِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ الْخَضِرِ،
وَرُوي أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ إِذَا رَأَى شَجَرَةً بَلِيَّةً،
بِأَرْضِ الْمُقَدَّسِ، أَوْ فِي أَرْضِهِ **يَقُولُ** لَهَا مَا اسْمُكَ، وَلَا يَسْتَأْذِنُكَ
فَإِنْ كَانَتْ لِدَوَاهٍ كُتِبَتْ وَعُلِمَتْ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ رَأَى شَجَرَةً
بَلِيَّةً **فَقَالَ** مَا اسْمُكَ **قَالَتْ** الْخُرُوبُ **قَالَ** وَلَا يَسْتَأْذِنُكَ أَنْتِ
قَالَتْ لَخُرَابٍ هَذَا الْبَيْتُ **فَقَالَ** سُلَيْمَانُ اللَّهُمَّ غَمِّ عَلَى الْجَنِّ
تَوَنِّي، حَتَّى يُعْلِمَ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْجَنِّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، فَخَبَّ الْخُرُوبُ،
وَأَخَذَ مِنْهَا عَصًا، وَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا مَيْتًا، حَتَّى لَا يَلَا، فَأَكَلَتِ الْأَرْضُ
الْعَصَا، حَتَّى خَرَّ سُلَيْمَانُ **فَلَمَّا** خَرَّ سُلَيْمَانُ، شَكَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرْضِ،
فَنَفِي تَابَتِهَا بِالْمَاءِ وَالطِّينِ، وَتَقَلَّ إِلَيْهَا الطِّينُ، حَيْثُ كَانَتْ،
وَقَالَ الْمَذْذَرُ إِلَى الطِّينِ، الَّذِي يَكُونُ فِي جُوفِ الْخَشَبِ، هُوَ
مَمَّا يَأْتِيهَا بِهِ، وَكَانَ بِجَمِيعِ عُمْرِ سُلَيْمَانَ، نِتْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً،
اِثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَتَعَدَّ أَرْبَعٌ مِنْ مَمْلَكَتِهِ، ابْتَدَأَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ

٥٧
الْمُقَدَّسِ **قَالَ** وَكَانَتْ مَمْلَكَتُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، صَحَّ لِهَذَا **قَالَ**
الْقُوطِي، وَبَنِي وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَنِي أَرْبَعِينَ سَنَةً،
تَعْمُرُهُ عَلَى هَذَا سَبْعَ وَخَمْسِينَ سَنَةً **قَالَ** الْقُوطِي **أَوَّلُ**
حُكْمِ حَكَمَرِيهِ فِي الصَّبَا، فِي أَسْرِ الصَّبِيِّ الَّذِي أَدْعَاهُ الْمُرْتَانُ،
فَدَعَا بِالسَّيْفِ، وَأَمَرَ بِشِقِّ الصَّبِيِّ، وَرَقَسَتْهُ عَلَيْهِمَا، فَرَضِيَتْ
بِذَلِكَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا **وَقَالَتْ** أَمُّهُ لَمْ يُعْطِهَا الْآخَرَى حَيًّا،
فَحَكَمَ بِهِ لَهَا، وَعَجَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ حُكْمِهِ، وَتَعْمُرُهُ ثُمَّ
مَلَكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ، ابْنُهُ رَجِيْعًا، فَتَفَرَّقَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ،
وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ، سَبْعَةَ عَشَرَ عَامًا، وَتَوَارَتْ
ذَلِكَ عَقِبُهُ، وَلَمْ يَزَلُوا بَرَهَةً فِيهِمْ، شَغِيًا نَبِيًّا،
ذَكَرَ شَغِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُوَ شَغِيَا بْنُ رَامُوسَ، وَهُوَ
الَّذِي تَشْرِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَنَحْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ
أَبِي زَمَانَ حَرْقِيَا، مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ سُلَيْمَانَ، هَذَا
الضَّيْحُ **وَقَدْ** قِيلَ فِي زَمَنِ جَدِّهِ وَقِيلَ يُوْطَانُ، وَكَانَ حَرْقِيَا
الْمَلِكُ، مُسْتَقِيمَ السَّيْرِ، صَحِيحَ الْإِيمَانِ، نَابِذَ اللَّأْوْثَانِ، الَّتِي كَانَ

أَتَّخَذَهَا مِنْ قَبْلِهِ وَتَطَعَهَا، مِنْ جَمِيعِ أَرْضِ يَهُودَ **أَفْلا** حَانَ
أَنْقَضَى مُلْكَهُ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَخَارِيبَ، مَلِكَ بَابِلَ، وَمَعَهُ
سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ رَايَةَ، سَخَارِيبَ مَلِكِ الْمُؤَصِّلِ، حَتَّى نَزَلَ بِأَرْضِ إِيلِيَا،
وَالْمَلِكُ يَرِيضُ، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى شَعِيَا، أَنْ يَسِرَّ إِلَى الْمَلِكِ
وَأَعْلِمَهُ أَنَّهُ مَيِّتٌ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ مَنْ شَاءَ عَلَى مُلْكِهِ **فَلَمَّا**
قَالَ لَهُ ذَلِكَ شَعِيَا، بَكَى، وَجَزَعَ، وَتَضَرَّعَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ إِلَى شَعِيَا، أَنْ قَدْ أَخَّرْتَ أَجَلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً،
وَإِنِّي مُنْجِيهِ مِنْ عَذْرِهِ، فَشَكَرَ الْمَلِكُ وَسَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
قَالَ الْقُوطِيُّ، وَبَعَثَ اللَّهُ الطَّاغُوتَ عَلَى عَشِيرَةِ سَخَارِيبَ، فَهَلَكَ
مِنْهُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ، وَخَمْسَ وَثَمَانُونَ أَلْفًا، لَمْ يَسْلَمْ
مِنْهُمْ إِلَّا سَخَارِيبُ، وَخَمْسَةٌ مِنْ كُتَّابِهِ، وَقُودِهِ، أَحَدُهُمْ نَحْتُ
نَصْرَ، بَعْدَ أَنْ قُودُوا قَادِرُ كُوَيْفِي مَفَازَةٍ، وَأَيُّ يَهْدِي مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَخَرَّ سَاجِدًا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ،
وَأَمْرِي أَنْ تُوَضَّعَ الْجَوَامِعُ فِي رِقَابِهِمْ، وَيُطَافُ بِهِمْ سَبْعِينَ يَوْمًا،
حَوْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ **ثُمَّ** أَرْسَلَهُ وَمَنْ مَعَهُ لِيَنْذِرُوا مِنْ وَرَائِهِمْ،

وَكَانَ مُلْكُهُ إِلَى تَوَفَا، سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَقِيَ الْمَلِكُ فِي
وَلَدِهِ إِلَى مَلِكٍ لَهُوَ اسَيْفُ، مَلِكِ الْفُرْسِ، تَنَافَسَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
الْمَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ شَعِيَا أَنْ يَقُومَ فِيهِمْ بِوَحْيِهِ **فَلَمَّا** فَعَلَ قَتَلُوهُ،
فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، فَوَجَّهَ لَهُوَ اسَيْفُ نَحْتُ نَصْرَ،
فَبَا مَدِينَةَ بَلَحَ، وَسَمَّاها الْحُسْنَى، فَقَاتَلَ التُّرُكَ، وَاشْتَدَّتْ
شَوْكُهُ نَحْتُ نَصْرَ، حَتَّى أَتَاهُ مَشْقُ، نَصَاحَةُ أَهْلُهَا، وَوَجَّهَ
رَسُولُهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَصَاحَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ
رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ سُلَيْمَانَ، وَأَخَذَ مِنْهُ رَهَابًا، وَانْصَرَفَ،
فَوَثَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَلِكِهِمْ، فَقَتَلُوهُ **وَقَالُوا** رَاهِنَتْ
أَهْلُ بَابِلَ، وَخَذَلْنَا، فَكُرِّهَتْ نَصْرَ رَاجِعًا إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَ
الْمَدِينَةَ عَنُوءَ، وَقَتَلَ وَسَبَا، وَحَرَّقَ الْبَيْتَ، وَهَدَمَ أُسُورَ
الْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَحْرَمُ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَدْحُشَ، **وَقِيلَ**
خَرَحُشَ، مِنْ دُرِّيَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَانْقَطَعَ سُلْطَانُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَوَجَدَ فِي سَجْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَمِيَا النَّبِيَّ،
ذِكْرُ أَرَمِيَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ اللَّهُ قَدْ

بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ رَحْمَةً مَّا حَلَّ بِهِمْ مِنْ نَحْتِ نَصْرِهِ إِذْ لَمْ يَسْتَوْوُوا
فَضْرُوبَهُ وَتَسَجُّوهُ فَسَأَلَهُ نَحْتُ نَصْرٍ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَهُ فَأَحْسَنَ
إِلَيْهِ وَخَلَّاسِيْلَهُ وَأَنْصَرَفَ نَحْتُ نَصْرٍ بَعْدَ أَنْ غَزَا مِصْرًا
لَمَّا مَنَعَ مِنْهُ مَلِكُهَا فَأَتَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَتَلَ مَلِكُهَا فَهَوَّ فَرَعَوْنُ
الْأَعْوَجُ وَسَبَّ أَهْلَهُ وَرَجَعَ وَمَعَهُ سَيِّئٌ كَثِيرٌ فِيهِمْ عَزِيزٌ
وَدَانِيَالُ وَغَيْرُهُمْ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
فَفَرَّكَ بَعْضُهُمْ بِأَرْضِ الْحِجَازِ يَتْرَبُ وَوَادِ الْقُرَى وَغَيْرَهَا
وَأُتْقَاعُ دَسْبِيهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا
قَالَ وَعَمْدَ نَحْتِ نَصْرٍ إِلَى التَّوْرَةِ وَإِلَى مَا كَانَ فِي هَيْكَلِ
بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ وَطَرَحَهُ فِي بَيْتٍ وَعَمْدَ إِلَى
تَابُوتِ السَّكِينَةِ فَأَوْدَعَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْأَرْضِ
ذَكَرَ دَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَ فَمَا دَانِيَالُ نَعُو الَّذِي
عَبَّرَ دُونًا نَحْتِ نَصْرٍ فَفَرَّكَ مِنْهُ بِأَحْسَنِ الْمَنَازِلِ وَكَانَ قَبْرُهُ
بِنَاحِيَةِ الشُّوسِ وَوَجَدَهُ أَبُو أُمُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَأَخْرَجَهُ وَكَفَّنَهُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَبَرَهُ **وَقَالَ** فِي أَخْبَارِ الْفُرْسِ أَنَّ دَانِيَالًا كَانَ يَنْبُجُ

وَأَبْرَاهِيمَ وَبَدَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ **وَقَالَ** وَهُوَ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الْعِلْمَ
وَمَا حَدَّثَ فِي الْأَزْمَانِ إِلَى أَنْ تَقْضَى الْأَرْضُ وَمِنْ عَلَيْهَا وَعُلُومُ
مُلُوكِ الْعَالَمِ وَمَا حَدَّثَ فِي السِّنِينَ وَالشُّهُورِ مِنَ الْخَوَارِثِ
وَدَلَّاهُ ذَلِكَ فِي الْأَفَاقِ وَفِي مَدِينَةِ بَابِلِ الْخَرْبَةِ الَّتِي كَانَتْ
مَمْلَكَةَ الْفُرْسِ حُبُّ يَعْرِفُ رَجَبُ دَانِيَالُ الَّذِي تَقْصُّهُ الْقَارِي
يَوْمَ عِيدِهِمْ وَالْيَهُودَ فِي أَعْيَادِهِمْ **قَالَ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي
كُتَابِ الْأَثْوَالِ لَمَّا فَتَحُوا الشُّوسَ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو أُمُوسَى الْأَشْعَرِيُّ
وَجَدُوا دَانِيَالًا فِي بَدَنٍ وَإِلَى جَنْبِهِ مَالٌ مَوْضُوعٌ مِنْ شَأْنٍ
اِقْتَرَضَ مِنْهُ إِلَى أَجَلٍ فَإِنْ أَتَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ وَالْأَرْضِ
وَالْتَزَمَهُ أَبُو أُمُوسَى وَقَبَلَهُ **وَقَالَ** دَانِيَالُ وَرَبِّ الْكَلْبَةِ
وَكَبَّ فِي شَأْنِهِ إِلَى عُمَرٍ فَكَبَّ عُمَرُ إِلَيْهِ كَفَنَهُ وَحَنَطَهُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ وَأَذْفَنَهُ كَمَا دَفِنَتْ الْأَنْبِيَاءُ وَاجْعَلْ مَالَهُ فِي بَيْتِ
بَابِ الْمُسْلِمِينَ **قَالَ** فَكَفَّنَهُ فِي قَبَاطِ بَيْضٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ
وَدَفَنَهُ **قَالَ** حَدَّثَنَا ذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الشَّرِيِّ
بْنِ بَحْيٍ عَنْ قَتَادَةَ **ذَكَرَ عَزِيزٌ** فَمَا عَزِيزٌ وَقَامَ لِي إِسْرَائِيلُ

التَّوْرَةَ بَعْدَ مَا أُخْرِقَتْ حِينَ عَادَ إِلَى الشَّامِ **فَقَالَتْ** طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَهُوَ الَّذِي أَكْثَرُ الْمُنَاجَاةِ إِلَى الْقَدَرِ **فَمَجَى** اللَّهُ اسْمَهُ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يُدْرِكُهُمْ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَبَنِي أَرْمِيَا بَارِضٍ صَبْرٍ
حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَخْرِجْ فَالْحَقُّ بَيْنَنَا فَلَتَكُنْ بِأَدَاكَ حَتَّى
يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَخَرَجَ أَرْمِيَا مَدْعُورًا فَرَكِبَ حِمَارَهُ وَانْطَلَقَ
حَتَّى رُبِعَ لَهُ شُحُصُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَرَأَى خَرَابًا عَظِيمًا لَا يُوصَفُ
قَالَ أَنِّي تُخَيِّرُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا **الْآيَةُ** **فَبَعَثَ** اللَّهُ
بَلَحَّامَ مِنْ نُلُوكِ الْفُرْسِ يُقَالُ لَهُ كَوْشَدُ فَعَمَّرَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَمَلَّكَ لَهُوَ اسِيفُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَتَمَّكَ بَعْدَهُ يَسْتَأْسِفُ
إِبْنُهُ فَلَمَّغَهُ خَرَابَ بِلَادِ الشَّامِ وَإِنَّهُ لَيَنْسِي بِهَا أَحَدًا مِنَ الْإِنْسِ
فَأَذَنَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الشَّامِ وَتُؤَدِّي فِي النَّاسِ
بِذَلِكَ وَتَمَّكَ رَجُلَانِ مِنْ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا نَعْمٌ وَهَمَاهَا وَذَلِكَ بَعْدَ
سَبْعِينَ سَنَةً وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْفَارِسِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ اسْتَخْلَصَ
جَارِيَةً مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَأَلَتْهُ ذَلِكَ **قَالَ** وَالَّذِي مَلَّكَ
عَلَيْهِمْ رَوَايِلَهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ ثَمَنًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً **وَقِيلَ** إِنَّ رُجُوعَهُمْ

وهكذا من هذا القول

كَانَ فِي أَيَّامِ كُورَشِ الْفَارِسِيِّ الْمَلِكِ وَكَانَ دَانِيَالُ هَذَا الْمَلِكِ
ثُمَّ أَحْيَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
ذَكَرَ زَرَادَشْتُ الَّذِي تَدْعَى سُورَةُ الْمَجُوسِ
وَفِي زَمَانٍ يَسْتَأْنِفُ صَاحِبُ بَابِلَ ظَهَرَ زَرَادَشْتُ
بَنُ اسْتِيْمَارَ الَّذِي تَدْعَى الْمَجُوسُ أَنَّهُ يُدْعَى هُمْزًا وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ
أَهْلِ فَلَسْطِينَ خَادِمًا لَأَرْمِيَا لِحَانَهُ فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَرَصَ
وَلَحَقَ بِبِلَادِ أَدْرِيحَانَ وَشَرَعَ فِيهَا دِينَ الْمَجُوسِيَّةِ وَقَصَدَ
النَّاسَ عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ وَقَتَلَ فِي ذَلِكَ وَعَذَّبَ حَتَّى دَانُوا
بِهِ وَأَنَا زَرَادَشْتُ بِالْمُعْجَمِ الْبَاهِرَةِ وَأَخْبَرَ عَنِ الْكَلِمَاتِ
مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالْجُرْمِيَّاتِ وَأَنَا بِكِتَابِ يَدٍ وَرُغْلَى سِتِينَ حَرْفًا
مِنَ الْمُعْجَمِ وَهِيَ لُغَةُ تُعْجَرُ عَنْ إِيرَادِهَا وَلَا يُدْرِكُ كُنْهَ سَوَادِهَا
وَكُتِبَ هَذَا الْكِتَابُ فِي رِثْنِي عَشَرَ أَلْفَ مَجْلِدٍ بِالذَّهَبِ فِيهِ
وَعُدُّ وَوَعِيدٌ وَأُسْرٌ وَنَهْيٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَإِسْمُ
هَذَا الْكِتَابِ لِسْنَاهُ **وَأَوَّلُ** سُورَةٍ مِنْهُ سُورَةُ حِرْفَتِ
فِيهَا ذِكْرُ مَبْدَأِ الْخَلْقَةِ وَأَصُولِ الطَّبَاطِيعِ وَامْتِزَاجِهَا وَعَمَلُهَا زَرَادَشْتُ

تفسيره سماه باز رند، وهو كتابٌ يُعْزَنُ عَنْ حِفْظِهِ، وَأَخْبَرَ
 مَا حَفِظُونَهُ إِسْبَاعًا، إِذَا انْتَهَى الْحَافِظُ لِلسَّبْعِ الثَّانِي، وَكَانَتْ
 بِنُوَّةٍ رَرَادَشَتْ فِيهِمْ، خَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهَلَكَ وَهُوَ
 ابْنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَا خَلَّ الْفُرْسُ عَنْهُ، إِنْ الْقَدِيمُ تَعَالَى
 طَالَتْ وَحَدَّثَهُ، فَطَالَتْ فِكْرَتُهُ، فَلَمَّا طَالَتْ فِكْرَتُهُ، اشْتَدَّتْ
 وَخَشَتُهُ، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ وَخَشَتُهُ، تَوَلَّى الْهَرَمَنْدُ، فَصَارَ مُضَادًّا
 لِلنُّورِ الْخَبِيرِ، وَالْهَرَمَنْدُ هُوَ الشَّيْطَانُ، وَإِنْ أَنْتَ عَرَّوَجَلْ
 لَوْ كَانَ قَادِرًا، عَلَى إِفْنَاءِ الْهَرَمَنْدِ، لَمَا ضَرَبَ لَهُ أَجَلًا، وَلَا آخِرَهُ
 أَسْرًا، يَقْوِي عِبَادَهُ، وَيُفْسِدُ بِلَادَهُ، وَهَذَا هُوَ الْمَحَالُ عَيْنُهُ
 وَالنَّافِصُ نَفْسُهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ، دَاخِلًا خَدُونَ
 عَلَوًا كَبِيرًا، وَلَكِنَّ زَلَّ الْفُرسُ تَدَارِسُ نَوَامِسُ هَذَا الْكِتَابِ جِيلًا
 جِيلًا، حَتَّى ظَهَرَ فِيهِمْ خَاخِشَةُ الْعُلَامِ، فَشَرَحَ لَهُمْ تَأْوِيلًا وَاحِدًا
 لَهُمْ، قَرَأِينَ فِي مَذَاهِبِهِمْ، إِيْعَمِدُوا عَلَيْهَا، وَاتَّخَذُوا بَيُوتَ
 النَّبَرَانِ، وَقَرَّبُوا لَهَا الْقَرَائِينَ، وَرَبُّوا لَهَا السَّرَنَةَ، وَوَضَعُوا
 لَهَا أَيْضًا الْهَرَابِرَةَ، وَأَحَدَهُمْ هَرَبِسُ، وَتَأْوِيلُهُ فَعِيهِ الدِّينُ

بَرَاءَةُ الْحَافِظِ لِلسَّبْعِ

وَوَضَعُوا مَزْبَرَانِ تَأْوِيلُهُ قَاضِي الْقَضَاءِ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ الدِّينُ
 وَهُوَ حَافِظُ الدِّينِ، وَكَانَتْ لَهُمْ صَلَوَاتٌ، وَزَمْرَمَةٌ، وَقَرَائِينَ،
 يُعَرَّبُونَ بِهَا فِي بُيُوتِ النَّبَرَانِ، وَجُمْلَةُ إِيْعَتَادِهِمْ مَحْصُورٌ فِي الْكِتَابِ
 الَّذِي جَاهَرُ بِهِ، رَرَادَشَتْ، وَكَانَ مَلِكٌ يَسْتَأْشِفُ بِمَا سَنَةً
 وَإِثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً، وَنَحَتْ نَصْرَ رَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ، عَاشَ دَهْرًا
 طَوِيلًا، جَاوَزَ ثَلَاثَ يَأَةِ سَنَةٍ، وَخَدَمَ عِدَّةً مِنْ مُلُوكِهِمْ
 أَخْرَجَهُمْ بَعْضُهُمْ، وَهُوَ ابْنُ يَسْتَأْشِفُ، وَبَعْضُهُمْ أَبُو دَارِي
 دَارِ الَّذِي قُتِلَ فِي عَمْدِ الْإِسْكَنْدَرِ، وَدَارِ الْأَكْبَرِ، هُوَ الَّذِي
 عَمِدَ لَهُ أَبُو بَعْضُ النَّجَّاحِ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، حَنَانًا بِنْتَهُ، فَلَمَّا
 رَأَى ذَلِكَ سَاسَانُ ابْنُ بَعْضٍ، وَكَانَ يَتَصَنَّعُ لِلْمَلِكِ لَا يَشْكُرُ فِيهِ
 وَهُوَ رَجُلٌ كَارِلٌ، لِحَقِّ بِأَصْطَحَرِ، وَتَزَهَّدَ، وَخَرَجَ مِنْ حِلْيَتِهِ
 وَتَعَبَّدَ، وَاتَّخَذَ غَنَمًا، وَكَانَ يَقُولُ مَا شِئْتَهُ بِنَفْسِهِ، وَاسْتَشَاعَتْ
 الْعَامَّةُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَنَطَقَتْ بِهِ، فِيمَنْ سَاسَانُ السَّاسَانِيَّةِ
 وَهُوَ الْفُرسُ الثَّانِيَّةِ، أَوْ هُوَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَدِ بْنِ سَاسَانِ أَبُو
 أَرْبَعَةٍ إِلَى سَاسَانِ، ابْنُ بَعْضٍ

عيسى و زكريا عليهما الصلاة والسلام

كَانَ زَكْرِيَّا ابْنُ اَزَرْ. وَعَمْرَانُ ابْنُ مَاتَانَ. ابْنُ بَغَائِثِمَ مِنْ
وَلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. مِنْ سِبْطِ يَهُوذا. وَكَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ.
فَتَزَوَّجَ زَكْرِيَّا اُسْتِيَاعَ بِنْتَ عَمْرَانَ. أُخْتِ مَرْثَمَ. وَاسْمُ امِّهَا حَنَّةُ.
وَكَانَ يَحْيَى. وَعِيسَى ابْنَا خَالَةٍ. وَكَانَ زَكْرِيَّا نَحَارًا. وَأَشَاعَتْ
الْيَهُودُ أَنَّهُ رَكِبَ مِنْ مَرْثَمَ الْفَاحِشَةَ. فَفَرَّ مِنْهُمْ. فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِمْ
دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. أَنْ يُفْتَحَ لَهُ جُوفُ شَجَرَةٍ. فَدَخَلَ فِيهَا.
وَدَلَّهُ ابْنُ لَيْسَ عَلَيْهِ. وَبَقِيَ هُذْبٌ وَدَرَاهِمُ ظَاهِرًا. فَنَشَرُوا الشَّجَرَةَ.
وَلَشَرُّهُ مَعَهَا. وَلِذَلِكَ تَخَذَ أَهْلُ الْكِبَايِ الْهُذْبَ فِي أُرْدِيَّتِهَا.
ذِكْرُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَأَمَّا يَحْيَى. فَكَانَ مَوْلَاهُ قَبْلَ عِيسَى بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ. فَنَبَّأَهُ اللَّهُ. وَاسْتَظْهَرَ
بِهِ عِيسَى. وَبَعَثَهُ اللَّهُ فِي إِثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْخَوَارِجِينَ. يُعَلِّمُونَ النَّاسَ.
فَكَانَ مَا يَفْعَلُوهُ أَعْنَهُ نَبُو إِسْرَائِيلَ. ابْنَةُ الْاَلَخِ. وَكَانَ لِلْحَكِيمِ ابْنَةُ الْاَلَخِ.
تَعْجَبُ. أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا. فَبَلَغَ نَفْسَهُمْ أُمَمًا. فَحَقَّقَتْ عَلَى يَحْيَى.
حِينَ نَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمَلِكِ ابْنَتَهَا. وَأَمَرَتْ ابْنَتَهَا. أَنْ تَسْلُطَ لِلْمَلِكِ.

وَتُسْفِيهِ. وَتَتَعَرَّضُ لَهُ. فَإِنْ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَبَتْ. حَتَّى يُعْطِيَهَا
مَا سَأَلَتْهُ. فَإِنْ أَعْطَاهَا ذَلِكَ سَأَلَتْهُ أَنْ يُؤْتِيَ بِرَأْسِ يَحْيَى. فَفَعَلَ
الْمَلِكُ مَا سَأَلَتْهُ. وَهُوَ أَحَبُّ. وَأَمْرَانَهُ أَرْسَلَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.
قَالَ فَلَمَّا وَضَعَ رَأْسَ يَحْيَى بَيْنَ يَدَيْهِ. جَعَلَ يَتَكَلَّمُ. وَيَقُولُ
لَا تَحْدِلْكَ. وَاسْمُ غُلِيَّانَ دَمِيهِ. فَأَمْرٌ بِرَأْسِ. فَأَلْقَى عَلَيْهِ.
فَمَا أَرَادَ إِلَّا أَنْ يَبْعَثَهُ. فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكًا. مِنْ نَاحِيَةِ
الشَّرْقِ. يُقَالُ لَهُ خَرْدُوش. فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَلَى دَمِ يَحْيَى. ابْنَ رَحِيًّا.
سَبْعِينَ أَلْفًا. إِلَى أَنْ سَكَنَ دَمِيهِ. وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ
نُحْتُ نَصْرَهُ. وَهَذَا لَا يُسْتَفْهَمُ. لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ خَرَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.
عَلَى يَدِ نُحْتِ نَصْرَهُ. إِلَى تَوْلِيدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ.
وَسَبْعُونَ سَنَةً. تُعَدُّ لِكَيْلِكَ. كَمَا أَنَّهُ لَا يُسْتَفْهَمُ. أَنْ يَكُونَ
أَحَبُّ. هُوَ الَّذِي قَتَلَ يَحْيَى. وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ إِلَيْهِ الْيَاسِينَ مِنْ
يَاسِينَ. وَبَيْنَ يَحْيَى. وَالْيَاسِينَ مِثْلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ. **قَالَ** وَوُلِدَ
فِي أَيَّامِ مُلُوكِ الطَّيَافِ. بِمَضِي ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ. وَثَلَاثَ وَسِتِينَ.
مِنْ وَقْتِ غَلْبَةِ الْإِسْكَندَرِ. عَلَى بَابِلَ. هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

وَقَالَ وَهَبْ بَنَ مَنبِهِ، إِنَّ الْإِسْكَندَرُ كَانَ ابْنِي الْفِتْرَةِ
بَعْدَ عَيْسَى، وَهَذَا أَوْ هَمُّهُ، لِأَنَّ مُلُوكَ الطَّيَافِ أَمَّا كَانَتْ
بَعْدَ الْإِسْكَندَرِ **وَقَالَ** أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ عَيْسَى لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ صَنْمٌ يُعْبَدُ، إِلَّا سَفَطٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَفَرَعَتِ الشَّيَاطِينُ
وَجَاءَ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرُوهُ **فَقَالَ** إِنَّ لَهَذَا أَشْيَاءًا، وَذَهَبَ يَطُوفُ
الْأَرْضَ، حَتَّى مَرَّ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَلَدَ فِيهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
بَيْتَ لَحْمٍ يَهُودِيٍّ، فَرَأَى الْمَلَائِكَةَ تُحْدِقِينَ بِهِ، فَأَرَادَ
أَنْ يَأْتِيَهُ، فَصَنَعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَرَجَعَتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ
وَفَرَّتْ بَعِيسَى أُمُّهُ إِلَى أَرْضِ بَصْرَ، خَوْفًا مِنْ هَذَا، وَخَوْفًا
مِنْ هَرَادِشٍ **فَذَاكَ** قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رُتُوءِ،
ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى الشَّامِ، بَعْدَ اثْنَيْ عَشَرَ
سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ، وَجَاءَ الْوَحْيُ، بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ
نُبُوَّتُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَأَنَاءُ اللَّهِ الْآيَاتِ، الَّتِي قَصَّرَ عَلَيْهَا، وَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَائِدَةَ، سُنْفَرَةً حَمْرًا، مَغْطَاةً بِمَنْدِيلٍ بَيْنَ عِمَامَتَيْنِ
س وَمَرَّ عَيْسَى بِحَيَّةٍ طَبْرِيَّةٍ، وَعَلَيْهَا نَاسٌ، فَدَعَا هُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ،

فَاتَّبَعَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الصَّيَّانِينَ، وَاثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْقَصَّارِينَ، فَصَدُّوا
الْحَوَارِيُّونَ، وَذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ الْحَوَارِيُّونَ دَلَّ الْيَهُودَ عَلَى عَيْسَى
حَتَّى هَمُّوا بِهِ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ، فَأَخْتَلَقَ وَقَتَلَ نَفْسَهُ، وَقَدْ
كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَكَرَ لَهُمْ ذَلِكَ **قَالَ** ثُمَّ لَقِيَ
الْحَوَارِيُّونَ بَعْدَ مَا رَفَعَ، وَلِيزِلَ مَا فِي نُفُوسِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ
فَقَالُوا قَتَلَ نَفْسَهُ **فَقَالَ** لَوْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ،
وَذَكَرَ قَدْ دَاوَدَ أَنْ الَّذِي صُلِبَ مَكَانَهُ، أَيْسُوعُ بْنُ قَيْدَارَ،
وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هُبُوطِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَرَفْعِ الْمَسِيحِ خَمْسَةَ
أَلْفٍ، وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، **قَالَ** الْقَوَاطِي،
وَكَانَ بَيْنَ انْقِضَاءِ أَمْرِ الْمَسِيحِ، وَكُفْرِ الْيَهُودِ، وَتَفَرُّقِ جَمَاعَتِهِمْ،
وَتَمَامِ اللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ،
عَلَى يَدَيِ قَيْرَاطِيُطُوسٍ، تِسْعَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً **قَالَ** الْقَوَاطِي وَغَيْرُهُ،
وَكَانَ انْقِضَاءُ أَمْرِ الْمَسِيحِ، لِذَلِكَ عَظِيمَةً، عَمَّتِ الدُّنْيَا شَرْقًا،
وَعَرَبًا، أَنْهَدَّتْ لَهَا الْجِبَالَ، وَتَصَدَّعَتِ الصُّخَرُ، وَتَهَوَّرَتِ
الْمُدُنُ، دَلِيلُهَا، وَشَاهِدُهَا، الْكُورَاتُ الَّتِي وَضَعَ عَنْهَا، الْخَرَاجَ،

انهدامها، وذلك سؤجود في الدواوين، وكسفت الشمس ذلك
اليوم من الساعة السادسة إلى آخر النهار، حتى صار ذلك
النهار ليلًا، وفي ذلك **قال** الشاعر اليوناني، ترجمناه عربيًا،
فزعفت له الدنيا وظنت أنه ليلًا عليها ما يزال مؤبدًا،
لما رأى الناس الكسوف على خلاف سبيله طووه لئلا ينداء،
لأنها كسفت في انتصاف الشهر، والشمس لا تعرف إلا في انتصاف الشهر،
وعند اجتماع النيران، وقد كان من الأنبياء قبل عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام كان من أهل قرية من قرى الموصل
يقال لها ينوي، وكان قومهم يعبدون الأصنام، فكان
من أمره وأمر قومه، ما نصه الله سبحانه وتعالى، فلو كانت
قرية أمت فنفعتها إيمانًا، إلا قوم يونس الملة، ومن كان بين
نوح وعيسى عليهما السلام، بنو حضور بن عدي، وكانوا أمته
عظيمة ذوابطش، زعموا أنه من ولد يافث، وقيل من العرب
الدائرة، بعث الله عز وجل إليهم، شعيب بن ذي مفرم،
بن حضور بن نوح، فكدبوه وقتلوه، وهذا غير شعيب صاحب مدني

مهم نادرة
كسوف الشمس

بينهما ميون من التبيين، وقد كان بين نوح وعيسى عليهما
السلام، فسقط الله على بني حضور، **يقال** له تحت قصره، فصار
إليهم بنو ديه، وعيسى ديارهم، وصاح بهم صائح من الهوى
وقد استعدوا الحريد، فعمد الصوت أسماعهم،
سيغلب قوم غالبوا الله جمرة، وإن كادوه كان أقوى وأجدا،
تلك نزل الله من كان قبله، مريضًا ومن والا التفاف والحداء،
فعلوا أن الأمر نزل إليهم، فانقضت جموعهم، وحصدتهم السيف
أجمعين، **يقول** الله عز وجل فيهم، فلما أحسوا بأسنا، إذا هم
منها يرخصون، ومن كان في الفترة بين عيسى ومحمد صل الله عليه
وسلم، جرجس، وهو من أهل فلسطين، وبعث إلى ملك
الموصل يدعو إلى الإسلام، فقتله بالعذاب مرارًا، وأحياه الله
عز وجل، ألههم وعبرته، ونسره قطعًا، ورماه إلى الأسد،
الضارية، فخصعت الأسد برؤسها، وصل يومه كدلك،
فلما أذكره الليل جمعه، أوصله، وردد روحه **شعر** أقبل عليهم
اليوم الثاني يعظمهم، ويغلف عليهم، **فكسا** استمدوا إلى عتوهم

وَكُفِّرْهُمْ. بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَارًا، فَأَخْرَجَتْهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ، وَمَنْ
 كَانَ فِي الْفِتْرَةِ، الَّذِينَ حَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ
 وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ، إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، الْآيَةُ،
 وَأَسْمَاءُ هُذَ، صَادِقٌ، وَصَدُوقٌ، وَالثَّالِثُ، سُلُومٌ، وَالثَّالِثُ،
 بَطْلُونٌ بِالرُّومِيَّةِ، وَبِالسَّرْيَانِيَّةِ شَمْعُونُ، وَبِالْعَوِيَّةِ سَعْيَانُ،
 وَقَدْ سَمَّا الْإِثْنَيْنِ، أَيْضًا بِالرُّومِيَّةِ، فَقِيلَ بَطْلُونٌ وَبُولُسُ، وَقِيلَ
 يَرْمَا، وَمُورِسُ، بَعَثَهُمُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ مِنَ الْفِرْعَوِيَّةِ، كَانَ
 بِمَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ، أَصْلُ هَذِهِ الْإِسْمِ بِالرُّومِيَّةِ، أَنْطَجِينُ، وَهَوَلَقَتِ
 لِلْمَلِكِ الَّذِي سَاَهَا، وَتَفْسِيرُهُ مَحْوُوظُ الْخِطَانِ، فَلَمَّا افْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ
 حَرَقَتِ الْأَحْرَافَ، إِلَّا الْأَلْفَ، وَالتُّونَ، وَالطَّارَ، وَقَالَ إِيْهُمْ
 مِنَ الْخَوَارِجِيِّينَ، وَلَمْ يَكُنْ نَوَائِمُ الْإِنْبِيَاءِ، وَالَّذِي جَاءَ بِسَعْيٍ
 رَجُلًا بِاسْمِهِ حَبِيبٌ، كَانَ يَعْمَلُ الْحَدِيدَ، فَلَمَّا قَامَ لَهُمْ يَأْتُونُ
 اتَّبَعُوا الْمُرْسَلِينَ الْآيَةَ، وَطَوُّهُ بِأَرْجُلِهِمْ، حَتَّى خَرَجَ قَصْبُهُ
 عَلَى دُورِهِ، نَادَى خَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ حَبِيبًا رَزَقَ فِيهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ، يَمَّا غَفَرْتُ، رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرِيِّينَ، قَالَ وَصَلَّى

منها صاحب القرية

الْكَافِرُ لَعَنَهُ اللَّهُ، الْمُرْسَلِينَ مَكْرُوبِينَ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ أَجْمَعِينَ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ كُنْتَ إِلَّا بَصِيحَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا هُمُ
 حَامِدُونَ، فَلَمَّا ظَهَرَ دِينُ النَّصْرَانِيَّةِ، جَعَلَ النَّصْرَانِيَّةُ فِي آخِرَةِ
 مِنَ الْبُلُورِ، وَهَذَا فِي كَيْسِيَّةٍ، هَذَا كَيْسِيَّةٌ رُومِيَّةٌ، وَلَهَا سَائِعُظِمُ
 ، وَمَنْ كَانَ فِي الْفِتْرَةِ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ،
 فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَنْجَرَانِ مِنَ الْمَنْ، وَبَلَغَ ذَ النُّوَابِسِ، إِنْ قَوْمًا أَنْجَرَانِ
 عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ، وَكَانَ هُوَ يَهُودِيًّا، فَتَهَضَّنَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ، وَخَصَرَ
 لَهُمُ الْأَخْدُودَ، وَأَضْمَرَ هَانَا، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ
 فَمَنْ أَجَابَهُمْ قَدْ فِي النَّارِ، فَأُوْنِي بِأَمْرَةٍ مَعَهَا طِفْلٌ مِنْ
 سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ دِينِهَا، فَأَذْنَتْ مِنَ النَّارِ
 فَجَزَعَتْ، فَانْطَقَ اللَّهُ الْطِفْلُ، وَقَالَ امْضِي عَلَى دِينِكَ فَلَا نَارَ
 بَعْدَهَا، فَأَلْقَيْتُ فِي النَّارِ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحُلُسَةَ، وَغَلَبُوهُمْ
 عَلَى أَرْضِ الْمَنْ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ ذِي بَرْبٍ، وَاسْتَنْجَادِهِ، أَنْوَاشِرُونَ
 مَا كَانَ، بِجَمَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَذَكَرْتُ مِنْ أَخْبَارِهَا
 قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَزِيرَةِ

أَنْوَاشِرُونَ
الْأَنْجَارُ وَارْتَوَى

الْعَرَبُ فَقَالَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْيَمَامَةَ وَالْيَمَنَ قَالَ يَعْقُوبُ
 وَالْقَرْحَ أَوَّلَ تَهْلُمَةٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَا بَيْنَ حَضْرَ
 أَبِي مُوسَى إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ مِنَ الطُّولِ وَأَمَّا الْعَرُضُ فَمِنْ بَيْنِ
 بَيْنِ إِلَى مُنْقَطِعِ السَّمَاءِ وَحَضْرَ مُوسَى عَلَى خَمْسِ رَاحِلٍ مِنَ
 الْبَصَرِ قَالَ الْأَصْحَبِيُّ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ عَدَنُ أَيْنُ إِلَى رَيْفِ
 الْعِرَاقِ فِي الطُّولِ وَأَمَّا الْعَرُضُ فَمِنْ جَدَّةَ وَمَا وَالْأَهَامِ مِنْ سَاحِلِ
 الْبَحْرِ إِلَى طَوَارِ الشَّامِ وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ
 سَيْئَةَ الْحُرْسَانِي الْمَخْدُثُ قَالَ شَرَفِي بْنُ الْقُطَيْمِيِّ وَغَيْرُهُ
 كَانَتْ أَرْضُ الْجَزِيرَةِ خَاوِيَةً لَيْسَ فِيهَا مَتْنٌ وَتَحْدُهَا وَجَارُهَا
 وَغَدُ وَضَمَّا كَبِيرٌ أَحَدٌ لَا خِلَافَ نَصْرُ آبَائِهَا وَإِخْلَافُهَا مِنْ أَهْلِهَا
 إِلَّا مَنْ اغْتَصَمَ بِرُؤُوسِ الْجِبَالِ وَأَشْعَابِهَا وَبِلَادِ الْعَرَبِ عَلَى خَمْسِ
 أَقْسَامٍ فِي جَزِيرَةِ بَطْعَةٍ وَفِيهَا صَارَتْ فِي قِسْمٍ مِنْ أَنْطَقَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ حِينَ تَبَلَّغَتْ أَلْسُنُ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 فِي زَمَانِ نُوحٍ فَتَقَسَّمَ بِالْعَرَبِ بَنُ عَامِرٍ بَنُ شَالِحٍ بَنُ أَرْحَشَدٍ
 بَنُ سَامٍ بَنُ نُوحٍ الْأَرْضُ بَيْنَ وَلَدِهِ وَأَمَّا سَمَّتُهَا الْعَرَبُ الْجَزِيرَةَ

أَي

لِإِحَاطَةِ الْبَحْرِ وَالْأَنْفَارِ بِهَا مِنْ أَقْطَارِهَا وَصَارُوا مِنْهَا فِي
 مِثْلِ الْجَزِيرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرَى أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ بِلَادِ الرُّومِ
 فَظَهَرَ بِنَاحِيَةِ قَيْسَرِيَّةٍ ثُمَّ الْخَطَّ عَلَى أَطْرَافِ الْجَزِيرَةِ وَسَوَادِ
 الْعِرَاقِ حَتَّى فِي الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَصَرِ وَالْأَيْلَةَ وَامْتَدَّ
 الْبَحْرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَطِيفَةً مُتَقَطِّعَةً عَلَيْهَا فَأَيُّ عَلَى سُفْرَانِ
 وَكَحَاطَةِ وَنَقَدَ إِلَى الْقَطِيفَةِ وَبَجْدٍ وَأَسْوَاقِ عُثْمَانَ وَالشَّجَرِ
 وَمَا مِنْهُ عُنُقٌ إِلَى حَضْرَ مُوسَى وَنَاحِيَةِ أَيْنٍ وَعَدَنُ وَدَهْلُكُ
 وَاسْتَطَالَ ذَلِكَ الْعُنُقُ فَطَعَنَ فِي تَهْلِيمِ الْيَمَنِ بِلَادِ بَرْسَانَ
 وَجَاوَزَ وَحُكْمَ وَالْأَشْعَرِيَّةِ وَعَكَّةَ وَمَضَى إِلَى جَدَّةَ سَاحِلِ
 مَكَّةَ وَأَحَارَ سَاحِلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ إِلَى سَاحِلِ الطُّورِ وَبَيْنَمَا وَخَلِجَ
 أَيْلَهُ حَتَّى بَلَغَ قَلْبُ مِصْرَ وَخَالَطَ بِلَادَهَا وَأَقْبَلَ النَّيْلَ فِي غَرِي
 هَذَا الْعُنُقِ مِنْ أَعْلَى بِلَادِ السُّودَانِ مُسْتَطِيلًا مُعَارِضًا لِلْبَحْرِ
 حَتَّى وَتَعَ فِي خَرِ مِصْرَ وَالشَّامِ ثُمَّ أَقْبَلَ ذَلِكَ الْبَحْرُ مِنْ مِصْرَ
 حَتَّى بَلَغَ بِلَادَ فِلَسْطِينَ ثُمَّ لَقِيتَ لَانِ وَسَوَاحِلَهَا وَأَمَّا عَلَى
 سُورِ سَاحِلِ الْأَزْدَنِ وَعَلَى تَهْمَرُوتَ وَذَوَاتِهَا مِنْ سَاحِلِ

وَمَشَقُّ شَمْرُ نَفْدٍ إِلَى سَاحِلِ مَضِرَ، وَسَاحِلِ قَنْسِيرِينَ، وَالْجَزِيرَةِ إِلَى
 سَوَادِ الْعِرَاقِ وَقَالَ أَبُو النَّصْرِ سَعِيدُ بْنُ غَالِبٍ الْجَبَّالِيُّ حَدَّ جَزِيرَةِ
 الْعَرَبِ بِمَالِي الشَّامِ فِي الْخَطِّ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْ سَاحِلِ أَيْلَةَ، يَمُرُّ
 مُسْتَقْبِلَ الشَّرْقِ فِي الْأَرْضِ مَدِينِ، إِلَى بُوَيْكِ، وَدُمَةَ الْجَنْدَلِ إِلَى الْبَلْقَاءِ
 وَتَمَّا وَمَارِبَ، وَفِي كُلِّهَا مِنَ الشَّامِ، وَتَمَضِي فِي وَادِي شَيْبَانَ
 وَبَكْرَةَ وَتَعْلَبَ، وَبِصَلِّ بِالْكُوْفَةِ، وَالتَّجَفَّ، وَالْقَادِسِيَّةَ، وَالْحِيرَةَ
 وَتَجْرَانِ السَّوَادِ، وَفِي عَلَى تَسَارِ الْكُوْفَةِ، وَعَنْ يَمِينِ هَذَا الْخَطِّ
 بِمَالِي الْجَنْوِبِ، أَرْضُ الْحَجَرِ، وَوَادِي الْقُرَى، وَإِسْمُهَا وَخٌ فِي الْقَدِيمِ
 وَفِي أَرْضِ لَثْمُودَ، وَمَادُ وَنَحَا، إِلَى الْأَعْوَارِ، وَالتَّهَامِيمِ، وَالتَّجُودِ
 إِلَى أَنْ يَصِلَ سَاحِلَ خَضِرْمُوتَ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ
 وَمَالِي الشَّامِ مِنْ هَذَا الْخَطِّ، بَيْنَ بِلَادِ الْأَزْدِ وَالشَّامِ، وَحَدَّ جَزِيرَةِ
 الْعَرَبِ بِمَالِي الشَّرْقِ، وَهُوَ مِهَبُ الصَّبَا، بِطَايِجِ الْبَصْرَةِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ
 إِلَى الْجَزِيرَةِ ثُمَّ قَبْضُ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ نَصْرَهَا، الَّذِي الْبَصْرَةُ عَلَيْهِ
 وَكَانَ رِيَا دِينَ سُمِّيَتْ، حَفَرُهُ إِلَى الْأَيْلَةِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
 سَفْوَانَ، وَكَاطِظَةَ، وَقَطِيفَ، وَأَسَافَ، وَالْبَحْرَيْنِ، وَعُمَانَ ثُمَّ مَرَّ

نَحْذَرُ مِنْ الشَّامِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، حَتَّى يَأْتِيَ عُتْبَ عَدَنَ
 وَالْعُتْبُ يَتَرَوَى فِيهِ الْمَاشِئَةُ الْخَلِيجُ، فَيَنْعَطِفُ عُتْقُ مِنَ الْبَحْرِ
 وَيَأْخُذُ مَعَ الصَّبَا، مُنْعَطِفًا عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَتَسْمَرُ بَحْرُ الْهِنْدِ
 عَلَى الشَّامِ، وَالْبَحْرُ مَعَ دَجَلَةِ الْبَصْرَةِ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، غَرِيْبَةٌ
 يُسَمَّى أَرْضُ الْعَدَنِ، وَشَرْقِيَّتُهُ يُسَمَّى فَارِسَ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ
 شَرْقِ الْبَحْرِ، عِنْدَ مُنْطِجِ أَرْضِ فَارِسَ، فَهُوَ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ
 وَيَتَسَّعُ الْبَحْرُ، وَيَصِيرُ جَزَائِرَهُ، وَحَدَّ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ بِمَالِي الْجَنْوِبِ
 سَاحِلَ هَذَا الْعُنُقِ مِنَ الصَّبَا، وَهَذَا الْعُنُقُ عَلَى يَمِينِ الذَّاهِبِ
 مِنْهُ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ، إِلَى صِفَةِ الْبَحْرِ، وَعَلَى يَسَارِهِ بِلَادُ الزُّنْجِ
 وَفِي سَاحِلِ هَذَا الْعُنُقِ، يَصَابُ الْعَنْبَرُ، وَتَمَضِي ذَلِكَ الْعُنُقُ حَتَّى
 تَمُرَّ بِسَاحِلِ خَضِرْمُوتَ وَأَبِينَ، وَيَنْتَهِيَ إِلَى عَدَنَ، وَعَدَلُ مُشْهُ
 هَذَا الْعُنُقِ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ هَذَا الْعُنُقُ مِنْ عَدَنَ مَعَ الْجَنْوِبِ
 يَمُرُّ مُنْعَطِفًا عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ، فَعَنْ يَمِينِ
 الذَّاهِبِ مِنْهُ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ، وَعَنْ يَسَارِهِ بِلَادُ السُّودَانَ
 وَالْعَبْسَةَ وَغَيْرَهُمْ ثُمَّ مَرَّ ذَلِكَ الْعُنُقُ بِبِلَادِ الْعَرَبِ

عَلَى سَوَاحِلَهَا، دَهْلَكُ، وَبِلَادِ بَرْسَانَ، وَحَكَمَ، وَالْأَشْعَرِينَ،
 وَغَكَّةَ، وَغَيْرَهَا، حَتَّى تَصِلَ إِلَى جِدَّةَ، وَهُوَ سَاحِلُ مَكَّةَ،
 ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْحَارِ، وَهُوَ سَاحِلُ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَنْصِلُ إِلَى الْخَوَزِ،
 وَهُوَ سَاحِلُ وَادِي الْقَرْيِ ثُمَّ إِلَى خَلِيجِ الْأَيْلَةِ ثُمَّ إِلَى سَاحِلِ
 الطُّورِ، وَسَاحِلِ رَابَةِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَلْزَمِ، وَتَقَابُ بِلَادِ
 بَصْرٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ ذَلِكَ الْعُنُقُ، وَيُصَفُّ، قَالَ ابْنُ سِينَةَ الْجَنَافِي
 نَعَا، فَصَارَتْ بِلَادُ الْعَرَبِ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ،
 نَهَامَةَ، وَالْعُورَ، وَالْحِجَازَ، وَالْعَدُوسَ، وَالْيَمْنَ، وَذَلِكَ أَنَّ جِلَّ
 السَّرَاةَ، وَهُوَ أَكْثَرُ جِبَالِ الْعَرَبِ، أَقْبَلَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، حَتَّى
 بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِ الشَّامِ، فَسَمَّيْتُ الْعَرَبَ حِجَازًا، لِأَنَّهُ تَجَزَّيْنِ الْعُورَ
 وَهُوَ هَارِطٌ، وَيَمْنُ نَجْدٍ، وَهُوَ ظَاهِرٌ، فَصَارَ مَا خَلْفَ ذَلِكَ الْجَبَلِ
 فِي غَرْبِيَّةٍ، إِلَى أَسْفَافِ الْبَحْرَيْنِ، مِنْ بِلَادِ الْأَشْعَرِينَ، وَعَدَّةُ
 وَكُنَانَهُ لَمْ يَدْرُ الْجَنَافِي كُنَانَهُ، وَغَيْرَهَا، إِلَى ذَاتِ عَرِيقِ
 وَالْحِجْفَةِ، وَمَا طَافَ بِهَا، وَغَارِشَ أَرْضَهَا، قَالَ الْجَنَافِي
 وَمَا صَارَ فِيهَا، وَغَارِشَ مِنْ أَرْضِهَا الْعُورَ، عُورَ نَهَامَةَ، وَنَهَامَةَ

٢٨
 تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَصَارَ مَادُونِ ذَلِكَ فِي شَرْقِيَّةٍ مِنَ الصَّحَارِي
 الْبَحْرُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ، وَالسَّمَاءِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَتَجْمَعُ ذَلِكَ
 كُلُّهُ، وَصَارَ الْجَبَلُ نَفْسَهُ سَرَاتَهُ، وَهُوَ الْحِجَازُ، وَمَا الْخَزْرَئِي
 شَرْقِيَّةٍ مِنَ الْجِبَالِ، وَالتَّحَارُ نَاحِيَّةُ، فَمَرَّ الْجَبَلَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَمِنْ بِلَادِ مَدَحٍ، تَلَيْتَ، وَمَادُونَهَا إِلَى نَاحِيَّةِ يَنْدَ، حِجَازُ
 وَالْعَرَبِ تَسْمِيَةً نَجْدًا، وَحَلَسًا، وَحِجَازًا، وَالْحِجَازُ تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ،
حَدُّ الْحِجَازِ الشَّوَيْدَا، وَالْمَدِينَةُ أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ
 مِيلًا، **قَالَ** وَصَارَتْ بِلَادُ الْيَمَامَةِ، وَالْبَحْرَيْنِ، وَمَا وَالِاهَا،
 الْعَدُوسُ، وَمَا فِيهَا نَجْدٌ، وَغُورٌ أَقْرَبُهَا مِنَ الْبَحْرِ، وَالْإِنْخِفَاضُ
 وَسَوَاضِعُ فِيهَا مَسَائِلٌ وَأَوْدِيَةٌ وَالْعَدُوسُ تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ
 وَصَارَ مَا خَلْفَ تَلَيْتَ، وَمَا قَارِصًا إِلَى صَنْعَاءَ، وَمَا وَالِاهَا،
 مِنَ الْبِلَادِ إِلَى حَضْرَوْتِ، وَالشَّجَرِ، وَعُمَانَ الْيَمَنِ، وَبَيْنَهَا التَّهَامُ
 وَالتَّجُودُ، وَالْيَمَنِ، تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ، إِنَّهُ قَوْلُهُمَا **وَقَالَ**
 الْجَنَافِي دُونَ يَغُوبِ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى نَاحِيَّةِ تَخْلَةٍ، كَانَتْ
 مِنْهَا حَضْرُ، وَسَوْمٌ، وَهُمَا جِبَلَانِ تَخْلَةٍ، وَكَانَ، وَيَطْلُعُ مِنْهَا

إِلَى جَبَلِ الْعَرْفَجِ، وَجَبَلِ الْعُرْسِ، وَالْأَشْعَرِ، وَالْأَسْوَدِ، جَبَلَاتٍ
مِنْ جِبَالِ جُحَيْنَ، وَلَهَا أَوْدِيَةٌ وَشِعَابٌ كَثِيرَةٌ **وَذَكَرَ** عَنْ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ لِعُتْبَةَ ابْنِ غَزْوَانَ، حِينَ بَعَثَهُ
إِلَى الْبَصْرَةِ، إِذَا قَطَعْتَ أَقْصَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَبَلَغْتَ إِلَى أَرْضِ
الْعَجْدِ فَإِنَّكَ **فَكَانَ** مَنَاخَهُ بَابَ الْبَيْضِ، وَطُولُ جَزِيرَةِ
الْعَرَبِ مِنْ أَخِيرِ حَدِّ وَدِ الشَّامِ **وَأَوَّلِ** حَدِّ وَدِ الْحِجَازِ إِلَى عَدَنَ
إِثْنَانِ وَخَمْسُونَ مَرَّحَلَةً، بِسِيرِ الْإِيلِ، وَذَلِكَ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ
مِيلَ، وَعَرْضُهَا مِنْ تَحْرِجَتِهَا إِلَى تَحْرِجِ الْإَيْلَةِ، عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ
ثَلَاثُونَ مَرَّحَلَةً بِسِيرِ الْإِيلِ، وَذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ مِيلَ، وَفِي مَوَاضِعَ
مِنْهَا تَخْتَلِفُ هَذَا الطَّوْلُ، وَالْعَرْضُ، عَلَى حَسَبِ دُخُولِ الْبَحْرِ،
فِي مَوَاضِعِهَا، وَخُرُوجِهَا عَنْهُ، وَتَرْجِيهِ مِنْهَا، وَإِسْمُ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ مُقَدَّسٌ، وَذَلِكَ بِإِثْنَانِ مِنْهَا، وَهُبُوبُ الرِّيحِ
إِلَيْهَا، وَتُسَمَّى الْيُونَانِيُّونَ، وَتُسَمَّى الْعَرَبُ السَّعِيدَةُ،
وَذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ وَالْأُمِّ الدَّائِرَةِ وَمَذَاهِبِهِمْ
وَدِيَانَتِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ، وَاعْتِقَادِهِمْ **أَمَّا** طُسْتَمُ بْنُ لَأْوَدَ بْنِ إِرْمَ

بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَجَدِيسُ بْنُ غَابِرِ بْنِ إِرْمَ، ابْنُ سَامٍ، فَإِنْهُ
صَارَ وَأَوْزَلُوا الْبَحْرَيْنِ وَالْمَمَّةَ، وَإِسْمُ الْمَمَّةِ جَوْفُ، إِنَّمَا
سُمِّيَتِ الْمَمَّةُ بِاسْمِهَا، فَمَكُّوا كَذَلِكَ بَرَهَةً، وَبِلَادُ هَذَا أَفْضَلُ
الْبِلَادِ، وَأَكْثَرُهَا خَيْرًا، حَدَّثَنَا ثُلَيْفَةُ، وَقُصُورُ مَضَفَّةٍ، إِلَى
أَنْ غَمَضُوا النَّعْمَةَ، وَاتَّهَمُوا الْحُرْمَةَ، فَمَكَّهُمْ رَجُلٌ مِنْ طُسْتَمِ
يَقَالُ لَهُ عَمْلُوقُ، فَظَلَمَ وَغَشِمَ، لَا يَنْهَاهُ شَيْءٌ عَنْ هَوَاهُ، فَا خَصَمَتْ
إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ جَدِيسٍ **يَقَالُ** لَهَا هَزِيلَةُ بِنْتُ مَازِنَ، مَعَ
زَوْجٍ قَدْ فَارَقَهَا، فِي ابْنٍ لَهَا، أَرَادَ أَخَذَهُ مِنْهَا فَتَشَاجَرَا فِي ذَلِكَ
فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُؤْخَذَ الْوَلَدُ مِنْهُمَا، فَيُجْعَلَ فِي غِلْمَانِهِ **فَقَالَتْ**
هَزِيلَةُ فِي ذَلِكَ، أَيْتَانَا أَخَا طُسْتَمِ لِحُكْمِ بَيْنِنَا، فَأَبْرَمَ أَسْرَافِي هَزِيلَةَ ظَالِمًا،
وَالْعَمْرِي لَقَدْ حَكَمْتَ لَأَسْوَرَعَاءَ، وَلَا فَضْلًا عِنْدَ الْحُكُومَةِ عَالِمًا،
فَبَدِمَتْ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى تَرْجِيحِ، وَأَصْبَحَ زَوْجِي حَايِرَ الرَّأْيِ نَادِمًا،
فَبَلَغَ عَمْلُوقُ قَوْلَ الْمَرْأَةِ، فَغَضِبَ، وَأَسْرَأَ لَا تَرْوِجُ امْرَأَةً
مِنْ جَدِيسٍ، فَتَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا، حَتَّى تُحْمَلَ إِلَيْهِ، فَيَقْتَضِيهَا، مَوْجُودَةً،
عَلَى النِّسَاءِ، فَلَقُوا مِنْ ذَلِكَ دَلَّاعًا طَوِيلًا، حَتَّى تَرَوُجَتِ السَّمُورُ

وَكَاثِبَ بِلَادِ دَايِمِ الْجَوْلَانِ، وَبِلَادِ جَرْجَانِ، وَابْتِئِنَّةً. وَذَلِكَ
 بَيْنَ دِمَشْقَ وَطَبْرِيقَ، فَانْقَرَضُوا وَأَبَادَهُمُ اللَّهُ جَمِيعَهُمْ
وَكَذَلِكَ بَنُوا طَخِيزِينَ إِرْمَ، نَزَلُوا الطَّيَافَ، فَذَرُّوا بَعْضُ
 غَوَاكِلِ الدَّهْرِ، وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ حُرُوفَ الْمُجَنَّدِ، فَجَمَعَ
 الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ مِنْ وَلَدِ عَذْنَانَ بْنِ خَطَّابٍ
 وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ دِيَارَ وَبَارَ سَكَنَهَا الْجِنُّ، وَحَمَّتْهَا مِنْ حُلٍّ
 مَنْ أَرَادَهَا، وَكَانَتْ أَخْصَبَ بِلَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَكْثَرَهَا
 شَجَرًا، وَأَطْيَبَهَا مَرْأً، وَإِذَا دَنَا أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ سَاهِيًا
 أَوْ مُغْتَمِدًا، سَفَتَ الْجِنُّ عَلَيْهِ سَوَاقِي الدَّمَلِ، وَأَثَارَتْ عَلَيْهِ
 الذُّوَابُ، فَيُخَنِّلُوهُ، وَرُبَّمَا قَتَلُوهُ **وَقَالَ** الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ
 دَعَا جَهْلًا لَا يُفْقِدُ إِنْ قِيلَ بِهِ مِنَ اللَّوْمِ حَتَّى يَهْتَدِيَ لَوْبَارٍ
 فَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَيْسَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ إِلَّا الْجِنُّ، وَالْجَمَالُ الْوَحْشِيَّةُ
 وَهَذَا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ ذُرِّي الْحِجَازِ بَاطِلٌ، وَالْعَرَبُ تَعْتَقِدُ أَنَّ
 نَفْسَ الْإِنْسَانِ دَمِيَّةٌ، وَالرُّوحُ هُوَ الْمُحَرَّكُ لَهُ، وَلِذَلِكَ سَمُوا الْمَرْأَةَ
 نَفْسًا، لِمَا تَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ، وَاخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي مَالِ نَفْسٍ

سَالِمَةٌ، إِذَا اسْقَطَ فِي الْمَاءِ **وَقَالَ** تَابِطُ، الْحَالَةُ الشُّفْرَاءُ، وَقَدْ
 سَأَلَهُ، الْحَمِيْدَةُ غَضَبًا، فَسَأَلَتْ نَفْسَهُ سَخْبًا، وَاحْتَجُّوا أَنَّ
 الْمَيِّتَ لَا يَنْبَغُ مِنْهُ دَمٌ، إِلَّا مَا كَانَ مَحْقُونًا قَبْلَ مَوْتِهِ **وَقَدْ**
 زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّفْسَ هِيَ الْهَامَةُ، الطَّيْرُ الَّذِي يَصْرُخُ عَلَى الْقَبْرِ
 وَلِذَلِكَ **وَلِذَلِكَ** بَعْضُ الشُّعْرَاءِ، فِي أَصْحَابِ الْفِيلِ،
 سَلَطَ الطَّيْرَ وَالْمَوْتَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَفِ صَدَا الْمَقَابِرِ هَامًا،
 وَتَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَعْلَمُ الْمَيِّتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ بَعْدَهُ **قَالَ** أُمَيَّةُ
 هَيْ هَايَ تُخَبِّرُنِي بِمَا سَتَشْعُرُونَ، فَتَجَنَّبُوا الشُّعَا وَالْمَكْرُوهَا
وَقَالَ تَوْبَةً وَيُنْسَبُ إِلَى غَيْرِهِ
 لَسَلِمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ رَقَا، إِلَيْهَا صَدَا مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحٍ
 فَدَلَّ أَنَّ الصَّدَا وَالْهَامَ، نَزَلَ إِلَى قَبْرِ هَمٍّ، وَتَصْعَدُ، حَتَّى
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا هَامَ، وَلَا صَدَا،
ذِكْرُ الْغُولِ، فَأَمَّا الْغُولُ، فَثَابِتٌ عِنْدَهُمْ، وَقَدْ ذَكَرَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْهُ، أَنَّهُ شَاهَدَهَا، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَخَرَجَ
 بِسَيْفِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ **وَقَدْ** زَعَمَ بَعْضُ الْمُتَفَلِّسِينَ، أَنَّهُ جَبْوَانٌ،

مُشَوَّهٌ لَمْ تَحْكَمْهُ الطَّبِيعَةُ فَلَا خَرَجَ مُتَفَرِّدًا فِي هَيْئَتِهِ
 وَنَفْسِهِ تَوَحَّشَ فِي مَسْكِنِهِ وَهُوَ يَتَنَزَّلُ فِي الْإِنْسَانِ وَالْخَيْوَانِ الْبَيْهِيِّ
 وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْهَيْئَةِ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَظْهَرُ مِنْ فِعْلٍ مِنْ غَايِبًا
 مِنَ الْكَوَاكِبِ عِنْدَ طُلُوعِهِ فَيَحْدُثُ رَأْسُ الْغُولِ عِنْدَ طُلُوعِهِ
 تَمَازِيلٌ وَأَشْخَاصٌ تَظْهَرُ فِي الصَّحَرِ فَسَمِيَتْ غُولا بِأَسْمِ الطَّالِعِ
 وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ كَوْكَبًا تَحْدُثُ طُلُوعُ الْكَلْبِ وَهُوَ الشَّفَرُ
 الْعَبُورُ دَأْبُ الْكَلْبِ وَسُمِّيَ فِي الْجَمَالِ
 حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ لَا يَتَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنُ حِمْلٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ **قَالَ** تَابَطَ شَرُّ الْغُولِ
 وَأَذْهَبَ قَدْرُجَتْ جَلْبَادُهُ كَمَا جَابَتْ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلَا
 عَلَى أُنْزَارٍ تَتَوَرَّعُهَا قَبْتُ لَهَا مَذْبَرًا مُقْبِلًا
 فَأَضْمَحَتْ وَالْغُولُ فِي جَارِهِ فَيَا جَارِي أَنْتِ مَا أَهْوَلَا
 وَطَالِبُهَا بِطَعْمِهَا فَالْتَوَتْ بِوَجْهِ تَعْوَلٍ فَاسْتَقْوَلَا
 فَمَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنْ جَارِي فَإِنَّ لَهَا بِاللَّوِيِّ مَنَزِلًا
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ رِجْلَاهَا رِجْلَا غَيْرٍ وَالْعَرَبُ تَرْجُزُ فِي الْفِيَالِ وَتَقُولُ
 يَا رِجْلَ غَيْرِ أَهْقِي هَيْفًا لَمْ تَتْرَكِي السَّبَبَ وَالطَّرِيقَا

وَذَلِكَ أَنَّهَا تَرَى لَهْدًا بِاللَّيْلِ وَأَوَقَاتِ الْخَلْقِ وَتُنَادِي بِهِمْ
 فَيَهْمُونَ أَنَّهَا إِنْسَانٌ فَيَتَّبِعُونَهَا فَيُظَاهِرُهَا **قَالَ الشَّاعِرُ**
 وَخَافِرٌ غَيْرِي فِي سَاقِ خَدَجِهِ وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُونَ وَهَبُ
 ابْنُ مَنبِيهٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَخَلَقَ مِنْهُ رَوْحَهُ كَمَا خَلَقَ حَوِيَّ مِنْ أَدَمَ
 فَعَسِيهَا جُمِلَتْ وَبَاضَتْ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ بَيْضَةً فِيهَا الْقَطَارِفَةُ
 وَهِيَ أَشَدُّ الْهَذَرِ وَالْأَبَالِسُ مِنْ بَيْضَةٍ رَعِيْمُهُمُ الْحَارِثُ
 ابْنُ مَرْقٍ وَمَسْكَنُهُمُ الْبُحُورُ وَالْمُرْدَّةُ مِنْ بَيْضَةٍ أُخْرَى
 وَمَسْكَنُهُمُ الْجَزَائِرُ وَالْفِيلَانِ مِنْ بَيْضَةٍ أُخْرَى وَمَسْكَنُهُمُ الْفَلَوَاتُ
 وَالسَّعَالُ مِنْ بَيْضَةٍ أُخْرَى وَمَسْكَنُهُمُ الْجَمَالُ وَالنَّهَارِيسُ
 مِنْ بَيْضَةٍ أُخْرَى وَمَسْكَنُهُمُ الْحَمَّاتُ وَالسَّبَاطَاتُ وَالْهَوَامُ
 مِنْ بَيْضَةٍ أُخْرَى وَمَسْكَنُهُمُ الْهَوَى فِي صُورٍ مِنَ الْحَيَاتِ
 ذَوَاتِ الْخَنَازِيرِ **ذَكَرَ النَّسَّاسُ** فَأَمَّا النَّسَّاسُ فَيَزْعُمُونَ
 أَنَّهُ بِلَادُ حَضَرَمَوْتٍ وَإِنَّهُ يَكُنْ نَصِيفُ الْإِنْسَانِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ
 وَرِجْلٍ وَاحِدَةٍ يَتَّبِعُ وَثْبًا وَتَعْدُو أَعْدُوًا شَدِيدًا وَإِنَّهُ

في النواحي

النسائي

يَغْتَدِي بِجَمِيعِ النَّبَاتِ، وَيَصِيرُ عَلَى الْعُطَشِ وَيَرُودُ **خَبْلًا**
 عَنْ سَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ **قَالَ** قَدِمْتُ
 الشَّجَرَ، فَزَلْتُ عَلَى رَعِيمِهَا، فَتَذَكَّرْتُ النَّسَّاسَ **قَالَ** اسْتَعْدُوا
 يَا نَاخِرُ جُوتَ ابْنِي قَصِيصًا **قَالَ** أَخْرَجْنَا الظَّكَلْبَانَ مِنْهُمَا وَاحِدًا
 وَلَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَشَعْرَاتُ ابْنِي ذَقْنِهِ، وَجِلْدُهُ كَرِجْلِ
 الْإِنْسَانِ **قَالَ** فَجَعَلَ يَعْدُو، وَهُوَ يَقُولُ
 الْوَيْلُ لِي قَبْلَ دَهَائِي، ذَهْرِي مِنَ الْعُيُومِ وَالْأَخْزَانِ، قَفَا قَلِيلًا إِنَّمَا الْكَلْبَانِ،
 الْيَحْمَا حَتَّى تُجَارِيَانِي، الْفَيْتَانِ حَاضِرَا عِنَانِ، لَوْ بِي شَبَابٌ مَا مَلَكَتْ هَارِ،
 لَكِنْ قَضَا الْمَلِكُ الدَّخْنُ، يَذَلُّ ذِي الْعُرَّةِ وَالسُّلْطَانِ، فَالْتَقِيَا بِهِ فَأَخَذَاهُ،
 فَعَدُوَاهُ إِلَى تَوْضِيعٍ فِيهِ شَجَرٌ فَذَخُوهُ **قَالَ** قَلِيلٌ مِنْهُمْ مِنْ
 شَجَرَةٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ خَيْرَهُ دَمِيهِ **قَالُوا** نَسَّاسُ خَذُوهُ
 فَأَخَذُوهُ، فَأَجَابَهُ أُخْرَى مِنْ شَجَرَةٍ أُخْرَى **قَالَ** لِأَنَّهُ كَانَ
 يَأْكُلُ السَّاقِ **قَالُوا** خَذُوهُ فَأَخَذُوهُ **قَالَ** أَخْرَلَوْسَكَ لَمْ
 يَعْلَمْ بِمَكَانِهِ **قَالُوا** خَذُوهُ فَأَخَذُوهُ **قَالَ** أَخْرَانَا صَارَتْ
قَالُوا خَذُوهُ فَأَخَذُوهُ **قَالَ** أَخْرِيَا إِنْسَانًا أَخْفَظُ رَأْسَكَ

قَالَ خَذُوهُ **قَالَ** سَ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّجَرِ وَخَصْرَتُ
 يَسْتَطْرُقُونَ أَخْبَارَ النَّسَّاسِ وَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ يَغِصُّ الْبِلَادَ،
 وَهَذَا أَيْدِي عَلَى عَدَمِ كَوْنِهِ، وَإِنَّهُ مِنْ هَوَسِ الْعَاتَةِ، كَمَا وَتَعَ
 لَهُمْ خَبْرُ عُنُقَا مُغْرِبٍ **ذَكَرَ عُنُقَا مُغْرِبٍ**
 وَأَمَّا عُنُقَا مُغْرِبٍ، فَدَوَّ وَوَأَفِيدَ حَدِيثَ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ طَائِرٌ، فَضَلَّ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ،
 ذَكَرُوا أَنِّي، فَاسْتَقْدَلَ نَسْلُهُ، بَعْدَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، وَانْتَشَرَ إِلَى
 بِلَادِ قَيْسٍ، غِيلَانِ يَحْدُو دِ الْحِجَازِ، فَأَذَا الصُّيَّانِ وَالْوِلْدَانِ
 فَسَكُو ذَلِكَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ **وَكَانَ** بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَقْطَعَ نَسْلَ الْعُنُقَا، فَقَطَعَ اللَّهُ نَسْلَهَا،
 وَبَقِيَتْ صُورَتُهَا، تُصَوِّرُنِي الْبُسْطِ، **وَكَانَ** مِنْ أَجْمَلِ طَائِرٍ
 خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَعْظَمَهُ **وَكَانَ** وَجْهَهُ عَلَى هَيْئَةِ وَجْهِ النَّارِ
وَقَدْ ذَهَبَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّرَايَاتِ، أَنَّ قَوْلَهُ عُنُقَا
 مُغْرِبٍ، إِنَّمَا هُوَ لِلْأَمْرِ الْعَجِيبِ، وَالْعُنُقُ الشَّرْعَةُ **وَقَدْ** ذَكَرَ
 أَنَّ جُبَيْرَ ابْنَ إِسْحَاقَ حَمَلَ النَّسَّاسَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، وَكَانَ أَمْرُهُ

وغيره من الحكماء أن يوردوا عليه ما يأتي له من مثل هذا
قال والخبر عن النسناس كما أخبر عن الصنبي وغيره
والصحيح أن النسناس السفلة من الناس والأدلة **ذكر الهوائف**
فأما الهوائف **فقد** كانت كثر في العرب واتصلت بديارهم
لأسماء بن زيد بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصوات مسموعة
من غير رؤيته موصوف **وقد** ذكر جماعة أن ذلك من قبل التوحيد
في القفار والتفرد في الديار والإنسان إذا اتوحد توخش
وإذا اتوحد فكره وإذا فكره وجل قد اخله الظنون الكاذبة
والهموم السود انبئة الفاسدة فوهمته الحال من الأصوات
والأشخاص والعرب لا يختلف أن علقمة بن صفوان بن أمية
بن حجر الكندي جد مروان بن الحكم لأبيه قتلته الجحش وإن شق
إعترض له **فقال** علقمة شق مالي ولك أعذ عني من ذلك
تقدم لا يقتلك **فقال** شق عنتك أو عنتك لك
كما أبح مقتلك فاضرب لأمركم ذلك فاضرب كل واحد منهما
صاحبه فخراميين ومن قتلته الجحش حرب بن أمية

وربته الجحش وقلت مرداس ابن أبي عامر ولد العباس ابن
مرداس وقلت العريض لشعر غناه كانت له عنه
وهذا متعارف عندهم مشهور **وقد** ذكر أبو عبيدة عن منصور
ابن يزيد الطائي أن قبر حاتم طي حوله قد ور حجارة عظيمة
من بقايا قد وره إلى كان يطعم فيها مكفاه في نواحيه
وعن عيين قبره أربع جوار من حجارة وعن شماله مثلص
معتجرات على قبره كالنبايات لم ير مثل بياض أجسامهن
وجمال حسنين ورما رهن الرأي فيقتربهن ويمل
إليههن فإذا دنأ منهن رأي حجارة وهن يزعمون أنهن
عمل الجحش فهن بالنهار كما وصفوا وإذا هدأت العيون
ارتفعت أصوات الجحش بالنيابة عليه **قالوا** ونحن في منازلنا
نسمع ذلك إلى طلوع الفجر **وكان** رجلا يكنى أبا الخير مري
في نفر من أصحابه بقبر حاتم فجعل يناديه أبا الجعداه
فدنا **فقالوا** له تنادي رمة بالية **فقال** إن طيارا عنده
أنه لم ينزل به أحده إلا قرأه فزلوا فنادوا فانتهى أبو الخير

مَدْعُودٌ اَيْنَادِي. وَارْحَلْنَا **فَقَالَ** لَهُ اَصْحَابُهُ مَا بِالكَ **قَالَ**
 خَرَجَ حَاتِمٌ مِنْ قَبْرِهٖ بِالسَّيْفِ. وَ اَنَا اَنْظُرُ حَتَّى تَخْرُجَ رَاحِلَتِي. فَتَنْظُرُوا
 يَا ذَا اِيْمَانٍ جَدِّ لَهُ لَا تَتَّبِعْهُ **فَقَالُوا** قَدْ وَابَّ اللَّهُ قَرَاكَ. وَضَلُّوا
 يَأْكُلُونَ لَحْمًا شَوِيًّا. وَطِيحًا شَرَارَةً قُوَّةً وَارْطَلَقُوا سَابِرِينَ.
 يَا ذَا اِرَاكَ بَعِيرٍ يَعُودُ اَخْرَهُ. قَدْ لَحِقَهُمْ **وَقَالَ** اَيْكُنْ
 اَبُو الْخَيْرِ **قَالَ** الرَّجُلُ اَنَا **قَالَ** الرَّاِكُ اَنَا عِدِي بِنَحْلِي
 وَاِنْ جَاءَنَا جَاءِي اللَّيْلَةَ. فَذَكَرَ اَنَّكَ اسْتَقْرَبْتَهُ وَاسْتَبْطَيْتَهُ **وَهُوَ**
يُنْشِدُكَ اَبَا الْخَيْرِ وَانْتَ امْرِي. ظَلُمْتُ الْعَشِيرَةَ شَرَامَهَا.
 اَنْتَ بَصِيحٌ بَنِي الْقُرَى. لِذِي حَفْرَةٍ صَرَخَتْ هَامَهَا.
 اَنْبَغِي لِي الظِّمُّ عِنْدَ الْمَيْتِ. وَحَوْلَكَ طِيٌّ وَانْعَامُهَا.
 يَا نَا سَتَشْبَعُ اُضْيَا فَا. وَنَائِي الْمَطِيَّ فَنَعْتَا مَهَا.
وَقَالَ **الشَّاعِرُ فِي عِدِي ابْنِ حَاتِمٍ**
 اَبُوكَ اَبٌ سَبَاقَةُ الْخَيْرِ لَمْ يَزَلْ. لَدُنَّ شَبَّ حَتَّى سَاتَ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا.
 قَرَى قَبْرَهُ الْأَصْيَافُ اِذْ زُلُوْا بِهِ. وَلَمْ يَغْرِ قَبْرَ قَبْلَهُ الدَّهْرُ رَاكِبًا.
ذَكَرَ الْقِيَافَةَ وَالزَّجْرَ وَالْقِيَافَةَ وَالزَّجْرَ مِنْ خَوَاصِ الْعَرَبِ

فَضْلًا بِصَادُونَ سَابِرِ الْأُمِّ. فَأَتَا مَا يُوْجَدُ مِنَ الزَّجْرِ فِي
 الْإِنْرَجَةِ. فَأَتَا أَخَذَ وَهُ مَنَّ جَاوَرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ. فِي
 سَالِفِ الدُّهُورِ. وَتَمَكَّنَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَ وَهُ. مَنَّ جَاوَرَهُمْ
 مِنَ الْعَرَبِ. بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ. بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ. وَلَعَلَّ اللَّهَ
 تَدْخَصِرُ بِالزَّجْرِ أُمَّةٌ غَيْرُ الْعَرَبِ. وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ. وَالْقِيَافَةُ
 مِنَ الْقَفْوِ. وَهُوَ يَتَّبِعُ الْأَثَرَ. وَابْتَحَ عَلَيْهِ وَالسَّقِيرُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ
 أَنَّ الْأَشْكَالَ انْفَصَلَتْ فِي الصُّورِ. فَتَشَكَّلَ فَخَصَّ الْأَجْنَاسُ ثُمَّ
 خَصَّتِ الطَّبِيعَةُ. فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْجِنْسِ. بِفَضْلِ أَبَانِيهِ مِنْ
 أَعْيَارِهِ. وَكَالطُّورِ فِي أَرْدَ شَنُوهُ **فَكَذَلِكَ** أَيْضًا خَصَّتْ أَحَادَ
 الْأَشْخَاصِ الْمُنْفَصِلَةَ فِي الْمَهِيَّةِ. عَنْ أَقْفَارِهَا. فَالْقِيَافَةُ الْمَهِيَّةُ
 يَحْكُمُ لِلْأَقْرَبِ صُورَهُ **وَكَانَ** نَظَرُ الْقِيَافِ إِلَى الْقَدَمِ. لِأَنَّهَا
 نَهَايَةُ الشَّكْلِ. وَغَايَةُ الْمَهِيَّةِ. وَالْوَلَدُ لَوْ خَالَفَ أَبَاهُ. فِي سَابِرِ
 شَكْلِهِ. لَوَاقَعَهُ فِي الْقَدَمِ **وَقَدْ** صَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ. حُرْزَ الْمَدْرَجِيِّ **وَقَالَ** بِالْقِيَافَةِ أَكْثَرُ نَفَقًا الْأَنْصَارِ
 وَأَكْثَرُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْحُكْمَ بِهَا. وَحُجَّ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا مِنَ الْمَلَأَنَةِ

لَمَّا أَتَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الْمَكْرُوهِ، وَخَبَرَتْ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ
قَالَ وَلَعَلَّ عِرْقَ شُرْعَةٍ عَلَى مَا سُورِدُهُ، وَالْكَهَانَةُ
 مِنَ الْأَيَّامِ خُصُوصًا، وَالْقِيَانَةُ وَالزَّجْرَانِي نَزَارِي، وَرَثُوهَا
 مِنَ الْأَيَّامِ عَلَى مَا سُورِدُهُ **ثُمَّ** خَصَّتْ بَنُو الْأَسَدِ بِالزَّجْرِ،
 وَبَنُو مُذَلِّجٍ بِالْقِيَانَةِ **وَقَدْ** قَعِبَ الْقَائِدُ بِقُدَيْشٍ، أَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَيُّ بَكْرٍ عَلَى الْحَجْرِ الصَّلْدِ، وَالْجَبَلِ الْجَدِيدِ،
 وَحَيْثُ لَا تَكُنُّسُ الْأَقْدَامُ، إِنِّي رَمِلٌ وَلَا شَرَابٌ، حَتَّى أَتَهُنَا
 إِلَى بَابِ الْغَارِ، فَحَجَّهْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ، بِمَا كَانَ مِنْ تَسْجِ
 الْعُنُكُوتِ، وَرُتَمَسَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَبِلَادِ الْجَفَارِ، بَيْنَ
 مَصِيرِ وَالشَّامِ، بِهَا بِلَادُ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ، يَتَّخِذُونَ هَهُمُ الْوَلَاةِ،
 يَقْضُونَ أَثَارَ النَّاسِ، فَيَخْبِرُونَ هَهُمُ بِالْأَثَارِ **أَيُّ** النَّاسِ هُمْ مِمَّنْ
 طَرَدَتْكَ الْبِلَادُ، وَهَهُمُ أَمَّا عَايَنُوا الْأَثَرُ، لَا الْقَدَمُ، وَهَذَا
 حِشٌّ دَقِيقٌ، وَمَعْنَى لَطِيفٌ، **وَلَمَّا** حَضَرَتْ نَزَارُ الْوَقَاهِ
قَالَ لَا يَأْدُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ، لِحَارِيَّةٍ لَهُ شَمَطَاهُ، وَمَا أَشْبَهَهَا لَكَ
 وَدَعَا أَمَّارَهُ، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ، فَأَعْطَاهُ بَدَنَهُ **وَقَالَ** هَذِهِ الْبَدَنَةُ

وَأَخْبَرَهُ الْقَدُوسُ
 بِالْحَقِّ الَّذِي عَلَى اللَّهِ
 أَنْ يَكُونَ فِيهِ
 الْغَيْبُ الْبَاطِنُ
 لَمَّا وَلَدَ أَسَدُ

وَالْمَجْلِسُ لَكَ، وَمَا أَشْبَهَهَا لَكَ، وَدَعَا رَيْعَةَ، فَأَعْطَاهُ خَبَاءَهُ،
 أَسْوَدَ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ لَكَ، وَأَعْطَاهُ مَضْرُوبَةً
 خَمْرًا هَذِهِ وَمَا أَشْبَهَهَا لَكَ **ثُمَّ** قَالَ وَإِنْ أَشْجَلُ
 عَلَيْكُمْ شَيْءٌ، فَأَتُوا الْأَنْبِيَّ الْجَرَّهِي، وَكَانَ مَلِكُ جَرَّانَ **فَلَمَّا** مَاتَ
 وَكَبُورًا وَارْحَلَهُمْ، يُرِيدُونَ الْأَنْبِيَّ، **فَلَمَّا** كَانُوا مِنْ جَرَّانَ عَلَى يَوْمٍ،
 فَإِذَا هُمُ بِأَشْرَ بَعِيرٍ **قَالَ** أَيُّادُ هَذَا أَشْرَ بَعِيرٍ أَعُوزَ **قَالَ**
 أَمَّارَهُ، وَإِنَّهُ لَا يَبْرُ **قَالَ** رَيْعَةُ وَإِنَّهُ لَا زَوْزَ **قَالَ** مُضَرُّ
 وَهُوَ شَرُّو دَلَّ يَشْقَرَهُ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ رَفَعَ لَهُمْ رَاكِبٌ، **فَلَمَّا**
 عَسَيْتُمْ **قَالَ** لَهُمْ هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ بَعِيرٍ ضَالٍّ، نَوْصَفُوهُ لَهُ **قَالَ**
 إِنَّ هَذِهِ لَصَفَتُهُ عَيْنًا، فَأَيْنَ بَعِيرِي **قَالُوا** مَا رَأَيْنَاهُ **قَالَ** أَتُمْ
 أَصْحَابَ بَعِيرِي، وَمَا أَخْطَأْتُمْ مِنْ تَعْتِدِ شَيْءًا، **فَلَمَّا** أَنَا خَوَّابِيَابَ
 الْأَنْبِيَّ **فَقَالَ** لَهُ مَا تَقُولُ **قَالَ** أَيُّهَا الْمَلِكُ ذَهَبَ هَذَا وَلَا
 بَعِيرِي، فَسَأَلَهُمُ الْأَنْفَاعَ عَنْ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرُوهُ **فَقَالَ** لَا يَأْدُ مَا
 يَذْرِيكَ أَنَّهُ أَعُوزَ **قَالَ** قَدْ رَأَيْتُكَ قَدْ لَجَسَ الْكَلَامُ مِنْ شِقِّهِ، وَالشَّقِ
 الْأَخِيرَ وَافْرَهُ، فَعَلْتَ أَنَّهُ أَعُوزَ، **وَقَالَ** أَمَّارَهُ رَأَيْتَ بَرِي سَعِيرَهُ

حَكَاهُ مَشْرِقُ

وَأَخْبَرَهُ الْقَدُوسُ
 بِالْحَقِّ الَّذِي عَلَى اللَّهِ
 أَنْ يَكُونَ فِيهِ
 الْغَيْبُ الْبَاطِنُ
 لَمَّا وَلَدَ أَسَدُ

مَجْمَعًا وَلَوْ كَانَ أَهْلُكَ لَمَضَعِيهِ. فَعَلْتُ أَنَّهُ أَتَى وَقَالَ رِيبَعُهُ
 أَحَدَ رَجُلَيْهِ رِيبَعُهُ وَالْآخَرِي فَاسَدَهُ فَعَلْتُ أَنَّهُ أَزُورُ وَقَالَ
 مُضَرَّرُ أَنَّهُ يَرْعَى الشَّقَّةَ مِنَ الْأَرْضِ **ثُمَّ** يَتَعَدَّ أَهْلًا فَيَمُرُّ بِالْكَلاَّ
 الْغَضَّ فَلَا يَنْهَشُ مِنْهُ شَيْئًا. فَعَلْتُ أَنَّهُ سُورُ **ثُمَّ** قَالَ الْأَنْعَا
 صَدَقْتُمْ وَلَيْسُوا بِأَصْحَابِكُ الْبَشَرِ **ثُمَّ** سَأَلَهُمْ لَأَنْبِي عَنْ
 نَسَبِهِمْ فَأَعْلَمُوهُ. فَرَحَّبَ بِهِمْ وَحَيَّاهُمْ **ثُمَّ** قَصَّوْا عَلَيْهِ قِصَّةَ
 إِيهِمْ **ثُمَّ** قَالَ فَكَيْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا أَرَى قَالُوا
 قَدْ أَمَرْنَا بِذَلِكَ أَبَوَانَا فَأَمَرَ خَادِمُ دَارِ الرِّيبَاعَةِ أَنْ يُخَسِّنَ إِلَيْهِمْ
 وَيُخْرِجَهُمْ وَأَمَرَ وَصِيْفَالَهُ أَنْ يُلْزِمَهُمْ وَيَنْتَقِدَ كَلَامَهُمْ فَنَافَاهُمْ
 الْقَهْرَمَانِ بِشَهْدِهِ فَأَكَلُوا **وَقَالُوا** مَا رَأَيْنَا شَهْدًا أَعْدَبُ وَلَا لَحْظًا
 مِنْهُ **ثُمَّ** قَالَ أَيَادِ صَدَقْتُمْ. لَوْ لَا أَنَّ بَحْلَهُ هَضَمَتْهُ فِي هَامَةِ جَبَّارٍ
ثُمَّ جَاهَدُوا بِشَاةٍ مَشْوِيَةٍ فَأَكَلُوا وَاسْتَطَابُوا **ثُمَّ** قَالَ أَمَّا
 صَدَقْتُمْ لَوْ لَا أَنَّهُ غَدِيَتْ بِلَيْنِ كَلْبَةٍ **ثُمَّ** جَاهَدُوا الشَّرَابَ فَاسْتَحْسَنُوهُ
ثُمَّ قَالَ رِيبَعُهُ صَدَقْتُمْ لَوْ لَا أَنَّ كَدَمَهُ نَبَتْ عَلَى قَبْرِ **ثُمَّ**
 قَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ أَخْرَجَ قَرِي. وَلَا اخْتَبُ وَحَلَّ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ

ثُمَّ قَالَ مُضَرَّرُ صَدَقْتُمْ لَوْ لَا أَنَّهُ لَغِيْرُ إِيهِ. فَذَهَبَ الْقَلَامُ إِلَى
 الْأَنْعَا فَأَعْلَمَهُ. فَدَخَلَ الْأَنْعَا عَلَى إِيهِ **ثُمَّ** قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ
 إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ إِيَّيْ فَقَالَ أَيُّ نَبِيٍّ أَنْتَ بَيْنَ الْأَنْعَا الْأَعْظَمِ
ثُمَّ قَالَ حَقًّا تُصَدِّقُنِي فَلَمَّا أَلْحَمَ عَلَيْهَا **ثُمَّ** قَالَ أَيُّ نَبِيٍّ إِنْ الْأَنْعَا
 كَانَ شَيْخًا كَثِيرًا. قَدْ أَنْفَلْتُ خَشِيْتُ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الْأَنْعَا
 أَهْلَ الْبَيْتِ. وَكَانَ شَابٌّ مِنْ ابْنِ الْمُلُوكِ أَشْمَلَتْ عَلَيْكَ مِنْهُ
ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْقَهْرَمَانِ **ثُمَّ** قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّهْدِ الَّذِي
 قَدَّمْتَهُ. إِيَّاهُ هُوَ الْفَرَسُ مَا خَطْبُهُ **ثُمَّ** قَالَ جُزْنَا بِدِرْزِي طِفْ
 فِيهِ عِظَامُ رَجُلٍ. وَإِذَا الْبَحْلُ قَدْ عَسَلَتْ فِي حُجْمَةٍ مِنْ بَلَدٍ
 الْعِظَامِ فَأَمَرْتُ بِاسْتِزْبَارِهِ فَأَتَوْا بِعَسَلِهِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ قَطًا فَقَدَّمْتُهُ
 إِلَيْهِمْ لِحُودَيْهِ **ثُمَّ** بَعَثَ إِلَى صَاحِبِ مَائِدَتِهِ **ثُمَّ** قَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهِ
 الَّتِي أَطْعَمْتَهَا هَؤُلَاءِ الْفَرَسَ **ثُمَّ** قَالَ إِنِّي بَعَثُ إِلَى الرَّاعِي أَنْ
 يَبْعَثَ إِلَيَّ بِأَسْنٍ مَا عِنْدَهُ. فَبَعَثَ بِهَا. فَسَأَلَتْ عَنْهَا **ثُمَّ** قَالَ أَهْلًا
 أَوَّلَ مَا وَلَدَتْ مِنْ غَنِيٍّ فَمَاتَتْ أُمُّهَا وَأَنْتِ الْبَحْلُ بَحْرًا
 كَلْبَةٍ. تُرَضِّعُ مِنْهُمْ. فَلَمَّا أَجِدَ فِي غَنِيٍّ شَلَحَهَا. فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى صَاحِبِ الشَّرَابِ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَأْنِ الْخَمْرِ،
فَقَالَ هِيَ كَرْمَةٌ غَرَسْتُهَا عَلَى تَبَرِّ أَيْدِيكَ، فَلَيْسَ بِي بِلَادِ الْعَرَبِ
 مِثْلَ شَرَابِهَا، فَيَجِبُ الْأُفْعَى مِنَ الْقَوْمِ **وَقَالَ** مَا هُمْ إِلَّا
 شَيَاطِينُ **ثُمَّ** أَخْضَرَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَنْ وَصِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ **فَقَالَ**
 أَبَادِ جَعَلَنِي جَارِدَةً شَيْطَانًا، وَمَا أُشَبِّهُهَا مِنْ مَالِهِ **فَقَالَ** الْأَفْعَى
 إِنَّهُ إِنْ تَرَكَ غَمًّا بَرَسًا فَهِيَ لَكَ، وَرَعَاؤُهَا مَعَ الْخَادِمِ **فَقَالَ** أُنَامُ
 جَعَلَنِي بَدْرَةً، وَتَجَلَّسُهُ وَمَا أُشَبِّهُهَا مِنْ مَالِهِ **فَقَالَ** الْأَفْعَى
 لَكَ مَا تَرَكَ أَبُوكَ مِنَ الدَّقَّةِ وَالْأَرْضِ **وَقَالَ** رِيبَعُهُ جَعَلَنِي
 بَيْتًا أَسْوَدَ وَمَا أُشَبِّهُهُ **فَقَالَ** الْأَفْعَى إِنْ تَرَكَ أَبُوكَ خَيْلًا دَهْمًا،
 وَسِلَاحًا، فَهِيَ لَكَ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَيْدٍ، فَقَبِلَ رِيبَعَةَ الْفَرَسِ
وَقَالَ مُضِرَّ جَعَلَنِي قُبَّةً حُمْرًا، وَمَا أُشَبِّهُهَا **فَقَالَ** إِنْ
 أَبَاكَ تَرَكَ إِلَّا حُمْرًا، فَهِيَ لَكَ، وَمَا أُشَبِّهُهَا، فَقَبِلَ مُضِرَّ الْأَخْمَرِ،
 فَكَانُوا كَذَلِكَ زَمَانًا، إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ، فَأَهْلَكَ الشَّاهُ
 وَغَاتَةُ الْإِيلِ، وَذَهَبَتْ بِالدَّثَنَةِ وَالْمَتَاعِ، نَكَانَ رِيبَعُهُ، يَغْذُوا
 عَلَى خَيْلِهِ، وَيُغَيِّرُوهُ وَيُعَوُّونَ إِخْوَتَهُ، وَكَانَ سَبَبُ تَحْوِيلِ أُنْمَارٍ إِلَى

إِلَى الْيَمَنِ، أَنَّهُ تَعَرَّقَ غَطَطًا فِي جُنْحِ اللَّيْلِ **ثُمَّ** رَمَاهُ، وَهُوَ لَا
 يَبْصُرُ، فَأَنْفَرَزَ فِي عَيْنِ مُضِرٍّ فَقَاها، وَصَاحَ مُضِرٌّ وَتَشَاغَلَ
 إِخْوَتُهُ بِهِ، وَجَرَّدَ أُنْمَارٌ رَعِبًا مِنْ كَرَامِ إِلَيْهِ، فَلَحَقَ بِأَرْضِ
 الْيَمَنِ، وَمِنْ عَجِيبِ الزَّمَانِ، خَبَرَ عَيْنِدُ الرَّايِ، لَمَّا خَرَجَ فِي
 رَكْبٍ مِنْ قُوَيْهِ، يُرِيدُونَ رَيْسَ بَنِي أَسَدٍ، فَسَخَتْ لَهُمْ طَبَا،
 سَوْحًا مَنَكْرًا **ثُمَّ** أَعْرَضَتِ الرُّكْبُ مَقْصَرَةً، فِي حَضْرَةِ وَاقِفَةٍ،
 عَنْ شَأْنِهَا، فَأُنْكَرَ ذَلِكَ عَيْنِدُ، فَلَمْ يَأْخُذْ أَصْحَابُهُ، لَمَّا كَانَ
 السَّاحِ عِنْدَهُمْ تَحْمُودًا **فَقَالَ** عَيْنِدُ
 أَلَمْ تَذَرِ مَا قَالَ الطَّبَا السَّوَاخِ، أَلَمْ تَطْفِئْ إِيَّامَ الرُّكْبِ وَالرُّكْبِ رَاغٍ،
 فَكَبَّرَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الرَّجُلَ مِنْهُمْ، وَأَيَّقَنَ قَلْبِي إِنْ هُنَّ نَوَاحٍ،
ذِكْرُ الْكَهَانَةِ أَمَّا الْكَهَانَةُ فَلَمْ يَحْلُ أُمَّةٌ إِلَّا قَدْ
 كَانَ فِيهَا كَهَانَةٌ، وَهِيَ مِنَ الْأُمُورِ الْمَشْبُوهَةِ، غَيْرِ الْمَرْفُوعَةِ، فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ،
 فَزَعَمَ الْيُونَانِيُّونَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا أَصْفَتْ، أَطْلَعَتْ عَلَى أَسْرَارِ
 الطَّبِيعَةِ، وَمَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا، لِأَنَّ ظُهُورَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُمْ
 فِي النَّفْسِ الْكَلِيمَةِ، وَلِذَلِكَ كَانَ فَيْسَاغُوسُ يَعْلَمُ عُلُومًا مِنَ الْغَيْبِ

وَضُرُوبًا مِنَ الْوَحْيِ، وَهَذَا يَعْرِفُونَ هَذِهِ الطَّائِفَةَ بِالرَّوحَانِيَّةِ
 وَهَذِهِ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ، عِنْدَ الصَّابِيَةِ، وَلِذَا أَلَا كَانَ عِنْدَهُمْ هُزْنٌ
 وَأَرَادَ نَاسِيرٌ وَغَيْرُهُمْ أَنْبِيَاءُ، وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ، أَنَّ سَبَبَ الْكَلَامَةِ
 الْوَحْيِ الْفَلَكِيُّ، وَإِنَّ ذَلِكَ فِي الْمَوْلِدِ، عِنْدَ ثُبُوتِ عَطَارِدِهِ عَلَى
 شَرْفِهِ، وَكَانَ سَائِرُ الدَّرَارِي، فِي عَقْدٍ مُتَسَاوِيَةٍ الدَّرَجَةِ،
 مُتَكَافِئَةٍ، وَمَنَاطِرُ مُتَرَاوِيَةٍ، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ لِصَاحِبِ الْمَوْلِدِ
 التَّكَلُّفُ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ إِلَى أَنَّ كَوْنَ ذَلِكَ فِي الْقِرَانَاتِ الْكِبَارِ،
 لِعِلَّةِ ذِكْرِهَا، وَادَّعَا قَوْمٌ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْمُعَوَّرَةَ مِنَ الْجِنِّ
 تُخْبِرُهُمْ بِالْأَشْيَاءِ، قَبْلَ كَوْنِهَا، وَإِنْ أَرَادُوا احْتِمَامَ مَا صَفَتْ
 صَادَتْ لِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْجِنِّ مُوَافَقَةً **وَقَوْلُ** الشَّرْعِيِّينَ
 أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ، وَتَلْقِيهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْكُهَّانِ، وَزَعَمَ
 كَثِيرٌ مِمَّنْ تَقَدَّمَ، أَنَّ النَّفْسَ إِذَا هِيَ قَوِيَتْ وَزَادَتْ، تَهْوِي
 إِلَى طَبِيعَتِهِ، وَغَلَبَ الْقِسْمُ النَّفْسِي، الْقِسْمُ الْجَسَدِيُّ، فَأَبَاحَتْ
 لِلْإِنْسَانِ كُلِّ سِرٍّ لَطِيفٍ، وَخَبْرَتُهُ بِكُلِّ مَعْنَى شَرِيفٍ، وَلِذَا كَانَ
 وَجَدَ الْكُهَّانَ مِنْ نَقْصَانِ الْجَنِينِ، وَتَسْوِيَةِ الْخَلْقِ مَا يُوْجِدُونَ

كَشَقِّ الْأَنْمَارِي، وَسَطِطِ الْغَسَّانِي، وَإِسْمُهُ رَسِيحُ بْنُ رَسِيْعَةٍ،
 وَسَمَلَقَةُ، وَرُؤْيَا الْكَاهِنِينَ، وَعُمَرَانُ أَخِي عَمْرُو بْنِ
 عَامِرٍ مَرْيُومًا، وَخَارِثَةُ جُحَيْنَةَ، وَكَاهِنَةُ بَاهِلَةَ **وَقَدْ** كَانَ
 سَطِطُ يَذْ رُجْ جَسَدَهُ، كَمَا يَذْ رُجْ الثَّيْبِ، خَلَا جُحْمَهُ رَأْسَهُ،
 إِذَا الْمُسْتَبَالِدُ أَثَرَتْ فِيهَا لِلَّيْنِ عَظِيمًا، وَشَقُّ هَذَا الْأَنْمَارِي
 هُوَ غَيْرُ شَقِّ الْأَوَّلِ، وَشَقُّ الْأَوَّلِ، هُوَ حَوْلُ بْنُ إِرْمَرٍ،
 بْنُ سَامِرٍ بْنِ نُوحٍ، وَهُوَ أَوَّلُ كَاهِنٍ كَانَ فِي الْعَدَبِ، وَإِرْمَرُ أَبُو الْجَبَانِ،
 مِنْ عَادٍ وَثَمُودَ، وَجَدَّ لَيْسَ، وَطَسِيمٌ، وَغَيْرُهُمْ **وَيَقَالُ** إِنَّهُ كَانَ
 لَهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ، فِي جَهَنَّمَ **وَيَقَالُ** إِنَّ الدَّجَالَ مِنْ وَلَدِهِ،
وَيَقَالُ بَلْ هُوَ الدَّجَالُ بَعِيْنُهُ، أَنْظَرَهُ اللَّهُ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ،
 وَهُوَ مُحْبُوسٌ فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ، **وَيَقَالُ** إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَأْتِيهِ بِمَا
 يَأْكُلُهُ، **وَيَقَالُ** إِنَّهُ لَا يَخْتَارُ إِلَى غَدَاةٍ **وَيَقَالُ** إِنَّ أُمَّهُ إِمْرَأَةٌ مِنَ
 الْجِنِّ، تَعَشَّتْ أَبَاهُ حَوْلُ، فَتَرَوُ جَهَادَ أَوْلَادِهَا الدَّجَالَ،
 وَإِسْمُهُ حَوْضُ بْنُ حَوْلٍ، وَهُوَ مُشْرُوعٌ، مَبْدُولٌ، وَكَانَ الْبَلِيسُ
 يَعْمَلُ لَهُ الْعَجَائِبَ **فَلَمَّا** كَانَ وَقْتُ سُلَيْمَانَ، ابْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دَعَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ. فَحَسَّهٗ فِي جَزِيرَةٍ فِي الْخَرَّةِ. **وَيُقَالُ** إِنَّهُ كَانَ لَهُ
أَخٌ. فَاسْتَهْوَتْهُ الْجِنَّ. لَمَّا كَانَتْ أُمُّهُ مِنْهُمْ. وَإِنَّهُ يَمْلِكُ بَوَارِئِي
غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْجِنَّ. وَهِيَ مِنْ مَدَائِنِ الْعَرَبِ. وَإِنَّ الْجِنَّ فِي
طَاعَتِهِ. **وَقِيلَ** إِنَّ مَجْلِسَهُ كَانَ فِي قُبَّةٍ بِوَادِي بَرْهُوتَ فِي
الْيَمَنِ. فَكَانُوا يَحْجُونَ إِلَيْهِ. وَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ قط. وَكَانُوا يَرَوْنَ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ نَارًا أَيْضًا. وَتَوْضِعُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَسْجُوتٌ. أَنَّهُ
يَعْلُو أَمَّاكَهَ بِالنَّهَارِ دُخَانٌ. وَبِاللَّيْلِ نَارٌ مُضِيَّةٌ. وَمَذْهَبُهُمْ
أَنَّ النَّفْسَ لَا يَحْوِيهَا الْبَدَنُ. وَإِذَا ابْطَلَتْ أُنْفَالُهَا مِنَ الْبَدَنِ
لَمْ يَبْطُلْ هِيَ فِي ذَاتِهَا. وَالرُّوحُ يَحْوِيهِ الْبَدَنُ. فَإِذَا افَارَقَ
الْبَدَنَ بَطُلَ. وَفِي هَذَا شَاذٌ كَثِيرٌ. وَاخْتِلَافٌ. وَلَيْسَ هَذَا
مَوْضِعُ اسْتِقْصَائِهِ. وَسَبَبُ صِدْقِ الرُّوْمَا عِنْدَهُمْ. مِنْ هَذَا
أَنَّ النَّفْسَ تَخْلُصُ فِي الْمَنَامِ. مِنْ شَوَاكِبِ الْأَجْسَامِ. فَتَشَاهِدُ
الْعِزَّانَ بِالنُّوَّةِ الدُّوْحَائِيَّةِ. لَا بِالنُّوَّةِ الْجَسَامِيَّةِ. فَمَنْ كَانَتْ
نَفْسُهُ صَارِفَةً. لَمْ تَكُذِبْ رُؤْيَاهُ تَكْذِيبٌ. **ثُمَّ** تَكُونُ الرُّؤْيَا
وَسَائِطًا تَقْدِرُ سَرَائِبَ النَّفْسِ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْكَذِبِ.

ذِكْرُ الْعَرَافِ فَأَمَّا الْعَرَافُ. فَهُوَ دُونَ الصَّاهِنِ مِثْلُ
الْأَيْلِقِ الْأَسَدِيِّ. وَالْأَخْلَجِ الدُّهْرِيِّ. وَرِيَّاحٌ مِنْ كَلَّةٍ. عَرَافُ الْعَمَامَةِ.
الَّذِي قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ. فَقُلْتُ لِعَرَافِ الْعَمَامَةِ دَاوِي. فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيفٌ
وَكَانَ أَوَّلُ. مَا تَكُنُّ سَطِيحُ الْعُسْبَانِي. بِأَمْرِ سَيْدِ الْعَرِمِ. وَتَذَرُ
بِهِ قَوْمَهُ. وَلَمْ تَذَرُكَ أَرْضُ سَبَا. مِنْ أَحْصَبِ أَرْضٍ. وَأَهْلَهَا
فِي أَرْغَدِ عَيْشٍ. **وَكَانَتْ** مَسِيرَةُ شَهْرِ الْحَجَّةِ الرَّابِعِ. فِي مِثْلِ ذَلِكَ
وَكَانَ الْمَارِيسُ فِيهَا جَلَالًا. مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا. لَا تَوَاجُهُ
الشَّمْسُ. وَلَا يَفَارِقُهُ الطَّلُ. مَعَ تَذِيقِ الْمَاءِ. وَصَفَاءِ الْهَوَايِ.
وَاتِّسَاعِ الْقَصَا. فَمَكُونُوا كَذَلِكَ سَائِلًا. لَا يُعَارِضُهُمْ مَلِكٌ إِلَّا
قَصَمُوهُ. وَلَا يُعَارِضُهُمْ جَبَّارٌ إِلَّا كَسَدُوهُ. وَكَانَتْ شِمَّةُ
الَّذِي يَمْلِكُ هَذَا الْبَلَدَ مَارِبُ. فَاسْتَهْوَتْهُ الْبَلَدُ بِاسْمِهِ. **قَالَ الشَّاعِرُ**
مِنْ سَبَا الْخَاضِرِينَ مَارِبُ. إِذَا يَكُونُ مِنْ دُونِ سَيْلِ الْعُومَاءِ.
وَقِيلَ إِنَّ مَارِبَ سَمَّهَ لِقَصْرِ ذَلِكَ الْمَلِكِ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ.
قَالَ أَبُو الطَّيْهَانِ الَّذِي رَوَاهُ مَارِبًا مَا كَانَ أَحْصَنَهُ. وَمَا حَوَالِيهِ مِنْ سُورٍ دِيْنَانِ.
وَكَانَتْ أَرْضُ سَبَا فِي بَدَايِ الزَّمَانِ عَامِيَّةً. تَرْكُوهُ لِسُيُولِهِ. وَتَعْمُهَا الْوُحُولُ.

فجمع ملك من ملوك حمير الحكماء وأخضر البصره وشاور ههنا في رنج
 ذلك الماء وحضره وإزالة ما كان من أمره فاجتمعوا على حفر
 مصارف له إلى جدار يورده إلى البحر فحشد الملك أهل مملكته
 حتى صرف الماء وأخذ له سد في الموضع الذي كان فيه بدو جريان
 الماء من الجبل إلى الجبل وذلك نحو فرسخ رصفه بالثياب
 والحجارة والحديد وجعل فيه ثلاثين نخرا قال الماء في إسنده أربع
 الدراع على أصح هندسة وأكل تعبيرا وتجرى ثوب منها مقدار
 من الماء معلوما وشربا للأرض مقسوما **قَالَ** ابن وهب
 بعث الله اثني عشر نبيا وكان من بعث عليه سيل العرم
 منهم بعدون الشمس فأرسل الله عز وجل إليهم رسلا يدعوهم
 إلى الحق ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويذكرهم الله إلى الله تعالى
صَادِقِينَ نأذروا نعمة الله وقالوا إن كنتم فادعوا الله أن يسلبنا ذلك
 حتى **قَالَ** امرأة منهم إن كان ما نصح في ظلاله من ربكم فليطلبوا الله
 إليه عنا وإلى عياله فدعت عليهم الرسل فأرسل الله عز وجل
 عليهم سيل العرم بفارة حرقت ذلك السد المحكم والصخر المنظم

ليكون أثبت في العبرة وأبين في الحجة وأبأد الله عصرهم
 وأذهب أنوارهم وسرهم كل مخرق وباعد بين أسفارهم
 ففي ذلك يقول **الاعشى**
 في ذلك للموتى أسوة وسارت غفائهم العدم
 دحائم بنته خير إذا جاءا وهما لدمير
 فاروا الحروث وأغنيا على سعة ما دها قد قسدا
 فكانوا كذلك في خفية نالهم جارف شمد
 نصاروا أبويد ما بعد دون منه على شرب طفل يطعم
 وكان سطيح وعمران ابن عامر أخوا زريقا وطريقه الكاهن
 سندر روت مزيقيا ذلك وظرفه امرأة من أهل رومان فكان
 عمر ومزيقيا يقول لظرفه ومأية ذلك فتقول إذا رأيت
 جردا أيلتري يدي في السد الحفر وتقلب برجله الصخر فاعلم
 أنه قد اقرب الأمر **فيقول** وما هذا الأمر فيقول وغدا
 من الله نزل ونكال بناكل فيعيدك يا عمرو فليكن السد
 وكان عمرو وحرس السد حتى رأى به يوما جردا يقلب يديه

صَحْرَةً مَا يَفْلُهَا خَمْسُونَ رَجُلًا. **فَرَجَعَ** وَهُوَ يَقُولُ **يَا**
أَبْنُ أَنْزَاهَا حَيْلِي بَرَجَ السَّعْمِ مِنْ جُرْدٍ كَحَلِ خَنْزِيرٍ أَحْمَرٍ.
لَهُ كَحَالِبٌ وَأَنْبَابٌ فِطْرٌ. **يَسْتَحِبُّ** نَهْرًا مِنْ جَلَامِيدِ الْعَرَمِ.
مَا فَانَهُ يَجْلِسُ مِنَ الْقَهْرِ قُصْدًا. **كَأَنَّمَا** يَقْرُضُ نَظْمًا مِنْ أَرْدَمِ.
 تَأْجَعُ عَمْرُو عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سَبَا. **وَيَبِيعُ** مَالَهُ بِهَا. **وَأَعْمِلُ** الْحِيلَةَ إِنِّي أَنْ
 لَا يُتَكْرَمُ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ **فَقَالَ** لِابْنِهِ إِنِّي صَانِعٌ طَعَامًا. **وَأَدْعِي** إِلَيْهِ
 أَهْلَ مَارَبَ. **تَأْجِلِسُ** عِنْدِي. **وَنَارِزْنِي** الْحَدِيثَ. **وَارْزُدْ** عَلَيَّ مِثْلَ
 مَا أَتَوَلَّكَ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَشَائِقًا. **وَصَاحَ** عَمْرُو **وَأَذَلَّ** ه. **يَوْمَ** يُنْجِدُ
 عَمْرُو وَرَجِي. **وَحَلَفَ** لَا يُعِيْمُ بَيْلِدَ صَنَعَ بِهِ. **ذَلِكَ** رَفِيهِ. **فَجَعَلَ** يَبِيعُ أَمْوَالَهُ.
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. **أَغْنَمُوا** غَضَبَةَ عَمْرُو. **وَأَشْتَرُوا** مِنْهَا.
 قَبْلَ أَنْ تَرْضَى. **فَلَمَّا** اجْتَمَعَ لِعَمْرُو أَمْوَالُهُ. **أَخْبَرَ** النَّاسَ بِسَيْلِ
 الْعَرَمِ. **فَاجْتَمَعُوا** عَلَى الْجَلَا. **فَقَالَ** لَهُدُ عَمْرَانُ الْكَاهِنِ. **أَخُوا**
 مَرْيَقِيَا. **سَأُوصِفُ** لَكُمْ الْبِلَادَ. **فَاخْتَارُوا** أَيْهَا شَيْئُهُمْ. **مَنْ**
كَانَ مِنْكُمْ. **ذَا** هَتَدَ بَعِيدٍ. **وَجَمَلَ** غَيْرَ شَدِيدٍ. **فَلْيَلْحَقْ** بِالشَّعْبِ مِنْ كَوْدٍ.
فَلْيَلْحَقْ بِهِ هَمْدَانُ. **وَوَدَّ** أَعْدَ دَخَلَ فِيهِمْ. **قَالَ** وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

ذَاسِيَا وَصَبْرٍ عَلَى أَرْسَاتِ الدَّهْرِ. **فَلْيَلْحَقْ** بِبَطْنِ سُرٍ. **فَلْيَحْقِ**
 بِهِ خُرَاعَةٌ. **وَهَمْدُوا** عَمْرُو. **ابْنُ** تَجْمِي. **أَخْرَعَتْ** هُنَاكَ مِنْ
 إِخْوَتِهَا. **وَلَدَلَكْ** **يَقُولُ** **يَا** **حَسَنَ**.
وَلَمَّا هَبَطْنَا بِطْنِ سُرٍ. **تَخْرَعَتْ** خُرَاعَةٌ مِثْلِي خُلُوعٍ كَذَلِكَ.
وَهَمْدُ مَلِكٍ. **وَتَلَحَّكَ** بَنُو أَقْصَى. **بَنُ** حَارِثَةَ. **ابْنُ** عَمْرُو. **سَرِيقِيَا**.
قَالَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الرَّاسِيَاتِ. **فِي** الْوُجِلِ
 الْمُطْعَمَاتِ فِي الْمَحَلِّ. **فَلْيَلْحَقْ** بِثَرْتِ ذَاتِ التَّحْلِ. **فَتَرَكَهَا** الْأُمُوسُ
 وَالْخَزْرَجُ. **أَبْنَا** حَارِثَةَ بَنُ ثَعْلَبَةَ بَنُ عَمْرُو. **قَالَ** وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
 يُرِيدُ الْخَمْرَ وَالْخَمِيرَ. **وَالْيَبَالَجَ** وَالْخَيْرَ. **وَالْأَمْرَ** وَالْثَّامِيرَ. **فَلْيَلْحَقْ**
 بِبَصْرِ. **أَوْ** جَمِيرٍ. **وَفِي** مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. **فَتَرَكَهَا** غَسَّانُ. **وَقَالَ** الرَّبِيرُ
 بَنُ بَكَّارٍ. **أَنَّهُ** قَاكَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَمْرًا وَخَمِيرًا. **وَبَرًّا** وَشَعِيرًا. **وَذَهَبًا**
 وَخَيْرِيرًا. **فَلْيَنْزِلْ** بَصْرِي. **وَسَرِيرًا**. **وَزَادَ** أَنَّهُ **قَالَ** مَنْ كَانَ
 ذَا حَمَلٍ رَفِيقٍ. **وَهُوَ** رَاضٍ بِرَفِيقٍ. **فَلْيَلْحَقْ** بِأَرْضِ شَقٍّ. **فَلْيَلْحَقْ** عَمْرَانُ بَنُ
 عَامِرٍ بَعْمَانٍ. **وَيَحْمَا** بَوْمِيذٍ شَقٍّ غَسَّانٍ. **وَلَهُدُ** جَفْنَةٌ. **وَالْحَارِثُ**
وَعَوْفٌ. **وَكَعْبٌ**. **وَمِلْكٌ** وَالتَّمَانُ. **بَنُو** عَمْرُو بَنُ عَامِرٍ. **وَمَعْمُودٌ**

عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَبُوهُمْ، وَسَوَامَا زَيْنَ، وَالْأَزْدُ، وَسَمُوا غَسَّانَ،
لَا تُضَدُّ نَزَلُوا عَلَى مَاءٍ بَيْنَ الْأَشْعَرَيْنِ، وَعَمْدُهُ **يُقَالُ** لَهُ
غَسَّانَ، فَلْيُسَبِّحُوا إِلَيْهِ، **قَالَ**، **شَاعِرُهُمْ**
أَمَّا سَأَلْتُ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَجْتٍ، الْأَزْدُ نُسَبُّهَا وَالْمَاغَسَّانَ،
قَالَ الْكَاهِنُ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الشَّيَابَ الرِّفَاقَ وَالْخَوْلَ
الْعِتَاقَ، وَالذَّهَبَ وَالْأَزْوَاقَ، فَلْيَلْحَقْ بِالْعِرَاقِ، فَلْيَحْقِ بِهَا بَكْرُ
بْنِ مَالِكِ بْنِ فُهَيْدٍ الْأَزْدِيِّ، وَهُدًى مَنْ كَانَ بِالْحَيْمَةِ مِنْ غَسَّانَ،
الْقَوْلُ فِي مَذَاهِبِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّا مَذَاهِبُ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا، فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،
عَلَى صُورِ الْمَلَائِكَةِ، نَعْبُدُ وَهَهَا، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهَا الْقَرَابِينَ، وَذَهَبَتْ
فَرَقَةٌ إِلَى أَنَّ الْكُؤَاكِبَ أَقْرَبَ الْأَجْسَامِ، فِي الْمُرْتَبَةِ إِلَى اللَّهِ، وَإِنَّمَا
حَيَّةٌ قَاطِعَةٌ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُخَلِّفُ، فَمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَهَا،
وَأَنَّ كُلَّ مَا خُذْتُ فِي الْعَالَمِ، فَإِنَّهُ عَلَى قَدَرٍ مَا جَرَى بِهِ الْكُؤَاكِبُ
وَقَرَّبُوا لَهَا الْقَرَابِينَ، لِيُشْفِعَهُمْ، **فَلَمَّا** رَأَوْهَا تُخْفَى بِالنَّهَارِ، وَبِئْسَ
بَعْضُ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ، وَبَعْضُ الْأَزْمَانِ، اجْعَلُوا لَهَا أَصْنَامًا وَثَائِلًا

عَلَى صُورِهَا، وَبَنُوا ذَلِكَ الْبَيْتَ، وَالْهَبَا كُلَّهُ، وَسَمَوْهَا بِأَسْمَاءِ
الْكُؤَاكِبِ، عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا اعْظَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، تَحَرَّكَتْ لَهُ الْأَجْسَامُ،
الْعُلُويَّةُ بِكُلِّ مَا يُرِيدُونَ، **فَيَقُولُ** اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ عَنْهُمْ،
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
ذَكَرَ مَعْبُودَاتِ الْعَرَبِ وَبَعْضَ عِبَادَةِ تَهِيْدِ الْأَصْنَامِ
قَالَ وَذَكَرَ أَنَّ ابْنَةَ أَعْبَادَةِ الْعَرَبِ الْأَصْنَامِ، هُوَ أَنَّ عَمْرُو
بْنَ نَجِيٍّ، خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ، **فَلَمَّا** قَدَّمَ مَارِبَ مِنْ أَرْضِ
الْبَلْقَاءِ، وَبِهَا يَوْمُئِذٍ الْعَالِيْقُ، رَأَاهُمْ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، فَسَأَلَهُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ يَسْتَمِطُّونَ بِهَا، وَلَيَسْتَصِرُّونَ بِهَا تَضَرُّهُمْ، فَسَأَلَهُمْ
إِيَّاهَا مَا تُعْطُوهُ هَبْلُ صَنَمٍ، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ، فَنَصَبَهُ، وَأَمَرَ بِعِبَادَتِهِ،
وَقِيلَ أَوَّلَ مَا كَانَتْ عِبَادَةُ الْحِجَارَةِ فِي بَنِي إِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ
مِنْهُمْ كَانَ إِذَا اطْعَمَ مِنْ مَكَّةَ، حَمَلَ مَعَ نَفْسِهِ حِجْرًا مِنْ حِجَارَةِ
الْحَرَمِ، تَعْظِيمًا لِلْحَرَمِ، فَبِئْسَ مَا نَزَلَ طَافَ بِهِ كَالْكَلْبَةِ، حَتَّى خَلَفَتْ
الْخُلُوفَ، وَتَسَوَّاهَا كَمَا نُوِيَ عَلَيْهِ، وَصَارَ وَاعْبُدُونَ مَا تَشْتَعُونَ
مِنَ الْحِجَارَةِ، تَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَصَارَ وَإِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ،

تَبْلَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ. فَقَدْ كَانَتْ لِقَوْمِ نُوحٍ أَضْنَامٌ يَغْلِقُونَ عَلَيْهَا.
كَأَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَنَّ أَسَافًا وَنَائِلَةً.
 كَانَا رَجُلَيْنِ. وَإِمْرَأَةً مِنْ جَزْهُمَ. فَجَرَا فِي الْكَعْبَةِ فَسَخَّهَا اللَّهُ.
وَذِكْرُ عَلَيْهِ رَابِعُهُ. إِنَّ أَوَّلَ صَنِيعِ عِيسَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَدَّ
 وَذَلِكَ إِنَّ وَدَّ أَرَجُلٌ مُسْلِمٌ مِنْ أَهْلِ بَابِلٍ. وَكَانَ مُحِبًّا فِي قَوْمِهِ.
فَلَمَّا مَاتَ عَسْكَرُوا حَوْلَ قَبْرِهِ فِي أَرْضِ بَابِلٍ وَجَزَعُوا عَلَيْهِ.
 فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ جَزَعَهُمْ عَلَيْهِ. تَشَبَّهَ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ. **وَقَالَ**
 أَرَى جَزَعَكُمْ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ. فَهَلْ لَكُمْ. فِي أَنْ أُصَوِّرَ لَكُمْ مِثْلَهُ.
 فَيَكُونُ فِي نَادِيكُمْ تُتَذَكَّرُونَ. **قَالُوا** نَعَمْ. فَصَنَعَ لَهُمْ تَمَثُّلًا.
 جَعَلُوا يَقْبَلُونَ عَلَيْهِ. وَيَذْكُرُونَهُ. حَتَّى اخْتَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 تَمَثُّلًا مِثْلَهُ. فِي مَنْزِلِهِ. يُعْظِمُهُ. وَيَتَبَرَّكُ بِهِ ثُمَّ تَنَاسَلُوا عَلَى ذَلِكَ
الْقَوْلِ فِي الْيُتُوبِ الْمُعْظَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ. هُوَ بَيْتُ رَجُلٍ. وَلِذَلِكَ
 طَالَ مَقَامُهُ مُعْظَمًا. عَلَى سُورِ الدُّهُورِ. لِأَنَّ رَجُلًا مِنْ شَائِدِ الْبَقَاءِ
 وَالْيُتُوبِ. وَذَكَرُوا أُمُورًا أُعْرِضَ عَنْ ذِكْرِهَا. مِنْهَا اسْتَعَالَ

الثقة والسَّعْتِ عِنْدَ حَجِّهِ. وَغَيْرَ ذَلِكَ **وَالْبَيْتُ** الثَّانِي مِنَ السَّبْعَةِ.
 بَيْتٌ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ اصْبَهَانِ. عَلَى ثَلَاثِ فَرَاسِجٍ مِنْهَا. **يُقَالُ** لَهَا
 مَارِيسُ. وَكَانَتْ فِيهِ أَضْنَامٌ جَعَلَهُ يَسْتَأْشِفُ بَيْتَ النَّارِ.
 لَمَّا تَحَسَّنَ. وَهُوَ مُعْظَمٌ عِنْدَ الْمُجُوسِ. إِلَى هَذِهِ الْقَائِدَةِ. **وَالْبَيْتُ**
 الثَّلَاثُ مِنَ السَّبْعَةِ. بِلَادِ الْهِنْدِ يُدْعَى مِنْ دُرِّ رَأْسٍ. فِيهِ مِنَ
 الْقُوَى الدَّافِعَةِ وَالْجَاذِبَةِ وَالْمُنْفِرَةِ. أَوْ صَافٍ لَا يَسَعُ ذِكْرُهَا.
 وَهُوَ بَيْتٌ مَشْهُورٌ. وَمَنْ أَرَادَ الْبَحْثَ فَلْيَبْحَثْ. **وَالْبَيْتُ** الرَّابِعُ
 مِنَ السَّبْعَةِ. هُوَ التُّوَيْحَارُ الَّذِي بَنَاهُ مُنُوشُفَرُ الْهِنْدِيِّ.
 وَمَدِينَةُ بَلْجٍ مِنْ خُرَّسَانِ. بَيْتٌ عَلَى إِسْمِ الْقَمَرِ. وَكَانَ مِنْ بِلَى سَرَاتِهِ
 يُعْظِمُهُ الْمُلُوكُ وَتُقَادُّ إِلَيْهِ. وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ الْأَسْوَالُ. وَإِسْمُ الَّذِي
 بِلَى سَرَاتِهِ بَرْمَكُ. وَبِهِ سُمِّيَتِ الْبَرَامِكَةُ. لِأَنَّ خَالِدًا كَانَ
 مِنْ وَلَدِ مَنْ وَكِي هَذَا الْبَيْتِ. وَكَانَ بُنْيَانُهُ مِنْ أَعْلَى الْبَنَانِ
 تَشِيدًا. يُنْصَبُ فِي أَعْلَى شَقَائِقِ الْخَزْرِ الْأَخْضَرِ. طُولُ الشَّقَةِ
 مِائَةُ ذِرَاعٍ. لَتُدْفَعُ عَنْهُ قُوَّةُ الرِّيحِ. فَتُخَفَّفُ الرِّيحُ يَوْمًا بَعْضُ تِلْكَ
 الشَّقَائِقِ. فَرَمَتْ بِهِ عَلَى مَسَافَةِ خَمْسِينَ فَرَسَخًا. وَهَذَا أَيْدِلُ

عَلَى ذَهَابِهِ فِي الْجَوْ. وَعَلَى بَابِ التَّوْحَارِ كَتَابٌ بِالْفَارِسِيَّةِ فِيهِ
قَالَ أَبُو يُونُسَ: أَبْوَابُ الْمُلُوكِ تَحْتَاجُ إِلَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ:
عَقْلٌ وَصَبْرٌ وَمَالٌ. وَتَحْتَ هَذِهِ الْكِتَابَةِ مَكْتُوبٌ بِالْعَرَبِيَّةِ: كَذِبَ
أَبُو اسْرَافَ: الْوَاجِبُ عَلَى الْحُرِّ إِذَا كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ مِنْ
هَذِهِ الْخِصَالِ: أَلَّا يَلْزِمَ بَابَ السُّلْطَانِ. **وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ**
بَنِي غَمْدَانَ الَّذِي مَدِينَةُ صَنْعَاءَ. وَكَانَ الضُّحَّاكُ بَنَاهُ عَلَى إِسْمِ
الرُّهْدَةِ. وَخَرِبَهُ عُثْمَانُ. فَهَوِيَ وَقَتْنَا هَذَا خَرَابٌ. وَقَدْ صَارَ
تَلَا عِظْمًا. وَجَبَلًا ضَحْمًا. **وَكَانَ** الْوَرِثِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنُ الْجَرَّاحِ
لَمَّا بُعِيَ إِلَى الْبَحْرِ اخْتَفَرَ فِيهِ يَتْرَاهُ. وَسَأَلَ عَنْهُ سَقَايَةٌ. وَنَزَعَهُ
أَهْلُ الْبَحْرِ. أَنَّهُ سَيُنَا عَلَى يَدِ غُلَامٍ. فَخَرَجَ مِنْ بِلَادِ سَبَا. يُؤْتَرُ
فِي هَذَا الْعَالَمِ تَأْيِيدًا عِظَمًا. **وَقَالَ** الْجَاحِظُ: كَانَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ طَبَقًا
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. **وَقِيلَ** إِنَّ مُلُوكَ الْبَحْرِ كَانُوا إِذَا قَعَدُوا عَلَى هَذَا
الْبَيْتَانِ بِاللَّيْلِ. وَاشْعَلَتِ الشُّرُجُ. رَأَى ذَلِكَ عَلَى إِيَّامٍ كَثِيرَةٍ.
وَالْبَيْتُ السَّادِسُ كَاوَسَانُ بَنَاهُ كَاوَسُ الْمَلِكِ. وَلِهَذَا خَبَرُ
ظَرِيفٌ ذَكَرَ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الزَّمَانِ. وَكَانَ الْمَلِكُ كَاوَسَانُ بَنَاهُ.

عَلَى اسْمِ الْمَدِيرِ الْأَعْظَمِ. وَهُوَ الشَّيْءُ بِمَدِينَةِ قُدَعَانَةَ. مِنْ مَدِينِ
خُرْسَانَ. خَرِبَهُ الْمُعْتَصِمُ. **وَالْبَيْتُ السَّابِعُ** مِنَ الْبُيُوتِ: أَغْلَا
بِلَادِ الرِّصِينَ. بَنَاهُ وَلَدُ عَامُورَ بْنِ سُوَيْلٍ بْنِ يَافَثَ بْنِ نُوحَ.
عَلَى سَبْعَةِ أَيْتَاتٍ. فِي كُلِّ يَتٍ مِنْهَا سَبْعُ كَوَى. تُقَابِلُ كُلُّ كَوَى
صُورَةً كَوَى مِنْ الْحَمِيَّةِ. وَالنَّيْرَانُ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوْهِرِ الْمُضَافِ
إِلَى تَأْيِيدِ ذَلِكَ الْكَوَى. وَلِهَذَا فِيهِ أَسْرَارٌ بَرَعُوهُمْ. إِنِّي اتَّصَلَ
الْإِحْسَامِ السَّمَاوِيَّةِ. بِعَالِمِ الْكُونِ. وَتَأْيِيدُهَا. وَقَدْ قَرَّبَ ذَلِكَ
إِلَى عَقُولِهِمْ. بِأَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ مِثْلًا مِنْ الشَّاهِدِ يَدُلُّ عَلَى بَاطِنِهِمْ.
وَالَّذِي بَنَاهُ الْيُونَانِيَّةُ. مِنَ الْبُيُوتِ **وَالْهَيَاكِلُ**
ثَلَاثَةٌ. إِنْطَارِكُهُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. عَلَى جَبَلٍ دَاخِلِ مَدِينَتِهَا. عَلَى
بُيُوتِ الْجَامِعِ الْيَوْمِ. وَكَانَتْ فِيهِ تَمَاثِيلُ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.
وَأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ. بَنَاهُ سَفْلَابِيُوسُ. وَخَرِبَهُ الْمُسْلِمُونَ. وَقَدْ
كَانَ ثَابِتٌ بَيْنَ قُرَّةَ بْنِ زَكْرِيَّا. الصَّائِي الْحَرَّانِي. حِينَ رَافَا الْمُغْتَضَةُ
بِاللَّهِ. فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْ سَنَةٍ. أَنَا هَذَا الْهَيْكَلُ وَعِظْمُهُ.
وَبَيْتٌ ثَانِي أَمْدَمُ. الَّذِي يُرَاعَى أَيْتَالُ مِنَ الْفُسْطَاطِ **وَبَيْتٌ**

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وكرمه
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الْمَقْدِسُ وَالشَّرِيعُونَ يَذْكُرُونَ، أَنَّ دَاوُدَ بَنَاهُ، وَأَتَمَّهُ سُلَيْمَانُ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، فَأَمَّا بَعْلُ الصَّنَمِ الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ فِي التَّزْيِيلِ، فَكَانَتْ الْيُونَانِيَّةُ اخْتَارَتْ لَهُ جَبَلَ لُبْنَانَ
 فَاتَّخَذُوهُ هُنَاكَ هَيْكَلًا فِيهِ نُقُوشٌ عَجِيْبَةٌ فِي الْحَجَرِ لَا يَتَأَنَّى حَفَرُ شَيْءٍ فِي
 الْحَشِيَّةِ وَلِلصَّقَالِبِ بُيُوتٌ ثَلَاثَةٌ فِيهَا خَزَائِنٌ
 مَصْنُوعَةٌ، وَأَثَارُ مَوْسَى، تَدُلُّهُ عَلَى الْكَلْبَاتِ وَالْحَوَارِثِ
 قَبْلَ وَتَوْعَمَا، وَهَذَا الْبَيْتُ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي ذَكَرْتُ الْفَلَاسِفَةَ
 أَنَّهُ أَحَدُ جِبَالِ الْعَالَمِ، وَعَلَى الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الْبَيْتُ الثَّانِي، يُحِيطُ بِهِ
 مِيَاهُ عَجِيْبَةٍ، وَأَشْجَارُ ذَوَاتِ طُعُومٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَفِيهِ صَنْمٌ
 عَظِيمٌ، عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ هَيْئَتُهُ شَيْخٌ يَدُهُ عَصَا، تُحَرِّكُ بِهِ عِظَامَ
 الْمَوْتَى، وَتَحْتَ رِجْلِهِ الْيَمْنَى، صُورُ لِأَنْوَاعِ الثَّمَلِ، وَتَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى
 غَرَابِيبُ سَوْدٍ، مَصَوْرَةٌ مِنْ صُورِ الْعُرَافِ وَغَيْرِهَا، وَالْبَيْتُ
 الثَّلَاثُ يُحِيطُ بِهِ خَلِيجٌ فِي الْبَحْرِ، مَبْنِيٌّ بِأَنْحَارِ الْمَرْجَامِ، الْأَخْمَرِ
 وَالرُّسُودِ الْأَخْضَرِ، فِي وَسْطِهِ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ، فِيهَا صَنْمٌ أَعْضَاؤُهُ مِنْ
 جَوَاهِرِ أَرْبَعٍ، زَرْجَدٍ، وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ، وَأَصْفَرَ، وَبَلُورٍ أَيْضَ، رَأْسُهُ

من الوبر الامر

مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، وَبِإِزَائِهِ صَنَمٌ عَلَى صُورَةِ جَارِيَةٍ، وَكَانَتْ
 لِلصَّابِيَةِ هَيَاكِلٌ مِنْهَا هَيْكَلُ الْعِدَّةِ الْأُولَى، وَهَيْكَلُ الْعَقْلِ،
 وَهَيْكَلُ الصُّورَةِ، وَهَيْكَلُ النَّفْسِ، مُسْتَدِيرَاتِ الْأَشْكَالِ،
 وَهَيَاكِلُ الْكَوَاكِبِ، وَالنَّيِّرِينَ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنَ التَّسْدِيسِ
 وَالتَّرْبِيعِ، وَالتَّثْلِيثِ، وَكَانَتْ لَهُمْ فِيهَا دُخَانٌ، وَقَرَائِينٌ يَطُولُ
 وَضُفُّهَا، وَالَّذِي بَقِيَ مِنْ هَيَاكِلِهِمُ الْمُعْظَمَةِ الْآنَ، بِحَرَّانَ بَيْتٍ
 فِي بَابِ الدَّقَّةِ، يُعَوِّفُ بَعْلَيْنَا، وَهُوَ هَيْكَلُ أَرْزِ أَبَوَا إِبْرَاهِيمَ،
 وَلَهُمْ فِي أَرْزِ وَإِيْنِهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَتَحْتَهُ سَدَادِيْتُ أَرْبَعَةٍ، لِأَنْوَاعِ
 صُورِ الْأَضْنَامِ، الَّتِي عَلَى صُورِ الْأَشْخَاصِ السَّمَاوِيَّةِ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ
 مِنَ الْأَحْرَامِ الْعُلَوِّيَّةِ، وَمَا يَظْهَرُ مِنْ أَنْوَاعِ أَضْوَائِهَا، وَتُنُوبُ
 لِفَاتِحَتِهَا، بِحَيْدٍ قَدْ اخْتُدَّتْ، وَمَنَافِخٍ قَدْ عُمِلَتْ، وَخَارِقٍ قَدْ
 وَصِلَتْ، يَقِفُ السَّدَنَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِدَارِ، وَتَتَكَلَّمُ بِأَنْوَاعِ الْكَلَامِ،
 تَجْزِي الْأَصْوَاتُ فِي تِلْكَ الْمَنَافِخِ وَالْمَخَارِقِ، إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ،
 الْمُجَوِّفَةِ، تَيَظْهَرُ مِنْهَا نُطْقٌ، عَلَى حَسَبِ مَا دُبِّرَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ،
 عَلَى هَيْئَةٍ كَيْفِيَّةٍ هُنْدَسِيَّةٍ، وَالصَّابِيَةُ حُسُوبِيَّةُ الْفَلَاسِفَةِ،

وَإِنَّمَا يُضَافُونَ إِلَى الْفَلَسَفَةِ، إِضَافَةً، وَلَيْسَ كُلُّ نُونَانِي حَكِيمًا، وَعَلَى
بَابِ مَدِينَةِ حَرَّانَ مَكْتُوبٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ، قَوْلُ أَفْلَاطُونِ، وَهُوَ
 مَنْ عَرَفَ ذَاتَهُ تَأَلَّهُ وَهَذَا إِنْسِيَّةُ قَوْلِهِ الْإِنْسَانُ نَبَاتٌ سَمَاوِيٌّ،
 وَلَا أَفْلَاطُونٌ كَلَامٌ فِي النَّفْسِ كَثِيرٌ، هَلِ النَّفْسُ فِي الْبَدَنِ، أَوْ
 الْبَدَنُ فِي النَّفْسِ، كَالشَّمْسِ هَلْ فِي الدَّارِ، أَوِ الدَّارُ فِي الشَّمْسِ،
 وَكَيْفَ انْتِقَالُهَا مِنْ جَسَدٍ إِلَى جَسَدٍ بِالتَّذِيرِ، وَبُطْلَانِ ذَلِكَ
 الشَّخْصِ الَّذِي تَنْتَقِلُ عَنْهُ، وَفِي فِي ذَاتِهَا، لَا تَقْسُدُ، وَلَا تَسْتَحِيدُ
 جَوْهَرَهَا، وَالصَّابِيَّةُ مِنَ الْخَوَارِيزْمِيِّينَ، يُقَرِّقُونَ فِي بَعْضِ قَرَابَتِهِمْ
 فِي وَقْتِ تَوَرُّدِ أَسْوَدَ، لِسَدِّ عَيْنَاهُ **شَرٌّ** يَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالْمَلْحِ ثُمَّ
 يَدُخُّ، وَيُرَاعَا كُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ، وَمَا يَطْهَرُ مِنَ الْإِحْلَاجِ وَالْعَوَاكِبِ
 فَيَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَحْوَالِ السَّنَةِ، وَلَهُمْ فِي قَرَابَتِهِمْ
 أَسْرَارٌ وَخُبْرَاتٌ، وَفِي أَقَابِي أَرْضِ الصِّينِ هَيْكَلٌ مَدَّوْرٌ، لَهُ
 سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، فِي دَاخِلِهِ قُبَّةٌ مُسَبَّعَةٌ، عَظِيمَةُ الشَّانِ فِي أَعْلَاهَا
 جَوْهَرَةٌ أَكْبَرُ مِنْ رَأْسِ الْعَجَلِ، يُضَيُّ مِنْهَا جَمِيعُ أَنْطَارِ ذَلِكَ الْهَيْكَلِ
 وَقَدْ أَرَادَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَخَذَهَا، فَلَمْ يَذْكُ مِنْهَا أَحَدٌ عَلَى عَشْرَةِ

أَدْرِجُ الْإِلَافَاتِ، وَإِنْ رَأَى أَنْ أَخَذَهَا لَيْسَ مِنْ الْأَلَاتِ الطَّوَالِ،
 إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَقْدَارَ انْعَكَسَ، فَلَيْسَ يَتَأَنَّنَا وَلَهَا يَوْجُهُ وَلَا يَسِيَّتْ،
 وَإِنْ تَعَرَّضَ أَحَدٌ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْهَيْكَلِ مَاتَ مَكَانَهُ قُوَّةً دَانِعَةً
 مُنْقَرَةً، قَدْ عَمِلْتُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْجَارِ الْمُغْنِي طَبِيعَتَهُ، وَفِي هَذَا
 الْمَيْكَلِ يَتَرُ، وَعَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ شَبَّهَ الطُّوفَ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِكَلَامِ
 تَدِيمٍ، بِقَلَمِ السِّنْدِ هِنْدَ، هَذِهِ الْبَيْرُ تُوْدِي إِلَى خَزَنِ الْكِتَابِ الْأَدَلِ
 وَتَارِيخِ الدُّنْيَا، وَعُلُومِ السَّمَاءِ، وَمَا كَانَ رِيَاضِيٍّ، وَمَا يَكُونُ فِي مَائَاتِي
 وَتُوْدِي هَذِهِ الْبَيْرُ إِلَى خَزَائِنِ رَغَائِبِ هَذَا الْعَالَمِ، لَا يَصِلُ إِلَى
 الدُّحُولِ إِلَيْهَا، وَالْإِقْتِبَاسِ مِمَّا فِيهَا، الْأَمْنُ وَارْتِ قَدْ رَسَتْ
 قَدْ رَسَتْ، وَسَاوَى عِلْمَهُ عَلَّمْنَا، وَإِنْ وَتَعَ الْبَصَرَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ
 وَتَعَ فِي قَلْبِ الرَّايِ لَهُ جَزَعٌ مِنْهُ، وَحِينَئِذٍ إِلَيْهِ تَحْتَلِطَانِ
 وَهُوَ عَلَى جَبَلٍ شَارِخٍ حَجَرٍ صَلْدٍ، لَا يَتَأَيُّ فِيهِ حَقَرُ الْبَيْتِ،
ذِكْرُ بَيْتِ الْبَيْرَانِ فَأَمَّا بَيْتُ الْبَيْرَانِ وَاتِّخَاذُهَا
 فَأُولَ مَنْ رَأَى ذَلِكَ أَفِيدَ وَنَ، **وَقِيلَ** غَيْرُهُ قَبْلَهُ، لِأَمَّا جُلُوسُ
 الْأَلْهَةِ التَّوْرِيَّةِ، وَإِنْ بِالتَّوْرِ صَلَاحِ هَذَا الْعَالَمِ، وَالتَّوْرِيَّةُ تَحْدُبُ

الْحَيَوَانِ كَالْفَرَاشِ الطَّائِرِ وَالْوَحْشِ وَالْغَرَلِ وَمِنَ الطَّيْرِ مَا يُصَادُ
 بِالسُّرُجِ لَيْلًا وَكَأَيْضًا السَّمَكُ مِنَ الْمَاءِ سِلَاحُ الْبَصَرَةِ لَيْلًا فِي الزَّوَارِقِ
 الْمُسْرِجَةِ مِنْ جَهَنَّمَ فَيُظْهِرُ السَّمَكُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَتَمَعَّ فِي جَوْفِ
 الزُّورِ وَالْتَوْرُ عِنْدَ هَذَا أَضَلُّ لِكُلِّ حَيٍّ وَمِنْهُ الْكَلْبُ بِمَا
 وَلَهُ فِيهِ كَلَامٌ يَكْثُرُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ مُفَصَّلَةٌ فَاتَّخَذَ
 بَيْنَ النَّارِ وَبَطْوَيْسَ وَيَتَنَاءَ مَدِينَةً تَحَارُ **شَمْرًا** اتَّخَذَ الْمُلُوكُ بَعْدَهُ
 بُيُوتَ النَّارِ فِي الْمَمَالِكِ وَمِنَ الْبُيُوتِ الْبَاقِيَةِ لَهَا الْعَظَمَةُ
 عِنْدَ أَهْلِهَا **يَتَنَاءَ** مَدِينَةً دَارِ جَهَنَّمَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ كَانَ
 زَرَادَشْتٌ قَدْ أَمَرَ نَسَاسِفَ الْمَلِكِ أَنْ يَطْلُبَ نَارًا كَانَتْ لِعَظْمَاءِ
 وَطَلَبَتْ فَوُجِدَتْ فِي مَدِينَةِ خَوَارِزْمَ فَقَلَعَهَا نَسَاسِفٌ إِلَى
 دَارِ جَهَنَّمَ **وَفِي** تَشْنِي أَوْ رَجَوِي وَتَفْسِيرُ نَارِ النَّهْرِ أَوْ أَحَدُ أَسْمَاءِ
 النَّهْرِ وَجَوِي مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ **وَهَذَا** بِالْفَارِسِيَّةِ الْأُولَى
 وَالْمَجُوسُ تَعَظَّمُوا هَذِهِ النَّارَ الْآنَ أَشَدَّ تَعَظُّمًا وَفِي أَعْظَمِ
 نِيرَانِهَا وَكَانَ لَهُمْ بَيْتُ نَارٍ بِأَصْطَحَرِ بَارِضِ فَارِسَ يُعَظَّمُونَهُ
 وَهُوَ الْآنَ لَا نَارَ فِيهِ وَالنَّاسُ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ

آفة نارية مسمومة
 جوس نهر مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم
 آفة جوس مسموم

قَالَ س قَدْ دَخَلْتُهُ عَلَى خَوْفَرَسَ مِنْ مَدِينَةِ أَصْطَحَرِ
 فَرَأَيْتُ بُيْنَانًا عَجَبًا وَهَيْكَلًا عَظِيمًا وَفِي أَعْلَاهُ صُورٌ مِنَ الصُّخْرِ
 مُحْكَمَةٌ عَظَمَةُ الْمُقَدَّارِ مِنَ الْخَيْلِ وَسَيَّارِ الْحَيَوَانِ يُحِيطُ بِهَذَا
 كُلِّهِ صُورٌ عَظِيمٌ مُتَمَتِّعٌ مِنَ الْحَجَرِ فِيهِ صُورُ الْأَشْخَاصِ قَدْ
 شَكَلَتْ وَأَتَمَّتْ وَأَتَمَّتْ **بِرُغْمٍ** مِنْ جَاوَزَ هَذَا الْمَوْضِعَ أَنَّهَا
 صُورُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِي جَوْفِ هَذَا الْهَيْكَلِ الرِّيحُ غَيْرُ
 خَارِجَةٍ مِنْهُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ لَهَا هُبُوبٌ وَخَفُوقٌ يَذْكُرُ مَنْ
 هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ سُلَيْمَانَ جَسَرَ الرِّيحَ فِيهِ وَإِنَّهُ كَانَ
 يَفْعَدُ ابْنَيْكَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَيَقِيلُ مَدِينَةً تَذْكُرُ فِي اللَّعِبِ
 الْمُسْجِدِ فِيهَا وَفِي الْبَرَّةِ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَدِمَشْقَ وَيَسْمَعُ
 وَبَيْنَ أَرْضِ الشَّامِ سِتَّةَ أَيَّامٍ **شَمْرًا** يَتَعَشَّى بِهَذَا الْمَسْجِدِ وَيَنْتَظِرُ
 خَلْقٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَطَّانٍ وَمَدِينَةِ جَوْرِ الَّذِي يُضَافُ
 إِلَيْهَا الْمَاءُ وَذَوَا بَيْتٍ لِلنَّارِ بِنَاهُ أُرْدُشَرُ لَهُ كَعْبَةٌ وَهُوَ
 عَلَى عَيْنِ هُنَاكَ عَجَبَةٌ وَإِلَيْهِ مُتَرَهَاتُهُمْ وَفِي وَسْطِ جَوْرِ
 بُيْنَانٍ كَانَتْ تَعَظَّمُ الْفُرْسُ يُعَرَفُ بِالطَّرِيَالِ خَرَبَةُ الْمُسْلِمِينَ

يوم

وَأَيْمَا فَضْلَ مَا وَرَدَ هَذَا لِحَقِّهِ التَّوْبَةُ وَصَفَاءِ الْهَوَاءِ **قَالُوا**
 إِنَّ سَكَنَاتَهَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ مِنْ الْإِعْتِدَالِ الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ
 وَبَيْنَ جَوْرِ وَمَشْرِانَ وَفِي قَصَبَةِ فَارِسَ عَشْرُونَ فَرْسَخًا
الْقَوْلُ أَبُو عَمِيَّةٍ اتَّفَقُوا أَنَّ طُولَ عُمُرَانِ الْأَرْضِ مِنْ
 الْأَمْيَالِ الَّتِي يَمْلِكُ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَلْفٍ ذِرَاعٍ بِالذِّرَاعِ الَّذِي
 وَضَعَهُ الْمَأْمُونُ لِذَرْعِ الشَّيْبِ وَمَسَاحَاتِ الْبَنَاءِ وَهِيَ
 أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ أَصْبَعًا **قَالَ** الْهَدَوَلِيُّ وَهُوَ ذِرَاعُ
 السَّوَادِ **وَذَلِكَ** أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثُونَ خَطْوَةً وَهُوَ
 بِالذِّرَاعِ الْهَامِشِيِّ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ ذِرَاعٍ ثَلَاثَ عَشْرَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ
 وَذَلِكَ مِنْ أَقْصَى جَزَائِرِ أَقْمَاسِ السَّيَّةِ وَأَقْمَاسِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ
 الَّذِي لَا يَذَرِي مَا وَرَاءَهُ غَرْبًا إِلَى أَقْصَى عُمُرَانِ الصِّينِ شَرْقًا
 وَالشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ فِي أَقْصَى الصِّينِ طَلَعَتْ عَلَى الْجَزَائِرِ وَالْبَصَّةِ
فَلَمَّا أَقَالَ لِي السَّبْعَةَ فَالْأَوَّلُ أَرْضَ بَابِلَ مِنْهَا خُرَّسَانُ
 وَفَارِسُ وَالْأَهْوَاؤُ وَالْمَوْصِلُ وَأَرْضُ الْجَبَلِ لَهُ مِنَ الْبُرُوجِ
 الْحَمَلُ وَمِنَ النُّجُومِ الْمُشْتَرِي **وَالثَّانِي** السِّندُ وَالْهِنْدُ وَالسُّودَانُ

لَهُ الْجُدْيُ وَزُحَلُ **وَالثَّالِثُ** مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَنُ وَالْحِجَازُ
 وَمَا وَالْأَهَاءُ لَهُ الْعَقْرَبُ وَالزُّهْرُ **وَالرَّابِعُ** مِصْرُ وَأَفْرِيقِيَّةُ
 وَالْبَرْبَرُ وَالْأَنْدَلُسُ لَهُ الْجُوزُ أَوْ عَطَارِدُ **وَالْخَامِسُ** الشَّامُ
 وَالرُّومُ وَالْحَبَشَةُ لَهُ الدَّلُّوُ وَالْقَمَرُ **وَالسَّادِسُ** التُّرْكُ وَالْحَزَرَةُ
 وَالْدَّيْلَمُ وَالصَّقَالِبَةُ لَهُ الصَّرَطَانُ وَالْمَرْخُ **وَالسَّابِعُ** الدَّسَلُ
 وَالصِّينُ لَهُ الْمِيزَانُ وَالشَّمْسُ **وَذَكَرَ** صَاحِبُ كِتَابِ الرُّوحِ
 عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُوقِيِّ أَنَّهُ وَصَفَ الشَّمْسَ لِلْمَأْمُونِ
 بِرَبِّيَّةٍ دِيَارِ رُبْعَةٍ بِرِّيَّةٍ سَيِّحَانُ فَوَجَدَ دَرَجَةً مِنَ الْفَلَكَ
 سِتَّةً وَخَمْسِينَ مِيلًا مِنَ الْأَرْضِ فَضَرَبَ الْعَدَدَ فِي ثَلَاثَ مِائَةٍ
 وَسِتِّينَ مِيلًا فَانْتَهَى ذَلِكَ عَشْرُونَ أَلْفًا وَمِائَةً وَسِتُّونَ
 مِيلًا هِيَ كَوْنُ كَوْرَةِ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةُ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَقَطَرُهَا
 عَلَى هَذَا سِتَّةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعُ مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ مِيلًا
 وَنِصْفُ عَشْرٍ وَتَقْرِيبُ وَالْمَعْمُورُ نِصْفُ هَذَا الْقَطْرِ مِنْ خَطِّ
 الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الشَّمَالِ وَنُتَهَى الْعُمُرَانُ فِي الشَّمَالِ جَزِيرَةُ نُولُ
 فِي بَرْطَانِيَّةٍ **ذَكَرَ** جَعْدًا فِيهَا أَنَّ عَدَدَ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمَعْمُورَةِ

عَشْرَةَ أَلْفِ مِيلٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا وَإِنَّ عَدَدَ
الْبَحَارِ الْمَحِيطَةِ بِالْأَرْضِ خَمْسَةٌ وَجَمِيعُ الْعُيُونِ الْكِبَارِ مِائَتَانِ
وَتَلَاثُونَ عَيْنًا وَالْأَنْهَارُ الْكِبَارُ الْحَارِيَّةُ مِائَتَانِ وَسَبْعُونَ
وَذِكْرُ أَنَّ طُولَ كُلِّ إِقْلِيمٍ مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ تِسْعُ
مِائَةٍ فَرَسَاجٍ فِي مَقْلَعِهَا **وَقَدْ** رَعَى الْجَسْبُطِيُّ أَنَّ دَوْرَ كَوْزَةِ
الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَتَلَاثُونَ مِيلًا وَأَنَّ قَطْرَهَا
وَعُمْقُهَا سَبْعَةُ أَلْفٍ وَسِتُّمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتَلَاثُونَ مِيلًا **قَالَ**
ط تِسْعَةُ أَلْفٍ وَإِنْ هُوَ أَذْرَكَوَا ذَلِكَ بِأَنْهَذَا خَذُوا
إِرْتِفَاعَ الْقُطْبِ الشَّمَالِ فِي مَدَّتَيْنِ عَلَى خَطِّ وَاحِدٍ أَغْنَى
أَنْ يَكُونَ جَمِيعًا وَاقْعَتَيْنِ تَحْتَ خَطِّ نِصْفِ النَّهَارِ فَيَتَّفِقَانِ
فِي الطُّولِ وَتُخْتَلِفَانِ فِي الْعَرْضِ مِثْلَ الْإِتِّفَاقِ الَّذِي وَتَع
بَيْنَ تَدْرِيرٍ فِي بَرِّيَّةِ الْعِرَاقِ وَالِدَقَّةِ فَوَجَدُوا إِرْتِفَاعَ الْقُطْبِ
الشَّمَالِ فِي الدَّقَّةِ خَمْسَةَ وَتَلَاثِينَ وَفِي مَدِينَةِ تَدْرِيرٍ أَرْبَعَةَ
وَتَلَاثِينَ وَتِلْكَ **تَسْمَحُوا** مَسَافَةً مَا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ تِسْعَةَ
وَمِائَتَيْنِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَقْدَارُ الدَّرَجَةِ مِنَ الْفَلَكَ فِي الْأَرْضِ

سِتَّةٌ وَبَلَسَ مِيلًا وَتِلْكَ مِثْلُ التَّقْرِيبِ **تَسْمَحُوا** ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ
وَسِتِّينَ وَإِذَا قُسِمَ دَوْرُ الْأَرْضِ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعٍ كَانَ مَقْدَارُ
مَخْرُجِ مَقْدَارِ الْأَرْضِ وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبُوا الْقُطْرَ فِي الدَّوْرِ
كَانَ مَا يَجْمَعُ مَسَافَةَ جَمِيعِ الْأَرْضِ مَكْسُورًا وَلِذَلِكَ **قَالَ**
تَرْجَمَانُ الْفَيْلَسُوفِ إِنَّ دَوْرَ جَمِيعِ الْأَرْضِ عَلَى مَا اسْتَحْسَنَ أَزْدَوِ
سِتِّينَ قِسْمِ الْحِكْمِ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا اسْتَبْرَأُوا بِالْأَدْوِمَةِ وَاسْتَبْرَأُوا
مِيلًا وَذَلِكَ إِحْدَى وَتَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِائَتَانِ وَخَمْسُونَ مِيلًا
وَحَقِيقَةُ الْإِسْبَارْدِيُوَا عِنْدَهُمْ أَرْبَعُ مِائَةٍ بَاجٍ وَالْأَدْوِمَةُ عَشْرَةُ
أَلْفٍ عُلُوقَةٍ **قَالَ** وَالْأَرْضُ كُلُّهَا مِيسَرَةٌ عَشْرُ مِائَةٍ عَامٍ
عِنْدَهُمْ تِلْكَ عُمُرَانِ وَتِلْكَ بَحَارُ وَتِلْكَ قِفَا وَغَيْرُ مَسْكُونَةٍ
وَذِكْرُ فِي السَّفَرِ الثَّانِي إِنْ اسْتَدَارَ الْأَرْضُ سِتَّةً وَتَلَاثُونَ
دَرَجَةً وَاللَّحْجَةُ خَمْسَةٌ وَتَلَاثُونَ دَرَجَةً وَالْفَرَسَاجُ اثْنَتَا عَشَرَ أَلْفًا
ذِرَاعٍ وَالذِّرَاعُ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ إَصْبَعًا وَالْإِصْبَعُ سِتَّةَ حَبَّاتٍ
وَتِسْعَانِ مَضْفُوفَةٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَلْفٍ
فَرَسَاجٍ وَهَذَا غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي كَثَرَةِ الْعَدَدِ وَكِبَرِ الذِّرَاعِ **تَسْمَحُوا**

قَالَ وَأَمَّا ثِقَلُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَا نَسْتَنْسِخُ
لَنَا، وَعِنْدَنَا كُتُبُ النَّاسِ، فَثِقَلُ ذَلِكَ عَنْهُمْ، عَلَى حَسَبِ مَا جَدَّ،
لَا مَانِعَ عَلَى صَحَّتِهِ **وَقَدْ** مَسَحَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَتَابَعِدِ بَظِلْمُوسَ،
مَقْدَارَ الدَّرَجَةِ مِنْ دَرَجِ الْفَلَكَ، نِيَمَايَنَ مَدِينَةِ الدَّمَةِ وَتَدَسَّرَ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، فَوُجِدَ حِسَابُ الدَّرَجَةِ الْوَاحِدَةِ، خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ
فَرَسَخًا، فَوُجِبَ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مَسَاحَةُ أَكْثَرِ دَائِرَةِ تَتَعَرَّجُ
عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ تِسْعَةً أَلْفٍ فَرَسَخٍ، إِلَّا أَنْ بَظِلْمُوسَ وَتَنَبُوسَ
صَاحِبِ تَرْكِبِ كِتَابِ الْأَلْأَلِ، أَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ مَسَاحَةُ الدَّرَجَةِ
الْوَاحِدَةِ، تَنْتَهِي أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ وَسِتِّينَ مِيلًا، وَتَنْتَهِي مِيلًا **وَذَكَرُوا**
إِنَّ الْمَعْمُورِينَ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنَ الثَّلَاثِ، وَأَكْثَرُ مِنَ الرَّبْعِ، وَطُولُ
الْجَزْرِ الْمَعْمُورِ مِنَ الْأَرْضِ مَبْدَأُهُ مِنَ الْجَزَائِرِ الْخَالِدَاتِ، الَّتِي هِيَ
أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ، إِلَى مَدِينَةِ شِيرَازَ، إِلَى أَقْصَى بِلَادِ الْبَصِيرِ،
وَذَلِكَ عَلَى الْخَطِّ الْمَوَازِي، لِذَلِكَ يُعَدُّ النَّهَارُ، فَرَأَسَ هَذَا الْخَطِّ
الَّذِي مَبْدَأُهُ الْجَزَائِرِ الْخَالِدَاتِ، هُوَ نُصِيرُ دَرَجَةِ الشَّمْسِ بِالسَّوَاءِ،
إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ بِرَأْسِ الْحَمَلِ، وَطُولُ هَذَا الْخَطِّ، مِائَةٌ وَثَمَانُونَ جُزْءًا،

مِنْ أَجْزَاءِ الْفَلَكَ، فَأَمَّا بَدْ وَعَرَضُ الْبِلَادِ، فَإِنَّهُ مِنْ نَاحِيَةِ مَجْمُورِ
سُحَيْلٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، عَنْ مَسَافَةِ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فِي سِتِّ
مِئَةِ الْجَنُوبِ، مِنْ عَدَنَ، إِلَى نَوْلِ الْجَزِيرَةِ الْوَاقِعَةِ، تَحْتَ
تَحْتِ الْخَطِّ الَّذِي يَجْرِي، لِنُتْقَى الشَّمَالِ، وَهِيَ بَعْدَ بِلَادِ الصَّالِبَةِ،
وَالْحَزْرَةِ، وَنَوْلِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، هِيَ الْوَاقِعَةُ، تَحْتَ مُنْتَهَا الْخَطِّ الشَّمَالِ،
جُمْلَةُ جَمْعَتَا مِنْ كُتُبِ فَلَا سِفَةِ الْيُونَانِيِّينَ
إِنِّي الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ، جَعَلَ طُولُ الْأَقَالِيمِ جَمِيعَهَا، مِنَ الْمَشْرِقِ
إِلَى الْمَغْرِبِ، وَهِيَ مَسَافَةُ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً، مِنْ دَوْرِ الْفَلَكَ،
وَبَيْنَ عَرَضِ كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَالَّذِي يَلِيهِ، نِصْفَ سَاعَةٍ، مُعْتَدِلُهُ
مِنْ النَّهَارِ الْأَطْوَلِ **فَالْإِقْلِيمُ الْأَوَّلُ** يُمِثِّلُ وَسْطُهُ عَلَى
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ طُولُ نَهَارِهِ الْأَطْوَلِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَاعَةً
وَالسَّابِعُ مَعْرُوسُ وَسْطُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّتِي يَكُونُ طُولُ نَهَارِهَا
الْأَطْوَلِ سِتَّةَ عَشَرَ سَاعَةً **فَالْإِقْلِيمُ الْأَوَّلُ** مِنْ حَيْثُ
يَكُونُ طُولُ نَهَارِهَا الْأَطْوَلِ إِثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً وَرُبْعَ سَاعَةٍ
إِلَى حَيْثُ يَكُونُ طُولُهُ ثَلَاثَ عَشَرَ سَاعَةً وَنِصْفَ سَاعَةٍ

مِنْ حَيْثُ يَرْتَفِعُ الْقُطْبُ عَنِ الْأَفُقِ سِتَّةَ عَشَرَ جُزْأً وَتَلِي جُزْؤً
إِلَى حَيْثُ يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ عِشْرُونَ جُزْأً وَنِصْفُ جُزْؤٍ وَذَلِكَ
مَسَافَةُ أَرْبَعِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِيلًا مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الصِّينِ وَفِيهِ
مَدِينَةٌ مَلِكُهَا إِسْمُهُ وَاسْخَرَا وَهِيَ مَرْكَبُ الصِّينِ **ثُمَّ**
يَمُرُّ إِلَى سَوَاحِلِ الْبَحْرِ فِي جَنُوبِ بِلَادِ السِّندِ **ثُمَّ** يَمُرُّ فِي الْبَحْرِ
عَلَى جَزِيرَةِ الْكُوكِ وَيَطْلُعُ الْبَحْرُ إِلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَرْضُ الْيَمَنِ
فِيهِ مِنْ الْبِلَادِ الْمَشْهُورَةِ بِلَادُ ظِفَارَ وَعَمَّانَ وَحَضِرَمَوْتَ
وَعَدَنَ وَصَعَا وَتَا دَرَّ أَشْبَالُهُ وَجَرَشُ وَمَهْقَرَةُ الْحَبَشَةِ
وَلَيْسِي جَزْمَ وَتَمْلَهُ **ثُمَّ** يَمُرُّ الْإِفْلِيمُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ إِلَى أَنْ
يَنْتَهِيَ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبِ **الْإِفْلِيمُ الثَّانِي** مِنْ حَيْثُ يَكُونُ طُولُ
النَّهَارِ أَلَا طُولُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ سَاعَةً وَثَلَاثًا أَرْبَاعَ سَاعَةٍ وَمِنْ حَيْثُ
يَكُونُ ارْتِفَاعُ الْقُطْبِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُزْأً وَعِشْرُونَ جُزْؤً إِلَى
حَيْثُ يَكُونُ سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ جُزْأً وَنِصْفُ جُزْؤٍ وَهُوَ
مَسَافَةُ أَرْبَعِ مِائَةِ مِيلٍ يَبْتَدِي مِنَ الْمَشْرِقِ يَمُرُّ عَلَى بِلَادِ
الْيَمَنِ **ثُمَّ** عَلَى بِلَادِ الْهِنْدِ **ثُمَّ** عَلَى بِلَادِ السِّندِ وَفِيهِ الْمَنْصُونُ

وَالْبَيْرُورُ **ثُمَّ** يَمُرُّ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ وَبَحْرِ الْبَصْرِ
وَيَقْطَعُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ إِلَى أَرْضِ نَجْدٍ وَأَرْضُ نَهْأَمَةَ وَفِيهِ
مِنَ الْمُدُنِ الْمَشْهُورَةِ هُنَاكَ الْيَمَامَةُ وَالْبَحْرَيْنِ وَهَجَرَ وَمَدِينَةُ
يَرْبُوعَ وَالْحِجَازَ وَمَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَجَدَةَ **ثُمَّ** يَقْطَعُ عَرْضَ
الْقَلْزُومِ وَيَمُرُّ فِي أَرْضِ الْمَغْرِبِ عَلَى بِلَادِ إفْرِيقِيَّةَ إِلَى بَحْرِ الْمَغْرِبِ
الْإِفْلِيمُ الثَّالِثُ وَسَطُهُ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ طُولُ النَّهَارِ أَلَا طُولُ
أَرْبَعَةِ عَشَرَ سَاعَةً إِلَى حَيْثُ يَكُونُ طُولُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَاعَةً
وَرُبْعَ سَاعَةٍ وَمِنْ حَيْثُ يَكُونُ ارْتِفَاعُ الْقُطْبِ ثَلَاثِينَ جُزْأً
وَلَاثَةَ أَخْمَاسٍ وَنِصْفُ خُمْسٍ إِلَى حَيْثُ يَكُونُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ
جُزْأً وَذَلِكَ مَسَافَةُ ثَلَاثَةِ مِائَةِ مِيلٍ وَخَمْسُونَ مِيلًا وَهُوَ
يَبْتَدِي مِنَ الْمَشْرِقِ يَمُرُّ عَلَى شَمَالِ بِلَادِ الصِّينِ **ثُمَّ** يَمُرُّ عَلَى
بِلَادِ الْهِنْدِ وَفِيهِ مَدِينَةُ الْقَيْدَهَارِ **ثُمَّ** يَمُرُّ عَلَى شَمَالِ بِلَادِ الْهِنْدِ
عَلَى كَالِيدَ وَكَرْمَانَ وَسَجِسْنَانَ وَجَيْرَفَتَ وَسَيْدَارَ وَعَلَى
سَوَاحِلِ بَحْرِ الْبَصْرِ وَفِيهِ مِنَ الْمُدُنِ هُنَاكَ مَدِينَةُ أَصْطَخَرِ
وَحَرْوَسَا وَسَابُورَ وَسِيرَافَ وَخَبَابَا وَسَبْتِينَ وَمَهْقَرُ وَبَانُ

وَمَعْرُكُونَ الْأَهْوَازِ، وَالْعِرَاقِ، وَالْبَصْرَةِ، وَرَاسِطَةَ، وَبَغْدَادَ،
وَالْكُوفَةَ، وَالزَّيْبَارَ، وَهَيْتَ، حَتَّى تَمُرَّ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَفِيهِ
مِنَ الْمُدُنِ هُنَاكَ حِيارَ، وَسَلْيَةَ، وَرَحْصَ، وَدِمْشَقَ، وَصُورَ، وَعَمَّا،
وَطَبْرِيَّةَ، وَسَاوِيَةَ، وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَالتَّمْلَةَ، وَعَسْقَلَانَ، وَغَرَّةَ،
وَالْمَدَائِنِ، وَالْقَلْزَمَ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ أَسْفَلَ أَرْضِ بَصْرَةَ، وَفِيهِ هُنَاكَ
الْفَرْدِ، وَتَيْسَ، وَدِمْيَاطَ، وَفَيْسَاطَ، وَبَصْرَةَ، وَالتَّيْمُومَ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ
إِلَى سَكْنَدْرِيَّةَ، ثُمَّ تَمُرُّ عَلَى بِلَادِ بَرْقَةَ، وَإِفْرِيقِيَّةَ، وَفِيهِ مَدِينَةُ
أَطْرَابُلُسَ، وَالْقَيْرَوَانَ، وَمَدِينَةَ فَاسَ، وَيَنْتَهِي إِلَى بَحْرِ الْمَغْرِبِ،
الْإِقْلِيمُ الرَّابِعُ وَسَطُهُ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ النَّهَارُ الْأَطْوَلُ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَاعَةً وَنِصْفَ، إِلَى حَيْثُ يَكُونُ أَرْبَعُ عَشَرَ سَاعَةً،
وَتَلَاثَةَ أَرْبَاعِ سَاعَةٍ، وَارْتِنَاعُ الْقُطْبِ سَبْعَةَ وَتَلَاثُونَ جُزْأً،
وَذَلِكَ مَسَافَةَ ثَلَاثِ مِائَةِ مِيلٍ، يَبْتَدِئُ مِنَ الْمَشْرِقِ بِمَدِينَةِ بِلَادِ
الْبَيْتِ إِلَى خُرَّسَانَ، فَيَكُونُ فِيهِ مِنَ الْمُدُنِ بَرْغَانَةَ، وَجَمْدَةَ،
وَاسْتَوْسِيَةَ، وَسَمَرْقَنْدَ، وَبَجَرِي، وَبَلْخَ، وَأَمِدَ، وَهَرَاهَ،
وَمَرْوَارُودَ، وَسَرْجِسَ، وَطُوسَ، وَلَسَابُورَ، وَجَرَبَانَ، وَالزَّيْ

وَالْأَصْمَهَانَ، وَنَهَاوَيْدَ، وَالْدَيْنُورَ، وَجَلُونَ، وَسَهْدَرَ، وَسَدْرَزَارَ،
وَالْمُوصِلَ، وَنِصْبِيَّيْنَ، وَأَمْرُورَ، رَأْسَ الْعَيْنِ، **وَقَالَ** فَلَا وَشَمَطَاهُ،
وَحَرَّانَ، وَالْدَقَّةَ، وَقَرْسِيَّيَا، وَتَمُرَّ عَلَى شَمَالِ الشَّامِ، وَفِيهِ
مِنَ الْمُدُنِ هُنَاكَ مَالِسَ، وَمَشْلَحَ، وَمَلَطِيَّةَ، وَرَقِطَ، وَحَلَبَ،
وَقَيْسَرِيَّيْنَ، وَإِنْطَاكِهَ، وَأَطْرَابُلُسَ، الشَّامِ، وَالْمَصِيدَةَ، وَالْمَيْسِيَّةَ،
الشُّوْدَا، وَأَذَنَةَ، وَطَرْسُوسَ، وَغَمُورِيَّةَ، وَاللَّذْرِيَّةَ، وَتَمُرُّ
فِي بَحْرِ الشَّامِ، عَلَى جَزِيرَةِ قُبْرُسَ، وَالذَّوْسَ، ثُمَّ تَمُرُّ فِي أَرْضِ
الْمَغْرِبِ، عَلَى بِلَادِ طَنْجَةَ، وَيَنْتَهِي إِلَى بَحْرِ الْمَغْرِبِ، وَفِي هَذَا
الْإِقْلِيمِ نَقْعُ قَرْطَبَةَ، وَمَالِيكِيَّاهَا، لِأَنَّ طُولَ نَهَارِهَا فِي شَاهِيهِ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَاعَةً، وَثَلَاثَ سَاعَةٍ، فَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ
نِصْفَ سُدْسِ سَاعَةٍ، وَذَلِكَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ مِيلًا سَوَاءً،
الْإِقْلِيمُ الْخَامِسُ وَسَطُهُ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ طُولُ النَّهَارِ
الْأَطْوَلُ خَمْسَةَ عَشَرَ سَاعَةً، وَرُبْعَ سَاعَةٍ، وَمِنْ حَيْثُ يَكُونُ
ارْتِنَاعُ الْقُطْبِ أَحَدَ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً، وَنِصْفَ جُزْأً، وَذَلِكَ
مَسَافَةَ مِائَتَيْ مِيلٍ، وَخَمْسَةَ وَخَمْسِينَ مِيلًا، وَهَذَا الْإِقْلِيمُ

يَتَدَي مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ بِلَادِ يَاجُوجَ وَمَا جُوجَ **شَمْرُ**
عَلَى بِلَادِ خُرَسَانَ وَفِيهِ مِنَ الْمَدِينِ هُنَاكَ الطَّرَازُ وَفِي
مَدِينَةِ التَّجَارَةِ وَنُوكَ وَاسْتَحَابَ **شَمْرُ** فِي بِلَادِ الدُّومِ
عَلَى خَرَسِيهِ **شَمْرُ** سَوَاحِلِ الشَّامِ مِمَّا إِلَى الشَّامِ **شَمْرُ**
عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَفِي هَذَا
الْإِقْلِيمِ تَقَعُ بَلْسِينَةُ وَشَرْقِي الْأَنْدَلُسِ لِأَنَّ طُولَ نَهَارِهَا
إِثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً فَعَلَيْهَا مَرُّ وَسَطِ الْإِقْلِيمِ
الْخَامِسُ بِالسَّوَالِ **الْإِقْلِيمُ السَّادِسُ** مِنْ حَيْثُ يَكُونُ طُولُ
النَّهَارِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَنِصْفَ سَاعَةٍ إِلَى حَيْثُ يَكُونُ
خَمْسَةَ عَشْرَ سَاعَةً وَثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ سَاعَةٍ وَارْتِفَاعُ الْقُطْبِ أَحَدُ
وَأَرْبَعُونَ جُزْأً وَخَمْسُ جُزْأً إِلَى سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً وَرَبْعُ
جُزْأً وَذَلِكَ بِأَيِّ مِيلٍ وَعَشْرَةِ أَمْيَالٍ وَهَذَا الْإِقْلِيمُ
يَتَدَي مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَرُّ عَلَى بِلَادِ الْخَزَرِ فَيَقْطَعُ وَسْطَهُ
بَحْرَ طَبْرَسَانَ عَلَى بِلَادِ الدُّومِ يَمُرُّ عَلَى خُرَزَانَ وَأَمَّا سِيَانُ
وَجَاهَنْدُورُ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَبِلَادُ بَرْجَانَ وَنَتَهِيَ إِلَى بَحْرِ الْمَغْرِبِ

وَفِي هَذَا الْإِقْلِيمِ تَقَعُ لَيْسَانُ دَرِيْدُ وَأَوَاخِرُ بِلَادِ أَمْرُجَنْدُ
وَبِلَادِ شَاخَسْشَ **الْإِقْلِيمُ السَّابِعُ** وَسْطُهُ حَيْثُ يَكُونُ طُولُ
سِتَّةَ عَشْرَ سَاعَةً إِلَى حَيْثُ يَكُونُ سِتَّةَ عَشْرَ سَاعَةً وَرَبْعَ سَاعَةٍ
وَارْتِفَاعُ الْقُطْبِ ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعُونَ جُزْأً وَسُدُسُ جُزْأً إِلَى
حَيْثُ يَكُونُ خَمْسُونَ جُزْأً وَنِصْفَ جُزْأً وَذَلِكَ مَسَافَةً مِائَةً
وَحَمِيسِينَ مِيلًا **وَقِيلَ** خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ مِيلًا وَهَذَا الْإِقْلِيمُ
يَتَدَي مِنَ الْمَشْرِقِ وَمِنْ شَمَالِ يَاجُوجَ **شَمْرُ** عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ
عَلَى سَوَاحِلِ بَحْرِ طَبْرَسَانَ مِمَّا إِلَى الشَّامِ **شَمْرُ** بِلَادِ
بَرْجَانَ وَالصَّقَالِبَةِ **شَمْرُ** سَوَاحِلِ بَحْرِ طَبْرَسَانَ وَنَتَهِيَ
إِلَى أَوَائِلِ جَزَائِرِ الْمَتَنَاسِينِ فَأَمَّا مَا وَرَاءَ هَذَا الْإِقْلِيمِ إِلَى آخِرِ
الْيَمُورِ فَلَا تَبْدَأُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ بِلَادِ غَرْبِ الثُّغُرِ عَلَى أَرْضِ
الْتُرْكِ عَلَى بِلَادِ الْأَرَنِ **شَمْرُ** عَلَى جَرْجَانَ ثُمَّ عَلَى الصَّقَالِبَةِ
وَنَتَهِيَ إِلَى بَحْرِ الْمَغْرِبِ وَهَذَا الْإِقْلِيمُ خَارِجٌ عَنِ الْإِقْلِيمِ
السَّبْعَةِ وَطُولُ نَهَارِهِمْ زَائِدٌ عَلَى سِتَّةَ عَشْرَ سَاعَةً وَنِصْفَ
إِلَى خَوْسَبَعِ عَشْرَةِ سَاعَةٍ **وَقِيلَ** إِنَّ الْعُمُورَ تَبْلُغُ إِلَى طُولِ

مَا يَكُونُ أَطْوَلُ النَّهَارِ وَأَطْوَلُ اللَّيْلِ عِنْدَهُمَا ثَمَانِ عَشْرَ سَاعَةً
كَثِيرًا قَبْلَ الْإِقْلِيمِ الْأَوَّلِ إِلَى خَطِ الْإِسْتِوَاءِ بِإِلَادِ السُّودَانِ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ **أَخْبَرَنِي** قَالَ ذَكَرَ لِي رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْحَدَقِ وَالْعَرَفَةِ بِالْهَنْدَسَةِ قَالَ دَخَلْتُ بِإِلَادِ
رَغْيَارٍ مِنْ وَرَى إِبِلَادِ غَانَهْ وَأَطْوَلُ نَهَارِهِمْ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ
سَاعَةً وَنِصْفَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا ظِلَّ لِنِصْفِ نَهَارِهِمْ مِنْ شَهْرِ
مَائَةٍ وَهُوَ حَضِرَانِ **شَرَّ** كَوْنِ ظِلُّهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ
إِلَى نِصْفِ شَهْرِ شَتَّينِ بِإِلَادِ ظِلِّ أَيْضًا نِصْفِ نَهَارِهِمْ يَنْعَكِسُ
بَعْدَ ذَلِكَ فَيَكُونُ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ أَشَدُّ سَوَادًا
وَشَعُورِهِمْ أَشَدُّ ثَقَلًا وَخِلْفُهُمْ أَشَدُّ تَشَوُّبًا مِنْ سَائِرِ السُّودَانِ
وَطَبَائِعُهُمْ وَخَشِيَّةٌ وَنُفُوسُهُمْ سَبْعِيَّةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَلْبَسُونَ عَلَى
النَّاسِ كَالْحِلَابِ الْكَلْبَةِ **فَأَمَّا** الَّذِي لَا يَمُرُّ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَكُونُ
فِيهِ حَيَوَانٌ وَلَا نَبَاتٌ فَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الْجَنُوبِ عَرْضُهُ
عَنْ خَطِ الْإِسْتِوَاءِ تِسْعَةَ عَشَرَ دَرَجَةً لِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا أَصَارَتْ
فِي السَّبِيلَةِ فِي حَدِّ ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ خَمْسَ دَرَجَاتٍ

مِنْ الْحَوْبِ قُرْبَتْ مِنْهُ وَبَلَّتْ عَلَيْهِ فَأَحْرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ
هُنَاكَ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الشَّمَالِ بَعْدَهُ عَنْ يَدَارِ
رُؤُسِ السَّرَطَانِ تَسْعُونَ دَرَجَةً لِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا أَصَارَتْ
إِلَى الْبُرُوجِ الْجَنُوبِيَّةِ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَتَنْقَعُ
الْبَخَارَاتُ وَلَا تَرْتَنِعُ فَلَا يَكُونُ حَيَوَانٌ وَلَا نَبَاتٌ وَفِي نِهَايَةِ
الْعُمْدَانِ مِنْ خَلْفِ خَطِّ مُعْدِلِ النَّهَارِ فِي الْجَنُوبِ الْمُسَمَّى
بِمِيزَانٍ مُعْدِلِ النَّهَارِ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمُنَسَاوِيَةِ الْأَبْعَادِ يَكُونُ
الْحَيَوَانَاتُ الشَّادَّةُ الْخَلْقِ الْقَبِيحَةِ التَّرَكِيبِ كَالْفِيلَةِ وَعِظَامِ
الطَّيْرِ وَكَذَلِكَ يَحْمِلُ بَعْضُ جُحَارِ الْبَحْرِ الَّذِينَ وَرَدُوا بِإِلَادِ
الْكُوشَانِ أَيْ الرُّجْحِ يَبْضُ تَشْبَهُ بَيْضِ النَّعَامِ وَنِسْبَةُ
بَيْضِ النَّعَامِ مِنْهُ كِنِسْبَةِ بَيْضِ الْأَوْزِ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ
وَأَخْبَرَنِي الْعَزْرِيُّ قَالَ **أَخْبَرَنِي** رَجُلَيْنِ قَدِيمَيْنِ أَنَّ
كَانَ عَلَى حَمَةِ الْبَحْرِ الْخَيْطُ خَرَّ الْمَرْبِ فَأَصْبَحَ عَلَى أَحَدِ
يُتُوبِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ طَائِرٌ قَدْ وَقَعَ عَلَى الْبَيْتِ وَانْهَدَمَ الْبَيْتُ
بِوُتُوغِهِ وَدَخَلَتْ فِي حَوْصَلِهِ خَشَبَةٌ مِنْ خَشَبِ الْبَيْتِ

فَأَلْفِي مِثْقًا **وَرُغْمَانَهُ** مِنْ طَرَفِ جَنَاحِهِ إِلَى الطَّرَفِ الثَّانِي
 ثَمَانِينَ شَبْرًا وَلَمْ نَرِ أَحَدًا أَذَكَرَ أَنَّهُ عَيْنٌ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 الْحَيَوَانِ دُونَ خَطِّ مُعْدِلِ النَّهَارِ إِلَّا الْفَيْلَ فَإِنَّهَا تَجْلِبُ
 مِنْ هُنَاكَ وَتَعِيشُ فِيمَا وَلَدَتْهَا مِنَ الْأَقَالِيمِ وَلَا كُنْهَا لِمَسْئَلَةٍ
وَذَكَرَ بَطْلِمُوسُ أَنَّ مَذِينَ الْأَرْضِ فِي عَمَقِهِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ
 وَمِائَتِينَ **وَقَدْ** بَيَّنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْهَنْدَسَةِ بِغَيْرِ وَجْهِ مِنَ الْبُرَاهِينِ
 أَنَّ الْأَرْضَ ثَابِتَةٌ فِي وَسْطِ الْعَالَمِ قَائِمَةٌ فِي سُرْكُورِهَا لَا حَرَكَةَ لَهَا
 فِي دَرَاهِمِهَا وَإِنَّهَا مُسْتَدِيرَةٌ الشَّكْلَ وَإِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ تَمِيلُ وَتَرْجِعُ
 إِلَيْهَا بِالطَّبِيعِ وَإِنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهَا الْبَعِيدَةِ عَنِ الْمَرْكَزِ
 يَدُورُ الْإِرْتِفَاعِ وَالْإِنْخِفَاضِ مُطِيعَةً إِلَى مَرْكَزِهَا وَإِنَّ النَّارَ
 الْمُسْتَقِيمَةَ دُورَ عَلَيْهَا بِجَمِيعِ مَا حُبِطَ بِهِ مِنَ الْأَنْفَالِ وَالْكَوَاكِبِ
 السَّيَّارَةِ وَالنَّاشِئَةِ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً
 مُسْتَوِيَةً الَّتِي هِيَ جُمْلَةُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَرَكِبَ اللَّهُ
 عَرْوَجَهُ عَلَى الْأَرْضِ جَزَمَ الشَّمْسُ لِعِلْمِهِ بِالْحِلْمَةِ الَّتِي يَنْبَغِي
 أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا تَرْكِيبُ الْعَالَمِ فِي فَلَكَ أَخْرَجَ سُرْكُورَهُ عَنِ مَرْكَزِ الْأَرْضِ

بِدَرَجَتَيْنِ وَنُصْفٍ مِنْ دَرَجِ فَلَكَ الْبُرُوجِ فَلِذَلِكَ مَا اخْتَلَفَتْ
 حَرَكَتُ الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ فَحَيَّ مِزَاجُ جَوْهَرِ الْهَوَاءِ الْمَحِيطِ
 بِالنَّاحِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ **وَكَانَ** الْجُزْءُ الْمَعْمُورُ مِنَ الْأَرْضِ فِي
 النَّاحِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ إِذَا كَانَ كُلُّ حَيَوَانٍ بِطَبْعِهِ أَثْمَلُ لِلْبُرْدِ
 مِنْهُ لِلْحَرِّ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَتَوَلَّى فِي الْمَاءِ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا لَا تُخْصِي
 كَثْرَةً **وَكَذَلِكَ** مِنَ النَّبَاتِ وَلَا يَتَكُونُ فِي النَّارِ مِنْهُ شَيْءٌ
 إِلَّا الشَّاذُّ النَّادِرُ إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فِيهِ **كَمَا** رَغِمُوا أَنَّهُ يَتَكُونُ
 إِنِّي أَفْوَانِ الرَّجَاجِينِ ضَرَبَتْ مِنْ سَامِ الْأَرْضِ حُمُرُ الْأَلْوَانِ
 فَإِذَا خَرَجَتْ عَنِ النَّارِ هَلَكَتْ فَوَجِبَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ أَنْ يَكُونَ
 رُشْمُ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ وَيَحْدُودُهَا فِي الْجُزْءِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْأَرْضِ
 كَمَا تَرَى وَأَهْلُ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ يَرَوْنَ بَنَاتَ نَعِشٍ وَلَا يَرَوْنَ
 كَوَاكِبَ الْقُطْبِ الْجَنُوبِيِّ كَسَهِيلٍ فَإِنَّهُ لَا يَرَى بِخُرْسَانٍ وَيُرَى
 بِالْعِرَاقِ فِي السَّنَةِ أَيْمَانًا وَلَا يَتَعَّ عَلَيْهِ عَيْنٌ حَمَلٍ مِنَ الْجَمَالِ إِلَّا
 إِلَّا هَلَكَ **فَقُلْ** خَاصَّةً فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَسَهِيلٍ
 يَظْهَرُ فِي الْبُلْدَانِ الْجَنُوبِيَّةِ كُلِّهَا وَالْأَرْضُ كُلُّهَا يَنْصَفُ عَشْرُ ثَمْنٍ

خُرُوجُ مِنَ الشَّمْسِ، فَفِي أَكْثَرِهَا، يَأْتِي وَسِتُّونَ مَرَّةً، وَقُطِبَ
الشَّمْسِ إِثْنَتَا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، وَسَيَّارِ الْكَوَاكِبِ الْعُلُوتِ، أَكْثَرُ مِنَ
الْأَرْضِ يَدُونِ هَذِهِ النِّسْبَةِ، وَمَا تَحْتَ الشَّمْسِ مِنْهَا، أَقَلُّ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَمَّا الْقَمَرُ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَرْضِ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَأَقْرَبُ
بَعْدَ الْقَمَرِ مِنَ الْأَرْضِ مِائَةُ أَلْفٍ، وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مِيلٍ
وَبَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفَ مِيلٍ، وَالْأَشْيَاءُ
الْقَوْلُ فِي الْبَحَارِ زَعَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْفَلَّاسَةِ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ
بِالْهِنْدَسَةِ، أَنَّ الْبَحْرَ الْأَعْظَمَ، مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا،
لِأَسْرَارِ ذِكْرِهَا، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا، وَإِنَّ الشَّكْلَ الَّذِي
يُنْسَبُ إِلَى الْعُنْصَرِ الْمَائِيِّ، السَّيَّالِ الْجَوْهَرِ، وَهُوَ شَكْلُ دَوَائِلِ
قَوَاعِدِ مُثَلَّثَاتٍ، وَذَلِكَ جِسْمٌ مُحِيطٌ بِدِثَامْنِيَّةٍ سَطُوحٍ، مُثَلَّثَاتٍ
تَسَاوِيَةِ الْأَضْلَاحِ، قَائِمَةٌ الدَّرَازِيَا، وَيُسَمَّى كَعْبًا، وَهُوَ شَكْلُ الْأَرْضِ
عَلَى رَأْيِ أَفَلَاطُونٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ، وَجَمِيعُ بَحَارِ الْأَرْضِ
تَدْرُغُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ، وَهِيَ تُصَلِّحُ الْأَجْزَاءَ مُلْتَقِيَةِ الْمِيَاءِ،
وَقَدْ نَقَلَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ، أَنَّ أَحَدَ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ

صِحَّةَ ذَلِكَ، فَأَنْشَأَ سُفْحًا صَحِيحَةً، وَشَحَنَهَا بِالرِّجَالِ، وَالْمَرُودِ،
وَالْمَالِ، وَأَرْسَلَهَا تَحَوُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ،
فَأَصَابُوا جَمِيعَ أَجْزَاءِ الْبَحْرِ، يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ،
تَنَشَّعُوا مِنَ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الْمُحِيطِ **وَقَالَ** أَهْلُ الْعِلْمِ بِحَقِّهِ
الْأَرْضُ وَالْبَحَارُ، أَنَّ الْأُمَمَاتِ الْكِبَارَ، الْمُتَفَرِّعَةَ مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ،
أَوَّلُهَا الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ، الْأَخِذُ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْجَنُوبِ، وَكَذَلِكَ
عُرِفَ بِالْبَحْرِ الْجَنُوبِ، وَهُوَ يَأْخُذُ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْقُلُومِ، وَتَمُرُّ
بِوَادِ الْقُرَى إِلَى إِتْجَارٍ، وَجَدَّةٍ، وَأَيْلَةَ، وَعَدَنَ، أَيْضًا، وَالشَّجَرُ،
وَعُمَانُ، وَوَعْبَادَانُ، إِلَى أَرْضِ السُّودَانِ، وَتَمُرُّ بِالنُّصَفِ بِبِلَادِ الْعُودِ
إِلَى أَكْثَرِ الْهِنْدِ، إِلَى وَاقٍ، وَاقٍ، وَلَهُ جَنَاحَانُ، أَحَدُهُمَا يَأْخُذُ
إِلَى الْخَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَتَمُرُّ بِالْيَمَامَةِ، وَعُمَانَ، وَنَهْرٍ، وَالشَّجَرِ،
وَالْجَنَاحِ الْآخَرَ، يَأْخُذُ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ، وَعَلَيْهِ يَتَغَنَّ شِيرَازُ
وَمَأْوُهُ، وَالدَّرِيلُ، وَهَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ، سُمِّيَ الْبَلَدُ بِالْبَحْرَيْنِ، **وَأَمَّا**
الْبَحْرُ الثَّانِي الَّذِي يَتَلَوَّى الْبَحْرُ الْجَنُوبِي فِي الْعُظْمِ، فَهُوَ الْبَحْرُ
الشَّمَالِي، الْأَخِذُ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ، وَابْتَدَأَ أَوَّلُهُ،

من طول واحد، وسد إلى طول سبعة عشر، على صورة الطليسان
إلى أن يأتي شكله، شغل قطعة دائرية **ثم** مر على أحد
يذاب، إلى أن يأتي شكله شغل الثابورة، وليس على هذا
البحر من المدن، إلا مدينة واحدة، **قال** لها مولى،
ولا يركب أحد، ليلظ جوهر مائة، وظلمته، وتكاثف الهواء،
عليه، وإنما دخل منه الموضع الموارى، سميت المغرب
فإنه يركب من هناك إلى الجزائر، إلى من أقاصي بلاد المغرب
وأما البحر الثالث، فهو البحر الرومي السد، وهو يأخذ
من إنطاكية إلى أقصى بلاد المغرب، وهو يلقى البحر العظيم
وتخرج إلى الجزائر الخالدات، وتخرج من هذا البحر الرومي
خليج كبير، يمر بحرين، لأنه لسن **ثم** مر هذا البحر، ذاهباً
إلى الشوسن الأقصى من بلاد فارس، والأهواز **ثم** يأخذ
هذا البحر الثالث من إنطاكية، فيصير نحرًا أرنعًا إلى القسطنطينية،
ثم ينقطع إلى ناحية المغرب، أخذ إلى الأنواب
من ناحية بلاد الخزر، وعلى هذا البحر المنقطع تقع المدن

الخمس، التي يأخذ الخزر عليها، إلى ممرهم، إلى القسطنطينية،
منها المدينة البيضاء، وعلى ساحل هذا البحر، تقع طوس
والمصيصة، والإسكندرية، وإنطاكية، والأذقية، وغزته،
وطرابلس الشام، وسائر ما يتلوا هذه البلاد **ثم** مر إلى
بلخ، مدينة الخزر الموضوعة، ومن هناك يأخذ إلى باب الأنواب
بحر الهند، وهو البحر الحبشي، وهو بحر الصين، والهند،
والسند، والزنج، والبصرة، والآيلة، وفارس، وكماز عموا
وعمان، والبحرين، والشجر، واليمن، وأيلة، والقلزم، وليس
في العمور أعظم منه، طوله من المشرق إلى المغرب، ثمانية
آلاف ميل، وعرضه ألفان، وسبع مائة ميل، وعرضه في
توضيع آخر ألف وتسع مائة ميل، وقد اختلف في ذلك
وهذا أصح، وهذا البحر، وإن كان واحدًا، فهو ستة
أنحسر، متفرقة بعضها إلى بعض، والأدلة يعرفون فضل
تاينهما، لأن لكل بحر لونًا وريحًا، وسميًا، ليس
للآخر، فمنها بحر لاروي، وعليه بلاد صيمون وسابور وثانده

وَسِدَارُهُ وَكُنَانُهُ وَغَيْرُهَا مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ **ثُمَّ** تَحْرُ هَرَنْكَرُ
ثُمَّ تَحْرُ كَلَابَارُ وَهُوَ تَحْرُ كُلُّهُ وَالْجَزَائِرُ **ثُمَّ** تَحْرُ كَوْدُجُ
ثُمَّ تَحْرُ الصَّنْفِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ الْعُودُ **ثُمَّ** تَحْرُ الصَّبِينِ
 وَهُوَ تَحْرُ صَاحًا لَا يُحْدُ مَا وَرَاءَهُ وَفِي هَذِهِ الْجَزَائِرِ لَا تُحْشَى
 وَأُمٌّ تُكْتَبُ عَدَاةُ الْكَرْعَدِ هُمْ النَّارِجِيلُ وَبَيْنَ تَحْرٍ لَا زَوَى
 وَهُوَ عِنْدَ جَزَائِرِ الْمَلِكَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قَبْلَ هَذِهِ وَأُمُومَا الْوَدْعُ
وَذِكْرَانِ وَرَقِ النَّارِجِيلِ يَطْرَحُ عَلَى الْخَرِ خَوْضِقْنَهُ
 فَيَتَرَاكِبُ عَلَيْهِ حَيَّوَانٌ **ثُمَّ** يُؤْخَذُ وَيُلْقَى فِي الْهَوَى تَحْرُقُهُ
 السُّمُومُ وَيَكُونُ وَدَعَا فَيَمْلَأُ مِنْ ذَلِكَ بَيُوتَ الْأَنْوَالِ **وَذِكْرُ**
 بَطْلِيمُوسَ أَنْ سَرَانِي تَحْرُ هَرْكَنْدُ وَفِي جَزَائِرِ هَذِهِ الْمَلِكَةِ
 أَلْفٌ وَسَبْعُ مِائَةٍ جَزِيرَةٍ عَاسِرَةٍ سِوَا الْعَاسِرِ وَبِجَزَائِرِ هَذِهِ الْمَلِكَةِ
 يَكُونُ الْعَبِيرُ الْجَيِّدُ وَرَمَّا انْتَهَيْنَا مِنَ الْقِطْعَةِ بِقَدْرِ الْبَيْتِ
 وَسَدُّ كُرْأَيْنَ يَكُونُ الْعَبِيرُ وَأَصْلُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْخَرِ الْمُنْظَرِ
 وَفِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِي جَزَائِرِ تَحْرِ الصَّنْفِ مَمْلَكَةُ الْمَهْرَاجِ وَلَا
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطُوفَ بِجَزَائِرِهِ بِأَسْرَعِ الْمَرَاكِبِ فِي سِنِينَ كَثِيرَةٍ

وَفِي جَزَائِرِهِ أَنْوَاعُ الطَّيْرِ وَالْأَفَاوِيدِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ بِالْهِنْدِ
 مِنْ ذَلِكَ مِثْلُهُ وَجَزِيرَةُ الْمَلِكِ الْمَهْرَاجِ الَّتِي هِيَ قَرَارُهُ مُفْرَطَةٌ
 الْكَبْرُ مُتَّصِلَةٌ بِالْعَمَارَةِ كَثِيرَةُ الْخَضْبِ **ذِكْرُ** بَعْضِ التَّجَارِ الَّذِينَ
 دَخَلُوا الْمُتَوَفِّقِ نَقْلِهِمْ إِنْ أَلَيْكَ إِذَا رَقَّتْ بِنَا فِي الْأَشْجَارِ
 تَجَاوَبَتْ لِمَاةٍ فَرَسُخٍ لَا يُصَالُ عِمَارَتُهَا وَانْتِظَامُ مَسَارِكُهَا
 لَا مَقَارَةَ فِيهَا وَلَا خَرَابَ وَإِنَّ الْمُسَافِرَ يُسَافِرُ فِي أَوْتَاطِ
 بَلَدِ الْجَزِيرِ بِلَا زَادٍ وَتَحْدِلُ عَلَى الطَّعَامِ وَخَضْبُ الْعَيْشِ
 حَيْثُ أَرَادَ وَتَتَّصِلُ جَزَائِرُهُ بِجِبَالِ شَوَاحِجٍ فِي أَعْنَانِ السَّمَاءِ
 تَظْهَرُ مِنْهَا بِاللَّيْلِ نَارُ حَمْرَاءُ تُقَدِّفُ بِأَشَدِّ مَا تَكُونُ مِنْ
 صَوْتِ الرَّمَدِ وَالصَّوَاعِقِ وَرَمَّا سَمِعَ مِنْهَا صَوْتٌ مَهْوٍ
 مُنْضَعٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يَنْدَرُ مِنْ بَيْتِ مَلِكِهِمْ وَتَلِيهَا الْجَزِيرَةُ
 الَّتِي يُسَمَّى مِنْهَا عَلَى وَوَامِ الْأَيَّامِ أَصْوَاتُ الطُّبُولِ وَالزَّلَاكِ
 وَالْعِمْدَانِ وَسَيَّارِ أَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَأَنْوَاعِ الرِّقَصِ وَالنَّصَبِ
 يُفْهَمُ وَيُمَيَّزُ بَعْضُ ذَلِكَ مِنْ بَعْضٍ وَيَرْمَعُونَ أَنَّ الدَّجَالَ
 يَمْلِكُ الْجَزِيرَةَ وَفِي جَزَائِرِ الْمَهْرَاجِ هَذِهِ جَزِيرَةٌ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ شَيْخٍ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فَأَمَّا خَيْرَ الصِّينِ** فَإِنَّ مِنْ عَجَائِبِهِ، إِنَّ فِيهِ نَوْعًا مِنَ
السَّرَاطِينِ، تَخْرُجُ مِنْهَا كَالذَّرَاعِ، وَالشَّيْبَرِ، فَإِذَا بَانَ عَنِ الْمَاءِ،
وَصَارَ إِلَى الْبَرِّ، عَادَ حَجَرًا، وَانْقَلَبَ عَنِ الْحَيَوَانِيَّةِ، وَهُوَ يَخْلُ
فِي أَسْوَاقِ الْعَيْنِ، **وَلَيْسَ** فِي مَمْلَكَةِ السِّنْدِ وَالْهِنْدِ مِنْ بَعْدِ
الْمُسْلِمِينَ، مَمْلَكَةٌ مِثْلَ الْبَلْخَرِيِّ، وَهُمْ تَطُولُ أَعْمَارُهُمْ، بخلاف العلوم
مِنْ غَيْرِهِمْ، فَيَقُولُونَ بِسُنَّةِ الْعَذْكَ **وَتَلِيهِ** مَمْلَكَةُ الطَّائِفِ
وَلَهُمْ جَمَالٌ، وَالتَّجَارِبُ تَنَافُسُونَ فِي سِرِّائِهِمْ، وَتَلَكُّهُمْ سَمَةٌ،
وَهُوَ ذُو أَمْلَكَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهُوَ يُحَارِبُ الْبَلْخَرِيَّ **وَقَالَ**
إِنَّ عَدَدَ الْعَمَلِيقِ، وَالصُّنَاعِ بِعَشْرِكِهِ، خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفًا، وَمَالُهُ
الْوَدْعُ، وَفِي بِلَادِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَمَعَادِنُهُمَا مَالًا
يَحْصَا كَثْرَتُهُ، وَفِي بِلَادِهِ الْحَيَوَانُ، الْمَعْرُوفُ بِالنَّشَانِ، وَهُوَ
الْكِرْكُرُ، **وَقَدْ** يَكُونُ بِالْهِنْدِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي هُنَا،
أَجْلَدٌ، وَقَرْنُهُ أَثْنَاءُ، وَالْفِيلُ بِرَهْبَةٍ، **وَهُوَ** أَشَدَّ خَلْقِ اللَّهِ،
عَمْرًا وَجَلَدًا، وَهُوَ ذُو دَيْنِ الْفِيلِ فِي الْخَلْقِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمَهُ،
كَالْحَوْمِ الْخَوَاسِي، فِي قُرُونِهَا صُورُ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ، فَأَحْكَمُ

والله اعلم
بما لا يعلمون

مَا يَكُونُ سِوَادًا أَيْ بَيَاضًا، وَرُبَّمَا كَانَ بَيَاضًا فِي سِوَادِهِ،
وَهُوَ قَلِيلٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْمَنَاطِقُ بِالْأَلْفِ، وَأَكْثَرُ مَلُوكِ الْهِنْدِ
لَا يَمُوتُونَ حَبْسَ الرِّيحِ فِي الْخَوْفِ **وَكَذَلِكَ** حُكْمُهَا وَهِيَ لَا تَسْتَحْيُونَ
فِي إِظْهَارِهَا، فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ جَنْبَهَا أَضَلُّ الْأَذْيَانِ،
وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْجَسَادَ وَالشُّعَالَ، أَفْجَحُ مِنْهَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ صَوْتِ
الضَّرْطَةِ دَقِيقٌ، وَالْمَذْهَبُ لَوِيحَةٌ، **وَقَدْ** ذَكَرَ ذَلِكَ
فِي الْقَصِيدَةِ، الْمُقَرُّوفَةُ، بِذَاتِ الْخُلُقِ،
قَدْ قَالَ ذُو الْعِلْمِ الْفَصِيحُ الْهِنْدِيُّ، مَقَالَةً أَفْصَحَ فِيهَا عِنْدِي،
لَا تَحْبِسُ الضَّرْطَةُ أَمَّا حَقِيقَتُهَا، وَخِلْفُهَا وَافَتْحُهَا مَا أَفْتَحَتْ،
فَإِنَّ ذَلِكَ الدَّاءَ فِي إِنْسَانِهَا، وَالذَّوْحَ وَالرَّاحَةَ فِي نَكَارَتِهَا،
وَالْقُبْحَ فِي الشُّعَالِ وَالْمَخَاطِطِ، وَالشُّومَ فِي دِينِهَا الصُّرَاطِ،
أَمَّا الْحَسَا فِفَسَا صَاعِدًا، وَتَنَنَّهُ عَلَى الْفَسَا، زَارِيْدًا،
وَمِنْ مَذَاهِبِهِمْ أَنَّ مَا يَنَافِيهِمْ مِنَ النِّعَمِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُوجِبٌ لَلْجَلَدِ،
هُوَ يَقْدَرُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ أَنْفُسُهُمَا، فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْجَلًا،
قَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ رَجُلًا يَلَاذِمُ صَمُونَ، وَيَهْمَانِ

عن قولهم
والله اعلم

والله اعلم

بما لا يعلمون

المسلمون نحووا من عشرة آلاف، وذلك سنة أربع وثلاثين
 وثلثمائة، وهو يطوف في أسواقهم، ومعه جماعة أهله،
وقد ظهرت له النار، وقد وضع على رأسه الجمر والكبريت
 فليسير وهار منه تحرق، ورواح دماغه تتصوع **فلما** دأب من
 النار أخذ حجرا، فوضعه على فؤاده، فسقطه **ثم** أدخله
 السماك فقبض على كبره، فحذب منها قطعة، وهو يكلم، فقطعها
 بالخنجر، ودفعها إلى بعض إخوانه، بها ونايا لموت، ولذة
 بالنقطة **ثم** هوى بنفسه في النار، **وعمو** أن جزيرة الصنف
 بينهما وبين قمار الذي تجلب منها العود القاري، سيرة شهر
 وبين قماري، ونيوسه، وهي الجزيرة التي يكون بها العود الهندى
 خمسة أيام، **وذكر** أن شجرة العود الطيب تكون بقدر
 شجر الزمان، إلا أن ورقها مثل ورق الرمان، فما كان منها
 بين الحجارة، فهو العود الطيب، يكون رطبا، وسائر يكون
 أخسا عسره، كل جنس لا يشبه الآخر، فمنه ما يكون ورته
 مثل ورق الكثرى، والخنوخ، وذلك في جبل الصنف، وسائر

شجرة العود

في جبل الصنف، هذا إذا رجت في البحر بالريح الطيبة،
 نحو خمسة عشر يوما، وأكثر شجرها عود، ومنه عامدة ما يخرج
 إلى البلاد، واللص فيه كثير أيضا، ومن حيوان هذا الجبل الفيل،
 والكر كند، وتخرج من هذا البحر الهند، خليج يتصل
 بأرض الحبشة، والريج، يسمى البربري، طوله خمس مائة ميل،
 وعرضه مائة ميل، وليس في البحار أهول من هذا الخليج،
 وموجه أعنى لا ينكسر، ولا يظهر منه زبد، حكس،
 أنواج سائر البحار، يرتفع موجه، يرتفع الجبال، الشواهي،
 ثم تخفض، كما حفظ ما يكون من الأودية، وفيه يكون
 السمك العذوف بالأوال، طول السمكة أربع مائة ذراع،
 إلى الخمس مائة ذراع، بالذراع العري، وهو ذراع أهل
 ذلك البحر، وربما طمر منه طرف كالسراع العظيم، وينفخ
 الصعدا بالماء، فيذهب الماء إلى الجوف، أكثر من ملوّه سفه،
 وتحشرونه، وأجنته السمك إلى فيه، وهو قد فغراه،
 فيموت إلى فيه جريئا، فإذا بلغت هذه السمكة، بعث الله لها

سَمَكَةً خَوْالدِ رَاعٍ، تُدْعَى اللَّسَكُ، فَتَلْتَصِقُ بِأَصْلِ ذَنْبِهَا، فَلَا
يَكُونُ لَهَا مِنْهَا خَلَاصًا، فَتَخْتَرِقُ الْبَحَارَ، وَتَضْرِبُ بِنَفْسِهَا حَتَّى
تَمُوتَ، وَتَطْفُفُ فَوْقَ الْمَاءِ، فَتَكُونُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، **وَكَذَلِكَ**
الْمَسَاحُ، أَفْتَدُ مِنْ دُوبَيْتَةٍ فِي سَاحِلِ الْبَيْلِ، وَهُوَ إِنْ الْمَسَاحُ
لَا دُبْرَ لَهُ، وَمَا يَأْكُلُ يَتَكَوَّنُ فِي بَطْنِهِ، دُودًا، فَإِذَا أَذَاهُ
ذَلِكَ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّ، فَاسْتَلْقَا عَلَى قَفَاهُ، فَأَغْرَا قَفَاهُ، فَيَنْقُضُ
إِلَيْهِ طَيْرُ الْمَاءِ مِنْ أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ، فَتَأْكُلُ مَا يَنْظُرُ فِي جَوْفِهِ،
قَدِ اعْتَادَتْ ذَلِكَ مِنْهُ، وَتَكُونُ تِلْكَ الدُّوبَيْتَةُ قَدِ كُنْتُ فِي
الرَّمْلِ، فَتَنْبُثُ إِلَى حَلْقِهِ، وَتَلْجُ جَوْفَهُ **شَرٌّ** تَخْرُجُ جَوْفَهُ
وَتَخْرُجُ، وَرَمَّا قَتَلَ نَفْسَهُ، قَبْلَ أَنْ يَنْقُرَ جَوْفَهُ، وَهِيَ
دُوبَيْتَةٌ تَكُونُ خَوْالدِ رَاعٍ، عَلَى صُورَةِ بَنِي عُرَيْنَ، ذَاتَ قَوَائِمٍ
شَتَّى وَمَخَالِبٍ، وَبَيْنَ تَحْرِ هَرَنْكَزٍ، وَكَوَيْ، مِنْ هَذِهِ الْبَحَارِ
الَّتِي ذَكَرْنَا، جَزَائِرُ خَوَالِفَ، وَبَيْنَ كُلِّ جَزِيرَةٍ الْفَرَسُخُ وَخَوَافُ
تَمْلِكُهَا امْرَأَةٌ **كَذَلِكَ** كَانُوا عَلَى قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَهَذِهِ الْجَزَائِرُ
تَعْرِفُ بِالرَّيْحَاتِ، وَلَا تُحْصَى جُيُوشُهَا إِلَّا بِتَقْدِيرِهَا، وَأَخْرَجْتُ الْجَزَائِرَ

جَزِيرَةُ سَرْدِيبَ، وَتَتَّصِلُ بِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ، جَزَائِرُ مُخْتَلِفَةٍ
لَا تُحْصَى جُيُوشًا، وَهَذِهِ الْبَحَارُ الْمَذْكُورَةُ كُلُّهَا تُدْعَى الْحَدِيدَ،
وَتَحْمَلُ سَائِرَ السُّفُنِ، فَلَا تَزَالُ شَدُوقٌ، وَإِنَّمَا يَخْذُ أَهْلُهَا،
سُفُنُهُمْ مِنَ السَّاحِ، تُحِيطُ بِهَا بِلَيْفِ النَّارِ جِلْدًا، بَدَلًا مِنَ
الْمَسَامِيرِ، وَبِجَزِيرَةِ سَرْدِيبَ، هِيَ كُلُّ عَظِيمٍ، مِنْ ذَهَبٍ
يُفَرِّطُونَ فِي رِيشَتِهِ، وَبِقِيَمَةِ الْجَوْهَرِ الَّذِي عَلَيْهِ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ
أَهْلُهَا، فَتَدَارِسُونَ سَيْرَ آبَائِهِمْ، وَتَقْصَصُ مَلُوكِهِمْ،
وَيُقَالُ إِنَّ جَزِيرَةَ سَرْدِيبَ ثَمَانُونَ فَرَسَخًا، فِي مِثْلِهَا،
ح وَبِسَرْدِيبَ، جَبَلٌ مُنِيفٌ ذَاهِبٌ فِي السَّمَاءِ، يَرَاهُ مَنْ فِي
الْبَحْرِ، عَلَى مَسِيرَةِ الْإِيَّامِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ أَهْبَطَ عَلَيْهِ
أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، **وَقَدْ** ذَكَرَتِ الْبَرَاهِمَةُ، أَنَّ عَلَيْهِ قَدَمَ أَدَمَ،
مَغْمُوسَةً فِي الْجَبَلِ، تَحْوَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا، وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ
تَلَا نُورٌ، يُشَبِّهُ الْبَرْقَ أَبَدًا، وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَحَوْلَهُ أَنْوَاعُ
الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ، وَالْأَصْفَرِ، وَالْأَحْمَرِ، وَالْأَخْضَرُ أَشْرَفُهَا،
وَأَنْفُسُهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا ابْقَى عَلَيْهِ النَّارُ، إِذَا دَخَلَ وَخُصْنَا،

وإن كانت عليه نكتة شديدة الحمرة، ونفخت عليه النار،
انبسطت في الحجر تلك الحمرة، فحسنته، ولونته، وألوانه
الحديد، لا يؤثر في ألوانه، الباقوت **وقد** زعم أن سطاط ليس
أن من تكلد حجرا، أو تختم به من هذه الأصناف الثلاثة،
الذي ذكرنا من الباقوت **وكان** في بلدة قد وقع فيه
الطاعون، منع منه، أن يصيبه، ما أصاب أهل ذلك البلد،
وقال ح أن سريديس ليس في ملكة هذه المرأة،
كما قال س وإنما هي ملك السهل، وهو شرب الحمرة، فحمل
إليه من بلاد العرب، فليشربها، وليس في ملوك الهند،
من يشربها غيره، وإنه يشربها، وحللها لأهل مملكته،
ومالكة هذه الملكة، تسمى بران، وهي تدعى البرانية، وهي
شديدة الملكة، وإن ملك السهل في جنسه، وعظيم مملكته،
يجمع عنها، وبلادها، وبيت من سكناها، من غير أهلها،
فكان أجالهم تنفق فيها، ولغيرهم من العظم، ما ليس في
سائر الممالك، وملوك الهند يشربون كل ذراع، يزيد على خمسة

١١٤
أذرع، في ارتفاع الفيل بألف دينار، إلى سبعة أذرع،
وبحساب ذلك، فيما نقص عن ذراع، ولا يوجد عندهم ما يزيد،
على سبعة أذرع، إلا فيلة عند البرانية، فإنها تنهي عشرة
أذرع، وليس في فيلة ملوك الهند، أجدا على القتال من فيلة
الصيلا، ملك من ملوكهم، وإنما يخبرون، جرائها، بأن
يوقد والها، نارا عظيمة **ثم** يحملونها عليها، فما احترأ عليها
منها، فإنه جري، وما حامر عنه، أو حين، عن اقتحامها، فإنه
فيل، يصلح لنقل المتاع، وحمل الإثقال **ومنتد** من البحر
خليج آخر، ينتهي إلى القلزم، وبينها وبين فسطاط مضير
ثلاثة أيام، وعليه مدينة الله، والحجاز، وجدة، واليمن،
وطوله ألف وأربع مائة ميل، وما ذكرنا من البلاد،
على شرفيه، وعلى غربيته، صعيد مضير، وما والاه، وأرض
البحاء، وما اتصل بها، **ثم** بلاد الأحليش، والسودان،
إلى أن يتصل بأقصى أرض الزنج، وهناك بلاد سفالة، أرضهم
وقد كان بعض ملك من ملوك اليمن، خفرين القلزم

وَبَيْنَ الْبَحْرِ الدُّومِيِّ حَفِيرًا لِيَصِلَ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَأْتِ لَهُ ذَلِكَ
لَا رِثَاعَ الْقُلُومِ وَالْخَفَاضِ بَحْرِ الدُّومِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
قَدْ جَعَلَ بَيْنَهُمَا حَاجِزًا كَمَا **قَالَ** فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
وَالْبَحْرِ الَّذِي حَفِرَ بَحْرِ الْقُلُومِ يُعْرَفُ بِذَنْبِ التَّمَسَّاحِ
عَلَى مِيلٍ مِنْ مَدِينَةِ الْقُلُومِ عَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ عَظِيمَةٌ يَجْتَازُهَا
حَاجٌّ نِيلَ مِصْرٍ **فَلَمَّا** لَمْ يَأْتِ لَهُ هَذَا اخْتَفَرَ خَلِيجًا أُخْرَى مِنْ
بَحْرِ الدُّومِ وَمِائِلِي بِلَادِ تَيْسٍ وَدِمْيَاطٍ وَتُعْرَفُ هَذِهِ الْخَلِيجُ
بِالزُّرِّ وَالْحَنِيَّةِ فَاشْتَرَى الْمَائِلِيُّ هَذِهِ الْخَلِيجَ مِنْ بَحْرِ الدُّومِ
إِلَى مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِقَيْعَانَ فَكَانَتِ الْمَرَائِكُ تَدْخُلُ مِنْ بَحْرِ
الدُّومِ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَتَدْخُلُ مِنْ بَحْرِ الْقُلُومِ إِلَى أُخْرَى
ذَنْبِ التَّمَسَّاحِ يَتَقَرَّبُ خَلْ مَائِلِي كُلِّ بَحْرٍ إِلَى الْآخَرِ ثُمَّ
ارْتَدَمَ ذَلِكَ عَلَى طُولِ الدَّهْرِ وَأَثَارُ الْخَفْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
بَيِّنَةٌ **وَقَدْ** هَمَّ الرَّسِيدُ أَنْ يَصِلَ مَائِلِينَ هَادِينَ الْبَحْرَيْنِ
مِنْ أَعْلَامِ مِصْرَ النَّيْلِ مِنْ نَحْوِ بِلَادِ الْحَبَشَةِ وَأَقَامَ صَوِيدَ
مِصْرٍ فَلَمْ يَأْتِ لَهُ قِسْمُهُ مَاءَ النَّيْلِ فَرَامَ ذَلِكَ مِائِلِي بِلَادِ الْقُدَمَا

نَحْوِ بِلَادِ تَيْسٍ **فَقَالَ** لَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ إِنْ تَمَّ هَذَا اخْتِطَفُ
النَّاسِ مِنَ السَّجْدِ الْحَرَامِ وَمَكَّةَ فَاثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ **وَقَدْ**
أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَاوَلَةَ هَذَا عِنْدَ
تَوَلَّيهِ أَمْرَ مِصْرٍ فَمَنَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلِشَعْبِ
هَذَا الْخَلِيجِ خَلِيجٌ ثَالِثٌ وَهُوَ نَحْرُ فَارِسٍ وَطُولُهُ أَلْفُ ذِرَاعٍ
وَأَرْبَعُ مِائَةٍ مِيلٍ وَغُرُضُهُ فِي أَصْلِ خَمْسٍ مِائَةٍ مِيلٍ **وَيَنْتَهِي**
إِلَى بِلَادِ الْإِيلَةِ وَالْحَبَشَاتِ وَعَبَادَانِ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ وَ
حَبَشَاتِ الْبَصْرَةِ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَلَامَاتٌ مِنْ خَشَبٍ
مَنْصُومَةٍ فِي الْبَحْرِ لِلزَّرَاكِيِّ إِلَى عُثْمَانَ **وَهَذَا** أَوَّلُ حَدِّ فَارِسٍ
وَهَذَا الْخَلِيجُ شَكْلُ الشَّكْلِ يَنْتَهِي زَاوِيَةُ بِلَادِ الْإِيلَةِ وَعَلَيْهِ
مِائِلِي الشَّرْقِ سَاحِلُ فَارِسٍ وَسَاحِلُ سِيرَافٍ وَسَاحِلُ كُفَّانٍ
وَبِلَادُ مَكْرَانَ وَهِيَ أَرْضُ الْخَوَارِجِ وَهَذِهِ كُلُّهَا أَرْضُ بَحْرٍ
ثُمَّ سَاحِلُ الْهِنْدِ وَفِيهِ مَضَبٌ مَهْرَانٍ وَهُوَ قَعْرُ السِّنْدِ
ثُمَّ يَصِلُ إِلَى أَرْضِ الْبَصِيرِ سَاحِلٌ وَاحِدٌ عَامِرٌ وَتَقَابِلُ
مَا ذَكَرْنَا مِائِلِي الْقَرْبِ جَزَائِرُ وَقُطْرُ وَشَطْرُ بَنِي حَرْمَةَ

وَبِلَادُ عُمَانَ، وَهِيَ تَقَابِلُ بِلَادِ كَرْمَانَ، **سَمِ** أَرْضِ الشَّجَرِ، وَالْأَحْقَافِ
وَحَضْرَمَوْتِ، وَأَهْلُ الشَّجَرِ نَاسٌ مِنْ قِصَاعَةٍ، وَيُدْعَا مِنْ سَكَنِ
هَذِهِ الْبِلَادِ مِنَ الْعَرَبِ الْمُهْرَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّيْنِ، بَدَلًا مِنَ
الْكَافِ، وَعِنْدَهُمْ هَذَا جُودُ الْعَبْرِ، وَالْمَدُّورُ وَالْأَزْرَقُ النَّادِرُ
وَلَهُمْ حُبٌّ بِرُكُوبَتِهَا عَلَى السَّاحِلِ، فَإِذَا أَحَسَّتْ بِالْعَبْرِ بَرَكَتْ
عَلَيْهِ، قَدْ رُبِّضَتْ لِذَلِكَ، وَاعْتَادَتْهُ، وَهَذَا السَّاحِلُ يَكُونُ
الْكَنْدَرُ، وَمِنْهُ تُحْمَلُ، وَأَجُودُ الْعَبْرِ أَيْضًا بِجَزَائِرِ الرِّجِّ، وَهُوَ
شَيْءٌ يَتَكَوَّنُ فِي تَعْوَرِ الْبَحَارِ، فَيَكُونُ كَأَنْوَاعِ الْفِطْرِ وَالْكَمَاهِ، وَرُبَّمَا
يَلْعَقُ مِنْهَا شَيْءُ الْحَوْتَ الْمَعْدُوفَةِ بِالْأَوَالِي، فَيَقْتُلُهُ، فَيَطْفُؤُوا وَلَهُ نَاسٌ
يَرْضُدُونَهُ مِنَ الرِّجِّ، فَيَطْرَحُونَهُ فِيهِ الْكَلَالِبُ وَالْجِبَالُ
وَيَسْتَقُونَ عَنْ بَطْنِهِ، فَيَخْرُجُونَ الْعَبْرَ مِنْهَا، وَيَعْرِفُونَ ذَلِكَ
الْعَبْرَ الْعَطَّارُونَ بِالْعِرَاقِ، وَبِالْهِنْدِ، وَسَاحِلُ بَحْرِ الْأَنْدَلُسِ
عَبْرٌ جَدِيدٌ، مُوَضَّحٌ **يَقَالُ** لَهُ شَتْرَقٌ، وَشَأْوَئُهُ، وَفِي هَذَا الْخَلِيجِ
جَزَائِرُ كَثِيرَةٌ عَاسِرَةٌ، مِثْلُ الْجَزِيرَةِ حَارَكٌ، وَفِيهَا مَغَاصِرُ الْوُلُوءِ
وَهُوَ بِالْمَعْدُوفِ بِالْحَارِكِي، وَجَزِيرَةٌ أَوَالِي فِيهَا، بَنُوا مَعِينَ، وَخَلِيقٌ

كثيرةٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَفِي هَذَا الْبَحْرِ الْجِبَالُ الْعَرُوفَةُ بِكَثِيرٍ وَعَوِيْرٍ
وَنَالَتْ لَيْسَ فِيهِ جَبَرٌ، وَهِيَ جِبَالٌ سَوْدَةٌ، دَاهِيَةٌ فِي أَهْوَاءِ لَابَنَاتِ
لَهَا، وَلَا حَيَوَانَاتٍ فِيهَا، يَحِيطُ بِهَا مَوْجُ مِنَ الْبَحْرِ، مُتَلَاطِرٌ، يَخْرُجُ
مِنْهُ النَّفُوسُ، وَلَا بُدَّ لِلْمَرَآكِ، مِنَ الدُّخُولِ فِي وَسْطِهَا، وَالْإِخْتِبَارُ
لَهَا، فَيُخْطِئُ وَمُصِيبٌ، وَهِيَ فِي طَرِيقٍ مِنْ قِطْعٍ، مِنْ عُمَانَ، إِلَى سِيرَافِ
وَبَيْنَ هَذَا الْخَلِيجِ، خَلِيجُ الْقَلْزَمِ الْمَذْكُورِ، مِنَ الْمَسَافَةِ فِي الْبَرِّ،
أَلْفٌ وَخَمْسٌ مِائَةً مِيلًا، وَهَذِهِ الْمَسَافَةُ، دَاخِلَةٌ فِي الْبَحْرِ مُحِيطَةٌ
بِمَا مِنْ أَكْثَرِ جِهَاتِهَا، وَهَذِهِ الْبَحَارُ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ، بَحْرِ الصِّينِ،
وَالْهِنْدِ، وَفَارِسَ، وَالْيَمْنَ، وَتَخْتَلِفُ فِي إِدْجَاحِهَا، وَتَتَضَادُّ **فَأَوَّلُ**
مَا يَنْتَدِي صُعُوبُهُ، بَحْرُ فَارِسَ، عِنْدَ دُخُولِ الشَّمْسِ السَّنْبُلَةَ،
إِلَى أَنْ تَصِيرَ إِلَى بَرَجِ الْحَوْتِ، وَبَحْرُ الْهِنْدِ بِالضِدِّ، فَهُمَا
شِبْهَانِ بِطَبِيعَةِ الْمَدِينَتَيْنِ اللَّتَيْنِ، يَعْجَانُ فِي وَقْتِهِمَا، **فَأَمَّا**
بَحْرُ فَارِسَ، فَإِنَّهُ يَرْكَبُ سَائِرَ السَّنَةِ، وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرٌ تَامٍ لِحُجَانِ
هَذَا الْبَحْرِ، أَمَّا رَحَاءُ، وَلَا أَقْلُ جَبَرًا، فِي بَطْنِهِ، وَظَهْرِهِ، مِنْ
بَحْرِ الْقَلْزَمِ، وَهُوَ عَلَى بَيْنِ بَحْرِ الْهِنْدِ، وَلَا أَوْحَشُ مِنْهُ، وَلَا

أَكْبَرُ جَبَالًا، وَالْمَرَائِبُ لَا تَسِيرُ فِيهِ إِلَّا نَهَارًا، فَإِذَا حَتَّى اللَّيْلُ
أَرَسَتْ، فِي مَوَاضِعَ مَعْرُوفَةٍ، كَأَمْرًا جَلِيلًا، وَهُوَ حَدَّ نَحْرِ الْهِنْدِ
وَالسِّنْدِ الَّذِي فِي تَعْرِهِ اللَّوْلُؤُ، وَالْعَبْرُ فِي جِبَالِهِ الْجَوْهَرُ وَمَعَادِنُ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمِنْ مَعَادِنِهِ الْأَبْنُوسُ وَالْخَزْرَانُ، وَالْعُودُ،
وَأَشْجَارُ الْكَافُورِ، وَالْقُرْبُفْلِ، وَالصَّنْدَلِ، وَأَنْوَاعُ الطِّيبِ وَمَنَاصِ
الْمَوْلُؤِ فِي بِلَادِ خَارَكٍ، وَقَطْرُ عُثْمَانَ، وَسَرَنْدِيبَ، وَغَيْرَ هَآئِ مِنْ
هَذِهِ الْبَحَارِ حَاصَّةٌ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَحَارِ لَا لَوْلُؤُفِيهِ، وَالْفَاصِلَةُ
لَا يَتَنَاوَلُونَ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمَانِ، إِلَّا السَّمَكَ، وَلَا يَدْرُونَ شَيْئًا مِنْ أَصُولِ
أَذْيَانِهِمْ، لِحُرُوجِ النَّفْسِ، لَا يَتَعَذَّبُونَ عَلَى أَوْهَامِهِمُ الدُّفْلَ
وَهُوَ ظُهُورُ السَّلَاحِفِ، وَتَجْعَلُ فِي أَذْيَانِهِمْ قُطْنًا فِيهِ دُهْنٌ مَاءٌ،
يَعْمُرُونَ مِنْ ذَلِكَ الدُّهْنِ، فِي تَعْرِ الْبَحْرِ، فَيُضِي ضِيَاءً نَبِيرًا،
وَيُظَلُّونَ سَوَاقِمْ، وَيَذْبَحُونَ بِالسَّوَادِ، حَقًّا مِنْ بَلْعِ دَوَابِ الْبَحْرِ لَهُمْ،
فَيَنْفِرُونَ مِنَ السَّوَادِ، وَيَتَصَاخَتُونَ صِيَاحَ الْكَلْبِ، فِي تَعْرِ الْبَحْرِ
فَيَنْفِرُهَا أَيْضًا، وَرَتْمًا خَرَقَ الصَّوْتِ الْبَحْرِ يَسْمَعُ، وَالْفَوْضُ
إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ نَيْسَانَ، إِلَى آخِرِ أَيْلُونٍ، فَأَمَّا الْبَحْرُ الرَّوْمِيُّ

وَهُوَ بَحْرُ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَالْأَنْدَلُسِ، فَإِنَّهُ بَحْرُ قَنَابِشَ، طُولُهُ
خَمْسَةَ أَلْفِ مِيلٍ، وَقَالَ السَّرْحِيُّ، عَنِ الْهِنْدِيِّ سِتَّةَ أَلْفٍ
وَعُزْمَتُهُ تَخْلُفُ فِيهِ، ثَمَانُ مِائَةِ مِيلٍ، وَعَشْرَةُ أَمْيَالٍ، وَقِيلَ
إِثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا، وَهُوَ مَابَيْنَ سَاحِلِ سَبْتِيَّةَ، وَطَنْجَةَ، وَسَاحِلِ
الْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَعْدُوفُ بِالزُّنُقِ، وَسَدَّ كُنْ فِي أَخْبَارِ
مِصْرٍ، إِنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى، الْقَنْطَرَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ هَذَيْنِ السَّاحِلَيْنِ
وَمَارِكَبَهُمَا مِنْ مَاءِ هَذَا الْبَحْرِ، وَعَلَى الْمَدِّ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْ هَذَا
الْخَلِيجِ، مِنْ بَحْرِ قَنَابِشَ، مَنَارُ النَّحَاسِ، الَّذِي بَنَاهُ هَرَقِيلُ
الْمَلِكُ الْخَبَّارُ، عَلَيْهِ الْكِتَابَةُ، وَالنَّهَائِلُ مُشِيرَةٌ بِأَيْدِيهَا، لَا طَرِيقَ
وَرَأَى، وَلَا مَسْلَكَ، فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، وَلَا تَجْرِي فِيهِ جَارِيَةٌ، وَلَا
حَيَوَانٌ فِيهِ، وَلَا تَذَرُكَ لَهُ غَايَةٌ، وَلَا تَحَاطَرُ بِمَقْدَارِهِ، وَهُوَ
بَحْرُ الظُّلُمَاتِ، وَالْأَخْضَرِ، وَالْمُحِيطِ، وَقَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ
قَتَّى مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، اسْمُهُ خَشْنَاسٌ، وَكَانَ مِنْ قُتَيْبَانَ قُرْطُبَةَ،
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَحَدِ اثْنَيْ عَشَرَ كَبُورًا كَبَتْ اسْتَعْدُوهُمَا، وَدَخَلُوا
هَذَا الْبَحْرَ، وَغَابُوا أَمْدًا شَرًّا، ثَمَّ أُنَابَ بَعَاثُ، وَاسْتَعَدَّ، وَأَخْبَارُ شَهْرَةٍ

وَأَمَّا رَكُوبُ أَمِنْ هَذَا الْبَحْرِ، تَمَّ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَالشَّامِ، فَذَلِكَ مِنْ قَابِ
بِلَادِ السُّودَانِ، إِلَى بَرْطَانِيَّةِ، الْخَزِيرَةِ الْعُظْمَى، الَّتِي فِي أَقْصَى الشَّامِ،
وَفِيهِ سِتُّ جَزَائِرٍ، تُقَابِلُ بِلَادِ السُّودَانِ، تُسَمَّى الْخَالِدَاتِ، وَفِيهِ
بِقُرْبِ جَزِيرَةِ بَرْطَانِيَّةِ، إِحْدَى عَشَرَ جَزِيرَةً، وَجَزِيرَةٌ تُسَمَّى
عَزِيرَةً، تُقَابِلُ أَلْمَنْدُلُسَ، فَسَمْتُ الْخَلِيجِ الْمَعْرُوفِ بِالزُّنَاقِ، **شَمْر**
لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مَا بَعْدَهُ، وَهَذَا الْخَلِيجُ، هُوَ بَحْرُ الرُّومِ، وَطَرطُوسُ
وَالْمِصَصَةِ، وَإِنْطَاكِهَ، وَاللَّا ذِقِيهَ، وَأَطْرَابِلُسَ، وَصُورَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنْ سَوَاحِلِ الشَّامِ، وَمِصْرَ، وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَفِي هَذَا الْبَحْرِ
جَزَائِرٌ كَثِيرَةٌ، نَحْوُ جَزِيرَةِ قَبْرِسَ، يُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ مِائَتَيْ مِيلٍ،
وَجَزِيرَةُ إِفْرِيطُسَ، يُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ ثَمَانِ مِائَةٍ مِيلٍ، وَجَزِيرَةُ
صَقِيلَةَ، يُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ خَمْسَ مِائَةٍ مِيلٍ، وَجَزِيرَةُ شَرْخَلِيَّةَ،
يُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ ثَلَاثَ مِائَةٍ، وَغَيْرُهَا، وَمِنْ بَحْرِ إِفْرِيقِيَا، وَصَقِيلَةَ،
تَخْرُجُ الْمَرْجَانُ، وَهَذَا الْمِصْبِقُ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ، وَهُوَ الْخَلِيجُ
الَّذِي عَلَيْهِ طَنْجَةُ، مُتَّصِلٌ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَإِفْرِيقِيَا، وَالشُّوسَ،
وَأَطْرَابِلُسَ، الْمَغْرِبِ، وَالْقَيْرَانَ، وَسَاحِلَ بَرْقَةَ، وَالتَّمَادَةَ، إِلَى بِلَادِ

الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، إِلَى تَيْبَسَ، وَدَمِيطَ، وَسَاحِلِ الشَّامِ، ثُمَّ سَاحِلِ
الرُّومِ، إِلَى بِلَادِ رُومَةَ، إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى سَاحِلِ الْأَنْدَلُسِ،
رَاجِعًا إِلَى الْخَلِيجِ الضَّيْقِ، الَّذِي بَدَأْنَا ذِكْرَهُ، وَتَخْرُجُ مِنْ هَذَا
الْخَلِيجِ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّامِ، قُرْبَ رُومَةَ، يَكُونُ طُولُهُ خَمْسَ
مِائَةٍ مِيلٍ، يُسَمَّى إِدْرِيشَ، وَهُوَ الَّذِي تَعْرِفُهُ الرُّومُ بِمَا
رَاجِحِنَهُ، وَتَخْرُجُ مِنْهُ خَلِيجٌ إِلَى أَرْضِ رُمُونَةَ، يَكُونُ طُولُهُ
مِائَتَيْ مِيلٍ، وَتَحْرُ بَرْطَانِيَّةَ، تَمُرُّ عَلَى بِلَادِ اللَّادِقِيَّةِ، إِلَى
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ أَيْضًا، وَطُولُهُ أَلْفٌ، وَمِائَةُ مِيلٍ، وَعَرْضُهُ ثَلَاثَةُ
مِائَةٍ مِيلٍ، وَهَذَا الْبَحْرُ تَحْرُ بَرْطَانِيَّةَ، وَهُوَ بَحْرُ أُمَمٍ مِنَ التُّرُكِ
الْبُرْغَزَةِ، وَالْدُّوسِ، وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ مَمْتَدٌّ مِنَ الشَّامِ إِلَى
نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، الَّتِي تَدْعَا اللَّادِقِيَّةَ، ثَلَاثَ مِائَةٍ مِيلٍ، وَهِيَ مِنْ
وَرَاءِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَيَتَّصِلُ هَذَا الْبَحْرُ مِنْ بَعْضِ جِهَاتِهِ
بِبَحْرِ الْخَزَزِ الْمَذْكُورِ، مِنْ خَلِجٍ، وَأَنْهَارٍ عَظِيمٍ هُنَاكَ، وَلِذَا الْكَ
غَلَطَ بَعْضُ مُصَنِّفِي الْكِتَابِ **فَرَعَمُوا** أَنَّ بَحْرَ بَرْطَانِيَّةَ، وَبَحْرَ
مَانِيطُسَ، وَبَحْرَ الْخَزَزِ، هُوَ وَاحِدٌ، وَأَمَّا بَحْرُ مَانِيطُسَ،

فَمِنْهُ يَنْفَجِرُ خَلِجُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، الَّذِي يُصَبُّ إِلَى بَحْرِ الدُّوْمِ،
وَهُوَ الْبَحْرُ الشَّامِيُّ، وَطُولُهُ هَذَا الْخَلِجُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مِيلًا،
وَعَلَيْهَا مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَتَعُوطُ أَيْضًا
عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ **ثُمَّ** يَتَّصِلُ بِبِلَادِ رُومَةٍ وَالْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهِمْ،
وَعَرْضُ هَذَا الْخَلِجِ مِنْ مَوْضِعِ انْتِغَايِهِ عَشْرَةَ أُمِّيَالٍ وَقِيلَ
سِتَّةَ أُمِّيَالٍ، وَعَلَيْهِ هُنَاكَ مَدِينَةٌ تُسَمَّى مُسْنَاهُ **ثُمَّ** يَصِيقُ
الْخَلِجُ عِنْدَ هَاهَا، وَيَصِيقُ عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَرْجِعُ إِلَى
أَرْبَعَةِ أُمِّيَالٍ، وَفِي بَحْرِ مَانِيَطِيْسٍ يَصُبُّ النَّهْرُ الْعَظِيمُ
الْمَعْرُوفُ بِتَنْطَارِيسٍ، وَمَبْدَأُهُ مِنَ الشَّمَالِ، وَعَلَيْهِ بَعْضُ
وَلَدِيَّاتٍ، يَكُونُ مَقْدَارُ جَرَيَانِهِ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثُمِائَةٍ فَرَسَخٍ،
عَمَّا يَرْتَصِلُ، وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْحَبَائِشِ
وَالْعَقَائِرِ، وَيَسْقِي هَذَا النَّهْرُ بَحْرَ مَانِيَطِيْسٍ حَتَّى يَصُبَّ
إِلَى بَحْرِ نِيَطِيْسٍ، قَالَ **د** إِنَّمَا نِيَطِيْسٌ بَحِيرَةٌ فِي الشَّمَالِ
وَهُوَ بَحْرٌ ضَخْمٌ، وَإِنْ كَانَتْ تُسَمَّى بَحِيرَةً، طُولُهَا مِنَ الْمَشْرِقِ
إِلَى الْمَغْرِبِ ثَلَاثُمِائَةِ مِيلٍ، وَتَخْرُجُ عَرْضًا بِأَتَدُ مِيلٍ، وَتَخْرُجُ

وَتَخْرُجُ مِنْهَا عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، خَلِجٌ بَحْرِيٌّ كَهَيْئَةِ النَّهْرِ، وَيَصُبُّ
فِي بَحْرِ الشَّامِ، وَعَرْضُهُ عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ثَلَاثَةُ أُمِّيَالٍ
الْبَحْرُ الْعَظِيمُ هُوَ نِيَطِيْسٍ، وَالبَحِيرَةُ هِيَ مَانِيَطِيْسٍ **فَأَمَّا** بَحْرُ
بَابِ الْأَبْوَابِ، وَهُوَ بَحْرُ الْخَزَرِ، وَالْخَزَرِ، وَالذَّلِيمِ، وَجُزْجَانِ،
وَطَبْرِسَانَ، وَأَنْوَاعٌ مِنَ التُّرُكِ **وَيُنْتَهِي** مِنْ إِحْدَى جِهَاتِهِ نَحْوُ
بِلَادِ الْخَوَارِزْمِ، مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ، وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِالْبَحْرِ
الْخُرَسَانِيِّ، وَطُولُهُ نَحْوُ ثَمَانِ مِائَةِ مِيلٍ، وَعَرْضُهُ سِتَّمِائَةِ مِيلٍ،
وَهُوَ مَدَوَّرُ الشَّكْلِ إِلَى الطُّولِ **وَهَذَا** هُوَ بَحْرُ الْأَعْرَاجِمِ مَعْمُورٌ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَهَذَا الْبَحْرُ كَثِيرُ الثَّانِينَ، وَكَذَلِكَ بَحْرُ
الشَّامِ **وَقَدْ** اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الثَّانِينَ، فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّ
رِيحَ سَوْدَا تَكُونُ فِي بَعْرِ الْبَحْرِ، فَتُظْهِرُ إِلَى الْجَوِّ، فَتَلْقُو السَّحَابَ
كَالْزَوْبَعَةِ، إِذَا ثَارَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَانْشَدَ ارْتَبُ، وَأَثَارَتْ،
مَعَهَا الْعُبَارُ، وَهَسِيمُ الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ **ثُمَّ** ذَهَبَتْ فِي الْجَوِّ
صَفَدًا، فَيَسْتَهْمُ النَّاسُ أَنَّهَا حَيَاتٌ سَوْدَاءُ، لِسَوَادِ السَّحَابِ،
وَذَهَابِ الصَّوْرِ، وَتَرَادُفِ الرِّيَاحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهَا

دَوَابُّ لَكُونُ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ، فَتُعْطَرُ، وَتَرَعَا دَوَابُّ الْبَحْرِ،
فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةً وَسُحُبًا، فَخَرَجَهَا مِنْهُ، وَهِيَ عَلَى
صُورَةِ الْحَيَّةِ السُّودَاءِ، لَهَا رِيقٌ، وَلَعَانٌ، لَا تُرَدُّ ذَنْبُهُ شَيْئًا
إِلَّا أَتَاعَلَيْهِ، مِنْ بَنَاءِ أَشْجَرٍ أَوْ جِبَالٍ، وَرَمَتْ نَفْسٌ فَأَخْرَقَ
الْأَشْجَارَ الْكَثِيرَةَ، فَتَلْقِيهِ الشُّجْبُ فِي بِلَادِ يَاجُوجَ، وَمَا جُوجَ،
وَهُوَ مَيْتٌ، فَتَعْدِيَةٌ يَاجُوجَ، وَمَا جُوجَ، **يروى عن ابن عباس**
وقال قَوْمٌ أَنَّهَا حَيَاةُ الْبَرِّ تَلْقِيهَا السُّيُوكَ فِي الْبَحْرِ، فَتُعْطَرُ،
وَتَطُولُ أَعْمَارُهَا، فَيَبْقَى عُمُرُ الْوَاحِدَةِ خَمْسِينَ مِائَةً عَامٍ، وَالْفَرَسُ
تُرْعَمُ، أَنَّ لَهُ رُؤُوسًا سَبْعَةً، وَتُسَمِّيهِ الْإِجْدِهَاقَ، وَهَذَا
مِنَ الْأَخْبَارِ الَّذِي رَوَاهَا حَشَوِيَّةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، أَنَّ
قُبَّةً فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ، مِنْ الْيَتَابُوتِ
الْأَحْمَرِ، وَالْأَخْضَرِ، وَالْأَصْفَرِ، وَالْأَزْرَقِ، يَتَّحِدُ مِنْ كُلِّ
رُكْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ نَهْرٌ، يَنْقَسِمُ إِلَى جِهَاتٍ أَرْبَعٍ، فِي ذَلِكَ
الْبَحْرِ، غَيْرُ مُخَالِطٍ، وَلَا مُلَاجٍ **حتى** يَنْتَهِيَ إِلَى سَوَاحِلِ الْبَرِّ،
أَحَدُهَا النَّيْلُ، وَالتَّانِي سِجَّانٌ، وَالتَّالِثُ جَيْحَانٌ، وَالرَّابِعُ الْفُرَاتُ،

ما تعرف بأثره

وَمِنْهَا الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالْبَحْرِ، يَضَعُ عَقْبُهُ أَقاصِي خَرَابِصِ، فَيَفُورُ
الْبَحْرُ، وَيَكُونُ الْمَدَنِيُّ يَشِيلُ عَقْبَهُ فَيَرْجِعُ الْمَاءَ إِلَى مَرْكَزِهِ،
وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ مُعَجَّنًا، فَإِنَّهُ مِنْ طَبَقِ الْإِسْرَادِ،
وَلَمْ يَحْجِجِي النَّوَائِرَ الْمَوْجِبَ لِلْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، فَإِذَا اصْحَحْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ،
وَجَبَّ السَّلَامُ، وَالْإِيقَادُ **وسَيَأْتِي** ذِكْرُ بَابِ الْبَابِ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ،
وَعَلَى هَذَا الْبَحْرِ مَائِلِي الْبَابِ، وَالْأَبْوَابِ، الْمَوْضِعِ الْمُسَمَّى بِأَغَةِ،
وَهِيَ الْقَاطِعَةُ مِنْ هُنَاكَ تَحْتَ النَّفْصِ لَيْتُزُ، وَهُنَاكَ أَطَامُ
وَهِيَ عُيُونُ اللَّيْزَانِ، تَظْهَرُ مِنَ الْأَرْضِ، وَتُرَى فِي اللَّيْلِ عَلَى
مَسَافَاتٍ كَاطِمَةٍ، صَغِيرَةٍ، وَأُظْمَةُ وَادِي بَرْهَوْتِ، مِنْ بِلَادِ
الشُّجْرَةِ، وَخَضِرَ مَوْتِ، وَأُظْمَةُ أَسَدَ بَيْنَ بِلَادِ فَارَسِ،
وَالْأَهْوَا، تَرَى بِاللَّيْلِ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ فَرَسًا، وَالْأُظْمَةُ
الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِي مَدْلَعَةِ الْمَهْدِاجِ، يَلِكُ جَزَائِرَ الرَّاحِ، وَالْمَهْدِاجِ
سَمَةٌ لِحَدٍّ مِنْ مَدْلَعَتِهَا، إِلَّا لِحَقٍّ لَهَا هَذِهِ الْأُظْمَةُ بِأَعْيَانِ
السَّمَاءِ، لِذَهَابِهَا فِي الْجَوِّ، وَتُسَمَّى مِنْهُ، كَالَّذِي يَسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِ
الرَّغْدِ وَالصَّوَاعِقِ، وَرَمَتْ أَظْمَةً مِنْهَا صَوْتُ عَجَبٍ مُفْرَعٌ،

يُسْعَ مِنَ الْبِلَادِ النَّائِيَةِ، فَيُنْذِرُ مَوْتَ بَعْضِ مُلُوكِهِمْ
وَرُبَّمَا كَانَ أَخْفَضَ مِنْ ذَلِكَ يُنْذِرُ مَوْتَ بَعْضِ رُؤَسَائِهِمْ
قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ بِطُولِ التَّجَارِبِ، وَالْعَادَاتِ، عَلَى قَدَمِ الزَّمَانِ
وَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ مِنَ التَّبَيُّهِ، فَهَذِهِ الْبَحَارُ السَّتَّةُ
الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ يَحْرُ أَقْنَابِسَ، **وَالْبَحْرُ الْحَبَشِيُّ**، وَالرُّومِيُّ
وَالْبَحْرُ الْخَزَرِيُّ وَ**يَحْرُ** مَا يُبَاطِشُ فِيهَا، إِلَّا أَنَّ صَغِيرَ عُنُقَهَا
وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْبَحَارِ يَتَّصِلُ بِالْبَحْرِ الْحَبَشِيِّ **وَأَمَّا** سَائِرُهَا
فَتَتَّصِلُ، وَهِيَ مِنْ بَحْرِ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ بَحْرَ الْخَزَرِ **قَدْ** اخْتَلَفَ
فِيهِ، هَلْ يَتَّصِلُ بِبَحْرِ أَقْنَابِسَ أَوْ لَا، وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا، أَنَّهُ لَا
يَتَّصِلُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَحَارِ **قَالَ** وَتَذَرُّ عُمُورًا أَنْ خَلِيجَ
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْأَخْرَى، مِنْ مَا يُبَاطِشُ، تَتَّصِلُ بِبَحْرِ أَيْضًا، وَذَلِكَ
لَا يَصِحُّ **وَحَدَّثَ** بَحْرُ فَارِسَ مَمْلِكَةِ الْمَشْرِقِ، مِنْ قُوَّةِ دَجَلَةِ الْعَوْرَا،
وَيَنْتَهِي أَمْرُهُ إِلَى جَزِيرَةِ **يُقَالُ** لَهَا ثِنْتَا مَكْرَانَ، وَهِيَ
حَدُّ أَوَّلِ السَّنْدِ **وَحَدَّثَ** بَحْرُ فَارِسَ مِنَ الْقَرْبِ مِنْ مُوجِدِ
دَجَلَةِ الْعَوْرَا، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى عِبِّ عَدَنَ، وَفِي شَرْقِهِ مِنَ الْمَدَنِ

١١٠
بِلَادِ فَارِسَ وَمَكْرَانَ، وَفِي غَرْبِهِ بِلَادُ الْعَرَبِ
وَهِيَ الْبَحْرَيْنِ، وَعُمَانُ، وَسُقُطُ، وَسُقُطَرُ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ عِبَّ
عَدَنَ، وَهِيَ آخِرُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَهَنَّاكَ الْمَوْضِعُ الَّذِي **يُقَالُ**
لَهُ الدَّوَارُغُ، وَهُوَ طَرِيقُ فِي الْبَحْرِ، يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلَى بَحْرِ
حَدَّ، وَمَمْلِكَةِ مِنَ الْبَحْرِ الْفَارِسِيِّ شَارِطِي الْفَرَّابِ، يُوجَدُ
فِيهِ حَبُّ اللَّوْلُو، وَالْقُطْرُ الْجَدُّ، وَحَدَّ بَحْرِ الْهِنْدِ مَمْلِكَةُ
الْمَشْرِقِ، جَزِيرَةُ بَيْنَ مَكْرَانَ، وَآخِرِ بِلَادِ الصِّينِ، وَحَدَّهَا
مَمْلِكَةُ الْعَرَبِ **أَوَّلُ** عِبِّ عَدَنَ، وَآخِرُ بِلَادِ الزَّبْجِ، فَإِذَا
قَطَعَ الرَّكْبُ الْبَحْرَ هُنَا، مِنْ عِبِّ مَدِينَةِ عَدَنَ، فَإِنَّ أَوَّلَ أَرْضِ
يَصِلُ إِلَيْهَا جَزِيرَةُ **يُقَالُ** لَهَا تَرْيِدُ، وَفِيهَا جَنْسٌ مِنَ الزَّبْجِ
يَتَّصِلُونَ بِبِلَادِ السُّودَانِ، وَفِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ الْغَوِيَّةِ، بِلَادُ
الزَّبْجِ، وَالزَّابَحِ، وَأُمُّ كَثِيرَةٍ، كُلُّهُمْ يَنْطَرُونَ فِي الصَّيْفِ
مَا خَلَى أَعْلَاءَ بِلَادِهِمْ، الَّتِي تَعُدُّ عَنْ الْبَحْرِ، بِلَادُ التَّبَّتِ
وَكَابِلِ، وَغَيْرُهُمَا، وَلَا يَجِدُ لَنَا شِمَالَ هَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ، وَلَا جَنُوبَهُمَا،
وَلَا مَنْ سَكَنَ تِلْكَ النَّاحِيَتَيْنِ، وَمَنْ أَرَادَ الصِّينَ وَالْهِنْدَ

مِنْ رُكَّابِ بَحْرِ الْهِنْدِ، فَأَتَمَّ بِمَيْدٍ إِلَى شَرْقِيَّتِهِ، وَيَدُ وَرَعَلَيْهِ
 حَتَّى يَصِيرَ فِي غَرْبِيَّتِهِ، لَا يُصْدِرُ إِذَا قَطَعُوهُ مُوسِطَةً، يَبْقُونَ
 فِي ظُلْمًا لَا تَفْرِجُ إِلَى أَفَلٍ مِنْ سِتِّ سَاعَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَأَمَّا بَحْرُ السَّامِرِ، وَهُوَ الْبَحْرُ الدُّوَيُّ، فَإِنَّهُ لَا تَجْرِي فِيهِ
 جَارِيَةٌ، وَلَا يُسْتَطَاعُ رُكُوبُهُ، مُنْذُ تَسِيرَ الشَّمْسُ فِي أَوَّلِ الْعَتَمِ
 إِلَى أَنْ تَصِلَ الْخُوتَ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّ الشَّمْسَ
 تَتَبَاعَدُ، فَتَحْدُثُ فِيهِ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ، وَالْأَهْوِيَّةُ الْمُهْلِكَةُ
 وَتَخَاصُّهُ النَّاحِيَةُ الشَّمَالِيَّةُ مِنْهُ **ذِكْرُ عِلَّةِ الْمَدِّ وَالْجُذْرِ**
 فَأَمَّا عِلَّةُ الْمَدِّ وَالْجُذْرِ فَتُخْتَلِفُ فِيهَا فَقَدْ قِيلَ عِلَّةُ ذَلِكَ
 الْقَمَرُ عَلَى مَا بَيَّنَّ أَبُو مَعْشِيرٍ **وَقَالَ** قَوْمٌ هِيَ الْأَجْنَةُ الَّتِي
 تَوَلَّدَتْ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، فَإِذَا اكْتَسَبَتْ دِفْعَتَ جَنِينٍ
 مِثْلَ هَذَا الْبَحْرِ فَلَا يَزَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْقُصَ سَوَادُهَا فَيُتَرَاكِبُ
 الْمَاءُ جَنِينًا، إِلَى تَعَوُّرِ الْخَارِ، فَكَانَ الْجُذْرُ، فَهَذَا أَيْدُكَ
 عَلَيْهِ، كَوْنُهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ، وَإِنِّي عَيْبَةُ الْقَمَرِ، وَطُلُوعِهِ **وَقَالَ**
 آخَرُونَ أَنَّ هَيْجَانِ الْبَحْرِ، كَهَيْجَانِ بَعْضِ الطَّبَائِعِ بِالْإِنْسَانِ،

الجذر والمد

ثم سمي

بالحمد

ثُمَّ تَسْكُنُ **وَقَالَ** آخَرُونَ إِنَّ الْهَوَا الْمُظْلَّ عَلَى الْبَحْرِ يَسْتَحِيلُ
 دَائِمًا مَاءً، فَإِذَا اسْتَحَالَ عَظُمَ مَا الْبَحْرُ **وَقَالَ** يَعْاقِبُ ذَلِكَ اسْتِحَالَةُ
 مَا الْبَحْرُ، فَيَتَنَفَّسُ وَيَعُودُ الْبَحْرُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَسْتَحِيلُ
 هَوَاً، وَالْهَوَا لَا يَسْتَحِيلُ مَاءً **وَقَالَ** الشَّرْعِيُّونَ كُلُّ حَالٍ لَا يَعْلَمُ
 لَهُ فِي الطَّبِيعَةِ نُجْرًا، فَهُوَ نَعْلٌ إِلَهِيٌّ، لَا يَدْخُلُهُ قِيَاسٌ، وَلَا
 يَذَرُكَ بَحْسٌ، **قَالَ** س وَكَذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ تَوَانِيَةِ الْبَحْرِ
 الْفَارِسِيِّ، إِنَّ الْمَدَّ وَالْجُذْرَ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فِي الْعَالَمِ،
 فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ، كَانَ الْمَاءُ فِي شَارِفِ الْبَحْرِ بِالصَّيْنِ، وَمَا
 وَلَاهُ، وَفِي الشِّتَاءِ بِالضُّدِّ، **قَالَ** س رَأَيْتُ بِمَدِينَةِ رِكْسَانَ
 مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ، وَهِيَ مَمْلُوكَةُ الْبَلْهَرِيِّ، وَكَانَتْ عَلَى خَلِيجٍ مِنَ الْبَحْرِ
 الْعَرَبِيِّ مِنَ الْبَيْلِ، فَيَجْرُ الْمَاءُ فِي هَذَا الْخَلِيجِ، حَتَّى يَبْدُو الرَّبْدُ
 وَتَغْرُ الْخَلِيجُ، وَيَتَقَارِفُ فِيهِ الْيَسِيرُ مِنَ الْمَاءِ، فَرَأَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى
 هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي نَصَبَ مَأْوَهُ، وَصَارَ كَالصَّخْرَةِ **وَقَدْ** أَقْبَلَ
 الْمَدُّ، وَأَحْسَنَ الْكَلْبَ، فَأَقْبَلَ يَسْتَدُّ لِيَقُوتَ الْمَاءَ، فَلَحَقَ الْمَاءُ
 بِسَدِّهِ دَفْعَتِ الْكَلْبَ، فَغَرَّقَهُ **وَأَمَّا** عِلَّةُ مَا لَا يَطْهَرُ فِيهِ مَدُّ

وقد ورد في بعض النسخ
 وفي بعض النسخ ما يذكر
 وقد ورد في بعض النسخ
 وفي بعض النسخ ما يذكر

وَلَا جَذْرٌ مِنَ الْبَحَارِ، فَهِيَ الَّتِي تَبْعُدُ عَنْ مِدَارِ الْقَمَرِ، وَمُسَافَتِهِ
بَعْدَ كَثِيرٍ **وَقِيلَ** إِنَّهَا الَّتِي يَكُونُ الْغَالِبُ عَلَى أَرْضِهَا التَّخَلُّدُ
يَنْفُذُ الْمَاءَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبَحَارِ، وَتَنْفُسُ الرِّيحُ الْكَائِنَةُ
فِي أَرْضِهَا، وَسَنُورٌ دُونَ أَخْبَارِ هَذِهِ الْبَحَارِ، مَعَ ذِكْرِ إِنْسِيَّهَا،
وَمَا لِكُلِّهَا مَا فِيهِ شِفَاءٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَدَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَذَكَرَ الْبَحْرَ الْمُحِيطَ وَعَجَائِبِهِ، وَجَمَلٌ مِنْ عَجَائِبِ سَائِرِ الْبَحَارِ
الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا سِوَا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَخْرِجًا مِنْ كِتَابِ
عَجَائِبِ الْبُلْدَانِ **وَنَعْمُوا** أَنْ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَرْشُ إِبْلِيسَ
تَشَبَّهَ بِالْبَارِي سُبْحَانَهُ، وَتَقَدَّسَتْ قُدْرَتُهُ، حَوْلَهُ تَقَرَّرَتِ
الْأَبَالِسَةُ وَالْعَفَائِيتُ الْعُظَامُ، وَسَائِرُ أَصْنَافِ الْحَيَّةِ، فَيَنْهَضُ
مِنْ لَأِبْقَارِ قُوَّةٍ مِنْ عَجَائِبِهِ وَخِدَمِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصَرِفُ بِأَمْرِهِ
فِي فِتْنَةِ النَّاسِ، وَكَيْدِهِمْ، وَتَضْلِيلِهِمْ، وَلَهُ جَزِيرَةٌ اخْتَدَهَا
رَجُلَانِ مِنْ خَلْفِ أُنْثَى مِنَ الْحَيَّةِ، وَفِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ هَيْكَلُ
سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَفِيهِ جَسَدُهُ
وَهُوَ تَضَرُّعُ عَجِيبِ الْبَنَاءِ، وَاسِعُ الْفَنَاءِ، وَفِي هَذَا الْبَحْرِ جَزَائِرُ

لَا تَزَالُ عَلَى مِرَّ الزَّمَانِ، تَقْدِفُ نَارًا تَعْلُو مِائَةَ ذِرَاعٍ، وَأَجْزَرُ
وَفِيهِ سَمَكٌ طُولُ السَّمَكَةِ مِائَتَانِ الْيَوْمِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَهِيَ
مُخْتَلَفَةُ الْأَشْكَالِ، مُسَوِّهَةُ الْخُلُقِ، وَفِيهِ مَدَائِنٌ لَا تَطْفُوا
عَلَى الْمَاءِ، أَهْلُهُ بِغَيْرِ الْإِنْسِ، وَفِي هَذَا الْبَحْرِ الْأَضْيَامُ الَّتِي
عَمَلَهَا أَبْرَهَةُ ذُو الْمَنَارِ، قَائِمَةٌ عَلَى الْمَاءِ **أَحَدَهَا** أَصْفَرُ يُؤَيُّ
بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يُخَاطَبُ مَنْ رَكِبَ ذَلِكَ الْبَحْرَ، بِأَمْرِهِ بِالرَّجُوعِ،
وَالثَّانِي أَخْضَرُ رَافِعٌ يَدَيْهِ، بِأَسْطَلْهُمَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِلَى إِنْ
تَذَهَبَ **وَالثَّلَاثُ** أَسْوَدُ، يُؤَيُّ بِأَصْبَعِهِ إِلَى الْبَحْرِ مَنْ جَارَ
هَذَا الْمَكَانِ غُرُفٌ مَكْتُوبٌ عَلَى صَدْرِهِ بِالْإِسْنَدِ، هَذَا
مَا صَنَعَ أَبْرَهَةُ ذُو الْمَنَارِ الْخَمِيرِي، لِسَيِّدِهِ الشَّمْسِ، تَقَرُّبًا
إِلَيْهَا، وَتَخْتَلِفُ عُمُقُ هَذَا الْبَحْرِ، فَمِنْهُ مَا لَا لَحْقَ لَهُ قَعْرٌ، وَلَا
يُعْرَفُ مِنْهُ مَقْدَارُ غُورِهِ **وَمِنْهُ** مَا يَكُونُ عُقْمُهُ سَبْعَةَ أَلْفٍ
بَاعًا وَأَكْثَرُ **وَأَمَّا** الْبَحْرُ الْأَسْوَدُ الَّذِي، وَهُوَ مُصَلِّيهِ، وَهُوَ
شَدِيدُ النَّتَنِ، وَلَيْسَ فِيهِ غَيْرُ قَلْعَةِ الْفِضَّةِ **يُقَالُ** إِنَّهَا مَقْمُولَةٌ
وَقِيلَ إِنَّهَا خَلْقَةٌ، وَمِنْ هَذَا الْبَحْرِ تَخْرُجُ خَرَابِصُ

وَأَوَّلُهُ خَرْفَارِسٍ **وَقَدْ** تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَفِيهِ اثْنَتَا عَشَرَ أَلْفَ جَزِيرَةٍ،
 وَفِيهِ الدَّزْدُورَةُ، تَوْضَعُ يَدُ وَرَفِيهِ الْمَاءُ، فَإِذَا أَوْتَعَ فِيهِ سَرَكٌ،
 لَمْ يَزَلْ يَدُ وَرَفِيهِ، حَتَّى شَلَفَ، وَفِيهِ كَيْسَرٌ وَغَيْرُهُ **وَقَدْ** تَقَدَّمَ
 ذِكْرُهُمَا، وَفِيهِ عَجَائِبُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَفِيهِ سَمَكٌ طَوِيلُ
 السَّمَكَةِ مِنْهَا مَائِي ذِرَاعٍ، وَأَكْثَرُهُ وَأَقْلَرُ، وَفِيهِ جَزَائِرُ تَنْبَتُ الذَّهَبُ
 وَفِيهِ مَقَاصِلُ اللُّؤْلُؤِ الْجَيِّدِ، وَفِي هَذَا الْبَحْرِ قَصْرٌ مِنَ الْبُلُورِ
 مَبْنِيٌّ رَفِيعٌ، عَلَى قَلْعَةٍ تُنِيرُ بِرِيحٍ، دَاخِلُهَا لَا تَطْفَأُ، وَأَرَادَ
 التَّرْوُلُ بِهِ الْإِسْكَنْدَرُ، فَسَعَهُ بِضَرَامٍ فَيَلْسُوفُ الْخَنْدِ، وَعَرَفَهُ
 أَنَّهُ مِنْ تَرْكِدِهِ، وَتَعَبَقْلِيهِ السَّيَّاتُ، وَظَهَرَ قَوْمٌ تَصَارُ زُغُرُ
 لِبَاسُهُمْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَسَأَلَ الْإِسْكَنْدَرُ بِضَرَامٍ عَنْ صَبْرِ هَذَا
 عَلَى الْقَامِ هُنَاكَ **قَالَ** عِنْدَهُمْ شَجَرٌ إِذَا أَكَلُوا مِنْهُ، زَالَ عَنْهُمْ
 ذَلِكَ، وَبَعْدَ هَذَا الْبَحْرِ لَا يَدْرَأُ قَعْرُهُ، وَلَا يُضْبَطُ غَوْرُهُ،
 تَقَطُّعُهُ الْمَرَاكِبُ بِالرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، فِي شَهْرَيْنِ، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ
 الْبَحَارِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ، أَكْبَرُ مِنْهُ، وَلَا أَشَدَّ هَوْلًا،
 وَأَفْنَى غُرُضِهِ بِلَادُ وَاقِ الْوَأَقِ، وَهُنَّ جَوَارِحُ تَحْمِلُ بِهَا شَجَرٌ مَقْلَقَةٌ،

في بحر لا يركب قعره ولا يركب قعره

بلادها

بشعورها

بِشُعُورِهَا، وَلَهَا ثَدْيٌ وَفَرْوَجٌ، كَفَرْوَجِ النِّسَاءِ، وَأَبْدَانُ حَسَانٍ
 وَلَا يَزُولُ يَصْنَعُ وَاقِ وَاقِ، فَإِذَا انْقَطَعَتْ عَنِ الْأَشْجَارِ الَّتِي تَحْمِلُهَا
 أَقَامَتْ يَوْمًا، وَبَعْضُ يَوْمٍ آخَرُ **قَدْ** تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَرَبَّمَا لَحْمُ النَّاسِ
 فِي أَطْيَبِ رَاحِيَةٍ، وَالذُّمْبَاضَةُ، وَبِلَادُ وَاقِ الْوَأَقِ، لَا يَسْكُنُهَا بَشَرٌ
 إِنَّمَا يَسْقُطُ إِلَيْهَا، أَهْلُ الْمَرَاكِبِ فِي النَّدَرِ، وَفِي الْكُرْالِ الْأَرْضِ طَبِيبًا،
 وَيَعْمَلُ ثَرًا، وَفَوَاكِهُ لَا تُعْرَفُ فِي غَيْرِهَا، لَا يَعْلَمُ مَا هِيَ الذُّنَاكُلُ
 وَأَطْيَبُ مَشْمُومٍ، وَلِيْلَهُمْ أَمْرٌ بِجَزِيرَةٍ، عَلَى شَبِيهِ النِّسَاءِ، سَيِّطُ
 الشُّعُورِ، نَوَاهِدُ الصُّدُورِ **وَيُقَالُ** لَهَا بَنَاتُ الْمَاءِ، لَهَا تَقَفُّعَةٌ
 وَخُفٌّ، وَكَلَامٌ لَا يُفْقَهُ **وَقَدْ** أَوَّلَ بَعْضُ الْبَحْرِيِّينَ مِنْهُمْ
 وَاحِدَةً غُلَامًا، وَهُوَ مُسْتَوْتٌ بِهَا **قَدْ** ظَنَ بَعْدَ وِلَادَتِهَا، أَنَّهَا
 تَسْتَأْلِفُ إِنْسَانًا، وَلَا تَعَارِفُهُ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ وَثْقَا، فَتَعَفَّلَتْ وَتَرَدَّتْ
 فِي الْبَحْرِ، وَذَهَبَتْ سَاحِلَةً **قَدْ** ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ يَوْمٍ، وَأَلْقَتْ
 لَهُ صَدَقَاتٍ فِيهِ، دُرٌّ نَفِيسٌ **قَدْ** وَلَتْ ذَاهِبَةً، فَكَانَ ذَلِكَ
 الْعَلَامَ يُعْرَفُ بِأَيِّنِ الْبَحْرِيَّةِ، وَفِي هَذَا الْبَحْرِ سَمَكٌ طَيَّارٌ،
 يَطِيرُ لَيْلًا، فَيُرَى فِي الْبَرَارِيِّ، فَإِذَا أَلْزَقَ طُلُوعُ الشَّمْسِ عَادَتْ إِلَى الْبَحْرِ،

بنات الماء وبنات البحر

السماك الطائر

وَفِيهِ سَمَكَةٌ خَضْرَاءُ وَشَمْبَاءُ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا اعْتَصَمَ مِنَ الطَّعَامِ
 أَثَامًا كَثِيرًا وَتَجَرَّابَهَا عَنَّةٌ فَلَمْ يُرَدُّ وَلَمْ يَوْجَدْ لِفَقْدِهِ مَسَاءٌ
 وَفِيهِ سَمَكَةٌ زَيْتَانِيَّةٌ عَلَى ظَهْرِهَا الْحَشِيشُ وَالصَّدَفُ وَرَبَّمَا
 أُرْسِلَتْهَا أَصْحَابُ الْمَرَائِبِ يَطْنُونَ انْتِهَاجَ زَيْتُونَةٍ وَإِذَا رَفَعَتْ
 أَحَدَى جَنَاحَيْهَا كَانَتْ مِثْلَ الشَّرَاعِ الْعَظِيمِ وَإِذَا رَفَعَتْ رَأْسَهَا
 مِنَ الْمَاءِ كَانَ كَالْجَبَلِ الضَّخْمِ وَإِنْ انْفَخَ الْمَاءُ فِيهِ كَانَ كَالصُّوْعَةِ
 الْجَلِيلَةِ وَإِذَا سَكَنَ الْبَحْرَ جُدِبَ السَّمَاءُ بِذِيهِ ثُمَّ رَفَعَ
 نَافَهُ فَعَاصَتْ فِيهِ كَأَنَّمَا عَاصَتْ فِي بَيْرٍ **وَقَالَ** لَهُ الْقَيْدُورُ
 وَأَهْلُ الْمَرَائِبِ حَذَرُوا نَهْ عَلَى سِقْمِهِمْ **ثُمَّ** يَضْرِبُونَ بِالنَّوَاقِصِ
 طَوْلَ لَيْلِهِمْ وَهَذِهِ السَّمَكَةُ أَيْضًا تَكُونُ فِي خَرَهْرَكَرٍ
 وَفِي خَرَهْرَكَرٍ حَيَاتٌ عَظَامٌ تَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّ فَيَبْتَلِعُ الْفَيْلَةُ
 وَتَكْتَفُ الصُّخُورُ فِي الْبَرِّ فَتُكْسِرُ عَظَامَهَا فِي أَجْوَانِهَا وَلَسَمْعٌ لَذَلِكَ
 صَوْتُ هَيْلٍ وَقَلِيلٌ مَا تَطْهَرُ وَرَبَّمَا اخْتَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ
 لَهَا أَعْنَى مَلُوكِ الْهِنْدِ وَالزَّرْجِ فَيَصِيدُ وَنَهَا وَيَطْبَحُونَهَا وَتَسْتَجِيرُونَ
 دَهْنَهَا فَيَدْهِنُونَ بِهِ فَيَزِيدُ فِي قُوَّتِهِمْ وَلِسَالِطِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ

وَتَسْتَجِيرُونَ
 دَهْنَهَا

وَتَسْتَجِيرُونَ مِنْ جُلُودِهَا فُرْشٌ وَفِي جُلُودِ مَوْشَاءُ مُلَمَعَةٌ
 أَلَيْنٌ مِنَ الْخَرِيرِ إِذَا اجْلَسَ عَلَيْهَا صَاحِبُ السِّدِّ أَمِنَ السِّدَّ
 أَنْ يُصِيبَهُ أَبَدًا **وَرَعِمَ** صَاحِبُ كِتَابِ الْحَيَابِ أَنْ خَرَهْرَكَرَهُ
 عَلَيْهِ **يُحَوِّقَالُ** لَهُ ذَا جَدِّهِ وَبَيْنَهُمَا أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةٍ جَزِيرَةٍ
قَالَ وَهَذِهِ الْجَزَائِرُ يَكُونُ الْعَنْبَرُ الرَّبِيعَ الدَّرْسِمَ تَكُونُ الْقِطْعَةُ
 مِنْهُ مِثْلَ الْبَيْتِ **وَفِي** كِتَابِ الطِّيبِ الَّذِي أَلْفَهُ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْهِنْدِيِّ أَنَّ أَحْمَدَ ابْنَ حَفْصٍ الْعَطَّارَ **قَالَ** كُنْتُ
 جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ أَيْ إِسْحَاقَ وَهُوَ يَصِفُ عَنْبَرًا قَدْ أَذَابَهُ
 وَأَخْرَجَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحَشِيشِ الَّذِي حَلَقَهُ مَنَاقِيرُ الطَّيْرِ
 فَسَأَلَنِي فَقُلْتُ هَذِهِ مَنَاقِيرُ الطَّيْرِ الَّتِي تَأْكُلُ الْعَنْبَرَ إِذَا رَأَتْهُ
 دَوَابُّهُ فَضَحَكَ أَبُو إِسْحَاقَ **وَقَالَ** هَذَا أَقُولُ تَقُولُهُ الْعَامَّةُ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّةً تَرُوهُ الْعَنْبَرَ وَمَا الْعَنْبَرُ إِلَّا شَيْءٌ يَكُونُ
 فِي قَعْرِ الْبَحْرِ **وَلَقَدْ** عَنَّا الرَّشِيدُ بِالسَّأَلِ عَنِ الْعَنْبَرِ وَأَمْلَهُ
 وَأَمْرَحَمَادُ الزُّبَيْدِيُّ بِالسَّأَلِ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّ جَمَاعَةً
 مِنْ عَدَنَ أَغْلَوْا أَنَّهُ تَخْرُجُ مِنْ عُيُونٍ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ تَقْلِمُهُ

الْعَنْبَرُ

الرِّيحَ بِالْأَمْوَاجِ الصَّغْبَةِ. فَيَطْفُو عَلَى الْمَاءِ. وَتَقْدِفُهُ الْمَوْجُ
 بِالسَّاحِلِ. كَمَا أَنَّ بَارِضَ هَيْتٍ. عُمُودٌ تَسِيلُ بِالْقَارِ. وَبَارِضُ
 الدُّومِ عَيْنُ الدَّقِيقِ الدُّومِي. **قَالَ** وَأَخْرَجَ هَذِهِ الْحَبْرَةَ.
 سَرْدِيبٌ. وَتَقْدَمُ. ذَكَرْنَا فِيهَا **قَالَ** وَهَذَا الْبَحْرُ. دَمَا
 أَظْلَهُ السَّحَابُ. ثَلَاثِينَ يَوْمًا. لَا تُفْجِي. وَلَا يَسْكُنُ وَالْمَاءُ.
 فَلَا يَطْمُذُ فِيهِ حَيَوَانٌ. وَتَلَوْدُ يَقْصُرُ الْبَحْرُ. **قَالَ** وَتَخْرُجُ مِنْ
 هَذَا الْبَحْرِ. إِلَى بَحْرِ الصَّنْفِ. الَّذِي فِي جَزَائِرِهِ مَمْلَكَةُ الْمَضْرَجِ.
 وَهَنَّاكَ يَكُونُ الْعُودُ الْقَيْسُ. وَفِي جَزَائِرِهَا لَحْظَى مَا فِيهَا.
 مِنَ الْعَجَائِبِ. وَلَا تَحَاطُّ بِهَا لِكثْرَتِهَا. وَفِيهَا يَكُونُ جَمِيعُ اقْتِرَاوِهِ.
 الطِّيبِ. وَالْعُطْرِ. **وَيَقَالُ** إِنَّ فِي هَذَا الْبَحْرِ قَصْرًا أَيْضًا.
 يَسِيرُ عَلَى الْمَاءِ. وَتَرَايَ لِأَهْلِ الْمَرَاكِ. فَيَسْتَبْشِرُونَ بِهِ.
 إِذَا هُمْ أَبْصَرُوهُ. وَيَكُونُ لَهُمْ دَلِيلُ السَّلَامِ. وَفِي هَذَا الْبَحْرِ
 جَرَسٌ قَدْ طَلِيلُ الَّذِي يَسْمَعُ فِيهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. الْمَعَارِفُ. وَالطُّبُولُ.
وَيَقَالُ إِنَّ فِيهَا الْأَجَالَ. **وَقَدْ** فِي ذِكْرِهَا. وَفِيهَا أَشْجَارُ الْقُرْشَدِ.
 وَتَسْتَرِيهِ التَّجَارُ مِنْ قَوْمٍ لَا يَرَوْنَهَا. إِنَّمَا يَضَعُونَهُ. كَوَانًا عَلَى السَّاحِلِ.

قصر القيس

قصر القيس

قصر القيس

فَتَأْخُذُ التَّجَارُ. وَتَتْرَكَ هُنَاكَ الْعُوضُ. **وَقِيلَ** إِنَّ التَّجَارَ يَكُونُ
 الْبَضَائِعَ. عَلَى السَّاحِلِ. وَيَعُودُونَ إِلَى مَرَاكِبِهِمْ. فَإِذَا أَصْبَحَ
 مِنْ عَذْ ذَلِكَ الْيَوْمِ. جَاءُوا. فَوَجَدُوا إِلَى جَانِبِ كُلِّ بَضَاعَةٍ.
 كَوْمًا مِنَ الْقُرْنَفِلِ. فَإِنْ رَضِيَهُ أَخَذَهُ. وَتَرَكَ الْبَضَاعَةَ. وَإِلَّا
 أَخَذَ بَضَاعَتَهُ. وَتَرَكَ الْقُرْنَفِلَ. وَإِنْ أَخَذَهَا مَعًا. لَمْ تَقْدِرْ
 مَرَاكِبُهُمْ عَلَى السَّيْرِ. حَتَّى يَرُدُّوا الْقُرْنَفِلَ. وَرَبَّمَا طَلَبَ
 أَحَدُهُمُ الزِّيَادَةَ. فَيُرِكَ الْبَضَاعَةُ. وَالْقُرْنَفِلُ. فَيَزَادُ فِيهِ.
 وَشَجَرُ الْقُرْنَفِلِ. عَلَى بَصِيرَتِهِ هُنَاكَ. يُعَرَفُ بِبَصِيرَةِ الْقُرْنَفِلِ. لَمْ
 يَدْخُلْ إِلَيْهِ قَطُّ أَحَدٌ. وَلَمْ يَدْ كَرَأْتَهُ رَأْسَ شَجَرَةٍ. **وَقَدْ** ذَكَرَ
 بَعْضُهُمْ أَنَّ الْجَنِّ يَمِيعُونَ مِنَ التَّجَارِ. **وَذَكَرَ** بَعْضُهُمْ أَنَّهُ دَخَلَ
 الْحَبْرِينَ. وَأَمْعَنَ فِيهَا. فَرَأَى قَوْمًا فِي زِيَةِ النَّسَاءِ. مُرَدِّ يَغْمُرُ
 حُلَاهُ. وَذَوِي شُعُورٍ. مُرْسَلَةٍ. فَعَابُوا عَنْهُ. وَإِنَّ التَّجَارَ أَقَامُوا
 بَعْدَ ذَلِكَ مَدَّةً. وَخَرَجُوا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. فَلَا يَجِدُونَ
 شَيْئًا مِنَ الْقُرْنَفِلِ. فَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِمْ.
 ثُمَّ عَادُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ بَسِينٍ. إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ. **وَيَقَالُ** أَنَّهُ إِذَا

شجر القرنفل

قصر القيس

كَانَ رَطْبًا كَانَ خُلُوعًا مَطْمَعًا يَأْكُلُونَ مِنْهُ فَلَا يَمْرُضُونَ وَلَا يَمُوتُونَ
وَلَيْسَ لِهَذَا الْبَحْرِ حَدٌّ يُعْرَفُ وَرَأْسُهُ تَخْرُجُ مِنَ الظُّلُمَةِ
الشَّمَالِيَّةِ وَتَمُرُّ عَلَى بِلَادِ الْوَاقِ وَاقٍ **وَإِنِّي** هَذَا الْبَحْرُ خَرَجَ
الصَّنِيفُ جَزِيرَةً فِيهَا مَسَاكِنٌ ظَاهِرَةٌ وَقَبَابٌ بِيضٌ لِلرَّيْحَةِ
كُلَّمَا هَمَّ بِالْوُضُوءِ إِلَيْهَا أَحَدٌ وَقَرَّبَ مِنْهَا تَبَاعَدَتْ
عَنْهُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْشُرَ وَيَنْصَرِفَ عَنْهَا **يُقَالُ** لَهَا
جَزِيرَةُ الصَّرِيفِ وَهِيَ بَرٌّ فِيهَا شُجُورٌ وَشَجَرٌ وَغَمَارَةٌ
وَدَّ رَأْيَاهُ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ وَصَلَ إِلَيْهَا وَفِيهِ الْبَرَاكَةُ وَفِي
مَدِينَةٍ لَطِيفَةٍ مِنْ حَجَرٍ أَبْيَضٍ بَرَّاقٍ يَسْمَعُ بِهَا صِيَاخٌ وَضَوْؤٌ
وَلَا يَرَاهَا سَاكِنٌ **وَلَسَا** تَزَلُّ بِهَا الْبَحْرِيُّونَ فَأَخَذُوا مِنْ بَابِهَا
فَوَجَدُوهُ خُلُوعًا لَا لَهَافٍ فِيهِ رَوَاحٌ أَلَا فُورٌ **وَبَعْضُ** الْبَحْرِ الصَّنِيفِ
هَذِهِ الْجِبَالُ الَّتِي يَتَوَقَّدُ لِنَارِهَا وَتَخَارُهَا يَسْمَعُ مِنْهَا مِثْلَ صَوْتِ
الرَّغْدِ الْقَاصِفِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَلِكَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى هَلَاكِ
مَلِكِهِمْ وَقَدْ مَضَى دُخْرُهَا **وَبَعْضُ** الْبَحْرِ الصَّنِيفِ الْبَحْرُ الصَّنِيفِ
وَهُوَ تَخْرُجُ حَيْثُ بَارِدٌ وَرَيْحُهُ مِنْ قَعْرِ كَهْلِيَانِ الْمَاءِ عَلَى حِمَا جَم

مكة لا ينفذ منه

جزيرة غريبة

جزيرة الصريف

البراق

مكة العيون

البحر

النَّارِ وَخَبِيرُ الثَّقَاتِ مِنْ رُكَّابِهِ أَنَّهُ تَخْرُجُ مَسْكُونٌ لَهُ أَهْلٌ
إِنِّي بَاطِنُ الْمَاءِ وَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيُحْيِي إِذَا أَحَاجَ الْبَحْرُ لِنَارٍ
كَهَيْئَةِ النَّوْجِ وَيُظَلِّعُونَ إِلَى الْمَرَائِبِ وَفِي بَحْرِ الصَّنِيفِ سَمَكَةٌ
مِثْلُ الْحُرَّاقَةِ يَرْمِي بِهَا الْمَوْجُ إِلَى السَّاحِلِ فَإِذَا اخْتَرَعَ
الْمَاءُ بَقِيَ عَلَى الطَّيْنِ وَلَا تَرَالُ تَضْطَرِبُ حَتَّى تَنْسَلِخَ إِنِّي
اضْطَرَّابُهَا مِنْ أَهْلِهَا فَيَكُونُ لَهَا جَنَاحٌ تَسْقُطُ بِهَا فَيُطِيرُ
وَفِي هَذَا الْبَحْرِ يَكُونُ اللَّخِيمُ سَمَكَةٌ تَلْتَقِمُ النَّاسَ
وَرِثَمَاتِ الرَّجُلِ مِنْ رُكَّابِ الْبَحْرِ فَيُرْمِي بِهِ فِي الْبَحْرِ
فَلَا يَخْطُ إِلَّا وَهُوَ فِي فَاءِ اللَّخِيمِ كَأَنَّهُ كَانَ لَهُ مُرْصَدًا
وَإِنِّي هَذَا الْبَحْرُ يَرِي وَجْهَ عَظِيمٍ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ
إِلَّا أَنَّهُ مُفَرَّطُ الْبِكْرِ مُسْتَدِيرٌ يُشَبِّهُ لَوْنَهُ لَوْنُ الْقَمَرِ يَسُدُّ
بَيْنَهُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَفِي الْبَحْرِ الرَّوْمِيُّ يَأْزِلُ مَدِينَةَ نَقَالَةَ
وَفِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْأُولَى رَكِيسَةٌ فِي جَوْفِ الْبَحْرِ تَحْسِرُ
الْبَحْرَ عِنْدَهَا تَوَسَّأَ فِي السَّنَةِ فَيَجُودُونَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ
وَيَقِيمُونَ عَلَيْهَا وَيَتَقَوُّونَ وَيَهْجُونَ إِلَيْهَا فَإِذَا كَانَ الْعَصْرُ

سكانه

سمكة

البحر

وغيره

وهذا البحر

أَخَذَ الْمَاءَ فِي الزِّيَادَةِ، وَتَبَادَرِ النَّاسِ بِالْإِضْرَافِ، فَلَا زَالَ
كَذَلِكَ حَتَّى تَغْرَهَا الْمَاءُ، فَلَا يَطْهَرُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَتَبْقَى كَذَلِكَ إِلَى رَأْسِ
السَّنَةِ، وَكَرَّ بَطْلِمُوسُ أَنَّ فِي الْبَحْرِ الْخَضِرِ، سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ
أَلْفَ جَزِيرَةٍ، عَامِرَةٍ، وَغَارِمَةٍ، مِنْهَا جَزِيرَةٌ فِيهَا أُمَّةٌ مِنْ بَقَايَا
النَّسَائِسِ، وَلَهُمْ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ الْكُوفُ، يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ وَيَلْتَحِفُونَ
بُورْقِهِ، وَمِنْهَا جَزِيرَةُ الْمَرْجَانِ، فِي مَضْجَاعِ مَاءٍ بَيْنَ الْمَلُوحَةِ
وَالْعُدُوتَةِ، الَّتِي يَجْمَعُ الْيَوْمَ بِهَا إِلَى الْبِلَادِ، فِي بَحْرِ الْأَنْدَلُسِ،
خَاصَّةً، يَنْبُتُ فِي قَعْرِ الْقَرِيبِ مِنْهُ، مِثْلُ الشَّجَرِ، فَيَنْزِلُ
إِلَيْهِ الْفَوَاصِلُ، وَتَشْدُونَ فِيهِ الْجَمَالُ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَوْنَهُ، وَأَنْفُسُ
وَأَنْفَقُ شَيْءٍ، فِي الْهِنْدِ، وَالصِّينِ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ الْخَضِرِ،
جَزِيرَةٌ فِي وَسْطِهَا، كَالْهَدَمِ الْعَظِيمِ، مِنْ حَجَرٍ عَظِيمٍ، أَسْوَدَ،
بَرَّاقٍ، لَا يُدْرَى مَا دَاخِلُهُ، وَحَوْلُهُ مَوْتَا، وَعِظَامٌ كَثِيرَةٌ،
وَرَمَمٌ بِالْيَدِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْمُلُوكِ سَارَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا نَزَلَهَا،
وَقَعَ عَلَى أَصْحَابِهِ النَّعَاسُ، وَخَدَرَ الْأَجْسَادُ، وَضَعَفَ الثُّغُورُ،
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْحَوَاكِي، فَتَبَادَرُوا، وَالشَّدَّةُ مِنْهُمْ الْوَائِكُ،

سبحانك
جزيرة

غريب

وذلك الكرم

وَهَلَكَ أَكْثَرُهُمْ، هُنَاكَ، وَفِي هَذِهِ الْبَحْرِ جَزِيرَةٌ، فِيهَا أُمَّةٌ
دُؤُوسُهُمْ، كَدُؤُوسِ الْكَلَابِ الْعِظَامِ، بَارِدِيَّةٌ أَيْبَاهُمْ، تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ، مِثْلُ لَهَبِ النَّارِ، وَلَمَّا مَرَّ بِهَذَا، وَالْقَوْمُ خَرَجُوا
إِلَيْهِ، فَنَارُوا نَوْهَهُ، وَحَارَّ بَهْدُهُ، حَتَّى خَلَصَ مِنْهُمْ، وَفِيهِ جَزِيرَةٌ،
بَيْنَ وَاسِعَةٍ، كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ، وَالْأَنْفَارِ، بِهَا قَوْمٌ شَقَرٌ وَجُوهُهُمْ
فِي صُدُورِهِمْ، لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ نَرْجَانٌ، فَرَجَّ أَنْوَارُهُ، وَفَرَجَ رَجُلٌ
يَتَكَلَّمُونَ بِمِثْلِ كَلَامِ الطَّيْرِ، وَطَعَامُهُمْ، يَنْبُتُ، يُشَبِّهُ الْقَطِرَ وَالْكَمَا،
وَفِيهَا جَزِيرَتَانِ التَّيْنِ، كَانَتَا تَيْنَتَيْنِ، قَدْ نَالَ أَهْلُهُمَا بَاطِلٌ
مَخْدُورٌ، فَلَمَّا دَخَلَهَا الْإِسْكَندَرُ، اسْتَعَاثُوا بِهِ، وَكَدُّوا
لَهُ أَنَّ التَّيْنِ، أَلْفَ مَوَاشِيهِمْ، حَتَّى جَعَلُوا ثَوْرَيْنِ، كُلُّ يَوْمٍ ضَرِيَّةً،
يَنْصُبُونَهَا، قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِهِ، فَيَخْرُجُ، فَيَنْتَلِعُ الثَّوْرَيْنِ، ثُمَّ
يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ، قَالَ أَرُونِي مَوْضِعَهُ، فَصَبُّوا لَهُ
الثَّوْرَيْنِ، وَأَقْبَلَ كَأَنَّهُ السَّحَابَةُ السُّودَاءُ، وَعَيْنَاهُ كَالْبَرْقِ
الْلَّامِعِ، وَالنَّارُ تَلْبَسُ مِنْ فَيْهِ، فَاشْتَلَعَ الثَّوْرَيْنِ، وَعَادَ إِلَى
مَوْضِعِهِ، فَأَمَرَ الْإِسْكَندَرُ بِثَوْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ، فَسَلَحَهُمَا، وَحَشَى

تقومون في سبيل الله

البحر الخضر

البحر الخضر

جُلُودُهُمَا زُفَّتَا وَكُرِنَتَا وَكُلْسَا وَزَرِنَتَا وَجَعَلَ مَعَ تِلْكَ الْإِخْلَاطِ
كَلَابِيبَ حَدِيدٍ كَثِيرَةً وَجَعَلَهَا فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ الثَّيْنُ عَلَى عَادَتِهِ
فَالْتَقَمَهُمَا وَانْصَرَفَ فَانْصَرَفَتْ تِلْكَ الْإِخْلَاطُ فِي جَوْفِهِ فَلَمَّا
أَحْسَنَ يَتَقَلَّمَا ذَهَبَ لِيَلْقِيَهَا فَتَشَبَّهَتْ تِلْكَ الْكَلَابِيبُ فِي حَلْقِهِ
فَخَرَجَ وَتَغَرَّفَا هَيْسَرُوحَ فَأَسْرَأَ الْإِسْكَندَرُ بِقَطْعِ الْحَدِيدِ فَنَحِيتَ
وَجَمَلَتْ عَلَى الْوُجُوحِ مِنْ حَدِيدٍ وَتَذَنَّتْ فِي حَلْقِهِ فَمَاتَتْ
فَكَانَ ذَلِكَ نَحْوَ عِظَمًا لِأَهْلِ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَالْطُفُو الْإِسْكَندَرُ
وَحَلُّوا إِلَيْهِ مِنْ ظُرَافٍ مَاعِنْدَهُمْ فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ دَائِمَةً فِي
خَلْقِ الْأَرْزَبِ شَعْرَةً أَضْفَرُ يَبْرُقُ كَمَا يَبْرُقُ الْحَدِيدُ أَوِ الذَّهَبُ
وَفِي رَأْسِهِ قُرْنٌ وَاحِدٌ يُسَمُّونَهُ نَفُوحًا وَهُوَ أَمُّ الْأَرْضِ إِذَا
رَأَتْهُ وَالْأَسْدُ وَالْوَحْشُ كُلُّهَا وَالطَّيْرُ قَدِ ابْتَدَتْ مِنْهُ وَهَذَا
الْبَحْرُ جَزِيرَةٌ تَظْهَرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَتَغِيبُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْ فِيهَا
وَهِيَ جَزِيرَةٌ مُدَوَّرَةٌ وَبِهِ جَزِيرَةٌ مَلِكَانِ وَهِيَ دَائِمَةٌ عَظِيمَةٌ
بَحْرِيَّةٌ قَدْ اسْتَوْطِنَتْ تِلْكَ الْجَزِيرَةَ وَغَرَفَتْ فِيهَا وَلَهُ فِي
الدَّائِمَةِ رُؤُوسٌ كَثِيرَةٌ وَوُجُوهُ مُخْتَلِفَةٌ وَقِيلَ إِنَّهَا مَرْكَبٌ لِبَعْضِ

118
مُلُوكِ الْبَحْرِ لِأَنَّ لَهَا جَنَاحَانِ إِذَا أَقَامَتْهُمَا وَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا
صَارَ كَأَنَّ رُفَّ عَظِيمٍ مُكَلِّسٌ يُضِلُّ مِنَ الشَّمْسِ وَقَدْ ذَكَرْتُهَا
الْأَوَّلَ وَهِيَ مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ الضَّخْمِ وَمِنْهَا جَزِيرَةٌ صِيدُونُ
وَهِيَ مَسِيرَةٌ شَمْرُ فِي مِثْلِهِ وَصِيدُونُ هَذَا أَمْلِكَا وَكَانَ
فِيهَا عَجَائِبُ كَثِيرَةٌ وَمَصَانِعُ رَفِيعَةٌ وَأَنْهَارٌ وَأَشْجَارٌ وَكَانَ
صِيدُونُ سَاحِرًا وَكَانَ الْجَنُّ تَطُوفُ بِهِ وَتَعْمَلُ لَهُ الْعَجَائِبَ
وَكَانَ لَهُ فِي وَسْطِ الْجَزِيرَةِ مَجْلِسٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى عَمْدٍ مِنْ رَفِيعِ
الْجَوْهَرِ يُشْرِفُ عَلَى جَمِيعِ الْجَزِيرَةِ فَدَلَّ بَعْضُ الْجَنِّ سُلَيْمَانَ
عَلَيْهِ نَعْدَايُهُ وَخَرَّبَ الْجَزِيرَةَ وَقَتْلَهُ وَقَتْلَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَعْبُدُونَهُ وَأَمْرُهُمْ خَلْقًا فَأَمَنُوا وَأَسْرَأَتْهُ صِيدُونُ
وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ وَجْهًا مِنْهَا وَلَا أَكْلًا حِمَا لَا
وُطْرَفًا وَاصْطَفَا هَا لِنَفْسِهِ وَزَرَدَهَا فَكَانَتْ تَدُمُ الْبُكَاءَ
لِمَقَارِفَتِهَا أَبَاهَا وَالنَّاسُ مَمْلُوكِيهِ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ مَالِي
أَرَاكِ كَيْبَةً وَأَنَا خَيْرُكَ مِنْ أَيْدِي وَنُكْلِي أَجَلٌ مِنْ مُلْكِهِ
قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ إِذَا ذَكَرْتُ كَوْنِي مَعَ أَيْ رَأْسِي بِهِ

هَاجَ لِي ذَاكَ حُزْنًا، وَوَجَدَا، فَلَوَّامَتِ الشَّيَاطِينُ أَنْ يُصَوِّرُوا
لِي صُورَتَهُ، لِأَنِّي إِذَا رَأَيْتُهَا سَلَوْتُ عَنْهُ، فَأَمَرَ الشَّيَاطِينُ
فَعَمَلُوا لَهَا صُورَةً أَيْمَهَا، فِي مَجْلِسٍ مِثْلَ الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانَ فِيهِ،
وَكَانَ التَّوَلَّى لِذَلِكَ شَيْطَانًا، يُصْحَبُ أَبَاهَا، وَهُوَ الَّذِي أَسَارَ
عَلَيْهَا بِالْإِلَهِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ وَالصُّورَةُ، فِي مَقَارِئِهَا الَّتِي
صَنَعَ لَهَا سُلَيْمَانُ، وَقَدْ عَرَسَ لَهَا فِيهَا بِدَائِعِ الْأَشْجَارِ، وَخَجَّرَ
فِيهَا الْأَنْهَارَ، فِي تَنْبَاتٍ ذَهَبٍ، وَفُضَّةٍ، سَطَوَقَةٍ بِأَصْنَافِ الْجَوْهَرِ،
تَعْدُّ إِلَى الصُّورَةِ، فَالْبَسْتُمَا أَصْنَافَ الْحَرِيرِ مِنَ الثِّيَابِ
الْمَنْشُوجَةِ بِالذَّهَبِ، وَجَعَلْتُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا مِنَ الْجَوْهَرِ
النَّفِيسِ، وَالْبَسْتُهُ نَاجًا مَنُصُومًا بِالْجَوْهَرِ الْفَاخِرِ الْمَلُوكِ،
وَجَعَلْتُ حَوْلَهُ سَائِدَ الدِّبَاجِ الْمَذْهَبِ، وَنَثَرْتُ عَلَيْهِ سَحِيقَ
الْمِسْكِ، وَأَوْتَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، دُخْنَ الْعَنْبَرِ، وَطُرُوبَ الطِّيبِ
وَفَرَشْتُ حِجْدَاءَهُ عَلَى تَعْدِمَتِهِ، أَصْنَافَ الْأَفَاوِيهِ، وَالرِّيَاحِينَ،
فَكَانَتْ تَدْخُلُ إِلَيْهِ بَغْرَةً وَعَسِيَّةً، فَتَسْجُدُ لَهُ مَعَ جَمِيعِ
وَصَائِفِهَا، وَخَدَمِهَا، كَمَا كَانَتْ تَضَعُ لِأَيْمِهَا، وَكَانَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا

١١٩
الضَّمِيطَانُ نَحَا طَبْعَهَا بِلِسَانِ أَيْمِهَا **فَقَوْلُ** قَدْ أَحْسَبْتُ فَمَا
فَعَلْتُ، وَمَا فَقَدْتُ بِكَ شَيْئًا، فَاتَّصَلَ أَمْرُهَا بِأَصْفِ بْنِ بَرْخِيَا،
وَكَانَ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ، وَمِنْ أَهْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ
الْكِتَابِ، وَهُوَ الَّذِي أَخْضَرَ عَرْشَ لُقَيْسٍ، وَكَانَ عِلْمُ مَوْضِعِ
الْمَرْأَةِ مِنْ قَلْبِ سُلَيْمَانَ، وَحُبِّهَا، فَلَمْ يَذْكُرْ كَيْفَ يَتَوَصَّلُ إِلَى
تَعْرِيفِهَا، أَخَذَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ اتَّجَهَ لَهُ وَجْهٌ ذَلِكَ،
فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ، وَلَا أَسْنِ الْمَوْتَ، وَقَدْ
أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ تَقَامًا، أَذْكُرُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ قَامُورُ
بِإِخْضَارِ النَّاسِ، وَوُجُوهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ، فَيَجْلِسُونَ إِلَيَّ مَرَاتِبَهُمْ،
قَالَ فَأَجَابَهُ سُلَيْمَانُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أَصْفُ بْنُ بَرْخِيَا عَلَى
الْمِنْبَرِ، فَخَطَبَ فَحَمْدَ اللَّهِ، وَأَنْتَى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَهُ، وَأَقْبَلَ يَذْكُرُ
الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، وَيُنْثِي عَلَيْهِمْ فِي صَفَرِهِمْ، وَكِبَرِهِمْ، وَمُدَّةِ
أَيَّامِهِمْ، إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى دَاوُدَ، فَأَنْتَى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَهُ،
ذَكَرَ سُلَيْمَانَ، فَأَنْتَى عَلَيْهِ فِي صَفَرِهِ خَاصَّةً، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي كِبَرِهِ
وَلَا ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ أَيْامِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، فَاسْتَحْفَظَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ،

فَاسْتَدْعَاهُ خَالِيَاءَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَى ذَلِكَ **نَقَالَ** ذَكَرْتُ مَا عَلِمْتُ
فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ **قَالَ** لَهُ وَنِمِ اسْتَحَقَّقْتَ أَنْ أَتِيَّ عَلَيْكَ فِي آيَاتِكَ
وَعَمْرَاءُ اللَّهِ يُعْبِدُونِي دَارَكَ مِنْدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَمَا هَذَا جَزَاءُ
نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَلَا شُكْرُ تِلْكَ لَكَ **قَالَ** فَارْتَاعَ سُلَيْمَانُ لِذَلِكَ
وَقَامَ نَعَاقِبَ الْمَرْأَةِ وَكَسَرَ الصَّمَّ فَهَرَبَ شَيْطَانُهُ فَظَفَرَ
بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَجَنَهُ وَكُتِنَ لِذَلِكَ سُلَيْمَانُ وَأَخَذَتْ الْجِنُّ
خَاتَمَهُ وَخَرَجَ مِنْ مَلِكِهِ وَكَانَ يَطُوفُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَيُنْكِرُونَهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُلُوكَهُ وَخَاتَمَهُ وَذَلِكَ بَعْدَ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَفِي عِدَّةِ الْآيَاتِ الَّتِي سَجَدَتْ الْمَرْأَةُ فِيهَا لِلصَّمِّ
سَمَرُ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَابَتْ وَصَحَّ إِسْلَامُهَا وَكَانَ وَلَدُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْهَا وَذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ إِسْمَهَا جَرَادَةُ وَمِنْهَا جَزِيرَةُ
الزَّوْدِ وَهُنَّ خَلْقٌ ذَوَا أُنْجَحَةٍ وَشُعُورٍ وَخَرَاتِيمٍ تَمْشُونَ
عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَمْشِي النَّاسُ وَعَلَى أَرْبَعٍ كَالْبَهَائِمِ وَيَطِيرُونَ
فِي الْهَوَاءِ مَعَ الطَّيْرِ وَبَيْنَهَا جَزِيرَةُ الْقَابِسِ وَهِيَ ذَاتُ عَظْمَةٍ
مُكَلَّمَةٍ مِثْلُ الْكُدَّةِ تَصِيحُ صِيحًا شَدِيدًا وَلَا يَذَرِي مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ

صِيَاحُهَا وَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ إِلَّا عَدَاوَةٌ وَمِنْهَا جَزِيرَةُ مَرِيهَا
قَوْمٌ وَقَدْ هَاجَ الْبَحْرَ وَعَظُمَ فَتَنَظَرُوا فَإِذَا شَيْخٌ أَيْضُ الرُّؤَسَا
وَالْحَيَّةُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ خَضَرٍ مُسْتَقِيلٌ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ
سُبْحَانَ مَنْ دَرَأَ الْأُمُورَ وَعِلْمَ مَا فِي صَمَائِرِ الصَّدُورِ وَالْحَمْدُ
بِقُدْرَتِهِ الْبُحُورَ سِيرُوا بَيْنَ الشَّمَالِ وَالشَّرْقِ حَتَّى تَنْتَهَوْا
إِلَى جَبَلِ الطَّرُوقِ وَأَوْسَطُهُ فَاسْلُكُوا نَحْوًا يَحُولُ إِلَيْهِ وَتَسْلُكُوا
فَرَكَبُوا السَّمْتَ الَّذِي حَدَّ هُنَا حَتَّى تَنْتَهَوْا إِلَى جَزِيرَةٍ يُقَالُ لَهَا
سَدْرُوسَةُ فِيهَا أُمَّةٌ طَوَالُ الْوُجُوهِ وَمَعَهُمْ قُضْبَانُ الذَّهَبِ
الْمَخْلُوتَةُ يَعْتَدُونَ عَلَيْهَا وَتُحَارِبُونَ بِهَا عَلَى رُؤُسِهِمِ الذَّهَبِ
وَيَتَابَعُهُمْ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَطَعَانُهُمُ الْمُوزُ وَالذُّطْرُ فَأَقَامُوا
عِنْدَهُنَّ شَهْرًا وَأَخَذُوا مِنْ قُضْبَانِ الذَّهَبِ الَّتِي عِنْدَهُنَّ
مَا اسْتَطَاعُوا أَحْمَلَهُ ثُمَّ سَارُوا عَلَى السَّمْتِ فَخَلَصُوا وَكَانَ الَّذِي
أُرْسَدَهُمُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتِلْكَ الْجَزِيرَةُ مَكَانَ قَرَارِهِ وَهِيَ
وَسَطُ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ وَهُنَاكَ جَزِيرَةُ الْفِرُوجِ بِهَا صَمٌّ مِنْ رُجَاجِ
الْخَضِرِ يَجْرِي مِنْ عَيْنَيْهِ دَمْعٌ لَا يَزَالُ يَسِيرُ عَلَى سِرِّ الْآيَاتِ وَنَحْوِهَا

أَنَّهُ بَاكِ عَلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ نَهَهُ فَعَزَّاهُمْ بَعْضُ الْمُلُوكِ
 وَاسْتَبَاحَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَأَرَادَ كَسْرَ الصَّخْرِ فَكَانُوا إِذَا أَصْرَبُوهُ
 بِشَيْءٍ لَمْ يُؤْثَرُ فِيهِ وَعَادَ الصَّرَبَ عَلَى ضَرْبِهِ فَتَرَكَوهُ وَإِذَا
 دَخَلَتِ الرِّيحُ فِي أُذُنَيْهِ صَفَرَ تَصْفِيرًا عَجِيبًا وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ
 جَزِيرَةٌ تُرَى عَلَى بُعْدٍ فَإِذَا اقْرَبَ مِنْهَا الْقَاصِدُ غَابَتْ عَنْهُ
 وَإِذَا رَجَعَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَاهَا مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيْهَا بَادِيَةً
 بَيْنَهُ وَقِيلَ إِنَّ فِيهَا شَجَرَةً تَطْلُعُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ فَلَا تَرَى تَطْلُعُ
 إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْإِخْطَاطِ حَتَّى تَغِيبَ مُغِيبَ الشَّمْسِ
 وَيَقُولُ الْبَحْرِيُّونَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ سَكَنَةً صَغِيرَةً يُقَالُ لَهَا
 السَّكَلَةُ إِذَا أَحْمَلَهَا الْإِنْسَانُ مَعَهُ أَبْصَرَ تِلْكَ الْجَزِيرَةَ وَدَخَلَهَا
 وَهَذَا ابْنُ حُجَيْبٍ طَرِيفٌ وَفِيهِ جَزِيرَةُ طَاوَرَانٍ وَطَاوَرَانُ
 اسْمُ مَلِكِهِمْ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَلْفِ امْرَأَةٍ وَسَنَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ تِلْكَ
 وَتَفَاخَرُونَ بِكَثَرَةِ الْأَنْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِنْدَهُمْ أَشْجَارٌ
 إِذَا أَكَلُوا مِنْهَا قَوُوا عَلَى الْبَاءِ قُوَّةً عَجِيبَةً وَفِي مَمْلَكَةٍ هَذَا
 الْمَلِكُ الْجَزِيرَةُ السَّيَّارَةُ وَالْبَحْرِيُّونَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى تَلْبِيسَتِهَا وَمِنْهُمْ

مِنْ ذَلِكَ

مَنْ يَرْعَاهُ أَنَّهُ رَأَاهَا سِرًّا كَثِيرَةً لَا يَسْكُونُ فِيهَا وَجَزِيرَةٌ فِيهَا
 وَفِي جِبَالٍ وَشَجَرَةٍ وَعِمَارَةٍ فَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنَ الْمَغْرِبِ صَارَتْ
 إِلَى الْمَشْرِقِ وَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنَ الْمَشْرِقِ صَارَتْ إِلَى الْمَغْرِبِ
 هَذَا إِذَا بَهَا وَيَذْكُرُونَ أَنَّ حِجَارَتَهَا هَفَافَةٌ خَفِيفَةٌ حِدَا
 يَكُونُ زَيْدُ الْحَجَرِ الصُّخْرُ الَّذِي يُقَدَّرُ مِثْلُهُ بِقَنْطَارَةٍ عَشْرَةَ
 أَرْطَالٍ وَأَقْلَى وَتَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الْقِطْعَةَ الْكَبِيرَةَ مِنْ جِبَالِهَا
 عَلَى عَاتِقِهِ وَفِي تَحْوِمِ بَحْرِ الصِّينِ جَزِيرَةُ النِّسَاءِ لَيْسَ يَسْكُنُهَا
 إِلَّا النِّسَاءُ وَهُنَّ يُلْحِقْنَ مِنَ الرِّيحِ وَيَلْدُنَ النِّسَاءُ وَقِيلَ إِنَّهُنَّ
 يُلْحِقْنَ مِنْ شَجَرٍ عِنْدَهُمْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ وَيَذْكُرْنَ لِلذَّهَبِ
 عِنْدَهُنَّ عُرُوقٌ مِثْلُ الْخِيَّوَرَانِ وَإِنَّهُ وَقَعَ إِلَيْهِنَّ رَجُلٌ
 فَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَرَحِمَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ وَحَمَلَتْهُ عَلَى حَسْبَةِ
 فَأَدَارَتْهُ الْأَمْوَاجُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ بَعْضَ بِلَادِ الصِّينِ فَوَصَلَ إِلَى
 مَلِكِ الصِّينِ وَعَرَفَتْهُ حَالُ الْجَزِيرَةِ فَجَهَّزَ إِلَيْهَا الْمَرَائِكِ فَأَقَامُوا
 مَعَهُ يَطُوفُونَ فِي الْبَحْرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُائِمٍ يَطْلُبُونَهَا فَلَمْ يَقْعُوا لَهَا
 عَلَى أَثَرٍ وَفِي خَبَرِ ذِي الْقُرْنَيْنِ أَنَّهُ وَقَعَ إِلَى جَزِيرَةٍ يَنْصُحُ خَصْبَةً

ذَاتِ أَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ، وَفِيهَا أُمَّةٌ عَلَى خَلْقِ النَّاسِ، فِي الْإِسْطَابِ
رُؤُوسُهُمْ رُؤُوسُ السَّيَّاحِ، فَلَمَّا دَنَا أَهْلُ الْمَرَائِكِ مِنْهُمْ غَابُوا عَنْهُمْ
وَأَنَّى وَسْطَ الْجَزِيرَةِ، نَهْرٌ شَدِيدُ الْبَيَاضِ، عَلَيْهِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ،
فِيهَا مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ طَيِّبَةِ الْمَطْعَمِ، وَرَقَّهَا كَالْحُلَّةِ الْمُنْتَشِقِ حُسْنًا وَلِينًا،
وَالشَّجَرَةُ تَطْلُعُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ، فَتَنَاهَا يَطْلُوعُهَا إِلَى وَقْتِ
الذَّوَالِ ثُمَّ لَا تَرَى شَيْئًا حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، وَثَمَرُهَا
أَحْلَامُ الْعَسَلِ، وَالْبَيْتُ مِنَ الزَّيْتِ، وَرَقَّهَا طَيِّبٌ رِيحًا
مِنَ الْمِسْكِ، فَجَدَّ مِنْ ثَمَرِهَا، وَرَقَّهَا إِلَى الْإِسْكَدَرِ، فَضَبَّ حَامِلُهَا
ذَلِكَ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ أَثَارُ السَّيَّاطِ، وَلَا يَرَوْنَ مِنْ يَضْرِبُهَا، وَصَحَّ
بِهِمْ، رُدُّوا مَا أَخَذْتُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَلَا تَقْرُضُوهَا فَيُهْلِكُوهَا،
فَأَقْرُوا ذَلِكَ، وَرَكِبُوا مَرْكَبَهُمْ، دَاهِينَ، وَدَخَلَ الْإِسْكَدَرُ
جَزِيرَةَ الْعِبَادِ، فَوَجَدَهَا قَفَارًا، لَا تَنْبُتُ شَيْئًا غَيْرَ الْحَشِيشِ،
وَفِيهَا عَذْرَانِ مَاءٍ، وَوَجَدُوا قَوْمًا، قَدْ نَهَكْتُمُ الْعِبَادَةَ،
وَصَارُوا كَالْحُجَمِ سُودًا، فَوَقَفَ بِهِمْ، وَسَلَّمَ بِهِمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ
فَقَالَ مَا عِشْتُمْ فِي فَلَانٍ هَذِهِ، قَالُوا مَا يَأْتِيَانِ مِنْ رِزْقٍ

وَسَنَامٍ مِنْ سَمَاكِ الْبَحْرِ، وَأُصُولُ النَّبْتِ، وَشَرِبَ مَاءَ هَذِهِ الْعُذْرَانِ
فَقَالَ أَفَلَا أَتَقْلِدُنِي إِلَى تَوْضِيعِ أَخَصَبٍ مِنْ هَذَا فَقَالُوا
وَمَا نَصْنَعُ بِهِ، إِنَّ عِنْدَنَا فِي جَزِيرَتِنَا هَذِهِ، مَا يَغْنَى جَمِيعَ الْعَالَمِ
وَأَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى بِلَادٍ تَلَا لَا بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ، وَالتَّوَارِيقِ
فَوْقَ مَا تَوَهَّمُهُ النَّفُوسُ، وَتَجْرِي عَلَى الْإِنْكَارِ، وَأَخْرَجُوهُ
مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، وَتَسَاوِينَ عَجِيبَةٍ، فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ
الْثَّمَرِ، وَالْفَوَاحِشِ، مَا لَا يُوْجَدُ مِثْلَهُ فِي بِلَادٍ مِنَ الْبِلَادِ
وَقَالُوا لَهُ أَتَصِلُ أَنْتَ إِلَى مِثْلِ هَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ
قَالُوا هَذَا بَيْنَ أَيْدِينَا، وَإِنِّي تَمْلِكُ اللَّهُ عَذْرًا وَجَلَّ لَنَا،
تَأَلَّفْتُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ، وَإِنَّا لَنُؤَثِّرُ الْحَشِيشَ عَلَى هَذِهِ الْفَوَاحِشِ
فَذَهَبَ مَنْ كَانَ مَعَ الْإِسْكَدَرِ، لِيَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ
فَمَنْعَهُمْ، وَوَدَّعَ أَهْلَ الْجَزِيرَةِ، وَانْصَرَفَ إِلَى سَرَائِكِهِ مُتَمَلِّيًا
عَجَبًا فِيهِمْ، **ذَكَرَ** صَاحِبُ الْمَنْطِقِ، أَنَّ تَوْضِيعَ الْبَرِّ يَكُونُ **قَدْ**
بَحْرًا، وَتَوْضِيعَ الْبَحْرِ، قَدْ يَكُونُ بَرًّا **قَالَ** وَلَيْسَ تَوْضِيعُ الْأَرْضِ
الرَّطِبَةِ أَبَدًا رَطِبَةً، وَلَا الْيَابِسَةِ أَبَدًا يَابِسَةً **قَالَ** وَلِلْمَوَاضِعِ

سحاب بهرم وحياء كما في الحيوان **س** وقد كان البحر
فيما سلف في الموضع المذكور بالجحف وهو بالبحر وكانت
تربي هناك سفن الهند والصين ترد على ملوك الجزيرة
نصار بين الجزيرة وبين البحر الآن مسير أيام كثيرة
ومن رأى الجحف وأشرف عليه تبين له ما وصفناه **ولما**
أقبل خالد بن الوليد في سلطان أبي بكر رضي الله عنه بعد
فتح اليمامة وقتل كزابعها يريد الجزيرة تحصن منه أهلها
في الحصن الأبيض وفيه كان أياس ابن أبيصه وقصد
القادسية وقصر بني نفيله وقصر بني مازن **قال** وهذه
قصور الجزيرة **قال** وهي في وقتنا هذا سنة اثنتين وثلثين
وأربع راية خراب وبين هذه القصور وقصر القادسية
ثلاثة أميال وسميت القادسية لأن الأعاجيد جعلوا
قساء من قادم خراسان وقادم يومئذ أسفل منها
مما يلي عين السماء **وذكر** الحكماء إن رستم لما أراد العبور
أمر بكسر العين بجبال قادم فباتوا ليلتهم بكسرونة

٢٢٧
بالزباب والقصب والبرادع حتى جعلوه طريقا فاستتم بعد ما
ارتفع النهار من الغد وذلك عند عبورهم للقاسم من أبي
وقاص **فترك** خالد بن الجحف وتعب إليهم أن ابعثوا
رجلا من غلامكم فبعثوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن
قليس بن حيان بن نفيله الغساني ونفيله هو الذي بنا
القصر الأبيض **ودعي** نفيله لأنه خرج يوما وعليه
خضر **فقال** قومه ما هذا إلا نفيله وعبد المسيح هو
الذي أنا سبطها يسأله عن رؤيا المويديان وأرتجاج الأيوان
وما كان من ملك ساسان فأتى عبد المسيح خالدا وله يومئذ
ثلاثمائة سنة وخمسون سنة وأحب أن يريه من نفسه ما
يعرف به عقله **قال** له خالد من أين أقصا أترك **قال** من
صلب أبي **قال** فمن أين جئت **قال** من بطن أمي
قال فعلى ما أنت وتحك **قال** على الأرض **قال** أتعقل
قال إيا الله وأقبل **قال** ابن كم أنت **قال** ابن رجل
واحد **فقال** اللهم خذ هؤلاء من أهل بلدة فما يزيد ونا

إِلَّا عَمِّي، أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَيُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِهِ **قَالَ** لَا وَاللَّهِ مَا أَجَنَّدَكَ
إِلَّا عَنْ سُؤَالِكَ، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ **قَالَ** أَعَرَبْتَ أَنْتُمْ، أَمْ رَبَّنَا؟
قَالَ نَبْطُ اسْتَغْفِرُنَا، وَعَرَبْتَ اسْتَبْطُنَا **قَالَ** فَحَرَبْتَ أَمْ سَلِمْتَ؟
قَالَ سَلِمْتُ **قَالَ** فَمَا هَذِهِ الْحُصُونُ؟ **قَالَ** بَنَيْنَاهَا
لِلسَّيْفِ، نَنْعَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْحَلِيمُ فَيَنْهَاهَا **قَالَ** كَمْ مِنْ سَنَةٍ أَثَرْتُ
عَلَيْكَ؟ **قَالَ** خَمْسُونَ، وَثَلَاثِينَ **قَالَ** فَمَا أَذْرَكَ؟ **قَالَ** أَذْرَكَ
سُفْنَ الْبَحْرِ، تَرْقَى إِلَى الْبَنَاءِ مِنْ هَذِهِ النَّجْفِ، بِمَنَاجِ الْهِنْدِ وَالصِّينِ،
وَأَبْوَاجِ الْبَحْرِ، تَضْرِبُ مَا تَحْتَكُ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، تَأْخُذُ مَخْطَلَهَا، فَتَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهَا، لَا تَرْوُدُ إِلَّا رَغِيْفًا،
فَلَا تَزَالُ فِي فَرْجِ عَامِرَةٍ، وَغَمَازٍ مُتَّصِلَةٍ، وَأَشْجَارٍ ثَمَرَةٍ، وَمِيَاهٍ
عَذْبَةٍ، عَذْقَةٍ، حَتَّى تَرِدَ السَّامَ، وَتَرَاهَا أَيْتُومٌ قَدْ أَصْحَتْ
بَيَاتًا، **كَذَلِكَ** دَأَّبَ اللَّهُ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، **قَالَ** فَوَجَدَ
خَالِدًا لَمَّا سَمِعَهُ، وَعَرِفَ مَنْ هُوَ، وَكَانَ مَشْهُورًا فِي الْعَرَبِ
بِصِحَّةِ الْعَقْلِ، وَطُولِ الْعُمُرِ، **قَالَ** وَمَعَهُ سِتُّ سَاعَةٍ، يُقَلِّبُهُ
بِيَدَيْهِ **قَالَ** لَهُ خَالِدٌ مَاهِدًا مَعَكَ **قَالَ** سِتُّ سَاعَةٍ، فَإِنْ يَكُ

عِنْدَكَ مَا يُسَرِّبُهُ، وَتُؤَافِقُ أَهْلَ بَلَدِي، قَبْلَهُ، وَحَدَّثَ اللَّهُ
عَلَيْهِ، وَإِنْ يَكُنْ الْآخِرُ، لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ سَاقَ إِلَى بَلَدِهِ
ذُلًّا، فَأَكُلِ السَّمَّ وَاسْتَرْخِ **قَالَ** لَهُ خَالِدٌ هَاتِدًا، وَأَخَذَهُ
وَوَضَعَهُ فِي رَاحَتَيْهِ **قَالَ** بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ
رَبِّ الْأَرْضِ، وَرَبِّ السَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ إِسْمِهِ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، **قَالَ** اسْتَطَرَّهُ، فَلَحَقَهُ
غَشِيَةٌ ثُمَّ سَرَى عَنْهُ وَأَفَاقًا، كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْصَرَفَ
الْعَبَادِي إِلَى قَوْمِهِ، وَالْعِبَادِيُونَ هُمُ النَّسْطُورَةُ مِنَ النَّصَارَى
فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى، **وَقَالَ** يَا قَوْمِ صَالِحُوا هَذَا، فَإِنَّ الْقَوْمَ
مَضُوعٌ لَهَذَا، وَأَمْرُهُمْ نَقِيدٌ، وَأَمْرِي سَاسَانٌ مَذْرُوعٌ، وَسَيَكُونُ
لِهَذِهِ الْأُمَّةِ شَأْنٌ، **قَالَ** حَدَّثْتُ بِهَا هُنَا، وَهُنَا، فَصَالِحُوا،
وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ أَبْعِدِ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سِوَاهَا، تَرْجُو بِالْحَوْرِقِ وَالسَّرِيرِ
، فَيَصْدُنَا بَعْدَ مَلِكٍ أَبِي قَبْلَسٍ، كَمَثَلِ الشَّاةِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ،
، تُقَسِّمُهَا الْقَائِلِينَ مِنْ مَعْدٍ، غَلَابِيَّةٌ كَأَيْسَارِ الْجَزُورِ،
، كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَةٌ بِحَالٍ، يَوْمٌ مَسَاهٍ أَوْ مِنْ سُورٍ،

وَتَحْوَمُ هَذَا مَا أَخَذَتْ فِي الْجَانِبِ الْأَخِيرِ الشَّرْقِيِّ بَعْدَ إِدْخَالِهَا
مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمَعْدُودَةِ بِالْأَقْصَى الشَّمَالِيَّةِ وَمَا نَقَلَ إِلَيْهَا مِنَ
الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الصِّيَاحِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَطْرَيْهَا وَمَدِينَةِ
السَّلَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَدَدٌ مِنْ صِيَاحِ قَطْرَيْهَا وَقَدْ كَانَ لِأَهْلِهَا
مُطَالَبَاتٌ مَعَ أَهْلِ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِمَّنْ نَعْلِكُ رِقَّةَ الشَّمَالِيَّةِ
رَحْضَةَ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى وَمَا أَجَابَ فِي ذَلِكَ **قَالَ** وَذَكَرَ
جَمَاعَةٌ أَنَّ النَّسَبَةَ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى كِسْرَى **وَذَلِكَ** سَنَةِ سَبْعٍ زَادَ الْفُرَاتَ وَالدَّجْلَةَ زِيَادَةً لَمْ
يُرْمَلُهَا وَأَتَسَّعَتْ بَوَاقٍ عَظِيمٍ حَمَلَتْ السُّكُونَ وَالْمُسْتَبَاتِ
وَطَلَبَ الْمَاءَ الْوَهْدَ **فَقَالَ** أَبُو وَبْدَانٍ أَنْ يَرُدَّ مُسِينَانِهَا
وَيُعِيمَ شَاذِرَ رَأْسِهَا فَعَلَبَهُ الْمَاءُ وَطَهَا عَلَى الْعِمَارَاتِ فَغَرَقَ
الْكُورَ وَالسُّطُوحَ وَشَغَلَتْ الْأَعَارِجَ بِحَرْبِ الْعَرَبِ **فَلَمَّا** وَلَا
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ دِرَاجٍ مَوْلَاهُ خَرَجَ الْعِرَاقُ غَلَبَ الْمَاءُ الْمُسْتَبَاتِ
وَالسُّكُونَ وَاسْتَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَا بَلَغَتْ غَلَبَتُهُ خَمْسَةَ
عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ وَاسْتَخْرَجَ الْحَجَّاجُ أَيَّامَ الْوَلِيدِ مِنَ الْبَيْطَحَةِ

نَحْوَ خَمْسِينَ فَرَسًا فِي مِثْلِهَا **ذَكَرَ الْأَنْهَارَ وَالْعُيُونَ**
اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْأَنْهَارِ فَقَالُوا إِنَّهَا فِي الْأَرْضِ كَالْعُرُوقِ
فِي الْبَدَنِ **وَقَالَ** آخَرُونَ حَقُّ الْمَاءِ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَطْحِ
فَلَمَّا اخْتَلَفَتِ الْأَرْضُ فَكَانَ مِنْهَا الْعَالِي وَالْهَابِطَةُ الْخَازِ
الْمَاءُ إِلَى أَعْمَاقِ الْأَرْضِ **فَلَمَّا** انْخَضَرَتْ فِي الْأَعْمَاقِ طَلَبَتِ النَّفْسُ
يَضْغُطُ الْأَرْضُ مِنْ أَسْفَلٍ فَتَبْشُقُ جَنِيْدَ عُيُونًا وَأَنْهَارًا
فَأَمَّا الْبَيْلُ فَإِنَّ مَبْعَثَهُ مِنْ تَحْتِ جَبَلِ الْقَمَرِ وَرَأَيْتُ الْإِسْوَ
بَسْبِغَ دَرَجَاتٍ وَنُصْفٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ عَيْنًا فَجَمَعَ مِنْ بَحْرَيْنِ
كَالْبَطَاحِ **قَالَ** وَهَاتَيْنِ الْبَحْرَيْنِ هُنَا فِي الْبِلَادِ الْمَحْرُفَةِ
الْجَنُوبِيَّةِ الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا حَيَوَانٌ **ثُمَّ** تَشَعَّبَ مِنْ
مِنْ كُلِّ بَيْطَحَةٍ ثَلَاثَةُ أَنْهَارٍ تَجْمَعُ مَعَ جَمِيعِهَا إِلَى بَيْطَحَةٍ فِي الْإِفْلِيمِ
الْأَوَّلِ فَتَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْبَيْطَحَةِ نِيلٌ مُضِرٌّ **ثُمَّ** يَنْبَعُ مِنْ
جِبَالٍ وَرَمَلٍ **ثُمَّ** تَخْرُقُ أَرْضَ السُّودَانِ ثُمَّ إِلَى بِلَادِ الرِّجِّ
وَيُظِفُّ بِأَرْضِ النُّوبَةِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ خَلِيجٌ يُصَبُّ إِلَى خَيْرِ
الرِّجِّ وَهُوَ خَيْرُ جَرِينٍ فَعَقَلُوا وَسَدُّوا حُدُودَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

فَيَخْرُقُ الْبَحْرَ أَكْثَرَ مِنْ مِيلٍ عَدًّا بِأَحْلُولِهِ وَيَتَكَدَّرُ أَيْكَانُ زِيَادَةِ
النَّيْلِ وَفِيهِ السِّنْدُ سَارٍ وَهُوَ التَّمْسَاحُ الْكَائِنُ فِي نَيْلِ مِصْرَ
وَلِسْتِي الْوَرَلُ أَيْضًا وَذِكْرُ أَنَّ النَّيْلَ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تِسْعَ
مِائَةٍ فَرَسِيخٍ **وَيُقَالُ** الْقَائِبِينَ عَامِرٍ وَغَامِرٍ **وَقَالَ** عَمْرُو بْنُ لُحَيْمٍ أَنَّ مَسَافَةَ
جَرْيَانِهِ مِنْ لَدُنْ مُبْعَدِهِ إِلَى مَصْبِهِ فِي الْبَحْرِ خَمْسَةُ أَلْفٍ
وَتِسْعُ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا **وَيُقَالُ** أَنَّهُ يَجْرِي فِي الْخَرَابِ عَمْرُو الْعَرَنِ
مَسِيرَةً أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مَسِيرَةً شَهْرٍ وَفِي بِلَادِ
السُّودَانِ مَسِيرَةً شَهْرَيْنِ **كَأَنَّ** الْحَافِظَ وَكُلَّ نَحْرٍ فِي الْأَرْضِ
يُخَالِفُ لِلنَّيْلِ مُسْتَقْبِلَ الشَّمَاكِ **كَأَنَّ** الشَّاعِرَ
مِصْرَ وَمِصْرَ شَأْنًا غَائِبًا وَمَا وَهَاجَرِي بِهِ الْجَنُوبُ
وَبِالنَّيْلِ الشَّمَكُ الرَّقَادُ مَنْ صَادَ مِنْهَا سَمَكَةٌ لَمْ تَزَلْ يَدُهُ تَرَعْدُ
مَاذَا أَمْرٌ فِي شَبَكِيهِ أَوْصِيهِ وَجَبَّ لَأَخْرَجَ رَأَاهُ أَهْلُهُ مِنْ لُتْصَا
سَيْفِهِ ثُمَّ أَوَجَّهُ فِيهِ وَقَبَضَ عَلَى قَائِمِهِ بِجَمِيعِ يَدَيْهِ اضْطَرَبَ
السَّيْفُ فِي يَدَيْهِ وَارْتَعَدَ هُوَ وَلَوْ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَأْسًا
وَإِذَا أُخْرِجَ خَارِقٌ ذَلِكَ الْجَبَلُ سَكِينٌ أَوْ سَيْفٌ وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ

لَمْ يُؤْتَرَقْ فِيهِ وَتَجَدَّبَ الْأَبْرُ وَالْمَسَاكُ أَشَدَّ جَدْبًا مِنْ جِبَالِ
الْمَغْرِبِينَ وَلَا يَبْطُلُ الثُّومُ عَمَلُهُ كَمَا يَبْطُلُ الْمَغْطِينِسُ بَلْ يَبْقَاكَ
الْقُوَّةُ فِي ذَلِكَ الْحَدِيدِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَحَجَرُ الْجَبَلِ نَفْسُهُ لَا
يَجْدُبُ الْحَدِيدَ فَإِنْ أُحْدِثَ عَلَيْهِ سَيْفٌ أَوْ سِكِّينٌ جَزَّتْ الْحَدِيدُ
وَهَذِهِ عِدَّةُ أَعْرَاجِهِ وَإِلَى بِلَادِ اسْوَانِ مِنْ صَعْدِ مِصْرَ
تَصْعَدُ الْمَرَائِكُ مِنْ فُسْطَاطِ مِصْرَ وَعَلَى أَمْيَالٍ مِنْ اسْوَانِ جِبَالُ
وَأَشْجَارُ يَجْرِي النَّيْلُ فِي وَسْطِهَا وَهَذَا الْمَوْضِعُ بَارِدٌ بَيْنَ سَفْنِ
الْحَبَشَةِ فِي النَّيْلِ وَسَفْنِ الْمُسْلِمِينَ يَنْقَطِعُ النَّيْلُ الصَّعِيدَ
ثُمَّ يَمُرُّ بِالْفُسْطَاطِ ثُمَّ يَأْرُضُ الْيَوْمَ ثُمَّ يَمُرُّهَا بِطَا
فَيَنْقَسِمُ خُلُجَانٌ إِلَى أَرْضِ تَيْسٍ وَدُمِيَّاطٍ وَإِلَّا إِلَّا سَكَدَ رِيَّتُهُ كُلُّ
يُصْبُ إِلَى الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ **وَقَدْ** أَخَذَتْ خَيْرَاتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
د إِذَا شِئِيَ إِلَى دُمِيَّاطٍ يُصْبُ فِي خَيْرَةٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا جَزَائِرُ
مِنْهَا تَيْسٌ نَمَاتَيْسٌ وَجَزَائِرُ تَيْسٍ الْبَحْرِ عَذْبٌ إِذَا هَبَّتِ
الْجَنُوبُ وَهَذَا عِنْدَ ذَلِكَ يَطْرُقُونَ بِهَا إِلَى مَصَانِعَ صَنَعُوهَا
لِذَلِكَ فَإِذَا هَبَّتِ الشَّمَاكِ يَمْلَحُ مَا الْبَحْرِ **وَقَدْ** كَانَ النَّيْلُ إِذْ بَنَا

الإسكندرية هذه المدينة يتصل بأسواقها، وتُعرف سحرها،
وقد ملطت بحارها بالممر **شمر** صار الآن، النيل منهم على نحو
يوم، وصار شمر من الأبار، وهذا مما قد مناه، **قال**
والنيل يتشعب دون الفسطاط شعبتين، فيصير شعبته إلى رشيد
يقرب الإسكندرية، وتَصير شعبته أخرى إلى دمياط، فأما
خليج النيل الذي يتشعب إلى بحر الزنج، وبلاد أصناف الأهلين
ولولا هذا البحر، ومناويزه، وريماك، تليه لكانت للحبسة مقام في
بلادها، مع الزنج، ولكن الزنج ونطشها، وبُصبت في هذا البحر الذي
وأما بحر الملح الذي يُسمى جحون، وهو جحان وقد جعلها ابن
وهو صحيح، **قال** وجحان منبعتة من الروم، وتختار بين المصبغة
وكفر فتا، وبُصبت في بحر الشام، لم يزد على هذا، وقد
ذكر **س** منبعتة نحو هذا في جحون، وثقة أحمد على ذلك
فقال هما نهران، وذكر عن الجبائي، قال منبعتة نهر
جحون من بلاد التبت، يقبل من المشرق مع الصبا، فيمر
ببلاد وجان، وتسمى هناك خارب، وي**شم** يصير إلى أعلى حدود بلخ.

١٢٧
ثم إلى المشرق **شم** ينقطع إلى ناحية الشمال، مع الجنوب
إلى أن يصير التربة **شم** يقبل منها إلى رُم **شم** خوارزم
فيكون منها، فإذا جازها، تشعبت منه أنهار، وخلصان،
ذات اليمن، وذات الشمال، فصارت منه أجام، وروج،
أسفل من مدينة خوارزم، ونحو أربعة فراسخ **شم** يمد
مستقبل الشام، بين الجرجانية، أسفل من المدينة بأربعة
وعشرين فرسخا، وبين دور المرجا، حُكمان من السارطى
الشرقي، وبه تدعى السمك هو وابد، فإذا أخذ من هذه
المواضع، تشعب منه شعب، ذات اليسار، إلى عوده، وهي
السماء، يسار كره، وهي أسفل من الجرجانية، بأربعة فراسخ،
فتصير منها هناك بطائح، تسمى الخلمان، وهو الموضع الذي
يصاد فيه السمك المخلوب، من خوارزم، إلى النواحي
وتجوي بقبعة النهر إلى البحيرة المذكورة، **قال** الجبائي
ودور هذه البحيرة، نحو مائة فرسخ، بين التبت، مسافقتها
نحو من أربعين يوما، في شلج، وماؤها ملح، وليس لها

مُعِصْرٌ ظَاهِرٌ وَيَقَعُ فِيهَا نَهْرٌ جَحُونٌ وَنَهْرٌ النَّسَّاسُ وَأَنْهَارٌ
غَيْرَهَا كَثِيرٌ فَلَا يُعَذَّبُ مَا وَهَاهَا وَلَا يُزِيدُ فِيهَا وَلِسَبْتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَزَرِ خَرْقٌ يَتَّصِلُ بِأَيَّامِهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
خَوْعُشْرِينَ مَرَّحَلَةً عَلَى السَّبْتِ وَأَخْشَقُ أَعْيَارِ جَحُونٍ عَلَى رِبَاطِ
بَلْجٍ خَوْمِيلَيْنِ هَذَا أَكْلُهُ مِنَ التَّنْبِيهِ فَأَمَّا نَهْرُ بَلْجٍ الَّذِي يُسَمَّى
جَحُونٌ وَهُوَ نَهْرُ الْمُصَيَّصَةِ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْيُنِ بَحْرِي يَمُرُّ
بِبِلَادِ التَّدْمُرِ وَاسْفِرَائِينَ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ حَتَّى يَأْتِيَ
بِلَادَ خَوَارِزْمٍ فَيَقْتَرِقُ فِي مَوَاضِعٍ هُنَاكَ وَيَمُضِي بِأَقْدَامِهِ فَيَصُبُّ
فِي بَحِيرَةِ الْجُرْجَانِيَّةِ اسْفَلَ خَوَارِزْمٍ وَلَيْسَ فِي الْعُمَرَانِ بَحِيرَةٌ
أَعْظَمُ مِنْهَا لِأَرْطُولِهَا مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي خَوْذِكَ مِنَ الْعَرْضِ
وَدَوْرُهَا أَرْبَعُ مِائَةٍ فَرَسِيخٍ وَإِلَيْهَا يُصَبُّ نَهْرُ فَرْعَانَةَ وَالسَّائِرُ
وَعَلَيْهَا مَدِينَةُ لِلتُّرْكِ يُقَالُ لَهَا الْحَدِيدَةُ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ
وَالسُّفَرُجَرِيُّ فِي هَذِهِ الْبَحِيرَةِ وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَحِيرَةِ
أَنَّهُ مُبْتَدَى نَهْرِ جَحُونٍ يَسْتَرْخِجُ رَجَاءً إِلَى بَلْجٍ ثُمَّ يُصَبُّ
فِي الْبَحْرِ وَهُوَ يُصَبُّ فِي سَلْجِلِ الْمُصَيَّصَةِ مِنَ الْبَحْرِ الدَّوْمِيِّ

وَمُقَدَّرُ جَزِيرِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ فَرَسِيخًا وَقِيلَ أَرْبَعُ مِائَةٍ
وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ يُصَبُّ فِي نَهْرَانِ السِّنْدِ مِنْ تَيْلِ مُصَرٍّ
وَأَسْتَدَلَّ بِوُجُودِ التَّمَسَّاحِ فِيهِ **ذَكَرَ** ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَنْصَارِ
وَنَهْرُ مَهْرَانَ السِّنْدِ خَرُجٌ مِنْ أَعْيُنِ مَشْهُورَةٍ فِي أَعْلَى بِلَادِ
السِّنْدِ مِنْ أَرْضِ فَتَحٍ مِنْ مَمْلَكَةِ بُوْرُوهِ **الْفُرَاتُ**
مَبْدَأُهُ مِنْ بِلَادِهِ قَالَ قَلَاءٌ مِنْ تُغُورِ أَرْمِينِيَّةٍ مِنْ جِلْدِ هُنَاكَ
يَدْعَا أَفْرَدُ خَشٍ عَلَى خَوْمِ يَوْمٍ مِنْ قَالَ فَلَا تَجْرِي فِي بِلَادِ
الدَّوْمِ إِلَى أَنْ يَلِي بَلَطِيَّةَ وَإِذَا اتَّوَسَّطَ بِلَادَ الدَّوْمِ تَجَلَّتْ
إِلَيْهِ مِائَةٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْهَارٌ **ثُمَّ** يَنْتَهِي إِلَى جَسْرِ يَسِيرُ إِلَى بَالِسِ
وَيَمُرُّ بِصَقَيْنِ فِي مَوْضِعِ حَرْبٍ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الشَّامِ
وَيَنْتَهِي إِلَى الدَّقْدَقَةِ وَالْجَيْنِ وَهَيْتَ وَالْأَنْبَارِ وَتَأْخُذُ مِنْهُ
هُنَاكَ أَنْهَارٌ مِثْلُ نَهْرِ عَيْسَى الَّذِي يَنْتَهِي إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ
فَيَصُبُّ فِي دِجْلِهِ وَغَيْرِهَا **ثُمَّ** يَأْخُذُ الْفُرَاتُ إِلَى بِلَادِ صَوَارِبِ
وَقَصْرَيْنِ هَبِيرَةٍ وَالْكُوفَةِ وَالْجَامِعَيْنِ وَالرَّسِ وَالطَّنُوفِ
إِلَى الْبَحِيرَةِ الَّتِي بَيْنَ الْبُصْرَةِ وَوَالِيسَ **وَالْوَاسِطَةِ** وَهُوَ يَقْبَلُ مِنَ الشَّمَالِ

فَيَكُونُ مَقْدَارُ جَرَيَانِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَوْصَمَاءَهُ فَرَسِخٌ
وَقِيلَ سَمَاءَهُ فَرَسِخٌ وَقَدْ كَانَ الْفُرَاتُ يَنْتَهِي إِلَى بِلَادِ الْحِيزَةِ
 وَنَهْرَ هَاتَيْنِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ يُعْرَفُ بِالْعَقِيقِ وَعَلَيْهِ
 كَانَتْ وَتَعَةُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رُسْتَمٍ وَهِيَ وَتَعَةُ الْقَلَادِسِيَّةِ
 فَيُصَبُّ فِي الْبَحْرِ الْحَمْسِيِّ وَكَانَ الْبَحْرُ يُؤْمِدُ فِي الْمَوْضِعِ
 الْمَعْرُوفِ بِالْجُفِّ **وَقَدْ** تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا وَيَقَعُ فِي
 الْفُرَاتِ فِي أَرْضِ الْحِيزَةِ نَهْرُ الْخَابُورِ بِمَوْضِعٍ يُسَمَّى قَرْقِيسِيَّةً
 وَبِالْبَطَّاحِ يَجْتَمِعُ هَذِهِ الْمَيَاهُ وَهِيَ تَلْتَوِي فَرَسَخًا فِي ثَلَاثِينَ جُرُودًا
 وَمِنْهَا جَزِيرَةُ الْعَرَبِ وَحَدُّ أَرْضِ مِيسَانَ وَحَدُّ دَجْلَةِ بَغْدَادَ
 وَحَدُّ مَصِيبِ الْفُرَاتِ وَالنَّهْرَ وَإِنْ هَذِهِ الْبَطَّاحُ هِيَ مَزَارِعُهُمْ
 وَأَشْجَارُهُمْ **وَقَدْ** أَخْرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْبَطَّاحِ أَنْهَارًا مِنْهَا
 نَهْرُ مَرْقَةٍ وَنَهْرُ مَرْقَةٍ مُنْسُوبٌ إِلَى سَقَةِ بْنِ أَبِي عُمَانَ مَوْلَا
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ كَتَبْتُ عَائِشَةَ بِالْوَصَاءِ بِهِ
 إِلَى زِيَادَةَ فَأَنْطَعَهُ ذَلِكَ النَّهْرُ وَفَيْضُ الْبُضْرَةِ يَقَعُ فِي
 نَهْرِ الْأَيْلَةِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى دَجْلَةِ الْخَابُورِ حَتَّى يَقَعُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ

نهر الخابور

وَفَيْضُ الْبُضْرَةِ هُوَ نَهْرُهَا الَّذِي الْبُضْرَةُ عَلَيْهِ وَأَمَّا الدَّجْلَةُ فَأَيْهَا
 تَخْرُجُ مِنَ الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ مِنْ بِلَادِ أَمْدٍ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ
 مَوْضِعٌ يُعْرَفُ بِحَصْنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَيُصَبُّ إِلَيْهَا أَنْهَارُ
 سَرِيطٌ وَسَائِمُومَا الْخَارِجَةُ مِنْ بِلَادِ أَرْزَنْ وَمِيَا فَارِقِينَ
 وَمَعْرِبِ الْمَوْصِلِ وَيُصَبُّ فِيهِ نَهْرُ الْخَابُورِ الْخَارِجُ مِنْ بِلَادِ
 أَرْمِينِيَّةٍ وَالتَّقَاوُهُ بِدَجْلَةٍ مِنْ بِلَادِ قَرْدِي **وَقَالَ** ثَلَاثِينَ
 بِلَادِ الْمَوْصِلِ وَهَذِهِ الدِّيَارُ دِيَارُ بَنِي حَمْرَانَ وَفِيهَا
يَقُولُ الشَّاعِرُ بِقَرْدِي مُصِيفٌ وَمَرْتَعٌ وَعَذْبٌ يُحَاكِي السَّلْسِلَةَ يَرُودُ
 وَبَغْدَادَ مَا بَعْدَ إِذَا أَمَّا تَرَاهَا فَجَمْرٌ وَأَمَّا خَرَاهَا فَسَيْدٌ
 وَلَيْسَ هَذَا نَهْرُ الْخَابُورِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ رَاسِ الْعَيْنِ
 وَيُصَبُّ فِي الْفُرَاتِ **ثُمَّ** مَعْرِبِ الدَّجْلَةِ فَيُصَبُّ فِيهَا أَسْفَلَ
 مِنَ الْمَوْصِلِ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَجَدِّدَ وَالْحَدِيثَةِ عَلَى فَرَسِخٍ مِنَ
 الْحَدِيثَةِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فَهَذَا الدَّابُّ الْأَخْبَرُ
 وَالْأَصْغَرُ الْوَارِدَانِ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذَرْجَانُ
ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الدَّجْلَةِ إِلَى بَكْرِيتٍ وَسَائِرِهَا وَبَغْدَادَ

الدجلة

دجلة الخابور
دجلة الخابور
دجلة الخابور

فِيصَبَّ فِيهَا نَهْرُ عَيْسَى وَغَيْرُهُ الَّذِي كُنَّا أَنهَّا تَنْشَعِبُ مِنَ الْفُرَاتِ
ثُمَّ تَخْرُجُ دِجْلَةً عَنْ بَعْدَادٍ فَيُصَبُّ فِيهَا أَنْهَارُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ
النَّهْرِ الْعَدُوْفِ وَنَهْرَيْنِ وَنَهْرٍ وَانْ تَمَالِي جُرْجَانًا وَالسَّيْبَ
وَتَلَّ النَّعْمَانِيَّةَ وَإِذَا أَخْرَجْتَ الدَّجْلَةَ عَنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ
تَفَرَّقَتْ أَنْهَارُهُ أَخَذَةً إِلَى بَيْطْحَةِ الْبُصْرَةِ مِثْلُ سَرْدُودٍ وَالشَّامِ
وَالْبُصْرَةِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَى الْقَطْرِ وَفِيهِ تَجْرِي أَكْثَرُ سَفَرِ الْبُصْرَةِ
مِنْ بَعْدَادٍ وَاسِطًا وَمِثْلُ دَارِ جَرِيَانِ الدَّجْلَةَ ثَلَاثُ مِائَةٍ فَرَسَخٍ
وَقِيلَ أَرْبَعُ مِائَةٍ **وَقَالَ** أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ أَمَّا دِجْلَةُ الَّتِي تُدْعَى
الْيَوْمَ بِالْعَوْرَةِ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ تَسْتَقِيمُ عِنْدَ الْمِيزَانِ
وَهِيَ الْيَوْمَ مُنْقَطِعَةٌ فَمَرُّ مَا بَيْنَ الْمِيزَانِ وَعَيْرِشٍ مِنْ كَوْرَةٍ
دَسْتِ بَيْسَانَ حَتَّى تَخْرُجَ عِنْدَ الْحِزْرَانَةِ فَوْقَ فَمِ الصَّلْحِ بَحْصَةَ
وَاسِطًا فَمَرُّ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدَائِنَ فَكَانَتْ سَفِينُ الْبَحْرِ تَجْرِي
مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ فَتَدْخُلُ فِي دِجْلَةِ الْبُصْرَةِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدَائِنَ
فَمَرُّ حَتَّى تَخْرُجَ فَوْقَ فَمِ الصَّلْحِ فَيُصِيرُ إِلَى دِجْلَةِ بَعْدَادٍ فَتَأْتِي الْمَدَائِنَ
ثُمَّ إِنَّهَا خَرَقَتْ الْأَرْضَ حَتَّى مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيِ وَاسِطٍ حَتَّى صَبَّ

مَا وَهَانِي هَذِهِ الْبَطَاحُ وَالْبَطَاحُ يُؤْمِدُهُ أَرْضُ تَرْعٍ مُتَّصِلَةٌ
بِأَرْضِ الْعَرَبِ وَمِنْ قَبْلِهَا يَشْكُرُ وَبَاهِلُهُ وَتَتَوَاعَبُ سَفِينُ
بِنَاحِيَةِ بَيْسَانَ وَأَرْضُهَا فَغَلَبَ الْمَاءُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِينَ
تُخْفِظُ فَيَلْكَ الْمَوَاضِعُ مَعْرُوفَةٌ بِالْبَطَاحِ تُسَمَّى سَرَطَانًا وَطَيْسَانًا
قَدِيرًا أَثَرَهَا فِي الْأَرْضِ أَغْنَى أَرْضَ الْبَطَاحِ تَحْتَ الْمَاءِ عِنْدَ
رُكُودِ الْمَاءِ وَصَفَائِهِ يَعْلَمُ أَنَّهَا كَانَتْ أَرْضِينَ وَصَارَتْ الْبَطَاحُ
الْجَوْلِي وَمَا وَالَاهَا صَحَارِي وَسَفَاوُزُ وَتُصِيبُ الْمَاءُ فِيهَا فِي
الصَّيْفِ سُحُومٌ شَدِيدَةٌ فَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ مِنْ دِجْلَةِ الْعَوْرَةِ إِلَّا مِنَ
الْمَاءِ إِلَى نَحْرِ الْهِنْدِ وَذَلِكَ بِمِثْلِ ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا وَهِيَ دِجْلَةُ
الْبُصْرَةِ وَالْإِنهَّا يَنْتَهِي مَرُّ الْبَحْرِ وَحِزْرِهِ وَكَانَ كَثْرَى إِبْرَاهِيمَ
قَدْ كَسَرَ دِجْلَةً عِنْدَ الْحِزْرَانَةِ وَإِنَّهُ أَرَادَ لِيُعِيدَ الْمَاءَ إِلَى دِجْلَةِ
الْعَوْرَةِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَا لَا عِطْمًا فَأَعْبَاهُ ذَلِكَ وَخَرَقَتْ فِي
مَوْضِعِهَا الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ فِيهِ بَيْنَ يَدَيِ وَاسِطٍ وَرَأَى بَعْدَ ذَلِكَ
هَالِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَكْسِرَهَا وَأَنْفَقَ الْأَمْوَالَ فِي ذَلِكَ فَشَقَّتْ
دِجْلَةَ ذَلِكَ الْبَقِيَّاتِ وَخَرَقَتْ وَأَثَارَتْ ذَلِكَ الْبَنَاءُ إِذَا

التَّبَّابُ، وَهُوَ أَصْلُ جِحُونٍ، وَعَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ، وَفِي أَعْلَاهُ هَذَا النَّهْرُ
مَوْضِعٌ تَخْرُجُ مِنْهُ الذَّهَبُ يَطْعُ صِفَارٌ، مِثْلُ رُؤُوسِ الْأُبْرُ
ذِكْرُ بَعْضِ الْأَنْهَارِ الْخَرَّاجَةِ مِنْ صَخْرِ الْمَغْرِبِ
مِنْ جَبَلِ دَرَنْ، وَهَذَا الْجَبَلُ مُتَعَرِّضٌ فِي الصَّخْرَةِ، وَهُوَ فَاضِلٌ
بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالسَّاحِلِ، وَمِنْهُ يَنْجَرُ كُلُّ نَهْرٍ هُنَاكَ وَهُمْ يَخْلُقُونَ
إِنِّي تَسْمِيَةَ هَذَا الْجَبَلِ فَأَهْلُ نَاسٍ وَسَجَلَمَاسَةَ، يُسَمُّونَهُ دَرَنْ
وَالْمَصَارِمَةَ، وَنَوَلَهُ يُسَمُّونَهُ بَشْكُو، وَهَوَارَةَ، تُسَمِّيهِ أَوَّلُ
أَسٍ، فَمِمَّا يَنْجَرُ مِنْهُ نَهْرُ نَيْسِيسٍ، وَوَادِي أَعْمَاتٍ، وَنَهْرُ مَوْفُو
وَهُوَ يَنْتَعِ فِي وَادِي، وَالنَّسِيقِينَ، وَهُوَ يَجْرِي إِلَى عَمَاءِ غَوَاطِهِ، وَنَهْرًا
وَادِي، وَارِزِينَ، وَهُوَ يَنْتَعِ فِي وَالنَّسِيقِينَ، وَنَهْرًا وَادِي أَقْدِيمٍ
وَهُوَ وَادِي سِلَا، وَتَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فِي الْقِبْلَةِ إِلَى الصَّخْرَةِ
نَهْرُ دَرَعَةٍ، وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ، يَنْصَبُ فِي خَرِ نَوَلٍ فِي الْبَحْرِ
الْمَحِيطِ، وَمِنْ هَذَا الْجَبَلِ يَنْبَعُ وَادِي غَرِيسٍ، وَهُوَ
سَجَلَمَاسَةَ، الَّذِي يُقَرَّفُ بِوَادِي رَنْزٍ، وَيَنْصَبُ فِي هَذَا الْوَادِي
عَدَدُ أَوْدِيَةٍ، يَنْبَعُ كُلُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَاجْتِمَاعُهَا كُلُّهَا فِي مَوْضِعٍ

يُقَالُ لَهُ كَمَا فَكَّسْنَا، وَهَذَا الْوَادِي يَنْتَعِ فِي الْبَحْرِ، وَرَأْدَرَعَةٍ،
بَعْدَ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمِنْ الْأَنْهَارِ الْمَشْهُورَةِ بِبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ
نَهْرُ قَرْطَبَةٍ، وَيُقَرَّفُ بِنَهْرٍ يُقَالُ خَرَجَهُ مِنْ نَاحِيَةِ رَمِيْدَةٍ
وَبَيْنَ مَبْعَعِيهِ، إِلَى مَوْقِعِهِ فِي الْبَحْرِ، بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَةٍ
مِيلَةٍ، وَعَشْرَةِ أَمْيَالٍ، وَيَنْتَعِ فِيهِ سَنَجِيلٌ، وَهُوَ يَنْبَعُ مِنْ
الْثَّلْجِ، مِنْ جِبَالِ الْبَيْرَةِ، وَعَلَيْهِ مَدِينَةُ أُسْحَةَ، وَنَهْرُ بِلَيْشٍ
يَنْتَعِ فِيهِ، يَجْتَمِعُ النَّهْرَيْنِ فِي فَحْصِ الْبَيْرَةِ، وَتَنْتَعِ فِيهِ عُيُونُ
لَوْشَةٍ، وَيَنْتَعِ فِيهِ عَيْنُ وَادِي سَوِيسٍ، وَتَخْرُجُهُ مِنْ جِبَالِ
بَاعَدَةٍ، وَيَنْتَعِ فِيهِ الْوَادِي الْأَخْمَرُ، وَتَخْرُجُهُ مِنْ جِبَالِ الشُّكَّةِ
وَبِأَقْلَجْدُولٍ، مِنْ هَذِهِ النَّهْرِ، يَسْتَحِيلُ مَا نَهْرُ قَرْطَبَةٍ
وَتَعْلُوهُ حُمُرَةٌ، وَكَدَرَةٌ، وَيَنْصَبُ فِيهِ بَلُونٌ، وَأَنْهَارٌ كَثِيرَةٌ
نَهْرُ رَمِيْدَةٍ، وَتَخْرُجُهُ بِقُرْبٍ مِنْ تَخْرُجِ نَهْرِ قَرْطَبَةٍ، مِنْ
نَاحِيَةِ كَشَكَّةَ، وَجَزِيرَةٍ إِلَى الشَّرْقِ، وَالنَّصْبَايَةِ فِي الْبَحْرِ الشَّامِيِّ
وَنَهْرًا تَضَعُطُهُ الْجِبَالُ مَوْضِعٍ، يُقَرَّفُ بِرُقُوطٍ، عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ
مِيلًا، مِنْ مَرْيَدَةٍ، وَتَخْرُجُهُ الْجِبَالُ، وَلَوْ لَا هَذَا الْجَبَلُ لَفَرَّقَ

السَّيْلُ مَرْسِيَّةٌ وَنَهْرُ أُنْدُ وَنَهْرُ أُنْدُ مَبْعَعِيهِ بَيْنَ شِمَالِ الْأَنْدَلُسِ
 وَشَرْقِهَا فَمَا بَيْنَ الْجَبَلِ الْمَشْأَى الْبُورِيَّةَ وَبَيْنَ مَدِينَةِ رُوقِ
 وَهِيَ فَوْقَ مَدِينَةِ رِيْمَةِ وَمَصْبَهُ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ بِالشَّوْنِيَّةِ
 وَمَسَافَةُ طُولُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ مِيلًا وَنَهْرُ أُنْدُ هَذَا الْغَيْضُ
 بَيْنَ لَابَرْدَةِ وَبَطْلَيْوْسٍ فَيَجْرِي مُتَوَارِيًا حَتَّى يَبْدُوَ اِنْ مَوْضِعٍ
 يُعْرَفُ بِفَيْحِ الْعُرُوسِ مِنْ لَحْصِ الْفَيْحِ ثُمَّ يَغِيضُ فَيَخْرُجُ بِقَرْيَةٍ
 مِنْ قُرَى قَلْعَةِ رِبَاجٍ يُقَالُ لَهَا أُنْدُ نَهْرٌ نَاجِدٌ مَبْعَعِيهِ مِنْ
 جِبَالٍ بِنَاحِيَةِ نَطْلِيَّةٍ مِنْ عَيْنٍ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْبَيْضَةِ
 لِكثَرَةِ صُنُوسٍ وَمَصْبَهُ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ بَيْنَ مَدِينَةِ قَلْبِيَّةِ
 وَمَرْتَبَةٍ يُقَالُ وَمَسَافَةُ جَرِيدِهِ ثَمَانُونَ مِيلًا
 وَيَتَعَفُ فِيهِ خَوْعَشَرَةُ أَنْهَارِهِ وَنَهْرُ إِبْرَةِ تَخْرُجُ مِنْ عَيْنٍ يُقَالُ
 لَهَا قُوْتٌ إِبْرَةُ وَهِيَ فَوْقَ أَرْضِ الْقِلَاعِ وَتَجْرَاهُ مِنَ الْجَوْفِ
 إِلَى الْقِبْلَةِ وَمَصْبَهُ فِي الْبَحْرِ الشَّامِيِّ بِنَاحِيَةِ طَرْطُوشَةٍ وَمَسَافَةُ
 جَرِيدِهِ مِائَتَا مِيلٍ وَأَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ وَهُوَ خُصُوصٌ بِالْجَوْبِ
 الْمَعْرُوفِ بِالطَّرِجَةِ وَهُوَ خَوْفٌ بِطَرَفِ الْأَنْدَلُسِ الْأَشْوَكَةُ

وَاحِدَةٌ وَتَتَعَفُ فِيهِ عِدَّةُ أَنْهَارٍ نَهْرُ جَلْقٍ وَهُوَ يَقَعُ فِي نَهْرِ ابْنِ
 وَتَخْرُجُهُ مِنْ جِبَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَمِنْ أَنْهَارِ بِلَادِ الْإِفْرَنْجِيَّةِ
 وَجَلْبِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ نَهْرُ مِيْنِيَّةٍ تَخْرُجُهُ مِنْ جِبَالِ التَّيَّةِ
 وَيَسْقِي بِلَادَ جَلْبِيَّةٍ مِنْ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ وَيَتَعَفُ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ
 بِنَاحِيَةِ حَايِطِ جَلْبِيَّةِ وَعَدَدُ أَمْيَالِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ مِيلًا وَثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ
 نَهْرُ رُودِيَّةٍ وَهُوَ بِلَادِ غَالِيَشٍ وَتَخْرُجُهُ مِنْ فَحْصِ بِلَادِ غَالِيَشٍ
 وَنَهْرٌ آخَرٌ يُعْرَفُ بِقَرْيَشٍ وَهُوَ الَّذِي تَدْعُوهُ الصَّقَالِبَةُ
 وَادِي رَيْقٍ وَعَلَيْهِ خُصُورُهُمْ عِنْدَ خَرَجِهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ
 وَعَلَيْهِ مَدِينَةُ الْإِفْرَنْجِ الْعُظْمَى الَّذِي تَدْعَى مَغْنَجٍ وَعَلَى هَذَا
 النَّهْرِ جَسْرٌ مَمْدُودٌ مِنْ مَرَاكِبٍ قَدْ ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
 وَسَمَرَتْ بِمَسَايِيرِ الْحَشَبِ وَعُقِدَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَالْأَرْحَالُ
 تَسْجُوبُهُ عَلَيْهَا فَإِذَا كَثُرَ مَا النَّهْرِ ارْتَفَعَتْ بِأَرْتِفَاعِهِ وَانْحَفَتْ
 بِانْحِفَاطِهِ وَهِيَ تَطْحَنُ شَمِيرَةً وَجَزْؤُ مِنْهُ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ
 الْمُتَوَسِّطِ وَجَزْؤٌ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ وَمَسَافَةُ جَرِيدِهِ مِائَتَانِ
 وَخَمْسُونَ وَمِنْ الْأَنْهَارِ الْعُظْمَى نَهْرُ دِيْنِيَّةٍ وَاتَّهَافُهُ بِغِيَةِ وَأَحْلَمُ

ابْتَدَأَ الْهَمَالِيكَ مَمْلَكَةَ الْهِنْدِ

وَهُوَ عِنْدَ جَمِيعِ مُلُوكِ الْهِنْدِ بِإِجْمَاعٍ مِنْهُمْ مَمْلَكَةُ الْحِكْمَةِ وَالْحِكْمَةُ
مِنَ الْهِنْدِ بِذَوَاهَا وَزَعَمُوا أَنْهُ أَوَّلُ مَنْ خَصَّمَ الْمَلِكَةَ وَنُصِبَ
لَهَا يَلِكَا فَأَوَّلُهُمُ الْبَرْهَنْ الْأَكْبَرُ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ الْمَلِكَةَ
وَالْحِكْمَةَ وَابْتَدَعَهَا وَصَنَعَ السُّيُوفَ وَالْأَلَّةَ الْحَرْبِ وَشَيْدَ
الْهَيَاكِلَ رَضًا بِالْجَوَاهِرِ وَصَوَّرَ الْأَفْلَاقَ وَالرُّبُوعَ وَالْكَوَاكِبَ وَجَعَلَ
ذَلِكَ كِتَابَهُ قَرِيبَةً إِلَى الْعُقُولِ وَأَثْبَتَهُ فِي الْأَنْصَامِ وَأَشَارَ
إِلَى الْمُبْدَأِ الْأَوَّلِ الْمُغْطَى لِسَيَّارِ الْمَوْجُودَاتِ وَذَلِكَ الْكِتَابُ
كِتَابُ السِّنْدِ هِنْدِ أَيْ دَهْرُ الدُّهُورِ وَمِنْهُ تَفَرَّعَتْ
الْكِتَابُ الْمَجْطِى وَالْأَرْجَحِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَكَانَ إِيْتِقَادُ
الْبَرْهَمَنِ أَنَّ الْخَالِقَ نُورٌ لَا كَالْأَنْوَارِ الَّتِي تَرَانَا بِالْأَعْيُنِ لِأَنَّهُ
عَظِيمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَتَرْعَمُ الرُّومُ وَغَيْرُهَا أَنْهِيَ أَنْمَا يَعْبُدُونَ
إِسْمَاءَ لَا يَعْرِفُونَ مَعْنَاهَا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي أَوْجِ الشَّمْسِ
وَأَنَّهُ يُعِيمُ فِي كُلِّ رِيحٍ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ الْأَوْجُ
إِلَى الرُّوجِ الْجَنُوبِيِّ انْتَقَلَتِ الْعِمَارَةُ فَصَارَ الْعَالَمُ غَامِرًا وَالْعَالَمُ

البرهان الأكبر

غَامِرًا وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يُغْنَى الْعَالَمُ
وَيُنْشَى عَالَمٌ آخَرُ وَذَلِكَ مُدَّةُ قَطْعِ الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ أَوْجِ
الشَّمْسِ وَإِذَا أَنْشَأَ اللَّهُ عَالَمًا آخَرَ أَهْمَهُمْ إِلَى الْمَنَارِعِ
وَالضَّارَةِ وَمَا يَعْمُرُونَ فِيهِ الْأَرْضَ وَهَذَا مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ
السِّنْدِ هِنْدِ وَقَدْ كَانَ الْبَرْهَنْ جَمَعَ سَبْعَةً مِنْ حُكَّامِهِمْ فَقَالُوا
تَعَالَوْا نُنْظُرْ فِي الْعَالَمِ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْنَا وَإِلَى أَيْنَ نَمُوتُ
وَهَلْ إِخْرَاجُنَا مِنْ عَدَمٍ إِلَى وَجُودٍ حِكْمَةٍ أَمْ هَلْ خَالَقْنَا
وَمَحْرَعًا نَحْتَلِبُ خَلْقَهَا مَنَفَعَةً أَمْ هَلْ يَدْفَعُ بِفَنَائِنَا
مَضَرَّةً وَمَا وَجِهَ الْبَلَاءِ إِيَّانَا وَفَنَائِهِ لَنَا بَعْدَ إِجْرَادِنَا

فَقَالَ الْحَكِيمُ الْأَوَّلُ

أَتَرَأَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَذْرَكَ الْأَشْيَاءَ الْحَاضِرَةَ وَالْغَائِبَةَ
عَلَى حَقِيقَتِهَا إِلَّا ذَرَاكَ فَظَفَرَ بِالْبُعْبُعِ وَاسْتَرَاحَ بِالثَّقَةِ
وَقَالَ الْحَكِيمُ الثَّانِي لَوْ شَهِدْتُ حِكْمَةَ الْخَالِقِ فِي حَدِّ
الْعُقُولِ لَكَانَ ذَلِكَ نَقْصًا فِي حِكْمَتِهِ وَكَانَ الْغَرَضُ غَيْرَ مَذْرُوكٍ
وَالْتَقْصِيرُ مَا نَعَّيْنَا إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكُمْ

وَقَالَ الْحَكِيمُ الثَّالثُ

الوَاجِبُ أَنْ يَتَدَرَّى لِعِرْفَةِ أَنْفُسِنَا، الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ
إِلَيْنَا، قَبْلَ أَنْ تَتَفَرَّغَ إِلَى عِلْمِ مَا بَعْدَ عَنَّا، **وَقَالَ** الْحَكِيمُ الرَّابِعُ،
لَقَدْ سَأَلْتُ مَوْعِدَ مَنْ وَقَعَ مَوْعِدُهُ، إِحْتَاجَ فِيهِ إِلَى مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ،
وَقَالَ الْحَكِيمُ الْخَامِسُ، مَنْ هَمُّنَا، وَجِبَ الْإِتِّصَالُ
بِالْعُلَمَاءِ الْمُهْدِيِّينَ بِالْحِكْمَةِ، **وَقَالَ** الْحَكِيمُ السَّادِسُ،
يَحِبُّ عَلَى الْمَرْءِ الْمَحَبَّةَ لِنَفْسِهِ، أَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ لِإِسْمَاءٍ إِذَا
كَانَ الْمَقَامُ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُتَمَنِّعًا، **وَقَالَ** الْحَكِيمُ السَّابِعُ،
مَا أَذْرِي مَا تَقُولُونَ، غَيْرَ آيٍ خَرَجْتُ إِلَى الدُّنْيَا، مُضْطَرَّرًا،
وَعِشْتُ فِيهَا حَيْرًا، وَأَخْرَجْتُ مِنْهَا كَارِهًا، **وَالْخَلْفَ** الْهِنْدِ
مَنْ خَلَفَ وَسَلَفَ، فِي أَرَايَ هُوَ، السَّبْعَةُ، وَأَقُولُ الْهِنْدِ،
وَسَارِعُوا إِلَى مَذَاهِبِهِمْ، فَأَنْتَرَقُوا عَلَى سَبْعِينَ فَرَسًا، مِنْهُمْ
مَنْ يَتَّبِعُ الْخَالِقَ، وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ،
وَمِنْهُمْ النَّاسِيُّ لِلرُّسُلِ، **وَمِنْهُمْ** النَّاسِيُّ لِكُلِّ ذَلِكَ، وَقَدْ رَعَمُوا
أَنَّ الْبَرَّهْمَنَ هُوَ آدَمُ، وَأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، عَلَى أَنَّهُ يَمْلِكُ الْهِنْدَ،
وَالْهِنْدَ تُرْعِمُ أَنَّ آدَمَ، سَبَاعٌ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَدْيَانِ، وَإِنْ كَلَّ

١٢٥
أَدْمِي مِنْهُمْ، كَانَ مُدَّةُ وَلَدِهِ وَنَسْلِهِ سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ،
وَلَيْسَ يَحْمِلُونَ لِلدَّهْرِ ابْتِدَاءً، وَلَا انْتِهَاءً، **وَيَقُولُ** إِنَّ اللَّهَ أَوَّلُ
لَا ابْتِدَاءَ لَهُ، وَدَائِمًا لَا نَفَادَ لَهُ، وَلَا غَايَةَ، يَخْلُقُ عَالَمًا بَعْدَ عَالَمٍ،
وَجِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَيُنْشِئُ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ، فَكَمَا لَا تُعْقِلُ أُولِيئِهِ،
وَلَا غَايَةَ، **فَكَذَلِكَ** لَا يَحِيطُ عِبَادُهُ بِمَعْرِفَةِ حِكْمَتِهِ، وَلَطَفِ
قُدْرَتِهِ، وَالْهِنْدُ تُرْعِمُ أَنْفُسَهُمْ يَكُونُ بِالرِّقَاءِ وَالْوَهْدِ
مَا أَرَادُوا بِهِ، وَيَنْفَعُهُمْ يَحْلُونَ، وَيَعْقِدُونَ بِرُغْمِهِمْ، **وَكَانَ** مَلِكُ
الْبَرَّهْمَنَ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ، وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدِهِ يُعْرَفُونَ بِالْبَرَّهْمَنَةِ
إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، **وَالْهِنْدُ** تُعْظِمُهُمْ، وَهَمُّهُمْ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ،
لَا يَفْتَدُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَلَا يَشْرُونَ الْخَمْرَ وَلَا الْإِبْنَةَ،
وَأَيُّ رِقَابِ النِّسَاءِ، وَالرِّجَالِ مِنْهُمْ، خَيْرٌ مِنْ صُفْرِ، مُتَقَلِّدِينَ بِهَا،
كَحَمَائِلِ السُّيُوفِ، فَرَقَابَتُهُمْ وَتَيْنَ غَيْرِهِمْ، مِنْ أَنْوَاعِ الْهِنْدِ،
شَرُّ مَلِكٍ بَعْدَهُ الْبَاهِيوْدُ، ابْنُهُ فَسَلَكَ مَسَلَكَ أَبِيهِ، وَأَيُّ
أَيَّامِهِ عَمَلَتْ النَّزْدُ، مَثَلًا لِلْحَاسِبِ، وَإِنَّمَا لَا تَنَالُ بِاللَّيْسِ،
وَمَلِكُ مِائَةِ سَنَةٍ، **وَقَدْ قِيلَ** إِنَّ لَنْدَوِيَّةً، وَضَعُ النَّزْدَ، وَجَعَلَهَا

إثني عشر شكلاً، عدد الشهور، والكلاب ثلاثين، عدد أيام الشهر،
والقنن مثلاً للقدر، وتعلبه **شمر** ملك دينايم، وقيل اسمه ديسلم،
وهو واضع كتاب كليله، ودمنه، وكان ملكه مائة وعشرون،
سنة **شمر** ملك بلهيت، وصنعت في أيامه الشطرنج، بين فيه
الظفر الذي يناله الحارث، والنكبة التي تلحق الجاهل **وللهند**
في الشطرنج، سر يسرونه، في تصاعيف حسابها، وتغلغلون،
بذلك إلى ما على من الأفلاك، وتجعلونه متصلاً بالأجسام السماوية،
ولم تزل كل طائفة تستعمل عليها فنون الملح، والنوادر المصحلة،
المدهشة، **وزعمون** أن ذلك مما ينفع على لعبها، وانصباب
النوادر، وصحیح الأفكار، وهو بمنزلة الإرجاز للمقاتلة، والحد للمغني،

قال بعض الشعراء

نوادير الشطرنج في وقتنا، أحد من ملتهب الجمر،
كم من ضعيف اللب كانت له عوناً على مستحسن القهر،

ودكر بعض أهل النظر من الأسليين، أن واضع الشطرنج،
كان عدلياً مستطيعاً فيما يفعل، وإن واضع النرد كان مخيراً،

يتبين باللعب بها، أنه لا استطاعة له، بل تصرفه في أمره،
على حسب ما يوجه القدر، ولهذا **قال** الشاعر الكاتب المعروف بكهناجم،
لا خير في النرد لا يغني ممارستها، فصد الذكاء إذا ما كان مخروماً،
يزيل أفعال فصيحاً حكيماً، ضدين في الأمر يمتوناً وميشوئاً،
فما تكاد فيها أذاً ذب، يفوته القمراً إلا كان مظلوماً،

وقال أبو نواس

وما سورة بالأمير ما يعبه، ولم تتبع في ذال عينا ولا رشداً،
إذا قلت لم تفعل وليس، بطبعة وأفعل ما قالت نصرت،

لها عتداً

وقال اليعفيلي، لم تلتك الملوك والسادة، وأهل المروة،
والسرف بشئ أحسن من الشطرنج، وإيها حكمة، وأدب، وديار،
ونظر، ولم تضعها حكماً لتكون لعباً، ولا هواً، ولا هذلاً، وإنما
وضعتها للبيان، يتبين بها صحة النظر، في ابتدئ الأمور،
وعواقبها، ولا يكون أقدام المقدم، إلا بعد رؤية، ولا
تأخير المتأخر، إلا بعد هزم، **وقد** لعب بها التابعين، ومخلص
فيها **حدثنا** سليمان بن داود، عن أبي معاوية، الضرير، عن

الذير بن عدي **قال** رأيت الشَّعْبِيَّ يَلْعَبُ بِالسَّطْرَجِ، وَإِلَى
جَانِبِهِ قُطَيْفَةٌ، فَإِذَا امْتَرَبَهُ جَمَاعَةٌ، أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِيهَا، وَكَانَ
يُخْرِشُهَا دَلَّةَ اللَّاعِبِ بِهَا، مَا لَمْ يَكُنْ قَمَّارًا، وَلَمْ يُؤَخَّرْ بِسَبَبِهَا
صَلَاةً، وَكَانَ الرَّشِيدُ جَلَسَ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي دَارِ
السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهِدٍ، فَرَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ، مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ،
فَرَأَاهُمْ يَلْعَبُونَ بِهَا، فَيَقُومُونَ عَنْهَا فَيَقُولُ لَهُمْ أَرْجِعُوا، فَإِنَّ
أَحْسَنَ مَا تَسَاعَلُ بِهِ النَّاسُ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَمَّارًا، وَمَلِكًا
يَلْعَبُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَلِكٌ كُورَتْ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ لَهُ الْكِتَابُ،
الْمَكْرِي فِي الْأَدْوَاءِ وَالْعِلَلِ، وَعِلَاجِهَا، وَشَكَلَتِ الْحَسَائِشُ وَصَوَّرَتْ
وَبَعْدَ مُلْكِهِ تَحَرَّتْ أَخْرَابُ الْهِنْدِ، وَتَفَرَّقَتْ أَرْأُوهَا وَمُلْكُهَا،
فَمَلِكٌ أَمْرُ السِّنْدِ، مَا دَوَّارِصُ الْقَنُوجِ، وَهُوَ بَزُورُهُ، سَمَةُ الْهِنْدِ،
وَلَا تَجْرُ لَهُ، وَأَرْضُ الْقَشِيرِ مَلِكٌ، وَالْمَانِكِرُ مَلِكٌ، وَهِيَ الْحَوْزَةُ،
الْكَبْرَاءُ، فَسَمِيَ الْبَلْهَرِيُّ، فَصَارَتْ سَمَةُ لِمَنْ طَرَامِنَ الْمُلُوكِ
فِي هَذِهِ الْحَوْزَةِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، وَبِلَادُ الْبَلْهَرِيِّ يُقَالُ لَهَا
الْكَمَّكَاءُ، وَمِنْهَا تَجَلِبُ الشَّاحُ، وَبِهَا كُنُوزٌ، وَهِيَ مَمْلَكَةٌ وَاسِعَةٌ،

وقد ذكرنا أن من حوله من الملوك يصلون إليه، ويضاف
إلى مملكتهم الهند ملك الزالجي، وهي مملكة المضراج، ملك الجزائري،
وهذه المملكة فرق ما بين الهند والصين، ومعنى المضراج
عند همد، ملك الملوك **قال** وليس له مملكة غير الجزائري،
وليس في ملوك الهند أكثر خيرًا منه، ولا أقوى دخلًا، **ويقال**
إن دخل قمار الديوك خاصة، يبلغ كل يوم في مملكة خمسين
من ذهب، ويكون بطواران من جزائريه كقوره ومعزده
خيرين رامين، ومن كبار ملوكهم ملك قمار، والبرابنة ملك الجزائري،
وملك قمار، قليل المملكة، يكون في ملكه مائة مائة
أشهر، ويركب له خمسين ألفًا، إلا أنه أحسن الملوك مكافأة،
يكافي على الجزو، بمائة جزو، وهو أشبههم سيرة بالمسلمين،
ومنهم ملك **يقال** له الفار فطن، والصينيان، وينتهي جنده
إلى سبعين ألفًا، إلا أن فيكته قليلة، وهي أجزا فيلة الهند،
ومنهم ملك **يقال** له نخانة، وهو شريف منهم، وهم السلوقيون،
ولا يزوج إلا فيهم، لمشرفهم، والكلاب السلوقيية، إنما وقعت من

بِلَادِهِ هَذِهِ **فَأَمَّا** السُّلُوكُ فِيهِ **وَالصُّنْدَلُ** الْأَخْضَرُ **إِنَّمَا** يَكُونُ فِي بِلَادِهِ
 بَحْرَانَهُ **وَبِلَيْهِ** مَلِكٌ **يُقَالُ** لَهُ الْحَذَرُ الْعَدْلُ **فِي** مَمْلَكَتِهِ مُشْفِقٌ
 وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا نَشَرَ ذَهَبًا وَلَوْ لَوْ **بَيْنَا** وَشَمَالًا **فِي** سَبِيلِ مَمْلَكَتِهِ
 وَطُرُقَاتِ جِهَاتِهِ **لَمَّا** رَزَا أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا **وَالْعَرَبُ** تَدْخُلُ
 إِلَى بِلَادِهِ **بِالتَّجَارَاتِ** كَثِيرًا **فَإِنْ** سَأَلُوهُ عَنِ انْصِرَافِهِمْ خَصَرًا
قَالَ لَقَدْ إِنْ حَدَثَ بِأَنْوَاعِ الْكُلِّ حَادِثٌ **فَارْجِعُوا** بِذَلِكَ عَلَى
 فَنَ الصَّامِنِ **لَهُ** ثِقَةٌ بِأَمْنِ بِلَادِهِ **وَانْتِشَارُ** الْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِهِ
 وَهُوَ شَجَاعٌ **ذُو** أَمَلِكَةٍ فِي الْحَرْبِ **وَإِنْ** لَمْ يَقَادَمْ جَيْشُهُ
 جَيْشَ كِبَرٍ **يَهْدِيهِ** **وَبِلَيْهِ** مَلِكٌ **يُقَالُ** لَهُ دَهْرٌ **قَالَ** الْجَمْعَانِ **إِنِّي**
 سَمِعْتُ مَنْ أَتَى بِهِ يَقُولُ **رُبَّمَا** خَرَجَ فِي مُعَاوَنَةِ ثَلَاثَةِ
 أَلْفِ نَصَائِدَةٍ **وَمِنْ** بِلَادِهِ تَجَلِبُ الْعَوْدُ الْهِنْدِيُّ **وَلَيْسَ** مِنْ شَجَرِ
 بِلَادِهِ **إِنَّمَا** هُوَ يَنْتَعِ هُنَاكَ مِنْ بِلَادِ مَلِكٍ **يُقَالُ** لَهُ الْقَائِدُونَ
 وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عُوْدُ هِنْدِيٍّ **إِلَّا** لِلْمَلِكِ الْقَائِدُونَ **وَهُوَ** مَلِكٌ قَلِيلٌ
 الْجَيْشِ **وَمَمْلَكَتُهُ** تَصِلُ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ **وَهُوَ** الْمَلُوكُ كُلُّهُمْ يَخْرُجُوا
 الْأَذَانِ **قَالَ** **ح** وَأَهْلُ مَمْلَكَتِهِ **يُسَمُّونَهُ** مَلِكَ الْخَوْلَا **وَلَهُ** فِي

الصنديل

بلاط

ملك

العود الهندي في بلاد الهند

ملك

ملك

فِي مَمْلَكَتِهِ مَدِينَةٌ **يُقَالُ** لَهَا هَرْكِيوَه **سَوَاقُهَا** خَوْمٌ مِنْ فَرْسِجٍ
 وَبِلَادُهُ تُشْرَعُ عَلَى خَرِّ الْأَعْيَابِ **وَهُوَ** خَرَجِيثٌ **وَمِنْ** مَدَائِنِ
 مَمْلَكَتِهِ مِيَّاسِرٌ **وَسَمَنْدَرٌ** **وَهَرْكِيوَه** **وَيُعَلِّمِيَّاسِرٌ** **خَصْرٌ** مِنَ الْخِزْرَانِ
 لَا يَسَارُ كَهْمُ رِفْصَا أَحَدٍ **وَالَّذِي** تَجَلِبُ إِلَى بِلَادِهِ هُوَ السُّبُلُ **وَهُوَ**
 انْفِقُ شَيْءٍ فِي بِلَادِهِمْ **وَالْوَدْعُ** **وَهُوَ** النَّوْنُ **الَّذِي** تَتَّخِذُ مِنْهُ
 الْأَبْوَاقُ **فَإِنَّهُمْ** تَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْحِلْيَةَ لِنِسَائِهِمْ **وَتَخْتَرِقُونَ** هُمُ
 بَدَلًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ **وَهُمْ** تَتَّبَاعُونَ **بِالْوَدْعِ** **وَيُسَمُّونَهُ**
 الْكُجَّ **وَهُوَ** أَعَزُّ عِنْدَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ **وَرُبَّمَا** اشْتَرَيْتَ جَارِيَةً **بِالْوَدْعِ**
 وَأُخْرَى **بِالذَّهَبِ** **فَتَقْتَضِي** الَّذِي اشْتَرَيْتَ **بِالْوَدْعِ** **تَقُولُ**
أَمَّا اشْتَرَيْتَ **بِالْكُجِّ** **وَبِلَيْهِ** مَلِكٌ **يُقَالُ** لَهُ الطَّرْسُونَ **وَهُمْ** يَضُدُّ
 الْأَلْوَانَ **يَلْبَسُونَ** الْقُمُصَ السَّحُولِيَّةَ **وَلَهُمْ** شُعُورٌ سَيِّدُ لَوْنِهَا
 وَهُوَ بَلَدٌ وَاسِعٌ الْمَمْلَكَةِ **وَبِلَيْهِ** مَلِكٌ **يُقَالُ** لَهُ الْمُوسَى
 وَالْمِسْكُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ **وَمَدِينَتُهُمْ** حَصِينَةٌ جَدًّا **وَبِلَيْهِ** مَلِكٌ
 لَهُ الْمَائِدُ **وَبِلَادُهُ** مُتَّصِلَةٌ بِبِلَادِ الصِّينِ **يُقَالُ** إِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ
 الطَّرْسُونَ **وَالْمُوسَى** **وَالْحَائِدُ** **يُقَالُونَ** مَلُوكَ الصِّينِ **فَأَوَّلُ**

والودع كثر في بلاد الهند

ملك

ملك

ملك

بِلَادَهُمْ عَلَى الْخَرِّ مُتَّصِلَةٌ بِبِلَادِ الصِّينِ مَسِيرَ سَنَتَيْنِ
وَنُلُوكُهُمْ يَلْبَسُونَ الْحُلِيَّ وَالْجَوْهَرَ الْفَاخِرَ وَالْأَسْفَافَ وَالْقَلَادِ
وَالْوَسَاحِينَ مِثْلَ النِّسَاءِ **قَالَ** وَيَنْتِ الْبَلْهَرِيُّ وَجَانَهُ مُلْكُ
يَقَالُ لَهُ الظَّافُورُ هَذِهِ عِبَادَتُهُ وَهُوَ ضَيْقُ الْمَلِكَةِ
كثير المال غابر البلاد وأهل مملكته لهدي بياض وحمال
لنفس يشركهم في ذلك غيرهم وتلك سترديب والصوليان
غير الصليان التي تقدم ذكرها يسكن ملكها مدينة
بحور يحيط بها سوران ولها أربعة أبواب
باب من جهة الجنوب **يَقَالُ** لها باب البلاد عندهم
الضهرج الذي تجتمع فيه المتارين المطر يعرف باب
لهوسته وهذا الباب الذي يخرج منه النصارى بصلبانهم
في معابهم **وَالثَّالِثُ** يُقَالُ لَهُ بَابُ الْعَسُو وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ
الملك وخروجه **وَالْبَابُ الرَّابِعُ** يُقَالُ لَهُ بَابُ الْعُسُورَ وَهُوَ
الَّذِي يَغْشَى فِيهِ أُمَّتَةُ التِّجَارَةِ وَفِيهِ أَذْيَانُ شَيْءٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالنَّبِيِّينَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ

رئيس التَّوَيْدِ فَإِنَّهُ بَنَاهُ حِجَابَ قُصْرِهِ دَارًا وَأَنْزَلَهُ فِيهَا وَسُوفَهُمْ
وَجَرَاهُمْ وَجَمِيعَ مَا يَصْنَعُونَ مِنْ حَدِيدِهِمْ لَا يُقَارِبُهُ شَيْءٌ
فِي الْمَضَاءِ وَالْحَدِّ **أَخْبَرَ فِي** الْعُدْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي بْنُ الْحَسَنِ
الْبُخَارِيُّ النَّاجِرُ أَنَّهُ قَدَّمَ عَلَى مُلْكِ سَرَنْدِيبَ وَهُوَ صَاحِبُ
مِطْيَةِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ مَعَ أَصْحَابِ الْمَطَايَا **قَالَ** وَرَأَيْتُنِي فِي يَدِهِ
يَا قَوْسَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ يَتَقَدَّانِ كَالْحَمْرَيْنِ زِينَةً كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
خَمْسُونَ شَقْلًا وَهُوَ يَلْعَبُ بِهِمَا مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ وَأَخْبَرَنَا الْمَلِكُ
أَنَّهُ مَّا تَوَارَثَهُ مُلُوكُ ذَلِكَ الْبَلَدِ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَأَنَّهُ لَا يُوجَدُ
شَيْءٌ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُنِي فِي عُنُقِهِ سِلَكُ جَوْهَرٍ فِيهِ
ثَلَاثُونَ حَبَّةً مِثْلَ بَيْضِ الْحَجَلِ زِينَةً كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ
شَاقِيلٍ كَأَنَّهَا قَدْ خِرْطَتْ خِرْطًا مَعَ تَصَدُّعِ بَيَاضِهَا وَجُودَةٍ
فَرِيدَةٍ إِلَّا أَنَّ فِي بَعْضِهَا حَبَّتَيْنِ مُتَّصِلَتَيْنِ غَيْرِ مُتَفَصِّلَتَيْنِ
قَالَ وَأَمَّا الْمَلِكُ فَوُزِنَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَحْنُ شُهُودٌ
وَالْهِنْدُ مُتَّصِلَةٌ بِخُرَاسَانَ بِمَا لِي الْجِبَالِ وَالسِّنْدُ مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ
الْتَّبِ وَالْهِنْدُ فِي سِيَاسَتِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ خِلَافَ سَائِرِ السُّودَانِ

مِنَ الرَّجْحِ وَالْأَحَابِشِ وَغَيْرِهِمْ **وَقَدْ** ذَكَرَ جَالِينُوسُ فِي الْأَسْوَدِ
 عَشْرَ خِصَالٍ لَا تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ **تَقْلُفُ الشَّعْرِ** وَخَفَةُ الْحَاجَتَيْنِ
 وَانْتِشَارُ الْمُخَرَّتَيْنِ **وَعُلْظُ الشَّفَتَيْنِ** وَتَحْدِيدُ الْإِنْسَانِ
 وَتَنْشُؤُ الْجُلْدِ وَسَوَادُ الشَّعْرِ وَتَشَقُّقُ الْأَطْرَافِ وَطُولُ
 الذِّكْرِ وَكَثْرَةُ الطَّرِبِ وَكَثْرُ طَرِيدِ لِفْسَادِ دِمَاغِهِ وَضَعْفُ
 عَقْلِهِ وَلَاخِي مَوْضِعِهِ وَمَنْشُوهُ جَرِيْبُ الطَّرِبَاتِ إِلَى أَعْلَاهُ
 فَاهْزَلَتْ شَفَتَيْهِ وَتَضَرَّتْ أَنْفُهُ وَعَظُمَتِ رَأْسُهُ
 فَخَالَفَ بِذَلِكَ مِزَاجَ دِمَاغِهِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ فَلَمْ يَقْدِرِ النَّفْسُ
 عَلَى إِظْهَارِ فِعْلِهَا مِنْهُ كَامِلًا **وَقَدْ** كَانَ طَاوُوسِي لَا يَأْكُلُ دَرَجِجَ
 الرَّجْحِ **وَيَقُولُ** هُوَ مَشْقُوعُ الْخَلْقِ **وَكَانَ** الْعَبَّاسُ الرَّاحِي بِاللهِ
 ابْنُ الْمُقْتَدِرِ لَا يَتَنَاوَلُ شَيْئًا مِنْ يَدِ الْأَسْوَدِ وَالْهِنْدِ لَا
 يَمْلِكُ الْمَلِكُ حَتَّى تَمُوتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَا تَكَادُ مَلُوكُهُمْ تَطْهَرُ
 لِعَوَارِمِهِمْ إِلَّا فِي بَرَهَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَعْرُوفَةٍ **لَأنَّ** فِي نَظَرِ
 الْعَوَامِ إِلَيْهَا دَأْبًا عِنْدَهَا **حُرْقًا** لِهَيْبَتِهَا **وَاسْتِخْفَافًا** لِحَقِّهَا
 وَرِيَاسَتِهِمْ وَسِيَاسَتِهِمْ **صِحَّةٌ** هُمْ يَنْعَوْنَ مِنْ شُرْبِ الْمُسْكِرِ

وَيُعْبُونَ شَارِبَهُ **وَإِذَا** صَحَّ عَنْهُمْ ذَلِكَ مِنْ تَلَوِّهِمْ
 اسْتَحَقَّ عَنْهُمْ الْخَلْعُ **قَالَ** الْهَيْمَانِيُّ وَلَا يَشْرَبُهُ مِنْ مَلُوكِهِمْ
 إِلَّا الْمَلِكُ السَّهْلِيُّ وَهُوَ صَاحِبُ جَزِيرَةِ سَرَنْدِيبَ وَأَنَّهُ تَحَلَّى إِلَيْهِ
 مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَشَدَّهُمْ فِيهِ مَلِكٌ قُمَارٌ فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ فِي السُّكْرِ
 وَالزُّنَا بِالْقَتْلِ وَالزُّنَا عَنْهُ سَيَّارُ مَلُوكِهِمْ مُبَاحٌ إِلَّا فِي الْمُخَفَيْنِ
 وَمَلِكٌ قُمَارٌ أَشَدَّهُمْ غَيْرَةً **قَالَ** الْكِنْدِيُّ **قَالَ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ تِجَارَ الْهِنْدِ لَا يَشْرَبُونَ الشَّرَابَ قَلِيلُهُ وَلَا كَثِيرُهُ
 وَيُعَاقَبُونَ الْخَلْعَ لِذَلِكَ يَحْتَضُونَ مَا الْأَرْضُ وَلَسَعَلُونَهُ وَالْمَلِكُ
 مَقْطُورٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَذَلِكَ الْقَضَا وَالْوَزَارَةُ وَسَيَّارُ الْمَرَاتِبِ
 لَا تَعْنَى وَلَا تَبْدَلُ وَمِنْ إِيْقَادِ الْهِنْدِ وَأَخْطَرِهِمْ **قَالُوا** إِنْ أَصْلَ
 كُتِبَ الْهِنْدِ وَسُيِّمَهُمْ مِنْ كِبَارِهِمْ وَحُلِيمِهِمْ **أَنَّ** مَنْ ذَمَّ بَقَرَةً دُمِجَ بِهَا
 وَعَبَادُ قُمَارٍ لَا يَشْرَبُونَ الْمُسْلِينَ وَيَقُولُونَ لَهْمُ الْهِنْدِ الْخَاسِ
 لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْبَقَرِ **وَذَكَرَ** بَعْضُ مَنْ لَا يَسْمُهُ مِنَ الْمُسْلِينَ
 أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ كِبَارِ عِبَادِهِمْ **يَقُولُ** كَثُرَ امْدَشُونُ **قَالَ**
 فَفِيهِمْ عَنْهُ وَمَعْنَاهُ بِالْهِنْدِيَّةِ يَأْمَنُ لَيْسَ كَيْلَهُ شَيْءٌ **قَالَ**

مَهْمُ غَزِيَّةُ
 سَرَنْدِيبُ جَزِيرَةٌ فِي الْهِنْدِ
 بِلَادُهَا بِالْهِنْدِ

فَجِئْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ أَعْرِفْ مَا تَقُولُ **قَالَ** وَأَعْبَادُ
وَتَعْرِفُونَ أَنْتُمْ مَا تَقُولُونَ **قُلْتُ** لَهُ فَلِمَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ
دُونِهِ **قَالَ** هَذِهِ قِبَلُنَا يَا جَاهِلٌ وَمِنْ عَقُوبَةِ مَلِكٍ قَامَ
عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ أَنْ يَحْمِيَ يَأْتِيَهُ حَلَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ **ثُمَّ** تَوْضَعُ
عَلَى بَدَنِ الرَّجُلِ فَرُبَّمَا أَتَلَفَتْ نَفْسَهُ وَمَنْ رَأَوْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَشْرَبُ فَهُوَ عِنْدَهُمْ خَيْشُ لَا يَتَّقُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ
لَيْسَ لَهُ قَدْرٌ فِي بِلَادِهِ وَأَضَلَّ الْعِبَادَ فِي بِلَدِهِ قَامَ وَيَقُولُونَ
إِنَّ فِيهَا مِائَةَ أَلْفٍ عَلَيْهِ وَهُوَ أَصْحَابُ تَسْبِيحٍ وَمَعَهُمْ سَبْعُ لَافَاتِهِمْ
وَلَدَهُ وَلِلْمَلِكِ قَامَ ثَمَانُونَ قَاضِيًا وَلَوْ وَرَدَ عَلَيْهِ **لَكَ** الْمَلِكُ لَا تَصِفُوا
مِنْهُ وَأَقْعُدُوهُ مُقَعَدَ الْخَضَمِ وَوَجَّهُوا عَلَيْهِ صِرَاحَ الْحُكْمِ وَأَهْلُ
قَامَ لَيْسَ عَنْدهُمْ ضَمٌّ وَإِنَّمَا يَقْرَبُونَ إِلَى شَيْءٍ يُسَمُّونَهُ الشَّجَرِ مِنْ
حِجَارَةٍ يَكُونُ فِي أَرْتِفَاعِ الْإِنْسَانِ فِي صُورَةِ إِخْلِيلِ الرَّجُلِ
وَضَهْرُهُمْ يَجِبُ قَامَ فِي شَجَرِ عُودِ الطَّيْبِ وَهُوَ جَبَلٌ عَرِضٌ
لَوْ بَدَأَ عَلَى صُورَةِ هَذَا اللَّبْحِ الَّذِي مِنْ حِجَارَةٍ فَعَمِلَ عَلَيْهِ سَقْفٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَعَبْدُ وَهُوَ أَنْصَابٌ وَلِفِرَاشٍ مَلِكٍ قَامَ أُنْعَمَ أَلْفَ إِنْرَاهُ

أَعْقَابُ رَجُلٍ

قَامَةٌ

دَرْجِي

دَرْجِي

حَمَلُ الرِّجْلِ

وَمِنْ عَجَبِ حَكْمِ الْمَضْرَاجِ فِي بِلَادِ تَيْصُورَ وَهُوَ تَحَالِفُونَ بِالنَّارِ
إِذَا اخْتَصَمَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ فِي دَيْنٍ أَوْ زَنَا مُحْصَنَةٍ أَوْ سُرْقَةٍ
يَأْمُرُ السُّلْطَانُ فَيُؤْخَذُ قِطْعَةً حَدِيدٍ قَدْرَ رِطْلٍ أَوْ أَكْثَرَ
فَيَحْمُونَهُ بِالنَّارِ **ثُمَّ** يُغَدُّونَ إِلَى وَرَقٍ شُنَاكَ يُشَبِّهُ وَرَقَ
الْقَارِ فِي الْغُلْظِ وَالْمَتَانَةِ فَيُوضَعُ مِنْهَا سَبْعُ وَرَقَاتٍ فِي كَفِّهِ
ثُمَّ تُؤْخَذُ تِلْكَ الْحَدِيدَةُ بِالْكَلَابِ تُوضَعُ عَلَى تِلْكَ الْأُورَاقِ
وَيُكْرَهُهَا هَبَاءٌ وَرَاحَةٌ يَقْدَارُ مَا يَخْطُرُ الْمَاشِي مِائَةً
حَطُوقٍ فَإِنْ احْتَرَقَ يَدُهُ وَالْوَرَقُ جَمِيعًا الزِّمَّ الذَّنْبُ فَإِنْ
كَانَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ قَتْلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ الْقَدَمُ أُغْرِمَ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ كَانَ عَبْدُ السُّلْطَانِ يَبِيعُهُ وَإِنْ لَمْ يَخْرُقْهُ
النَّارُ قِيلَ لِلْمُدَّعِي إِنَّكَ مُبْطِلٌ وَحُكْمُ أَخْرِ يَغْلَى الْمَاءُ
إِنِّي قَدَرْتُ بِتَحْيِيشِ نَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى يَصِيرَ لَوْ قَطَرَتْ مِنْهُ
قَطْرَةٌ فِي يَدِ إِنْسَانٍ لَأَخْرَقَتْهُ **ثُمَّ** يُطْرَحُ فِيهِ خَاتَمُ حَدِيدٍ
وَيُقَالُ لِلْمُدَّعِي عَلَيْهِ أَذْخَلَ يَدَكَ فَتَأَوَّلَ الْخَاتَمُ الَّذِي
هُوَ فِي هَذَا الْمَاءِ فَيَدْخُلُ فِيهِ فَيَقَاوَلُهُ فَإِنْ كَانَ بَرِيًّا

أَخْرَجَ يَهُ سَالِمَةً وَإِنْ كَانَ مَقَارِفًا لِلدَّيْنِ نَضِجَتْ يَدُهُ وَلَيْسَ فِي
بِلَادِ الصِّينِ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ شَيْئًا وَلَهُمْ بَدِيعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
لَا تُوجَدُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ وَمِنْ ظَرِيفٍ أَخْبَارُهُمْ أَنَّ مَلَكًا مِنْ
مُلُوكِ قَارٍ وَالْأَهْدِ الصَّفْعِ الَّذِي يُضَافُ الْعُودُ الْقَمَارِيُّ إِلَيْهِ
وَهُوَ شَاطِئِي بَحْرٍ وَجِبَالٍ لَا جَزِيرَةَ لَهُ وَهُمْ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرًا
مِنَ الْقَادِ وَرَاتٍ مِثْلَ الزَّيْنِ وَغَيْرِهِ وَيَسْتَبْهَوْنَ بِكَثِيرٍ مِنْ
خُلُقِ الْإِسْلَامِ وَهَذِهِ الْمَلَكَةُ مُوَازِيَةٌ لِمَلَكَةِ الْمَهْرَاجِ صَاحِبِ
الْجَزَائِرِ وَيَمِينِ مَوْضِعِ مَلِكِ صَاحِبِ قَارٍ وَالْبَحْرِ مَسِيرَةِ يَوْمٍ
فَقَدْ كَرِهَ عِنْدَهُ يَوْمًا عَظِيمَ مَلَكَةِ الْمَهْرَاجِ وَجَلَّاهَا فَقَالَ
لِوَزِيرِهِ فِي نَفْسِي شَهْوَةٌ أَحَبُّ بُلُوغَهَا وَكَانَ حَدًّا مَشْقُوقًا
فَقَالَ مَا هِيَ فَقَالَ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ رَأْسَ الْمَهْرَاجِ
بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ الْوَزِيرُ إِنَّ الْحَسَدَ أَثَرُ ذَلِكَ الْفِكْرِ فِي نَفْسِهِ
فَأَنْكَرَ الْوَزِيرُ مَا سَمِعَ مِنْهُ وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنَّا وَهُمْ خِلَافٌ
وَلَا ثَرَّةٌ وَلَا تُرْكِي فَرِيقٌ مِنَّا وَهُمْ سَوَاءٌ مِنَ الْآخِرِ وَتَبِعِي
أَنْ لَا يُعِيدَ الْمَلِكُ هَذَا الْقَوْلَ وَلَا يَأْخُذَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ وَيَمِينِ

١٤٢
مَوْضِعِ مَلَكَةِ الْمَهْرَاجِ وَمَلَكَةُ قَارٍ نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَحْرِ
فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَأَذَاعَ ذَلِكَ فِي قُورٍ حَتَّى اتَّصَلَ بِصَاحِبِ الْمَهْرَاجِ
وَكَانَ مُحْتَاجًا جَزَلًا فَأَمَرَ بِأَعْدَادِ أَلْفِ مَرْكَبٍ بِالْتِمَاءِ وَتَجْهِيزَهَا
بِأَهْلِ السِّلَاحِ وَأَهْلِ الْغِنَاءِ وَالتَّجْدَةِ بِمَا تَحْتَلُهُ كُلُّ مَرْكَبٍ فِيهَا وَأَشَاعَ
أَنَّهُ يُرِيدُ النِّزْلَ فِي جَزَائِرِ مَلَكِيَّةٍ وَكَتَبَ إِلَى مُلُوكِ الْجَزَائِرِ بِمَا عَزَمَ
مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَأَمَرَ تَلْفِيهِ تَحْفِيلِينَ لِيَرْهَبَ مِنْ دَالَاهُ فَلَمَّا
اسْتَمَتَّ أُمُورُهُ دَخَلَ الْمَرَاكِبَ فَعَدَّ إِلَى ثَمَارٍ وَاتَّصَلَ بِدَارِ
مَلَكَةِ صَارِجَهَا وَلَهُ تَهْرُ يُصَبُّ فِي الْبَحْرِ نَصِيرٌ فِيهِ رِجَالُهُ
فَأَتَوْهُ عَلَى حَالِ عِزَّةٍ وَأَخَذَ قُورِيَهُ فَاحْتَوَاهُ عَلَى مَلَكِيَّةٍ وَأَمَرَ
مُنَادِيًا أَنْ يُنَادِيَ بِالْأَمَانِ فِي النَّاسِ وَتَعَدَّ عَلَى سِيرِ الْمَلَكَةِ
وَقَدْ أَخَذَ صَاحِبُ السَّرِيرِ أُسِيرًا فَأَخْضَرَهُ وَأَخْضَرُ وَزِيرُهُ
وَقَدْ رَأَى عَلَى تَمِيَّةٍ نَلْمَ يَحْدُ جَوَائِمًا فَقَالَ لَهُ الْمَهْرَاجُ أَمَا
أَنْتَ لَوْ تَمَنَيْتَ لَتَكُونَنَّ عِصَّةً لِمَنْ يَغْتَدِي وَصَرَبَ عُقْدُ وَجْهَهُ
فِي طُشْبَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لِلْوَزِيرِ جُزَيْتَ مِنْ وَزِيرِ خَيْرٍ
فَأَنْظُرْ مَنْ يُصْلِحُ لِمَلِكٍ تَعْدَهُ هَذَا الْخَاطِلُ فَأَمَّهُ مَقَامَهُ وَانْصَرَفَ

رَاجِعًا إِلَى بِلَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمُدَّ هُوَ أَوْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 إِلَى شَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِي بِلَادِهِ وَحَمَلَ الرَّأْسَ مَعَهُ فَلَمَّا قَعَدَ
 فِي مَمْلَكَتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ عَلَى عِدْرِ بَرْتِينِ الذَّهَبِ وَضَعَ الرَّأْسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طُشْتٍ وَدَعَا وَجُوهَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَأَخْبَرَهُمْ
 خَبْرَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّأْسِ فَيُسَلَّ وَطُيَّبَ وَوَجَّهَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ
 الْقَائِمِ بِدِينَةِ قَارٍ وَكَبَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا بِصَاحِبِكَ
 بَعْدَ عَيْشِنَا وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْهُ مَا أَرَدْنَا وَرَأَيْنَا رَأْسَهُ إِنْ لَمْ
 إِذْ لَا ذَرْكَ لَنَا فِي حَبْسِهِ وَالسَّلَامُ وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْمُلُوكِ فَعَظُمَ
 الْمَهْرَاجُ فِي أَعْيُنِهِمْ وَصَارَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مُلُوكُ قَارٍ تَوُمُّ بِوُجُوهِهَا
 كُلَّ صَبَاحٍ بِلَادَ الزَّائِحِ فَتَسْجُدُ تَعْظِيمًا لِلْمَهْرَاجِ قَالَس
 وَأَعْظَمَ مُلُوكُ الْهِنْدِ الْآنَ الْبَلْهَرِيُّ وَأَكْثَرُ مُلُوكِ الْهِنْدِ تَوَجَّهَ
 إِلَى صَلَاتِهَا خَوْفًا وَبَيْنَ دَارِ مَمْلَكَةِ الْبَلْهَرِيِّ وَالْبَحْرِ ثَمَانُونَ
 فَرَسًا سِنْدِيَّةً الْفَرَسُ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ وَمِنْ مَدِينِ الْهِنْدِ
 الْمَشْهُورَةِ قَامِيَهَ وَفِي أَوَّلِ حُدُودِ الْهِنْدِ إِلَى مَوْضِعِهَا
 إِلَى هِيْمُونٍ وَفِي مَدِينَةٍ كَثِيرَةٍ أَسْمَاءُ كُنْيَاةً وَسُجَّارَةً

البلد

وَأَسَاوِلَهُ وَعَفَاوِلَهُ وَسِنْدَالَهُ وَالْجَنْدَرُورَهُ وَالسِّنْدَاوِيَّ وَفِي
 كُنْيَاةٍ إِلَى هِيْمُونٍ بِلَدِ الْبَلْهَرِيِّ وَيُعْرَفُ الْمَلِكُ بِاسْمِ النَّاجِيَةِ وَالْقَائِلُ
 عَلَى هَذَا الْبَلَدِ الْكُفْرُ وَفِيهِمْ مُسْلِمُونَ لَا يَلِي عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِنَا مَنْ قَبْلَ
 الْبَلْهَرِيِّ إِلَّا مُسْلِمٌ يَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْيَمِينِ
 فِي أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ فَيَغْلِبُ عَلَيْهَا مَلِكُ الْكُفْرِ كَالْخَزَرِ وَالْآنَ
 وَغَيْرِهِمْ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُونَ هُنَاكَ مَصَاحِلَ الْكَافِرِ وَلَا يَتِمُّ عَلَيْهِمْ
 شَهَادَةُ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ وَإِنْ قُلُوا وَزَيَّ الْمُسْلِمِينَ هُنَاكَ وَاحِدٌ
 فِي اللَّبْسَةِ وَإِسْكَالِ الشُّعُورِ وَبَيْنَ الْمَنْصُونِ وَقَامِيَهَ ثَمَانِي مَرَّاحِلَ
 وَبَيْنَ قَامِيَهَ وَكُنْيَاةٍ أَرْبَعَةَ مَرَّاحِلَ وَكُنْيَاةٍ عَلَى خَوْفَرَسِيخٍ
 مِنَ الْبَحْرِ وَبَيْنَ سُوْبَارَةٍ وَسِنْدَانٍ نَحْوُ خَمْسَةِ مَرَّاحِلَ وَفِي
 أَيْضًا عَلَى نَصِيفِ فَرَسِيخٍ مِنَ الْبَحْرِ وَبَيْنَ سِنْدَانٍ وَصِيْمُورٍ خَمْسَ
 مَرَّاحِلَ وَبَيْنَ هِيْمُونِ وَسَرِنْدِيْبٍ خَمْسَةَ عَشَرَ مَرَّاحِلَ وَأَعْظَمُ
 أَنْهَارِهِمْ نَهْرُ مَهْرَانٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِيمَا سَلَفَ مِنْ
 هَذَا الْكِتَابِ وَنَهْرُ جَنْدَرُورٍ وَهُوَ يُصَبُّ فِي مَهْرَانٍ وَبَيْنَ
 سِنْدَانٍ وَالْمَشَانِ وَنَهْرُ جَنْدَرُورٍ يُصَبُّ أَيْضًا فِي مَهْرَانٍ وَعَلَيْهِ

مَدِينَهُ جَنْدُ دُورِهِ وَهُوَ نَهْرٌ كَبِيرٌ مِنْ أَعْدَابِ الْمِيَاهِ وَهُوَ فِي
نَوَاحِي الْمَنْصُورِ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ الْهِنْدَ اسْمُ نَهْرٍ هُنَاكَ وَبِهِ
سُمِّيَتْ الْهِنْدُ **ذِكْرُ مُلُوكِ الْقِيْنِ وَالتَّرَكِّ مِنْ وَلَدِ عَامُورَ**
بَنِ سَوِيلَ ابْنِ يَافَثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدِينَةُ الْمُلُوكِ الْقِيْنِ
هِيَ أُمُّهُ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْحَبَشِيِّ نَحْرُ الْقِيْنِ مَسِيرَةُ
ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ **قَالَ** **ح** أَنَّ مَدِينَةَ الْقِيْنِ الْقَطْرُ الَّذِي
يَنْزِلُهَا مُلُوكُهُمْ تُسَمَّى حُمْرَانَ وَهِيَ الْوَالِيَةُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مِائَةُ
وَعِشْرِينَ قَرْيَةً فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَلْفُ رَجُلٍ مُتَرَتِّبَةً لِحِرَاسَتِهَا وَالْمَدِينَةُ
مَقْسُومَةٌ بِثَلَاثِينَ نِصْفٍ يَكُونُ فِيهِ أَهْلُ بَيْتِ الْمَلِكِ وَخَاسِئِهِ
وَعَامَّتِهِ وَنِصْفٌ يَكُونُ فِيهِ عَامَّتُهُمْ وَأَسْوَأُهُمْ وَتِلْكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ
وَسِتُّونَ مَدِينَةً تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ خَرَايجُهَا
وَكِسْفُ اللَّبَاسِ وَلِكُلِّ جَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهِ وَفِي قُصْرِ الْمَلِكِ
يَحْمُرَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَمَانُونَ كَوْسًا مُنَكَّسَةً فَإِذَا كَانَ قَبِيلُ الْمَغْرِبِ
مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قُرِعَ بِهَا قَرْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَبَادَرِ النَّاسُ
بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ خَارِجٌ عَنْ دَارِهِ حَتَّى

نَحْرُ الْقِيْنِ عَسْكَرُ الْمَلِكِ السَّكَّكَ وَالطَّرِيقُ بِسُيُوفٍ مُصَلَّاتٍ
وَجَدُوهُ خَارِجًا عَنْ دَارِهِ ضَرْبَتْ عَنْقَهُ كَيْفًا مَنْ كَانَ
وَاحْتَرَّ رَأْسُهُ وَالْقِيْنُ فِي مَوْضِعٍ قَدْ أَعْدَدَ لِذَلِكَ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ
الْمَقْشُورِ مَنْ رَأَى هَذَا فَلَا يَتَعَدَّ أَنْتَ الْمَلِكُ **قَالَ** وَسَيَحْكُمُ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ مُظَلَّلَةٌ بِخَشَبِ السَّاجِ وَتُكَنَسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
وَدُورُهُمْ وَاسِعَةٌ بِبُحَيْرٍ الْمَجَالِسِ كَثِيرٍ التَّمَاثِيلِ وَالْمَلِكُ أَرْبَعُ مِائَةٍ
أَلْفَ مُرَزَقٍ وَهُوَ لَا يَكَادُ يَزُرُّ أَحَدًا وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا وَزِيرُهُ
أَوْ حَاجِبُهُ أَوْ رَسُولُ مَلِكٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ أَوْ وَجُوهُ أَصْحَابِهِ
يَصِلُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فَإِنْ تَعَدَّدَ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
صُحُبُوا وَسَالُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ كَيْ لَا يَكُونَ قَدَسًا وَرَافِيًا
ذَلِكَ عَنْهُمْ وَإِذَا أَرَادَ الْمَلِكُ يَوْكَبُ ضَرْبَ بَحْرِسٍ فَيَدْخُلُ
النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَتَخْلُونَ الطَّرِيقَاتِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْقِيْنُ
لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَزَلَهَا صَارِي بنُ عَامُورَ بَنِ سَوِيلَ بْنِ يَافَثَ
فَأَنَارَ مَقَادِيرَ الذَّهَبِ وَعَمَدَ الْحِكْمَةِ وَدَقَّاقَ الصَّنَاعَاتِ
وَمَلَكُهُمْ يَأْتِي سَنِيَهُ فَلْيَا هَلْكَ جَعَلُوا جَسَدَهُ فِي مَنَازِلِ الذَّهَبِ

وَتَغْلَبَ رَأْسُ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ عَلَى نَاحِيَتِهِ كَغَلَبِ
 مُلُوكِ الطَّوَارِفِ حِينَ قُتِلَ الْإِسْلَنْدَرُ وَفَتَحُوا مَا خَلْفَ بَيْتِهِ
 فَرَضِي بِلَادِ الصِّينِ مِنْهُمْ بِالطَّاعَةِ وَأَعَانَ كُلُّ قَرِيبٍ مِنْهُمْ عَلَى بَيْتِهِ
 فَعَدِمَ انْتِظَامَ مُلْكِهِمْ إِلَى الْآنَ وَمِنْ سِيرِهِمْ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا
 لَمْ تَكُنْ مُحْصَنَةً وَارَادَتِ الْفُجُورَ دَفَعَتْ دَفْعَةً إِلَى الْمَلِكِ
 فَجَالَهَا وَمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهَا خَلْقًا مِنْ حَارِسِيهَا فَيَجْعَلُهَا
 فِي عُنُقِهَا وَابْنَتِ الْمُصِيفَاتِ وَعَمَلَتْ مَاشَأَتَ عِلَائِيَّةَ فَإِذَا وَلَدَتْ
 الذُّكُورَ حُطُّوا وَاسْتَعْلَمَهُ الْمَلِكُ فِي دَارِهِ وَأَعْمَالِهِ وَإِنْ كَانَتْ أُنثَى
 وَلَدَتْ أُنثَى كَانَتْ عَلَى رِسْمِ أُمِّهَا وَمِنْ سُنَنِهِمْ أَنْ يُورَثُوا الْأُنثَى
 أَكْثَرُ مِنَ الذُّكُورِ وَمِنْ سُنَنِهِمْ أَنْ لَهْمُ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ الْحَدَّ
 عِيدًا مُعَظَّمًا عِنْدَهُمْ يَأْكُلُونَ فِيهِ وَيَشْرَبُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
 وَجَزِيرَةٍ كُلُّهَا يُقَالُ لَهَا الْمُنِيفُ وَفِي بَيْنِ أَرْضِ الصِّينِ وَارِضِ
 الْعَرَبِ وَكُسَيْرِهَا ثَمَانُونَ فَرَسًا وَلَكِنَّمَا مُجْتَمِعُ الْأَمْنَةِ وَالتَّجَارِ
 مِنَ الصِّينِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِلَيْهَا يَجْمَعُ مِنْ عُثْمَانَ فِي وَتَيْتَا هَذَا
 فَيَجْلِبُ مِنْهَا أَصْنَافُ الرِّطَبِ كُلِّهَا وَالرِّصَاصِ الْقَلْبِيِّ وَالْأَبْنُوسِ

والسبع دفر دنا

وَالْبَقْمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ سِيَاسَاتٌ وَعَدْلٌ وَحِلَّةٌ
 وَمِنْ ظُرُوفِ **أَخْبَارِهِمْ** أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ وَلَدِ هَبَارَ
 ابْنِ الْأَسْوَدِ خَرَجَ مِنَ الْبُضْرَةِ إِذْ كَانَ مِنْ خَيْرِ صَاحِبِ الرِّجْلِ
 مَا كَانَ وَصَارَ بِسِيرَافٍ ثُمَّ لَمْ تَخْرُقْ أَرْضَ مَالِكِ الْهِنْدِ إِلَى أَنْ
 انْتَهَى إِلَى بِلَادِ الصِّينِ فَصَارَ عِدِيَّةَ خَائِفُوا وَيَتَنَهَا وَيَنْ الْخَرِ
 مَسِيرَ أَيَّامِ السَّيْرِ ثُمَّ دَعَتْهُ هَمْدَةُ إِلَى حُضُورِ جُلُوسِ الْمَلِكِ
 فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 النُّبُوَّةِ فَأَمَرَ بِإِخْصَارِهِ وَابْتَحَثَ عَنْ قَوْلِهِ وَتَسِيدِهِ فَلَمَّا حَقَّقَ
 أَمَرَ ذَلِكَ أَوْصَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ **فَقَالَ** لِمَلِكِ إِنَّا جَدُّ الْمُلُوكِ
 خَمْسَةَ فَرَاسِ الْمَلِكِ وَأَوْسَعَهَا مُلْكًا الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ الْعِرَاقَ
 وَمَا وَالَاهَا لِأَنَّهُ فِي وَسْطِ الدُّنْيَا وَالْمُلُوكُ مُحَدِّقَةٌ بِهِ وَنَجَدَ
 إِسْمُهُ عِنْدَنَا مُلْكًا وَنَعَدَ مُلْكَنَا وَنَجَدَ إِسْمُهُ مَلِكِ النَّاسِ لِأَنَّهُ
 لَا أَحَدٌ أَسْوَسَ لِلرَّعِيَّةِ مَنَاءً وَلَا أَطْوَعَ لِلْمُلُوكِ مِنْ رَعِيَّتِنَا فَخُنَّ
 مُلُوكُ النَّاسِ **ثُمَّ** مَلِكِ السَّبَاعِ وَهُوَ بِلَادُ التُّرْكِ الَّذِي يَمْلِكُنَا
 وَهُنْدِ سَبَاعِ الْأَنْبَسِ **ثُمَّ** مَلِكِ الْفِيلَةِ وَهُوَ بِلَادُ الْهِنْدِ وَنَجَدَ عِنْدَنَا

المتجانس من قوله الملوك
 عند هتم

مَلِكُ الْحِكْمَةِ: وَبَعْدَهُ مَلِكُ الدُّوْمِ: وَهُوَ عِنْدَنَا مَلِكُ الرِّجَالِ لِأَنَّهُ
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لَهَذَا خَلْفًا مِنْ رِجَالِهِ: فَمَعَاؤُكَ أَيُّ أَعْيَانِ الْمُلُوكِ
 وَالْبَاقُونَ دُونَهُمْ: ثُمَّ قَالَ لِلرُّجَمَانِ: قُلْ لَهُ أَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ
 إِنْ رَأَيْتَهُ يَغْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ فَقُلْتُ وَكَفَى
 بِرُؤُوسِهِ: قَالَ فَأَمَرَ بِسَفْطِهِ فَأَخْرَجَ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ: وَتَنَاوَلَ
 مِنْهُ دَرَجًا: فَأَرَانِي صُورَةَ عَائِشَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ
 حَرَّكَتُ شَفَتِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ: فَقَالَ لِلرُّجَمَانِ: سَلُهُ عَنْ تَحْرِيكِ
 شَفَتَيْهِ: فَأَخْبَرَنِي: فَرَأَيْتُ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ: نُجُوزًا مِنْ مَعَهُ: وَعَلَيْسَى
 عَلَى حِمَارِهِ: وَالْهُوَارِيُّونَ مَعَهُ: قَالَ وَفَوْقَ كُلِّ صُورَةٍ: كِتَابَةٌ طَوِيلَةٌ:
 بِأَخْبَارِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ: وَبِلَادِهِمْ: وَأَسْمَائِهِمْ: ثُمَّ كَذَلِكَ سَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ حَتَّى رَأَيْتُ صُورَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى حِمْلٍ: وَأَصْحَابِهِ مُحْدِقُونَ بِهِ: وَفِي أَرْجُلِهِمْ نَعَالٌ عَرِيضَةٌ: وَفِي
 أَوْسَاطِهِمْ جَبَالٌ أَلْيَفُ: قَدْ عَلَقُوا الْمَسَاوِيكَ مِنْهَا: قَالَ فَبَكَتُ نِسَائِي
 عَنْ بُكَائِي: فَقُلْتُ إِنِّي ذَكَرْتُ أَمْرَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي هَذِهِ الصُّورَةِ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ عُمَرَ الدِّينَارِيِّ: فَأَخْبَرَنِي بِمَا أَنَا فِي ذَلِكَ

خلق الله

فَصِيحِكَ مَخْطَا كَثِيرًا: أَنْكَارًا لِذَلِكَ: ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا
 هَذَا: فَقُلْتُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ مَا أَطَنَ
 بَيْنَكُمْ: قَالَ هَذَا وَأَمَرَ لَهُ بِجَارَةٍ: وَحَمَلَهُ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى
 خَانِقَوَاءَ: وَكَتَبَ إِلَى صَاحِبَيْهَا لَوْصِيَّتَهُ بِهِ: وَالثَّمَارَ كُلَّهَا
 مَوْجُودَةً بِالْيَمِينِ: إِلَّا النَّخْلَ: وَهُمْ مِنْ أَحَدُكُمْ كَمَا
 وَصَّنَاعَةٌ: وَمَا أَعَانَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا أُوْتِيَ مُعْجِزٌ
 مِنْ الصَّنَاعَاتِ: وَالرُّقُومِ: وَالنُّقُوشِ: وَضَعَهُ عَلَى بَابِ دَارِ
 مَمْلَكَتِهِ: حَوْلًا كَالِهَذَا: فَإِنْ ذَكَرَ أَحَدٌ فِيهِ عَيْبًا: وَصَلَّى وَحَرَّمَ
 الْفَانِعَ: وَإِلَّا أُجِزَلَتْ صَلََةُ الصَّانِعِ: وَإِنْ رَجَلًا مِنْهُمْ: صَوَّرَتْهُ
 عَلَيْهَا عُصْفُورٌ: إِنِّي تُؤَيَّبُ: لَا شِدَّةَ أَنْفَاسٍ عَلَيْهِ: عَلَيْهَا عُصْفُورٌ: فَبَقِيَ
 التُّؤَبُ مُدَّةً: حَتَّى اجْتَارَ بِهِ: رَجُلٌ أَخَذَتْ: فَعَالَمًا: فَادْخَلَ
 لِلْمَلِكِ: وَحَضَرَ صَانِعَهَا: فُسِّلَ عَنِ الْعَيْبِ: فَقَالَ التَّمَارُفُ أَنَّهُ
 لَا يَتَّعَ عُصْفُورٌ: عَلَى سُنْبُلَةٍ: إِلَّا أَمَلَهَا: وَهَذِهِ مُتَّصِفَةٌ: فَصِدَقَ:
 وَلَمْ يُذَيَّبِ الصَّانِعُ شَيْئًا: وَتَصَدَّقَ هُوَ فِي هَذَا: وَشَبَّهِهُ الرِّيَاضَةُ:
 فَأَمَّا التُّرُكُ: فَهِيَ مِنْ وَلَدِ عَامُورَ أَيْضًا: وَتُعْطَمُ مَمْلَكَتُهُمْ مِنَ الصِّينِ:

وَيَلَادُ خُرَّسَانَ وَأَشَدَّ هَذِهِ شَوْكَةً الْبَرْغَرَةَ وَهَذَا أَصْحَابُ مَدِينَةِ
 كُوسَانَ وَمَا وَالِاهَا وَمَلِكُهُمْ أَفْرَحَانٌ وَبَدَا لَهُمْ مَذَاهِبُ
 الْمَائِنَةِ وَمَمَالِكُهُمْ كَثِيرٌ الشَّاشُ وَفَرغانةٌ وَالتَّخْلُ وَهُمْ
 سُحَّانُ خَتْلَانٍ وَرُوسَانٍ وَالصُّغْدُ وَهَذِهِ بَيْنَ نَخَارٍ أَوْ سَمَرْقَنْدَ
 وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَلِكَةِ مِنْهُمْ بَفَرغانةً وَفِيهِمْ كَانَ الْمَلِكُ وَهِيَ
 خَاقَانُ الْخَوَارِيزْمِ وَكَانَ يَجْمَعُ نَدْلَهُمْ فَلَمَّا مَاتَ انْتَشَرَتْ
 مَمْلَكَتُهُمْ وَتَسَمَّى هَذَا الْإِسْمُ فَرِيقُ بِلَادِ الثُّبِّ وَكَانَ مِنْ
 يَنْقَادَ إِلَى خَاقَانَ فَلَمَّا انْخَلَّ عَقْدَ نِظَامِهِمْ تَسَمَّى ذَلِكَ
 تَشِيرِيَاً **س** فِي السَّفَرِ الثَّانِي وَتَذَرَعُ قَوْمٌ أَنَّ
 التُّرْكَ مِنْ وَلَدِ طُوجِ بْنِ أَفْرِيدُونَ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ أَفْرِيدُونَ
 تَذَوَّلَ عَلَى التُّرْكَ الْوَلَاءَ كَمَا وَلى عَلَى الرُّومِ وَغَيْرِهَا وَأَخَذَ قَوْمٌ
 مِنْ وَلَدِ عَامُورَ يُسَمُّونَ الْمَشْرِقِ عَلَى سَمْتِ الشِّمَالِ فَصَارُوا رَايَةً
 تَمَالِكِ الدَّيْلَمِ وَالتَّخْلُ وَالطُّيْلَسَانَ وَالْبَرْقَانَ وَالْبَرْقُ وَالْخَزَرَ
 وَكُشَكَ وَأَهْلُ جِبَالِ الْكَنْجِ وَسَائِرُ تِلْكَ الْأُمَمِ وَانْتَشَرَتْ هُنَاكَ
 إِلَى نَخْرِ مَانِيخِشٍ وَنِيْطِشٍ وَنَخْرِ الْخَزَرَ إِلَى الْبَرْغَرِ وَمَا انْقَلَبَ

١٤٨
 يَصْعَدُ مِنَ الْأُمَمِ وَجَبَلُ الْكَنْجِ خَاصَّةً تَحْتَوِي عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 أُمَّةً لِكُلِّ أُمَّةٍ مَلِكٌ وَلُغَةٌ وَهُوَ جَبَلٌ شَنِيعٌ طُولُهُ مِائَةُ
 سَفَرِينَ أَوْ أَكْثَرَ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْجِبَالِ وَفِيهِ أُمَّةٌ لَا يُعْرَفُ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِحُشُونَتِهِ وَكَثْرَةِ غِيَاضِهِ وَأَشْجَارِهِ وَعَظِيمُ صُخُورِهِ
 وَتَسْلُسِلُ مِيَاهِهِ وَلَهُ أَنْهَارٌ ذَوَا شُعَابٍ وَأَوْدِيَةٍ وَمَدِينَةٌ
 الْبَابُ وَالْأَبْوَابُ عَلَى شُعْبٍ مِنْ شُعَابِهِ وَهَذَا الْبَنَابَاتُ
 كَسْرًا أَوْ شَرْوَانٌ وَجَعَلَهُ حَاجِرًا بَيْنَ بِلَادِهِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ
 لَمَّا كَانَ مِنْ أَفْسَادِهِمْ جَعَلَ هَذَا الصُّورَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ
 عَلَى يَدِ إِرْمِيلَ مَارًا إِلَى الْبَحْرِ بَنَاهُ بِالصُّخْرِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّمَامِ
 وَالْمُفْرَغِ عَلَى أَرْقَاقِ الْبَقَرِ الْمُتَفَوِّحَةِ فَكَلَّمَا ارْتَفَعَ الْبَنَاءُ
 تَرَلَّتْ تِلْكَ الْأَرْقَاقُ إِلَى إِنْ اسْتَقَرَّتْ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ وَقَدْ
 ارْتَفَعَ الصُّورُ فَخَاصَتِ الرِّجَالُ جَنِيذًا بِالْحَنَاجِرِ عَلَى تِلْكَ
 الْأَرْقَاقِ فَتَقَبَّضَهَا وَتَمَكَّنَ الصُّورُ عَلَى الْأَرْضِ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ
 وَهُوَ بَاقٍ إِلَى الْآنِ فِي وَقْتِنَا هَذَا **س** مَرَّ الصُّورُ فِي الْبَحْرِ
 سَائِينَ جَبَلِ الْكَنْجِ وَالْبَحْرُ مَارًا إِلَى أَعْلَى الْأَرْضِ وَتَحْفَظَانِهَا

نَحْوُ أَرْبَعِينَ فَرَسًا، إِلَى إِنْ أَتَيْتَ ذَلِكَ إِلَى قَلْعَةٍ يُقَالُ لَهَا
طَبْرَسْتَان. وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ ثَلَاثَةِ أَمْثَالٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورِ بَابًا،
مِنْ حَدِيدٍ، وَأَسْكَنَ مِنْ دَاخِلِهِ أُمَّةً تُرَاعِيهِ، وَتَحْرُسُ مَا يَلِيهِ،
وَجَعَلَ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَلِكًا، وَحَوْلَ هَذَا السُّورِ أُمَّةٌ لَا يَحْصِيهِمْ
إِلَّا خَالِفُهُمْ، وَلَمْ يَبْنِ لَهُمْ أَتْرَافًا، إِلَّا عَنِ اسْتِثْلَا عَلَيْهِمْ
وَحِينَئِذٍ إِذْ عُنْتُ لَهُ مَلُوكُ الْأَفَاقِ، وَهَادَتْهُ، وَرَأَسَلَتْهُ،
وَصَاحِبِ الْبَابِ، وَالْأَبْوَابِ الْأَنْسِلِمِ، إِسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ،
مِنْ وَلَدِ بَرْهَامٍ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ هَذَا، وَمَنْ وَلَّى بِمَوْضِعِهِ سُرُوفًا
شَاهًا، وَمَمْلَكَتِهِ خَوَّامِينَ شَهْرٍ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَ أَهْلُهَا مِنْ يَوْمٍ دَخَلَهَا،
مُسْلِمَةً بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ غَلَبَ مُحَمَّدٌ هَذَا، عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَمَالِكِهِ
الْفَتْحِ، وَبَنَى مُلْكُ مُحَمَّدٍ هَذَا الْمَعْدُوفَ سُرُوفًا يَكُنْ طَبْرَسْتَان،
وَقَوْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَبَنَى الْبَابَ وَالْأَبْوَابَ مَمْلَكَةَ
الْخَزَرِ، وَكَانَ مَوْضِعُ مَمْلَكَتِهِمْ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا سَمَنْدُ
وَهِيَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْبَابِ، وَمَمْلَكَتُهُمْ الْأَنْبَدِيَّةُ أُنْكِ
وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَوَّلِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ، وَفِيهَا مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَإِنَّمَا اسْتَقْبَلَ الْمَلِكُ

إِلَيْهَا لِأَنَّ سَمَنْدُ وَافْتَتَحَتْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ،
وَدِينُ الْخَزَرِ الْيَهُودِيَّةُ، تَهَوَّدَ مَلِكُهُمْ زَمِنْ الرَّسِيدِ، فَبَقُوا
عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ إِكْرَاهُ مَلِكِ الدُّومِ، مَنْ كَانَ ابْنِي
مَمْلَكَةٍ مِنَ الْيَهُودِ، عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَتَهَارَبَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ،
إِلَى بِلَادِ الْخَزَرِ فَتَهَوَّدُوا، وَأَخْبَرَ جُيُوشَ الْخَزَرِ مُسْلِمُونَ، وَهَمُّوا
فَاقْلَعُوا مِنَ الْخَوَّازِيمِ، الْحَرْبَ وَقَعَ ابْنِي بِلَادِهِمْ، صَدَرَ الْإِسْلَامُ أَجَلًا هَذَا
إِلَى الْخَزَرِ، فَظَهَرَ مِنْهُمْ فِي الْحَرْبِ، بَأْسٌ وَشِدَّةٌ، فَأَقَامُوا
عَلَى الْأَمْرِ كَوْنًا، وَالْإِحْسَانِ، وَإِطْعَامِ الْإِسْلَامِ، وَوَزِيرُ الْمَلِكِ يَنْهَضُ،
وَإِذَا كَانَتْ لِلْمَلِكِ حُرُوبٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَفَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ جُنْدِهِ
خَوَّزَةً لَا يُقَاتِلُونَ، وَصَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي جَارِمَعِيمٍ الْأَعْظَمِ، تُشْرَفُ
عَلَى دَارِ الْمَلِكِ، وَيَتَّصِلُ بِهَذِهِ الْمَمْلَكَةِ، مَمْلَكَةُ الْبَرْغَزِ، وَمَمْلَكَةُهَا
الْآنَ مُسْلِمٌ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْعُسْرَةِ وَالثَّمَانِيَةِ بِرُؤْيَا رَأَاهَا، وَذَلِكَ
أَيَّامُ الْمُقْتَدِرِ، وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ يَغْزُو بِلَادَ الْقُسْطَنْطِينَةِ، ابْنِي
نَحْوِ خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَيَسْتَقِ الْقَارَاتِ، إِلَى بِلَادِ رُومَةٍ،
وَالْجَلَالَةُ، وَافْتَتَحَتْ، وَفِيهَا إِلَى الْقُسْطَنْطِينَةِ، نَحْوِ مِائَةِ شَهْرٍ

وَهُمْ أُمَّةٌ شَدِيدٌ لَا تُطَاقُ. وَالْفَارِسُ مِنْهُمْ يُقَاتِلُ أُمَّةً مِنَ الرُّومِ.
وَلَا يَمْتَنِعُونَ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْجُدْرَانِ. وَاللَّيْلُ عِنْدَ الرُّومِ فِي نَهْائِهِ
الْقَصْرِ. سَيَّارُ الشَّهْرِ. يَزْعُمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ تَطْلُحَ قَدْرُهُ.
حَتَّى تَصْبَحَ. يَتَّصِلُ بِهَوَاكِ الدُّوسِ. وَهَذَا أَجْناسٌ كَثِيرَةٌ.
وَهَذَا أَهْلُ جَزَائِرٍ وَوَرَاكِبٍ. وَقُوَّةٌ عَلَى الْبَحْرِ. وَتَصَرَّفُ كَيْفَ فِيهِ
مُتَّصِلُونَ بِبَحْرِ نِيَطُشِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وَهَذِهِ أُمَّةٌ مَجُوسِيَّةٌ.
وَفِي نَظَرٍ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي الْمِيشِينَ مِنَ السِّنِينَ. وَيَتَّصِلُ إِلَيْهِ
مِنْ خَلِيجٍ بَحْرٍ أَقْنَانِشٍ. وَلَيْسَ بِالْخَلِيجِ الَّذِي عَلَيْهِ مَنَارُ النُّجَاسِ
وَهُوَ خَلِيجٌ يَتَّصِلُ بِبَحْرِ مَانِيَطُشٍ وَنِيَطُشٍ. وَمَنْ يَتَّصِلُ بِمَمْلَكَةِ
الْبَابِ وَالْأَبْوَابِ. مَمْلَكَةُ جَنْدَانِ. وَهَذَا شَرُّ النَّاسِ عَلَيْهِمْ.
وَمَلِكُهُمْ الْآنَ مُسْلِمٌ. لَيْسَ فِيهِمْ مُسْلِمٌ غَيْرُهُ. وَأَهْلُ يَنْتَبِهَ
يَعْرِفُوا بِسَيْفِلَانِ. سِمَةٌ لِمَنْ وَلِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ. وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَمْلَكَةِ أُمَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَرَبٌ عَلَى خَوَافٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ
مَدِينَةِ الْبَابِ. وَهَذَا يَمْتَنِعُونَ هُنَاكَ بِأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَغِيَاضٍ
وَفِي أُمَّةٍ طَرِدَتْ مِنْ بَرَادِي الْقَرْبِ هَذَا أَقْبَحُ ذَلِكَ الصَّقْعِ

فَبَقِيَتْ عَلَى إِعْرَافَيْتِهَا. وَلَعَائِثُهَا. وَبِلِي مَمْلَكَةِ جَنْدَانِ مَمْلَكَةٌ
يَقَالُ لَهَا دَيْرُكَانُ. وَتُفْسِرُ ذَلِكَ عُمَالُ الدَّرْدِ. لَا تَقْدِرُ ضَاعَ
بِالدَّرْدِ. وَالسِّيُوفِ. وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلَاتِ. وَبِلَدِهِمْ بِلَدُ الْخَشِينِ
قَدْ امْتَنَعُوا بِخَشُونَتِهِ. عَنْ مَنْ جَاوَزَهُمْ. وَيَلِيهِمْ تِلْكَ السَّيْرِ
وَيُدْعَا فَيْلَانُ شَاهُ. وَهُوَ مِنْ بِلَدِ هَرَامِ. خَوَافٍ. وَيَدِينُ
بِالنَّصْرَانِيَّةِ. وَكَانَ يَزِدُّ جُزْدَهُ. وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ سَاسَانِ. حِينَ
وَلِي هَذَا الصَّقْعِ. قَدْ مَسَّرَ لِدَهْبٍ. وَخَزَائِنِهِ. وَأَنْوَالِهِ. مَعَ
رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ هَرَامِ خَوَافٍ. وَأَسْرَهُ أَنْ يَسِيرَ بِهَا. إِلَى هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ.
وَيُخْرِزُهَا هُنَاكَ إِلَى وَقْتِ تَوَافَاتِهِ. فَضَايَزُ دُجْدُ إِلَى خُرَاسَانَ
فَقَدِ هُنَاكَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بَقِيَ الرَّجُلُ عَلَى
حَالِهِ. وَبِلِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْآنَ. وَهِيَ مَمْلَكَةٌ وَاسِعَةٌ. يَرْكَبُ
لَهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ فَارِسٍ. وَبَيْنَ الْآنَ. وَبَيْنَ صَاحِبِ السَّيْرِ مُصَاهِرٍ.
وَبَيْنَ مَمْلَكَةِ الْآنَ. وَجَبَلِ الْفُجَّ. قَلْعَةٌ عَظِيمَةٌ. وَقَطْرَةٌ عَلَى وَادٍ
عَظِيمٍ. بَنَتْهَا الْفُرْسُ الْأَوَّلُ. لِمَتْنَعِهِمْ. عَنْ جَبَلِ الْفُجَّ. لَا طَرِيقَ
لَهُمْ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهِمْ. وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءٍ. لَا وُضُولَ إِلَيْهَا.

إِلَّا بِإِذْنٍ، وَفِي أَعْلَاهَا عَيْنٌ شَرَّةٌ، وَفِي إِحْدَى قِلَاعِ الْعَالَمِ
الْمَوْصُوفَةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْقُدْسَ فِي أَشْعَارِهَا، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا وَاحِدًا
فِي هَذِهِ الْقَلْعَةِ مَنَعَ سَائِرَ مُلُوكِ الْكُفَّارِ أَنْ يَخْزُوا وَيَقْطَعَ الْمَوْضِعَ
وَكَانَ مَسْلَمَةً، قَدْ أَصْلَحَتْهَا قُوَّاتُ الْمُسْلِمِينَ، فَهِيَ فِيهَا إِلَى الْآنَ،
وَلِي مَمْلَكَةِ الْآنَ أُمَّةٌ، **يُقَالُ** لَهَا كَشْكٌ، وَهَذَيْنِ جَبَلَيْنِ
وَحَدَّ الدُّوْمِ، وَفِي مُقَادَةِ إِلَى دِينِ الْحَوْسِيَّةِ، وَمَعْنَى هَذَا الْإِسْمِ
النَّبِيَّةُ وَالصَّلَفُ، وَلَيْسَ فِي الْأُمَمِ، أَنْفًا أَشْبَارًا، وَلَا أَصْفًا أَلْوَانًا،
وَلَا أَصْبَحَ نِسَاءً، وَلَا أَقَوْمٌ قُدُودًا، وَلَا أَرْقَ إِخْصَارًا، وَلَا أَعْدَدَ
أَكْثَارًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنِسَاؤُهُمْ مَعَ ذَلِكَ مَوْصُوفَاتٌ بِلَذَّةِ الْخُلُوتِ
وَلِبَاسُهُنَّ الصَّفَلَاطُونَ وَالْدَّبَاجُ، وَعِنْدَهُمْ أَنْوَاعٌ مِنَ الثِّيابِ
تُصْنَعُ مِنَ الْقَيْبِ، مِنْهَا مَا هُوَ أَرْقَ مِنَ الدَّبِيجِ، وَابْقَى عَلَى الْكَدِّ
يُبَاعُ الثَّوْبُ مِنْهُ بِعَشْرَةِ دَنَائِيرٍ، وَالْآنَ ظَاهِرَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ يَتَنَفَّحُونَ بِقِلَاعِ لَهْدٍ، وَحَصُونِ سَيْعَةٍ، وَتَلِيهِمْ أُمَّةٌ
يُقَالُ لَهَا السَّبْعُ بُلْدَانُ، وَتَلِيهِمْ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ، يَنْتَهَا وَبَيْنَ بِلَادِ
كَشْكٍ، نَهْرٌ عَظِيمٌ، كَالْقُلُوبِ، يُصْغَرُ إِلَى نَهْرِ الدُّوْمِ **يُقَالُ**

لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، إِرْمَذَاتُ خَلْقٍ عَجِيبٍ، وَأَرَاؤَهَا جَاهِلِيَّةٌ، وَنَاتِيهِمْ
إِنِّي كُلَّ سَنَةٍ مِنْ هَذَا النَّهْرِ، سَمَكَةٌ عَظِيمَةٌ، فَيَتَنَاوَلُونَ مِنْهَا،
سَمَرُ تَعُوذِي ذَلِكَ الْوَقْتُ عَامًا ثَانِيًا، وَقَدْ عَادَ الْحَمْدُ الَّذِي
أَخَذُوا وَيَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَا يَسْكُونُ فِيهِ، وَيَصِلُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ
عَلَى الْبَحْرِ، أَجَامٌ وَغِيَاضٌ، وَمَوَاضِعُ مُتَنَعَةٍ، فِيهَا نَوْعٌ مِنَ
الْقُرُودِ، مُتَّصِبَةٌ الْقَامَاتِ، عَلَى قُدُودِ النَّاسِ مُسْتَدِيرَاتُ
الْوُجُوهِ، كَصُورِ النَّاسِ، ذَاتَ سُعُورٍ، وَرَبَّمَا وَقَعَ إِنِّي النَّادِرُ،
الْتِدَارُهَا إِذَا أَحْبَدَ لَاضْطِجَادِهِ، فَيُهَادِ أَيْهِ الْمُلُوكِ فَيَكُونُ
إِنِّي نَهَايَةَ الْفَهْمِ، وَتَعْلَمُهَا الْمُلُوكُ الْقِيَامَ عَلَى رَأْسِهَا بِالْمَدَابِ،
وَلَا يَأْكُلُ الْمَلِكُ طَعَامًا، حَتَّى يَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ، لِمَا فِي الْقُرُودِ مِنَ الْخَاصِيَّةِ،
يَعْرِفُ فِي السُّمُومِ، فَيُلْقِي إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ شَيْءٌ، فَإِنْ أَكَلَهُ أَكَلَ
الْمَلِكُ، وَخَاسَتْهَا فِي الْفَهْمِ قُدُودُ الْيَمَنِ، وَفِي بِلَادِ سَارِبَ، بَيْنَ
صُنْعَاءَ وَكَلَّانَ، وَكَلَّانَ قَلْعَةٌ مِنْ مُخَالِفِ الْيَمَنِ، فِيهَا أَسْعَدُ
بَنُ يَغْفَرُ الْيَمَنِ، إِنِّي هَذَا الْوَقْتُ مُخْتَبِئٌ عَنِ النَّاسِ، إِذَا مَنَ خَوَاصِيهِ
وَهُمْ يَقِيقُهُ مِنْ مُلُوكِ حَبَشٍ، وَحَوْلَهُ مِنَ الْخُلُودِ، خَنَ خَمِينَ أَلْفًا،

وَكَاثِلَ لَهُ مَعَ الْقَرَّاطَةِ. بَعْدَ عَامٍ مَاتَ مِنْ خُرُوفٍ مَعْرُوفَةٍ.
 وَهَذَا مِنْ حَوَاصِ الْبَلَدِ **قَالَ س** وَالْعَدْلُ هُوَ نَوْعٌ كَالْحَقِّ.
 بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ. لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهَا. وَقَدْ جَعَلَهُ حُثَيْنُ بْنُ
 إِسْحَاقَ أَنْ يَجْلُبَ إِلَى سِرْمَنْ رَأَى إِلَى الْمُتَوَكِّلِ حِينَ كَلَفَهُ مِثْلَ
 هَذَا مِنْ الْأَعْيَابِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ عَنِ الْيَمَامَةِ إِلَى
 مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ الْمَسَافَةِ. عُدِلَ مِنَ الْوَعَاءِ وَأَهْلُ الْيَمَامَةِ
 يَنْتَفِعُونَ بِهِ لِمَنْعِ الْحَيَاتِ وَالْعَقَّارِبِ. وَسَيَّارِ الْهَوَامِ. كَانَتْ تَفْجَعُ
 أَهْلَ سَجِسْتَانَ بِالْقَنَافِدِ. وَفِي عَهْدِ أَهْلِ سَجِسْتَانَ فِي الْقَدِيمِ
 الْأَيْقَلُ قُنْفَرٌ بِلَدِهِمْ. وَذَلِكَ أَنَّ بِلَدَهُ هَذَا كَثِيرُ الرَّمَالِ
 بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي مَطَافِهِ. وَهُوَ كَثِيرُ الْأَفَاعِي وَالْحَيَّاتِ
 وَلَوْلَا كَثَرُ الْقَنَافِدِ لَتَلَفَ مِنْ هَذَاكَ **وَقَدْ** جَلَبَ حُثَيْنُ
 إِلَى الْمُتَوَكِّلِ اثْنَيْنِ مِنَ النَّسَّاسِ. إِلَى سَيَّارِ الْمُسْتَعْرِمَاتِ. وَلَمَّا
 بَعْدَ رُغَى الْحَقَّاتِ. وَتَصَلَّ بِهَذِهِ الْمَلِكَةِ. مِمَّا لَكَ شَيْءٌ لَا يُحْمِ
 تُخْتَلِفُهُ. وَلَوْلَا هَذَا السُّورُ بِالْبَابِ. وَالْأَبْوَابِ. لَكَانَتْ هَذِهِ
 الْأُمَمُ تُخْرِقُ لِأَيِّ مَرَدٍّ عَنِ الرَّأْيِ وَالْيَقِينِ. وَأَذْوَ حَنَانٍ وَقُرُونٍ

وَهَذَا أَنْ. وَالَّذِينَ نَوَّرُوا. وَنَهَا وَنَدُّ. وَغَيْرَهَا. وَلَوْ صَلَّتِ الْكُوفَةُ.
 وَالْبَصْرَةُ. لَا يَسْمَعُ صُغْفِ الْإِسْلَامِ. أَلَا أَنْ. إِنْ خَلَفَ النَّاسُ
 فِيهِمْ **فَقِيلَ** إِنَّهُمْ نَبَطٌ **وَقِيلَ** إِنْ خَوَانِ النَّبَطِ. وَكَانَ مُلْكُهُمْ
 يَمِيلُ إِلَى السُّنْدِ. وَالْهِنْدِ. وَأَمَّا النَّبَطُ. وَهُمْ مُلُوكُ بَابِلَ. فَقَدْ
 زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَوَّلُ مُلُوكِ الْعَالَمِ. وَأَنَّ الْفُرْسَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ الْمُلْكَ
 كَمَا أَخَذَتِ الرُّومُ عَنِ الْيُونَانِيِّينَ. وَأَوَّلُ مُلُوكِ النَّبَطِ مُرُودُ.
 وَهُمْ الَّذِينَ شَيَّدُوا الْبَيْتَانَ. وَبَنَوْا الْمَدْنَ. وَكَوَدُوا الْكُورَ.
 وَسَقُّوا الْأَنْهَارَ. وَرَتَّبُوا الْجِيُوشَ. وَجَعَلُوا الْأَلْوِيَةَ. وَالْأَعْلَامَ.
 وَرَتَّبُوا الْعَلَامَاتِ فِي أَقْسَامِ الْجَيْشِ. عَلَى الْوَارِ. تَوَافَقَ كُلُّ قَسِيرٍ
 وَصَوَّرَ وَارْتَبَاهَا مِنَ الصُّورِ مَا يَجَانِسُهُ. مِثْلَ أَنْ يَجْعَلُوا فِي
 الْمَيْمَنَةِ. وَالْمِيسَرَةِ. صُورَ الطَّيْرِ. لِأَنَّهَا أَجْنَحَةُ الْجِيُوشِ. وَفِي
 الْقَلْبِ صُورَةَ الْأَسَدِ وَالْفِيلِ. وَمَا عَظُمَ وَأَزْهَبَ مِنَ الْحَيَوَانِ
 وَثَقُلَتْ وَطَائِفُهُ. وَفِي الْكُنَا صُورِ الْحَيَّاتِ. وَمَا خَفِيَ مِنَ الْهَوَامِ
 وَتَعَلَّغُوا فِي الْوَانِهَا إِلَى مَا عَلَى مِنَ الْأَجْسَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَكَانَتْ
 مَمْلُوكَةُ الْمُوصَلِ. وَتَبَنُوكَ النَّبَطُ أَيْضًا. وَتَبَنُوكَ مِنْ قُرْدَى وَبَارَزْدِي

وَيَنْهَاجُ وَيَنْتَهِجُ الْمَوْصِلُ نَحْرَ دُجْلَه. وَإِلَى أَهْلِ نَيْنَوَى بُعِثَ
يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي الْأَنْ خَرَابٌ فِيهَا قُرَى وَزُرَارِعُ
وَأَثَارُهَا بَيِّنَةٌ. وَفِيهَا أَصْنَامٌ مِنْ حِجَارَةٍ مَكْبُوتَةٌ عَلَى وَجْهِهَا
وَهُنَاكَ عَيْنٌ تُعْرَفُ بِعَيْنِ يُونُسَ. وَتَأْوِي إِلَى مَسْجِدِ النَّسَاكِ
وَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَلِكٌ عَظِيمٌ يُقَالُ لَهُ قُسُوشُ
وَمُلْكُهُ مِنْ شَارِطٍ دُجْلَه إِلَى أَرْمِينِيَّةَ إِلَى بِلَادِ أَدْرِيْجَانِ
إِلَى حَدِّ الْحَزِينِ وَالْجُودِيَّ إِلَى بِلَادِ الدَّوْرَانِ وَالنَّبْطُ سُرْيَانِيُونَ
وَإِنَّمَا بَانَ النَّبْطُ عَنْهُمْ فِي أَخْذٍ بِسِيرَةٍ وَكَانَ مَلِكَ الْمَوْصِلِ
تَمَارِيًا وَتَحَارِيًا مَلِكٌ نَيْنَوَى ثُمَّ غَلَبَ مَلِكَ الْمَوْصِلِ عَلَى نَيْنَوَى
وَرَجَعَتْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ إِلَى مُلُوكِ فَارِسَ حَتَّى أَتَى اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ
وَمِنْ بِلَادِ الصَّفَرِ الَّذِي ذَكَرْنَا بَيْنَ نَحَارٍ وَنَمَرْقَدَ يُونَا
بِالنُّشَادِ وَهِيَ جَبَالٌ مِنْ خُومِيَّةَ فَرَسِجَ فِيهَا نِيرَاتُ
وَقَدْ بَسَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ جِبَالِ خُرَاسَانَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ
وَذَلِكَ إِذَا انْزَلَ السَّلْجُ وَخِجَدَ ذَلِكَ اللَّهَبُ وَلَا يُسَلَكُ عَلَى ظَهْرِ
وَهُنَاكَ قَوْمٌ يَرْغَبُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَخْصَةِ وَيَخْلُونَ الْأَمْتَةَ عَلَى

ظهور فتوصل إلى الصِّينِ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَمَسَافَةٌ مَا بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فِي غَابِرٍ وَعَامِرٍ يَرْكَبُ فِي
الْقَوَائِلِ فِي خِفَارَةٍ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَثَرَالِ وَخُرَاسَانَ تَتَّصِلُ
بِالسَّنْدِ وَالْهِنْدِ تَمَّ إِلَى الْمَنْصُورَةِ وَالْمَوْلَتَانِ فَأَمَّا التَّنْبُتُ
فَمَلَكَةٌ مُمَيَّزَةٌ عَنْ مَلَكَةِ الصِّينِ وَصَاحِبُهَا خَيْرِيٌّ وَهُوَ
مِنْ بَيْتِ الْمَلَكَةِ فِيهِمْ وَيُؤَادِيهِ أَثَرَالٌ لَا يَتَّعَمُّ لَهُمْ وَلَا
تُخْصَا عَجَائِبُ أَنْوَاعٍ تَمَارِ التَّنْبُتِ وَلَا زَهْرِهِ وَلَا أَنْهَارِهِ
وَهُوَ بَلَدٌ تُقْوَى فِيهِ طَبِيعَةُ الدَّمِ عَلَى الْحَيَوَانِ فَلَا تَرَالُ
إِلَّا نَسَانٌ بِهَا صَاحِبُهَا فَرَحًا مَسْرُورًا لَا يُعْرَضُ لَهُمْ حَزَنٌ
وَذَلِكَ عَامٌّ فِي الشُّيُوحِ وَالْكُهُولِ وَالشَّبَّانِ وَإِنِّي أَهْلُهُ رَقْدُهُ
طَبِيعٌ وَارْتِيحِيَّةٌ تُبْعَثُ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا وَالْمَعَارِفَةُ وَإِذَا مَاتَ
الْمَيِّتُ فِيهِمْ لَا يَكَادُ يَدْخُلُ أَهْلُهُ كَيْفَ حَزَنٍ وَهَذَا الْبَلَدُ
يُسَمَّى بَنِي تَيْتَ فِيهِ مِنْ رِجَالِ حَمِيرٍ لَشُبُّهُمْ وَقَدْ انْتَحَدَ
بِذَلِكَ دَعْبِلُ فَقَالَ ابْنُ مَفَاحِةَ الْكُتُبِ
وَهُمْ كَتَبُوا الْكَلَامَ بِيَابِ مَرْوِ وَيَابِ الصِّينِ كَانُوا الْكَاتِبِينَ

وَهُمْ وَسُوءُ اسْمٍ سَمَرٌ قَدِيدٌ وَهُمْ غَرَسُوا هُنَاكَ الثَّيْبَيْنَا.
وَإِنَّمَا رَبَّتْ خَيْرُهُنَاكَ بَعْضُ الثَّيْبِ بَعْدَهُ وَهُمْ يُسَمُّونَ يَلَكَمُ الْأَنْ بَعْثًا
وَأَفْضَلُ الْمِسْكِ الثَّيْبُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِعَا وَبِالْيَمِينِ وَإِنَّمَا أَفْضَلُ
الثَّيْبِ لِأَنَّ ضِبَّاهُ تَرَعًا سُبُلُ الطَّيْبِ وَأَنْوَاعُ الْأَفَادِيهِ وَضِبَّاهُ
الْيَمِينِ تَرَعًا الْحَشِيشِ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَهْلَ الْيَمِينِ تُخْرِجُونَ الْمِسْكَ
وَتَدْخُلُهُ الْفُشُّ وَأَهْلُ الثَّيْبِ تَرْكُونَهُ مَحْضًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ
غَزَلَانَا وَغَزَلَانِ الْمِسْكِ فِي الصُّورَةِ وَأَنَا ثَبَاتِيْنَهَا بَنَاتِيْن لَهَا
أَيْضِينَ كَأَنِّيَابِ الْفِيلِ كُلُّ نَبَاتٍ مِنْهَا خَوْشِيرٌ وَأَطْيَبُ الْمِسْكِ
مَا نَضَحَ فِي نَوَاجِحِهَا تَنْفَرُغُ حَيْثُ يَدُ إِلَى الْأَشْجَارِ الْحَادَّةِ تَتَخَدَّدُ
بِهَا مُلْتَدَّةً فَيَسِيلُ عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَتَوَدَّعُ كَأَنِّيَابِ الْجِرَاحِ
فَيُوجَدُ ذَلِكَ قَدْ جَبَّ عَلَى الْأَشْجَارِ فَتَوَدَّعُ نَوَاجِحُ عِنْدَهُمْ تَدُ
أَتَّخِذُوهَا مِنْ غَزَلَانِ أَصْطَا ذُرَاهَا وَالتَّفَاجُحَةُ إِسْمٌ فَارِسِيٌّ بَعْدَهُ
السُّرَّةُ نَأَامًا بِضْطَا دُ مِنْ الضِّبَّاءِ فَتُقَطَّعُ نَوَاجِحُهَا عَنْهَا فَإِنَّهُ
يَكُونُ فِيهَا زُهْمَةٌ فَتَقَارُ مَا نَأَا حَتَّى تَزُولَ عَنْهَا تِلْكَ الرُّلُوحَةُ
وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَالْمَرْ إِذَا الْبَرْ بَصِيحٌ وَمِنْ يَلُوكِ السُّدَّ قَشِيرٌ وَمَمْلُوكِيهِ

خَوَارِمْ سِتِينَ أَلْفًا بَيْنَ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَهِيَ قَدْ أَحَاطَ بِهَا
جَبَالُ شَوَائِخٍ لَا يَسْلُقُ مِنْهَا الْوَحْشُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ
وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ إِلَّا عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ يُغْلَقُ عَلَى
جَمِيعِهَا بَابًا وَاحِدًا وَذَلِكَ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا وَهُوَ مُشْهُورٌ
مَعْدُوفٌ وَمَمْلَكَةٌ بُورَةٌ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا وَهُوَ مَمْلُوكُ الْغَنَمِ
مَمْلَكَتُهُ خَوَاطِئُ وَعِشْرُونَ فَرَسًا سِنْدِيَّةً الْفَرَسُ مِنْهَا مِنْ
ثَمَانِيَةِ أَمْثَالٍ وَلَهُ جُيُوشٌ أَرْبَعَةٌ كُلُّ جَيْشٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْفٍ
وَعَلَى مَهَابِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ تَحَارَبُ بِالسَّمَاءِ صَاحِبُ الْمُؤَلَّتَانِ
وَبِالْجَنُوبِ الْبَلْهَرِيُّ وَبِالْغَرْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ مَنْ يَلِيهِ أُنْضَا
وَلَهُذَا الْمَلِكُ الْفَرِيدُ مُقَاتِلَةٌ وَإِذَا كَانَ الْفِيلُ مَارِسًا شَجَاعًا
وَرَاكِبُهُ كَذَلِكَ وَكَانَ فِي خَرْطُومِهِ الْعُرْطُلُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ
السُّيُوفِ شَنِيعِ الْمَنْظَرِ وَكَانَ خَرْطُومُهُ مَغْشَا بِالزَّرْدِ وَعَلَيْهِ
تَجَافِيْفٌ مِنَ الْقَرْنِ وَالْحَدِيدِ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ خُمْسُمَاءُ رَاجِلٍ أَتَّخَذَ كَرَةً عَلَى خُمْسَةِ أَلْفٍ فَارِسٍ
وَقَامَ لَهُمْ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَجَالَ عَلَيْهِمْ قَالُوا وَرَأَيْتُ لِي صَاحِبِ

الْمَنْصُورَ، فَبَلَغَ عَظِيمَيْنِ، كَانَا مَوْقُوفَيْنِ، عِنْدَ أَهْلِ الْهِنْدِ،
 وَالسِّندِ، لِهَذَا خَبَارٍ عَجِيبَةٍ، وَكَانَتْ لَهَا فِي قَلْبِ الْجِيُوشِ،
 سَوَابِقُ، وَتَقَدُّمٌ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى حَيْدَرَهُ، وَمَاتَ بَعْضُ
 سَوَاسِدِهِ، فَبَقِيَ لَا يُطْعَمُ وَلَا يُشْرَبُ، يُبَدِّي الْحَيْنَ، وَيُظْهِرُ
 الْأَيْنَ، وَتَسِيدُ دُمُوعُهُ لَا تَمْسِكُ، وَخَرَجَ يَوْمَ مِنْ دَارِهِ،
 وَهِيَ دَارُ الْفَيْلَةِ، وَهُوَ يُقَدِّمُ ثَمَانِينَ فَيْلًا، فَاسْتَقْبَلَ امْرَأَةً،
 فَلَمَّا رَأَتْهُ غَشِيَ عَلَيْهَا، فَسَقَطَتْ وَانْكَشَفَتْ ثِيَابُهَا، فَاعْتَرَضَ
 فِي الطَّرِيقِ مَا نَعَا، لَمَّا وَرَأَاهُ مِنَ الْفَيْلَةِ، وَجَعَلَ يُؤْمِي إِلَيْهَا،
 وَيُسِيرُ لَهَا خُرْطُومُهُ بِالْقِيَامِ، وَيَلَا طِفْهَا، وَيَجْمَعُ عَلَيْهَا شَيْئًا بِهَا،
 حَتَّى قَامَتْ، وَخَلَّ سَيْدُ الْفَيْلَةِ، وَقَالَ: إِنَّ السِّندَ تَمَارِي
 الْإِسْلَامِ، هَذَا الْهِنْدُ، وَلَعَنَهُمْ غَيْرُ لُغَةِ الْهِنْدِ، وَصَاحِبِ
 الْمَوْلَانِ، الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ وَلَدِ سَامَةِ ابْنِ لُؤَا، وَهُوَ ذُو
 جِيُوشٍ، وَمَنْعَةٍ، وَهُوَ ثَعْرُومٌ مِنْ ثَعُورِ الْمُسْلِمِينَ الْكِبَارِ، وَالْكَرْ
 أَمْوَالِهِ مِنَ الصَّنَمِ، الْمَعْدُوفِ بِالْمَوْلَانِ، يَقْصُدُهُ الْهِنْدُ، وَالسِّندُ،
 مِنْ أَقْصَا بِلَادِهِمْ، يَنْدِرُ لَهَا الْهِنْدُ، وَالْهِنْدُ، وَالْهِنْدُ، وَالْهِنْدُ،

وَنَحْجُ إِلَيْهِ الْأَلُوفَ، وَنَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْعُودِ الْقَهَارِي، الَّذِي يُؤْتَرُ
فِيهِ الْحَنَمُ، كَمَا يُؤْتَرُ فِي الشَّجْعِ، يَبْلُغُ الْمَنْ مِنْهُ مَائِي دِينَارٍ،
وَهُوَ إِذَا عَجَزَ عَنْ غَارَةِ مَنْ نَاوَاهُ مِنْهُمْ، هَدَّ دَوْ بَكْسَرِ الْقَتْمِ
فَيَكْفُ عَنْهُ، فَكَانَ دُخُولِي الْمَوْلَانِ، وَالْمَلِكِ أَبُو الدَّلَاقَاتِ،
مُنْبَهَ ابْنِ أَسَدِ الْقُرَشِيِّ، **حَدَّ بِلَادِ السِّنْدِ** حَدَّهَا
مِنْ شَرْقِهَا، مَكْرَانَ، وَطُورَانَ، وَالْبَرْهَةَ، وَشَيْءٌ مِنْ بِلَادِ
الْهِنْدِ، وَخَرَفَارِسَ فِي شَرْقِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَحَدَّهَا فِي غَرْبِهَا
كَرْمَانَ، وَمَغَارَةَ سَجِسْتَانَ وَأَعْمَالَهَا، وَفِي الشِّمَالِ مِنْهَا بِلَادُ الْهِنْدِ
وَفِي الْجَنُوبِ مَغَارَةَ، مَايْنِ مَكْرَانَ، وَالْقَفْصَ، وَمِنْ وَرَائِهَا
خَرَفَارِسَ، وَإِنَّمَا وَصَلَهَا خَرَفَارِسَ بِشَرْقِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَهُوَ
مُحِيطٌ بِشَرْقِيَّتِهَا، وَجَنُوبِهَا، مِنْ وَرَائِ هَذِهِ الْمَعَانِ، إِلَى أَنْ
يَتَقَوَّسَ عَلَى بِلَادِ مَكْرَانَ، وَفَارِسَ، وَتُسَمَّى الْمَنْصُورَةُ، بِاسْمِ
مَنْصُورِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَامِلِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَفْصَحَاهَا الْآنَ، مِنْ وَلَدِ
هَبَارِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَبِهَا مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَمَلَائِكَةٌ مُصَافِقَةٌ، وَمَلَائِكَةُ الْمَلِكِ، وَمَسَافَةٌ لَابِنَاهُمَا،

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
معلمًا للناس

أَغْنَى مَوَاضِعَ مَمْلَكَتَيْهَا، خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ فَرَسًا سِدِّيَّةً، وَلِلنَّصُونِ
مِنَ الْقُرَى ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ تَرِيَّةً، وَهُوَ مُحَارِبٌ لِلسِّنْدِ، وَلَهُ
فَيْلَةٌ كَثِيرَةٌ، **قَالَ**، وَتَجْرِي الْأَنْهَارُ فِي الْعَالَمِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى
الشَّامِ، إِلَّا النَّيْلَ، وَنَهْرَانِ السِّنْدِ، وَأَنْهَارٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ الْأَرَزَنْ
يَأْتِيهَا تَجْرِي بِالصَّيْدِ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْجَنُوبِ، **مُلُوكُ الْفُرْسِ**
الْأَوَّلُ، وَأَنْسَابُهُمْ وَأَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى أَنَّ الْفُرْسَ الْأَوَّلَ مِنْ
وَلَدِ سَامَ بْنِ نُوحٍ، إِلَّا مَا سَنَدَكُ مِنْ زَعْمٍ بَعْضُهُمْ، وَلَا تَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ، وَاخْتَلَفُوا فِي رَفْعِ نَسَبِهِمْ، إِلَى سَامٍ، فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ،
إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ أَرْبَعٍ بَنَى لَادَ بْنَ سَامَ، بَنَى نُوحٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ
قَالَ، إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ فَارِسَ بْنِ سَابُورَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ،
وَفَارِسٌ أَخُو نَبِيَطَ، أَبُو النَّبِطِ، **وَقِيلَ** هُمُ مِنْ وَلَدِ بَوَانَ
بَنِ أَدَانَ، ابْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَبَوَانٌ هُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ
شُعْبُ بَوَانَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَوَاضِعِ الْمَشْهُورَةِ
فِي الْعَالَمِ بِالْحُسْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ **يَقُولُ**، إِنَّ أَبَا الْفُرْسِ أَدَانَ،
بَنَى أَفْرِيدُونَ، وَتَعْرِفُونَ أَدَانَ، فَيَقُولُونَ لِبَوَالِجَ، وَمَنْ لَمْ

يَقُولُ إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ فَارِسَ **يَقُولُ** سُمُوا فُرْسًا بِالْفَرِّ وَبِشَيْءٍ
وَفِي ذَلِكَ **يَقُولُ** **خَطَابُ** بْنِ الْمُعَلَّى الْفَارِسِيِّ،
وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفُؤَارِ بْنِ فُرْسَانَ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفُتَيَانَ،

وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ أَرْبَعٍ بَنَى لَادَ بْنَ سَامَ، بَنَى نُوحٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ
وَقَدْ قَالَ قَوْمُ إِنْهُمْ مِنْ وَلَدِ حَابِرَ بْنِ يَافَثَ، وَزَعْمُ
أُخْرُونَ، إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ أَفْرِيدُونَ الْمَلِكِ، وَأَجْمَعُوا أَنَّ أَوَّلَ
مُلُوكِهِمْ حَيُوسَرْتٌ، فَنَهَضَ مِنْ زَعْمٍ، وَهَذَا الْأَقْلُونَ عَدَدًا،
أَنَّهُ يَنْبُوعُ السَّيْلِ، **وَيَقُولُ** أَنَّهُ نَبَاتٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَهُوَ
الدِّخْنَسُ، وَكَذَلِكَ زَوْجَتُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آدَمَ **وَيَقُولُ**
أَنَّهُ حَيُوسَرْتٌ كَلَسًا، أَيْ مَلِكُ الطَّيْرِ، **وَقَالَ** الْأَكْثَرُونَ، أَنَّهُ
أَوَّلُ مَنْ حَلَّ فَارِسَ، وَنَزَلَ أَصْطَحَرًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ
وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ، وَلَهُمْ فِي التَّاجِ أَسْرَارٌ يَذْكُرُ وَفَهَا،
وَذَكَرُوا أَنَّهُ حَيُوسَرْتٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِالسُّكُوتِ عَلَى
الطَّعَامِ، لِنَأْخُذَ الطَّيْبَةَ بِقِسْطِهَا، فَيَأْخُذُ الْبَدَنَ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِ،
وَتَسْكُنُ النَّفْسُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَأْخُذُ كُلَّ عِضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ، تَذِيرًا لِمَا

فِيهِ صَلَاحَةٌ مِّنْ أَخَذَ صَفْوَا الطَّعَامِ، وَإِنَّ الْإِنْسَانَ حَتَّى شُعِلَ
 عَنْ طَعَايِهِ، يَضْرِبُ مِنَ الضُّرُوبِ، أَنْصَرَفَ يَسْقُطُ مِنَ التَّذِيرِ،
 جُزْؤٌ مِنَ التَّقْدِيرِ إِلَى ذَلِكَ، وَوَعَى الْمَنَاسِرَ، فَأَصْرَدَ ذَلِكَ
 بِالنَّفْسِ الْحَيَوَانِيَّةِ، وَالْقُوَى الْإِنْسَانِيَّةِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَدَّى
 إِلَى مُفَارَقَةِ أَنْفُسِ النَّاطِقَةِ، لِهَذَا الْجَسَدِ الْمُرِّي، وَلِهَذَا بَنَى
 هَذَا أَسْرَارَ لَطَافِ **شَرِّ** مَلِكٍ بَعْدَهُ أَوْشَمُج، مَلِكٌ الْإِنْسَانِ
 السَّبْعَةِ، وَهَذَا نَرْغَمُونَ أَنَّهُ مِفْلَاحُ **شَرِّ** مَلِكٍ طَمْهُورْت، وَنَحْمَانُ
 بَنَ حَوَادِ بَنَ أَوْشَمُج، وَالْفُرْسُ نَرْغَمُونَ طَمْهُورْت، هُوَ نُوحٌ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي ذَلِكَ طَمْهُورْت مِنْهُمْ، طَهَرَ رَجُلٌ **يُقَالُ** لَهُ
 يُوخَاسَفُ، أَخَذَ مَدَاجِيبَ الصَّابِيَةِ، وَهُوَ مَبْنِي عَلَى الْإِفْلَاقِ
 وَالْأَجْسَامِ الْعُلُوبَةِ، وَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَذَرُ، وَالْمَذَرُ هُوَ اللَّهُ، تَعَالَى
 اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ، عَلُّوا كَيْرًا، **قَالَ** وَدِيَارُ هُوَ الصَّابِيَةِ، وَوَصَفَتُهُمْ
 فِي نَاحِيَةِ وَاسِطَةٍ، وَالْبُضْرَةُ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ، **شَرِّ** مَلِكٍ أَخَذَ
 طَمْهُورْتَ خَمْرِينَ وَنَحْمَانَ، وَفِي آيَاتِهِ، أَخَذَ النَّيْرُورَ،
 وَادْعَا إِلَى لَاهِيَةِ، وَنَرْغَمُونَ، أَنَّهُ طَالَعَ إِلَى الْفَلَاحِ، وَمَلِكٌ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ،

وَسِتُونَ سَنَةً **شَرِّ** مَلِكٍ بَعْدَهُ أَبُو رَاسِفٍ، وَهُوَ الَّذِي ادَّعَى النَّبُوَّةَ،
 فَكَانَ ذَا نَوَامِيسٍ، وَمَلِكٌ، وَنَرْغَمُونَ أَنَّهُ الضَّحَّاكُ الْحَمِيرِيُّ،
 وَأَسْرَهُ أُفْرِيدُونَ، وَغَلَّةُ، وَقَيْدَةُ ابْنِ جَبَالٍ دِينَاوَنْدَ، وَتَقَدَّمَ
 شَيْءٌ مِنْ حَبِيرِهِ، عِنْدَ ذِكْرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ **شَرِّ** مَلِكٍ بَعْدَهُ
 أُفْرِيدُونَ، وَكَانَتْ دَارَ مَلِكِيَّةِ بَابِلَ، وَفِي عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ مِنْ
 أَنْهَارِ الْفُرَاتِ، بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، وَهُوَ نَهْرُ الْمَدَنِيِّ، وَإِلَيْهِ يُضَافُ
 الشَّيَابُ الْمَدَنِيَّةُ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ خَرَابَتْ، وَإِذَا اشْرَفَ الْإِنْسَانُ
 عَلَيْهَا تَبَيَّنَ مِنْهَا ثَنَاءُ عَظِيمَةٍ، وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَنَّ فِيهَا هَارُوتَ،
 وَمَارُوتَ، وَفِيهَا جُبْتُ يُعْرَفُ بِجُبِّ دَانِيَالِ، الَّذِي نُقِصَ لَهُ
 النَّصَارِيُّ، دَانِيَالُ فِي أَعْيَادِهِمْ، وَمَلِكٌ أُفْرِيدُونَ، وَتَسَمَّى الْأَرْضُ
 بَيْنَ وَلَدِهِ، وَلَمَّا تَزَلَّ الْأَتْرَافُ وَلَدِهِ، إِلَى أَنَّ دَانِيَالُ فَرَسَابَ، وَهُوَ
 مِنْ وَلَدِهِ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الثَّرَكِ، فَلَمَّا كَانَ غُلَطٌ مِنْ غُلَطٍ مِنْ أَهْلَابِ
 التَّوَارِيخِ، فَدَعَا أَنَّهُ تَرَاكِي، **ط** هُوَ مِنَ الثَّرَكِ، وَمَلِكُ الْفُرْسِ
 بَعْدَ هَلَاكِ مَنُوشَهْرِ الْمَلِكِ، فَكَرُّ فَسَادِهِ، فِي مَمْلَكَةِ فَارِسَ، إِلَى أَنَّ
 طَهَرَ نَابَ بَنَ طَهَرَ سَيْفَ، فَطَرِدَ فَرِسَاتٍ مِنْ مَمْلَكَةِ أَرْضِ فَارِسَ،

هَذَا
 غَفِيضٌ هَذِهِ
 وَهَذِهِ

حَتَّى رَدَّهٖ إِلَى التُّرْكِ بَعْدَ حُرُوبٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا، وَاتَّخَذَ
الْعَجَمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، وَأَحْسَنَ زَاتِ السُّيُورِ، وَوَضَعَ
الْحَرَاجَ، وَسَامِدِيَّةَ الزَّابِ بِالسَّوَادِ، وَهُوَ الْمُسْتَخْرَجُ نَصْرَهَا،
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمَوَانَ الطَّنَجَ، وَأَصْنَافَ الْأَطْعِمَةِ، وَلَمَّا نَزَلَ
الْحَرْبَ بَيْنَ مُلُوكِ فَارِسَ، وَتُرْسَاتَ، بَعْدَ ذَلِكَ سَجَالًا، إِلَى أَنْ
قَتَلَهُ كُحْشَرُ الْقَائِمِ بِالْمَلِكِ بَعْدَ جِدِّ كَيْقَاوُسَ، وَكَانَ مُظْفِرًا
وَهُوَ الْقَائِمُ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ سَجَّوَتْ لَهُ بَعْدَ سَلَامَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَكَانَ إِيَّيْهِ رَمِيَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ، وَلَسَّرَ، وَلَمْ يَحْدُثْ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ
عِزًّا وَجَلًّا، قُوَّةً يَرْتَفِعُ بِهَا إِلَى السَّحَابِ حَتَّى حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ، إِنَّهُ
يَطِيقُ الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَطَالِعُ مَا فِيهَا، فَسَلَبَتْهُ اللَّهُ جَمِيعَ ذَلِكَ
وَمَرَّقَ مُلْكُهُ، وَأَسْرَهُ أَبْرَهُهُ، ذُو الْأَذْعَارِ، مَلِكُ الْيَمَنِ، وَاسْتَبَاحَ
مُلْكُهُ، وَكَانَ كَيْقَاوُسُ تَدْعُو أِبِلَادَ الْيَمَنِ، وَاسْتَبَاحَ ذُو الْأَعْيَادِ،
عَسْكَرُهُ، وَحَبَسَهُ إِيَّيْهِ، وَأَطْبَقَ فَخْرَجَ رُسْمَهُ، مِنْ سَجْسَانِ،
مَعَ مَنْ وَثَّقَ بِهِ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى أَتَى أِبِلَادَ الْيَمَنِ، فَاسْتَخْرَجَ
كَيْقَاوُسُ مِنَ الْيَمَنِ، فَكَلَّمَ كَيْقَاوُسُ مِنْ يَدِهِ سَجْسَانًا، فَلَمَّا نَزَلَ

يَدْرُسُ زَنْمُ زَهُوًّا طَوِيلًا، ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ الْأَمْرُ فِي وَلَدِ أَفْدِيكٍ، وَيُدْعَا
نَهْرَ جِيحُونَ، وَهُوَ نَهْرٌ بِلُحْ، كَالْفِ، وَكَذَلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ
خُرَّاسَانَ، وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ نَحْتَ نَصْرَ، مِنْ زَبَانَهُ إِلَى أَهْلِ
الشَّامِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَجْعَلُ نَحْتَ نَصْرَ، مَلِكًا بِرَأْسِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ
مِنْ زَبَانِ، وَقَدْ وَرَّخَ بِطَلِيمُوسَ، كِتَابَهُ الْمُجَسِّطِي هُنْدَ، عَمْدَ
نَحْتَ نَصْرَ، مِنْ زَبَانِ الْمَغْرِبِ، وَنَسَبَهُ بِأَبِي بَعْدَ ثُمَّ مَلِكِ
بَعْدَهُ ابْنَهُ بَسْتَارِسَفَ، وَفِي رِوَايَةٍ طَهَرَ زَادَتْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ،
إِنِّي خَبَرْتُ أَرْمِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مُلْكُهُ تِسْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ لَمَّا
يَزَلِ الْمَلِكُ فِيهِمْ، إِلَى دَارِ سِيُوسَ، وَهُوَ دَارُ بَنِي دَارَ، الَّذِي
قَتَلَهُ الْإِسْكَندَرُ، وَهُوَ دَارُ بَنِي دَارَ بَنِي هَمَانَ، بَنِي اسْتَبْرَادَ،
ابْنِ بَسْتَارِسَفَ، بَنِي فَهْرَ اسِفَ، كُلُّهُمْ مُلُوكٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ خَيْرِهِمْ
مَا يَسْتَمُّ هُنَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كَانَ هَمَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ سِيرَةً، وَهُوَ
الَّذِي بَعَثَ نَحْتَ نَصْرَ، إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَا بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَأْكُلُونَ الشَّامِ، وَهُوَ سَلَامٌ، فَوَقَّعَ لِحْدَتَهُ، وَأَسْرَهُ بِقَتْلِهِمْ، وَسَيَّ دَارَ بَنِي

فَعَلَّ ذَلِكَ وَنَافَهُنَّ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَقَدْ دَهْرٌ فِي الْبِلَادِ
وَقِيلَ إِنَّ نُحْتَ نَصْرَهُ هُوَ ابْنُ بَدْرِيْن. رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
 كَوْنِ أَرْشَتٍ مِنْ كَوْرِ مِصْرٍ. وَكَانَ بَدْرِيْن مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 بِالْجُودِ. فَتَطَرَّفَ عَلَيْهِ، فَدَرَأَى أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا
 يُخْرِبُ مِصْرَ. فَأَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا أَنَّهُ لَا يَنْجُو امْرَأَةٌ
 أَبَدًا إِلَى فَارِسٍ نَزَرَتْ بِقَرْيَةٍ مِنْهَا، وَكَانَ لِصَاحِبِ بَيْتِ الْقَرْيَةِ
 ابْنَةٌ بِهَا لَمَمٌ، فَوُصِفَ لَهُ الْمِصْرِيُّ لِيَدْأُو بِهَا، فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهَا
 فَجَرَّتْ بَيْنَهُمَا أَسْبَابٌ، إِلَى أَنْ حَمَلَتْ بِهِ نُحْتَ نَصْرَ. فَجَرَّ خَرَابَ
 الدُّنْيَا عَلَى يَدَيْهِ، وَهَلَكَ هَمَانُ بْنُ أَسِينَدَادَ، وَخَلَفَ ابْنَهُ دَارَا
 وَأُمُّهُ حَالِلِيَّةٌ، عَلَى سَائِدَمَ، وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَنَةً
وَقِيلَ ثَمَانِي عَشْرَ سَنَةً، تَعَقَّدَ لَهُ التَّاجُ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ كَانَتْ إِسْمَهَا حَمَانًا **وَقِيلَ** غَيْرَ ذَلِكَ، فَمَلَكُوا
 حَمَانًا شُكْرًا لِإِحْسَانِ أُمِّهَا، مَعَ كَمَالِ عَقْلِهَا، **وَقَالَ** مَنْ زَعَمَ
 أَنَّهَا أُمُّ دَارَا، تَلَكَّتْ لِيَكُنَ خَلْفُهَا، وَدَارَا هَذَا هُوَ الْأَخْبَرُ
 وَهُوَ الَّذِي أَتَتْهُ دَارُ جَرْدَ، فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا سَمِيَّ بِاسْمِهِ، جَبَّالَهُ

وَأَعْجَابًا بِهِ **ثُمَّ** هَلَكَ، وَكَانَ مُلْكُهُ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً **ثُمَّ**
 مَلَكَ دَارَا الْأَصْفَرُ، وَكَانَ فُظًّا غَلِيظًا جَبَّارًا، فَقَتَلَ الْإِسْكَندَرَ
 فَخَذَ لَانِ فَارِسَ لَهُ، وَتَزَوَّجَ الْإِسْكَندَرَ ابْنَتَهُ، وَشَكَرَتْ دَارَا
 وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَنَةً، وَ**تَذَكَّرَ** نَسَبَ ذِي الْقَرْيَيْنِ
 وَخَبَرَ عِنْدَ انْقِضَاءِ نَسَبِ فَارِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **وَقَدْ** زَعَمَ
 نَوْرُ خُوَا الْعَجَمِ، أَنَّ الَّذِي مَلَكَ بَعْدَ دَارَا الْأَكْبَرِ مِنَ الْفَرَسِ
 شَحْسَارُ، وَكَانَتْ لَهُ جُيُوشٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يُسَمَّ مَلِكًا مِثْلَهَا **ثُمَّ**
 مَلَكَ بَعْدَهُ أَرِشُّ شَحْسَارَ، وَفِي زَمَانِهِ جَرْدَ، عَزِيزٌ كَابِ التَّوْزَارِ
قَالُوا وَفِي زَمَانِهِ بَنَى فَعْبَائِشُ مُقَدِّمُ الْيَهُودِ، أَسْوَارَ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَفِي زَمَانِهِ
 كَانَ يَقْرَءُ الْفِيلَسُوفُ، وَسَفَرَاطُ، وَسَغْرِيْطُ، وَجَبِيْنَدُ عَظِيمَ
 ذِكْرَهُنَّ، وَتِلْكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً **ثُمَّ** مَلَكَ بَعْدَهُ دَارْتُوْطَرُ، وَفِي
 زَمَانِهِ كَانَتْ حُرُوبٌ أَخْرَى طَرَفِيَّةٌ فِي جَزِيرَةِ صَقِيلِيَّةٍ، وَفِي
 زَمَانِهِ كَانَ أَنْطَاطُونُ، وَتِلْكَ سَبْعَ عَشْرَ سَنَةً **ثُمَّ** مَلَكَ بَعْدَهُ أَرْتَحْشَا
 وَلَوْ قَسَّ، وَفِيهِ زَمَانِهِ كَانَ أَنْطَاطُونُ الْفِيلَسُوفُ، وَمُدَّتْ أَنْطَاطُونُ

وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سِتًّا وَعِشْرُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ دَارُ الَّذِي
غَلَبَهُ الْإِسْكََنْدَرُ. وَكَانَتْ لَهُ مَعَهُ مَعَارِكٌ قُتِلَ فِيهَا مِنَ الْفُرْسِ
خَلْقًا كَثِيرًا وَبَنِي بَقِيَّةٍ مَا وَجَدَ فِي عَسْكَرِهِ مَلِكُونَ تَوَمَّاشُ
عَلِمَ أَنَّهُ جَرِيحٌ لِمَا بِهِ، فَعَبَّأَ بِإِتْبَاعِهِ فِي سِتَّةِ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ
عَسْكَرِهِ حَتَّى أَتَاهُ فِي بَعْضِ الْمَنَارِكِ طَافِيًا مِنْ تِلْكَ الْجِرَاجَةِ
فَلَمْ يَلِثْ أَنْ هَلَكَ. وَأُظْهِرَ الْإِسْكََنْدَرُ الْخُرْنَ عَلَيْهِ، وَذَفَنَهُ
إِنِّي مَقَابِرَ الْمُلُوكِ. وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سِتِّ سِنِينَ. وَكُتِبَ الْإِسْكََنْدَرُ
إِلَى مُعَلِّهِ أَسْطَاطَالِسَ يُسَاوِرُهُ فِي قَتْلِ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْفُرْسِ فَكَتَبَ
لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ وَلِ كُلِّ رَئِيسٍ مِنْهُمْ مَاجِحَةٌ فَإِنَّهُمْ تَنَافَسُونَ
الرِّيَاسَةَ فَلَا يَجْمَعُونَ تِلْكَ أَبَدًا. فَلَمَّا قَدَّمَ أَرْدَسِيرُ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ
بَعْدَ الْجُحْدِ الْعَظِيمِ. فَقَالَ إِنَّ كَلِمَةَ فَرَّقِ الْفُرْسِ أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ
لِشُومَةٍ يَعْنِي كَلِمَةَ أَسْطَاطَالِسَ. فَكَانَ بَيْنَ الْفُرْسِ الْأَوَّلِ
وَالثَّانِيَةِ خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ. وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَفِي مِائَةِ مُلُوكٍ
الطَّوَائِفِ. وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَفَّهِ الْفُرْسِ الْأَوَّلِ الْفَلَقِيَّةُ
وَفِي مِنَ اللَّغَابِ الدَّارِسَةِ الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ لَهَا مَرَجِحٌ

والعدو العنوة كما هو الظاهر عبارة
العدو لا شرح أن يكون ستم

الفرس الثاني

الفرس الثاني

١٢٠
الْفُرْسِ الثَّانِيَةِ أَوْ لَهْمُ أَرْدَسِيرُ بْنُ بَاكُرِ بْنِ سَاسَانَ
بَنِي نَهَاوندُ بْنُ دَارِ بْنِ سَاسَانَ بْنِ بَهْمَنْ. الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
وَهُوَ مِنْ وَلَدِ أَبْرَحَ بْنِ أَوْرِيْدُونَ. وَقَدْ رَعِمَ قَوْمُ الْهَمْدُ مِنْ وَلَدِ
وَتَرَكَ وَوَتَرَكَ. هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَأَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْفُرْسِ الْأَوَّلِ يُقَالُ لَهَا كَوْدُكُ
فَوَلَدَتْ لَهُ مَوْشَعِرَ الْمَلِكِ. وَكَثُرَ وَلَدُهُ. فَحَكُمُوا الْمَالِكُ وَذَرَتْ
الْفُرْسِ الْأَوَّلِ كَدُورِ الْأُمِّ الْمَاضِيَةِ. وَالْعَرَبِ الْعَرَبِيَّةُ. وَهَذَا
لَا يَنْقَادُ إِلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسِ. وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ يَقُولُ
إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الْعَدَوِيُّ. وَكَانَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ
إِذَا الْخُرْتُ خُطَانُ يَوْمًا بِسُودٍ. أَنَا خُرْنَا أَعْلَى عَلَيْنَا وَأَسُودَا.
مَلِكُنَا هُوَ أَطْرَإِ اسْحَاقُ عِمْنَا. وَصَارُوا لَنَا عَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ أَعْبَدَا.
إِنْ كَانَ مِنْهُمْ تَبَعٌ وَابْنُ تَبَعٍ. فَأَمْلَاكُهُمْ كَانُوا الْأَمْلَاكُ يَدَا.
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَمِيدُ بْنُ الْخَطَّافِ.
وَإِنَّا إِسْحَاقُ اللَّيْلُوتُ إِذَا الْبَدَا حَمَلُ سَيْفٍ لَا يَسِينُ السُّنُورَا.
إِذَا فَتَحُوا أَعْدَا الصَّيْفُ نَهْمُوا. وَكَثُرَى وَعَدُوا لَمْ يَمُرْ وَفِيهِمْ.

وَلَدَ الْإِلَهِ يَقُولُ بَشَارَتُهُ

فَمِنَّا الْكَرَامُ بَنُو فَارِسٍ، قُرَيْشٍ وَقَوْمِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ،
وَأَمَّا سَاسَانُ الْأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ مِنْ سَرَائِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ،
وَفِي ابْنَةِ شَابَالٍ، وَلَكِنْ يَلِ الْقُرَيْشِ الثَّانِيَةِ، إِلَّا وَلَدَ أَرْدَشِيرَ،
بَنَ بَابِلَ مِنْ سَاسَانٍ، وَسَاسَانٌ هُوَ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ كَجُوعِ
الْمُعْدِرَانِ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَقَدْ كَانَ مَلِكَ الْقُرَيْشِ بِبَيْتِ
مِنْ مُلُوكِ الْأَعْمَاجِ، فَكَانَ سَاسَانُ هَذَا إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ
زَمَرَمَ عَلَى يَتِيمِ اسْمَاعِيلَ، وَأَتَانِي زَمَرَمَ، لَزَمَرَمَةٍ، وَغَيْرِ
مِنْ فَارِسٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَرَادُفِ النِّعَالِ مِنْهُمْ، وَكَانَ الشَّاعِرُ
زَمَرَمَةُ الْقُرَيْشِ عَلَى زَمَرَمٍ، وَدَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ،
وَقَدْ أَهْدَى سَاسَانُ هَذَا الْفَرَّالِيْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَجَوَاهِرٍ،
وَسَيَّوَفَا إِلَى الْكَعْبَةِ، وَفِي الْيَمِينِ زَمَرَمَ، وَسَنَدَرُ ذَلِكَ
فِي خَيْرِ عِبَادِ الْمُطَلَّبِ، وَزَمَرَمَ أَنْ شَأْنَهُ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمُلُوكُ مِنْ
عَهْدِ أَرْدَشِيرَ، تَحْتَجُّبُ عَنِ الْهَرَمَاتِ، فَكَانَ يَكُونُ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالطَّبِيعَةِ
الْأُولَى عَشْرُونَ ذِرَاعًا، وَالسَّيَّارَةُ فِي تَصِفِ هَذِهِ الْمَسَافَةِ،

الزَّمَرَمُ

وصاحب السنان

والنساء

وَصَاحِبِ السَّيَّارَةِ، وَجُلَّ مِنْ أَصْحَابِ أَوْلَادِ الْأَسَاوِرَةِ، وَيُقَالُ
لِمَنْ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ، حَرَمَ بَابِيْنٍ، وَمَعْنَاهُ كُنْ فَرَحًا، فَإِذَا اجْلَسَ
الْمَلِكُ أَمَرَ حَرَمَ بَابِيْنٍ، رَجُلًا فَارْتَفَعَ فِي أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي دَارِ الْمَلِكِ
وَنَادَى بِصَوْتٍ جَهِيْرٍ لِيَسْمَعَ الْحَاضِرِينَ بِاللِّسَانِ، أَنْحَضْ رَأْسَكَ
فَإِنَّكَ تَجَالِسُ الْمَلِكَ، فَتَأْخُذُ النُّدْمَا مَرَاتِبَهَا، خَافَتِهُ أَصْوَاتُهَا،
غَيْرَ مُشِيرَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْضَائِهَا، وَقَدْ كَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ
لَا تَطْهَرُ لِلنُّدْمَا، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَكَذَلِكَ
الْأَوَّلَى مِنْ بَنِي سَاسَانٍ، وَأَرْدَشِيرُ هُوَ الَّذِي فَتَحَ الْخَضِرَ وَقِيلَ
إِنَّهُ سَابُورُ، وَهُوَ أَثْبَتُ، وَبَنَى أَرْدَشِيرُ مَدِينَةَ جُورَ، بِفَارِسٍ،
وَكَهَمَنْ أَرْدَشِيرُ، وَفِي ذِرَاعِ الْبَصَرِ، وَسَا اسْتِرَابَادَ، وَبَنَى كَرْخَ،
بِيسَانَ، وَفِي مَنْ كُورَ دَجْلَةَ، وَسَا مَدِينَةَ صُورَ، بِالْأَنْهَوَارِ،
وَمَدِينَةَ الْأَبْلَقِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ شَدَّ مَلِكُ بَعْدَ ابْنَةِ سَابُورَ، وَكَانَ
أَرْدَشِيرُ، قَدْ قَتَلَ الْأَشْكَانِيَّةَ، الَّذِينَ كَانَتْ مِنْهُمْ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ
بَعْدَ حَذِّ سَاسَانِ، إِلَّا جَارِيَّةً، وَجَدَهَا أَرْدَشِيرُ فِي دَارِ الْمَلِكِ،
فَأَعْجَبَتْهُ، فَسَأَلَهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَقَالَتْ أَنَا خَادِمَةٌ فَاسْتَحْضَرْتُهَا،

في الحكي

في الحكي

لِنَفْسِهِ، فَخَلَّتْ مِنْهُ، فَلَمَّا حَلَّتْ، أَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا جَلَّتْ، وَعَرَفَتْهُ
نَسَبَهَا، فَفَرَّ طَبْعُهُ عَنْهَا، وَدَعَا شَيْخًا مُسَيِّدًا وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ
أَوْدَعَهَا بَطْنَ الْأَرْضِ، فَأَزْدَعَهَا سِرًّا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى
مَذَاكِرِهِ، فَتَقَطَّعَهَا، وَوَضَعَهَا فِي حُقٍّ، وَخَتَمَ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ
وَقَالَ: قَدْ أَوْدَعْتُهَا بَطْنَ الْأَرْضِ، وَدَنَعْتُ إِلَيْهِ الْحَقَّ، وَقَالَ:
إِنَّ فِيهِ، وَدِيْعَةً، وَرَغَبَ إِلَيْهِ، وَوَصَاةً، أَنْ تَحْفَظَ بِهَا، وَأَقَامَتْ
الْجَارِيَةُ حَتَّى وَضَعَتْ غَلَامًا، وَسَمَّاهُ الشَّيْخَ شَاهُ بَوْرَاهُ، وَلَدَ الْمَلِكِ
وَلَمْ يَكُنْ يَزْدَشِيرُ وَلَدًا، فَدَرَأَهُ الشَّيْخُ بَوْمًا حَرِيئًا لِذَلِكَ، وَكَانَ حَاصًا
بِهِ، فَقَالَ: مَالِكُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَرَأَيْكَ حَرِيئًا كَيْثًا، قَالَ: لَا لِي
كَيْثٌ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، أَوْ رَيْتُهُ ثُلُكِي، رَاجِعْ لَهُ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي،
فَيُنْقِذُكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: سَرَّكَ اللهُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَغَمَزَ لَكَ
عِنْدِي وَلَدًا، قَالَ: لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ، قَالَ: لَهُ أَدْعُ بِالْحَقِّ،
الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ، نَاسِرًا بِأَخْضَارٍ، وَفَضْرَ حَائِمَةً، فَإِذَا رَأَيْتَ مَذَاكِرَ
الشَّيْخِ، وَفِيهِ كِتَابٌ، إِنَّمَا أَخَذْنَا إِيَّاهُ أَشَدَّ الَّذِي أَسْرَأَ الْمَلِكُ
يَقْتُلُهَا، أَعْلَمْنَا أَنَّهَا حَائِلَةٌ مِنَ الْمَلِكِ، فَلَمْ تَسْجُلْ، أَنْ تُسْجَلَ زَرْعَ الْمَلِكِ

وهذه حكاية من غير أن يعبر
عن الغمزة ولا عن شيء
أدعى من هذا

الطَّبِيبُ، فَأَوْدَعَهَا بَطْنَ الْأَرْضِ، كَمَا أَسْرَأْنَا، وَبَرَأْنَا إِلَيْهِ مِنْ
أَنْفُسِنَا، لِيَلَّا يَجِدَ عَائِلَةً إِلَى عَيْنِنَا سَيْلًا، قَالَ: فَسَرَّ أَرْذَشِيرُ
سُرُورًا شَدِيدًا، وَأَمَرَ الشَّيْخَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ يَأْمِهِ غَلَامًا
إِنِّي الْهَيْئَةَ، ثُمَّ يَدْخُلُ عِنْدَ عَلَيْهِ، فَعَمِلَ فَعَرَفَهُ أَرْذَشِيرُ مِنْ
بَيْنِهِمْ، وَقَبِلَتْهُ نَفْسُهُ، ثُمَّ أَسْرَعُوا أَنْ يَلْعَبُوا فِي حُجْنِ الْإِيوَانِ،
بِالصَّوَالِحِ، فَدَخَلَتِ الْكُرْمُ الْإِيوَانَ، فَأَجْتَمَعَ الْعِلْمَانِ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ،
وَأَتَتْهُمَا سَابُورُ مِنْ بَيْتِهِمَا، فَدَخَلَ، فَاسْرَأَ أَرْذَشِيرُ بِعَقْدِ النَّجَاحِ
لَهُ طُوسَابُورُ، هُوَ الَّذِي افْتَتَحَ الْحَضَرَ مِنْ بِلَادِ الْمُؤَصِّلِ بِخِلَافِ
مَا قَالَتْ، وَكَانَ صَاحِبِ الْحَضَرِ يُسَمَّى الصِّيدَنَ بْنِ مُعَاوِيَةَ،
وَيُعْرَفُ بِاسْمِ أَبِيهِ جَمِيلَةَ، وَكَانَ مِنْ سُوءِ مَنْ قُضَاعَةً، وَكَانَ
الْحَاضِرُ قَبْلَ السَّاطِرُونَ، وَهُوَ مَلِكُ السَّرِيَانِيِّينَ، قَالَ: أَبُو إِدْرَاقَ
: وَأَرَأَى الْمَوْتَ قَدْ دَلَّاهُ مِنَ الْحَاضِرِينَ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ،
: وَلَقَدْ كَانَ أَيْمًا لِلدَّوَاهِي، ذَاثِرًا، وَجَوْهَرًا سَخُونًا،
وَيُقَالُ: إِنَّ السَّاطِرُونَ، أَبُو أَنْصَرُ جَدُّ عَمْدُ بْنُ عَدِيٍّ
بَنِ نَصْرِ، الَّذِي حَانُوا لِمُلُوكِهِمْ الْحَيَّةَ، مِنْهُ وَلَدَهُ، وَكَانَ الصِّيدَنُ قَدْ

مَلِكِ الْحِمْيَرِ. وَمَا لِي بِهَا إِلَى الشَّامِ. وَأَقَامَ سَابُورٌ عَلَى حِصْنِهِ. أَرْبَعَ
 سِنِينَ. **وَقِيلَ سَنَتَيْنِ. قَالَ الْأَعْشَى** أَقَامَ بِهَا شَاهُورَ
 الْجَنُودِ. وَحَوْلَيْنِ يَضْرِبُ فِيهَا الْقُدَمُ. جَمَعَ تَدْمَ. حَتَّى تَحَرَّكَتْ
 ابْنَةُ النَّضِيرِ. فَأَخْرَجَهَا إِلَى بَعْضِ الْأَرْيَاطِ. وَكَذَلِكَ كَانُوا
 يَنْفَعُونَ بِنِسَائِهِمْ. وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ. فَتَعَسَّتْ سَابُورَ
 وَتَعَسَّتْهَا. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ **وَقَالَتْ** لَهُ أَكْتُبْ بَدَمَ جَارِيَةٍ بِحُرِّ زُرْقَاهُ
 عَلَى رَجُلٍ حَمَامَةٍ. وَزُقَاهُ مَطْوُوقَةً كِهَابَةً. ذَكَرْتُهَا وَأَرْسَلْتُهَا. فَإِنَّمَا
 نَتَعَ عَلَى حَايِطِ الْمَدِينَةِ. فَيَتَدَاعَاهُ. وَكَانَ طَلَسَمُ الْمَدِينَةِ
وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَتْ لَهُ أَيْتِ الزَّرَّارَ. فَأَنْتَرَفِيهِ. بِنِشَاشٍ
 اتَّبَعَهُ. فَانْظُرْ أَيْنَ يَدْخُلُ الْبَتْنُ. فَأَدْخِلِ الرِّجَالَ فِيهِ. فَإِنَّ
 ذَلِكَ الْمَكَانَ يُقْضَى إِلَى الْحِصْنِ. فَقَعَدَ ذَلِكَ سَابُورٌ وَقَفَّ الْحِصْنَ
 عِنْوَةً. وَأَبَادَ تَضَاعَهُ. **فَقَالَ** فِي ذَلِكَ بَعْضُ شُعَرِ إِيهِمْ
 الْمَدْيَانِيَّةِ وَالْأَنْبَاثِيَّةِ. بِمَا لَاقَتْ سُرَاةَ بَنِي الْعَتِيرِ.
 وَمَصْرَعِ ضَيْرِ بْنِ أَبِيهِ. وَأَحْلَامِينَ الْكَتَّابِ مِنْ يَزِيدِ.
 أَنَا هُنَا بِالْقِيُولِ جُلَّالَتِهِ. وَبِالْإِبْطَالِ سَابُورُ الْجَنُودِ.

منه المتأخر

وهذا هو الموضع الذي

هُفْدَمَ مِنْ أَسَاسِ الْحِصْنِ صَخْرًا. كَانَ تَقَالَهُ زُبُرُ الْحَدِيدِ.
 وَاحْتَمَلَ النَّضِيرُ. فَعَرَسَ بِهَا. بِعَيْنِ التَّمْرِ. فَلَمْ تَزَلْ لَيْلَتَهَا
 تَتَضَوَّرُ. وَفَرَشَهَا الْحَبِيرُ وَخَشَّوْا بِالْقَبْرِ. فَالْتَمَسَ سَابُورُ مَا كَانَ
 يُودِي بِهَا. فَإِذَا وَرَقَةٌ أَيْسُ مُلْصَقَةٌ بَيْنَ كَفَيْهَا. وَكَانَ يُنْظَرُ
 إِلَى مَحْجَاهَا مِنْ صَفَا بَشَرَتِهَا. **فَقَالَ** لَهَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يُغْذِيكَ
 أَبُوكَ **فَقَالَتْ** بِالزَّيْتِ وَالْمَخِ. وَشَهْدِ فِرَاحِ الثَّحْلِ. وَصَفْوِ الْحَمْرِ.
فَقَالَ وَأَيُّكَ لَأَنَا أَحَدْتُ بِكَ عَهْدًا. فَأَمَرَ رَجُلًا. فَدَرَسَ
 فَرَسًا جَوْحًا. **ثُمَّ** عَصَبَ ذَوَابِعَهَا بِذِيْلِهِ **ثُمَّ** هَمَزَ الْفَرَسَ فَقَطَعَهَا
 قِطْعًا. **فَقَالَ** الشَّاعِرُ: أَفْقَرُ الْحِصْنِ مِنْ نَظِيرِهِ. فَالْمَرْبَاعُ مِنْهَا بِجَانِبِ الزَّرَّارِ.
 وَسَابُورٌ هُوَ الَّذِي حَاصِرَ نَضِيرٍ. حَتَّى أَخَذَهَا. وَكَانَ فِيهَا عُدَّةٌ
 كَثِيرَةٌ لِقَيْصَرَ **ثُمَّ** دَخَلَ أَرْضَ الدُّومِ. فَاتَّخَذَ مِنَ الشَّامِ مَدَائِنَ
ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ. وَتَرَقَّى مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ السَّيْرِ
 فِي ثَلَاثِ مَدَائِنَ. فِي جُنْدِ سَابُورَ. وَسَابُورُ إِلَى بَنَارِيسَ. وَتَسَرَّ إِلَى
 بِالْأَهْوَازِ. ذُو الْأَكْهَافِ تَخَلَّفَهُ أَبُوهُ أَيْضًا. وَأُمُّهُ حَايِلَةُ. نَعِيدَ
 لَهُ التَّاجَ. فِي بَطْنِ أَيْمِهِ. **فَقَالَ** هُوَ الَّذِي بَنَاهُ الْإِيوَانُ. وَهُوَ

بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى دُجْلَةٍ. وَنَزَلَ الرَّشِيدُ مَرَّةً عَلَى قُرْبٍ مِنْهُ. فَسَمِعَ بَعْضَ الْخَدَمِ يَقُولُ مِنْ وَرَاءِ السَّرَادِقِ هَذَا الَّذِي بَنَاهُ هَذَا الْبِنَاءَ. أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَأَسْرَ الرَّشِيدُ بَعْضَ الْأَسَاتِيدِ. أَنْ يَضْرِبَهُ يَأْتِ عَصَاهُ. وَقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ إِنَّ الْمَلِكَ لِنِسْبَةِ بَيْنِ الْمُلُوكِ هُوَ بِهِ إِخْوَةٌ. وَإِنَّ الْغَيْرَ بَعَثَنِي عَلَى ضَرْبِهِ. لِيَصْنَعَهُ الْمَلِكُ وَمَا لِيُحَقِّقَ لِلْمُلُوكِ وَذَكَرَ أَنَّ الرَّشِيدَ بَعَثَ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ. وَهُوَ فِي امْتِقَالِهِ يُشَاوِرُهُ. فِي هَذَا الْيَوْمِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَاتَقَعْلَهُ. فَقَالَ الرَّشِيدُ لِمَنْ حَضَرَهُ إِنَّ الْمَجُوسِيَّةَ فِي نَفْسِهِ. وَالْحَسَدَ عَلَيْهِمَا. وَالْمَنْعَ مِنْ إِذْ أَلَا أُنَارَهَا. فَشَرَعَ فِي هَذِهِ. فَإِذَا يَدُ يَلُونَهُ فِي هَذِهِ مَالٌ عَظِيمٌ. لَا يُضْبَطُ كَثْرَتُهُ. فَأَمْسَدَ عَنْ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ. أَنْ يَتَفَقَّحَ عَلَى هَذِهِ. مَا لَمْ يَلِغَ مِنَ الْأَنْوَالِ. وَتَحَرَّضَ عَلَى مَخْوَئِهِ. فَتَعَجَّبَ الرَّشِيدُ مِنْ خَالَفِ كَلَامِهِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ. مَا مَعْنَى خَالَفِ قَوْلَهُ. فَقَالَ أَنَا الْكَلَامُ الْأَوَّلُ. فَإِنِّي أَرَدْتُ بِهِ بَيِّنَ الذِّكْرِ. لِأَيِّمَةِ الْإِسْلَامِ. وَأَنْ يَكُونَ مَنْ يَرُدُّ فِي الْإِسْلَامِ. يَرَى بِشَرِّ هَذَا الْأَثَرِ الْعَظِيمِ.

فَيَقُولُونَ إِنَّ أُمَّةً قَصُرَتْ قَوْمًا. هَذَا بَيِّنٌ هَمْدٌ. وَاحْتَوَتْ عَلَى مُلْكِهِمْ. لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ الشَّدَّةِ. وَأَمَّا قَوْلِي الثَّانِي. فَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ شَرَعَ فِي هَذَا بَعْضِهِ. فَأَرَدْتُ نَبِيَّ الْعِزِّ. عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ. وَأَنْ لَا يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ ضَعِيفَةٌ. عَجَزَتْ عَنْ هَذَا مَا بَنَتْهُ فَارِسٌ. فَلَمَّا أَعْلَمَ بِذَلِكَ الرَّشِيدُ. فَقَالَ قَاتِلَهُ اللَّهُ فَمَا سَمِعْتُ لَهُ قَطُّ قَوْلًا. إِلَّا صَدَقَ فِيهِ. وَأَعْرَضَ عَنْ هَذَا. وَسَابُورُ هَذَا بِنْتُ سَابُورٍ. وَمَدِينَةُ بِالسُّوسِ. سَمَاهَا نِيرُوزُ سَابُورٍ. وَبِنَا مَدِينَةَ بِالسُّنْدِ. وَآخَرَى بِخُرَاسَانَ. وَقِيلَ بِسَجِسْتَانَ. وَلَمَّا بَنَى أَبُو سَرْوَانَ. سُورَ الْبَابِ. وَابْنُ بَوَائِبَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. وَتَدَثَّ عَلَيْهِ رُسُلُ الْمَلِكِ بِالْهَدَايَا. وَكَانَ فِي جَمْلَتِهِمْ. رَسُولٌ قَبِصَرٌ. فَنَظَرَ إِلَى الْإِيوَانِ. وَحَسَنَ بِنَائِهِ. وَأَعْجَازُ صُنْعَتِهِ. وَرَأَى مَوْضِعَ مِنْهُ إِيغُوجَاجٌ. فَسَأَلَ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ. فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ عَجُوزًا لَهَا نَزْلًا فِي جَانِبِ الْإِيغُوجَاجِ. وَإِنَّ الْمَلِكَ أَرَادَهَا عَلَى نِعْدِهِ. وَرَعْبَتِهَا. فَأَبَتْ. فَلَمْ يَكْرِهَهَا. فَقَالَ الرَّشِيدُ لِمَنْ لِيغُوجَاجُ الْآنَ. أَحْسَنَ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ.

وَزَوْجَهُ خَاقَانَ مَلِكَ التُّرْكِ بِابْنَتِهِ فَأَقَمَ وَنَتَ أَخِيهِ وَهَادَتْهُ
مُلُوكَ السِّنْدِ وَالْهِنْدِ وَالشَّامِ وَالْجَنُوبِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ مَلِكُ الصِّينِ
مِنْ مَلِكِ الصِّينِ صَاحِبِ قُصُورِ الدَّرِّ وَالْجَوْهَرِ الَّذِي يَجْرِي
فِي قُصْرِ نَهْرَانِ يَسْتَقِيانِ الْعُودَ وَالْكَافُورَ الَّذِي تَوْجَعْدُ
رَاحَتُهُ عَلَى فَرْسَيْنِ وَالَّذِي تَحْتَهُ بِنْتُ أَلْفِ مَلِكٍ وَتَحْدُمُهُ
بَنَاتُ أَلْفِ مَلِكٍ وَالَّذِي فِي سَرْبِطِهِ أَلْفُ فِيلٍ أُيْتُضِرُّ إِلَى أَخِيهِ
كَسْرَى أَنْوَاشِرَوَانَ وَأَهْدَى إِلَيْهِ فَرَسًا عَلَى فَرَسٍ مِنْ ذَهَبٍ
مُنْضَدًّا بِالْجَوْهَرِ عَيْنَا النَّارِ وَالْفَرَسَ يَأْتُونَ أَحْمَرَ وَقَائِمَ سِتْنَةٍ
مِنْ زَرْجَدٍ وَتَوْبٍ حَرِيرٍ صَنِيعًا عَشْرِيًّا فِيهِ صُورَةُ الْمَلِكِ
النَّارِسِيِّ جَالِسًا عَلَى أَنْوَابِهِ وَعَلَيْهِ حُلَّتُهُ وَتَاجُهُ عَلَى رَأْسِهِ
وَالْخَدَمُ عَلَى رَأْسِهِ بِأَيْدِيهِمْ الْمَدَائِدَ الْمُسَوَّرَةَ مَنَسُوجَةً بِالذَّهَبِ
وَأَرْضُ الْمَلِكِ التَّوْبِ لَا زَرْدَ فِي سَفَطٍ مِنْ ذَهَبٍ تَحْمِلُهُ جَارِيَةٌ
تَغِيْبُ فِي سَفَرِهَا سِتْلًا لَا جَمَالَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْهِنْدِ مِنْ
مَلِكِ الْهِنْدِ وَعَظِيمُ الْمَشْرِقِ وَصَاحِبُ قُصْرِ الذَّهَبِ وَأَبْوَابِ
الْيَاقُوتِ إِلَى أَخِيهِ مَلِكِ فَارِسَ صَاحِبِ النَّجَّاحِ وَالْوَايَةِ وَأَهْدَى

إِلَيْهِ أَلْفَ رَظِلٍ مِنْ عُودِ هِنْدِيٍّ يَذُوبُ فِي النَّارِ كَالسَّمْعِ
وَيُخْتَمُ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ عَلَى السَّمْعِ وَجَاءَتَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَتَحَهُ
نَسِيرٌ مَمْلُوءًا دُرَاهِمَ وَعَسْرَةَ أَمِنًا كَانُورًا كَالْفُسْتِقِ وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَجَارِيَةٌ طَوَّلَهَا سَبْعَةُ أَدْرُعٍ كَانَتْ بَيْنَ أَجْفَانِهَا لَمَعُ الْهَرَقِ لَهَا
ظَفَائِرُ تَجَرَّهَا وَفَرْشَانِ مِنْ جِلْدِ الْحَيَّاتِ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ
وَأَحْسَنُ مِنَ الْوَشْيِ وَكَانَ كِتَابُهُ فِي لَحَا الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَارِي
مَكْتُوبٌ بِالذَّهَبِ الْأَخْمَرِ وَهَذَا الشَّجَرُ يَكُونُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ
وَالصِّينِ لِحَاوُهُ أَرْقَ مِنَ الصِّينِ ذَوَلُونِ عَجَبِيَّتِ
لَا زَرْدِي وَرَاحَتُهُ عَجَبِيَّةٌ فَكَانَتْ تَكُتِبُ فِيهِ مَلُوكُهُمْ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ مَلِكُ الثَّنْبِ مِنْ خَاقَانَ مَلِكِ الثَّنْبِ وَمَشَارِقُ الْأَرْضِ
إِلَى أَخِيهِ الْخَمُودِ السَّيْرِ مَلِكِ الْمَلَاحَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ لِلْأَقَالِيمِ
السَّبْعَةِ وَأَهْدَى إِلَيْهِ أَنْوَابًا مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْهَا يَابَةُ جَوْشَنُ
بَنَّتُهُ وَمِيَاةُ جَخَفَافٍ وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِنَ الْمِسْكِ الْخَرَّائِي
فِي نَوَاجِحِهِ وَمِمَّا افْتَحَ أَنْوَشَرَوَانُ بِالشَّامِ حَلَبَ وَقَيْسَرِينَ
وَحَمَصَ وَإِنطَاكِةَ وَكَانَ فِيهَا جُودٌ قَبْصَرٌ وَسُلُوقَةٌ

مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ عَجَبَةِ النَّبِيِّانِ فِي الْأَنْحَارِ وَهَذِهِ كُلُّهَا
كَانَتْ لِلْقِيَاصَةِ وَانْتَقَلَ الرُّخَامُ وَالْأَخْجَارُ وَالْفَيْسِفَا إِلَى الْعِرَاقِ
فَبَنَانَا اسْتَحْسَنَ وَافْتَحَ هَذِهِ قَلْعَهُ وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ وَنَارُومَةَ
بِنَارِجَةِ الْمَدَائِنِ عَلَى صُورَةٍ إِنْطَارِكِيَّةٍ وَصَارَ خَوْفُهُمْ وَقَتْلَ
أَحْسَنُوا مِلْكَ الْهَيَاظِلَةِ بِجَدِّهِ فَيَرُوزَ وَغَلَبَتْ عَلَى مَمْلَكَتِهِ وَأَدْخَلَ
إِلَيْهِ مِنَ الْهِنْدِ كِتَابَ كَلِيلِهِ وَدِمْنَهُ الْخَطَابُ الْأَسْوَدُ الْمَعْرُوفُ
بِالْهِنْدِيِّ وَهُوَ الَّذِي يَلْمَحُ سَوَادَهُ بِمَا يَصِلُ مِنَ الشَّعْرِ فَيَرِيهِ
أَسْوَدَ وَلَا يَصِلُ مِنْهُ بِشَيْءٍ **كَأَنَّ** رَأَيْتُمْ مِنْ أَوْشُرُونَ
خَصْلَتَيْنِ مُبَيَّنَتَيْنِ جَلَسَ نَوْمًا لِلنَّاسِ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ خَاصَّةِ
الْمَلِكِ فَعَدَا مَرْتَبَتَهُ نَامِرًا أَنْ تُحِبَّ سَنَةً **شَمَرًا** أَيْتَهُ نَوْمًا
وَنَحْنُ عِنْدَهُ فِي سِرٍّ مِنْ تَدِيرِ الْمَلِكَةِ وَخَدِمِهِ خَلْفَ
سِرِّرِ مَلِكِهِ يَحْدُثُونَ فَارْتَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ حَتَّى شَعَلُونَا
عَنْ بَعْضِ مَا كُنَّا فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَسَأَلْتُهُ وَأَخْبَرْتُهُ
بِمَقَاوِفِ الْخَالَتَيْنِ فَقَالَ لِي لَا تُعْجِبْ فَتَحْنُ مَلُوكَ عَلَى رِعْيَتِنَا
وَأَخْدَمْنَا مَلُوكَ عَلَيْنَا يَلُومَانِي خَلُوتِنَا مَا لَا يَحِلُّ لَنَا فِي الْحُزْرِ مَعَهُمْ

كتاب كليله ورويه

وَوَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَتْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً
مِنْ مَمْلَكَتِهِ طَوَّلًا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَلَدَتْ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَجَّ إِيوَانَ كِسْرَى فَسَوَّطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
شُرَافَةً وَخَمْدَتْ نَارَ فَارِسٍ وَلَمْ تَحْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ
وَعَاصَتْ بَحِيرَةَ السَّمَاءِ وَرَأَى الْمُؤِيدَانِ وَهُوَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الدِّينِ
عِنْدَهُمْ إِلَّا صَعَابًا تَقْوُ دُخْلًا عَرَابًا حَتَّى قَطَعَتْ دِجْلَهُ فَأَنْزَعَتْ
ذَلِكَ كِسْرَى وَقَصَّ عَلَيْهِ الْمُؤِيدَانِ مَا رَأَى فَرَادَهُ ذَلِكَ دَعَا
فَكُتِبَ أَنْوَاشُ رَوَانِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُتَدَرِّجِ وَهُوَ رَوَاهُ أَسْرَ الْعَرَبِ
أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ مَشَاهِيرِ الْعَرَبِ يَسْأَلُهُ عَمَّا يَرِيدُهُ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ حَسَّانَ بْنَ نُفَيْلَةَ الْغَسَّانِي
فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَيْهِ أَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا أَعْلَمُ
لِي بِذَلِكَ وَلَكِنْ جَهَّزْ لِي إِلَى خَالَتِي بِالسَّامِ يَقَالَ لَهُ سَطِيعُ
فَقَالَ جَهِّزُوهُ قَالَ فَأَتَاهُ وَقَدْ أَشْفَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ
فَلَمْ يَسْتَطِيعَ سَطِيعُ جَوَابًا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ
أَصْحَابُكُمْ أَمْ تَسْمَعُ غَطْرَ بَنِي النَّبِيِّ يَأْتِيهِمْ الْخَطْبَةُ أَعْيَتْ مِنْ وَمِنْ

أَنَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ بَرْزُءَ أَفِيضَ فَضْاضَ الرِّدَا وَالسَّدَنَ
رَسُولَ قَيْلِ الْعَجْدَةِ يَهْوِي لِلْوُثْنِ لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ وَلَا صَرْفَ الرُّسْنِ
فَلَمَّا سَمِعَ سَيْطِحُ قَوْلَهُ دَنَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى حَبْلٍ
مَسِيحُ جَاءَ إِلَى سَيْطِحَ وَقَدْ أَشْفَا عَلَى الصَّرِيحِ بَعَثَكَ إِلَيْكَ نَبِيَّ سَاسَانَ
لَا رَجَاءَ لِلْإِبْرَانِ وَخُمُودِ النِّيرَانِ وَرُؤْيَا الْمُبْدَانِ رَأَى إِبْرَا
صِعَابًا تَقْوُدُ خَيْلًا عَرَابًا حَتَّى افْتَحَتْ فِي الْوَادِ وَانْتَشَرَتْ فِي الْبِلَادِ
عَبْدُ الْمَسِيحِ إِذَا أَظْهَرَ الثَّلَاوَةَ وَلُغَتْ صَاحِبَ الْهَرَاوَةَ
وَنَاضَ وَارِدِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَيْطِحَ سَاسَا وَسَيَمْلِكُ مِنْهُمْ
مُلُوكٌ وَمَلَكَاتٌ عَلَى عَدَدِ سَقُوطِ الشَّرَفَاتِ وَكُلُّ مَا هُوَ أَيْتٌ
ثُمَّ قَضَى سَيْطِحُ نَحْبَهُ وَقَدَّمَ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى كِسْرَا فَأَخْبَرَهُ
فَقَالَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَمُتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا تَكُونُ ثُمَّ مَلَكَ
بَعْدَ أَنْوَشْدَوَانَ ابْنَهُ هُرْمُزُ وَأُمَّهُ فَأُمُّ بِنْتُ خَاقَانَ وَكَانَ
تَحَالِيلاً عَلَى خَوَاصِرِ النَّاسِ مَا لَأَعْلَى عَوَامِهِمْ وَقَتْلَ فِي مَدِينَتِهِ مَدَّةً
مُلْكِهِ مِنْ قَوَاصِرِ فَارِسَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ الْقَامِدَ كُورِينَ وَأَزَالَ
إِحْكَامَ الْمُبْدَانِ فَحَرَّمَ بِذَلِكَ الشَّرِيعَةَ وَأَزَالَ الرُّسُومَ نَفَرَاهُ

١٦٧
نَفَرَاهُ الْمُلُوكَ وَطَمَعُوا فِيهِ نَفَرَاهُ عَظِيمٌ مِنَ التُّرْكِ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ
فَنَزَلَ بِلَادَ هَرَاهُ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فَنَدَبَ بِحَرْبِهِ يَهْرَامَ بْنَ
حُويينَ ابْنَ رَيَانَ فَطَفِرَ يَهْرَامُ بِالْتُّرْكِ وَاسْتَبَاحَ عَسْكَرَهُ
وَاسْتَوَى عَلَى خَزَائِنِهِ وَأَمْوَالِهِ فَأَعْجَبَ بِذَلِكَ هُرْمُزُ وَعَظُمَ
يَهْرَامَ جُوبِينَ فِي عَيْنِهِ فَحَسَدَهُ وَزِيرُهُ وَكَانَ مِنَ الْخَزَرَةِ
فَجَعَلَ يُغْرِضُ خِيَانَتَهُ لِهُرْمُزُ وَاسْتَبَادَهُ بِأَكْثَرِ أَمْوَالِهِ نَفَرَاهُ
وَعَصَاهُ يَهْرَامَ وَخَطَعَ يَدَهُ عَنْ طَاعَتِهِ ثُمَّ اخْتَالَ بِدَارِهِ
صَرَبَ عَلَيْهَا اسْمُ ابْنِ رُوزِ بْنِ هُرْمُزُ وَدَسَّ أُنَاسًا مِنَ التَّجَارِ
وَأَنْفَقُوها فَعَلِمَ بِهَا هُرْمُزُ فَلَمْ يَشْكُ أَنْ ابْنَهُ ضَرَبَهَا طَلَبًا لِلْمَلِكِ
فَهَمَّ بِهِ فَهَرَبَ ابْنُ رُوزِ بْنِ هُرْمُزُ إِلَى بِلَادِ
أَذَرَبَيْجَانَ وَأَرْمِينِيَّةَ وَالرَّانَ وَالْبَيْلِقَانَ وَحَبَسَ هُرْمُزُ
خَالَ ابْنَهُ بِسَطَامَ وَبُيُورِيهَ فَأَعْلَا الْجِيلَةَ وَخَرَجَا مِنْ تَحْسِيهِمَا
وَانْصَافَ إِلَيْهِمَا بَشَرَةً فَدَخَلَا عَلَى هُرْمُزُ وَسَمَلَا عَيْنَيْهِ فَلَمَّا مَازَا ذَلِكَ
إِلَى ابْنِ رُوزِ بْنِ هُرْمُزُ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَازَبَ لَهُ فِيمَا أَتَمَمَهُ
بِهِ وَإِنَّ هَرَبَ خَوْفًا فَصَدَّقَهُ أَبُوهُ وَعَقَدَ لَهُ التَّاجَ وَسَمَلَ الْمَلِكَ إِلَيْهِ

ثُمَّ خَرَجَ أَبُو رُوَيْسٍ إِلَى بَهْرَامٍ جُوبِينَ **وَقَدْ مَالَ مَعَ بَهْرَامٍ جُمُوعُ**
 النَّاسِ **وَقَدْ مَ وَتَحْتَهُ فَرَسُهُ الْمَعْرُوفُ بِشِيرَازٍ وَهُوَ الْمُنْتَوَنُ**
 فِي الْجَبَلِ بِبِلَادِهِ قَرْمَانِينَ مِنْ أَعْمَالِ الدِّينُورِ **مِنْ مَارِ الْكُوفَةِ**
 وَعَلَيْهِ أَبُو رُوَيْسٍ **وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنَ الطُّولِ** **وَهَذَا الْمَوْضِعُ أَحَدُ عَجَائِبِ**
الْعَالَمِ **لِغَرَابِيبِ مَا فِيهِ مِنَ الصُّورِ** **وَالْعَرَبُ تَذْكُرُ هَذِهِ الْفَرَسَ**
فِي أَشْعَارِهَا **وَكَانَ أَبُو رُوَيْسٍ رَكِبَهُ يَوْمًا** **فَانْقَطَعَ عَنْانُهُ** **فَارَادَ**
ضَرْبَ عُنُقِ صَاحِبِ سُرُوجِهِ وَجْهِهِ **لَمَّا لَمَسَهَا هَذَا عَنَانُهُ**
فَقَالَ **أَيْهَا الْمَلِكُ مَا بَقَا شَيْءٌ يَجْتَذِبُ بِهِ مَلِكَ الْإِنْسِ**
وَمَلِكَ الْخَيْلِ **فَخَلَّاسِيْلُهُ** **وَلَمَّا لَمِحَ هَذِهِ الْفَرَسَ تَحْتَ أَبُو رُوَيْسٍ وَقَصَّرَ**
طَلَبَ لِلنُّفَّانِ فِي الْمَعْرَكَةِ **أَنْ تُنَنِّ عَلَيْهِ بِفَرَسِهِ الْحُومِ قَابًا** **وَجَاءَ**
عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ **وَنَظَرَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الطَّيَّاسِي إِلَى أَبُو رُوَيْسٍ قَدْ**
خَانَتْهُ الرِّجَالُ **وَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاقِ** **فَاعْطَاهُ فَرَسَهُ الْمَعْرُوفَ**
بِالصَّبِيبِ **وَقَالَ لَهُ** **أَيْهَا الْمَلِكُ أَخْرِجْ عَلَى فَرَسِي فَإِنْ حَيَاكَ لِلنَّاسِ**
خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي **فَتَجَامَلَنِي** **وَكَافَا حَسَّانُ** **وَعَرَفَ لَهُ صَنِيعَتَهُ**
فَأَسَارَ عَلَى أَبُو رُوَيْسٍ أَبُوهُ **أَنْ يَلْحُقَ بِقَيْصَرَ وَيَسْتَجِدَّ** **عَلَى مَا دَهَمَهُمْ**

مِنْ بَهْرَامٍ جُوبِينَ **فَخَرَجَ أَبُو رُوَيْسٍ وَخَلَفَ خَالَهُ حُنْقَانِ مِنْ هُزُرْ**
فَقَتَلَهُ **تَحْقَاقِيهِ فَاَعْلَمَ** **نَعْظَمَ ذَلِكَ عَلَى أَبُو رُوَيْسٍ** **وَقَالَ لَهُمْ**
مَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذَا **فَقَالَ** **لَمْ نَأْمَنْ أَنْ يَدْخُلَ بَهْرَامُ إِلَى**
أَيْدِي فِي مَغِيْبِكَ **فَيَضَعُ نَاجِ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ** **وَيَصِيرَ الْقَرْمَدَانِ**
وَيَقْسِمُ **أَيُّهَا الْمَلِكُ** **وَالدُّوْمُ تَسْمِي هَذِهِ الْمَرْثِيَةِ الدِّمَشْقُ وَكُنْتُ**
أَبُوكَ إِلَى قَيْصَرَ أَنْ أُنِي وَجَمَاعَةٌ إِلَيْهِ **وَتَبَوَّأَ إِلَيْهِ وَسَلُّوا عَنِّي**
فَأَحْلَمَهُمُ إِلَيْهِ **فَلَمَّا فَرَّغَ بَلَغَ بَهْرَامُ خَبَرَ هُزُرْ** **وَقَتْلَهُ** **أُسْرَعَ**
إِلَى الْمَدِينَةِ **فَاخْتَوَى عَلَى الْمَلِكِ** **وَتَرَ أَبُو رُوَيْسٍ الرُّهَاءَ وَكَاتَبَ**
قَيْصَرَ تَوَرَّقَ **وَبَعَثَ بِكَلَامِهِ مَعَ خَالِهِ سَطَامٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ خَاصَّتِهِ**
يَسْأَلُهُ النَّصْرَ **وَأَنْ يُشَرِّطَ عَلَيْهِ مَا شَاءَ** **وَأَهْدَى إِلَيْهِ أَبُو رُوَيْسٍ**
يَاةَ عَلَامٍ مِنْ ابْنِ التُّرْكِ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ **فِي أَذَانِ الْقُرْطَةِ**
بِالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ **وَسَائِدَةٍ غَنِيَّةٍ تَحْتَهَا ثَلَاثَةُ أَرْوَاحٍ** **عَلَى ثَلَاثَةِ**
قَوَائِمٍ مِنَ الذَّهَبِ **مَنْصُصَةٌ** **بِأَنْوَاعِ الْجَوْهَرِ** **وَالْقِيَامَةُ الْوَاحِدَةُ**
سَاعِدُ أَسَدٍ وَكَنِيَّةٌ **وَالثَّانِيَّةُ** **سَاقٌ وَعِلٌّ وَظَلْفِيَّةٌ** **وَالثَّالِثَةُ**
كَفَّ عَقَابِ تَحْلِيهَا **وَجَمَاعَةٌ مَجْمُوعَةٌ** **فَتَحَمَّ شَبِيرٌ مَلُوءٌ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ**

من بهرام جوبين
 فخرج ابو رويس
 وخلف خاله
 حنقان من هزور
 فقتله
 تحققيه فاعلم
 نعمة ذلك على ابو رويس
 وقال لهم
 ما حملكم على هذا
 فقالوا
 لم نؤمن ان يدخل بهرام الى
 ايدي في مغيبك
 فيضع ناجي الملك على راسه
 ويصير القرمندان
 ويقسم ايها الملك
 والدوم تسمي هذه المراثية
 الدمشقي وكنت
 ابوك الى قيصرا
 ان اوني وجماعة اليه
 وتبوا اليه
 وسلوا عني
 فاحلهم اليه
 فلما فرغ بلغ بهرام خبر هزور
 وقتله
 اسرع
 الى المدينة
 فاختوى على الملك
 وترك ابو رويس
 الرهاء وكاتب
 قيصرا توارق
 وبعث بكلامه
 مع خاله سطام
 وجماعة من خاصته
 يسأله النصر
 وان يشترط عليه ما شاء
 واهدى اليه ابو رويس
 ياة علام من ابن الترك
 في غاية الحسن
 في اذان القرطه
 بالدر والياقوت
 وسائده غنيمة
 تحتها ثلاثة اروح
 على ثلاثة
 قوائم من الذهب
 منصصة
 بانواع الجواهر
 والقيامة الواحدة
 ساعد اسد وكنية
 والثانية
 ساق وعيل وظلفية
 والثالثة
 كف عقاب تحليها
 وجماعة مجمعة
 فتحمم شبير
 ملوء ياقوت احمر

الذي

وَسَفِطٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مِائَةُ دُرَّةٍ وَزَنَ كُلُّ دُرَّةٍ مِثْقَالَ
 أَرْبَعٍ مَا يَكُونُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ قَيْصَرَ مِائَةَ أَلْفِ فَارِسٍ وَهَدَايَا
 وَزَوْجَهُ ابْنَتَهُ مَارِيَةَ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَأَشْرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ
 الشَّامِ وَمِصْرَ وَمَا تَقَلَّبَ عَلَيْهِ أَنْ يُشْرَوْا مِنْ بِلَادِ الْفِيصَارِ
 وَكَانَتْ مُلُوكُ الْفُرْسِ إِلَى سَائِرِ مَنْ جَاوَرَهَا وَلَا تَزُوجَهَا **ثُمَّ**
 صَارَ أَبُو بَرٍّ إِلَى بِلَادِ أَدْرِيْجَانِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ هُنَاكَ مَنْ كَانَ
 بِهَا مِنَ الْعَسَاكِرِ فَالتَقِيَ بِهَضْرَامٍ فَتَوَجَّهَتْ عَلَى هَضْرَامٍ فَصَارَ
 إِلَى نَحْوِ بِلَادِ خُرَاسَانَ وَكَانَتْ مُلُوكُ التُّرْكَ فَاخْتَوَا أَبُو بَرٍّ
 عَلَى الْمَلِكَةِ وَأَمَرَ لِحْنُو دِ قَيْصَرَ بِالْأَنْوَالِ وَالْمَرَائِكِبِ وَالْكَسَا
 وَحَمَلَ إِلَى قَيْصَرَ أَلْفِي أَلْفٍ دِينَارٍ وَزَنَ ذَلِكَ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ
 مِنَ الْأَلَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَقَالَ لَهُ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِ وَاحْتَالَ
 أَبُو بَرٍّ فِي قَتْلِ هَضْرَامٍ بِأَرْضِ التُّرْكِ فَقَتَلَ عَيْنَةً وَسَيَافِرَةً
 فَنُصِبَ عَلَى بَابِ أَبُو بَرٍّ **ط** وَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَرٍّ يُصَانِعُ أَخْتَ خَافَانَ
 وَيَبْدُلُ لَهَا نَفِيسَ الْهَدَايَا حَتَّى دَسَّتْ إِلَى هَضْرَامٍ مِنْ قَتْلِهِ
 وَكَانَتْ لِهَضْرَامٍ أُخْتُ **يُقَالُ** لَهَا كُرْدِيَّةٌ كَانَتْ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْفُرْسَةِ

تَزَوَّجَ

مِثْلَ أَخِيهَا وَكَانَ لَهُمْ عُدَّةٌ وَجَلَدٌ فَصَاتِمَا أَبُو بَرٍّ فِي قَتْلِ
 خَالِهِ بِسَطَامٍ وَكَانَ مِنْ زَبَانِ الدَّيْلَمِ بِخُرَاسَانَ عَلَى أَنْ يَزُوجَهَا
 فَقَتَلَتْهُ وَقَتَلَ أَبُو بَرٍّ خَالَهُ الْأَخْرَبِيَّةَ وَتَزَوَّجَ كُرْدِيَّةَ
 وَكَانَ وَتَرَ أَبُو بَرٍّ وَالْغَالِبَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْفُرْسِ
يُقَالُ لَهُ بَزْرَجْمَهُزُ وَكَانَ أَبُو بَرٍّ لَمَّا خَلَّى عَنْ مَلِكِهِ
 بِاشْتِغَالِهِ بِحَرْبِ هَضْرَامٍ وَذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً أَهْتَمَّ
 بِبَزْرَجْمَهُزُ بِالْمِيلِ إِلَى مَذَاهِبِ الْيُونَانِيَّةِ وَهُوَ مَذْهَبُ تَائِي
 فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو بَرٍّ كَانَ مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلِكَ وَنَجْمَةِ عَمَلِكَ
 مَا صِرْتَ بِهِ أَهْلًا لِلْقَتْلِ وَمَوْضِعًا لِلْعُقُوبَةِ فَكُتِبَ بِبَزْرَجْمَهُزُ
 أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْنَى الْجَدِّ فَقَدْ كُنْتَ اسْتِنَعَ ثَمَرَةَ عَمَلِي وَالْآنَ
 إِذَا جَدَّ اسْتِنَعَ ثَمَرَةَ صِرِّي وَإِنْ قَدِمْتُ كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ
فَقَدْ اسْتَرْخْتُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الشَّرِّ **ثُمَّ** لَمْ يَزَلْ
 يُغَرِّي بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ وَبَزْرَجْمَهُزُ أَكْرَمَ الْفُرْسِ مَوَاعِظًا وَحِكْمًا
 دَانِي مَلِكِ أَبُو بَرٍّ كَانَتْ وَفَعْدَةُ ذِي قَارٍ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْهَابِيزِ
 صَاحِبِ أَبُو بَرٍّ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ
انْتَصَفَ فِيهِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجَنْدِ وَيُنْصَرُوا **وَأَيُّ** رِوَايَةٍ
أُخْرَى إِنَّمَا كَانَتْ بَعْدَ بَذْرِ بِأَشْهُرٍ وَكَانَ عَلَى مَرْبِطِ ابْرُويز
خَمْسُونَ أَلْفَ دَابَّةٍ وَأَلْفَ فِيلٍ مِنْهَا مَا ارْتَفَاعُهُ مِنَ الْأَرْضِ
إِثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ارْتِفَاعُ الْفِيلِ مِنَ الثَّمَانِيَةِ إِلَى
الْعَشْرَةِ **قَالَ** وَقَدْ يَكُونُ بِأَرْضِ الذُّنُجِ مَا هُوَ أَعْلَى سَمَكًا
مِنْ إِثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا وَقَدْ يَحْمِلُ النَّاسُ مِنْ أَنْيَابِهَا مَا زِنَةُ النَّابِ
مِائَتًا مِثْقَالًا وَالْمَنْ يَطْلَانُ بِالْبَغْدَادِ وَخَرَجَ ابْرُويز فِي
بَغْضِ أَعْيَادِهِ وَقَدْ صُقَّتْ لَهُ الْجِيُوشُ وَالْعُدَدُ وَالسِّلَاحُ
وَالْمَرَاكِبُ وَالْفَرَسُ فِي جَمَلَةٍ ذَلِكَ **وَقَدْ** أَخَذَتْ بِهِ
يَا أَلْفَ فَارِسٍ دُونَ الرَّجَالِ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ الْفِيلَةُ سَجَدَتْ
لَهُ فَأَرْنَعَتْ رُؤُوسَهَا وَتَسَطَّ خَدَاهُمَا حَتَّى رَفَعَتْ بِالْحَاجِزِ
وَرَأَتْهَا الْفِيلَاتُ بِالْهِنْدِيَّةِ فَأَعْجَبَ ابْرُويزَ لِذَلِكَ **وَقَالَ** لِأَنَّهُ
لَمْ تَكُنْ هِنْدِيَّةً وَكَانَتْ فَارِسِيَّةً أَنْظَرُوا إِلَى أَرْبَعٍ مِنْ بَيْنِ
سَائِرِ الدَّوَابِّ فَكَانَتْ مِثْلَ ابْرُويزَ مِائَةً وَثَلَاثُونَ سَنَةً

في ارتفاع الفيل

فوزنها بالغير

وَقَامَ ابْنُهُ إِسْمُهُ قَبَادُ الْقَابِضُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَعْدُوفُ بِشَيْءٍ وَجِهِ
قَالَ ط وَتَفْسِيرُ ابْرُويزَ الْمُطْفَرُّ **قَالَ** ط وَلَمْ يَزَلْ ابْرُويزُ
مُلْطَفًا لِمُورِقٍ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ الرُّومُ وَأَبَادُوا دُرِّيَّتَهُ خَلَا ابْنُهَا
صَغِيرًا هَرَبَ بِهِ إِلَى ابْرُويزَ فَحَاقَ ابْرُويزُ مُورِقَ فِي وَلَدِهِ
وَعَزَّ الرُّومُ هَرَقْلَ فَهَزَمَ قُوَادَ ابْرُويزَ وَقَتَلَ رَجَالَهُ وَخَصَّصَ
ابْرُويزَ بِالْمَدَائِنِ **وَقَالَ** فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَدُغِلَتِ
الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ إِنَّمَا فِي ابْرُويزَ يَلِكُ فَارِسَ وَهَرَقْلَ
شَمَّ هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكُهُم بِالْإِسْلَامِ **قَالَ** ط وَأَيُّ
أَخْبَرَنِي مِنْ مُلْكِهِ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَمَّا بَلَغَ يَزْدَجَرْدَ وَقَعَهُ الْقَادِسِيَّةَ وَقَتَلَ رُسُومَ عِلْمَ إِيَّاتِ
مُدَّتِهِمْ قَدْ انْقَرَضَتْ صَارَ إِلَى حُلُوفِ **شَمَّ** حَوْلَ إِلَى إِيضْبَهَانَ
وَقَالَ لِلْمُؤَيَّدِ قَدْ ظَهَرَ هَوَايَا الْقَوْمِ فَلَا يَلْقُوا التَّاجِعًا
إِلَّا نَلُّوهُ وَلَا يَنْزِلُونَ بَعْدَ إِلَّا اسْتَحْوَاهُ فَمَا الرَّأْيُ **قَالَ** رَأَيْكَ
أَنْ يَزَلَ اصْطَحْرَ وَنُصِمَ إِلَيْكَ خَرَابَتَكَ وَتَوَجَّهَ مِنْهَا الْجُودُ فَنَعَلَ
وَمَضَى إِلَى اصْطَحْرَ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو مُوسَى وَعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ يَغْزُونَ

الابن ابْرُويزَ

فِيهَا فَلَمْ يَنْقُذْ رُؤَا عَلَى فَتَحَهَا، فَقَدِمَ بَنَ عَامِرٍ سِنَّةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ
 وَلَمْ يَكُنْ يَكُورُ بِمَضْرُئٍ شَيْئًا، إِلَّا وَقَدْ فَتَحَهُ الْمُسْلِمُونَ، حَاشِيَ اضْطَحَرَهُ
 وَقَتْلُوا عَامِلَ بَنَ عَامِرٍ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ بَنَ عَامِرٍ، فَصَرَبَ يَزْدَجَرُ
 إِلَى كَرْمَانَ، وَأَتَبَعَهُ بَنَ عَامِرٍ، مُجَاشِعُ بَنَ مَسْعُودٍ السُّلَمِيُّ، فَتَرَكَ
 مُجَاشِعُ بَنَ مَسْعُودٍ قَرْيَةً مِنْ دَرِ الْجَزْدِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ لَنَا عَيْدًا
 لَنَا اللَّهُ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْلِيَ الْقَرْيَةَ، قَالَ نَعَمْ، فَتَرَكَ مِنْهَا
 خَارِجًا بِالْفِسْطَاطِ وَالْأَخِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ صَابَ
 أَهْلُ الْقَرْيَةِ رَجْفَةً، فَهَلَكُوا عَنْ آخِرِهِمْ، فَلَبَسَ قَوْمٌ مَنَازِلَهُمْ
 مِمَّنْ كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَجَمَةِ، فَأَصَابُوا أَلْفِي أَلْفٍ وَسَبْعُ بَائَةِ أَلْفٍ،
 فَأَتَوْا بِهَا مُجَاشِعًا، وَانْصَرَفَ مُجَاشِعٌ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ، وَقَدْ فَاتَهُ يَزْدَجَرُ
 وَقَدْ عَرِضَ فِي حِلْسِهِ مَا عَرِضَ، وَمَضَى يَزْدَجَرُ إِلَى سَجِسْتَانَ
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى خُرَاسَانَ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ مَرْوٍ، خَرَجَ إِلَيْهِ
 مَا هُوَ بِهِ مِنْ مَنَاهِيْدَ مَرْزَبَانَ مَرْوٍ، وَتَرَجَّلَ وَصَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 مَا شَاءَ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَيَّدُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوِ اسْتَرَبْتُ مَا هُوَ بِهِ مِنْ مَنَاهِيْدَ
 يَزْكَبُ، فَأَسْرَهُ فَرَكَبَ، فَلَمَّا دَخَلُوا مَرْوً، فَأَقَامُوا أَيَّامًا، قَالَ

حُزْرَادَ مَهْرٍ لِيَزْدَجَرُ، لَوِ ادَّتْ لِي أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوِ اسْتَرَبْتُ إِلَى
 فَارِسٍ فَأَذَنَ لَهُ فَقَالَ حُزْرَادَ مَهْرٍ لَنَا هُوَ، يَا أَهْلَ خُرَاسَانَ
 إِلَيْكُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ قَتَلْتُمْ فَيْرُوزَ، فَأَكْتُبُوا لِي كِتَابًا بِأَنِّي قَدِمْتُ
 بِالْمَلِكِ بِلَادَ مَرْوٍ سَالِمًا، وَمَعَهُ ابْنَةُ فَيْرُوزَ، وَثِقْلُهُ وَحَشَمُهُ
 فَكُتِبَ عَلَى مَا هُوَ بِهِ كِتَابًا، وَرَجَعَ مُنْصَرَفًا، إِلَى فَارِسٍ، فَلَمَّا صَارَ
 إِلَى فَارِسٍ، اسْتَقَرَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ دِمَّةً، فَلَمَّا صَارَ بَنَ عَامِرٍ
 إِلَى خُرَاسَانَ، رَجَعَ حُزْرَادَ مَهْرٍ إِلَى مَرْوٍ، فَأَقَامَ مَعَ الْأَسَاوِرَةِ
 الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، مَعَ يَزْدَجَرُ، وَاسْتَمَرَّ يَزْكَبُ طَرْحَانُ صَاحِبُ
 التُّرْكِ وَخَرَجَ مِنْ مَرْوٍ فَتَرَكَ وَزِقَ، وَهِيَ عَلَى تِسْعٍ فَرَاسِخٍ
 مِنْ مَرْوٍ، فَأَتَبَلَ تَرَكَ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ وَزِقَ، رَكِبَ يَزْدَجَرُ
 لِيَتَطَوَّأَ إِلَى عَدْرِ دِهْمَدَ، فَلَمَّا تَرَايَا تَرَكَ يَزْكَبُ، حَتَّى دَنَا
 مِنْ يَزْدَجَرُ، فَقَبَلَ رِجْلَهُ، ثُمَّ رَكِبَ فَسَافَرَهُ حَتَّى أَمَّا مَرْوً،
 وَأَمَرَ لِيَزْكَبُ يَنْزِلَ، وَنَعَتْ إِلَيْهِ مَا يَضْلُحُ بِهِ، وَكَسَلَا تَرَكَ الدِّبَاجَ
 وَمَنَاطِقَ الذَّهَبِ، وَأَقَامَ يَزْكَبُ شَهْرًا، وَكُتِبَ إِلَى يَزْدَجَرُ
 تَخَطَّبَ إِلَيْهِ ابْنَتُهُ، فَغَضِبَ يَزْدَجَرُ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ، أَنَا أَنْتَ مِنْ

عَمِيدِي، فَمَا جَزَاكَ أَنْ تَخْطُبَ إِلَيَّ، وَأَسْرِيَّ دَجْرَدَ، مُحَارِسِيَّةَ
مَاهُوِيَّةَ، وَسَأَلَهُ الْأَمْوَالَ، خَافَهُ، فَأَتَا يَرْكَ، فَقَالَ إِنَّ هَذَا
أَنَا مَغْلُوبًا مَغْلُوبًا، فَبَصَرْتُهُ وَخَطَبْتُ إِلَيْهِ، فَبَلَغَ مِنْ جَهْلِهِ
مَا عَلِمْتُ، وَقَدْ أَسْرَ مُحَارِسِيَّ، وَطَلَبِي بِالْمَالِ، وَإِنْ عَادَ هَذَا
إِلَى مُلْكِهِ، قَتَلَنِي وَقَتَلَكَ، فَخَارِبُهُ، وَأَنَا أَعِينُكَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ
يَرْكَ، فَزَلَ الْجَبَانَةَ مُحَارِبًا، فَسَارَ إِلَيْهِ يَزْدَجَرْدُ، وَنَعَهُ مَاهُوِيَّةَ
فَقَاتَلَهُمْ، فَخَنَ فِيهِمْ، فَخَافَ مَاهُوِيَّةَ أَنْ يَهْزِمَهُمْ، فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ،
فِي أَسَاوَرَةٍ مَزْدُ، فَتَفَرَّقَ عَنْ يَزْدَجَرْدَ، أَسَاوَرَتِهِ، فَقَاتَلَهُمْ
وَصَبَرَ بَعْدَهُ، ثُمَّ رَأَى أَنْ يَحْوَلَ، وَرَجَعَ إِلَى مَزْدُ، وَكَانَ
مَاهُوِيَّةَ قَدْ خَلَفَ إِيَّاهُ يَزْدُورَ، وَقَالَ لَهُ إِنْ رَجَعَ يَزْدَجَرْدُ
نَهَضْنَا فَانْتَعَهُ، فَأَتَا يَزْدَجَرْدُ، وَقَدْ غَلَقُوا أَبْوَابَهُمَا،
وَمَعَ يَزْدَجَرْدُ، رَاذَوِيَّةَ، فَنَادَاهُ زَاذَوِيَّةَ، فَتَحَوَّلَا وَاشْرَفَ
ابْنُ مَاهُوِيَّةَ، فَنَادَى فَتَحَوَّلَ لِلْمَلِكِ، وَأَهْوَى إِلَى سَنَاطِقِيهِ،
نَشَدَهَا، أَيْ لَا تَحْوَلِي، فَطَنَ زَاذَوِيَّةَ، وَقَالَ لَعَنَ كُمْ اللَّهُ يَا
قَتَلَهُ الْمُلُوكَ وَتَرَكَ يَزْدَجَرْدُ، وَمَضَى، فَرَجَعَ يَزْدَجَرْدُ وَخَدَهُ،

فَانَاوَرَنَ، فَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَمَضَى حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ طَحَّانٍ، عَلَى
شَيْطَانِ الْمَرْغَاتِ، فَكَتَبَ لِيَتَيْنِ وَيَوْمًا، فَخَفِيَ عَنِ النَّاسِ حَبْرُهُ،
فَلَمَّا رَأَاهُ الطَّحَّانُ عَظَّمَهُ، وَقَالَ مَنْ أَنْتَ أَجْنَبِي أَنْتَ أَمْرُ
إِنْسِي، قَالَ إِنْسِي فَهَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ، قَالَ نَعَمْ، فَأَنَاءَ بِطَعَامٍ،
فَقَالَ إِنِّي مُرْمَزٌ، فَجِئْتُ بِمَا أُرْمِزُ بِهِ، فَأَنَا الطَّحَّانُ، وَرَجُلَانِ
الْأَسَاوَرَةِ، فَسَأَلَهُ مَا يُرْمِزُ بِهِ، فَقَالَ عِنْدِي صَيْفٌ لَا أَعْرِفُهُ
وَلَا أَعْرِفُ مَسَالَتَهُ، سَأَلَنِي مَا يُرْمِزُ بِهِ، فَأَدْخَلَهُ الْأَسَاوَرِي،
عَلَى مَاهُوِيَّةَ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ مَاهُوِيَّةَ، صِفْهُ فَوَصَفَهُ، فَقَالَ
مَاهُوِيَّةَ، هَذَا يَزْدَجَرْدُ، أَنْطَلِقُوا فَاخْتَفَوْهُ حَتَّى تَقْتُلُوهُ،
قَالَ الْمُؤَيَّدُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ، لِأَنَّ الْمَلِكَ وَالِدِي
مَقْرُونِينَ، لَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ هَاهُنَا إِلَّا بِالْأَخْرِ، وَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ
أَهَكَّتِ الْخُرْمَةُ، الَّتِي لَيْسَ لَكَ بَعْدَهَا شَيْءٌ، فَأَعَانَ الْقَوْمُ الْمُؤَيَّدَ،
فَصَرَفُوهُ فَشَتَمَهُمْ مَاهُوِيَّةَ، وَقَالَ لِلْأَسَاوَرَةِ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَقْتُلُوهُ،
تَكَفُّوا، وَمَضَى قَوْمٌ مَعَ الطَّحَّانِ، فَتَقَالَّ يَزْدَجَرْدُ، وَأَعْطَا
مَاهُوِيَّةَ، يَرْكَ، مَا لَا عِظْمَاءَ، فَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ، وَانْتَخَلَفُوا فِي قَتْلِ

يَزِدُّ جَرْدَهُ وَكَيْفِيَّتِهِ، وَكَيْفَ قُتِلَ **فَقَالَ** قَوْمٌ دَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ
 نَائِمٌ، فَكَرَهُوا قَتْلَهُ، **فَقَالُوا** لِلطَّحَّانِ أَقْتُلْهُ فَسَدَخَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ،
 فَرَجَعُوا إِلَى مَا هُوَ بِهِ، وَمَعَهُمُ الطَّحَّانُ، فَأَسْرَمَ مَا هُوَ بِهِ بِقَتْلِهِ،
وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِقَائِي الْمَلِكِ أَنْ تَحْجِيَ بَعْدَهُ، **وَقَالَ** قَوْمٌ
 نَذَرُوا يَزِدُّ جَرْدَ بَرَسَلٍ مَا هُوَ بِهِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ، فَهَرَبَ
 وَنَزَلَ الْمَاءُ، وَعَلَيْهِ شَيْبَةٌ، فَضَرَبُوا الطَّحَّانَ، **وَقَالُوا** لَنَا عَلَيْهِ،
فَقَالَ هَاهُنَا خَلْفَتُهُ، وَخَرَجُوا يَطُوفُونَ فِي طَلَبِهِ،
 فَرَأَاهُ رَجُلٌ يَجُولُ فِي الْمَاءِ، وَعَلَيْهِ الدِّيَاجُ، فَأَخَذَهُ **فَقَالَ** لَهُ
 خَلِّعْنِي، وَعِثْمَ عَلَيَّ، وَأَعْطِيكَ حَيَاتِي، وَسَطِيقِي، **فَقَالَ** أُعْطِنِي
 أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، **قَالَ** الَّذِي أُعْطِنْتُكَ أَغْظَمُ مِنْ أَلْفِ **قَالَ**
 إِنَّمَا أُرِيدُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، فَضَحِكَ يَزِدُّ جَرْدَهُ، **وَقَالَ** لَقَدْ قِلَ
 لِي الْكَسَخُ رَأَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، فَلَا تَجِدُهَا، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ،
فَقَالَ لَهْزُ يَزِدُّ جَرْدَهُ لَا تَقْتُلُونِي، فَإِنَّهُ مِنْ أَحْتَوَى عَلَى قَتْلِ
 الْمُلُوكِ عَاقِبَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا بِالْحَرْبِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالنَّارِ، فَأَخْلَوْهُ
 إِلَى مَلِكِ الْعَرَبِ، فَأَتَتْهُ لَيْسَ بِحَيٍّ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَلِكِهِمْ، فَأَمْنُوا

قَابُوا، وَأَعْطُوا الطَّحَّانَ وَرَأَاهُ، فَدَنَا مِنْهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُهُ، وَرَمَا
 بِالْوَرِثَةِ عُنُقَهُ، فَخَنَقَهُ حَتَّى مَاتَ، وَأَخَذُوا شَيْبَتَهُ، فَصَرُّوا هَائِنَ
 جَرَابٍ، وَخَمَمُوا الْجَرَابَ وَقَتَلُوا الطَّحَّانَ، وَالْقَوَا يَزِدُّ جَرْدَهُ
 فِي الْمَاءِ وَانْصَرَفُوا، **وَقَالَ** قَوْمٌ أَنْ يَزِدُّ جَرْدَهُ لَمَّا نَازَلُوا إِلَى
 مَنَزِلِ الطَّحَّانِ، قَتَلَهُ الطَّحَّانُ، فَأَخَذَ مَا كَانَ عِنْدَهُ، فَأَخَذُوهُ
 بِهِ، فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ، فَضَرَبُوهُ فَأَقْرَصُوا بِقَتْلِهِ، وَأَخْرَجَ
 سَاعِدَهُ فَقَتَلُوهُ بِهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ مَعَهُ، وَأَخْرَجَ الْمُسْتَقَفَّ
 يَزِدُّ جَرْدَهُ مِنَ النَّصْرِ، وَصَيَّرَ ابْنُ مَابُوتٍ، وَحَمَلَهُ إِلَى أَصْطَحْرَ
 أَوَّلَ سِنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ قَتْلُهُ ابْنِ رَزَقٍ، وَهِيَ
 عَلَى سَبْعِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَرْوَسَ، فَمَلُوكَ الْفُرْسِ الْأَوَّلُ سَبْعَةَ عَشَرَ
 مَلِكًا، مَلَكَ مِنْهُمْ اِسْرَآءُ وَاحِدَةٌ، وَالْآخَرَى اِسْتَانُ وَثَلَاثُونَ
 مَلِكًا، مَلَكَ مِنْهُمْ اِسْرَآءَانُ، **الْإِسْكَندَرُ هُوَ بَنُ قَلْبُوشِ**
وَقَالَ قَوْمٌ بَنُ قَلْبُوشِ، قُوطِي ط بَنُ سَرْطُوشِ، بَنُ هَرْسِ
 بَنُ هُودٍ، لَيْسَ بَنُ سَيْطُونِ، بَنُ وَلَيْطِي، بَنُ يُونَانَ، بَنُ يَافِثَ،
 مِنْ وَلَدِ الْأَصْفَرِ بَنُ الْمُنْفَرِ بَنُ عَيْصُولَ، بَنُ اِسْحَاقَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،

^{وذكر في نسخة أخرى ان هذا هو العبد}
وَقَالَ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ هُوَ هَرْمُسٌ **وَقَالَ** هُوَ ذِيسٌ
 بَيْنَ قَيْطُونٍ مِنْ رُومِي بْنِ لَطِيٍّ بَنَ كَشْلُوحِينَ بَنَ يُونَانَ
 بَنَ يَافَثَ بَنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُومِي بْنُ لَطِيٍّ هُوَ أَبُو
 الذُّومِ **وَقَالَ** الذُّومُ حَدَّثَنِي مَنْ يَسُوقُ الْحَدِيثَ عَنِ الْعَجْدِ
 أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ الزَّيَّانُ بَنَ سَوْرِيْدَ الْيُونَانِيِّ
وَقَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَيْنَهْ قَرِيْبٌ مِنْ كُورِ مِصْرَ الْغَرِيْبَةِ
وَقَالَ بَنَ أَيْضًا وَفِي مُصَلَّةٍ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ **وَقِيلَ** لَهُ هُوَ رَجُلٌ
 مِنْ جَمِيْرٍ **قَالَ** • • • • • تَبَعَهُ

^{هذا ما رواه الشيخان في الصحيحين}
 قَدْ كَانَ ذَا الْقَرْنَيْنِ جُودِيٍّ مُسْلِمًا يَمْلِكُ يَدِينَ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْشَدُ
 بَلْعَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ يَنْتَفِيْهِ أَسْبَابَ عِلْمٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ
وَقَالَ مَنْ أَبَادَ ذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ تَبَعَهُ قَدْ كَانَ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَبْلِي
 مُسْلِمًا **وَرُوي** أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ رَجُلًا
 يَنْادِي أَخْرِيَا ذَا الْقَرْنَيْنِ **فَقَالَ** اللَّهُمَّ غَفِّرْ أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ
 تَسْمُوَ لِمَا لَا يَنْبَغِي حَتَّى تَسْمُوَ بِالْمَلِكَةِ وَمِنْ أَغْرَبِ مَا وَرَدَ
 فِي ذَلِكَ أَنَّهُ أَنَا سَمِي ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا يَسْمُوهُ اللَّهُ

عَدَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَصَرَّبُوهُ عَلَى قَرْبِهِ فَمَاتَ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ ثُمَّ
 بَعَثَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى قَوْمِهِ فَصَرَّبُوهُ عَلَى قَرْبِهِ فَمَاتَ فَسَمِي ذَا
 الْقَرْنَيْنِ وَمِنْ غَرِيبٍ مَا قِيلَ فِي نَسَبِهِ مَا كَانَ طَ وَذَلِكَ
 أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدُ دَارِي الْأَجَرِيِّ أَبُو دَارِي الَّذِي غَلَبَ عَلَى مُلْكِهِ
 الْإِسْكَندَرُ وَذَلِكَ أَنَّ دَارًا كَانَ تَزَوَّجَ بِنْتَ مُلْكٍ الرَّجُلِ هَلَابًا
 فَلَمَّا حَلَّتْ إِلَيْهِ اسْتَحَبَّتْ رَحْمَتًا فَأَمَرَ أَنْ يُحْبَلَ لِذَلِكَ تَعْسَلَتْ
 بِمَا اسْتَدْرُسُ وَأَذْهَبَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ عَافَاهَا فَوَدَّهَا
 إِلَى إِهْلِكَهَا وَقَدْ عُلِقَتْ مِنْهُ فَلَمَّا دَارِي بِالْأَسْكَندَرِ **قَالَ**
 الْقَوِيٌّ وَكَانَ لَهُ مَعَ دَارِ الْأَتَمَةِ مَلَأَهُمْ هَلَكَ فِيهَا مِنَ الْقَرْنِ
 أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ وَكَانَ عَدَدُ الْقَوْمِ فِي أَوَّلِ التَّقَابِهَا
 سِتْمَاةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ وَعَدَدُ عَسْكَرِ الْإِسْكَندَرِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ فَارِسٍ
 وَثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ وَكَانَ أَحَدُهُ لِدَارًا وَهُوَ جَوْرَجُ فَلَمَّا بَقِيَ
 عِنْدَهُ الْإِسْكَندَرُ حَتَّى هَلَكَ فَاطْهَرَ الْإِسْكَندَرُ الْحَزْنَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ
 بِدَنْيِهِ كَمَا تَوَقَّنُ الْمُلُوكُ **قَالَ ط** وَبَيَّ عَلَى دَارِ رَجَالٍ
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَقَلُوهُ وَتَقَرَّبُوا بِرَأْسِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِ فَقَتَلَهُمْ

منه

وَقَالَ هَذَا اجْزَاؤُهَا مِنْ اجْتَرَمَ عَلَى مَلِكِهِ، وَلَمَّا نَامَتِ الْإِسْكَندَرُ
كَالْحَكِيمِ مَا كُنْتُ أَخْسِبُ أَنْ قَاتِلَ دَارِي ثَوْتُ وَتَوْنِي الْإِسْكَندَرُ
 بِنَاحِيَةِ السَّوَادِ فِي مَوْضِعٍ **يُقَالُ** لَهُ شَهْرُ زُورٍ، بَعْدَ أَنْ غَزَا
 الْمُنْدُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، **فَعَالَ** ذَلِكَ مُلُوكَ الْمَغْرِبِ
 فَوَقَدَتْ عَلَيْهِ رُسُلَهَا بِالْإِقْيَادِ وَالطَّاعَةِ، وَعَلَى عَهْدِ الْإِسْكَندَرِ
 كَانَتْ دَوْلَةُ النِّسَاءِ وَمَمْلَكَتُهُنَّ الْحَالِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ **وَزَعَمُوا**
 أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ مِنْ مَمْلَكَتَيْهِنَّ، وَقَدَّتا عَلَى الْإِسْكَندَرِ
 يَظْلُبْنِ مِنْهُ النِّسْلَ، فَجَامَعَهُنَّ بِمَا جَوَزَ مِنَ الدِّكَاحِ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِنَّ
 أَنَّ أَمِيرَيْنِ خَرَجَا مِنْ سَبْطِيَّةَ، مَدِينَةَ بَاقِي الْجُوفِ، فَاجْتَلَا
 بِلَادَ فِرْوَاجِيَّةَ، فَأَغَارَ عَلَى مَنْ جَاوَرَهَا، فَنَصَبُوا لَهَا الْكَمَائِنَ،
 حَتَّى قَتَلُوهُمَا وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ الْجُنُودِ، فَاسْتَاوَلُوهُمْ، فَلَمَّا انْفَرَدَ
 النِّسَاءُ هُنَاكَ اجْتَمَعَتِ عَلَى مَنْ بَقِيَ مَعَهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ فَقَتَلْنَهُ،
ثُمَّ جَلَسْنَ وَخَرَجْنَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلْنَ رِجَالَهُنَّ، فَأَخَذْنَ
 شَارِهَتَ مِنْهُنَّ، وَعَدَنَ بَيْتًا وَشِئَا لَا، وَعَظُمَ أَمْرُهُنَّ، وَهَابَهُنَّ
 مَنْ يَلْبِصُ مِنَ الْأُمَمِ، فَكُنَّ يُعَاهِدَتِ الرِّجَالُ الَّذِينَ وَرَأَى النَّهْرُ

مَنُصَّنٌ، وَيَعْبُرُونَ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مِنْهُمْ، فَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا قَتَلْنَهُ،
 وَإِذَا وَلَدَتْ أُنْثَى خَرَقْنَ سَوَاضِعَ بُيُوتِهَا، لِئَلَّا تَضُرَّ بِهَا فِي حَمْلِ
 السِّلَاحِ، فَلَمَّا كُنَّ عَلَى هَذَا الْحَالِ مِائَةَ سَنَةٍ، حَتَّى قَتَلَهُنَّ هَرَقُشُ
 الْمَلِكِ الظَّاهِرِ الْأَعْرَبِيُّ، صَاحِبُ صَنْمِ قَادِسٍ بِالْأَنْدَلُسِ، وَبَنَى
 شِمَالِ الْأَرْضِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، مَمْلَكَةَ النِّسَاءِ بَاقِيَةَ إِلَى الْيَوْمِ
 عَلَى مَا بَيَّأَنِي ذَكَرْتُ بَعْدَ هَذَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، **وَقَالَ** الْقَوْنِي
 سَمِعْتُ بَعْضَ حَدِيثِهِ بِأَرْضِ بَابِلَ، **قَالَ** ط فَيَحْمِلُ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ
 فِي ثَابُوتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَتْ مَمْلَكَةَ إِثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً، **ط**
 أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، **وَقِيلَ** ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً، عَاشَ مِنْهَا بَعْدَ
 قَتْلِ دَارِ الْخَمْسِ سِنِينَ، الْقَوْنِي، **قَالَ** ط وَزَعَمُونَ أَنَّ قَتْلَ
 دَارِي كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَلِكِهِ **فَقَدْ** عَاشَ عَلَى هَذَا
 بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ عُمُرُهُ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً بِاتِّفَاقٍ،
وَقِيلَ أَنَّهُ قَتَلَهُ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ مَلِكِهِ، وَعَاشَ بَعْدَ
 ذَلِكَ خَمْسِينَ سَنَةً، **قَالَ** ط وَعَرَضَ الْإِسْكَندَرُ رَجُلَهُ بَعْدَ
 أَنْ تَغَلَّبَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْقُبَيْنِ، فَوَجَدَهُمْ بِأَلْفِ أَلْفٍ، وَأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلِينَ

وذكر في بعض النسخ
 ذكر في بعض النسخ

قَالَ ط وَدَخَلَ الإسكندَرَ الطُّلُكَاتِ تَمَّالِي الْقُطْبِ السَّهْلِي
 وَحَدَّ الشَّمْسِ فِي الْجَنُوبِ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 يَطْلُبُ عَيْنَ الْحَيَاةِ فَسَارَ فِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَبَنَى اثْنَيْ
 عَشَرَ مَدِينَةً سَمَّاها كُلَّهَا اسكندريةً مِنْهَا هَدَاهُ وَمَدِينَةً تَرِي
 وَمَدِينَةً سَمَرْتَنْدُ وَمَدِينَةً بِإِصْبَهَانِ **يُقَالُ** لَهَا حَيٌّ بَنِيَتْ عَلَى
 مِثَالِ الْجَنَّةِ **وَقِيلَ** أَنَّهُ تَرَوَّجَ بَنَتْ دَارًا وَلَمَّا سَأَلَ الإسكندَرُ
 عِرْضَ الْمَلِكِ بَعْدَهُ عَلَى ابْنِهِ فَأَبَا وَأَخْتَارَ النُّسَاءَ وَالْعِبَادَةَ
قَالَ ط وَاجْتَمَعَ بِالْإِسكندَرِ مَلِكُ الدُّومِ وَكَانَ قَبْلَهُ
 مُفَرِّقًا وَانْتَرَقَ بِهِ مَلِكُ فَارِسَ وَكَانَ قَبْلُ جَمْعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
ذَكَرَ مُلُوكَ الْيُونَانِيَّةِ فَاسْتَوْسَقَ بِالْإِسكندَرِيَّةِ
 الْيُونَانِيِّينَ بِالشَّامِ وَبِصُرٍّ وَهِيَ مَقْدُونِيَّةٌ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ
 الْإِسكندَرُ الْمَقْدُونِي وَنَوَاجِي الْمَغْرِبِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهَا
 وَكَانَتْ دَارَ امْلِكْتِهِمُ الْإِسكندَرِيَّةِ قَوَالِي بَعْدَهُ خَلِيفَتُهُ
 بَطْلِمُوسُ بْنُ لَارِي وَهَذَا الْإِسْمُ يَحْصُ مُلُوكَ الْإِسكندَرِيَّةِ
 مِنَ الْيُونَانِيِّينَ وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَقْسَا

وَالْقَائِدُ الْمَقْدُونِيُّ
 الْإِسكندَرُ وَهُوَ فِي أَعْلَى السُّلْطَانِيَّةِ
 بِهِ وَتَقَعُ فِيهِ أَسْرَافُ الْعِلْمِ وَالْطَّبَقِ
 مِنْهُ وَأَوَّلُ مَنْ كَانَتْ لَهُ الْقُوَّةُ

بَطْلِمُوسُ بْنُ لَارِي
 بَنَى الْفَلَاحِيَّةَ

الْبَرَاءَ وَلَعَبَ بِهَا وَالَّذِي رَأَاهُ مَلِكُ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرُهُمْ أَوَّلُ مَنْ
 لَعَبَ بِالشَّوَارِهِينَ وَمَلِكُ بَعْدَهُ بَطْلِمُوسُ بْنُ هِنَفَلُوسَ ثَمَانِ وَلَدَيْنِ
 سَنَةً وَهُوَ الَّذِي بَنَى دِينَ انْطَرَاكِهَ وَفِي أَحَدِ عَجَائِبِ الْعَالَمِ
 مَسَافَةُ سَوْرَتِهَا اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا وَعَدَدُ شُرَافَتِهَا أَرْبَعَةٌ
 وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَأَبْرَاجُهَا مِائَةٌ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ بُرْجًا وَأَسْكَنَ
 كُلُّ بُرْجٍ بِطَرِيقٍ بِرُجَالِهِ وَخَيْلِهِ فَمَرَّ بِطِيقِ الْخَيْلِ فِي أَسْفَلِهِ وَأَمْلَاهُ
 طَبَقَاتٍ يَسْكُنُهَا الرِّجَالُ كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا كَالْحَضْرَةِ عَلَيْهِ أَبْوَابُ **الْحَدِيدِ**
 وَأَنْبَطَ فِيهَا عِيُونًا وَأَخْرَاجًا فِي شَوَارِعِهَا وَتَأْوَلُهَا فِي تِجَارَتِهَا
 فَلَا يُؤْتَرَفُ فِيهِ الْحَدِيدُ وَلَا يَغْيَرُ وَلَا يَكْسِرُهُ وَهَذَا الْمَأْخُذُ
 فِي الْأَجَوَافِ الرِّيَاحِ الْقَوَائِحِ **وَقَدْ** أَرَادَ الرَّشِيدُ سَكْنَ انْطَرَاكِهَ
فَقِيلَ لَهُ مَا ذَكَرْنَاهُ وَيَتَرَادَفُ الدَّرَاهُ عَلَى سَاحِلِهَا وَذَهَابَ
 رِيحُ الطَّبِيبِ بِهَا فَاغْتَنَعَ مِنْ سَكْنِهَا هَاهُنَا وَهُوَ الَّذِي أَطْلَقَ الْيَهُودَ
 الْمَأْسُورِينَ بِصُرٍّ وَهُوَ الَّذِي انْتَحَبَ سَبْعِينَ مَرَّجًا فَمَرَّ حُجُورَ
 التَّوْرَةِ مِنَ الْعِبْرَانِيِّ إِلَى الْأَعْرَبِيِّ وَفِي أَيَّامِهِ كَانَتْ الْحَرْبُ
 بَيْنَ أَهْلِ رُومِهِ وَفَرَطِ الْحَدِيدِ وَفِي الْحَرْبِ الَّتِي قَدَّهَا حَرْبُ **إِفْرِيقِيَّةِ**

وَبُنِيَتْ مَدِينَةُ فَرطاحنه، **قَبْلَ** رُومَةٍ بِأَتْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.
ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ بَطْلِمُوسُ أَقْرِيطُسُ، سِتَّةَ وَعَشْرُونَ سَنَةً، وَكَانَتْ
لَهُ خُرُوبٌ مَعَ صَاحِبِ إِنْطَارِيكِهِ، وَصَاحِبِهَا الْإِسْكَندَرُوسُ، وَهُوَ
الَّذِي قَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ، نَحْوَ سِتِينَ أَلْفًا، وَفِي زَمَانِهِ قَامَ الرُّومَانِيُّونَ
وَهَدَّوْا مَدِينَةَ فَرطاحنه، **ثُمَّ** مَلَكَ بَطْلِمُوسُ، صَاحِبُ عِلْمٍ عَمَلٍ
الْفَلَكَ وَالْجُومِ، وَرَاضِعُ كِتَابِ الْجَيْشِ، أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً،
وَفِي زَمَانِهِ ظَهَرَتْ جَزِيرَةُ الْبَرْكَانِ فِي الْبَحْرِ بِصُقْلِيَا، **ثُمَّ** مَلَكَ
بَعْدَهُ بَطْلِمُوسُ أَقْرِيطُسُ، وَهُوَ الَّذِي غَلَبَ فِي زَمَانِهِ الرُّومَانِيُّونَ،
عَلَى الْمَنْدَلُسِ، **ثُمَّ** مَلَكَ بَعْدَهُ بَطْلِمُوسُ شَرْطَانُ، وَفِي زَمَانِهِ،
أَقْبَلَ بَرُوطِي الرُّومَانِيُّ إِلَى الْمَنْدَلُسِ، فَقَتَلَ مِنَ الْجَلَالَةِ،
نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفًا، وَهَرَبَ بَعْضُهُمْ فَلَا أَمْلَ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ حَرَجَ
ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ بَطْلِمُوسُ الْإِسْكَندَرُ، وَفِي زَمَانِهِ كَانَ أَوْفَالُوسُ
الشَّاعِرُ، الَّذِي مَاتَ عَشْرًا، وَكَانَ عَشْرَةَ أَعْوَامٍ، **ثُمَّ** أَفْضَى الْمَلِكُ
إِلَى بِلَانِطَةِ، يَنْتَبِطُ بَطْلِمُوسُ، وَهِيَ آخِرُ مُلُوكِ الْيُونَانِيِّينَ، وَكَانَ
يُسَارِكُهُ فِي مَلِكِهَا رَوحَهَا، نَطَوْنُوسُ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَلِكَةُ حَكِيمَةً،

بطلموس
جزيرة البركان

هو الذي قتل من اليهود نحو ستين ألفا
وهو الذي غلب في زمانه الرومانيون
على المندلس ثم ملك بعده بطليموس شرطان
وفي زمانه ظهرت جزيرة البركان في البحر بصقلييا
ثم ملك بعده بطليموس أقريطس
هو الذي غلب في زمانه الرومانيون
على المندلس ثم ملك بعده بطليموس شرطان
وفي زمانه ظهرت جزيرة البركان في البحر بصقلييا
ثم ملك بعده بطليموس أقريطس

أوفالوس

متفلسفة

متفلسفة

مُتَفَلِّسَةً مُقَرَّبَةً لِلْعُلَمَاءِ، وَلَهَا كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ فِي الطِّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ الْحِكْمَةِ، مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِذَلِكَ، وَبِذَهَابِ مُلْكِهَا،
ذَهَبَتْ عُلُومُ الْيُونَانِيِّينَ، وَانْتَحَتْ أَثَارُهَا، إِلَّا الْيَتَذَرُ مَا بَقِيَ
فِي أَيْدِي حُكَّامِهِمْ، وَسَارَ إِلَيْهَا الثَّانِي، مِنْ مُلُوكِ الدُّومِ، وَهُوَ
أَفْشَطُسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ قَيْصَرًا، لِمَا سَنَدَكُرُهُ، وَكَانَتْ لَهُ خُرُوبٌ
بِالشَّامِ، وَمِصْرَ، وَمِصْرَارُغُ مَعَ هَذِهِ الْمَلِكَةِ، إِلَى أَنْ قُتِلَ رَوحَهَا،
وَمِثْلُهَا مِصْرَ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَظَرٌ فِي دَنْعٍ قَيْصَرٍ، عَنْ مِصْرَ حِيلَةٍ،
وَكَانَ مَذْهَبُ قَيْصَرٍ أَخَذَهَا لِعِلْمِهِ بِحِكْمَتِهَا، وَإِنْقَابِيقَتِهِ مِنْ
حُكْمِ الْيُونَانِيِّينَ، لِيَأْخُذَ مِنْهَا مَا شَاءَ، **ثُمَّ** بَعْدَ ذَلِكَ وَبَقِيَ لَهَا، فَرَأَسُهَا
خَادِمًا لَهَا، وَعَلِمَتْ سُرَادُهَا نَفْسَهَا، وَطَلَبَتْ الْحَيَّةَ، الَّتِي تَكُونُ
بَيْنَ الْحِجَارِ وَالشَّامِ، وَفِي حَيَّةٍ لَشَرِيَّةٍ، وَتَدْعَا أَيْضًا الْقَرِيَّةَ،
ذَاتَ رَأْسَيْنِ، تَكُونُ فِي جَنُوبِ الرَّمْلِ، فَإِذَا أَحْسَتْ بِالْإِنْسَانِ،
أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَّوَانِ، وَثَبَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا، أَذْرَعًا كَثِيرَةً، فَصَرَّتْهُ
بِأَخْذِي، رَأْسُهَا فِي أَيْ مَوْضِعٍ لِحَقَّتْهُ مِنْهُ، فَيَقْدَمُ مِنْ سَاعَتِهِ،
الْحَيَّةُ، وَيُعَلِّقُهُ صَرْفًا خَبِيرَةً، فَاحْتَمَلَ لَهَا مِنْهَا حَيَّةً، فَلَمَّا عَلِمَتْ

أفشطس

بِالْيَوْمِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ أَغْشَطُشُ قَصْرُ مَلِكِهَا جَلَسَتْ عَلَى سِرِيرِ
مَلِكِهَا وَوَضَعَتْ تَاجَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَتَزَيَّنَتْ بِأَحْسَنِ الزِينَةِ
وَنَظَرَتْ وَشَطَّ مَجْلِسُهَا بِأَنْوَاعِ الرِّيحِ وَالْفَوَاحِشِ وَالطِّيبِ
وَكَثُرَتْ مُمَاضِيرُ مِنْ عَجِيبِ الرِّيحِ وَتَعَمَّرَتْ جَمِيعُ مَا اخْتَلَجَتْ
إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهَا وَفَرَّقَتْ الْحِشْمَ مِنْ حَوْلِهَا وَدَعَتْ بَعْضَ
جَوَارِيهَا مِنْ اخْتَارَتْ الْمَوْتَ قَبْلَهَا لِتُخْبِرَ أُمَّ الْحَيَّةِ
فَأَدْنَتْ يَدَهَا مِنْ فَمِ الْقَارِ وَرَأَتْ أَنَّهَا كَانَتْ فِيهَا الْحَيَّةُ فَتَكَتْ
عَلَى يَدِهَا فَجَدَّتْ مَكَانَهَا وَعَدِمَتْ الْحَيَّةَ مِنْ فَمِهَا ثُمَّ
أَدْنَتْ الْمَلِكَةَ مِنْهَا يَدَهَا فَفَارَقَتْ الْحَيَّةَ لِحَبْلِهَا وَهِيَ عَلَى
هَيْئَتِهَا وَأَنْسَلَتْ الْحَيَّةَ فَاسْتَرَتْ بِالرِّيحِ فَدَخَلَ قَيْصَرُ
فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَشْكُ أَنَّهَا تَنْطِقُ فَدَنَا مِنْهَا فَتَبَيَّنَ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ
وَأَعْجَبَ بِتِلْكَ الرِّيحِ فَأَمْرِيدهُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا وَهُوَ مُتَأَسِّفٌ
عَلَى مَافَاتِهِ مِنَ الْمَلِكَةِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ قَعَدَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ
الْحَيَّةُ فَتَعَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ سَمِّهَا فَبَيَسَ شِقَّةُ الْأَيْمَنِ مِنْ سَاعَتِهِ
وَذَهَبَتْ عَيْنُهُ وَسَمْعُهُ فَجَبَّ مِنْ تَعَلُّهَا بِنَفْسِهَا ثُمَّ مِنْ اخْتِلَالِهَا

١٧٨
عَلَيْهِ وَقَالَ إِنِّي ذَلِكَ شَعْرًا بِالْذُّومِيَّةِ مَا ثَوَّرَ عِنْدَهُ وَأَقَامَ
بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا فَهَلَكَ وَلَوْلَا مَا كَانَتْ أَفْرَعَتْ مِنْ سَمِّهَا عَلَى الْجَادِيَّةِ
وَالْمَلِكَةِ لَهَلَكَ أَغْشَطُشُ مِنْ سَاعَتِهِ وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي
أَهْلَجَ الْحَرْبَ بَيْنَهُمَا أَنَّ قُوَادَ قَيْصَرٍ وَقُوَادَ بَطْلِيمُوسَ كَانُوا يَقْعُرُونَ
كُلَّ عَامٍ مَنْ تَخْرُجُ مِنْهُمْ إِلَى الْعَرَبِ وَمَنْ تَخْرُجُ مِنْهُمْ إِلَى الشَّرْقِ
تَخْرُجَتْ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ قُوَّةٌ قَيْصَرٍ إِلَى الْعَرَبِ فَغَزَى
الْأَنْدَلُسَ فَوَجَدَ أَهْلَهَا قَدْ حَصَّنُوا إِيَّاهُ مَعَارِقِلَهُمْ فَلَمْ يُطْفِرْ
مِنْهُمْ بِشَيْءٍ وَرَجَعَ مُحْقَقًا وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ قَائِدُ الْيُونَانِيِّينَ
يَسْأَلُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ فَسَبَّاسِيًا كَثِيرًا وَفَتَحَ الْحُصُونَ
وَأَقْبَلَ بِخَوْصٍ ثَلَاثِينَ أَسِيرًا مِنْ أَمْرٍ إِلَى الشَّرْقِ فَنَفَسَ ذَلِكَ
قَيْصَرُ وَحَسَدَهُ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَكَانَتِ الْعَلْبَةُ لِقَيْصَرِ
فَجَمِيعِ الْمُلُوكِ الْيُونَانِيِّينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا وَمَدَّ يَدَهُ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ
لَمَّا قَدَّمَ نَاهُ فِي نَسَبِ أَلِيسَكَنْدَرِ ثُمَّ عَلَبَ هَذَا الْأَيْسَمُ عَلَى نَوَاصِيهِ
لَمَّا لَوَّاهُ لَكُمْ وَقِيلَ إِنَّ الدُّومَ إِسْمُ الْأَضْفَرِ ابْنُ الْمُقَرَّبِ عَضُوا
وَالْأَضْفَرُ لَقَبٌ لِلْفَرَسِ وَاسْمُهُ أَعْلَمُ ذِكْرُ مَلُوكِ الرُّومِ

اَنَّا سَمِعْنِي اَغْشَطُشَ قَيْصَرَ لَانَّ اُمَّهُ مَاتَتْ وَهِيَ حَالِيَّةٌ فَشَقَّ بَطْنُهَا
 عَنْهُ وَمَعْنَى قَيْصَرَ بَعِيدٌ وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ يَفْتَحِرُّ اَنَّ النِّسَاءَ
 لَمْ يَلِدْنَهُ وَكَذَلِكَ كَانَ وَلَدُهُ يَفْتَحِرُّ اَنَّ يَذَلِكَ فَجَرَّ اَعْلَانَهُمْ هَذَا
 الْاِسْمَ وَحَقِيقَتُهُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِالْاَعْجَمِيَّةِ جَيْشَرٌ لَانَّ الْمَشْفُوقَ
 يَقُولُونَ لَهُ جَيْشَرٌ وَقَدْ زَعَمَ اَنَّهُ اِسْمِي جَيْشَرٌ لَانَّهُ وَلَدٌ بِشَعْرِ
 تَامٍ يَبْلُغُ عَيْنَيْهِ وَاسْمُ الشَّعْرِ بِالْاَعْجَمِيَّةِ الْفَصِيحَةِ جَيْشَارِيَّةٌ
 فَعَرَفَ **فَقِيلَ** قَيْصَرٌ وَكَانَ مُلْكُهُ سِتٍّ وَخَمْسُونَ سَنَةً
قَالَ وَرَأَيْتُ فِي مَدِينَةِ اِنْطَاكِةَ فِي بَعْضِ كُتَابِهَا
 اَنَّ كَانَ بَيْنَ مُلْكِ الْاِمْسْكَندَرِ وَوُلْدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ
 يَابَةِ وَتِسْعٍ وَسِتُّونَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ طِيَارِيُوسُ فَكَانَتْ
 مَدَّةَ مُلْكِهِ اِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلِثَلَاثِ سِنِينَ بَقِيَتْ
 مِنْهُ رَفَعَ الْمَسِيحُ **ثُمَّ** اخْتَلَفُوا بَعْدَ مُلْكَةِ الدُّومِ وَتَحَرَّيْتُ
 فَاَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ اخْتِلَافَ الْحِكْمَةِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْمُلْكَةِ يَابَتَيْنِ سَنَةً
 وَثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَهَكَذَا فِي ذَلِكَ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَ عِبَادَةِ الْاَصْنَامِ
ثُمَّ مَلَكَ عَلَى اَنْفُسِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدَّةِ **يَا قَالَهُ** قَارُوشُ

وَتَمَّتْ اَرْبَعُونَ سَنَةً خَلَّتْ مِنْ
 هَذَا الْقَصَصِ
 وَلَدَ الْمَسِيحَ
 وَتَمَّتْ اَرْبَعُونَ سَنَةً خَلَّتْ مِنْ
 هَذَا الْقَصَصِ

فَمَلَكَ اَرْبَعَ عَشَرَ سَنَةً وَهُوَ قَائِلٌ بِاطُوشِ الْخَوَارِي وَبُولُسُ
 الْمَذْكُورُونَ فِي سُورَةِ يَسَى **وَقَدْ** ذَكَرْنَا خَبْرَهُمَا وَكَانَ بِاطُوشُ قَدْ
 سَارَ اِلَى مَدِينَةِ رُومَةٍ دَاعِيًا اِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاِلَى الْاِيْمَانِ
 بِالْمَسِيحِ وَلَمَّا قَارُوشُ قَائِلًا لِلنَّصَارِيِّ وَابْتِاعَ الْمَسِيحَ وَكَانَ اَكْثَرُ
 مَنْ مَعَى قَبْلَهُ وَاجْتَمَعَ لِحُلَالِ الشَّرِّ دَانِي زَمَانِهِ تَفَرَّقَ اصْحَابُ
 عِيسَى الْاِلَهِيِّ عَشَرَ فِي الْبِلَادِ وَتَلَامِيذُهُ الْاِثْنَانِ وَتِسْعُونَ
 وَتُبُورُ الْاِلَهِيِّ عَشَرَ مَشْهُورُونَ اِلَى الْاَفَاقِ وَاکْثَرُ الْقَوْلِ الَّذِينَ
 ذَكَرُوا فِي سُورَةِ يَسَى مِنْهُمْ **ثُمَّ** اَنْصَى الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَانِي مِنْهُمْ
 اِلَى شِيَشَايَسَ وَهُوَ ابْنُ اَطِيَنْطَلِيْسَ فَعَصَبَ ابْنَهُ طِيَنْطَلِيْسَ اِلَى
 حَرْبِ بَنِي اِسْرَائِيلَ بِالشَّامِ فَكَانَتْ لَهُمْ حُرُوبٌ عَظِيمَةٌ اِنْهَا
 الْقَتْلُ فِيهَا مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ ثَلَاثُ مِائَةِ اَلْفٍ وَتَفَرَّقَتْ بَنُو اِسْرَائِيلَ
 فِي الْبِلَادِ وَحَرْبَ طِيَنْطَلِيْسَ بَنِي الْمَقْدِسِ وَحَرْبُهُ بِالْبَقَرَةِ وَحَا
 اَثَرُهُ دَعْفَارَسْمَةُ **ط** غَضِبَ الْمَسِيحُ فَكَانَ اَوَّلُ بَنِيهِ اِلَى خَدَائِهِ
 اَلْفَ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً وَعَلَّقَ اللَّهُ الدُّومَ مِنْ يَوْمِ
 تَحْرِيمِهِمْ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ بِمَا جَعَلَهُمْ يُسَبِّحُونَ كُلُّ يَوْمٍ سِتِّي اِلَى مَنْ اَطَاعَ

يَرْفَعُ

تَحْرِيمُ الْمَقْدِسِ

مِنْهُمْ

بِلَادِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ، فَلَا يَوْمَ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَالَمِ إِلَّا وَالسَّيِّ فِيهِمْ.
 قُلْ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ، وَفَعَلَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمُقَدِّسِ، لِتَمَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً،
 مِنْ رُبْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَبَّاسِيَّاسُ هُوَ الَّذِي تَغَلَّبَ عَلَى يَدَيْهِ
 رُومَهُ، وَدَخَلَهَا، وَأَشْطِيشُ عَلَى رُخٍ وَاحِدٍ، وَهَلَكَ مَلِكُ
 الدُّومَانِيُونَ، عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَانْقَادَتْ لَهُمَا جَمِيعُ الْبِلَادِ، وَكَانَتْ
 وَكَلِيَّتُ بَشْبِشِيَانِيسَ عَشْرَ أَعْوَامٍ **شَمْرُ** مَلِكُ بَعْدَهُ طِنَطِشُ
 فَكَانَ أَحْكَمَ مُلُوكِ أَهْلِ الْحُوسِيَّةِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِاللِّسَانِ، الْأَعْرَبِيِّ، وَالزُّهْمِ
 تَقْنَانِي الْعُلُومِ، وَكَانَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ خِلَالَ الْخَيْرِ، وَخِلَالَ الْمَكَارِمِ، وَكَانَ
 الْيَوْمَ الَّذِي لَا يَنْفَكُ فِيهِ أَسِيرًا، أَوْ يُغْنَى نَقِيرًا، أَوْ يُغْنَى مَلُوفًا، لَا يَرَاهُ
 مِنْ لَحْدِهِ، وَلَا يُورِخُهُ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ عَالِيَةً، تَعُظِمُ عَلَى النَّاسِ فَقْدَهُ
شَمْرُ مَلِكُ بَعْدَهُ أَخُو بَشْبِشِيَانِ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ جَارِعَةً لِحُلْثِ
 وَنَفَاجِي الْحَوَارِي، إِلَى بَعْضِ الْجَزَائِرِ **شَمْرُ** مَلِكُ بَعْدَهُ، قَبَضَ أَنْطُونِشُ
 نَوِي فَاضْلَحَ مَا أَفْسَدَهُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَسْرَبَ بِخَوَاجِ نَجِي الْحَوَارِي
 مِنَ الْجَزِيرَةِ، وَصَرَفَ النَّظَرَ إِلَى كُورِهِمْ، وَكَانَ الَّذِي قَبْلَهُ أَنْفَاهُ
 وَأَوْصَابُهُ إِلَى وَطْرِيَانِ، وَكَانَ أَنْدَلِيسِيًّا، وَقَبَضَ وَطْرِيَانِ الْإِنْدَلِي

وكان مغرورا

الملك

وَكَانَ مُنْقَرًا، ذَلِكَ اجْتِنَاسًا كَثِيرًا، وَعَبْرَ الْفَرَاتِ، وَغَلَبَ عَلَى
 كُورِ كِهِيَّةٍ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ مِنْ دَوْلَتِهِ، كُورُ كُورِ أَرْمِينِيَّةٍ،
 وَكُورُ مَوْرَقَةٍ، وَكُورُ الْكُوفَةِ، وَوَلِي بَطْشَنَةَ، وَوَلِي بَعْدَهُ قَبَضَرًا،
 نَبْطُونِشُ، وَهُوَ الْمَلِكُ بِالرَّحِيمِ، لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ السَّيْرِ،
 وَالدَّافَةِ بِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَسْقَطَ الْبَغَارِمَ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ،
 وَفِي زَمَانِهِ عَظُمَ أَمْرُ جَالِيُوسِ الطَّيِّبِ، بِمَدِينَةِ رُومَةٍ، وَمَوْلَاهُ
 فِي بَرَقِيَّةٍ، وَوَلِي أَنْطُونِشُ أَشْيَ عَشْرَ سَنَةٍ، وَوَلِي بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ
 مُلُوكٍ مِنْهُمْ خَوْخَسِيَّ عَامًا **شَمْرُ** كَانَ أَنْطُونِشُ الْأَصْفَرُ، وَفِي
 زَمَانِهِ كَانَ تَقَعُشُ الْمَرْجَمُ، وَبَرْجُوسُ الْأَسْقَفُ، فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ
 وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ، وَكَانَ إِذَا ذَاكَ أَوْرِيَانِ الْعَالَمِ،
 وَوَلِي أَنْطُونِشُ الْأَصْفَرُ، سَبْعَ سِنِينَ **شَمْرُ** وَوَلِي قَبَضَرُ مَقَرُّ
 أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ، وَكَانَ فَاسِدًا مُفْسِدًا **شَمْرُ** قَبَضَرُ الْأَسْكَنْدَرُ،
 وَكَانَتْ أُمُّ نَصْرَانِيَّةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مَلِكَ الْفُرْسِ، وَوَلِي ثَلَاثَةَ
 أَعْوَامٍ **شَمْرُ** قَبَضَرُ فِلِيشَ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ، أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَقَبَضَ
 دِينَ مَلُوكِ الدُّمَانِيَّ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، مِنْ دَوْلَتِهِ تَمَّ لِدُومَةُ،

جاليوس

والملك برفور

الاسكندر

أَلْفَ سَنَةٍ **فَعِيدَ عِيدَ اعْظِمًا** **عَلَى مُلْكِ النَّصْرَانِيَّةِ** **وَوَلَّى سَبْعَةَ**
أَعْوَامٍ **وَأَفْضَى الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى عِدَّةِ مُلُوكٍ مِنْهُمْ إِلَى دَقْيَانُوسَ**
فَلَمَّا سِتِينَ سَنَةً **وَكَانَ مُعْتَانِي قَتْلِ النَّصْرَانِيَّةِ** **وَمِنْهُ هَرَبَ**
أَصْحَابَ الْكَلْفِ **وَهَذَا أَصْحَابُ الرَّقِيمِ** **وَقَالَ** **جَمَاعَةُ أَصْحَابِ**
الْكَلْفِ عِنْدَ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ **وَكَلَّا تَوْضِعُهُمَا بِلَادِ الدُّومِ**
وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْمُجَنَّدُ **حِينَ أَنْقَذَهُ الْوَاتِقُ بِاللَّهِ إِلَى**
بِلَادِ الدُّومِ **أَنَّهُ أَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِ الرَّقِيمِ بِحَارِسِينَ مِنْ بِلَادِ الدُّومِ**
وَلَمَّا نَزَلَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ **وَهِيَ عِبْدَةُ الْأَرْمَانِ** **إِلَى مَا ذَكَرْتُمْ عَنْ**
فِيلِشَ **إِلَى أَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ قُسْطَنْطِينُ الْمُنْصَرِّ** **الْمُؤْتَمِنُ بَعِيسِي**
فَعِدَّةَ مُلُوكِ الدُّومِ **إِلَى قُسْطَنْطِينِ** **وَعِدَّةَ مُلُوكِهِمْ** **وَلَيْتَ**
مَدِينَةَ رُومَةَ قَبْلَ مُلُوكِهِمْ **بِأَرْبَعِ مِائَةِ سَنَةٍ** **وَالَّذِي ذَكَرْنَا**
قَبْلَ هَذَا أَصَحُّ **وَهُوَ الَّذِي أَنْصَأَ أُنْيَا يُولُوشَ الْخَوَارِجِي بِالْأَنْدَلُسِ**
وَمَدِينَةَ مَارْدَهَ **وَأَشْجِيلِيَّةَ** **وَقَرْمُونَةَ** **فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ** **وَهُوَ**
الَّذِي تَخَلَّى عَنْهُ فِي الْأَنْجِيلِ **أَنَّهُ مَلِكُ الْأَرْضِ** **وَحَصَفَتْ**
لَهُ مُلُوكُهَا خُصُوعًا لِلْإِسْكَنْدَرِ **وَهُوَ الَّذِي أَقْبَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ**

دَقْيَانُوسَ

فَسَلِمًا **وَأَخَذَ جَلَّ خِيَارَهَا** **فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ** **وَهُوَ الَّذِي**
بَلَطَ نَهْرُ رُومَةَ بِالْقَصْرِ **فَأَرْخَتْ مِنْهُ الْأَعْيَانُ** **وَمَلِكُ قُسْطَنْطِينِ**
ابْنِ هَلْمَنِي **فَدَخَلَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ** **وَخَرَجَ عَنْ رُومَةَ** **لِسَنَةِ**
خَلَّتْ مِنْ مُلْكِهِ **وَهُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ خَرَجَ مِنْهُمْ عَنْ رُومَةَ**
وَكَانَ ذَلِكَ الْخَوْفُ **لِخَوْفِ دَاخِلِهِ** **مِنْ بَعْضِ آلِ سَاسَانِ**
فَبَنَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ **وَسَمَّاها بِاسْمِهِ** **وَلَسَبَعَ مِنْ مُلْكِهِ خَرَجَتْ**
أُمُّهُ هَلْمَنًا إِلَى الشَّامِ **فَبَنَتْ الْبَيْعَ وَالْكَنَائِسَ** **وَصَلَبَتِ الْحَشْبَةَ**
الَّتِي صَلَبَتَ عَلَيْهَا عِيسَى **ابْنُ مَرْيَمَ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِعْمِهِمْ** **وَعَدَّتْ**
عَلَيْهَا الْيَهُودَ **حَتَّى خَبَرَهُمْ شَيْخٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا** **أَنَّهُمَا سَبَاطَةُ هُنَاكَ**
فَاسْتَخَرَجَهُمَا **وَحَلَّتْهُمَا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ** **وَأَخَذَتْ لَوْجُودَهَا**
عِيدَ اعْظِمًا **وَذَلِكَ عِيدُ الصَّلِيبِ** **وَذَلِكَ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةً**
مِنْ أَلْمُولِ **وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَفْتَحُ الْحُجَّانُ لِلنَّيْلِ بِلَادَ مِصْرَ**
وَاسْتَخَرَجَتْ هَلْمَنِي الْكُوزَ وَالْأَنْوَالِ **مِنْ بِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ**
وَدَخَلَ الْمُلُوكُ قَصْرَ قُسْطَنْطِينِ **إِلَى بَنَاءِ الْكَنَائِسِ** **وَلَتَشِيدَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ**
فَكُلُّ كَنِيسَةٍ بِالشَّامِ وَمِصْرَ وَبِلَادِ الدُّومِ **فَبَنَى بَنَائُهَا** **وَفِي الَّتِي**

نَوْمُ الصَّلِيبِ

فَسَلِمًا

فَسَلِمًا

بِمَتَّ كَيْسَةَ حَمِيصٍ تَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ أَزْكَانٍ، وَهِيَ مِنْ أَحَدِ عَجَائِبِ الْعَالَمِ
وَلَيْسَ لِلدُّومِ فِي حُرِّ وَبَهْدٍ كَفَاءٌ، وَأَخْرُفَ هَلَمَعِي خَمْسَةً **فَالْأَوَّلُ**
الْهَاءُ، وَهِيَ بِحِسَابِ الْجُمْلِ خَمْسَةٌ، فَهَوَّ إِلَى أَخْرِيَاءِ، وَلِسَبْعِ عَشْرَةَ
سَنَةً خَلَّتْ مِنْ مُلْكِ قُسْطَنْطِينٍ، اجْتَمَعَ ثَلَاثُ بَايَةٍ، وَثَمَانِيَّةِ عَشْرَةٍ،
أَسْقَفًا، وَأَقَامُوا دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ، **وَهَذَا** أَوَّلُ الْاجْتِمَاعِ السَّنَةِ
الَّتِي تَذَكُرُهَا الدُّومُ، وَهِيَ أَعْظَمُهَا، وَكَانَ أَوَّلُ دُخُولِ قُسْطَنْطِينٍ
إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، لِدُرُوبِ رَأَاهَا، وَذَلِكَ أَنَّ يَلِكَ بَرْخَانَ، كَانَ مُنْظَفًا
عَلَيْهِ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ، أَنَّهُ يَرْفَعُ الصُّلْبَانِ عَلَيْهِ، فِي زَمَانِهِ،
فَيَنْظُرُهُ، فَنَعَدَ ذَلِكَ وَصَحَّتْ دُرُوبُهُ، **وَقِيلَ** أَنَّهُ إِذَا تَنَصَّصَ
لَأنَّهُ كَانَ ظَهْرُهُ جَدَامًا، فَأَبْرَأَهُ مِنْهُ أَسْقَفُ رُومِهِ، بِالدُّعَا
دُونَ دَوَائِهِ، بَعْدَ أَنْ أَعْيَاهُ عِلَاجُهُ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَظْهَرَ
النَّصْرَانِيَّةِ بِرُومَةٍ، فَبَنَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، عَلَى حَسَبِ مَا بَيَّنَّاهُ، فِي
كِتَابِ الْمَالِيكَةِ، وَفِي زَمَنِ قُسْطَنْطِينٍ، هَذَا، كَانَ أَرِيشُ الْحَارِجِيِّ
وَفِي زَمَانِهِ كَانَ اجْتِمَاعُ الْأَسَاقِفَةِ، عَلَى لُغْنِ أَرِيشَ، وَمُلْكُ نِيفَا
وَلَايِنِ سَنَةً، **وَقِيلَ** خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَتِلْكَ بَعْدَ قُسْطَنْطِينٍ

١٨٣
الأكبر، لِلْيَانِشِ، فَرَجَعَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ، وَكَانَ يُرِيدُ الْوَحْيَالَ،
إِنِّي قَطَعَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَا حَاجَةَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ أَسْرَهَا
كَانَ قَدْ قُويَ، وَأَسْرِبًا خَرَّاجِ أَهْلِ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ مِنَ الدِّيُونِ،
وَعَزَايِلَادِ الْفُرْسِ، فِي مُلْكِ سَابُورِ بْنِ أَرْدَشِيرَ، وَجَعَلَ لَا وَثَائِدَ
تَذَرَاهُ، إِنْ جَا ظَافِرًا، أَنْ يَقْتُلَ النَّصَارِيَّ، وَأَنَّهُ سَقَمَ غَرِبَ، فَدَخَلَ،
ثُمَّ رَجَعَ أَسْرَهُ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، وَالْمُلْكُ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ
ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ لِلْيَانِشُ بَنَتَيْنِ، **وَإِنِّي** زَمَانِهِ قَدِمَتْ
الْقَوَطُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، أَدْرَمُوا أَخُوهُ، فَاسْتَمَرَّ قَيْصَرُ لِسْتَانِ، وَرَغِبَ
فِي طَاعَتِهِ فَأَيَّدَهُ، حَتَّى طَفَرَ بِأَخِيهِ، فَرَغِبَ حِينَ ذَلِكَ فِي دِينَ
النَّصْرَانِيَّةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ قَيْصَرُ، قَوْمًا يُعْلِنُونَ النَّصْرَانِيَّةَ، عَلَى
نَارِ حَتِّهِ أَرِيشَ، وَهُوَ كَانَ مَذْهَبُ بَنَتَيْنِ **ثُمَّ** ظَهَرَتْ انْقِلَابُ
أَشْرَدَ ذَلِكَ عَلَى الْقَوَطِ، وَصَيَّقُوا عَلَيْهِمْ، حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ،
فَاسْتَعَاثُوا قَيْصَرَ، فَتَوَسَّعَ لَهُمْ فِي بِلَادِ طَرَاخِيَّةَ، فَسَكَنُوا هَا
عَلَى الطَّوْعِ مِنْهُمْ، فَلَمَّا أَفْرَطَ عَمَالُ قَيْصَرَ عَلَيْهِمْ، بِاللُّوْلُو ذَمَّ أَشْهُرُوا
نِفَا قَيْصَرَهُ، فَعَرَاهُمْ قَيْصَرُ، فَقَتَلُوهُ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ **ثُمَّ** مَلَكَ بَعْدَ

قَبَضَ طَرُوشُ الْإِنْدَلُسِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْثَقَلِ، فَصَرَّهُ
 اللَّهُ وَأَمَانَهُ عَلَى الدُّوَمَانِيِّونَ بِالرَّيْحِ، فَهَرَمَتْهُمْ فِي قَلِيلٍ فِي قَلِيلٍ
 مِنْ أَصْحَابِهِ، عَدَدًا عَظِيمًا مِنْهُمْ، وَفِي ذَلِكَ **قَالَ** شَاعِرُهُمْ
 ، مَنْ دَاخَرَبُهُ، وَالرَّيْحُ تَنْصُرُهُ، **هَكَذَا**
 ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِمْ، وَغَزَا الْقُوطُ فَقَتَلَهُمْ، قَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا
 كَثِيرًا، وَخَشِقَ عَلَى الدُّوَمَانِيِّونَ، حَتَّى أَمَّاهُ الدَّرِيْقُ مَلِكَهُمْ
 خَاضِعًا نَارِعًا، عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، فَقَبِلَ خُضُوعَهُ، فَتَوَسَّعَ لَهْؤُهُ
 وَانْصَرَفَ عَنْ حَزْبِهِمْ، وَمَاتَ طَرُوشٌ بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى سِتَّةِ
 عَشَرَ يَوْمًا مِنْ وُصُولِهِ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ مَلَكَ طَرُوشُ
 إِحْدَى عَشَرَ عَامًا، وَبَعْدَ عَشْرِينَ عَامًا، غَلَبَ أَدْرِيْقُ عَلَى
 رُومَةٍ، وَهِيَ بَعْدَ ثَمَرٍ مِنْ ثُغُورِ تَنْصُرٍ، وَانْتَهَبَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
فَخَرَجَ عَنْهَا، وَقَتَلَ فِي مَمْلَكَتِهِ قَبَضَ أَنْوَرُشَ، وَعَلَيْهِ
 طَرُوشُ الْأَصْفَرُ، **وَهُوَ** الَّذِي مَلَكَ بَعْدَ أَنْوَرُشَ عَلَى أَنْطَاكِيَّةَ
 فَخَرَجَ عَنْهَا أَدْرِيْقُ إِلَى غَالَسَ، **وَأَوَّلُ** مَنْ مَلَكَ مِنَ الْقُوطِ
 بِالْإِنْدَلُسِ حَدَّ رَيْفَشَ، وَكَانَتْ دَارُهُ يَارِدَةً، فَخَسَّدَ الْقُوطُ

مَنْ أَخْبَرَهُمْ بَمَارِدِهِ **وَأَقْبَلَ** لِبَحَارِبِهِ قَرْطَبَهُ، فَلَمَّا التَحَمَّتْ
 الْحَرْبُ، قُتِلَ وَلَدُهُ، وَذَهَبَ أَكْثَرُ جَالِهِ **فَتَرَمَلَ** الْقُوطُ بَعْدَهُ
 رَكِيدًا، وَكَانَتْ دَارُهُ طَلِيْطَلَةً، وَرَكِيدًا، هُوَ الَّذِي رَجَعَ
 عَنْ حَارِجِيَّةِ الْقُوطِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّصْرَانِيَّةِ **وَقَالَ** الْمُوَرْخُونَ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ، لَمَّا نَزَلَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِ بَيْتِ قُسْطَنْطِينِ بْنِ هَلْفَنِي،
 إِلَى أَنْ وُجِيَ أَمْرُهُمْ بِنَدِ قُسُوسٍ، **وَقَالَ** بِنْدَاسِيْسُ الْأَخْبَرِ،
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ **وَفِي** زَمَانِهِ اسْتَيْقَظَ أَهْلُ
 الْكُفِّ، وَكَانَ مِنَ الْأَشْبَانِ **وَقَالَ** الْوَاقِدِيُّ، وَابْنُ جَرْدَادَةَ،
 هُمَا نَافِلَةٌ مِنْ إِصْبَهَانَ، وَمِنْ هُؤُلَاءِ لِلذَّارِقَةِ مُلُوكُ الْإِنْدَلُسِ،
 وَكَانَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ يَتْرُسَاسِيْسُ الْأَصْفَرُ، **وَفِي** زَمَانِهِ انْفَرَقَتْ
 مَذَاهِبُ النَّصَارَى، فَتَفَرَّقَ النَّصَارَى النَّسْطُورِيَّةَ، عَلَى مَذْهَبِ
 قُسْطَارِيْسَ، وَهُوَ الْمَسَافِدُ مِنَ النَّصَارَى **وَهُوَ** الَّذِي تَكَلَّمَ فِي
 إِتْحَادِ الْأَهْوِيَّةِ الْقَدِيمِ، بِالنَّاسُوتِ الْمُخْدَثِ، وَالْبِعَاقِبَةِ بِمُضِيرِ،
 وَإِنْطَاكِيَّةَ، وَالشَّامَ، وَبَكْرِيَّةَ، وَالْمَلِكِيَّةَ، وَهُوَ بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ،
 وَالرُّومِ، وَبَعْقُوبُ كَانَ مِنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةَ، يَرُدُّ عَلَى بَيْضَعِ الْبَرَادِجِ،

استيقظ أهل الكوفة

افترقوا بمذاهبهم

ثُمَّ اخْتَلَفَتْ مَلُوكُهُ فِي اعْتِقَادِ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ . بَعْدَ
ذَلِكَ وَلَمَّا زَالَ اِيْتِوَارِ ثَوْنِ الْمَلِكِ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْمَلِكُ إِلَى
هِرَقْلٍ . وَلِسَبْعِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ . كَانَتْ رَهْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ الدَّنَائِرَ الْهَرَقْلِيَّةَ . وَإِلَيْهِ
انْتَهَى الْهَرَقْلِيَّةُ . وَمَلَكَ خَمْسَةَ عَشْرَ سَنَةً . وَهُوَ هِرَقْلُ بْنُ يُوسُطِيسَ .
وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكًا اِنْصَافًا . وَفِي كِتَابِ السِّيَرِ اَيْضًا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ وَمَلَكَ الرُّومَ قَبْضَ رَيْنَ فَوْقَ . وَبَقِيَ
هِرَقْلُ حَيًّا . رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَخِلَافَةً اِبْنِي كِرٍ . وَعُمَرَ . رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا . ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ مُورِيقُ . وَقِيلَ إِنَّ هِرَقْلَ بَقِيَ إِلَى آخِرِ
أَيَّامِ عُمَرَ . عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ . وَقِيلَ إِنَّهُ هِرَقْلُ آخِرُ . وَلَا شَكَّ أَنَّ
الْمَلِكَةَ كَانَتْ فِي هِرَقْلٍ . إِذَا اسْتَنْجَتْ الشَّامَ هَذَا . أَوْ غَيْرِ .
فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عُمَرَ . فَكَانَ مُورِيقُ . رَمَانَ عُمَانَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ جَبْرُوتُ بْنُ وَافَاوِي . إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ
بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَسْئَلَةٍ مَا كَانَ . اضْطَرَّ بِمَمْلَكَةِ
الرُّومِ . وَانْحَزَفَتْ . وَوَلِيَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكَةِ . وَلَمَّا

هرقل

تزل كركد

تزل كركد

تَزَلَّ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَلِيَهُمْ قُسْطَنْطِينُ . ابْنُ الْيُونِ . وَهُوَ مِنْ بُلُوهِمْ
الْآخِرِينَ . اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِمْ . وَذَلِكَ أَيَّامُ الْمَنْصُورِ . ثُمَّ ابْنَةُ
الْيُونِ . أَيَّامُ الْمَهْدِيِّ . وَالْمَهَادِيِّ . ثُمَّ قُسْطَنْطِينُ . ابْنُ الْيُونِ .
وَأُمُّهُ كَانَتْ مُشَارِكَةً لَهُ لَصَغِيرَةٍ . وَسَلَّتْ عُنْيًا . فَبَقِيَ مَلِكًا .
بَعْضَ أَيَّامِ الرَّشِيدِ . ثُمَّ يَعْقُوبُ بْنُ اسْتِيرَاقٍ . بَاقِيَ زَمَانِ
الرَّشِيدِ . وَغَدَاهُ فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ . وَأَنْقَادُ لَهُ . ثُمَّ
نَقَضَ . وَكُنِيَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ لِغَلَّةٍ كَانَتْ بِهِ . فَلَمَّا اسْتَقَلَّ دَخَلَ
شَاعِرٌ عَلَيْهِ فَقَالَ نَقَضَ الَّذِي أُعْطَاكَ يُعْفُورُ . وَعَلَيْهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ .
أَبَشَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ . فَتَحَ أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهِ كَبِيرُ .
فَلَقَدْ تَبَاشَرْتُ الرَّعِيَّةَ إِذَا أَتَاكَ . بِالْعَذْرَمَةِ وَافِدًا وَشِيرُ .
فَقَالَ الرَّشِيدُ . أَوْفَدْتُهُ فَعَدَاهُ . وَاسْتَفْتَحَ فِي غُرُوبِهِ تِلْكَ
هِرَقْلَةَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ . أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ .
أَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةَ بِالْحَرَابِ . مِنَ الْمَلِكِ الْمُؤْتَقِ لِلصَّوَابِ .
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرَتْ فَاسْلَمَ . وَابْشَرَ بِالْعَيْمَةِ وَالْإِمَابِ .
وَأَنْقَادًا يُعْفُورُ . بَعْدَ ذَلِكَ . وَكَانَ اسْتِفْتَاحُ الرَّشِيدِ لِهِرَقْلَةَ . سَنَةَ

تسعين ومائة. بعد حصار وقصة طويلة **قال** أبو العباس
أخبرني شبل الرجمان **قال** كنت مع الرشيد حين نزل على
هرقله فلما افتتحها رأيت حجرا منصوبا مكتوبا عليه باليونانية
فجعلت أترجمه وأمير المؤمنين ينظر إلي وأنا لا أعلم فإذا
تاريخه زائده على ألفي سنة من ذلك اليوم وهو إسم الله
الرحمن الرحيم يا ابن آدم عافص الفرصة عند إمكانها وكل
الأور إلى وليها ولا تحمل إفراسا الشدور على الماشية
ولا تحمل على نفسك هم يوم لم يأت فإنه إن يأت من أجله ياتي
الله فيه برزقك ولا تكن مغرورا بجمع المال فكم قدرنا
جامعا لبعل حليته ومقتررا على نفسه توفير الغيرة وكانت
للرشيد بعد هذا مع يعقور أخبارا كثيرة **ثم** ملك بعده
إبنه إسنراق **ثم** ابن ابنه يعقور إلى أن تغلب على الملك
قسطنطين ابن فلفظ زمان المامون **ثم** توفيل زمان
المعتصم وهو الذي فتح خضره وفي مملكته فتح المعتصم عمورية
وكان الملك في ذريته إلى أن تغلب بسيد الصقلي ولم يكن

في عمورية

أهليت الملكة وذلك زمان المهدي والمعتد
قال س وبقي الأمر في ولده إلى وقتنا هذا
وهو سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة **وقال** المؤلف لهذا
الكتاب كان آخرهم قسطنطين ابن اليون بن لاوي
ابن بسيل وفي بعده ابنه صغيرا تغلب عليه رومانوس
بطريق البحر وزوجه ابنته وبقي الروم كذلك أياما المقدر
والقاهر والراضي والمتقي **فلما** كانت سنة اثنتين وخمسين
توفي رومانوس المتغلب على ملك الروم وكان يعقور
الدمشق حين موته غائبا بالجيوش إلى أخرجه رومانوس
بها فتغلب على أكرها وفي خروجه إلى القسطنطينية
ملكته الروم أنيرهد وتزوج امرأة رومانوس ولم يبلغ
السن من أي بيت هو وكانت ولادته لسبع مضي من رجبت
من العام المذكور وفي شعبان تغلبوا على طرسوس وما
ولاهها وأخلت لغور الشام إلا من رضى بالجزية من المسلمين
وعمر طرسوس وما ولها بالروم **فلما** كانت سنة ست

الروم

وخمسين، وثلاث مائة، زحف بن نوح، صاحب خُرسان، بصائر
جزارية، إلى طرسوس، وأوقع بالروم وهزمهم، وجاوز الدرب،
إلى أرض الشام، إلى القسطنطينية، فلقى المشركين بجوشهم،
وعليهم ابن الشمشي، بطريق بغفور، ففتح الله المسلمين النصر عليهم،
فلم ينح بن الشمشي إلا وحده **ثم** جلس بغفور جيشا احتل فيه،
لنصر بن الشمشي، وتوخوا أن يلتقوا يوم غمام، لما رجوع من
الظفر عليهم، فكان خلاف ما أكلوه، وصاروا من الضرب والقطع،
والمجالد بالسيوف، إلى المعايقة، والمقايضة بالأيدي، والتأبض
بالشعور، فاحجز بينهم إلا الليل، وثبت المسلمون في مصابهم،
وباتوا على ظهور دوابهم، وناجزوهم بجدي وحيد، وعزم وحزم،
فإذا الأرض قد غصت بحبيبتهم، ولا أثر لمن بقي منهم ولا عين،
قد تفرقوا في جنح الليل، وافتتح بن نوح، قلاع كثيرة،
تما كان تغلب عليها الطائفة، منها مرعش، وبلولة، وغيرها،
وفي سنة ثمان وخمسين، تغلب العودو على انطاكية، وخير
أهلها بين المقام، على أدار الجزية، أو الخروج إلى أرض الشام،

فرضى بالجزية خلق كثير **ولما** جاء البشير إلى بغفور بذلك عاقبه
ونعمه ذلك **لأنه** كان يرى في علم الحدثن، الذي تفتح انطاكية،
على يديه، **ثم** هلك سريعا، فقتله الله سنة تسع، وخمسين، فقتل
في قصره، وعلى سرير ملكه، عمت في قلبه امرأته، التي كانت
قبله لرومانوس، على يدي فائدة بن الشمشي، فقتلوه لئلا، وكان
سبب ذلك، إن ابنهما من رومانوس، واسمه بسيل، لما أذرك
أراد يغفور، أن يخصيه، ويلزمه الكنيسة العظماء، لينفرد
هو بالملك، وتخرج عقب رومانوس منه **فلما** عمت عزمه
على ذلك، سعت في قتله، فتم لها ذلك، ودلى الأمر بن الشمشي،
وذا أنت له النصرانية **ثم** ملك بغفور بسيل بن رومانوس،
وهو الملك الملقب بالرجيم، فكان ملكه أربعة وأربعون سنة،
وكان أكره الناس لإراقة الدماء **وزعموا** أنه كان ممن لا يرا
إراقة الدماء، الحيوان، ولا أكله **ثم** ملك بغفور أخوه قسطنطين،
بشير **ثم** رومانوس بن باسيلي، أربعة **ثم** أخوه بودرة،
بن باسيلي، أربعة عشر سنة **ثم** أخوها دونه، سبع سنين،

ثُمَّ سَالَحُونَهُ إِحْدَى عَشَرَ سَنَةً ثُمَّ قِيمَانُوسُ ثُمَّ ذُو قَرْشٍ
وَهُوَ بَاقِي إِلَى الْيَوْمِ، وَهُوَ سِنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ، وَأَرْبَعٌ مِائَةً،
فصل وَكَانَ صَاحِبَ صَقِيلِيَّةَ، وَأَفْرِيقِيَّةَ، قَبْلَ ظُهُورِ
الْإِسْلَامِ، كَانَ يُدْعَى حُرَيْرَ، وَصَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ بِرَبْرِيقَ، وَكَانَا
مِنَ الْأَشْبَانِ، وَأَهْلُ الْأَنْدَلُسِ يَقُولُونَ أَنَّ لِرَبْرِيقَ كَانَ مِنَ
الْجَلَالِقَةِ، وَأَرْضُ السُّودَانِ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، إِلَى آخِرِ
بِلَادِ أَدْرَنْبِشَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ،
مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ **وَفِي** بِلَادِ بِلْمَسَانَ، وَتَاهَرْتِ وَرَعَمُوا
أَنَّ بِلَادِ السُّودَانِ مَسِيرَةُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَنَّ أَرْضَ كُلِّهَا جُزْءٌ
وَاحِدٌ، مِنْ سِتِّينَ جُزْأً مِنْهَا، وَيَتَّصِلُ بِالسُّوسِ الْأَقْصَى، وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ السُّوسِ الْأَدْنَى عَشْرُونَ يَوْمًا، رِمَالٌ وَمَغَاوِرٌ، فِيهَا
الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِمَدِينَةِ الْخَمَاسِ، وَقَبَابُ الرِّصَاصِ، الَّتِي
سَارَ إِلَيْهَا مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ فِي مَدَقِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَمَارَ فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ، وَفِيهَا قَوْمٌ مِنَ الْأَشْبَانِ، عُمِدُوا بِلَادَ
الْيَمَامَةِ، وَالْوُصُولُ إِلَيْهَا مُتَنَعٌ، بَلَدٌ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

١٨٧
ذكر مما يليك السُّودَانِ صَارَ وَلَدُ كَوْشَ بْنِ كَعْنَانَ
نَحْوَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى قَطَعُوا زَيْلَ مُضَرِّقٍ **فصل** فَتَفَرَّقُوا فَصَارَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْمَشْرِقِ، وَطَائِفَةٌ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمِنَ الْمَشْرِقِ النُّوبَةُ وَالْبَحَا،
وَالرَّيْحُ وَالْحَبَشَةُ، وَمِنَ الْمَغْرِبِ الرِّغَاوَةُ، وَالْمَغَاوَةُ، وَزَيْلُكَ
وَكُوَاوَةُ، وَأَنَّهُ، وَغَيْرُهُمْ، مِنْ أَنْوَاعِ الْأَحَابِيشِ، وَالرَّيْحُ أَصْنَافُ
مِنْهُمْ مُتَكَنَسٌ وَبَرَبَرٌ، وَهُمْ غَيْرُ الْبَرَبَرِ، وَالْمَشْكُوعُ وَغَيْرُهُمْ، وَنَحَرَ
السُّودَانِ الرَّيْحُ وَالْأَحَابِيشُ وَغَيْرُهُمْ، وَهَذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ،
وَقَطَعَتِ الرَّيْحُ دُونَ الْأَحَابِيشِ الْخَلِيجَ الْمُنْفَصِلَ مِنْ أَعْلَى الْبَيْلِ
الَّذِي يُصَبُّ إِلَى نَحْرِ الرَّيْحِ، فَسَكَتَ فِي ذَلِكَ الصَّغْعِ، وَاتَّصَلَتْ
مَسَارِكُهُمْ، دَارُ مَلِكَةٍ، وَسَمَهُ مَلِكُهُمْ وَفِيلًا **وهو** مَلِكٌ مُلُوكِ سَائِرِ
الدُّنُجِ، وَمَعْنَاهُ ابْنُ الرَّبِّ، تَعَالَى الرَّبُّ عَنْ قَوْلِهِمْ عَلُّوا
كَبِيرًا، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ اخْتَارَهُ مَلِكُهُمْ، وَالْعَدْلُ فِيهِمْ، فَمَتَى
جَارَ الْمَلِكُ عَنْدهُمْ، أَوْ حَادَعَ عَنِ الْحَقِّ قَتَلُوهُ، وَحَرَمُوا عَقِبَهُ الْمَلِكُ
وَبَرَعْمُونَ أُنْذِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَلِكٌ فَقَدْ بَطُلَ أَنْ يَكُونَ
ابْنُ الرَّبِّ، الَّذِي هُوَ مَلِكُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَبَرَكْتُ إِفْلِيمًا،

في ثلاث مائة ألف فارس، وداهند البقر، وليس في أرضهم خيل،
ولا بغال، ولا حمير، ولا إبل، ولا يعرفون شيئا منها، والرنج أطيب
الأمم أفواها، لرطوبة أفواههم، وكثرة الريق فيها، ومن دخل
بلاد الرنج فلا بد له أن **ومن أرضهم تحمل الدبل من ظهور سلاحهم**
وفي بلادهم تكون الزرافة، وهي من الدواب التي تألف وتودد
إليها، ومنها تحمل وتؤدي إلى الملوك، وعندهم جلود الثور الحمير،
وهي لباسهم، وبلادهم أكثر بلاد الله فيله، إلا أنها وخشيته، لا تسعاد
ولا يستعملونها، وهم يقتلون بها شجر يطرحونه في شاربها يشكرها
تنتع، ولا تناصل لها، فخر جوت إليها بأعظم ما يكون من الخراب،
تقتلونها، لأحد أتيابها، فمن أرضهم تحفر أتياب الفيلة إلى الأنار،
وأكثر ما تحفره إلى ثمان، إلى سائر البلاد، وأكثر ما يستعمل العاج،
بأرض الصين، لا تخذون منه إلا غدة، فيها يدخلون على ملوكهم،
ولا يدخلون عليهم أحد من حريمهم، وقوادهم يحديرون، وتستعملونها أيضا،
في دخن بوقهم، أضامهم وأجدة هياكلهم، وأهل الصين لا يخذون
الفيلة في الحروب، كالتحارب الهند، وسطرون بذك الحبر، كان لهم في يدهم

الزنان، في بعض حروبهم، وتستعمل من أتيابها، كثير البيلاد،
بلاد الهند الشطرنج والزرده، وصور الشطرنج عندهم، لا يضر بها
اللاعب بها إلا أتيابها، لكبرها، ولا تستعمل الفيلة في سائر مواضعها،
من المراكب لحاجتهم إليها، لا يقتلونها **فأما** ولعب أهل الهند
بالزرده، والشطرنج قمار، وإذا اتعدا مع اللاعب، لعب على قطع أعظا
جسمه، إصبعًا إصبعًا، حتى رما أتما على الزرد، والذراع، ولهم دهن
أحمر مركب، يغلي ويغس فيه القطع، فيمسك الدم، ويذبل الجنيه،
ويعود صاحب القطع، إلى لعبه ولا يكثر، ويعبر الفيل بأرض الرنج،
تخون أربع مائة عام، ولا يهي عمره في سائر مواضعه هذا،
وحدثني غير واحد عن أبي ذر، عن ابن أحمد بن محمود بن شكين،
صاحب عدنة، وما والاهما من البلاد، أنه أصاب في تصيد،
أوسع مملكة من الأخر، وأهله أضفأ الوانا، وأحسن زينا، وملوكهم
يرغمونهم من خبز **قال له** المستعوي، في أخبار مصر، وسمه
ملوكهم، وهم نصاري يعقوبية، ويقعدون الإخيل، بلسان الذوم،
الملكانية البرادين **ولهم** النخل والكرم، والذرة والوز،

وَالْأَرْجَحُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ كَثِيرٌ وَعَزِي بِلَادِهِمْ يَسْتَقِيمُ السَّبِيلُ وَهُنَاكَ
غِيَاظٌ كَثِيرَةٌ وَخَوَالِي هَذِهِ مَعَادِنُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكَثِيرٌ مِنْ
دَمَلَقِهِ فِي شَعَابٍ وَجِبَالٍ حَتَّى يَتَمَيَّزَ إِلَى صُورَةٍ وَفِي آخِرِ بِلَادِهِمْ
وَفِي مَدِينَةٍ كَثِيرَةٍ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ وَالزَّرَافَاتُ فِي بِلَادِ النُّوبَةِ كَثِيرَةٌ
وَتَخْدُونَ مِنْ جُلُودِهَا النَّعْلَ يَلْبَسُونَهَا فَلَا تَخَادُ تَقَطُّعُ إِلَّا فِي الدَّهْرِ
الطَّوِيلِ وَبَيْنَ بِلَادِهِمْ وَاسْتَوَانَ قِدْرَةٌ صَغَارٌ فِي مَقَادِيرِ الْهَرَدَةِ
يُسَمُّونَهَا النَّسْنَاسَ وَالْأَيْلُ فِي بِلَادِهِمْ صَغِيرٌ الْخَلْقُ قَصِيرٌ الْقَوَائِمُ
وَالنَّمْرُ عِنْدَهُمْ عَظِيمٌ الْخَلْقُ يَلَاغُ مَا عَهْدَ مِنْهُمْ وَهَهُنَا تَحَابُّونَ
إِنِّي وَرَقُ الْمَوْزِ وَقِيلَ إِنِّي بِلَادِهِمْ نَهْرٌ يُسَمَّى سُوَيْدَةً وَبِهِ سُمُورٌ
وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ الْهَضْمِينَ وَلَدِ نُوْبٍ بَنِ تَوْطِي بَنِ نَضْرَبِ
يَنْضَرِبُونَ حَامٍ وَجَمِيعٌ مِنْ سَكَنِ عَلَى النَّيْلِ تَحَارِبُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا الْقَبِيلَةَ
وَالنُّوبَةَ **وَقَالَ** بَرِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ إِنْ النُّوبَةَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ عَهْدٌ وَلَا مِثَاقٌ وَإِنَّمَا هُوَ آثَانٌ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ عَلَى
أَنْ يُؤَدَّ وَاحِدًا وَكَذَلِكَ رَأَيْنَا وَكَثَرُ بَعْضُ الْمَضَرِّيَّةِ لَهُ قَدْرٌ
إِنِّي نَعِضُ الدَّوَارِينَ بِالْفُسْطَاطِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُقَ عَنْهُمْ عَلَى مَا يُؤَدُّونَهُ

١٨٩
الْآنَ وَبَدَأُوا اتِّصَالَ مَمْلَكَتِهِمْ بِأَرْضِ اسْتَوَانَ تَوْضِعُ يُعْرَفُ بِعَرَسِ
وَلَمَّا اتَّخَذَ مِصْرًا مَرَّ عَمْرُؤُا نَعْرًا النُّوبَةَ فَوَجَدَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَرْسُونَ
الْحَدَقَ فَذَهَبُوا إِلَى الْمَصَالِحَةِ فَأَبَا عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ مِنْ مَصَالِحَتِهِمْ
حَتَّى صُرِفَ عَنْ مِصْرٍ وَلِيَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
فَقَتَلُوهُ قَتْلًا شَدِيدًا فَأَصِيبَ عَيْنٌ مُعَاوِيَةَ بْنِ خُرَيْجٍ وَعَيْنٌ أَبِي شَمِيرٍ
بَنِ أِبْرَهَةَ وَأَعْيُنُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَنَّدُوا سُمُورًا لَهَا الْحَدَقُ
وَقَالَ الشَّاعِرُ لَمَّا رَعَيْتَنِي مِثْلَ يَوْمٍ دَهَقَلَهُ وَالْحَيْدُ تَعْدُوا بِالذُّرُوعِ مُثْلَهُ
وَمِنْهُمْ تَعْلَمُ الرَّيَّ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنُ فَصَالِحُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ
عَلَى دُوَيْسٍ مِنَ الشُّبِّيِّ مَعْلُومَةٌ مِمَّا يُسَيِّدُ هَذَا الْمَلِكُ الْمَجَاوِرُ لِلْمُسْلِمِينَ
مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَمَالِكِ الْمَجَاوِرَةِ لَهُ وَعَدَدُ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَسِتُّونَ رَأْسًا وَإِنَّمَا أَرَادُوا عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ وَفِي جَارِيَةٍ إِلَى الْآنَ
وَلِلْأَمِيرِ مِصْرَ عَدَدٌ وَلِلْعَامِلِيهِ بِاسْتَوَانَ عَدَدٌ وَلِلْحَاكِمِ بِهَا عَدَدٌ يَبْلُغُ
تَحَوُّلَ الثَّمَانِينَ رَأْسًا **بَلَّك** اسْتَوَانَ أَهْلُهُ الْعَرَبُ مِنْ فَخْطَانٍ وَبِيعَةَ
وَمِصْرَ وَفُوشَ نَاقِلَةٍ مِنَ الْحِجَازِ وَهُوَ بَلَدٌ حَصِيبٌ كَثِيرُ الْخَلِّ تَوْضِعُ
النُّوَالِ فِي تَرْبَتِهِ تَنْسَبُ خَلَّةٌ يُنْمَرُ لِسْتَيْنِ تَمْرًا وَبِلَادُ الْبَصَرِ

وغيرها لا يغرس النخل فيها إلا في الفسيل وما يخرج من النواة
فليس بثمر ولا أهل إسوان في بلاد مريس من أرض النوبة
صياح كثيرة ابتاعوها منهم في زمن بني أمية يودون خراجها
إلى حلك النوبة **قال** مجاهد كان لقمان عبدا أسودا إذا مشافره
ومن النوبة النساء المغدورات بالمقورات لا يقدر أحد على اقتضاض
أبقارهن ولا مباشرتهن حتى تغتنق القوايل عن قبلهن يقدر
ما يحتاج الوطي وهن أطيب النساء خلوة فإذا حملت المرأة
منهن وقربت الوضع زاد القوايل ذلك المكان فإذا وضعت
عادت تلك الزيادة بالآذوية حتى تلتئم **أخبرني** بذلك جماعة
من الثقات عن جماعة من النساء المجاورات لمكة انهن رأين
ذلك وشاهدنه ومملكة الرغاوة تحادي مملكة النوبة
على صفة النيل الثانية **وأما** النجاء فإنها تزلت بين بحر القلزم
ونيل مصر وتسعبروا فرقا وملكوها عليهم ملوكا وتتصل سراياهم
على البحر بلاد النوبة فيغيرون ويسبون وبين بلادهم وبين
بلاد النوبة جبال منبغة جدا **وقد** كانت النوبة أشد منهم

غرس

إلى الآن ساكن النجاء جماعة من المسلمين لمعاذن الذهب الذي
عندهند واستوطنها خلق من العرب من ربيعة وتر وجوايني
النجاء فاشتدت شوكتهم بهم وصاحب المعادن في وقتنا
هذا من المسلمين أبو اسروان بشر ابن إسحاق من ربيعة
تركب في ثلاثة آلاف فارس من ربيعة وأخلاقها وبلاد
النجاء متصل بمعدن الزمرد وهو موضع يعرف بالحربة مناورة
وجبال تحمي النجاء وهو متصل بالصعيد الأعلى من أعلى مدينة
قسط وإلى النجاء يوردي الحفارات من يرد لحفر الزمرد
وبين موضع معدن النيل أكثر من عشرين مرحلة وبين هذا
الموضع والغمران سبعة أيام **وفي** مدينة قسط والحراب
عليها أكثر من العماره والجبل الذي فيه هذه المعادن
الذي يوجد فيها الزمرد متصل بجبل القطم الذي على مصر ولا يورد
معدن الزمرد سواه إلا بلاد البهري من أرض الهند ولا
على يهدها والمدني تعرف بالكي لأنه تحت إلى عدن ويؤتاها
مكة فاشتهر بهذا الاسم والزمرد الذي يطلع من الحربة

يَتَنَوَّعُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: فَأَعْلَاهَا الَّذِي يُعْرَفُ بِالْمَرْوَةِ وَهُوَ كَرِ الْمَائِيَّةِ
يُسَبِّهُ خُضْرَتَهُ بِأَخْضَرِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّلَقِ لَا يَمِيلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ
السَّوَادِ وَاللَّوْنِ **الثَّانِي** الْبَحْرِي وَهُوَ نَوْعٌ وَرَقِ الْأَشْجِ
وَأَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ لِأَنَّ مَلُوكَ الْبَحْرَيْنِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ
وَالصِّينِ تَرُغِبُ فِيهِ وَالتَّوْنِ **الثَّالِثُ** يُعْرَفُ بِالْمَغْرَبِيِّ لِأَنَّ
مَلُوكَ الْغَرْبِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَالْأَنْدَلُسِ وَالْجَلَالَةِ وَالْبَلْخَشِ
وَالْقَالِبَةِ وَالْدُّوسِ يَتَنَافَسُونَ فِيهِ وَالتَّوْنِ **الرَّابِعُ** يُسَمَّى
بِالْأَصْمِ وَهُوَ أَذْنَاهَا وَأَتْلَاهَا عُمِيًّا لِقَلَّةِ مَائِهِ وَخُضْرَتِهِ وَلِجَدَرَتِهِ
وَأَكْبَرُ جَارَةِ الزُّمُرِّدِ الْخَالِصِ سَالَتْ أَحْدَاقُهَا وَإِنَّ الْمَلْسُوعَ إِذَا
سَقَى مِنْهُ وَزَنَ دَانِقًا أَوْ دَانِقَيْنِ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ **وَقَدْ** كَانَتْ
مُلُوكُ الْيُونَانِيِّينَ أَرْبَابَ الْحِلْمَةِ تُفَضِّلُهُ عَلَى سَائِرِ الْأَشْجَارِ طِفْرًا
وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ يَقُولُونَ أَنَّ شُعَاعَهُ النُّورِي وَخُضْرَتُهُ تُقَوِّي
زِيَادَةَ الْقُوَّةِ وَامْتِلَاحِهِ وَالْجَاهُ جَنَسٌ مِنَ الْجَبَشِ وَلَهُمْ وَلاَعٌ كَثِيرٌ
وَأِسْمُ مَدِينَةِ مَلِكِهِمْ هَجْرَةٌ وَهَذَا أَصْحَابُ إِبِلٍ وَلَهُمْ حِرَابٌ
يُحَارِبُونَ بِهَا عَلَى الْبَصِيرَةِ وَهَذَا عِبْدَةُ أَرْبَابٍ وَلَهُمْ صَمٌّ مِنْ حِجَارَةٍ

الزمر

إِلَى صُورَةِ الصَّيِّ لَسَجْدٍ وَنَ لَهُ وَأَخْكَامُهُمْ إِنْخَامُ التَّوْرَةِ وَأَمَّا
يَكُنْ لِلْجَاهِ عَقْدٌ وَلَا صَلَاحٌ **وَأَوَّلُ** مَنْ صَالَحَهُمْ عُمَيْدُ اللَّهِ
بَنُ الْجَهَنَاتِ **وَزَعَمُ** نَعَضَ الشُّيُوخِ أَنَّهُ قَرَأَ ابْنُ كَيْسَانَ بَنُ الْجَهَنَاتِ
فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةَ ثَلَاثِ مِائَةٍ بِكَرٍ كُلِّ عَامٍ حِينَ يَنْزِلُوا الدِّينَ يُجْتَازُونَ
بَحَارًا غَيْرَ مُقِيمِينَ عَلَى أَنْ لَا يَنْقَلِبُوا مُسْلِمًا وَلَا ذَمِيًّا وَإِنْ قَتَلُوا
فَلَا عَقْدَ لَهُمْ وَلَا يُأْتُوا وَاعْبِيدَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَرُدُّوا أَبَا قَهْصَرٍ
وَأِسْمُ بِلَادِ الْجَاهِ بَغْلَالٍ وَأَوَّلُ مَمْلُوكِ الْجَاهِ مِنْ حَدِّ إِسْوَانَ
وَمَدِينَتُهُمْ **يُقَالُ** لَهَا هَجْرَةٌ وَأَمَّا الْحَبَشَةُ فَيَأْتِيهِمْ دَارُ مَلِكِهِمْ
كَعَبْرَةٍ وَسَمَهُ مَلِكُهُمُ الْجَبَشِيُّ وَفِيهَا كَانَ الَّذِي أَمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا مِنْ وَلَدِ حَبَشٍ ابْنِ لُوشٍ بَنِ حَامٍ
وَالْحَبَشَةُ مَدُنٌ كَثِيرَةٌ وَعَمَائِرٌ وَاسِعَةٌ تُصَلُّ بِالْبَحْرِ الْجَبَشِيِّ
وَمِنْ مَدَائِنِهِمْ الْمَشْهُورَةُ مَدِينَةُ تَسْمَاعِلُونِ وَسَاحِلُ الْحَبَشَةِ
مُقَابِلُ بِلَادِ الْيَمَنِ وَهَذَا عَلَى شَأْنِ الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ وَأَقْرَبُ عَرْضِ
الْبَحْرِ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَهُوَ عَلَى سَاحِلِ رَيْدٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ
وَمِنْ هَذَا الْمَكَانِ غَيْرُ الْحَبَشَةِ الْبَحْرُ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَيَّامِ ذِي نَوَاسٍ

وَهُوَ صَاحِبُ الْأُخْدُودِ، وَبَيْنَ هَذَيْنِ السَّاحِلَيْنِ جَزِيرَةُ الْعَقْلِ
فِيهَا تَأْتُرَفُ بِمَا الْعَقْلُ يَسْتَقِي مِنْهَا أَهْلُ الْمَرَاكِبِ، وَبِنَعْلٍ
إِنِّي الْقَدَائِحُ فِعْلًا عَظِيمًا، وَذَكَرْتُ الْفَلَاسِفَةَ خَوَاصَ هَذَا الْمَاءِ
وَتَأْيِيرِهِ وَقَدْ غَلَبَتْ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَلَهُ فِيهَا رَجَالٌ
مُرْتَبُونَ، وَإِنِّي هَذَا الْخَرِيبَ إِلَى بِلَادِ عَدَنَ، جَزِيرَةُ سُقُطَرَةَ
وَالنَّهْيَاضَ الصَّبْرَ، لَا يُوْجَدُ فِي غَيْرِهَا، وَقَدْ كُتِبَ أَرْسَاطًا لَيْسَ
إِلَّا الْإِسْكَندَرُ، يُوصِيهِ بِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَأَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهَا جَمَاعَةً
مِنَ الْيُونَانِيِّينَ، لِيَسْكُنَهُمْ فِيهَا، لِيَلَا يَغْلِبُوا عَلَيْهَا، فِي سَائِرِ الْأَعْصَرِ،
مُرَاعَاةً لِلصَّبْرِ، فَعَمِلَ الْإِسْكَندَرُ ذَلِكَ، فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
تَوْضِيعُ فِيهِ قَوْمٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ، خَفِظُوا أَلْسَابَهُمْ، لَمَّا دَخَلُوا فِيهَا
رُوحِي وَلَا غَيْرُهُ، إِلَّا أَهْلُ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَهَذَا نَصَارِي، وَلِهَذِهِ
الْجَزِيرَةُ أَخْبَارُ عَجِيبَةٍ، مِنْ خَوَاصِ الثَّمَنَاتِ، وَبِلَادِ الْحَبَشَةِ، وَاسِعَةٌ
جَدًّا، وَتَحْتَضِرُ فِيهَا النِّجْمُ الْتَّجَارِي بِالْأَمْتَعَةِ مِنْ مِصْرَ وَالْيَمَنِ، وَجَاوِرُهَا
مِنَ بِلَادِ الرُّمِّ، وَبَارِضُهَا، وَسَوَاكِنُ، وَدَهْلَلُ، وَإِنِّي هَذِهِ الْمَدَائِنُ
وَالْجَزَائِرُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمَسَاجِدُ، وَالْحُكَّامُ، وَمَرَاكِبُ صَاحِبِ زَيْدٍ،

وَعَلَائِقِهِ مِنْ سَاحِلِ الْيَمَنِ، خَتَلَفَ إِلَى سَاحِلِ الْحَبَشَةِ، إِلَى بِلَادِ
النُّوبَةِ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَبَشَةِ مَقَادِمُهُ، وَمِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ إِلَى
بِلَادِ النُّوبَةِ مَسِيرُ شَهْرٍ، وَالْحَبَشَةُ حَذَقٌ وَتَعْرِفُهُ، يَتَّبِعُونَ
بِهَا مِنْ سَائِرِ قَبَائِلِ السُّودَانِ، وَهُمْ أَجْمَلُ السُّودَانِ، وَهُمْ الْقَنَاءُ،
وَالْكُحْلُ، وَالشُّعُورُ الْمُسْتَرْسِلَةُ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ دِفْرِ السُّودَانِ شَيْءٌ،
وَأَكْثَرُهُمْ نَصَارِي، وَهُمْ يَكُونُونَ جِبَاهُهُمْ، وَهُمْ مِنْ يَكُونُ وَجْهُهُ،
وَعَفْوَتُهُ، وَإِنِّي أَنَا صِي بِلَادِ الْحَبَشَةِ، قَوْمٌ مَشُورٌ عَلَى أَرْبَعِ كَالدُّوَابِّ
لَا تَطُولُ أَعْمَارُهُمْ، وَخَطَرُ طَبَاتِ الْحَبَشَةِ وَجَمِيعِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْكِبِّ
إِنِّي تُنُونِ الْعِلْمِ، إِنَّمَا هُوَ فِي وَرَقِ الْمَوْتِ، أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى،
تَوَارَتْ خَمَارًا تَأْتِي قَدْ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، مِنْهَا مَا يَذَلُّ بِقَائِمَا، وَقَالَهُ
تَغَيَّرَ هَهُنَا، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ لَمِنْ الْحَبَشَةِ الْمُعَدِّيْنَ، مِثْلَ الذُّعَاوَةِ،
وَالْكُوكُو، وَغَيْرِهِمْ، فَلَهُمْ مَالِكٌ هُنَاكَ قَدْ أَتَى عَلَيَّ ذِكْرُهَا فِي غَيْرِ
هَذَا الْكِتَابِ، ذَكَرَ الْبَرْبَرِيُّ، وَأَمَّا الْبَرْبَرِيُّ
فَإِنَّ دِيَارَهُمْ كَانَتْ فَلَاسْطِينَ، مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، وَكَانَ مَلِكُهُمْ
جَالِيوَيْسَ، وَهَبَ الْإِسْمَ سَمَةً بِسَائِرِ مَلِكِهِمْ، إِلَى أَنْ قَتَلَ دَاوُدَ،

تَجَالُوتَ **فَكَشَرُوا إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ إِلَى مَوْضِعِ بَاثُونِيَّةَ وَمَرَاتِيَّةَ**
وَفِي كُورَتَانِ مِنْ كُورِ بَصْرِ الْغَرْبِيَّةِ تَمَّا يَشْرَبُ مِنْ تَمَلِ السَّمَاءِ وَلَا
يَنَالُهَا النَّيْلُ فَانْتَشَرَتْ هُنَاكَ فَزَلَّتْ مِنْهُمْ زُنَانَةٌ وَمُغِيلَةٌ
وَصُورِسَةٌ الْجَبَالُ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ وَنَزَلَتْ لُؤَانَةُ أَرْضَ بَرْقَةٍ
وَفِي الرُّومِيَّةِ انطاليسُ وَنَزَلَتْ هَوَارَةُ بِلَادِ أَطْرَابِلُسَ
الْمَغْرِبِ وَفِي مَدِينَةِ أَيَّاسَ وَنَزَلَتْ نَفُوسَةُ مَدِينَةِ صَبْرِ
وَكَانَتْ هَذِهِ الدِّيَارُ لِلْإِفْرِجِيَّةِ فَاجْتَلَتْهَا الْبَرْبَرَةُ إِلَى جَزَائِرَ
صَقِيلِيَّةَ وَغَيْرَهَا وَتَقَرَّبَ الْبَرْبَرِيُّ إِلَى بِلَادِ إِفْرِجِيَّةَ وَطَنُجَةَ إِلَى
قَاصِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَأَتَتْهَا إِلَى مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِقُبُوتِيَّةَ عَلَى الْكُرِّ
مِنْ أَلْفِي مِيلٍ مِنْ بِلَادِ الْقُرُونِ ثُمَّ رَاجَعَتْ إِلَى الْفَرَجِ إِلَى
دِيَارِ هَنْدَ وَمَدَنِيَّةَ وَغَايِرِ هَنْدَ عَلَى مَوَادِعِيَّةَ وَصَلَحَ مِنَ الْبَرْبَرِ
وَاخْتَارَ الْبَرْبَرِيُّ سَكْنَ الْجَبَالِ وَالْمَوَادِيَّةَ وَالرَّمَالِ وَأَطْرَافَ
الْبَرْأَرِيِّ وَالْقَفَارِ وَصَارَتْ الْمَدَائِنُ رُومِيَّةَ حَتَّى افْتَحَهَا
الْمُسْلِمُونَ وَالْبَرْبَرِيُّ قَبَائِلُ كَثِيرَةٌ وَسُغُوبٌ جَمَّةٌ هَوَارَةُ وَزُنَانَةُ
وَصُورِسَةُ وَنَقْدَةُ وَكُثَامَةُ وَلُؤَانَةُ وَغَارَةُ وَمَصْمُودَةُ وَمُزْنَانَةُ

وَصَدِيقَتُهُ وَبَصْدَرَانُ وَزَرْجِينُ وَصُنْمَا حَذُ وَحُكْلَسَةُ وَوَالَكْلَانُ
وَعَيْرُهُنَّ وَفِي نَسَبِهِمْ فَرَعَمُ بَعْضُهُمْ انْصَدَمَ مِنْ وَلَدِ كُتَّانَ ابْنِ حَامِ
وَقِيلَ انْصَدَمَ أَوْ رَاعٍ مِنَ الْبَحْرِ تَفَرَّقُوا عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ سَبِيلِ الْعَرَمِ
مَا كَانَ وَقِيلَ إِنَّ ابْنَهُ ذُو الْمَنَارِ خَلَفَهُ بِالْمَغْرِبِ وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى انْصَدَمَ
مِنْ قَبْلِ غَيْلَانَ **وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْمُ انْصَدَمَ مِنْ وَلَدِ بَنِي صَرْوَةَ الْآخَرُونَ**
مِنْ وَلَدِ نَيْطَ إِلَى نَاجِيَةِ الْمَغْرِبِ نَسَكُوا مَا وَرَاءَ عَمَلِ مَصِيرَ
وَهُوَ مَا وَرَاءَ بَرْقَةٍ إِلَى الْبَحْرِ الْمَخْضَرِ إِلَى سَقَطِ الرَّمْلِ مُصِلِينَ
بِالشُّوَدَانِ وَقَالَ الْآخَرُونَ انْصَدَمَ مِنْ وَلَدِ الْحَمَرِ وَجَزَانُ وَكَانَتْ
مَنَارُ لَهُمْ فَلَسَطِينَ نَآخَرَجَهُمْ مِنْهَا بَعْضُ مُلُوكِ فَارِسَ فَلَمَّا وَصَلُوا
إِلَى بَصْرِ مَنَعَتْهُمْ مُلُوكُ بَصْرِ التُّرُوكِ فَعَبَدُوا النَّيْلَ وَانْتَشَرُوا
إِلَى الْبِلَادِ **ذِكْرُ الْوَلَايَاتِ وَبِلَادُ الْوَلَايَاتِ بَيْنَ مَصِيرَ**
وَالْمُسْتَكْدَرِيَّةِ وَصَعِيدِ مَصِيرَ وَأَرْضُ الْحَبَشَةِ مِنَ التُّوْبَةِ وَغَيْرِهِمْ
وَصَاحِبَهَا سِنَةٌ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ رَجُلٌ اسْمُهُ عَبْدُ
الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ رَجُلٌ مِنْ لُؤَانَةَ سَرَوَانِي الْمَذْهَبِ وَبَرَكْتُ فِي
أَلُوفٍ مِنَ النَّاسِ خِيَلًا وَجُبَّاءَ وَيَنْدُ وَبَيْنَ عَمَائِرِ الْحَبَشِ سِتَّةَ أَيَّامٍ

تجالت
فكشروا
إلى بلاد
المغرب
إلى موضع
باثونية
ومراتية
وفي كورتان
من كور بصري
الغربية
تما يشرب
من تمل
السماء
ولا ينالها
النيل
فانتشرت
هناك
فزلت
منهم
زنانة
ومغيلة
وصورسة
الجبال
من تلك
الديار
ونزلت
لؤانة
أرض
برقة
وفي الرومية
انطاليس
ونزلت
هواره
بلاد
أطرابلس
المغرب
وفي مدينة
أياس
ونزلت
نفوسة
مدينة
صبر
وكانت
هذه
الديار
للإفريقية
فاجتلتها
البربر
إلى جزائر
صقلية
وغيرها
وتقرَّب
البربري
إلى بلاد
إفريقية
وطنجة
إلى قاصي
بلاد
المغرب
وأنتها
إلى موضع
يعرف
بقبوتية
على الكر
من ألفي
ميل
من بلاد
القرن
ثم راجعت
إلى الفرج
إلى ديار
هند
ومدنيّة
وغاير
هند
على مودعيّة
وصلح
من البربر
واختار
البربري
سكن
الجبال
والمودية
والرمال
وأطراف
البراري
والقفار
وصارت
المدائن
رومية
حتى افتتحها
المسلمون
والبربري
قبائل
كثيرة
وسغوب
جمّة
هوارة
وزنانة
وصورسة
ونقطة
وكثامة
ولؤانة
وغارة
ومصمودة
ومزنانة

وَهُوَ لَدَى قَائِمٌ بِنَفْسِهِ، غَيْرُ مُتَّصِلٍ بغيره، وَلَا مُفْتَقِرٌ إِلَى سِوَاهُ
وَهَذِهِ الْأَرْضُ، أَرْضُ خِصْبَةٍ رَاحِيَةٍ، وَلَهَا عُيُونٌ حَامِطَةٌ،
الطَّعْمُ، تُسْتَعْلَقُ كَمَا يُسْتَعْلَقُ الْخَلُّ، وَعُيُونٌ مُخْتَلِفَةٌ الطَّعْمُ،
الْمُرَّةُ، وَالْقَابِضُ، وَالْحَرِيفُ، وَالْمَلْحُ، وَلِخَلٍّ نَوْعٌ مِنْهَا مُنْفَعَةٌ،
وَحَاصِيَتُهُ، **ذِكْرُ الصَّقَالِبِ** الصَّقَالِبُ مِنَ وَلَدِ مَازَانَ
ابْنِ يَافَثَ، وَمَسَاكِنُهُمْ مِنَ الشَّامِ، إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِالْمَغْرِبِ،
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْإِسْرَائِيلِيُّ، بِلَادُ الصَّقَالِبِ،
مُتَّصِلَةٌ مِنَ الْبَحْرِ الشَّامِيِّ إِلَى الْبَحْرِ الْحَمِيطِ، إِلَى الشَّامِ، فَتَغْلِبُ
تَغْلِبُ قِبَالَ الْخَوْفِ عَلَى بَعْضِهَا، وَسَكَنُوا حَتَّى الْآنَ، فِيمَا بَيْنَهُمَا
وَهُمْ أَجْنَاسٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ **وَقَدْ** كَانُوا فِيمَا سَلَفَ يَجْمَعُهُمْ مَلِكٌ سَمَّاهُ
مَآخَا، وَكَانَ مِنْ جَنَسٍ مِنْهُمْ يُدْعَى وَلَيْتَبَانَا، **وَهَذَا** الْجَنَسُ مُعَظَمُ
فِيهِمْ **ثُمَّ** اخْتَلَفَتْ كُلُّهُمْ فَرَّادَ نِظَامِهِمْ، وَخَرَّبَتْ أَجْنَاسُهُمْ،
وَمَلَكَ كُلُّ جَنَسٍ مِنْهُمْ مَلِكًا، وَمَلُوكُهُمْ الْآنَ أَرْبَعَةٌ، مَلِكُ الْبَلْقَاوِينَ،
وَبَوَيْصَلَا، وَمَلِكُ قِرَاعَةِ، وَبَوَيْمَةَ، وَطَرَكُوا، وَمَشَقَّة، وَلُوكُ
الْخَوْفِ، وَنَاقُورُ فِي أَخِيرِ الْمَغْرِبِ، وَجَاوَزَ بِلَادَ نَاقُورَ فِي الْمَغْرِبِ

سَكْنُونَ، وَنَعَضَ مَرْمَانٌ، وَبَلَدُهُ رَحِيصٌ لَشَعَارِهِ، كَثِيرَةُ الْخَيْلِ،
وَمِنْهَا تُخْرَجُ إِلَى غَيْرِهَا، وَلَهُمْ سِلَاحٌ شَاكٌ مِنَ الدَّرُوعِ، وَالْبَيْضَاتِ،
وَالشُّيُوفِ، فَمِنْ فَرَعَ إِلَى مَا يَلِيهِ عَشْرَةُ أَمْيَالٍ، إِلَى الْجَسْرِ،
خَمْسُونَ مِيلًا، وَهُوَ جَسْرٌ مِنْ خَشَبٍ، فِي طُولِهِ مِيلٌ، وَمِنْ
الْجَسْرِ إِلَى حِصْنِ نَاقُورَ، نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِيلًا، وَلِسَمَاعِزَانَ، وَرَجْمَتَهُ
الْحِصْنُ الْكَبِيرُ، وَفِي قِبَلِ عَزَانَ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ فِي بَحْرِ عَذْبَةِ الْمَاءِ،
وَكَذَلِكَ بَنِي الصَّقَالِبِ أَكْثَرُ حُصُونِهِمْ تَعُدُّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ
الْمِيَاءِ، وَالْأَجَامِ، فَتُحِطُّ فِيهِ خَطًّا مُشَدِّدًا، وَمُرْتَعَا، فَذَرَامِيرِدُ
مِنْ شَحْلِ الْحِصْنِ، وَسَعَةِ سَاحَتِهِ، وَتُحْفَرُ حَوْلَ الْيَمِينِ، وَتَرْدُمُ
بِالْتُّرَابِ الْمَحْفُورِ، **وَقَدْ** أَوْثِقَ بِالْأَتُوجِ وَالْحَبِّ، عَلَى مِثَالِ
الطَّوَايِ، حَتَّى يَبْلُغَ السُّورُ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي تُرِيدُ، وَيَذَرُغُ بَابًا
مِنْ أَيِّ شِقِّ شَاءَ، وَتُخْتَلَفُ إِلَيْهِ عَلَى جَنَسٍ مِنْ خَشَبٍ، وَمِنْ
حِصْنِ عَزَانَ إِلَى الْبَحْرِ الْحَمِيطِ، إِحْدَى عَشْرَةَ مِيلًا، وَلَا تُقَدُّ
الْعَسَاكِرُ فِي بِلَادِ نَاقُورَ إِلَّا بِالْجَهْدِ الشَّدِيدِ، لِأَنَّ بِلَادَهُ كُلَّهُ
مُتَمَرِّجٌ، وَاجَامٌ، وَحَمَا، **فَإِنَّمَا** بِلَادُ نَوَاصِلَا، وَطُولُهُ مِنْ مَدِينَةِ

فَرَاغَهُ إِلَى مَدِينَةٍ كَرَّاكُوْهُ مَسِيرَةً ثَلَاثَ جُمُعَاتٍ وَهُوَ مُجَارِدٌ
فِي الطُّولِ بِلَادِ الْأَتْرَاكِ وَمَدِينَةُ فَرَاغَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْبَحْرِ وَالْجِبْرِ
وَهِيَ أَكْبَرُ الْبِلَادِ مُتَاجِرَةٌ تَأْتِيهَا مِنْ مَدِينَةٍ كَرَّاكُوْهُ الدُّوْرُ
وَالصَّالِبَةُ بِالتَّاجِرِ وَيَأْتِيهِمْ مِنْ بِلَادِ الْأَتْرَاكِ الْإِسْلَامُ
وَالْيَهُودُ وَالتُّرْكُ بِالتَّاجِرِ أَيْضًا وَالتُّرَاكِلُ الْمُرْتَبِطَةُ يَحْمِلُونَ
مِنْ عِنْدَهُمُ الرِّبْقَ وَالْقَزْدِيرَ وَصُرُوبَ الْأَبَارِ وَبِلَادُهُمْ
أَطْيَبُ بِلَادِ أَهْلِ الْخَوْفِ وَأَزْكَاهَا مَعِيشَةٌ يُبَاعُ الْقَمْحُ عِنْدَهُمْ
بِقَنْشَارٍ مَا يَكْفِي فِي الْمَرْوِ اشْهُرًا وَيُبَاعُ الشَّعِيرُ بِقَنْشَارٍ عُلْفٍ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَدَائِهِ وَيُبَاعُ عِنْدَهُمْ عَشْرُ دُجَاجَاتٍ بِقَنْشَارٍ
وَمَدِينَةُ بَرَاغَهُ تُصْنَعُ السُّرُوجُ وَاللَّجْجُ وَالذَّرَقُ الْمُسْتَعْمَلَةُ وَالْمُخَذَّةُ
فِي بِلَادِهِمْ وَيُصْنَعُ فِي بِلَادِهِ ثَوْبَةٌ مُنِيْدَلَاتٌ حَقَافٌ مُقَلَّلَةٌ
النَّسِجُ عَلَى هَيْئَةِ الشَّكْحَةِ لَا تُطْلَخُ لِسَى وَعِنْدَهُمْ فِي كُلِّ
رَبَائِعِ عَشْرٍ مَرْدِلٌ بِقَنْشَارٍ بِهَا يَتْبَاعُونَ وَيُعَالِمُونَ يَمْلِكُونَ
مِنْهَا الْأَوْعِيَّةَ وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَالٌ وَأَمِنْ الْأَشْيَاءِ يُبْتَاعُ بِهَا
الْحِنْطَةُ وَالذَّرَبُ وَالْحِنْدُ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَجَمِيعُ الْأَشْيَاءِ

وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّ أَهْلَ ثَوْبَةٍ سُمِّرَ سُودُ الشُّعُورِ وَالشُّعُورُ
فِيهِمْ قَلِيلَةٌ وَالطَّرِيقُ مِنْ مَّارِثٍ فَرَعٌ إِلَى بِلَادِ بُوَيْصَلَا وَمِنْهُ
إِلَى حِصْنٍ قَلْبُورٍ عَشْرَةَ أَمْيَالٍ وَمِنْهُ إِلَى بَرْبِ عَرَابٍ مِيلَانٍ
وَهُوَ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِالْحِجَارَةِ وَالصَّارُوجِ وَهُوَ عَلَى نَهْرٍ صَلاوَنٍ
أَيْضًا وَفِيهِ يَقَعُ نَهْرُ نُوْدَةٍ وَمِنْ حِصْنٍ ثَوْبِ عَرَادٍ إِلَى مَلَاخَةِ
الْيَهُودِ وَفِيهَا عَلَى صَلاوَنٍ أَيْضًا ثَلَاثِينَ مِيلًا وَمِنْهَا إِلَى حِصْنِ
نُورِخِينٍ وَفِيهَا عَلَى نَهْرِ مَلُوَاوَةٍ وَمِنْهُ إِلَى طَرَفِ الشَّعْرِ
خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ مِيلًا وَمِنْ أُولَئِكَ إِلَى أُخْرَاهَا أَرْبَعِينَ مِيلًا
فِي جِبَالٍ وَأَوْعَارٍ وَمِنْهَا حِصْنٌ حَبِيبٌ عَلَى حِمَاهِ نَحْوِ الْمِيلَيْنِ
مِنْ أُخْرِ الشَّعْرِ أَيْدُخُلُ مَدِينَةٍ بَرَاغَهُ فَأَمَّا بِلَادُ مَشْقَةٍ
فَهُوَ أَوْسَعُ بِلَادِهِمْ وَهُوَ كَثِيرُ الطَّعَامِ وَالْحِمِّ وَالْعَسَلِ وَالْحَرِّ
وَجِبَالُهُ الْمُتَاقِلُ الْمُرْتَبِطَةُ وَفِي أَرْزَاقٍ رِجَالُهُ فِي كُلِّ شَهْرِ
كُلِّ وَاحِدٍ عَدَدُ مَقْدُوفٍ مِنْهَا وَلَهُ ثَلَاثُ أَلْفٍ ذِرَاعٍ وَهُوَ
أَجْنَادُهُ تَعْدِلُ الْمِائَةَ مِنْهُمْ عَشْرَ مِائَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ وَيُعْطَى الرِّجَالُ
الْمَلَايِسُ وَالْحَيْلُ وَالسِّلَاحُ وَجَمِيعُ مَا خَاجُوا إِلَيْهِ

وَإِذَا وَلَدَ لِأَحَدِهِمْ وَلَدًا أَمْرًا بِجَرِّ الرِّزْقِ عَلَيْهِ سِتَّةُ بُولَدٍ
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى فَإِذَا بَلَغَ إِنْ كَانَ ذَكَرًا زَوْجَهُ وَدَفَعَهُ
الْتَحْلَةَ وَالِدَ الْجَارِيَةِ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى أَنْكَحَهَا وَدَفَعَ التَّحْلَةَ إِلَى
أَبِيهَا وَالتَّحْلَةَ عِنْدَ الصَّقَالِبَةِ عَظِيمَةً وَمَذْهَبُهُمْ فِيهَا كَذَهَبِ
الْبَرْبَرِ وَإِذَا وَلَدَ لِلْمَرْءِ ابْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثَ فَهُنَّ سَبَبٌ غَنَائِهِ
وَإِنْ وَلَدَ لَهُ وَلَدًا إِنْ فَهُوَ سَبَبٌ فَقَرِيهِ وَتُجَاوَزُ مَشَقَّةُ ابْنِ
الشَّرْقِ الدُّوسِ وَفِي الْجَوْفِ بَرُوسٌ وَسَكَنِي بَرُوسَ عَلَى الْخَرِّ
الْمُحِيطِ وَهَهُدُ لِسَانٍ عَلَى خَدِّهِ لَا يَعْرِفُونَ أَلْسِنَةَ الْمُجَاوِرِينَ
لَهُمْ وَهَهُدُ مَشْهُورُونَ فِي شَجَاعَتِهِمْ إِذَا آتَاهُمْ جَيْشٌ لَا يَتَوَادُّ
أَحَدُهُمْ حَتَّى يَلْحُقَ بِهِ صَاحِبُهُ إِنَّمَا خَرَجَ لَا يَلُوبِي عَلَى حَدِّ نَقِيبٍ
يَسْتَفِيهِ حَتَّى يَمُوتَ وَيَعْبُرُ عَلَيْهِمُ الدُّوسُ فِي الْمَرَائِكِ مِنَ الْمَغْرِبِ
وَفِي الْمَغْرِبِ مِنَ الدُّوسِ مَدِينَةُ النِّسَاءِ وَلَهَا بَسَائِطٌ وَمَمَالِكٌ
وَهُنَّ يَخْلَعْنَ مِنْ عِيْدِهِنَّ نَيْدًا أَوْ ضَعِبَ الْمَرْأَةُ ذَكَرًا أَقْلَتْهُ
وَبَزَكَنَ الْخَيْلَ وَيُبَاشِرُونَ الْحَرْبَ وَلَهُنَّ بَأْسٌ وَبِسَالَةٌ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَخَبَرَهُ الْمَدِينَةُ

١٩٢
حَقٌّ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ هَوْتَهُ مَلِكُ الدُّومِ وَفِي الْمَغْرِبِ مِنْ هَذِهِ
الْمَدِينَةِ قَبِيلَةٌ مِنَ الصَّقَالِبَةِ يُقَالُ لَهَا أُمَّةٌ أَوْ بَابَةٌ وَفِي
أُفُقِ غِيَاضٍ مِنْ بِلَادِ مِشْقَةٍ تَمَّالِي الْمَغْرِبِ وَتَقْضِي الْجُوفَ
وَلَهُمْ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْخَرِّ الْمُحِيطِ لَهَا اثْنِي عَشَرَ بَابًا وَلَهَا
مُرْسَى وَهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ لَهُ شُطُورًا أَحْرَلًا وَهُمْ تَحَارِيثُونَ
مَشَقَّةً وَشَوْكُهُمْ شَدِيدَةٌ وَلَيْسَ لَهُمْ مَلِكٌ وَلَا يَتَقَادُّونَ
لِأَحَدٍ وَأَمَّا الْحُكَّامُ فِيهِمْ أَشْيَاخُهُمْ فَأَمَّا مَلِكُ الْبَلْقَادِينَ فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ لَمَّا دَخَلَ بِلَادَهُ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رُسُلَهُ
بِمَدِينَةِ مَازَنْ بَدَعَ حِينَ وَنَدُّوا عَلَى هَوْتَهُ الْمَلِكُ يَلْبَسُونَ
مَلَابِسَ خَيْتَقَةٍ وَتَمْنُطُقُونَ بِأُخْرَمَةِ طَوَاكِ **قَدْ** رَكِبَ عَلَيْهِمَا
تَدَامِسُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَلَكُهُمْ عَظِيمُ الْقَدْرِ يَضَعُ عَلَى
رَأْسِهِ النَّاجِ وَلَهُ الْكُتَابُ وَالْأَزْمَةُ وَأَصْحَابُ الْخَطِّطِ وَأَمْرٌ
وَنَهْيٌ عَلَى نَظْمٍ وَتَرْتِيبٍ كَالْمَعْهُودِ لِلْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ وَلَهُمْ مَعْرَنَةٌ
بِالْأَلْسِنِ وَيُتَرَجَّمُونَ الْإِخْيَالُ بِاللِّسَانِ الصِّقْلِيِّ وَهُمْ نَصَارِي
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَإِنَّمَا تَصْرِفُ بَلْقَادِينَ عَلَى بِلَادِ

الذي هم حين حاصر مدينة القسطنطينية حتى داراه ملكها
وأرضاهم بجزي العطايا وكان مما استرضاه به أن روجه
ابنته فحملته على التنصر **قال** المؤلف فبذل قول إبراهيم
إن تنصروه كان بعد ثلاث يامه من الهجرة **وقال** غيره إنما تنصرو
منهم من تنصروا على عهد بسوس الملك وبقوا على نصرانيتهم إلى
اليوم **قال** إبراهيم والقسطنطينية من بلقاديون في القبلة
وتجاورهم أيضا في الشرق والجوف الخاباكية وفي الغرب
منها بحيرة بناجدة وهو خليج يخرج من البحر الشامي بين الأرض
الكبرى والقسطنطينية يحيط بالأرض الكبرى سواحل رومة
وسواحل البرقريّة ويتقطع بانفلاته فتصير هذه المواضع
كلها جزيرتين وأحد **قد** أحاط بها البحر الشامي من القبلة
وذراع بناجته من جهة المشرق والجوف وتبقى منها فتح
من جهة المغرب ويكسوا حتى هذا الخليج من تحريجه
في المغرب في البحر الشامي الصقالية وفي الشرق منهم البلقاديون
وفي الغرب غيرهم من الصقالية وهؤلاء الذين يسكنون في الغرب

منه أشد بأسا وأهل تلك الناحية تسامونهم ويتفقون شؤمهم
ويلا دهم جبال ساحية وعرة المسالك وبالجملة فإن الصقال
ذو أصول وبطش ولولا اختلافهم لكثرة تفرع أعزافهم
وتفرق أختادهم ما قامت لهم في الشدة أمة من الأمم
وسكنوا من البلدان أخر لها رعا وأكثها أقواتا وهم
يختمون في الفلاحه وطلب الأرزاق ويعوثون في
ذلك جميع أئم الجوف وتختلف تجارتهم في البر والبحر إلى
الدوس والقسطنطينية وجل قبائل الجوف يتكلمون بالصقلية
لاختلاطهم بهم منهم قبائل الطرشكين والأقلين والجا
بأحيه والدوس والخزرة وليس يكون الجوع في بلدان الجوف
كلها من القحط وتوالي الجذب إنما يكون من كثرة الغيث
وتوالي أجمه ولا يكون المحل عندهم مملكا لأنه لا يتعبد من
إصابة له طوبى يلا دهم وشدة بردها وهم يرعون في
فلسطين من العام في القبض والبيع ويرعون رعين
واكثر زرعهم الدخن والبرد فيهم سليم وإن تقام والحرم ملك

وَهَذِهِ لَقَدْ رَوَى عَلَى السَّفَرِ إِلَى بِلَادِ لِنْفَرِيهِ لَحَرَّهَا لِأَنَّ الْحَرَّ
 يُطْفِئُ عِنْدَهُمْ فَيُفْلِدُونَ. وَالسَّلَامَةُ عِنْدَهُمْ إِنَّمَا تَكُونُ فِيمَا يَكُونُ فِيهِ
 الْمَزَاجُ جَائِدًا فَإِذَا أَتَدَابَ وَفَارَ ذَوِي الْجَسَدِ جَاءَ الْمَوْتُ
 مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَتَعْمَهُمْ عِلَّتَانِ لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَسْلَمُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَهُمَا
 رِيحَانُ الْحَرِّ وَالنَّوْاصِيدُ وَهُمْ يَحْتَنِبُونَ أَكْلَ الْفَرَارِجِ فَإِنَّمَا
 تَصْرِعُهُمْ بَزْعُمُهُمْ وَيَقْوِي عَلَيْهِمْ رِيحُ الْحَرِّ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْبَقَرِ
 وَالْأَوْزِ قِلَالَتَهُمْ وَهُمْ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ الْوَاسِعَةَ إِلَّا إِنْ
 أَرَادَ أَنْ أَكْثَرَهُمْ ضَيْقَهُ وَتَحَبَّتْ مَلُوكُهُمْ نِسَاءَهُمْ وَلَهُنَّ غَيْرُ سَيِّدَةٍ
 عَلَيْهِمْ وَيَكُونُ لِلدَّجَلِ مِنْهُمْ عَشْرُونَ رَوْحَةً نَصَاعِدًا وَكَأَنَّ
 أَشْجَلَهُ شَعَابَهُمْ تَنَاجٍ وَالْأَجَاسُ وَالْفَرْشَدُ وَفِيهَا طَائِفٌ قَرِيبٌ يَغْلُو
 خُصْرَهُ يَحْكِي كُلَّمَا سَمِعَهُ مِنْ أَصْوَاتِ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَقَدْ يُوْجَدُ
 فَيَصِيدُ وَنَهْ فَيَسْمَا بِالصَّقْلِيَّةِ سَيَاءً وَفِيهَا دُجَاجٌ بَرِيدٌ تَسْمَا أَيْضًا
 بِالصَّقْلِيَّةِ سُرْلٌ وَهِيَ طَيِّبَةُ الْخَبَرِ وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهَا مِنْ أَعَالِي الشَّجَرِ
 عَلَى فَرْسِجٍ وَكَأَنَّ هُنْدَ صِنْفَانِ سَوْدٍ وَمَوْشَاءَ أَجْمَلُ مِنَ الطُّوَلِوسِ
 وَلَهُمْ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَزَاهِيرِ وَالْمَزَايِيرِ وَلَهُمْ سِزْمَا وَطُولُهُ الْخَبَرُ

مِنْ ذِرَاعَيْنِ وَمَرْهَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشَارِ ثَمَانِيَّةٌ أَوْ ثَارٌ وَبِاطْنُهُ مُسَطَّحٌ
 لَا مَغْبِتَ وَأَشْرَبَتِيْمَ وَأَنْبَذْتُمْ الْعَسْلَ **قَالَ** وَالصَّقَالِبُ
 أَجْنَاسٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَجْنَاسِهِمُ الصُّبْرَاءُ وَذُؤْلَانَةٌ وَنَاجِيْنٌ
 وَهَذَا الْجَنْسُ أَشْجَعُهُمْ وَأَفْرَسُهُمْ وَجَنْسٌ يُقَالُ لَهُ سَرِيْنٌ وَهُوَ
 عِنْدَهُمْ مُجِيبٌ وَجَنْسٌ يُقَالُ لَهُ مِزْرَانٌ وَخَيْرَوَاسٌ وَصَارِيْنٌ
 وَخَسَائِيْنٌ وَمِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ مَا هُوَ مُنْقَادٌ إِلَى دِينِ
 النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ الْيَقُوْنِيَّةِ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا كِتَابَ لَهُ
 وَلَا يُنْقَادُ إِلَى شَرِيعَةٍ وَهُوَ جَاهِلِيَّةٌ وَجَنْسٌ الْمَلِكُ مِنْ هَوْلَاءَ
 وَالْجَنْسُ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ يُدْعَا سَرِيْنٌ يُحَرِّقُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالنَّارِ
 إِذَا أَمَاتَ رِيسُهُمْ وَيُحَرِّقُونَ دَوَاهِيَهُمْ وَلَهُمْ أَنْعَالٌ مِثْلُ أَنْعَالِ
 الْهِنْدِ وَهُمْ يَتَّصِلُونَ بِالشَّرْقِ وَيَتَعَدُّونَ مِنَ الْغَرْبِ وَهُمْ
 يَطْرَبُونَ وَيَفْرَحُونَ عِنْدَ خُرْقِ الْمَلِكِ وَيُزْعَمُونَ أَنَّ سُدُورَهُمْ وَأَطْرَافَهُمْ
 لِرَوْحَةٍ رِيْمَةٍ إِنَّمَا هِيَ وَتَسْمَا الْمَلِكُ يَقْطَعُ الْيَرْحَمِينَ وَيُخَوِّهُمُ
 بِالسَّكَاكِينِ وَإِذَا أَرْمَتْ وَاحِدَةً مِنْهُمْ لَمَّا حُجَّتْ لَهُ تَلَقَّتْ
 حَبْلًا وَارْتَقَتْ إِلَيْهِ عَلَى كُرْسِيٍّ فَتَشْتَدِيهِ فِي عَيْنَيْهَا ثُمَّ تَحْدُبُ

القصبة

الذئبي من حشائها، فمكثت معلقة، **نَضِرْبُ** حَتَّى تَمُوتَ **شَمَّ** تَحْرُفُ
 وَلَمْ يَلْحَقْ بِزَوْجِهَا، وَنَسَا رَهْزًا إِذَا انْجَحَنَ لَمْ تَنْحَرَنَّ، إِلَّا إِنْ الْبَحْرُ
 إِذَا احْتَبَتْ رَجُلًا صَارَتْ إِلَيْهِ، وَأَقَامَتْ عِنْدَهُ شَهْرَتَهَا، فَإِذَا
 تَزَوَّجَهَا الذَّوْجُ، فَوَجَدَهَا عَذْرَاءً، **قَالَ** لَهَا لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ
 لَرَغِبَ فِيكَ الرِّجَالُ، وَلَا خَرَبَ لِنَفْسِكَ مَنْ يَأْخُذُ عَذْرَتَكَ، فَيُرْسِلُهَا
 وَيَبْرَأُ مِنْهَا، وَيَلَارِ الصَّقَالِبَةُ أَشَدَّ بَرْدًا، وَأَقْوَى مَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ
 إِذَا اقْتَرَبَ اللَّيَالِي، وَأَضْحَتِ الْآيَامُ، فَيَحْنِيذُ يَسْتَدُ الْبَرْدُ، وَيَقْوَى
 الْجَهْرُ، فَتَحْجَرُ الْأَرْضُ، وَتُحْسِنُ الْأَشْرِبَةُ كُلُّهَا، وَسَعِدَتِ الْبِيرُ
 وَالْبَيْضُ حَتَّى تَأْتِيَ كَالْحِجَارَةِ، وَإِذَا اسْتَشَرَّ النَّاسُ عَلَى حَاحِضٍ صَفَاحِ
 الْجَمْرِ يَكُونُ كَالزُّجَاجِ، فَيَكْسُرُ حَتَّى يُضْطَلَّ، أَوْ يَدْخُلَ كَنًّا، وَإِذَا كَانَ
 اللَّيْلُ مُظْلَمًا، وَالنَّهَارُ مُبْغِمًا، فَيَحْنِيذُ يَنْجَلِي الضَّرِيبُ، وَيَقْوَى الْبَرْدُ
 وَفِي هَذَا الْوَقْتُ تَكْسُرُ السُّفُنُ، وَتَهْلِكُ مِنْ فِيهَا، لِأَنَّهُ
 يَوَاجِهُهَا مِنْ جَلِيدٍ أَنْهَارُ هَذِهِ الْيَلَادِ، وَقَطْعُ كَالْجِبَالِ الدَّوَابِ
 وَرَمَا ظَهَرَ مِنْ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الشَّابُّ، وَالْجَلِيدُ مِنَ الرِّجَالِ، فَيَسْلُمُ
 عَلَيْهَا، وَلَيْسَ لَهُمْ حَمَائِمَاتٌ، وَإِنَّمَا يَحْدُثُونَ يَوْمًا مِنْ خَشَبٍ، وَيَسْتَدُ

خصامه

خَصَامَهُ بِشَيْءٍ يَتَكَوَّنُ عَلَى أَشْجَارِهِمْ، يُشْبِهُ الظُّلُبَ، يُسَمُّونَهُ عَجْجًا
 وَهُوَ مَقَامُ الزَّوْفِ لِسُقْيِهِمْ، وَيَبْنُونَ كَانُونًا مِنْ حِجَارَةٍ، إِنِّي إِحْدَى
 زَاوِيَةٍ، وَيَنْفُخُونَ فِي أَعْلَاهُ رَوْرَنَةً، تَلْقَاهُ لِحْدُوجٌ دُخَانِيَّةٌ، فَإِذَا
 نَحَنَ سَدُّو تِلْكَ الدَّوْرَنَةُ، وَأَغْلَقُوا بَابَ الْبَيْتِ، وَفِيهِ غَاصِبُ
 الْمَاعِ، وَصَبُّوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى الْكَانُونِ الْمُخْتَمِيِّ، وَتَرْتَفِعُ الْحَرْتَةُ،
 وَيَكُونُ يَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ضَغْطٌ مِنْ حَشِيشٍ يُحَرِّكُ بِهِ الْهَوَى
 وَجَدُّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَتَنْفُخُ مَشَارِبُهُمْ، وَتَخْرُجُ نُصُولُ أَجْسَادِهِمْ
 فَتَجْرِي مِنْهُمْ السُّيُولُ، وَلَا يَكُونُ عَلَى أَحَدِهِمْ أَثَرُ جَرَبٍ، وَلَا قَرَحَاءَ،
 وَهُمْ يُسَمُّونَ هَذَا الْبَيْتَ الْأَطْيَاءَ، وَيُلَوِّكُهُمْ يُسَارِفُونَ، بِالْعَجَلِ
 الْعِظَامِ، الْجَارِيَةِ الْعَالِيَةِ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَفْلَاجٍ وَقَوَائِمٍ، فِي زَاوِيَاهَا
 أَرْبَعَةُ أَعْمِدَةٍ وَثِقَةٍ، وَعُلُقُ مِنْهَا هَوْدَجٌ بِسَلْسِلٍ حَصِينَةٍ، وَكَيْسٌ بِالْبَيْتِ
 فَلَا يَتَقَلَّبُ الْجَالِسُ فِيهِ، تَقْلِبُ الْعَجَلَةُ، يَعْدُ وَتَهُ لِلْمَرْضَى، وَالْجُرْحَاءِ
 وَالصَّقَالِبَةِ تَحَارِبُ الدُّوْمِ، وَالْإِفْرَجِجِ، وَالْمُوكِرِدِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْهَامِ
 وَالْحَرْبِ بَيْنَهُمْ رِيحًا، **ذِكْرُ الْأَفْرَجَةِ** الْإِفْرَجَةُ مِنْ وَلَدِ
 يَأْفُتْ، سَمَرٌ وَالْجَلَالَةُ، وَالصَّقَالِبَةُ، وَالْمُوكِرِدُ، وَالْأَسْبَانُ

مجلسه

بوالمرزوق والخزرج والآن، ويأجوج وماجوج، والإفرنجية،
ثلاثين بدين النصرانية، يراى الملكيد منهم، ودارم ملكتهم الآن،
بوين، وفي مدينة عظيمة، ولهم من المدائن نحو من خمسين ومائة
مدينة، وقد كانت ملكتهم قبل ظهور الإسلام، بإفريقية، وجزيرة
صقلية، وجزيرة إفريقية، وفي المسلمين الآن، **وَأَوَّلُ** ملوكهم
فلوذية، وتسمى أول من نصر وكان مجوسيا، نصرته امرأته،
واسمها غرطلة، وملكهم الآن سنة اثنتين وثلاثين،
مزيق بن قارية، وهذا ابن إسمان يتكرر ان في ملوكهم،
ذكر الجبال لقة وهم حرب للإفرنج، إلا أن الجلالة
أشد منهم بأسا، وهذا أشد على الأندلس، من جميع الأمم، ورأيتهم
رأى الملكية أيضا، ومن ملوكهم الفونس **ثُمَّ** ادروي **ثُمَّ**
رذمير، الذي كان زمن عبد الرحمن بن محمد، ولما قتل عبد الرحمن
وزنه أحمد بن إسحاق، وهو من ولد أخيه، لأن إسحاق عليه
بالشرعية القتل، عصا أخوه أمية ابن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن،
وكان صاحب سنين، وصار في خير، رذمير، يدخله على غوراب

غوراب المسلمين، فخرج إليه منصدا، فغلب على المدينة، بعض بني
ومنع من الدخول، وكتب عبد الرحمن، وحق أمية بزدريه
واستوزره، ورفع، وغرأ عبد الرحمن بعض سمون، دارم ملكه
الجلالة، وستذكرهم مع الأمصار، إن شاء الله، وكان عبد الرحمن
إني مائة ألف، وأريد، فكان التقاؤه مع رذمير، في سوال سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة، بعد الكسوف الذي كان في هذا الشهر ثلاثه
أيام، فكانت للمسلمين عليهم **ثُمَّ** تابوا بعد أن حوصروا،
فقتلوا من المسلمين نحو خمسين ألفا، **وقيل** إن الذي منع رذمير،
من طلب من تجار المسلمين أمية وحذره الكين، ورغبه في
انتخاب ما في العسكر من العدة، والأموال، والخزائن، ولولا ذلك
لأتا على المسلمين **ثُمَّ** إن أمية استأمن عبد الرحمن، أحسن قبول،
وقد كانت لعبد الرحمن بعد هذه التوبة، وقايعة كثيرة في الجلالة،
قل منهم في أضعاف المسلمين، وفي المسلمين عليهم إلى وقت
التاريخ، ولهم أمة عظيمة **يقال** لها وشكش **ذكر التوحيد**
بلادهم سصلة بالمغرب، وإسم ملوكهم في سائر الأعصار ريكيش

وَمِنْهُمْ الْعَظَمَاءُ وَكَانَ رَمْلُكُمْ ثَنِيَّةً وَخَرِصًا نَهْرٌ عَظِيمٌ يُقَالُ
لَهُ سَلَيْطٌ وَهُوَ أَحَدُ أَمْثَارِ الْعَالَمِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْكَبرِ وَالْعَجَابِ وَكَانَ
مَنْ جَاوَزَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمْ هُمْ
عَلَى مَذِينٍ كَثِيرَةٍ مِثْلَ مَدِينَةِ ثَارَةَ وَمَدِينَةِ سَيْدِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنْ مَذِينِهِمْ
الْبَكَارِ وَسَكَنَهَا الْمُسْلِمُونَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ غَلَبَ التُّوْكَبَرِيُّ
عَلَيْهَا فَنَهَى بِأَيِّدِهِمْ الْآنَ وَلَهُمْ جَزَائِرٌ كَثِيرَةٌ وَهُمْ ذُووُ آبَائٍ
وَسِدَّةٍ فَأَمَّا الْكُفْرُ فَقَدْ تَنَادَعَ النَّاسُ فِيهِمْ مِنْهُمْ مَن
رَأَى الْفُكْرَ مِنْ رِيعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى الْفُكْرَ مِنْ مُصَرَّةٍ
مِنْ وَلَدِ كُرْدِينَ مَرَّةً بَنَ صَغَصَةً بَنَ هَوَازَنَ إِنَّهُ دَوَانِي
قَدِيمِ الزَّمَانِ لَوْ قَابَعُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَسَّانَ وَأَنصَافُوا إِلَى الْجَبَالِ
وَجَاوَزُوا مِنْ هُنَاكَ مِنَ الْأَهَا جَدَّةً فَمَالُوا عَنْ لِسَانِهِمْ وَصَارَتْ
لَعْنَتُهُمْ أَنْجِيَّةً وَمِنْ النَّاسِ مِنَ الْحَقِّ بِأَمَّا سِلْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
حِينَ سَلَبَتْ مُلْكُهُ وَوَقَعَ الشَّيْطَانُ الْمَعْرُوفُ بِالْجَسَدِ عَلَى إِمَامِهِ
الْمُتَارِقَاتِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَصَمَ مِنْهُ الْمُؤْمِنَاتِ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى سِلْمَانَ مُلْكُهُ أَخْرَجَ الْأَمْلَ الْخَوَالِدِ مِنَ الشَّيْطَانِ

وهذا ما هو عليه في نسخة أخرى
لأن الله عز وجل عصى من المؤمنين

فَقَالَ أَكْرَدُ وَهِيَ فِي الْجَبَالِ فَوُضِعَ هُنَاكَ وَتَسَالَوْا بِذَلِكَ
بَدُوَ الْأَخْرَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّ الصَّحَابَةَ ذُو الْأَفْوَاهِ الْمُقَدَّمِ
ذِكْرُهُ كَانَ يَقْتُلُ كُلَّ يَوْمٍ رَجُلَيْنِ يُطْعِمُ أَدْمَعَتَهُمَا لِلْحَيَاتِينَ اللَّيْنِ كَانَا
إِنِّي كَسَيْتُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فَكَانَ وَزِيرُهُ يَذْخُ رَجُلًا وَكَبَشًا
كُلَّ يَوْمٍ وَخَلِيطُ أَدْمَعَتَهُمَا وَلَسْتَحِي رَجُلًا وَيَطْرُدُ مَنْ تَخْلَصَ مِنْهُمَا
إِلَى الْجَبَالِ فَهَذَا الْأَكْرَادُ فَيَرْغَمُ أَنْ الْأَكْرَادُ فَضْلُ طَعَامِ
بَنِيوَالسِّفِ لِأَنَّهُ كَانَ يَذْخُ كُلَّ يَوْمٍ إِنْسَانَيْنِ وَيَتَّخِذُ مِنْ حَوْبِهَا طَعَامَهُ
وَكَانَا وَزِيرُهُ يَذْخُ أَرْبَعَيْنِ فَكَانَ يَذْخُ رَجُلًا وَكَبَشًا وَكَبَشًا
يَبْعَثُ بِهِ إِلَى جَبَالِ فَارِسَ فَمَوْلَا ذُو هُنَاكَ س وَمِنْ أَجْنَابِ
الْأَخْرَادِ الشُّوْجَانِ وَالْهَاجِرْدَانِ وَالْمَادِجَانِ وَالْكِنَّانِ
وَالْمَارِسَانَ وَالْمَشَّكَانَ وَغَيْرِهِمْ وَهُمْ بِأَرْضِ الدَّيْنُورِ وَهَدَّانَ
وَبِلَادِ أَدَرْبِجَانِ وَبِلَادِ الشَّامِ وَبِأَرْضِ الْمُؤَصِّلِ إِلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ
وَهُوَ لَا يَصَارِي عَلَى رَأْيِ الْيَعْقُوبِيَّةِ وَمِنْ الْكُفْرِ جَوَاحِرُ عَلَى رَأْيِ
الْبُرَاهِ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبِمَوْضِعِ الْكُرْدِ الَّذِي فِيهِ
أُولَئِكَ مَا بَيْنَ أَرْضِ يَهُودَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمَا بَيْنَ حَزِينِ الْعَدَبِ

الكل من ذلك

وقد ذكر أبو نصر الجعفي وغيره **ذكر ملوك اليمن**
 تنازع الناس في اليمن **ثم سمي قحليل** لأنه من بين الكعبة والشام
 لأنه شمالهما والحجاز لأنه حاجر بينهما والعراق نصيب الأنهار
 إليه البجلة والفدات وغيرها ماخوذ من عراق الدلو وعراق
 القربة **وقيل** سمي اليمن لثمنه والشام لثمنه **وقيل** سمي شاماً
 لثمناته في أرضه **ويض** وسود **وذلك** في السراب والبقاع وهذا
 قول الكلبي **وقال** الشريفي سمي سام بن نوح لأنه أول من نزل
 فلما نزلته العذب تطايرت من أن تقول سام والشام هو الموت
فقال شام **وقد** اختلف الناس في أنساب اليمن وهم يفتنون
 لا يختلفون فيهم من خطان بن غابر بن شالح بن أنحشد بن سام
 بن نوح **س** شالح بن قحليل بن أنحشد بن سام بن نوح **على** ما
 تقدم **قال** **س** وهذا ينقله الباقي عن الماضي **وقد** زعم
 أهيم أن خطان هو جدهم وتأول قول النبي صلى الله عليه وسلم
 للأضار أروا يا بني إسماعيل إنه لسبهم إليه من جمعة الأمهات
 وما نأله من الولادات **والكلبي** وسوفي بن قطامي يذهب إلى

اليمن والشام

أنه قحطان بن الهيمسع بن ثابت وهو ثابت بن إسماعيل
 ولد لخطان يابا هذا **س** وأول من ملك من ملوك اليمن سبأ
 بن يشجب واسمه عبد شمس **وسمي** سبأ لسيه سبأ **وسئل**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ هذا رجل هو أو امرأة
 أرمكان **فقال** رجل ولد عشرة فتشام أربعة حمرة وخدام
 وغسان وثيامن سته حنيز والناسد وسدحج وكندة والاشعرون
 وهمدجيلة وخثعم **فملك** سبأ أربع مائة ومائتين سنة **ثم** ملك
 ولده حنيز وكان أشجع الناس وأجملهم وهو أول من وضع
 الناج من ملوك اليمن **وملك** خمسين سنة **ثم** ملك بعده أخوه
 كهلان ابن سبأ **ثم** عاد الملك إلى ولد حنيز فلم يزل فيهم فملك
 بعده كهلان الحرب الرأس ابن مالك بن أفر بن صبي
 بن يشجب **ثم** توالى ملوكهم على ما ذكرنا **س** إلى أن انتهت
 إلى ذي نويس فحازت إليه الحبسة بساحل ريد من أرض الغزو
 وصاحبهم أبرياء عظيم من عظماء هذه وكان في عهد ملك الحبسة
 إليه إذا دخلت اليمن فاقبلت رجلاً لها وخربت تلك بلادها

أول من وضع الناج

وَأَمَّا تِلْكَ فَمِنْ قَبْلُهَا فَلَمَّا تَلَّحَقَ الْحَبَشَةُ قَامَ أَرْيَاطُ فِي جُنْدِهِ
خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى
بِلَادِكُمْ أَبَدًا هَذَا الْخَرِبُ بَيْنَ أَيْدِكُمْ إِنْ دَخَلْتُمُوهُ غَرِقْتُمْ وَإِنْ
سَلَخْتُمُ الْبَرَّ هَلَكْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ الصَّبْرُ حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ تُظْفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ
فَجَمَعَ ذُو الْوَأْسِ جَمْعًا كَثِيرًا ثُمَّ صَارَ إِلَيْهِمْ فَأَقْتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
فَكَانَتْ الدَّائِرَةُ لِلْحَبَشَةِ فَظْفَرُوا أَرْيَاطَ فَقَتَلَ أَصْحَابُ رُؤُوسِ
وَأَهْدَمَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمَّا خَشِيَ ذُو الْوَأْسِ أَنْ يُؤَسَّرَ رَكَضَ فَرَسَهُ
فِي الْخَبَرِ فَكَانَ آخِرَ الْمُقَدَّرِ بِهِ وَدَخَلَ أَرْيَاطُ الْيَمَنَ فَقَتَلَ تِلْكَ
رِجَالَهَا وَنَعَتْ تِلْكَ النَّبِيَّ إِلَى تِلْكَ الْحَبَشَةِ وَخَرَبَ ثَلَاثَهَا وَهَدَمَ
حُصُونَهَا وَكَانَتْ تِلْكَ الْحُصُونُ بَيْنَهَا الشَّيَاطِينُ فِي هَضْبٍ بَلْقِيسَ وَاسْمُهَا
مَلَقَةُ وَكَانَ مَا خَرَبَ مِنْهَا يَلْنُونَ وَغَمْدَانُ وَسَلْجِينُ حُصُونُ
لَمَذَرٍ مِثْلُهَا فَقَالَ الْحَمِيرِيُّ أَيْتَانَا يَذْكُرُ مَا دَخَلَ عَلَى حَمِيرٍ ذَلِكَ
يَدْنِعُهَا لَنْ تَرُدَّ الْعَيْنُ مَا فَاتَانَا لَا يَشْكِينُ أَسْفَا فِي أَرْمَنْ مَاتَانَا
أَبْعَدَ سَلْجِينٍ لَا عَيْنُ وَلَا أَرْمُ وَبَعْدَ يَلْنُونَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْتَانَا
وَكَانَ عَلَى الْحَبَشَةِ أَرْيَاطُ بَيْنَ أَصْحَمٍ فَبَقِيَ وَآلِي الْيَمَنِ عِشْرِينَ سَنَةً

إِلَى أَنْ وَتَبَّ عَلَيْهِ أَرْهَهُ الْأَشْرَمُ أَبُو الْيَسُومِ وَهُوَ مِنَ الْحَبَشَةِ
وَكَانَ لَهُ كَالْوَزِيرِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فَلَمَّا ظَفَرَ أَرْيَاطُ أَخَذَ الْأَمْوَالَ
وَأَظْهَرَ الْعَطَايَا فِي قَوْمِهِ أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْغِنَى فَعَضِبَ لَهُ الْحَبَشَةُ
مَنْ تَرَكَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَأَذْهَبُوا أَجَاعَهُمْ وَأَتَعَبَهُمْ فِي الْعَمَلِ وَكَلَّفَهُمْ
مَالًا يَطِيقُونَ وَشَكَّى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْهَهُ
لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَضِبَ لَكُمْ لَأَسْلَمْتُمُوهُ حَتَّى يَذْخَ كَمَا ذَخَّ الشَّاهُ قَالَ
لَا وَالْمَسِيحِ مَا خُنَّا لِنُصْلَةٍ أَبَدًا فَوَائِقُوهُ بِالْجَحِيلِ لَا يَسْلَمُوهُ حَقٌّ
تَمُوتُوا عَنْ آخِرِهِمْ فَنَادَى مُنَادِيَهُمْ فَخَرَجُوا مَعَهُ بِالسِّلَاحِ
الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهَا وَتَهْدُونَ الْبُذْنَ مِنَ الْمَعَاوِلِ وَالْكَرَارِيزِ
وَالْمَسَاحِي ثُمَّ صَفُّوا صَفًّا بِالْمَعَاوِلِ وَصَفًّا آخِرًا بِالسَّاحِي بِأَرْيَاطِهِ
وَأَخِيرَ أَرْيَاطُ بِمَا صَنَعَ أَرْهَهُ فَرَكِبَ فِي الْمُلُوكِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ
أَشْيَاعِهِمْ فَلَبِسُوا السِّلَاحَ وَجَآؤُا بِأَلْفَيْهِ حَتَّى إِذَا دَنَا بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ بَرَزَ أَرْهَهُ فَنَادَى بِأَعْلَا صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ
الَّذِينَ سَنَاءُ وَالْجَحِيلُ كُنَّا بَيْنَا وَعَلَيْ سَيْفِنَا وَالنَّجَاحُ مَلَكُنَا عَلَامٌ
يَقْتُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا هَذَا رَجُلٌ وَأَنَا رَجُلٌ فَخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ

فَإِنْ قُلْتُمْ كَانَ الْمَلِكُ وَإِنْ قُلْتُمْ عَمِلْتُمْ فَيَكُنْ بِإِزْإِصَافٍ مَا بَقِيَتْ
قَالَ الْمَلِكُ قَدْ أَنْصَفَكَ يَا إِبْرِيَاطُ وَكَانَ إِبْرِيَاطُ قَدْ عُرِفَ بِالشَّجَاعَةِ
وَالْحَزَمَةِ وَكَانَ جَمِيلًا وَكَانَ إِبْرَهْمَةُ قَصِيرًا ذَمِيمًا مُنْكَرًا الْفُؤَادِ
فَأَسْتَحْيَا إِبْرِيَاطُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُجِبْنَ بَرَزَيْنَ الضَّعِيفَيْنِ وَمَشَا كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَحَمَلَ إِبْرِيَاطُ عَلَى إِبْرَهْمَةَ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً
وَنَعِمَ مِنْهَا حَاجِدَةً وَعَاقَتَهُ أَنْفَدَهُ نَعْدَ إِبْرَهْمَةَ إِلَى عِمَامِيهِ فَشَدَّ بِهَا
وَجَعَلَهُ وَسَكَنَ الدَّمَ وَأَخَذَ عَوْدًا وَجَعَلَهُ فِي فِئِهِ **وَقَالَ**
أَيْهَا الْمَلِكُ أَنَا نِسَاءُ فَأَصْنَعُ مَا بَدَا لَكَ **قَدْ أَبْصَرْتُ** أَنْزِي فَوْجَ إِبْرِيَاطُ
فَلَمَّا رَأَى إِبْرَهْمَةُ إِبْرِيَاطُ قَدْ انْكَسَرَ عِنْدَهُ وَهُوَ نَظَرُ مَنَا وَسَمَلًا
لِأَنَّهُ تَرَاهُ مُلُوكَ الْحَسَدَةِ سَدَّ عَلَيْهِ وَكَانَ إِبْرَهْمَةُ قَدْ لَبِثَتْ فُتُوحًا
خَنْجَرًا كَأَنَّهُ جَانِسِرٌ وَطَعَنَهُ طَعْنَةً مِنْ فَرْجِ الدَّرْعِ أَيْدِيَهُ وَخَرَّ
عَلَى نَفَاةٍ وَقَعَدَ إِبْرَهْمَةُ عَلَى صَدْرِهِ فَأَجْهَدَ عَلَيْهِ فَسَبَّحَتْ إِبْرَهْمَةُ الْأَسْرَمَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ **مِنْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ** إِلَى صَرْفٍ وَخَفَدَهُ وَتِلْكَ الْيَمَنُ
إِبْرَهْمَةُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّجَاشِيُّ حَلَفَ بِالْمَسِيحِ أَنْ يَجْرُنَا صِيَّتَهُ
وَيَرْشَقَ مِنْهُ وَيَطَا تَرْشَقَهُ يَعْنِي أَرْضَ الْيَمَنِ فَبَلَغَ ذَلِكَ إِبْرَهْمَةُ فَجَرَّ

نَاصِيَتَهُ وَجَعَلَهَا فِي حَقٍّ وَجَعَلَ مِنْ دَمِهِ فِي قَارُونَ وَجَعَلَ مِنْ
تُرَابِ الْيَمَنِ فِي تُرَابٍ وَضَمَّ ذَلِكَ فِي هَذَا أَيَاكِيهِ وَالظُّلُوفِ لِحْمِهِ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْرِفُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَرَغِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَرْقِسَهُ بِمَا لَعَنَ
إِلَيْهِ فَيَجْرُنَا صِيَّتَهُ بِيَدِهِ وَيَرْشَقَ دَمِهِ وَيَطَا تَرْشَقَهُ فَصَفَحَ عَنْهُ
النَّجَاشِيُّ وَكَانَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ قَبْلَ ذَلِكَ الْفُرْسِ وَسَارَ إِبْرَهْمَةُ
إِلَى مَكَّةَ لِحَرَابِ الْكُفَّةِ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً خَلَّتْ مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَسُوا
وَبَعَثَتْ مَعَهُ ثَقِيفٌ بِأَبِي رَغَاكُ لِيَدُلَّهُ عَلَى أَهْلِ الطَّرِيقِ
فَقِيلَ أَبُو رَغَاكُ فِي طَرِيقِهِ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ **يُقَالُ** لَهُ الْمُغْتَسَنُ
مِنْ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ فَلَمْ يَزَلْ قَبْرُ يَرْجُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
قَالَ جَبَر إِذْ لَمَاتِ الْفَرَزْدَقُ فَارْجَمُوهُ كَمَا رَمَوْا قَبْرَ أَبِي رَغَاكُ
وَقَدْ قِيلَ فِي أَبِي رَغَاكُ أَنَّ ثَقِيفًا قَتَلَهُ قَتْلَةً شَنِيعَةً وَلِذَا
سَبَّحَ قِيَسًا وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبًا ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْتَدَأَ مَصْدَقًا
فَأَسَا السَّيْرَ وَخَفَدَهُ وَلِذَا **يَقُولُ**
نُفُوعًا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانِ طُرَّا وَكَانُوا الْقَتْلَاءَ قَاهِرِينَ
وَهُمْ قَتَلُوا الرَّبَّسَ أَبُو رَغَاكُ مَكَّةَ إِذْ لَسَوْفَ بِهَا الْوَضِيئَا

من دونه في طريق المعراق إلى مكة بين التعلية والهيبره فترجمه
المارة كما ترجمه في رواية قال يعرف بقبر العبادي وله حديث
طويل وكان قدوم أصحاب الفيل بسبع عشر ليلة خلت من المحرم
سنة ثمان مائة واثنين وثلثين للإسكندرية فاهلك الله أبرهه فكان
ملكه إلا أن رجع من الحرم وسقط أنارله وتقطعت أوصاله
ثلاثا وعشرين سنة ثم ملك ابنه مسروق ابن أبرهه فزاد
على الناس في الأدي والمكروه قال أبو الفرج وأمه دحانة
إنراة ذي يزن بن سيف بن ذي يزن قال أبو الفرج ولما
طال البلاء على أهل اليمن مشوا إلى سيف ذي يزن الحميري فقالوا
له نجد خبرا عن سبطك إن هذا البلاء يفرج على يدي رجل من أهل
بيت ذي يزن وقد رجونا أن يذكرك بشارنا فانعم لهذا بالخروج
فخرج إلى قيصر ملك الروم وكلمه أن ينصره على الحبشة فابا وقال
همن علي ديني وأنتم على دين بحدود فخرج من عنده موبساتين نصريه
وسار إلى كسرى فأتها إلى النعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه
فأخبره بما لقي قومه من الحبشة فقال له أقم فإن لي من كسركم دنا

في كل سنة وقد حان ذلك بخرج وأخرج معه سيف بن ذي يزن
فأدخله على كسرى فشق إليه الحبشة فقال غلبونا على بلادنا
واستعبدنا السودان فقال له كسرى لا ذلك بعيد ولا أرسل معك
جنسا في غير شفعة فأيسوه من النصرة وأمر له بعشرة آلاف
وكساه حسا فلما خرج بها من باب كسرى نشرها بين العبد
والخدّام فبلغ ذلك كسرى فأمر بصنوه إليه وقال ما حملك أن تصنع
بجارية الملك ما صنعت فقال سيف جبال أرضي ذهب وفضة
وإنما جئت إلى الملك ليمتعي من الصنم ولما أتته ليغطيني الدراهم
ولما أردت الماك كان ذلك عندي كبرا فقال كسرى انظروني أترك
قال المسعودي فتشاعل عنه قال المؤلف شغل عنه
بحرب الروم وغيرها إلى أن هلك سيف فأتى معدي كرب
ابن سيف يستجير منه بدته لأبيه هذا قول أبي الحسن
المسعودي والجمهور على خلافه من إن سيف بن ذي يزن هو
الذي أباد الحبشة وملك اليمن توجه معه كسرى وهرب
الدلي وكان راميها جماعا مع ما كان في بلاد من أهل السجون

وَقَالَ **إِنْ سَلَكَوا فَلَنَا وَإِنْ فَتَحُوا فَلَنَا** فَحَمَلُوا فِي السَّفِينِ مِنْ جُلَاهُ
وَمَعَهُمْ خِيُولُهُمْ وَعَدَّ دِهْنَهُ حَتَّى زَلُّوا إِلَهَ الْبَصَرِ وَلَا يَصْرُهُ هُنَاكَ
وَلَا كُوفَهُ إِذْ ذَاكَ لَا نَهْأَ إِسْلَامِيَّةً فَرَكِبُوا مِنْ هُنَاكَ الْبَحْرَ إِلَى
سَاحِلِ حَضْرَمَوْتِ فَنَزَلُوا أَوْضَعًا **يُقَالُ** لَهُ مَنُوفٍ فَأَسْرَوْهُرَزْ
بِتَحْرِيقِ السَّفِينِ لِيَلَّا يُؤْتِلُونَ الْمَنَرَةَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتِ
أَصْبَحَ فِي مَنُوفٍ أَلْفَ فِي الْجَنِّ مِنْ رَهْطِ سَاسَانٍ وَرَهْطِ وَهْرَزْ
يَخْرُجُ السُّودَانُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ دَلَّهْدُ قَضْدُ السَّيْلِ دُؤِوزْ
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَقَالَ وَهَرَزْ لِسَيْفٍ مَا عِنْدَكَ فَقَدْ
جِئْنَا بِإِلَادِكَ **قَالَ** مَا شِئْتُ مِنْ قَوْسٍ وَرَجُلٍ عَزِيٍّ **شَرَّ**
أَجْعَلُ رِجْلِي مَعَ رِجْلِكَ حَتَّى نَظْفُرَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ جَمِيعًا **قَالَ**
أَنْصَفْتُ وَجَعَلَ سَيْفٌ يَسْتَحْيِشُ الْيَمَامَةَ وَنَمَا خَيْرُهُنَّ إِلَى مَسْرُوقِ
إِنْ أَبْرَهَهُ فَأَتَاهُنَّ بِأَهْلٍ مِنَ الْخَبْشَةِ وَأَوْبَاشِ الْيَمَنِ
فَقَصَّافَ النَّاسُ وَمَسْرُوقٌ عَلَى فِيلٍ عَظِيمٍ **شَرَّ** نَزَلَ عَنْهُ إِلَى فَرَسٍ
أَسْتَضْعَارًا لِهَدْيِ **شَرَّ** نَزَلَ عَنْهُ وَرَكِبَ حِمَارًا **يُقَالُ** وَهَرَزْ وَهَبَ
لُكَّهْ تَقْلَعَنَّ كَبِيرًا إِلَى صَغِيرٍ وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِأَقْوَتِهِ حَمْدُهُ

وَعَلَّاهُ مُعَلَّقَةً مِنْ تَاجَةٍ شَعْدًا كَالنَّارِ الْمَرْمَاةِ وَهَرَزْ وَرَمَا الْقَوْمَ
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَهَرَزْ وَهَرَزْ قَوْسُهُ وَكَانَ لَا يُؤْرِهَا أَحَدًا
غَيْرَهُ **شَرَّ** نَزَعَ مِنْهَا أَبَدًا فَضَلَّ السَّهْمَ هَوِيَّ حَتَّى صَدَّ الْيَأْفُوتُ
الَّتِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بَيْنَ عَيْنَيْ مَسْرُوقِ تَتَلَعَّتْ النُّشَابَةُ فِي رَأْسِهِ
حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ **قَالَ** وَهَرَزْ قَدْ رَمَيْتُهُ
فَإِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَلَا يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَهَوِيَّ وَإِنْ
كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَهَوِيَّ **يُقَالُ** أَجْمَلُوا
عَلَيْهِمْ وَأَصْدَقُوا فِي الْقِتَالِ فَعَلُوا مَا كَسَفَتْ الْخَبْشَةُ فَقِيلَ مِنْهُمْ
نَحْوُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَرَفَعَ رَأْسَ مَسْرُوقِ وَرَأْسُ حَوَاصِدِهِ عَلَى أَطْرَافِ
الرِّجَالِ وَالْبَسَ وَهَرَزْ مَعْدِي كَرَبْتُ تَاجًا بَعْدَهُ مَعْدِي أُنُوشِرُونَ
وَكَانَ أُنُوشِرُونَ **قَدْ** شَرَطَ عَلَى مَعْدِي كَرَبْتُ تَاجًا بَعْدَهُ إِلَيْهِ مَعَ
شُرُوطٍ مِنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَ فِيهِمْ الْفَرَسُ وَلَا يَتَزَوَّجَ الْيَمَنِ فِي الْفَرَسِ
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فَلَمَّا قَبِلَ مَسْرُوقِ أَقْبَلَ وَهَرَزْ يُرِيدُ
صَنْعًا وَكَانَ الْيَمَانِيُّ هَدْيًا خَارِجًا وَكَانَ اسْمُ صَنْعَا قَبْلَ الْحَبَشِ أَيْتَالُ
وَكَانَتْ الْخَبْشَةُ لَمَّا بَدَتْهَا وَأَحْلَمَتْهَا **قَالَتْ** الْعَرَبُ صَنْعًا فَسَمِيَتْ صَنْعًا

فَلَمَّا دَنَا وَهَرَرُوا مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ **قَالَ** لَا تَدْخُلُوا رَأَيْتُمْ مَلُوسَةً
أَبَدًا أَهْدُوا الْبَابَ وَدَخَلَ رَأَيْتُمْ قَائِمَةً **فَقَالَ** سَيْفٌ ذَهَبٌ
بِيَدِكَ خَيْرٌ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَدًا فَكَانَ مُلْكُ ذَلِكَ
الْأَحَابِشِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَكَانَ هَذَا الْفَتْحُ لِحَمِيزِ أَرْبَعِينَ
عَامًا مِنْ مُلْكِ أَوْشَدَوَانَ وَفِي نَصْرِ فَارِسِ الْيَمَنِ عَلَى الْحَبَشَةِ يَقُولُ
لَحْنُ خُضْنِ الْبَحَارِ حَتَّى يَكْكَا حَمِيرًا مِنْ بَلِيمِ السُّودَانِ
تَقْلَتْنَا مَسْدُوقَ إِذْنَاهُ عَجْبًا إِذْ تَدَاعَتْ قَبَائِلُ الْحَبْشَانِ
وَتَقْلَتْنَا قُوَّةَ بَيْنِ عَيْنَيْهِ بِشَابَةِ الْفَيِّ السَّاسَانِ

وَأَقْبَلَتْ وَفُورِ الْعَرَبِ يُعْنِي مَعْدِي كَرِبَ يَهْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَارِثِمْ
وَأُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأَسَدَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ وَأَبُو الصَّلْتِ التَّقْفِي
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَعْلَى قَصْرِ الْمَعْدُوفِ بِغَمْرَانَ بِمَدِينَةِ صَنْعَاءَ
وَعَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاهُمْ فَتَكَلَّمَتْ الْخُطْبَاءُ وَكَانَ أَوَّلَهُمْ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَحْسَنَ **فَقَالَ** مَعْدِي كَرِبَ مِنَ الْمَلِكِ فَقِيلَ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَارِثِمْ **فَقَالَ** ابْنُ أَخْنَاءَ **قَالَ** نَعَمْ فَاذْنَاهُ
وَقَرَّبَهُ **وَقَالَ** مَرَحِبًا وَأَهْلًا وَنَاثَةً وَرَحْلًا وَمُسْتَبَاخًا سَهْلًا

وَمَلِكًا زَجَلًا يُعْطِي عَطَا جَدًّا **قَالَ** قَدْ سَعَيْتُمْ مَقَالِكُمْ
وَعَرَفْتُمْ قَرَابَتَكُمْ وَقِيلَتْ وَسَيَلْتُمْ فَلَمْ الْكِرَامَةِ مَا لَمْ تَمُتُوا
وَالْحَبَا إِذَا طَعْنْتُمْ **قَالَ** أَسَدُ أَبُو الصَّلْتِ وَقِيلَ أَبُو أَرْمَعَةَ جَدُّ أُمِّهِ
لِيَطْلُبَ الْوَثْرَ أَيْمَالُ بْنُ ذِي نُرَيْنَ لِحُجٍّ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ الْغَوَالِي
أَرْسَلَتْ أَسَدًا عَلَى سَوْدِ الْكَلَابِ فَقَدْ أَمْسَى شَدِيدُ هُمُورٍ فِي الْأَخْرِ بِلَا
فَأَشْرَبَ هِنِيَاءَ عِنْدَ النَّجَّازِ مَرْيَعًا فِي رَأْسِ غَمْرَانَ دَارِ الْمَلِكِ خَلَا
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَإِنَّمَا **قَالَ** أَبُو الصَّلْتِ أَشْرَبَ هِنِيَاءَ لِأَنَّهُ
كَانَ إِلَّا لَا يَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا مَسَّ امْرَأَةً وَلَا طَبِيبًا حَتَّى يَذُرَ
لِنَارِهِ مِنَ الْحَبَشَةِ فَجَعَلَتْ لَهُ حُلَّتَانِ وَأَسْعَاعَاتٍ فَاتَزَوَّرَ بِوَاحِدَةٍ
وَأَزْدَى بِالْآخَرِي وَتَطَيَّبَ وَجَلَسَ عَلَى رَأْسِ غَمْرَانَ يَشْرَبُ
وَتَرَّتْ قَسَمُهُ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَصَدَّقُ الْحَبَشَةَ وَلِمَعْدِي
كَرِبَ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَلَامٌ كَثِيرٌ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ بَشَّرَهُ بِهِ مَعْدِي كَرِبَ وَخَبَرَهُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَكَانَ
مُلْكًا مَعْدِي كَرِبَ إِلَى أَنْ قَتَلَتْهُ الْحَبَشَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهُوَ
أَخْرَجَ مِنْ مُلْكِ الْيَمَنِ مِنْ خَطَّانٍ فَعَدَّ دَوْلَةً وَهَرَجَ مَلِكًا وَمَدَّةً

عَلَيْهِمْ رَاحَ سَنَةً وَقِيلَ أَتَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا قُلْتُ مَعْدِي كَرِبٌ
 بَعَثَ أَبُو إِسْرَافِيلَ وَهُوَ رَافِي أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ لِإِصْلَاحِ أَمْرِ
 الْيَمَنِ وَأَنْ لَا يُقَرَّبَ بِهَا أَحَدٌ مِنْ بَقَايَا الْحَبَشَةِ فَلَمْ يَتْرَكْ بِهَا أَحَدًا
 مِنَ السُّودَانِ وَبَقِيَ وَهَرَزِيصُوعًا إِلَى أَنْ هَلَكَ ثُمَّ دَاوَلَتْ
 الْيَمَنُ عُمَاةَ الْأَكَاسِنِ إِلَى أَنْ أَتَى اللَّهَ بِالْإِسْلَامِ فَقَوْلًا لِمُلُوكِ
 الْيَمَنِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْحَبَشَةِ وَالْفُرْسِ وَكَانَ أَكْثَرُ نَزْوِلِهِمْ
 مُلُوكُ حِمْيَرَ مِنَ الْيَمَنِ ظَفَارٌ وَعَلَى بَابِ ظَفَارٍ مَكْتُوبٌ بِالْقَلَمِ الْأَوَّلِ
عَلَى حَجَرٍ أَسْوَدٍ يَوْمَ شِدَّتِ ظَفَارٌ قِيلَ لِمَنْ أَنْتِ قَالَتْ حِمْيَرُ الْأَخْيَارِ
 ثُمَّ سُلِّمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنْ مَلَكَ لِلْأَخْيَارِ الْأَشْرَارُ
 ثُمَّ سُلِّمَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنْ مَلَكَ لِفَارِسٍ الْأَخْرَارُ
 ثُمَّ سُلِّمَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنْ مَلَكَ لِحِمْيَرَ السُّخَّارُ
 وَقَلِيلًا مَا لَيْسَتْ الْقَوْمُ فِيهَا فَمِنْ تَشْيِيدِهَا خَافَ الْبَوَارُ
 مِنَ أَسْوَدٍ تَلَقَّيْهِمْ التَّخَرُّفُ فَتَشْعِلُ النَّارَ فِي أَعْيَالِ الْجِدَارِ
 وَعِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ إِنْ دَبَّ رَهْطٌ سَقَلَتْ عَلَيْهَا الْأَحْيَالُ مِنْ آخِرِ الزَّمَانِ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا وَإِنَّا بَوَاكِينٌ وَأَخْدَابٌ وَحَدُّ الْيَمَنِ فِي

٢٧٨
 الْعَرْضِ مَمْلُوءٌ مَكَّةَ بِالطَّيْحَةِ الْمَلِكِ إِلَى عَدْنِ وَفِي آخِرِ عَمَلِهِ
 سِتُّ عَشْرَ رَحْلَةً وَالطُّولُ مِنْ حَكَا وَحَكَمَ إِلَى مَقَاوِرِ قُضْرٍ
 مَوْتِ عُثْمَانَ عَشْرُونَ مَرَّحَلَةً الْمَرَّحَلَةُ سِتَّةٌ فَرَاخٍ وَفِيهَا
مُلُوكُ الْحِمْرِ أَقَامَ جَزُمَةَ مَلِكًا أَرْمَانَ مُلُوكِ الطَّارِفِ
 خَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَفِي مُلْكِ السَّاسَانِيَّةِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً
 وَكَانَ سَكْنُهُ بِالْقَصْرِ بَيْنَ بِلَادِ الْخَانُوقَةِ وَقَرْطِيسَا وَكَانَ يُكْنَى
 بِأَبِي مَلِكٍ وَفِيهِ يَقُولُ **رَيْدُ ابْنِ أَبِي كَاهِلٍ**
 إِنْ أَدَقَّ حَنْقِي ثَقْبِي ذَاقَهُ طَسِيمٌ عَادَ وَجَدِيسٌ ذُو الشَّيْعِ
 وَأَبُو أَمَلِكٍ الْمَلِكُ الَّذِي قَتَلَتْهُ ابْنَةُ عَمْرِو بْنِ الْحَدَّادِ
 يَعْنِي الرَّبَابِيَّتَ عَمْرُو بْنُ أَبِي السَّمِيدِ بْنِ هُوَيْرٍ وَكَانَ مَلِكًا عَلَى
 مَشَارِقِ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ تَيْصَرَ قَالِ وَكَانَ عَلَى الْحِمْرِ ثُمَّ مَلَكَتْهُ
 بَعْدَ أَيْهَا وَأَمَّا تَرْوِجِدُ لِأَخِيهِ مِنْ عَدِيِّ بْنِ نَضْرٍ بْنِ رَيْبَعَةَ
 بْنِ مَالِكٍ بْنِ خَشْعَمٍ بْنِ رَمَانَ بْنِ لُحَيْمٍ **وَيَقَالُ** عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ
 نَضْرٍ ابْنِ السَّاطِرُونَ ابْنِ اسْطَرُونَ مُلُوكُ الْحَضَرِ ثُمَّ النَّضْرَانِ
 صَحَّ مِنَ السَّفَرِ الثَّانِي فَإِنَّ أُمَّتَهُ رُقَاشٌ تَعَسَّفَتْهُ **سَالَتْ** لَهُ بِاعْدِي

وَهِيَ مُنْقَرِطَةٌ فِي الْفَرْقِ فِي الْأَمْرِ فَصَلَّى حَتَّى الْبُحْرِ لَيْلَتُهُ عَوَى شُورُ يَوْمِهِ
 خَلْفَهُ مِنْ إِخْرَاقِ الْأَمَامِ هَذَا وَلَا تَشْرُونَ أَمَّا إِلَّا بِالسَّكِينِ وَالْجَلَدِ
 مَجُوزٌ لَمْ يَكُنْ الْمَتَّاعُ لَمْ يَخْلُجْ أَمَلُكَ أَبَدَانِهِمْ صَرْقًا وَتَوَاعِيْدُ وَتَوَاعِيْدُ
 بَنَ تَصْرِ هَذَا التَّصْرِيهَ وَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ فِي ذُرِّيَةِ بَنِ عَدِي إِلَى الثُّغَانِ
 ابْنِ الْمُنْذِرِ وَهُوَ أَخِيرُ مَلِكِهِمْ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ كَسْرِي وَكَانَ الثُّغَانُ
 لَمَّا أَرَادَ اثْنَانِ كَسْرِي بَعْدَ هَرَبِهِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ أَوْدَعَ سِلَاحَهُ
 وَعِيَالَهُ عِنْدَ هَانِي ابْنِ مَسْعُودٍ فَلَمَّا أَتَى كَسْرِي الثُّغَانُ بَعَثَ إِلَى
 خُرْقَةٍ بِنْتِ الثُّغَانِ إِذَا خَرَجَتْ إِلَى بَيْعِهَا تَقْرُسُ لَهَا طَرِيقَهَا بِالْحَرِيرِ
 وَالذَّبَاجِ فَلَمَّا هَلَكَ الثُّغَانُ نَكَبَهَا الزَّمَانُ وَقَدَّمَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
 الْقَادِسِيَّةَ أَمِيرًا عَلَيْهَا وَقَدْ هَرَمَ الْفَرَسُ وَقَتْلَ رُسُومًا فَاتَتْهُ خُرْقَةُ
 بِنْتِ الثُّغَانِ فِي أَمَامٍ مِنْ تَسَامُحًا وَعَلَيْهِمِ الْمَسُوحُ وَالْمَقْطَعَاتُ السُّودُ
 مَرَهَبَاتٍ يَطْلُبْنَ صَلَاحَهُ فَلَمَّا رَقِقَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَتْ أَيْتُكُنْ
 خُرْقَةُ قَالَتْ هَا أَنَا ذِي قَالَتْ أَنْتِ خُرْقَةُ قَالَتْ نَعَمْ فَمَا تَذَكَّرُ
 فِي اسْتِغْثَائِي إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ وَزَوَالٍ لَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ وَلَا تَبْقَى
 عَلَى أَحَدٍ تَتَقَلَّدُ بِأَهْلِهَا أَيْتُهَا لَا وَتُعْقِبُهُمْ بَعْدَ حَالٍ حَالًا كُنَّا مَلُوكَ

خُرْقَةُ بِنْتِ الثُّغَانِ

هَذَا الْمَصْرُفُ نَحْبَا الْبَيْتَ أَخْرَاجُهَا وَطَبَعَهَا هَذَا فَلَمَّا أَدْرَاكَ الْمَصْرُفُ
 صَاحِبُهَا صَاحِبُ الدَّهْرِ فَصَدَّغَ عَصَانَهُ وَشَقَّ لَلَانَا وَحَدَّ لِلْأَهْلِ
 يَأْسُفُهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ كَانُوا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا وَالْأَهْلُ يُعْقِبُهُمْ عَنْهُمْ ثُمَّ التَّحَلُّفُ
 بَيْنَنَا لَسُوسِ الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا خَرَجَ فِيهِمْ سَوْقُهُ لَتَنْصُفَ
 قَافٍ لَدُنَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَعْلَبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصْرِفُ
 فَأَكْرَمَ تَقَاعُدُ وَأَحْسَنَ جَائِرَتَهَا فَلَمَّا أَرَادَتْ فِرَاقَهُ قَالَتْ لَا تَزْعُ
 اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ صَاحِبِ نِعْمَةٍ إِلَّا جَعَلَكَ سَبَبَ رَدِّهَا إِلَيْهِ وَرَوَى أَنَّ
 إِسْحَاقَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلَى خُرْقَةَ بِنْتِ الثُّغَانِ ابْنِ الْمُنْذِرِ
 بِالْحَبْرَةِ فِي بَيْعَتِهَا وَفِي يَسْوَةِ رَاهِبَاتٍ قَالَتْ تَارَاتٍ مِثْلَ
 وَجُوهِهِمْ يَسْوَةُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ عَمْرَاتِ الْمَلِكِ يَا خُرْقَةُ قَالَتْ
 هَذَا خَيْرٌ مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِنَّا جَدُّ فِي الْكِبَرِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَنِي مُسْلَا
 حَبْرَةٍ إِلَّا أَمْتًا غَيْرَةً وَإِنَّ الدَّهْرَ لَمُدُّ يَأْتِ قَطْعًا عَلَى قَوْمٍ يُحْبُونَهُ
 إِلَّا أَنَا عَلَيْهِمْ يَوْمٌ كَعَمْرَاهُ وَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السُّلْطَانِ كَأَشْبَاهُ
 الْحَدَرِ مِنَ الْفِتَنِ وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يُصِبْ مِنْهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا
 فِي دِينِهِ مِثْلِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ كَيْفَ صَبَرْتُ قَالَتْ فَأَتَيْتُ عَلَى وَجْهِهَا

تُسَمَّى لَيْثَ يَأْتِيهَا نَهْلُ اللَّهِ تَسْتَفِي مِنَ الصَّبْرِ مَا مَرَّ أَحَدٌ مِنَ الصَّبْرِ
 وَالْجَزَعِ إِلَّا أَصَابَ لَهَا الْقَلْبُ وَفِي حَالَتِهَا **أَمَّا** الصَّبْرُ فَحَسَنُ الْعَلَامَةِ
 عَمُودُ الْعَلَامَةِ **وَأَمَّا** الْجَزَعُ فَخَيْرُ مَعُوضٍ عَوْضًا مَعَ رَأْيِهِ **وَلَوْ** كَانَ
 وَجَلِينَ فِي صُورَتِهَا **لَكَانَ** الصَّبْرُ أَوْلَاهَا بِالْعَلِيَّةِ **فِي** حُسْنِ صُورَتِهِ
 وَكَرَمِ طَبِيعَتِهِ **فِي** عَاجِلَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَأَجَلِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَكَفَا
 مَا وَعَدَنَا اللَّهُ إِنْ أَهْمْنَا **قَالَ** قُلْتُ إِنَّا لَنَزَلُ نَسْمَعُ إِنْ الْجَزَعُ
 لِلنَّسَاءِ فَلَا تَجْزَعَنَّ وَجَدَّ تَعْدِكَ فِي مُصِيبَةٍ **فَقَدْ** كَرَّمُ صَبْرِكَ **قَالَتْ**
أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ **وَهُوَ يَقُولُ**

وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ وَإِنْ أَنَاكَ عَمَّا لَسْتُمْ بِالْقَدَرِ
فَمَا صَفَى لَاسِرٍ عَيْشٍ يُسْتَرِيهِ **الْأَسْبَغُ** يَوْمًا صَفْوُهُ كَدَرُ يَوْمِهِ
 وَلَيَزَلْ عَمْرَانِ الْحَيْرِ يَتَفَاقَصُ **مَدْبُوبٌ** الْكُوفَةُ **إِلَى** أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ
 بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَسَتُوا الْخَرَابَ عَلَيْهَا **وَكَانَ** فِيهَا دِيَارَاتٌ كَثِيرَةٌ **وَرَهْبَانٌ**
 لَحَقُوا بِغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ **لَا** سَتِيلًا الْخَرَابَ عَلَيْهَا **وَأَفْقَرَتْ** مِنَ الْإِنْسِ
 فِي هَذَا الْوَقْتِ **إِلَّا** الصَّلَاةُ وَالْيَوْمُ **وَأَهْلُ** الدِّيَارِ **عَمَّا** حَدَّثَ **يُرْعَمُونَ**
أَنْ سَمِعُوا الْعُرَانَ **وَقَدْ** كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ خَلْقِي الْقَبَاسِ **فَلَمَّا** نَزَلَتْ عَلَيْهَا

لَطِيبُهَا **وَصَفَا** الْحَوَاطِثَ **وَوُجِدَتْ** الْحَوَارِثُ **وَالْجَنَّةُ** لَهَا
 وَكَانَ مَدَّةَ هَذِهِ الْحَيْرِ **وَمِنْ** لَوْنٍ **وَقَدْ** عَمَّا **إِلَى** وَلَيْتَ لَهَا
 الْكُوفَةُ **٣١** **سَنَةً** **فَأَمَّا** لَمَّا لَوْكَ عَشَانِ **بِالشَّامِ** **فَقَدْ** أَوْفَى عَلَى ذِكْرِهِمْ

ق وَكَانَتْ دِيَارَ مَالِكٍ **الْبَرْتُوكِ** **وَالْجَوْلَانِ** **مِنْ** غُوطَةٍ **وَمَشَقٍ** **أَحْمَدُ** **أَرَادَ** **بِالشَّامِ**
 وَمِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ الْأَزْدَنَ **وَأَمَّا** دِيَارَ لَمَّا **بِالشَّامِ** **فَبَلَّ سَيْلَ الْعَرَمِ**
 فَإِنَّمَا كَانَتْ بِلَادَ مَارِبَ **فَبَلَّ سَيْلَ الْعَرَمِ** **مِنْ** أَرْضِ الْبَلْقَا **وَعَدَدَ**
 مَنْ سَلَكَ الشَّامَ مِنْ عَشَانِ **إِحْدَى** عَشَرَ مَلِكًا **وَاللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ

ذِكْرُ مَا خَصَّتْ بِهِ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ

مِنْ ذَلِكَ الثَّلَاثُ الْجِدِ الْقَطْرِي **يَكُونُ** بِنَاحِيَةِ الشَّجَرِ **لَا** يُوْجَدُ مِثْلُهُ
وَقَدْ وَجَدَ فِي جَزِيرَةٍ **لَوْ** **لَوْ** **لَا** يَعْلَمُ أَنَّهُ وَجَدَ فِي غَاصِ الثَّلَاثِ
 مِثْلَهَا **فِي** كِبَرِهَا **وَصَفَائِهَا** **وَأَسْتَوَا** خَلْقَهَا **وَإِحْرَاقَهَا** **وَتُسَمَّى** الْيَوْمَ
 عِنْدَ الْمُلُوكِ **بِالْبَيْتَةِ** **لَا** تَزِيدُهَا عَنِ النَّظَائِرِ **وَالزُّنُجْدُ** **وَهُوَ** يُوْجَدُ
 فِي جَزِيرَةِ بَيْنِ الْعَوْنِ **وَالْحَوَارِثِ** **وَتُسَمَّى** **بِالْحَبِيرَةِ** **وَرَجَزَةٌ** **وَالْعَيْقُ**
 يَكُونُ بِلَادَ الْعَرَبِ **مَدْرَسَةً** **وَأَجُودَةً** **الصَّبْرِ** **وَالْجَزَعِ** **أَجُودَةُ** **الْهَمَامِ**
 وَتُؤْتِيهِ **أَيْضًا** مِنَ الصَّبْرِ **وَلَيْسَ** مِثْلُهُ **بِالشَّامِ** **لَا** يَعْلَمُ **بِالْهَمَامِ** **مَدْرَسَةً**

وهو من غلب العالم لأنه ما يسيل على جبل فخذ قبل أن يصل
إلى منفه يكون منه قبل الشب النجاني الكهريا البحرية من بلاد
المن حجارة المن من بلاد الحجاز أكثر ما تكون بناحية خيبر بقرب
منه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ونوش حمامات تلك منه اللوان
لا يكون إلا باليمن في بلاد الشجر وحضرت ومنها تجهره إلى
بلاد الهند والصين وإلى خراسان وإلى جميع الأقطار وأشجارها
مثل أشجار الثوب إلا أنها لا تورق بل تجل أغصانها كلها الكندر
واللج أيضا يكون في الشجر وحمله كذلك كمثل اللوان ولك الهند
والصنع العربي وهو من شجر الطلج والمقل لا يكون إلا باليمن ومن
هناك تنخد إلى جميع البلاد والسنان شجر الحمر وهو النر الهندي
وهو في أرض اليمن من حضرت وغيرها ومن هناك ينحدر
إلى الأفاق واللج لا يكون إلا في بلاد اليمن تنخد إلى مصر في عباده
وتنخد منه إلى سائر البلاد والصبر يكون في بلاد اليمن وأخوده
صبر سقطري والقارقلان والقسطل الخلو والورس هذه كلها
من بلاد اليمن ومنها تنخد إلى أقطار البلاد والخياد شبر يكون

الكهريا البحرية

الكندر

المقل والكل

السنان

الصبر والقل

الخياد شبر

بيلك واليمن

بلاد اليمن شجر البلك شجر الحجاز من هناك تنخد إلى الأفاق
سكر العشر بالمائة وهو أخوده ينخد من تورق وهو نبات
حسن كائما ينقش نقشا والشا الحوي ينخد ومن هناك
تنخد إلى الأفاق وما خصب به الحرات التي تصنع بصنعها
من القطر لا يقد رنى غيرها على اتحاد مثلها ومنها تنخد إلى البلاد
وكذلك الأزدية والعمام العزنية والنياب السحولية والأدم
الطائفي لا يصنع في قطر من الأقطار مثله والبقر المثلثة
وهي في خلاف بني حميد يباع النعل من جلود هايد ناير فيها
تليغ من بياض وصفرة كاحسن الوشي وصنع لا منظر في
حزيران وتموز وأب وبعض أبلوك ولا منطرون إلا بعد
الذوال في أغلب الأنهر يلقا الرجل الرجل في نصف النهار
والسمامضجة ليس فيها طحونة فيقول أعجل قبل أن تصيدنا
السماء لا تصد قد علموا أنه لا بد من المطر في ذلك الوقت وذكر
إسحاق ابن العباس بن محمد الهاشمي عن أبيه أنه تصيد
فأصابه المطر فمال إلى أخوته أموات فمست عند هذا يومه

شوا

السن

وصنعها لا منظر

نبا

سَوَّلَ اللَّهُ لَكَ وَتَلَوْتَ شَيْئًا لَمْ يَحْزَنْكَ فَلَمَّا أَطْبَحَ **الْبَاقِي** قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ الْبَارِحَةَ
 خَيْرَ كَثِيرٍ أَهْلًا قَالُوا رَجُلًا نَزَلَ إِلَيْنَا لِيُخْبِرَ بَيْنَ أَرْبَعَةِ حَسَابٍ كَمَا
 يُتَعَلَّمُ أَهْلُ الْبَوَادِي فَلَمَّا سَمِعَتْهُ بَيَّنَّتْهُ فَقَالَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ الْبَارِحَةَ
 خَيْرَ أَمَلِكُهُ أُخْرَى كَذَلِكَ ثُمَّ أُخْرَى كَذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّالِثِ قَالَ قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ الْبَيِّنَةُ خَيْرَ كَثِيرٍ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَنَاءَ
 يَكْفٍ مِنَ الْبُزُورِ قَدْ نَأَوَّلَهَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ الْكِبَارِ فَقَالَ إِنَّ حَبَّ الْبَقُولِ
 وَالْعُشْبِ إِنَّمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَيُذَيِّتُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ يَشَاءُ
ذِكْرُ مَدِينِ الْيَمَنِ الْمَشْهُورَةِ

الْمَشْهُورَةُ مِنْ مَدِينِ الْيَمَنِ وَالْغَرِيبُ مِنْ مَسَارِكِهِ الطَّرِيقُ
 مِنْ صَنْعَةٍ إِلَى دِمَارٍ وَهِيَ مَرْحَلَتَانِ تَخْرُجُ عَلَى طَرِيقِ فَلِسْ وَهِيَ جَبَلٌ
 هُنَاكَ إِلَى قَرْيَةِ جَدْرَانٍ وَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ وَإِذْ لَهُ ذِكْرٌ فِي
 كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرُوفٌ وَأَكْثَرُ أَشْجَارِهِ الْأَثَلُ وَالطَّلْحُ وَفِي
 هَذِهِ النَّاحِيَةِ صَمٌّ كَانَ يُعْبَدُ قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَدُونَ
 دِمَارٍ مَسَاجِدُ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَسْجِدُ مُعَادٍ
 بَنِي جَبَلٍ وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُعَظِّمُونَهُ وَيَأْتُونَهُ وَلَهَا طَرِيقٌ أُخْرَى مِنْ صَنْعَةٍ

عَلَى قُرْآنٍ مُتَّصِلَةٍ وَأَشْجَارٌ وَسُلَيْمٌ خَيْرٌ مِنْ صَنْعَةٍ وَهِيَ مَرْحَلَتَانِ
 قَرْيَةٌ تَدْعَا خَوْلَانٍ وَهِيَ نَزْلٌ لِيَدْرِي هِيَ بَارِدَةٌ الْهَوَايِ
 حَسَنَةُ الْبَنَاءِ فِيهَا حَمَامَاتٌ وَخَوَائِشُ وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنْ خَلْقٍ مِنْهَا
 بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَأَنْصَارٍ وَأَرْضُ حَصْبَةٍ وَقُرَى الْقَيْسِ تَقْطَعُ إِلَى دِمَارٍ
 وَدِمَارٍ مَدِينَةٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّهَا دُونَ صَنْعَةٍ وَهِيَ مِنْ أَغْمَالِهَا وَلَهَا
 سُورٌ يُحْلِمُ الْبَنَاءَ وَهِيَ كُلُّهَا قُصُورٌ مُضِيَّةُ الْأَبْوَابِ كَثِيرَةٌ
 الْبَسَاتِينِ وَالْمَزَارِعِ وَالْقَرَارِ وَالْدَّسَاكِرِ رَخِيصَةُ الْأَسْعَادِ
 كَثِيرَةُ الْخِيَرَاتِ دَرَاهِمُهُمْ بَيِّنَةٌ وَدَنَانِيرُهُمْ مَطْرَقَةٌ وَمِيَاهُهُمْ
 عِيُونٌ جَارِيَةٌ وَأَبَارُهُمْ قَرْيَةٌ الْأَرْشِيَّةُ وَلِمُعَادِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فِيهَا مَسَاجِدُ وَأَثَارُ كَثِيرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **الطَّرِيقُ مِنْ دِمَارٍ**
إِلَى زَيْدٍ تَخْرُجُ فِي قُرْآنٍ مُتَّصِلَةٍ حَتَّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ بَسَامٍ وَهِيَ
 الْمَنْزَلُ مَدِينَةٌ طَيِّبَةٌ بِهَا بَيْوْتُ مَشْهُورَةٌ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءُ ثَلَاثُ
 مِائَةِ ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا ثُمَّ إِلَى وَادِي يُقَالُ لَهُ الرِّيحُ أَشْجَارُهُ
 الدَّوسُ ثُمَّ لَيْسَ فِي صُعُودِهِ وَهَبُوطِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَادٍ يُقَالُ
 لَهُ عَلَانٌ تَقْطَعُهُ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى مَدِينَةِ الْجَنْدِ كَثِيرٌ حَصْبَةٌ كَثِيرَةٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَخْضِرْ لِي وَحَالُ الْمَلَكِ يُجْعَلُهُ أَفْضَلَ صَدَقَهُ
لِي لَهَا كَيْفَ مَوْجُودٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَارِطًا يَعْرِفُ بِالْجَدَرَاتِ
عَلَى كَيْفَ تَارِيخٍ لَا يَخْلُوَانِ مِنْ مَمَرِهِ صَيِّفًا وَلَا شِتَاءً وَرَيْعًا وَخَرِيفًا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَفِي مَدِينَةِ لِسَبَاءَ
وَبَقَاعِ عَرْشِ بَلْقَيْسَ وَكَانَ الْعَرْشُ مَبْنِيًّا عَلَى أَسَاطِينِ حَجَارَةٍ وَعَلَى
أَسْطُوَانَةٍ مِنْهَا فَوْقَ الْأَرْضِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا فَأَحْمَلَ الْعَرْشَ
وَبَقِيَتِ الْأَسْطُوَانَةُ عَلَى حَالِهَا وَقَالَ أَنَّ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ تِلْكَ
الْأَسَاطِينِ مِثْلَ مَا فَوْقَهَا وَعَلَى كُلِّ أَسْطُوَانَةٍ مِنْهَا لَأَخْضَتُهُ أَرْبَعَةٌ
تَفْرِدُ فِيهَا سُوقٌ وَمَسْجِدٌ وَالْمَرْزُوقُ بِهَا شَرٌّ خَرَجَ مِنْهَا وَيَقْطَعُ
عَرْضَ الْوَادِي فَإِذَا خُدَّ جَنَّةُ النَّمَاءِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِيهَا مِنَ الْأَشْجَارِ إِلَّا الْإِثْلَ وَالْأَرَاكَ وَتَبْدُرُ فِيهَا الدَّرَّةُ ثُمَّ
إِلَى سُونَقَةٍ يَقَالُ لَهَا مَمَرٌ يُبَاعُ فِيهَا الْمِلْحُ وَالذَّرَّةُ فِي صَحَارِهِ
وَرِمَالِهِ إِلَى مَا يَقَالُ لَهَا سِنَجَارٌ وَهُوَ وَادِي الْخَلِّ ثُمَّ تَسِيرُ
إِلَى رِمَالٍ وَمَوَاضِعَ تَخُونُهُ يَقْطَعُ فِيهَا بَنُو الْحَارِثِ بَنُ كَعْبٍ حَتَّى
تَنْتَهِيَ إِلَى مَدِينَةِ سَنُوءَ وَفِي لُؤْلُؤِ مَدَائِنِ حَضْرَتِ بَيْتِهَا خَلْ مَمَرٌ

بَذَرُهُمْ ثُمَّ تَسِيرُ فِي تَحْتِهَا إِلَى بَنِي الْحَارِثِ وَفِيهَا لُؤْلُؤَاتٌ
حَضْرَتِ بَيْتِ خَيْرٍ وَفِيهَا لِسَبَاءُ وَمِنْهَا هُمْ سَمِعُوا تَسِيرَ لَهَا مَمَرًا
أَمْسَكَ فِي رِمَالِهِ يَسْكُنُهَا قَوْمٌ مِنْ مَمَرِهِ وَفِيهَا تَسِيرُ إِلَى
الْمَمَرَةِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا الْأَشْفَاءُ وَفِيهَا مِنْ مَدَائِنِ
الشَّجَرِ حَدُّ عَمَانَ وَفِيهَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ
لَهُ رُسُوبٌ وَهُوَ جَبَلُ الْأَخْفَافِ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِأَرْضِ الْأَخْفَافِ
وَهُوَ بَلَدٌ وَاسِعٌ عَلَبَتْ عَلَيْهِ الرِّمَالُ بِسُوءِ الْوِيَاكِ نَعْفَا أَشْرَهُ
وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْبَحْرُ يَضْرِبُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ
وَيَرْكَبُ مِنْهُ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَتَيْنِ يُزِيلُهُمَا قَوْمٌ مِنْ مَمَرٍ بِأَعْيَانِهِمْ
طَوْلُهَا وَعَرْضُهَا إِثْنَيْ عَشَرَ فَرْسَخًا الْوَاحِدَةُ سَعِيطَةٌ وَالْآخَرَى
الْمُضَيَّرَةُ فِيهَا مَقَاصِ اللُّؤْلُؤِ وَمِيَاهُ عَذْبَةٌ ثُمَّ يَرْكَبُ مِنْهَا الْبَحْرَ إِلَى
سُوقٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ طَيْرِي ثُمَّ يَرْكَبُ مِنْهَا الْبَحْرَ
إِلَى سَعِيطَةٍ وَهُوَ جَمْعُ الْمَرَائِكِبِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ صَحَارِهِ وَصَحَارِ سُوقِ
عَمَانَ ذَكَرَ مَدِينَةَ طِفَارٍ وَفِي قَصَبَةِ الْيَمَنِ وَقَاعَةُ نُلُوكِ
خَيْرٍ وَأَمِيرُ الْيَمَنِ فِي الدَّوَلَتَيْنِ مِنْ أَرْبَعِ الْوَلَايَاتِ فِي جِلَالَتِهَا

وَبَلَدَاتُهَا وَبَلَدَاتُهَا وَمِنْهَا حُلَاوِي الْعَرَبِ وَالْعَرَبِيَّةُ وَدَارُ الْمُلُوكِ
 الْعِظَامِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَفْيَالِ وَالْهَيَاطِلَةِ وَالْعِيَاهِلَةِ
 وَالْأَفْرَافِ الْبُلْدَانِ شَوْقًا وَشِيَاءًا مِنَ الْقَصَبِ وَالسَّعِيدِي
 وَالْوُثْيِ وَالظُّفْرِ وَالْبُرُودِ وَالْجَنْدِ وَالْأَزْدِيَّةِ الْعَدْنِيَّةِ
 وَالصَّغَانِيَّةِ وَالْعَبْرِيَّةِ وَالْجُرْعِ وَالْعَقِيقِ وَالرَّقِيقِ وَالْجَبِ
 وَالْإِيلِ الْمَهْرِيَّةِ وَالْخَيْلِ الْعَرَابِ وَالْبَضَارِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
 أَصْنَافِ الْأَمْتَعَةِ وَالْتِجَارَاتِ **الطَّرِيقُ مِنْ عُثْمَانَ إِلَى نَاجِيَّةِ**
الْيَمَنِ مِنْ عُثْمَانَ إِلَى مَسْقُطٍ عَلَى السَّاحِلِ **شَمْرُ** مِنْهُ إِلَى سَقَطَرِي
 وَبِهِ الصَّبْرُ السَّقَطَرِي الَّذِي لَا يُعَدُّ لَهُ وَالْحَضَضُ **شَمْرُ** مِنْ
 هَذِهِ الْجَزِيرَةِ إِلَى مَوْضِعٍ **يُقَالُ** لَهُ مَعْيَبٌ بِهِ مَغَاصُ الْوُلُوفِ وَالْعَوَاصِرِ
 عَلَيْهِ أَجْرُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارِيِّ أَجْرُ الْعَوَاصِرِ مِنْ قِرَاطٍ إِلَى نِصْفِ ذَرِّمٍ
 يَفُوضُونَ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ **شَمْرُ** يَأْخُذُونَ فِي شَقِّ الصَّدَفِ
 إِلَى آخِرِ ذَلِكَ النَّهَارِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَصْدَافِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى طَعَامٍ مِنْهُمْ
 مِنَ السَّوِيْقِ وَالْمُرِّ وَالسَّمَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَإِذَا أَرَادَ الْعَوَاصِرُ أَنْ
 يَفُوضَ عَمَدًا إِلَى اللَّهِ دَارَتْ شُعْبَتَيْنِ قَدْ لَحِثَتْ مِنَ الْقُدُونِ

دَرِيقَةً جَدًّا تَعْمُ الْخَيْلَ أَمْتَعَتُ الْمَلِكِ وَلَيْسَتْ فِي أَحَدٍ مِنْ خَيْلِهِ
 حَجْرَةٌ مَنُورَةٌ فِيهَا مَقْلَدٌ أَوْ عَشْرُونَ مَنَامًا وَبَعْدَ مَعَارِفِهَا
 اتَّخَذَ مِنْ شَمَارِخِ النَّخْلِ لِسْمَا الرَّحِيضِ نَحْلًا فِيهِ مَا وَصَلَ إِلَيْهَا
 مِنَ الصَّدَفِ نَادَا مَلَأَهُ حَرَكَ الْحَبْلِ فَجَذَبُوهُ وَخَلَّتْ الْوُجُوهُ
 الْحَسَنُ الْبُخَارِي إِنْ رَجَلًا عُمَانِيًا قَدَّمَ مَكَّةَ بِلَوْلُوتَيْنِ لَمَّا رُشِلَمَا
 قَبَا عُمَانِي سُوْقِ بْنِ يَزِيدٍ يَأْتِي دِينَارَ ذَهَبٍ مِنْ رَجُلٍ يَمْدُقُ نَدِي
 وَخِيَجٍ مِنْ نَكَّةٍ مِنْ بَوَيْهِ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ أَقْبَلَ
 مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ عُثْمَانَ رَجُلٌ يَطْلُبُ الَّذِي بَاعَ الْوُلُوتَيْنِ وَيَذْكُرُ
 أَنْصَابَهُمَا مِنْ تَضَرُّعِهِ فَطَلَبَ الْمُشْتَرِي نَعْمِي أَثَرَهُ وَخَفِيَ خَبْرَهُ
 وَوَصَلَ بِهِمَا إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ فَأَهْدَا أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ وَصَاحِبَتَا
 الْمَذَبُونِي فَأَعْطَاهُمَا عَشْرَةَ أَلْفِ دِينَارٍ **شَمْرُ** سَارَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ فَأَهْدَى
 الثَّانِيَةَ إِلَى صَاحِبَتَا فَكَانَا عَلَيْهِمَا وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فَهَاتَانِ
 الْوُلُوتَانِ مِنْ مَغَاوِصِ عُثْمَانَ وَمَا وَالَاهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ **ذِكْرُ بِلَادِ عُثْمَانَ**
 وَهِيَ ثَمَانُونَ فَوْحًا بِمَا وَالَاهَا الْبَحْرَيْنِ سَهُولٌ وَرِثَالٌ وَمَا تَبَاعَدَ
 عَنْهُ شُرُونٌ وَجِبَالٌ وَلَهَا عِدَّةُ مَدِينٍ مِنْهَا مَدِينَةُ عُثْمَانَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ

حصنة. ومن الحامى الاخضر جبل فيه مياه سالحة. قد اخرجت
 الى المدينة. وفي كثر النخل والبساتين. وضروب الفواكه. وطعامهم
 الحنطة. والشعير. والذرة. والجاووس. وكان الذي اخرا الماء
 من الجبل الى المدينة. رجل بجوسي **يقال** له ابو الفرج. كان له
 من المال الصاير ثمان مائة كجولة. ودايرة ثمان كجولة. وفيه تسعة
 وماية من. ومنها مدينة صحار. وفي مدينة كيرة على ساحل البحر
 بقدر اربعة فرسخ. في فريخ. ومياهها من الابار. ومدينة تروان
 وهي اعظم منها. وفي في الجبل. ومدينة ضخم. وهي ايضا في الجبل
 ماوها من العيون. بها نخل كثيرة. وقصب السكر. وبها اشجار يقال
 لها طلوق. تشبه شجر القل. تقطع منها عروق **تسمى** موضع في الماء
 فيسيل منها شراب. يسكر من ساعته. وعائتهم اصحاب شعور جمية.
 ومن ثمان شجرة. وبها قتل عيسى ابن جعفر الهاشمي. وخراج عمل عمان
 على المقاطعة ثمانون ألف دينار. وفي الامثال من تعدد عليه الرزق
 فعليه بعمان **وقد** اهدى صاحب عمان الى الكعبة. بعد العشرين
 والاربع مائة. محارب منبت. وانه الخراب. اريد من القطار. وماديل.

ابلان للزراعة كما ذكر

واما ما في القدر من الزاد

منبت في نهاية الاقطار. وهو منبت الحارث في حقل الكعبة. كما يقال
 بابها. ومن ذلك احد امير مكة ابي النعمان الحارثي. بن جعفر الحارثي
 حلى الكعبة من الحارث. وغيره من **كنى الحارثي** **وعملها**
 وفي بلاد واسعة. شرقها ساحل البحر. وغربها متصل بالبحر.
 وسيلها متصل بالبحر. وجنوبها متصل ببلاد عمان. وهي بلاد سيملة.
 كثيرة الانهار من العيون. عذبة الماء. ينبطون الماء على القامة. والقاريتين
 والحناء. والعطن. على شطوط انهارها منزلة الشوس. وفي كثير النخل.
 والفواكه. ولهم ثمر ثمان المائي. اذا ائبد وشرب. اصغرت الثياب
 من ثوبه. وتساقطت على حوسيل منها. ولا ياتونها الا غدا. ورواحا.
 لا فراط حرة الدنصا. وان حوافر الدواب. تسقط فيها اذا اخرجت.
 وفي خصوصه اعظم الطحال. **ولذلك قال** بعض الشعراء
ومن يسكن الحورين يعظم طحاله. ويعيط عمانى بطنه وهو جايغ.
 ولها سبع مدين. وعلى ساحلها. منها القطيف. والورادة. والعقيد. واواي
 وهي جسر بين الساجد بحوا يوم. وهي كثيرة النخل. والموز.
 والاشوح. والاشجار. والامطار. ومالي. والي حبل في البحر اسود.

سَمِيَّ الْخَزَامِ يُعْتَمِدُ بِهِ الْقَوَائِمُ وَالْأَشْفَارُ وَالْأَوَالِ حُزْنٌ طَوِيلُهُ مَسِيرُهُ
سِتَّةَ عَشَرَ نَوْمًا وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ خَمْسِينَ رَاكِبًا أَهْلًا مَعًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ
نَجَاءً وَبِالْحَقِّ مَنْ أَقْبَلَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ عِنْدَ حُسَيْنٍ مَعَ الْقَرْمِطِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَبِالْحَقِّ فَرَمَنَهُ أَهْلُ الْيَمَامَةِ وَالْخَوَرِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ هَجْرِ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسًا
الْبَرِّ وَعَشْرَ فَرَسٍ فِي الْبَحْرِ وَفِي مَبَايِدِ السَّاحِلِ إِلَى نَاحِيَةِ
الْيَمَامَةِ دَبْلَهُ وَالْأَخْصَاءُ وَخَوَارِيزِينَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّاحِلِ مَسِيرُهُ
يَوْمَ رُبُوعَيْنِ وَبِلَادِ الْخَزَرِ مِنْهَا لَهُ الْكُتُبَانُ جَارِيَةُ الرِّمَالِ حَتَّى
يَسْكُدُوا وَتَهْلِكُ الْعَسْفُ الْخَلِ وَرَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمْ فِي سَارِ لَيْلِهِمْ فَأَذَا أَعْيَانَهُمْ
حَمَلُوا التَّفُوضَ وَحَوَّلُوا وَفِي الْبَحْرِ جَزَائِرُهُ عَلَى مَسِيرِهِ يَوْمَ وَنَوْمَيْنِ
وَمَلَكُهُ وَفِيهَا أَثَارٌ وَخَرَابٌ وَبِهَا جَزِيرَةٌ حَارِكٌ وَفِي عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَسٍ
مِنْ جَنَابَاتِ الْبَحْرِ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا نَازِلٌ مِنَ الْبَنَارِ إِلَّا صَوْنَةٌ وَاهِبٌ
وَبِهَا جَذْرٌ عَظِيمٌ يُقَطَّعُ بِالْقُدُومِ لِفُلْظِهِ وَبِهَا الْخَزَرِ يُجْلِبُ إِلَيْهَا
مِنْ فَارِسٍ وَتُجْلِبُ إِلَى فَارِسٍ مِنْهَا التَّمَرُ وَالْدِّسُّ وَفِي الْعُطُفِ مِنْ بِلَادِ
الْخَزَرِ قَامَ الْقَرْمِطِيُّ بِدَعْوَتِهِ وَهَذَا دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلَيْهِ وَكَانَ
أَيْدَا أَمِيرِ الْقَرْمِطِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَدَّمَ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ مِنْ نَاحِيَةِ خَوَرِ

القرمطي

خَوَرِ سِتَانٍ فَأَقَامَ مَوْجِعَ تَحْرِيقِ الْكُتُبِ وَتَحْرِيقِ الْبَنَارِ وَتَحْرِيقِ الْبَنَارِ
وَيَا كُلَّ مَنْ كَسِبَهُ وَبِكَرِ الْخَلَاءِ وَكَانَ فِي تَحْرِيقِ الْكُتُبِ مَنْ بَقِيَ
أَرْطَالٌ مِنْ نَرٍ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ يَنْقُطُ مِنْ يَدِهِ وَكَانَ إِذَا قَامَ الْبَنَارُ
إِنْشَاءً دَاخِرَهُ أَمْرَ الدِّينِ وَرُحْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَرُغْبُهُ فِي الْآخِرَةِ
وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الْمَقْدُوسَ عَلَى النَّاسِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
حَتَّى فَسَادَ ذَلِكَ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَيَّامِ عَادِكٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ تَقْصِدُ الْجَمَاعَةُ بَعْدَ
الْجَمَاعَةِ وَالْفُوجُ مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ الْفُوجِ يَخْبِرُهُمْ بِمَا تَقُولُ قُلُوبُهُمْ
وَيُنَاقِشُ عَلَيْهِ الْقَرْمِطِيُّ لِأَنَّهُ اعْتَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَقَاكِ الَّذِي كَانَ
يَبْتَاعُ لَهُ الْأَرْطَالُ مِنَ التَّمَرِ فَكَانَ ابْنُ الْقَرْيَةِ وَجَلَّ بِحُلِيِّ النَّاسِ
عَلَى أَثْوَارِهِ يُقَالُ لَهُ ذَوَا الْعَيْنَيْنِ وَكَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يُسَمُّونَهُ
كَرْبُوتَهُ مَعْنَاهُ بِالتَّبْطِيطِ ذَوَا الْعَيْنَيْنِ فَكَلَّمَ الْبَقَالَ كَرْبُوتَهُ فِي
حُلِيِّ الْعِلَالِ إِلَى تَزْلِيلِهِ فَحَمَلَهُ عَلَى أَثْوَارِهِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ بِمَرْضَاهُ
حَتَّى بَرَأَ فَلَمَّا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى حَسَبِ مَا نُوِرَ دُهُ وَصَارَ إِلَى
الشَّامِ تَسْمِيًا بِاسْمِ كَرْبُوتِهِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَخَفَّفَهُ النَّاسُ فَقِيلَ لَهُ

قَدْ مَظَّ **فَلَدٌ** لِلْعَيْشِ فَوَلِيَ الْقَرَامِطَةُ **فَلَمْ يَزَلْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّصْرُ**
إِلَّا أَنْ جَاءَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَمَا دَا إِيَّاهَا وَأَخَذَ مِنْهُمْ اثْنَيْ
عَشَرَ نَفْسًا أَمْرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَى دِينِهِ وَقَالَ أَنْتُمْ لِحَوَارِي
 عِيسَى فَاسْتَقِلُّوا أَهْلَ ذَلِكَ الصُّنْعِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ بِمَا رَسَمَ لَمْ يَنْدِرِهِ
 مِنَ الصَّلَاةِ الْحَسَنِ وَكَانَتْ لَهُمْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ ضِيَاعٌ أَنْكَرَ
 تَقْصِيرَ الْإِكْدَةِ فِي عَمَارَتِهَا وَسَالَ عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرَ شَانِ الرَّجُلِ وَبِمَا
 شَغَلَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ فَوَجَّهَ الْهَيْضَمُ فِي طَلَبِهِ فَأُتِيَ بِهِ
 فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِه فَأُخْبِرَ بِمَذْهَبِهِ فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ **ثُمَّ أَمَرَ بِحَبْسِهِ**
 فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ دَارِهِ وَوَضَعَ الْمِفْتَاحَ تَحْتَ وَسَادَةٍ وَتَشَاغَلَ
 بِالشَّرَابِ وَكَانَتْ جَارِيَّةٌ مِنْ حَوَارِيهِ سَمِعَتْ بِمِيقَاتِهِ لِقَتْلِهِ فَدَقَّتْ
 لَهُ فَلَمَّا نَامَ الْهَيْضَمُ أَخَذَتْ الْمِفْتَاحَ **فَفَتَحَتْ الْقِفْلَ وَأَرْسَلَتْهُ ثُمَّ**
 سَدَّتِ الْبَابَ كَمَا كَانَ وَجَعَلَتْ الْمِفْتَاحَ تَحْتَ الْوَسَادَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ
 الْهَيْضَمُ أَخَذَ الْمِفْتَاحَ **فَفَتَحَ الْبَابَ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا فَشَاعَ أَمْرُ الْقَوْمِ**
 وَارْدَادُ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ فَتَنَهُ **وَرَعَمُوهُ** دَفْعًا وَظَهَرَ فِي مَكَانٍ
 آخَرَ وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَيْرِهِمْ وَرَعَى سِدْرًا أَحَدًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

بِسُوِيٍّ **فَعَظَمَ ذَلِكَ فِي أَعْيُنِهِمْ** **ثُمَّ خَالَفَ عَلَى قَتْلِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ**
 وَتُسَمَّى كَرَمِيَّةً عَلَى مَقَامِ مَسْجِدِهِ **ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ كُلِّ**
 ابْنٍ أَسْرًا الْقَرَامِطَةَ أَنْ رَجُلًا كَانَ يُعْرِفُ بَعْضَ بَنِي الْمُغْلِيِّ صَدْرَهُ
 مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ إِلَى الْقَيْطِيفِ فَذَكَرَ عَلَى رَجُلٍ يُعْرِفُ بَعْضَ بَنِي
 الْمُغْلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ وَكَانَ يَرْفُضُ وَأُظْهِرَ بَعْضُ أَنَّهُ رَسُولُ الْمُهَذَّبِ
 الْمُسْتَظَرِّ وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائِينَ **وَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ يَتَّبِعُ**
 شَيْعَتِهِ فِي الْبِلَادِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَسَارَعَةِ إِلَى أَمْرِهِ وَإِنْ خَرُوجِهِ
 قَدْ قُورِبَ وَأُظْهِرَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا **رَعَمَ** أَنَّهُ مِنَ الْمُهَذَّبِ لَجَعَ عَلَى ابْنِ
 الْمُغْلِيِّ مَنْ عِلْمَ أَنَّهُ يَرْفُضُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقَيْطِيفِ وَأَقْرَأَهُمْ ذَلِكَ
 الْكِتَابَ فَأَجَابُوهُ وَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ يَرْفُضُ مِنْ قُرَا الْبَحْرَيْنِ فَأَجَابُوهُ
 وَكَانُوا أَنْحَوَائِينَ الثَّمَانِ مِائَةً وَكَانَ مِمَّنْ أَجَابَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْجَنْبَانِيُّ
 مِنْ جُنُودِ جَنْبَانِيَا كَانَ يَتَّبِعُ الطَّعَامَ بِالزَّرَادَةِ وَتَحْبِبُ لَهُمْ حَسَابَتُهُمْ
 وَلَا يَعْرِفُونَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا مِنْ الْعُلُومِ شَيْءٍ
 وَكَانَ قِيَمًا قِيَمًا **ثُمَّ غَابَ بَعْضُ مَدَّةٍ وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنَ الْمُهَذَّبِ**
 إِلَى شَيْعَتِهِ يَذْكُرُ فِيهِ قَدْ عَرَفَنِي رَسُولِي مُسَارِعَتَكُمْ إِلَى أَمْرِي

عَلَى الْفَلَاحِ وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ كَلَامُ كَثِيرٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ وَمِنْ شَرَايِعِهِ
 أَنْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لَا يَجُوزُ لِمَنْ عَمِلَ وَأَنَّ الصَّوْمَ يَوْمَانِ
 فِي الشَّيْءِ يَوْمُ الْفَرِيقَيْنِ وَالْيَوْمُ الْيَوْمُ وَأَنَّ النَّبِيَّ حَرَامٌ وَإِنَّ الْحَلَّ
 حَلَالٌ وَإِنَّ الْفُسْخَ مِنَ الْحَبَابَةِ يَوْمُ صَوْمٍ كَوُضُوءُ الصَّلَاةِ وَلَا يُوَكَّلُ
 كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَلَا كُلُّ ذِي خَلْقٍ **قَالَ** أَبُو عَلِيٍّ غَرِيبٌ
 وَقِيَامُ الْقَرَامِطَةِ كَانَ سَنَةً سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَيَأْتِينَ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةً تِسْعِينَ وَيَأْتِينَ قِتْلَ حَبِيٍّ بَنِي دَكُوسَةَ
 الْقَرَمِطِيِّ الْمَلْقَبُ بِالْمَسِيحِ قَتَلَهُ الْمُغَرَّبِيُّونَ عَلَى بَابِ دِمَشْقٍ وَكَانَ
 يَرْكَبُ جَمَلًا لَمْ يَرْكَبْ قَطُّ غَيْرَهُ وَكَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ الْأَيْقَانِيَّةَ
 يَتَّبِعَتِ الْجَلَدِينَ قَدْ نَفْسِهِ وَإِنْ هَذَا إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَفْزَسُوا
وَرَدُّوا أَنَّهُ إِذَا أَشَارَ يَدُهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ تِلْكَ النَّوَاجِي وَالَّتِي
 فِيهَا تَحَارِبُوهُ يَفْزَمَتِ تِلْكَ النَّاحِيَةُ وَاسْتَعْوَابُ ذَلِكَ الْأَعْرَابِ
 وَكَانَ يَتَعَمَّمُ عِمَامَةً إِعْرَابِيَّةً وَيَلْبَسُ رِيَابًا وَاسِعَةً وَكَانَ الْقَدَمِطِيُّ
 صَاحِبُ السَّيِّمِ يَكْتُبُ إِلَى إِجْنَادِهِ وَعَمَلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَذَّبِ الْمُتَشَوَّرِ بِاللَّهِ النَّاصِرِ لِلَّهِ

كَانَ

الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْحَاكِمُ وَحُكْمُ اللَّهِ الَّذِي عَنْ حَرَمِ اللَّهِ الْمُخْتَارَيْنِ
 مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِسْلَامَ الْمُتَمِلِينَ وَمَدَنِيَّةَ
 الْفَارِقَيْنِ الْمَارِقَيْنِ وَخَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَاضِرَ الطَّالِبِينَ
 وَقَارِعَ الْمُقْتَدِسِينَ وَسِرَاجَ الْمُشْتَبِهِينَ وَضِيَاءَ الْمُشْتَفِينَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ كَثِيرًا إِلَى فُلَانٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا نَبِيَّ أَخِي
 اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ
 أَمَّا بَعْدُ **فَرَحِّمْتَ** إِنْ شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَجِدُهُمْ
 فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى حَبِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي الطَّاهِرِ
وَرَدُّ فِي سَنَةِ سَبْعَ وَثَمَانِينَ يَدْخُولُ أَبِي سَعِيدٍ الْقُرَظِيُّ
 هَجْرَهُ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَعَسَّيْنَ فَوَصَلُوا إِلَى قَوْمٍ هَلَكًا جَوْعًا
 وَهَزَلًا وَبَعْدَ أَنْ كَانَ الْوَبَاءُ قَدْ زَلَّ بِهِمْ نَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ
 وَقَتْلَ مِنْهُمْ الْقَدَمِطِيُّ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ وَطَرَحَهُمْ أَخِي فِي النَّارِ
 وَخَارَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ إِلَى حَبِيٍّ أَوَّلِ **قَالَ** وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ
 مِنْ أَهْلِ هَجْرَةٍ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَشْرُونَ رَجُلًا نَسَرَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ

الخليج إلى البحر **قال** له الفلج **بني** بين هجر ستة أيام
وبين هجر الحضر **بين** هجر تسعة أيام **وقال** قتاده إن
أصحاب الرثين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه كانوا أهل فلج
فأما الطريق من الحضر إلى عمان فقد كان في البر ثم
ركبة الرمل فالطريق بينهما اليوم في البحر بين جبلين بسميان
كبير وعور وهو موضع كثير ما تعطب فيه السفن حتى تنتهي
إلى موضع من البحر يسمى دزدور **ثم** إلى موضع يقال له
حرثان من ساحل عمان **الطريق من مكة إلى عمان**
تخرج من مكة نحوًا من عشرين يومًا إلى طريق معتدل
المهول برك دارمل وحصا ينط فيه كل المياه يادنا
شيء وبالبحر عليه باليد وسواحل الناس في المنازل التي
بها الغنم والبقر حتى يفضي إلى مدينة جحزان وهي من بلاد
همدان بين قرا ومدائن وعمارة وماء وطريق آخر يعرف
بطريق هامة وآخره وبأخرج من مكة فتسير أربع
فراسخ في أرض ذات حصا وعن يمين الساحل جبال متصلة

حتى يأتي نيك ذلك محل وسائر **وخط** هذه الطريق
أسود كاللحم **ثم** رجل من قدامك الجبل وتفضي إلى أرض
ذات حصا وغور **ثم** يفضي إلى أرض شجرها الدوالي
وكلاؤها الأذخر وأما في حفاير قريبة المشاوك وأما
المزك **ثم** تسير في برية مثل الأول حصا وجبال وأودية
نحو ثلاث فراسخ إلى يلم **وهي** قرية من قرا مكة وهي
سهم أهل اليمن وأما أبار وعيون فمن أحب أخذ منها
في برية رملية شجرها الأراك وكلاؤها الأذخر وفيها سواك
المالك ورعاته في الثالث إلى مدينة السدين وهي مدينة عظيمة
فيها أسواق ومسجد جامع على ساحل البحر وسورها في البحر
وأكثر بنائها من الخشب فلا يستعمل فيها قود بل يستعمل المساء
خارجا منها ويتسلى به داخلها وسقيها ومشار وهن من ماء
السماء وهي من عمل مكة وفيها مزارع وأكثر زروعهم الذرة
والشبنم والميرة تجلب إليها من غز وحدة وغير منها
على مسيرة عشرين أيام وجردة من تغور الحبيسة وهي منهن

عَلَى مَشِيرَةٍ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَمِنْ أَرْضِهَا مَطْعَمٌ رَكِبَ الْبَحْرَ
 إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْيَمِّ مِنْ مَطْلَعَةٍ وَمَنْ لَزِمَ أَنْ يَرْكَبَ الْبَرَّ إِلَى صَنْعَاءَ
 فَلَهُ لِسْتَرَيْنِ شَدِيدَيْنِ فِي قَرَارِ الْبَيْتِ كِهَانَهُ سَحَابَةٌ خَوِصَّةٌ فَرَاخُ
 وَفِي ذَلِكَ الْمَنَاحِيَةِ مَدِينَةٌ جَلِيَّةٌ وَفِي مَدِينَةٍ كَانَتْ مِنْ عَمَلِ
 ابْنِ الْغُبَرَةِ الَّذِي حَارَبَ الْحَاجَّ أَيَّامَ الْمُؤَسِّمِ وَأَقْلَعَ الذَّهَبَ مِنْ
 بَابِ الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ فِيمَا سَلَفَ مِنْ عَمَلِ مَكَّةَ وَأَقَامَ
 فِيهَا سِتْنَةُ إِثْنَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ يَأْتِيهِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي حِذَامٍ وَخَالَفَ
 صَاحِبَ الْيَمَنِ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَحَشَدَ إِلَيْهِ أَبُو الْفُتُوحِ الْحَسَنُ
 بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيَّ صَاحِبَ مَكَّةَ قَبْلَ الْعَرَبِ فَخَارِبَهُ وَأَخَذَهَا
 وَجَلَبَ الْجِدَامِيَّ مَعَهُ وَتَمَلَّكَ جَلِيَّةً ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَاحِبِ صَنْعَاءَ وَفِي
 مَدِينَةِ صَحْمٍ رَبْلِيَّةٌ سَأَوْهَا مِنَ الْحَشَبِ وَالْحَشِيشِ ذَاتُ قُرَا وَسَارِكُ
 وَدَسَارِكُ وَسَأَوْهُمَا مِنَ الْأَنْبَارِ وَالْأَمْطَارِ **ذِكْرُ الْيَمَامَةِ** هِيَ مَبْنِيَّةٌ
 الْأَمِيرِ وَفِي مَنَازِلِ الْحَجَرِ فِي حَنِينَةٍ وَتَعْصِ مَضَرَةٍ وَفِي مَنَاجِرِ عَلَى
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَبِهَا بَنُو اسْحَجِيمِ وَبَنُو أَيْمَامَةٍ وَبَنُو عَامِرٍ وَبَنُو عَجَلٍ
 وَالْعَرُوضُ مِنْ وَادِي الْيَمَامَةِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا قُرْلَةٌ تَنْزِلُهَا

بَنُو حَنِينَةٍ وَأَسْفَلُهَا الْكَلْبُ قُرْبَهُ مِنْ الْحِمْيَرِ بَنُو حَنِينٍ
الطَّرِيقُ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى الْيَمَامَةِ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى كَاطَةَ مَرْحَلَةٍ
 وَمِنْهَا إِلَى الْقَدْعَاءِ ثَلَاثَ مَرَاجِلَ وَمِنْهَا إِلَى طَخْفَةَ مَرْحَلَةٍ
 وَكَذَلِكَ إِلَى الصَّافِ ثُمَّ خَمْسَ مَرَاجِلَ إِلَى حَبِ الثَّرَابِ وَفَلَا مَرَجِلَ
 إِلَى سَيْحَةٍ ثُمَّ إِلَى الزَّنَاكِ ثُمَّ إِلَى سَيْحَةِ الْيَمَامَةِ فَذَلِكَ
 خَمْسَةُ عَشَرَ مَرْحَلَةً وَإِسْمُ الْيَمَامَةِ جَوْوٌ وَسُمِّيَتْ بِالْمَزَاةِ الْيَمَامَةِ
 وَحَدِيثُهَا مَعْدُوفٌ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ **ذِكْرُ** أَنَّ طَسْمَانًا نَزَلَ الْجُوفَ
 مَعَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ بَنِيهِ وَقَوْمِهِ وَإِسْمُهَا يَوْمِيذُ جَوْوٍ وَإِنَّمَا سَمَّاهَا
 الْيَمَامَةَ تَبَعَ الْآخِرَ حِينَ خَرَجَ بِجَلِيشٍ عَظِيمٍ فَعَطَشَ الْجَلِيشُ وَعَدُوا
 الْمَاءَ فَحَفَدُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُبْرَةً مِنْ سِدْرَةِ الْعُطَشِ فَرْتَبَ بِهِمْ
 عَامَةً فَقَالَ لَهُمْ اتَّبِعُونَهَا فَإِنَّمَا يَأْتِي الْمَاءُ فَاتَّبَعُونَهَا فَأَصَابُوا
 نَهْرًا وَهُوَ الْفُرَاتُ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَاسْتَقُوا **الطَّرِيقُ مِنَ الْبَصَرَةِ**
إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى السَّجْشَانِيَّةِ ثَمَانِيَةَ أَمْيَالٍ إِلَى الْحَفِيرِ
 عَشْرَةَ أَمْيَالٍ إِلَى الرَّجِدِ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ مِيلًا إِلَى السَّجْدِ سِتَّةَ
 وَعِشْرِينَ مِيلًا إِلَى الدَّوْحَاءِ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ مِيلًا إِلَى خَضْرَى مُوسَى

سِتَّةَ عَشْرُونَ مِيلًا إِلَى مَدِينَةِ إِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مِيلًا إِلَى السَّرْعَةِ
 ثَلَاثَةَ عَشْرُونَ مِيلًا إِلَى السَّمِيَةِ سَبْعَةَ عَشْرُونَ مِيلًا إِلَى
 السَّيَاحِ ثَلَاثَةَ عَشْرُونَ مِيلًا إِلَى الْعَوْجَةِ سَبْعَةَ عَشْرُونَ مِيلًا
 إِلَى الْفَرَسَيْنِ اثْنَتَيْنِ عَشْرِينَ مِيلًا إِلَى حَوْلَةِ إِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مِيلًا
 إِلَى مَلْجَةِ خَمْسَةِ وَثَلَاثُونَ مِيلًا إِلَى وَجْرِ أَرْبَعُونَ مِيلًا إِلَى أَوْدَاسِ
 أَرْبَعَةَ عَشْرُونَ مِيلًا إِلَى السَّكَّةِ وَمِنْ السَّكَّةِ إِلَى مَدَنٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ
 وَمِنْ وَجْرِهِ إِلَى ذَاتِ عَرَفٍ وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَبْعَ
 عَشْرُونَ مِيلًا وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ
 ذَاتِ عَرَفٍ بِمِيلَيْنِ وَنِصْفٍ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْمَسْجِدِ
 الَّذِي فِي ذَاتِ عَرَفٍ الْكَبِيرِ الَّذِي فِيهِ الْمَنْبَرُ مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
ذَكَرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَنَبَاهُ وَالْمَشْهُورَ مِنْ أَحْبَارِهِ
 وَبَنِي الْبَيْتِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ وَلَّى بَعْدَهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
 هَكَذَا قَالَ بَنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ نَابِتُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ وَأَنَّهُ جَرَّهْمِيَّةٌ فَوَلَّيْهُ مَاشَاءُ اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ نَابِتُ
 فَوَلَّيْهُ جَدُّ مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَالِبِ الْجَرْهَمِيِّ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ الْبَيْتَ لَمِنَ الْأَمْثَلِ
 فَالْبَيْتُ الْمَقْدِسُ الَّذِي فِيهِ الْكِبَرُ

مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَالِبِ الْخَزَّازِ وَكَانَ لَا يَلْتَمِزُ مِنَ الْبَيْتِ
 يَطُوفُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَخْبَرَنَا طَاهِرٌ وَجَرَّهْمُ وَقَطُورِيُّ وَبُؤَيْدُ
 أَهْلُ مَكَّةَ وَهُمْ إِخْوَانُ وَبُؤَيْسُ وَقَطُورِيُّ السَّمِيدَعُ وَرَبِيعُ
 جَرَّهْمُ مِضَاضُ وَنَزَلَ جَرَّهْمُ عَلَى مَكَّةَ فَعِيقَعَانِ فَأَجَارَ
 وَنَزَلَ قَطُورِيُّ أَسْفَلَ مَكَّةَ بِأَحْيَادَ فَكَانَ السَّمِيدَعُ يَغْشَى
 مِنْ دَخَلِ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا وَمِضَاضُ يَغْشَى مِنْ دَخَلِهَا مِنْ أَعْلَاهَا
 ثُمَّ انْصَمَا بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ وَتَنَافَسَا الْمَلِكُ ثُمَّ مَنَعَ مِضَاضُ
 بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَإِلَيْهِ وَلَايَةُ الْبَيْتِ دُونَ السَّمِيدَعِ فَخَرَجَ مِضَاضُ
 فِي كَيْبِيَّةٍ مِنْ قَعِيقَعَانَ سَافِرًا إِلَى السَّمِيدَعِ فَسَمِيَ قَعِيقَعَانُ
 بِتَقَعُّعَةِ السَّلَاحِ وَخَرَجَ السَّمِيدَعُ مِنْ أَحْيَادَ وَمَعَهُ الْخَيْلُ وَالرِّجَالُ
فَيُقَالُ إِنَّهُ سَمِيَ أَحْيَادَ لِأَخْرُوجِ الْخَيْلِ أَحْيَادَ مَعَ السَّمِيدَعِ مِنْهُ
 فَالْتَقُوا نَوَاضِحَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ السَّمِيدَعُ وَفُطِحَتْ
 قَطُورِيُّ فَقِيلَ مَا سَبَى فَاخْتَارَ إِلَّا لِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ دَعَا
 إِلَى الصُّلْحِ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْمَطَايِحَ بِأَعْلَامِكَةَ وَهُوَ شَعْبُ
 بَنِي عَامِرٍ فَاصْطَلَحُوا هُنَاكَ وَسَلُّوا الْأَمْرَ إِلَى مِضَاضٍ فَخَرَّجَهُ

فَقَامَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ مَعَهُمْ وَوَقَفَ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَتَحْتَ الْعَرَبِ
 عَلَى عِبَادَةِ النَّاسِ كَمَا بَيَّنَّا فَمَا سَلَفَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَفِي هَذَا يَقُولُ
 رَجُلٌ مِنْ جُرْهُمٍ كَانَ عَلَى الْحَقِيقَةِ **يَا عَمْرُو لَا تَظْلِمَ نَحْنَهُ** إِنَّهَا بِلَدِّ حَرَامٍ
 سَلَا لِيَقْدَرُ ابْنُ هَمٍّ وَكَذَلِكَ الْخَطَرُ الْإِيَّامُ وَبَنِي الْعَالِقِ الَّذِينَ لَهُمْ بِهَا كَانَ السَّوَامُ
 وَلَمَّا أَكْرَمَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ مِنْ نَصَبِ الْأَصْنَامِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَعَلَبَ
 عَلَى الْعَرَبِ عِبَادَتَهَا وَأَصْحَبَ الْحَبِيبَةَ فِيهَا الْإِلَافُ **قَالَ** شَحْبَةُ
 بْنُ خَلْفٍ الْجُرْهُمِيُّ **يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ أَخَذْتَ إِلَهَةً شَتَّى تَكَلُّمَ حَوْلَ الْبَيْتِ أَنْبَاءُ**
وَكَانَ لِلْبَيْتِ رَبًّا وَاحِدًا أَبَدًا فَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي النَّاسِ أَرْبَابًا
لَتَعْرِفَنَّ بَأْنَ اللَّهِ فِي مَهَلٍ سَيَضْطَرُّ دَوْلُكُمْ لِلْبَيْتِ حُجَّابًا
 وَعَمْرُو بْنُ حُجَيْيٍّ ثَلَاثِيَّةَ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ
 وَوَلَدُ الْوَلَدِ أَلْفٌ **قَالَ** وَلَيْتَ الْبَيْتَ غُشَّانٌ مِنْ خُرَاعَةٍ دُونَ
 بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَكَانَ الَّذِي وَلِيَهُ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ
 الْغُبَّشَانِيُّ وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُوكٌ وَصِرْمٌ وَسُيُوتٌ مُفَرَّقَةٌ
 فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَاسْتَحَرَّتْ وَلَايَةُ خُرَاعَةِ الْبَيْتِ كَأَيِّ رَأْيٍ
 كَابِرٍ حَتَّى كَانَ أَحْرَهُمْ خَلِيلُ بْنُ حَبِيشَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ

عَمْرُو
 بن حُجَيْيٍّ ثَلَاثِيَّةَ سَنَةٍ

وَكَانَتْ يَابِسَةً وَوَجْهَةٌ قُصِيَتْ مِنْ حُجَلَابِهَا
 ذَكَرَ انْهَادَ الْبَيْتِ **بَعْدَ إِسْلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنِي الْعَالِقَةِ وَهُمْ** إِيَّاهُ
 وَانْهَدَمَ الْبَيْتُ بَعْدَ بَنَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَنَدَ الْعَالِقَةِ **قَالَ** انْهَدَمَ
 قَبْلَهُ جُرْهُمٌ **قَالَ** انْهَدَمَ فَبَنَاهُ قُصِيَتْ مِنْ كَلَابِ أَوْ هَدَمَهُ هُوَ وَبَنَاهُ
 بَنَاءً لَمْ يَبْنِ أَحَدٌ مِّنْ بَنَاءٍ مِّثْلَهُ **قَالَ** الزُّبَيْرُ وَحَقْلٌ قُصِيَتْ مِنْ الْكَعْبَةِ
وَيَقُولُ ابْنِي وَبَنِي ابْنِ اللَّهِ رَفَعَهَا ابْنِي وَبَنِي اللَّهِ أَرْفَعَهَا
بَنِيَّانَهَا وَبَنِيَّانَهَا وَحُجَّابَهَا بَيْدَ الْإِلَهِ وَلَيْسَ بِالْعَبْدِ
قَالَ بَنَاهَا وَسَقَفَهَا خَشَبَ الرُّومِ الْحَيْدِ وَبَحْرِ الْخَلِّ وَبَنَاهَا
 عَلَى خَمْسِينَ وَعَشْرِينَ ذِرَاعًا **قَالُوا** وَمَا رَحَتْ بِهِ قُرَيْشٌ أَنْ اللَّهَ تَذَرِي
 عَمَّا كَانُوا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْكَعْبَةِ أَنْ حَيْثُ كَانَتْ فِي بَيْتِ الْكَعْبَةِ
 الَّتِي كَانَتْ يُطْرَحُ فِيهَا مَا كَانَ يَهْدَى إِلَيْهَا تَخْرُجُ كُلُّ يَوْمٍ تُشْرِفُ عَلَى
 جِدَارِ الْكَعْبَةِ فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا اخْرَأَتْ وَكَشَتْ وَفَعَرَتْ
 فَأَهَا فَكَانَ قَوْمُهَا يَبْنُونَ بَيْنَمَا هِيَ تُشْرِفُ عَلَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ كَمَا كَانَتْ
 تَفْعَلُ إِذْ نَعَتْ اللَّهُ إِلَيْهَا طَائِرٌ فَأَخْطَفَهَا وَذَهَبَ بِهَا وَفِي ذَلِكَ الزُّبَيْرُ الْزُّبَيْرُ
عَجِبْتُ لَدَى نَصُوبِ الْعُقَابِ إِلَى الثَّغْيَانِ وَفِي لَهَا اضْطِرَابٌ

وَبَنِي

٢٢٨
 وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا لَيْسَ وَأَخِيَانَا كُنَّا لَهَا أَوْثَابُ
 فَلَمَّا أَنْ حَسِنَا الرُّجْرَجَاتُ عَقَابَ لَهَا مِنْ الْجَوَانِبَابُ
 فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَهَا الْبَيْتَانِ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
 فَتَقَمَّنَا حَاشِدِينَ إِلَى بَنَاتِهَا لَنَامِنَهُ الْقَوَاعِدَ وَالثَّوَابُ
 غَدَاةُ تَرْفَعُ النَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَى مَسْوَئِيَابُ
 وَقَدْ حُسِرَتْ هُنَاكَ بِنَوَاعِي وَمَرَّةٌ تَقْدَمُهَا كِلَابُ
 أَعَزَّهَا الْمَلِكُ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِد مِنْهَا ذَهَابُ
 وَبَرَأَكَ إِلَهُ لِدَالِ الْجَدَا وَعِنْدَ اللَّهِ يَلْتَمِسُ الثَّوَابُ

ذِكْرُ حَرْقِ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا اخْتَرَقَتِ الْكَعْبَةُ وَاخْتَرَقَ الرُّكْنُ
 الْأَسْوَدُ حَتَّى شَرَفَتْ بَنُ الزُّبَيْرِ بِالْفِضَّةِ عَلَى حَسَبِ مَا نُوِرِدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ضَعُفَتْ جُدْرَانُ الْكَعْبَةِ حَتَّى إِنْ الْحَامُ يَتَّقِعُ عَلَيْهَا
 فَتَشْتَرُجَارَتَهَا وَفِي مَجْرَدَةٍ مُتَوَهِّجَةٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَيَفْرَعُ لِذَلِكَ مَكَّةَ
 وَأَهْلُ الشَّامِ جَمِيعًا وَالْحَصِينَ بْنِ مُرَّةٍ يَقِيمُ نَحَاصِرَهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
 ابْنَ الزُّبَيْرِ وَجَالَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ
 ابْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ إِلَى الْحَصِينَ يَكْلُوهُ وَغَطُّوا عَلَيْهِ مَا أَصَابَ الْكَعْبَةَ

وَقَالُوا إِنَّكُمْ رَمَيْتُمْ بِالْحَطَّابِ الْمَذْمُومَ وَالْمَوْلَى الْقُدُّوسَ
 مُعَاوِيَةَ نَعْلَى مَنْ تَقَلُّدَ الْوَجْعِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى يَنْظُرَ هَلْ يَجْعُ النَّاسُ
 عَلَى صَارِيكَ يَعْنُونَ مُعَاوِيَةَ ابْنَ زَيْدٍ فَلَمْ يَزَلِ الْوَلَاءُ حَتَّى لَانَ لَهْدُهُ
 وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَّةَ لِحُجَّتِهِ لِيَاكِ حُلُونُ
 مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ **ذِكْرُ هَدْمِ الْحِجَابِ**
الْكَعْبَةِ وَدَخَلَ الْحِجَابَ مَكَّةَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُرُوانَ
 أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ قَدْ رَا دَفِي بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَيْسَ فِيهِ
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ
 بِذَلِكَ فَهَدَمَ الْحِجَابَ مِنْهَا سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَشِئْرًا ثَمَالِي الْحِجْرَ وَسَاهَا
 عَلَى أُسَاسِ قُرَيْشٍ وَسَدَّ الْبَابَ الَّذِي فِي ظَهْرِهَا وَتَرَكَ سَائِرَهَا
 لَمْ يَحْرُكْ مِنْهُ شَيْءٌ وَكَتَبْنَا مَا هَدَمَ نَكَلَّ شَيْءٌ مِنْهَا الْيَوْمَ بَنَاءُ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَّا الْجِدَارَ الَّذِي فِي الْحِجْرِ فَإِنَّهُ بَنَاهُ الْحِجَابُ وَالْمَذْنَقُ
 إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ الْيَوْمَ أَرْبَعُ أَرْبَعٍ وَشِئْرًا
 وَالدرَجَةُ الَّتِي فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ الْيَوْمَ وَالْبَابَانِ الدَّرَانِ عَلَيْهَا
 مِنْ عَمَلِ الْحِجَابِ **أَيْضًا وَذِكْرُ** بَنِيَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

دَارِجُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي فِي جُوفِهِ **قَالَ** ثَنْ جُرْجٍ مِنْ كِتَابِ
الْأَوَّلِيَّ وَكَانَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي فِي جُوفِهِ الْكَعْبَةُ جُذْرَانِ
مَحِيطَةٌ بِمَا كَانَ الدَّوْرُ مَحِيطَةً بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ غَيْرَ أَنَّ الدَّوْرَ
أَبْوَابٌ يَدْخُلُ مِنْهَا مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهِ فَضَاقَ عَلَى النَّاسِ فَاشْتَرَى
عُمَرَاؤُ الْخَطَّابِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مَقْدَمَهَا وَأَبَا بَعْضَهُمْ يَأْخُذُ الثَّمَنَ
وَتَمْتَعُ مِنَ الْبَيْعِ فَوُضِعَتْ أَيْمَانُهَا فِي خَزَائِنِ الْكَعْبَةِ وَهَدَمَهَا حَتَّى
أَخَذُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ **ثُمَّ** أَحَاطَ عَلَيْهَا جِدَارٌ قَصِيرًا **وَقَالَ** لَهُمْ
إِنَّمَا تَرَلُّمُ عَلَى الْكَعْبَةِ وَهُوَ فَنَاءُهَا وَلَكِنْ تَرَلُّ عَلَيْكُمْ **ثُمَّ** كَثُرَ
النَّاسُ إِلَى زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فَوُسِّعَ الْمَسْجِدَ وَاشْتَرَى دُورًا مِنْ
قَوْمٍ وَأَبَا أُخْرُوتَ أَنْ يَبِيعُوا فَهَدَمَ عَلَيْهِمْ فَصَاحُوا بِهِ **فَقَالَ**
لَهُمْ أَنَا أَخْلَمُ عَلَى خَلِيٍّ عَنْكُمْ **ذَكَرَ زِيَادَةُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِي الْمَسْجِدِ**
وَزَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَيْضًا فِي الْمَسْجِدِ وَاشْتَرَادُ دُورًا مِنَ النَّاسِ وَأَدْخَلَهَا
إِلَى الْمَسْجِدِ وَسَقَّفَ الْمَسْجِدَ وَلَكِنْ سَقَّفًا إِنَّمَا كَانَ مَحْدًا بِجِدَارِ
قَصِيرٍ وَكَانُوا يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ بِالْفِدَاةِ وَالْعِشِيِّ يَتَغَوَّرُ الْأَفْيَاءُ
فَإِذَا قَلَصَ الظِّلُّ قَامَتِ الْمَجَالِسُ **ثُمَّ** رَفَعَ عِنْدَ الْمَلِكِ جِدَارَاتِ الْكَعْبَةِ

وَسَقَّفَهُ بِالسَّاجِ **ثُمَّ** أَحْلَمَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ تَحْمِيلَ الْمَسْجِدِ وَشَلَا
إِلَيْهِ أَسَاطِينَ الرُّخَامِ وَسَقَّفَهُ بِالسَّاجِ الْمُخَرَفِ وَجَعَلَ عَلَى
رُؤُسِ الْأَسَاطِينَ الذَّهَبَ وَجَعَلَ الْمَسْجِدَ بِمَرْفَأَيْهِ **وَالْحَجَرُ**
ذِرَاعُ الْمَسْجِدِ وَالْكَعْبَةُ وَالْحَجَرُ
ذِرَاعُ الْمَسْجِدِ طَوْلًا مِنْ بَابِ بَنِي حُجَّجٍ إِلَى بَابِ بَنِي هَاشِمٍ الَّذِي
عِنْدَ الْعَلَمِ الْأَخْضَرِ وَيُقَالُ دَارُ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَذِرَاعُ
وَجْهَتَاهُمَا مِنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى الشَّامِيِّ وَمِنْ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ
إِلَى الْيَمَانِيِّ إِلَى الْغُرْبِيِّ وَمِنْ الشَّامِيِّ إِلَى الْغُرْبِيِّ وَغُلْظُ جَذَرِهَا
فَتَكْشَرُ جَمِيعُهَا وَطَوْلُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي الْجِدَارِ ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ وَعَرْضُهُ
كَذَا أَصْبَعًا **ذَكَرَ أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَأَسَاطِينِهِ**
وَهِيَ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ بَابًا فِيهَا ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ طَائِقًا مِنْ ذَلِكَ
فِي الصَّفِّ الَّذِي عَلَى الْمُسْتَعَا وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَبْوَابِ **الْبَابِ**
الْأَوَّلِ وَهُوَ الْبَابُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ بَنِي شَيْبَةَ وَهُوَ
بَابُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَبِهِمْ كَانَ يُعْرَفُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ هُوَ ثَلَاثُ طَائِقَاتٍ عَلَى اسْطَوَانَتَيْنِ

وَمَائِينَ جِدَارَيْهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا **وَالْبَابُ الثَّانِي** بَابُ الْقَوَائِرِ
طَائِفٌ وَاحِدٌ مُعْرَضُهُ سَبْعٌ أَرْبَعٌ وَارْتِفَاعُهُ عَشْرٌ **وَالْبَابُ الثَّلَاثُ**
وَهُوَ بَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خُورَجَ مِنْهُ وَيَدْخُلُ إِلَى تَبَاتُكِهِ
الَّذِي فِي رُقَاقِ الْعُطَارِينِ **فَيَقَالُ** لَهُ الْآنَ مَسْجِدُ حَدِيدَةٍ **وَالْبَابُ**
الرَّابِعُ وَهُوَ بَابُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثَلَاثًا طَائِفًا عَلَى إِسْطَوَاتَيْنِ
وَمَائِينَ جِدَارِي الْبَابِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا **وَالْبَابُ الْخَامِسُ**
وَهُوَ بَابُ نَبِيِّ هَاشِمٍ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْوَادِي وَهُوَ ثَلَاثٌ طَائِفًا
عَلَى إِسْطَوَاتَيْنِ وَمَائِينَ جِدَارَيْهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا
وَمِنْهَا الشَّقُّ الَّذِي يَلِي الْوَادِي وَهُوَ الشَّقُّ الْيَمَانِيُّ سَبْعَةٌ أَبْوَابُ
صَفَةُ الْحَجَرِ كَصَفِ دَائِرَةٍ مَفْرُوشِ الصَّخْرِ بِالرَّخَامِ
وَهُوَ مِنَ الرُّكْنِ الشَّامِيِّ إِلَى الرُّكْنِ الْغُرَبِيِّ وَلَهُ بَابٌ تَمَامِي الرُّكْنِ
الشَّامِيِّ وَبَابٌ تَمَامِي الرُّكْنِ الْغُرَبِيِّ وَمُعْرَضُهُ مِنْ جِدَارِ الْكَعْبَةِ
الَّتِي تَحْتَ الْمِزَابِ إِلَى جِدَارِ الْحَجَرِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ ذِرَاعًا وَثَمَانِي أَصَابِعَ
وَذِرْعٌ مَائِينَ بِلَيْتِهِ عِشْرُونَ وَمُعْرَضُهُ وَتَدْوِيرُهُ مِنْ دَاخِلِهِ ثَلَاثِينَ
وَكُلُّهُنَّ وَمِنْ خَارِجِ أَرْبَعُونَ وَارْتِفَاعُ جِدَارِهَا سَبْعٌ وَارْتِفَاعُ جِدَارِهَا

وَعَرْضُهُ ذِرَاعَانِ إِلَّا أَصْبَعَيْنِ **ذِكْرُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
الْمَقَامُ مَرْتَعٌ مُسْتَقِيلٌ لَهُ عُلَايَةٌ وَجُوهٌ فَذِرْعٌ وَرَأْسُهُ أَرْبَعٌ عَشْرًا طَائِفًا
فِي شِلْهَاءَ وَمُعْرَضُ طَوْلِهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا وَهُوَ مَطْوَرٌ
بِالذَّهَبِ وَأَثَرُ الْقَدَمِ فِي إِحْدَى وَجُوهِهِ الطَّوَالِ **قَالَ** الْأَمْدَرِيُّ
وَكَانَتْ السُّيُوكُ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مِنَ الْبَابِ الْمُنْسُوبِ إِلَى نَبِيِّ
شَيْبَةَ قَبْلَ أَنْ يَرُدَّ عَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّذْمُ الْأَعْلَى وَكَانَ يُقَالُ
لِهَذَا الْبَابِ بَابُ السَّيْلِ **ذِكْرُ الْمَلْزَمِ وَالْحَرِيمِ وَرَمَزِمٍ**
غُورٍ وَرَمَزِمٍ سِتُونَ ذِرَاعًا وَهُوَ شَرَفِي الْكَعْبَةِ وَفِي قَعْرِهَا ثَلَاثُونَ عَيْنًا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَمَزِمَ لَنَا شَرِبَ لَهُ **وَقَالَ**
أَيْضًا مَا رَمَزِمَ لَنَا شَرَفٌ **فَأَمَّا** الْحَرِيمُ فَهُوَ مَائِينَ الْكَعْبَةِ وَرَمَزِمُ
وَالْمَقَامُ **قَالَ** الْأَمْدَرِيُّ مَائِينَ حَجَرٍ وَرَمَزِمٍ إِلَى جِدَارِ الْخَوْضِ
الَّذِي تَدَامُ السَّقَايَةُ سَقَايَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفِي الْكُفَّةِ
إِحْدَى وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَنِصْفَ وَذِرْعٌ بَطْنِ الْخَوْضِ إِنِّي عَشْرٌ ذِرَاعًا
وَنِصْفَ أَصْبَعٍ **وَرَوَى** أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَ بِحَدِيثِ رَمَزِمٍ
فَقَالَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنِّي نَأَمُ فِي الْحَجَرِ إِذَا نَأَيْتُ **فَقَالَ**

أَخْفَرْتُكُمْ **قَالَ** قُلْتُ وَمَا لِي بِكُمْ **قَالَ** دَهَبَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ
رَجَعْتُ إِلَى مَوْجِي فَقَالَ أَخْفَرْتُكُمْ **قَالَ** قُلْتُ وَمَا الْمَضْنُونَةُ
قَالَ ثُمَّ دَهَبَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ رَجَعْتُ إِلَى مَوْجِي فَنِمْتُ
فَجَاءَنِي فَقَالَ أَخْفَرْتُكُمْ **قَالَ** قُلْتُ وَمَا بَرَّةٌ **قَالَ** ثُمَّ دَهَبَ عَنِّي
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ رَجَعْتُ إِلَى مَوْجِي فَنِمْتُ فَجَاءَنِي فَقَالَ أَخْفَرْتُ
رَمَزَمَ **قَالَ** قُلْتُ وَمَا رَمَزَمٌ **قَالَ** لَنْ تَعْرِفَ أَبَدًا وَلَا تَدْرِي
تَسْقِي الْحَجَّجَ الْأَعْظَمَ وَفِي بَيْنِ الْقَرْنِ وَالْدَّمِ عِنْدَ نَقْرِ الْعُرَابِ الْأَعْظَمِ
عِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ **قَالَ** فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ شَأْنَهَا وَدَلَّ عَلَى مَوْضِعِهِ فَقَالُوا
يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا نِيرَانُ عَيْلٍ إِنْ لَنَا فِيهِ حَقٌّ فَأَشْرِكَا مَعَدٍ فِيهَا **قَالَ**
مَا أَنَا بِعَائِلٍ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ خُصِّصْتُ بِهِ دَوْلَتُكُمْ فَقَالُوا إِنَّا نَعْرِفُ رِيكَ
خَاصُّكُمْ فِيهَا **قَالَ** فَاجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا كَاهِنَةٌ بَنِي
سَعْدِ بْنِ هَرِيمٍ قَالُوا نَعَمْ وَكَانَتْ بِأَشْرَافِ الشَّامِ فَرَكِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
وَمَعَهُ أَشْرَافُ بَنِي أُمَيَّةَ فَبَنِي عَبْدَ مَنَافٍ وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ
نَعْرًا وَالْأَرْضُ إِذْ دَاكٌ مَغَارُزٌ **قَالَ** فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ
الطَّرِيقِ فِي تِلْكَ الْمَغَارِزِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَصْحَابُهُ

وَضَمِيرُ حَتَّى أَتَوْا بِالْهَلَكَةِ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا مِنْ مَعْدٍ مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ
فَطَنُوا عَنْهُمْ وَأَبَوْ مِنْ سَفِيرِهِمْ **وَقَالُوا** إِنَّا نَعَارُذُهُ وَنَحْنُ نَحْسِي عَلَى
أَنْفُسِنَا شَدَّ مَا أَصَابَكُمْ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ
قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَاذَا تَرَوْنَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا إِلَّا نَبْعَ لَوْنٍ فَمَرْنَا
بِأَمِيرِكِ **قَالَ** فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَخْفُزَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُفْرَةً لِنَفْسِهِ لِمَا
يَكُمُ الْآنَ مِنَ الْقُوَّةِ فَكُلُّ مَائَاتٍ رَجُلٌ دَفَنَهُ أَصْحَابُهُ وَوَارُوهُ
حَتَّى يَكُونَ أَحَدُكُمْ رَجُلًا يَضَعُهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ أُنْسَرٍ مِنْ صَنِيعِهِ
رَكِبَ جَمِيعًا **قَالُوا** نَعَمْ مَا أَسْرَتْ بِهِ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَحَفَرَ
حُفْرَةً ثُمَّ قَعَدُوا وَيَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ عَطَشًا ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ
قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا أَقَامَتَا هَكَذَا لِلْمَوْتِ أَلَا تَضْرِبَانِي الْأَرْضَ وَتَبْتَغِي
لِأَنْفُسِنَا مَخْرَجًا فَعَسَا اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنَا مَاءً وَارْتَحَلُوا وَقَبَائِلُ قُرَيْشٍ
تَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فَاعِلِينَ حَتَّى إِذَا انْقَدَمَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى رَاحِلَتِهِ
فَلَمَّا انْبَعَثَ بِهِ انْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ حُفَّتَيْهَا عَيْنٌ مَاءٍ عَذْبٍ فَكَلَّمَ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَكَبُرَ أَصْحَابُهُ **ثُمَّ** رَكِبَ فَشَرِبَ وَشَرَبُوا وَاسْتَقْوُوا
ثُمَّ مَلَوْا أَسْفِيهِمْ ثُمَّ دَعَا الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ **فَقَالَ** هَلُّوا إِلَيَّ

فَقَدْ سَقَيْنَا الْمَلِكَ فَاشْرَبُوا وَاسْقُوا خَافُوا وَشَرِبُوا وَاسْتَقُوا
وَقَالُوا قَدْ وَافَقَ قَضَى اللَّهِ عَلَيْنَا وَاللَّهُ لَا يَخْصِمُكَ فِي زَمَرٍ أَبَدًا
إِرْجِعْ إِلَى سِقَايِكَ رَاشِدًا فَرَجَعَ وَرَجَعُوا مَعَهُ وَلَمْ يَصِلُوا
إِلَى الْكَاهِنَةِ وَحَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَمَرٍ **ذَكَرَ الْمَنِيرُ الَّذِي أَخَذَهُ**
مَعَارِيَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ مَضَاخِطُوبِ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَلَكَةٌ
عَلَى أَرْجُلَيْهِ قِيَامًا حَتَّى أَخَذَ مَعَارِيَهُ مِنْ رِأْسِهَا عَلَى ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ
قَدَمَ بِهِ مِنَ الشَّامِ سِنَةٌ حَتَّى صَنَعَ الْخَلْفَاءُ بَعْدَهُ أَعْوَادًا
أَحْلَتْ صِنَاعَتَهُ مُفَضَّلًا قِطْعًا فَكَانَ فِي خِرَانَةِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا كَانَ
عِيدُ الْأُجْمَعَةِ أَخْرَجَ الْمَنِيرُ أَعْوَادًا مُفَرَّقَةً وَنُصِبَ مَابَيْنَ بَابِ
الْبَيْتِ وَالرُّكْنِ الشَّامِيِّ فِيمَا يُقَابِلُ الْمَقَامِ وَأُسْنِدَ إِلَى جِدَارِ الْبَيْتِ
فَيَضَعُ الْإِمَامُ نَحْطُ عَلَيْهِ **وَكَذَلِكَ** إِذَا أَوْرَدَ عَلَى صَاحِبِ
مَكَّةَ كَاتِبٌ مِنَ الْخَلِيفَةِ نُصِبَ وَقُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَلَمَّا كَانَ
سِنَةٌ أَرْبَعٌ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ تَكْثُرُ ذَلِكَ الْمَنِيرُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَكَانَ سَبَبُ كُسْرِهِ إِنْ صَاحِبُ مَضَرَ الْمَلِكُ بِالْحَاكِمِ الْحَسَنِ بْنِ
نَزَارٍ مَعَهُ أُرْسِلَ إِلَى صَاحِبِ مَكَّةَ أَبِي الْفُتُوحِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ

الْحَسَنِ قَالَ الْقَاضِي الْمُؤَسَّسِي وَهُوَ زَوْجِي قَاضِي مَكَّةَ وَمَا
وَالَاهَا بِكِتَابٍ فِيهِ شَمٌّ بَعْضُ الصَّاحِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَبَعْضُ أَرْوَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرٌ بِرَأْيِهِ عَلَى النَّاسِ
فَلَمَّا نَشَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْمَجَاوِرِينَ وَالْقَائِلِينَ بِمَكَّةَ
وَالْمُتَجِّعِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْبِلَادِ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ الْمَجَاوِرَةِ
هَزِيلٍ وَرَوَّاحَةٍ وَغَيْرِهِمْ رَجَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ غَضَبًا لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ
وَلِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْقَاضِي شَاقَلَ عَنِ الْخُرُوجِ
وَتَبَطَّاهُ وَطَالَ انْتِظَارُ النَّاسِ لَهُ حَتَّى قَالَ قَدْ صَعِدَ الْمَنِيرُ
فَرَمَاهُ النَّاسُ بِالْحِجَارَةِ وَرَحَفُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْهُ عَلَيْهِ فَتَكَسَّرَ الْمَنِيرُ
وَصَارَ رِضَا صَا وَكَانَ يَوْمًا عَظِيمًا وَمَشْهُدًا مُهِينًا وَلَمْ يَقْدَمْ
أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَغْلُظَ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ **ذَكَرَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ**
ذَرَعَ مَابَيْنَ الدُّكْنِ إِلَى الصَّفَا مِائَتَانِ وَإِثْنَانِ وَسِتُّونَ وَثَمَانِيَةَ
عَشَرَ أَصْبَعًا وَذَرَعَ مَابَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الصَّفَا مِائَةً وَإِثْنَيْ عَشَرَ وَنِصْفًا
وَمِنْ وَسْطِ الصَّفَا إِلَى عِلْمِ الْمُسْقَا الَّذِي فِي حَدِّ مَنَارَةِ الْمَسْجِدِ مِائَةً
وَإِثْنَيْنِ وَلِذَبْعُونِ ذَرَاعًا وَذَرَعَ مَابَيْنَ الْعِلْمِ الَّذِي فِي حَدِّ الْمَنَارَةِ

إِلَى الْعِلْمِ الْأَخْضَرِ الَّذِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِأَيَّةٍ وَإِثْنَيْ عَشَرَ
ذِرَاعًا، وَعَلَى الصَّفَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجَةً مِنْ حِجَارَةٍ، وَعِلْمُ الْمَسْجِدِ الَّذِي
فِي حِلَّةِ الْمَنَارَةِ، بِنَا أَرْتَاطُهُ أَرْبَعٌ، عَلَيْهِ اسْطِوَانَةٌ طُولُهَا ثَلَاثَةٌ أَدْرُعٌ،
وَنِصْفٌ مُلَبَّسَةٌ، وَفَوْقَهَا لَوْحٌ رُخَامٍ، طُولُهُ ذِرَاعٌ وَثَمَانِيَةٌ عَشْرٌ
إِصْبَعًا، فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ، مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالذَّهَبِ، وَقُوَّةٌ طَاقِجٌ
وَطُولُ الْعِلْمِ الْأَخْضَرِ الَّذِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ عَشْرٌ أَدْرُعٌ، وَأَرْبَعَةٌ عَشْرٌ
إِصْبَعًا، مِنْهَا اسْطِوَانَةٌ بَيْضَاءُ، طُولُهَا سِتُّ أَدْرُعٍ، وَثَوَقُهَا اسْطِوَانَةٌ،
طُولُهَا ذِرَاعَانِ، وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا، وَفَوْقَهَا لَوْحٌ طُولُهَا ذِرَاعٌ وَثَمَانِيَةٌ
عَشْرٌ إِصْبَعًا، وَالصَّفَائِنِ أَصْلٌ جَدُّ أَيُّ قُبَيْسٍ، وَالْمَذْرُوءَةُ فِي أَصْلِ
تَعْيَقَانٍ، وَهَذِهِ الدَّرَجَاتُ الْمَذْكُورَةُ، مَرَاقٍ فِي سَنَدَيْهِمَا، وَيَرْفَعَانِ
مِنْهَا الطَّائِفُ لِلدَّعَاءِ، وَالْحُجُونَ الْخَيْلُ، الْمَشْرِفُ عَلَى مَسْجِدِ الْجِبِّ
بِأَعْلَى مَكَّةَ، عَلَى بَيْتَةِ الْمُصْعَدِ إِلَى مَنَى، وَهُوَ أَيْضًا مُشْرِفٌ عَلَى سَقْفِ
الْحَرَادِ بْنِ ذِكْرِ الْقِبْلَةِ قَبْلَةَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَبَعْدَادَ، الرُّكْنُ الْوَلِيُّ
بَيْنَ الْبَابِ وَالْحِجْرِ، وَهُوَ إِلَى الْبَابِ أَقْرَبُ قَلِيلًا، وَقَبْلَةَ أَهْلِ الْحَزِينِ
عَنْ بَيْنِ هَذَا الرُّكْنِ ثَلَاثُ حُجُرٍ تُخَرِّفُ إِلَى الْحِجْرِ، وَقَبْلَةَ أَهْلِ الشَّامِ

مِزَابُ الْكَعْبَةِ، وَقَبْلَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ الرُّكْنُ الْإِمْلَاقِي، وَقَبْلَةُ أَهْلِ
الْعَامَةِ الرُّكْنُ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَقَبْلَةُ أَهْلِ الْبَصْرِ بَابُ
الْبَيْتِ، وَقَبْلَةُ أَهْلِ جَدَّةَ، وَمَا حَوَاهَا مِنْ إِسْوَانٍ، وَالصَّعِيدِ، وَمَا
وَرَاءَ الْبَحْرِ، ثُمَّ يَمِينُ الرُّكْنِ الْغُرَبِيِّ وَالْإِمْلَاقِي **ذِكْرُ أَرْزَاقِ السَّيِّدَةِ**
وَالْحُجَّةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِمَّنَ الزَّيْتِ، لِسَوْجِهَا أَرْبَعَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَثَلَاثَةُ
دِينَارٍ كُلُّ عَامٍ، وَالتَّفَقُّهُ لَطِيبُ الْكَعْبَةِ، ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَسِتُّ مِائَةٍ
دِينَارٍ، وَسَبْعُونَ دِينَارٍ، وَمَا يُحْمَلُ لِلْمَجَاوِرِينَ، بِهَا مِنْ الْعَيْنِ، خَمْسَةُ
أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ، وَمِنْ الْوُرُقِ، إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَلْفًا، **ذِكْرُ شُعَابِ مَكَّةَ**
وَسَائِرِ مَنْاسِكَهَا مَقَابِرُ أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي
يَتَدَفَّنُونَ فِيهَا، مُنْذُ قَامَ الْإِسْلَامُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَقْبَرَةً، فَأُولَٰهَافُ أَفْضَلُهَا
الَّتِي بِأَعْلَامِ مَكَّةَ، وَفِي الْمَقْبَرَةِ الَّتِي جَانِبُهَا الْخَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** نِعَمَ الْمَقْبَرَةُ مَقْبَرَةُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَفِي الَّتِي
فِي الشُّعْبِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ شُعْبُ عَمْرٍو، **وَيُقَالُ** أَنْ لَيْسَ بِمَكَّةَ
شُعْبٌ، لَيْسَتْ قَبْلُ الْكَعْبَةِ، بِأَجْمَعِهِ وَكُلِّبَتِهِ، إِلَّا هَذَا الشُّعْبُ، وَأَهْلُ
مَكَّةَ يُؤْتِرُونَ التَّدَاثِينَ فِيهِ عَلَى سَائِرِ الْمَقَابِرِ، شُعْبُ الْجَوْهَرِيِّ سُمِّيَ بِذَلِكَ

لأن نافع ابن الخواري، مولى نافع بن عبد الله الخراعي، نزلته وكان
 أول من بنى فيها، فسمي به، شُعب بن عبد المطلب، وفيه ولد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم، وموضع مولده مفدوف إلى اليوم **قد**
 بني فيه مسجد، وحده فيه موضع، وجعلت عليه مكنة، شُعب
 أجياد، وهو غزني جبل أبي قبيس، روي **عن** النبي صلى الله
 عليه وسلم، أنه قال: ليس الشعب أجياد، تخرج منه الدابة،
 شُعب فاضح، شُعب الصفي، وهو الذي **يقال** له شُعب السباب
 سمي بذلك لأن فرسًا كانت إذا أرادت أن تشد خرجت إليه،
 ولغاوية فيه حائط، يسمى حائط الصفا، وذلك الحائط اليوم قد
 ذهب كذا وكذا بالفتح والضم، هو الفلق الذي في الجبل على المحصب
 وهو الموضع الذي بركت فيه ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل الفتح، وهو القصوى **فقالوا** حلت القضا، **فقال** ما حلت
 القصوى، وما هو لها حول، ولكن حبسها حابس الفيل، وكذا
 بالضم في طريق التميم، في عقبه بني شافع، منى من المسجد الحرام،
 إلى الحرم الثانية، أربعة أميال، ومن جمر العقبة، وهي أول الحما،

وفى ملى مكة، إلى الجمره الوسطى، أربع مائة ذراع، وشُعب ثامن
 ذراعًا، وإثني عشر اصبعًا، ومن الحرم إلى مسجد مناهدي
 آخرها إلى وسط أبواب مسجد منى، ألف ذراع، وثلاث مائة ذراعًا **فاما**
 الحرم الوسطى، فليس بينها وبين التي تلي منى إلا مسافة يسيرة،
 جدًا، وعرض منى من موخر المسجد الذي يلي الجبل جدًا ألف
 ذراع، وطولها من جمر العقبة إلى وادي محسر سبع مائة
 ذراع، ووادي محسر خمس مائة ذراع، وخمس وأربعون، ومن
 مسجد مناهدي قوس الثعالب، ألف وخمس مائة وثلاثين، وعرض ما زم
 من الجبل إلى الجبل، وعرض الطريق الأعظم إلى العقبة الدرجة،
 وعرض شُعب على، وهو جبال جمر العقبة، إثنين وعشرين،
 وإسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله، وهو مسجد بني صالح،
 وإسم الجبل الذي يواجهه القابل عليه، وذراع مسجد المزدلفة،
 تسعة وخمسون ذراعًا وشبر، في مثلها، وذراع ماين مسجد المزدلفة،
 ومسجد عرفة، ثلاثة أميال، وثلاثة آلاف وتسعة عشر ذراعًا،
 ومن مسجد عرفة إلى موقف الإمام عسيه عرفة ميل، والله أعلم

ذِكْرُ جَبَلِ مَكَّةَ جَبَلُ ابْنِ قُتَيْبٍ هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي يُشْرِفُ
عَلَى الصَّفَاءِ إِلَى السَّوْدَاءِ إِلَى الْخَنْدَسَةِ وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينِ
قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْأَمِينِ لِأَنَّ الرُّكْنَ كَانَ مُسْتَوْدَعًا
فِيهِ مِنَ الطُّوفَانِ **قَالَ** بَنُو إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
الْبَيْتَ مَا دَاهُمَا أَنَّ الرُّكْنَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَسَمِيَ أَبُو قُبَيْسٍ
لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَخَصَّصَ لِلْبَنَاءِ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ مَدَجٍّ **وَيُقَالُ** مِنْ إِيَادٍ
يُقَالُ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ **وَيُقَالُ** لِأَنَّ الرُّكْنَ اقْتَبَسَ مِنْهُ وَفِي هَذَا
الْجَبَلِ مَوْضِعٌ **يُقَالُ** لَهُ الْخَذَّةُ وَالْمِزَابُ وَهُمَا مَوْضِعَانِ يَسْكُبَانِ
الْمَاءَ إِذَا كَانَ الْمَطَرُ يَصُبُّ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ لِأَنَّ الْأَعْلَى مِنْهُمَا
الْخَذَّةُ وَالْمِزَابُ هُوَ الْأَسْفَلُ وَعَلَى رَأْسِهِ حِجَارَةٌ مُشَرَّفَةٌ **يُقَالُ**
لَهَا الْكَبْشُ **الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ** كَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَعْرَفُ
وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ وَجِهَةٌ عَلَى قُعَيْقَعَانَ عَلَى دُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَهْدِي بَنِيهَا **فَقَالَتْ** لَهُ امْرَأَتُهُ لِمَ تَبْدِي
هَذَا الْبَيْتَ **قَالَ** بَلِّغِي أَنَّ مُحَمَّدًا أَرِيدُ أَنْ يُعْزُوا مَكَّةَ فَلَيْتَنِي جَاءَ
لَاخِذُ مَنَّاكَ خَادِمًا مِنْ بَعْضِ نِسَاءِ ثَرِيثٍ وَكَأَنَّ قَدْ أَسْلَمْتَ يَسْرًا

قَالَتْ وَاللَّهِ لَا جَبَلِي بَدَنِي **فَقَالَ** حَيْثُ يُطَالِبُ حَبَّاسِي فِيهِ لَوْ قَدْ
رَأَيْتَ خَيْلَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ
أَقْبَلَ إِلَيْهَا **وَقَالَ** وَنَحْلُ هَذَا مِنْ تَحْتِنَا **فَقَالَتْ** لَهُ نَأْيَنَ الْخَادِمِ **فَقَالَ**
دَعِي عَنكَ وَجَعَلْتَ تَقُولُ **أَنَّهُ** لَوْ أَبْصَرْتُ يَوْمَ الْخَنْدَسَةِ
إِذَا فَرَصَفُونَ وَفَرَعَكُمُةً وَضَرَبُوا بِالسَّيْفِ هَامَ الْمُسْلِمَةَ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُحْمَةٍ طُرًا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةً
لَهُدَى نَحِيبٌ خَلْفَنَا وَهَمَّةٌ لَمْ تَسْطِغْ فِي اللَّوْثِ أَذْنَا كَلِمَةً
الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ هُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى حَقِّ أَبِي لَهَبٍ وَهُوَ
مُشْرِفٌ عَلَى شُعْبِ أَبِي زَيْيَادٍ وَشُعْبِ بْنِ عَامِرٍ وَالْأَعْرَجِ مَوْلَا لِمَا
بَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بَنَاتُهُ فُلِسَبَ إِلَيْهِ وَشُعْبُ أَبِي عَامِرٍ
كُلُّهُ **يُقَالُ** لَهُ الطَّايَحُ **الْحَزُورَةُ** كَانَتْ بَغْنَادًا رَأْمَ هَانِي بِنْتِ
أَيُّ طَالِبٍ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْحَيَّاطِينَ فَدَخَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَكَانَتْ فِي أَصْلِ الْمِنَارِ الَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ وَالْحَزُورَةُ مَوْضِعُ سَوْقٍ
مَسْجِدُ الْجَنَّةِ يُقَالُ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْخِطِّ الَّذِي خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مَسْجُودَهُ لَيْلَةً اسْتَمَعَ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ وَهُوَ يُسَمَّى

سَجْدَ التَّائِبِينَ **يَقَالَ** اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي ارْسَلَ اِلَيْهِ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ **جَبَل** حَرًّا وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُخَبِّتُ فِيهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ الْوَحْيِ. وَفِيهِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيْلُ **اَوَّلَ** مَا اُوْحِيَ اِلَيْهِ
وَفِيهِ بَشَّرَهُ بِالنُّبُوَّةِ. وَبَيْتُهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ وَمِيْلٍ وَيَصْف. وَهُوَ جَبَلٌ
مُسْتَفِرِدٌ عَلَى طَرِيقِ حُنَيْنٍ مِنْ مَكَّةَ. وَهُوَ مُنِيفٌ صَعْبُ الْمُرْتَقَا. لَا
يُضَعَدُ اِلَى اَعْلَاهُ. اِلَّا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. فِي صَفَاهِ مَلَسَا. وَالْمَوْضِعُ
الَّذِي فِيهِ جِبْرَائِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فِي اَعْلَاهُ مِنْ مَوْخِرِ **جَبَل** ثَبِيرٍ
وَهُوَ اَعْلَى جِبَالِهَا. وَاَعْظَمُهَا يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ عُلُوْمِيْلٍ وَيَصْف. **قَالَ**
اَمْرُ الْقَيْسِ. كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَابَيْنِ وَدَقْدَةٍ. كَبِيرًا نَاسٍ فِي بَحَارِ مَوْتَلٍ.
وَهُوَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمُصَلَّةِ يَمَنًا. وَهَذَا زَانِ الْجَبَلَانِ ثَبِيرٌ وَحَرًّا. مَا بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالشَّمَالِ. وَكَذَلِكَ حُنَيْنٌ. مِنْ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ. مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالشَّمَالِ. وَمِنْ مَكَّةَ اِلَى حُنَيْنٍ. اِثْنَيْ عَشَرَ مِيْلًا **قَالَ** الزُّبَيْرُ **اَوَّلُ**
مَنْ نَصَبَ اَعْلَامَ الْحَرَمِ عَدْنَانِ بْنِ اَدٍ. لَمَّا خَافَ اَنْ يُدْرَسَ الْحَرَمُ
فَاَعْلَامَ الْحَرَمِ حَيْطَةٌ مَكَّةَ. قَدْ نُصِبَتْ فِي الْبَقَاعِ. وَالتَّلَالِ
وَالْقِبْطَانِ. وَالْقِبْعَانِ. فَحَدَّ الْحَرَمُ مِنْ نَاحِيَةِ التَّائِبِينَ عَلَى طَرِيقِ ثَبِيرٍ

٢٢٢
اِلَى مَرَّ الظُّهْرَانِ حُنَيْنٍ. وَمِنْ طَرِيقِ حُنَيْنٍ اِلَى عَشْرَةٍ. وَمِنْ طَرِيقِ
الْحَمْرِ سِتَّةٌ. وَمِنْ طَرِيقِ الطَّائِفِ سَبْعٌ. وَمِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ
كَذَلِكَ **رَبَّةٌ قِيَامُ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ** **قَالَ** سُفْيَانُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ. **اَوَّلُ مَنْ** ارَادَ الصُّفُوفَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ. عِنْدَ قِيَامِ
رَمَضَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْقُسَيْرِيُّ. وَكَانَ النَّاسُ يَقُوْمُونَ فِي اَعْلَى
الْمَسْجِدِ. فَلَمَّا وَثَى خَالِدٌ مَكَّةَ عِنْدَ الْمَلِكِ. وَحَضَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ.
اَمَرَ خَالِدٌ الْاِمَّةَ. اَنْ يَتَقَدَّمُوا. وَيُصَلُّوا خَلْفَ الْمَقَامِ. وَاِذَا رَأَوْا
الصُّفُوفَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ. وَكَانَ عَطَا ابْنُ اَبِي رِيَّاحٍ. وَعَمْرُو بْنُ
دِينَارٍ. وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَخْضُرُونَ ذَلِكَ. فَلَا يَنْكُرُونَ لَهُ
وَلَا تَكَادُ تَنْقُضِي صَلَاتَهُمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ. وَعَلَى جَبَلٍ اَبِي قَيْسٍ
رُبَّةٌ. تُرَقَّبُ طُلُوعُهُ لِلْمُسَاجِدِ. فَاِذَا ابَانَ لَهْدُنَا دُ وَأَمْسَكُوا
رَحِمَكُمُ اللّٰهُ. **ذَكَرَ دُخُولَ الْقَرَامِطَةِ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ مَكَّةَ**
بِالسَّيْفِ. وَقَتْلَ الْحَاجِّ مِنْهَا. **وَقَالَ** اِبْرَاهِيمُ بْنُ فَارِسٍ
وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ. فِي تَارِيخِهِ وَغَيْرِهِمَا. اَنْ اَبَا
الطَّيَّاهِرَ سُلَيْمَانَ بْنَ الْحُسَيْنِ. لَعَنَهُ اللّٰهُ. صَاحِبَ الْبَحْرَيْنِ. لَمَّا دَخَلَ

مَكَّةَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ فِي سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ. وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. لَسَبْعِ
خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ. وَنَتَاجِيَةً. وَقَتَلَنِي الْمَسْجِدُ
الْحَرَامَ خَوَالِفَ وَسَبْعِ مِائَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَهَذَا مُشْتَفِلُونَ
مُتَعَلِّقُونَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. وَرَجَدَ مِنْهُمْ زَمْزَمَ. وَفَرَّشَ الْمَسْجِدَ وَمَا
بِهِ. وَقَتَلَ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ. وَأَخَذَ أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ. وَهَذَا خُرْمَتُهَا.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّهْلِيُّ. وَحَضَرَتْهُ يَوْمَ قُلْعٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ
لَا رُبْعَ عَشْرَةٍ خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنَ الْعَامِ الْمَوْجِ. قُلْعُهُ بِيَدِهِ
جَفَقَ زَيْنُ أَبِي عِلَاجٍ الْبَنَاءُ الْمَلِكِيُّ. بِأَمْرِ الْقُرْمِطِيِّ لَعْنَهُ اللَّهُ. وَحَمَلَ الْحَجْدَ
إِلَى بِلَادِهِ. **قَالَ** أَصْحَابُ التَّوَارِيخِ. فَرَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْمِطِيَّ فِي جَسَدِهِ
وَطَالَ عَذَابُهُ. وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ. وَارَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي نَفْسِهِ غَيْرَهُ.
وَأَعْبَدَ الْحَجْرَ فِي مَكَانِهِ. يَوْمَ النَّحْرِ. رَدَّهُ بِيَدِهِ حَسَنُ بْنُ الْمَذْزُوقِ.
الْبَنَاءُ. فَكَانَتْ بَيْنَ غَيْبَتِهِ. مِنْ يَوْمٍ قُلْعٍ إِلَى يَوْمٍ رَدَّهِ. اِثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ
سَنَةً. إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَ مَكَانُهُ فَارِعًا. يَدْخُلُ الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ
فِيهِ. إِلَى أَنْ أَلْفَا اللَّهَ. فِي قُلُوبِ الْكُفَرَةِ رَهْبَةً. **قَالَ** وَأَخْبَرَنِي
أَبُو الْعَبَّاسِ. قَالَ لَمَّا خَضَرْتُ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةٍ. وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. الْحَفْدُ

بَيْنَ الْحُجُوجِ وَالْأَوْصَامِ. فَأَعْرَبْتُ هُنَاكَ جَمَاعَتَهُمْ وَمَطَامِنَهُمْ. **قَالَ**
فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَادُوا نَائِلِينَ مِنَ التُّرَابِ مِنْهَا. **ذَكَرَ كَسْرُ الْحَجْرِ**
قَالَ وَشَهِدْتُ ثَلَاثَ عَشْرَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ كَسْرَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ. وَذَلِكَ
أَنَّهُ لَمَّا كَانَ ثَالِثَ يَوْمِ النَّحْرِ. وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَعْتَلِفُ فِيهِ الْحُجَّاجُ مِنْ
مَنِي إِلَى مَكَّةَ. وَالنَّاسُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ. فَاتَّارَ جُلُودُ مَنْ عَمَّارُ النَّاسِ
كَانَ مَمْنً. وَرَدَّ فِي قَافِلَةٍ بِضَرِّهِ **رَعْمُوا** أَنَّهُ مِنْ مَدِينَةِ مَوْدَعْدَةٍ. فَانْتَهَرَ
الْفُرْصَةَ بِاشْتِغَالِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ. فَقَصَدَ الْحَجْرَ بِيَدِهِ دُبُوسَ
مِنْ حَدِيدٍ. فَضَرَبَهُ ضَرْبَاتٍ. أَبَانَ بِهَا مِنْ وَسْطِهِ ثَلَاثَ شَطَائِبٍ.
ثُمَّ وَلَاذِهِمَا يُرِيدُ بَابَ الصَّفِيِّ. فَبَادَرَهُ النَّاسُ فَقَتَلُوا مَكَانَهُ.
وَقَتَلَ لِأَجْلِهِ مِنْ حَاجِّ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فِي سَعَابِ مَكَّةَ.
وَأَطْرَافَهَا أَرِيدُ مِنْ خَمْسِ مِائَةِ رَجُلٍ. ثُمَّ رَدَّتْ تِلْكَ الْفَلَقَ
إِلَى مَوْضِعِهَا وَشَدَّتْ بِالْحَبْنِ. وَمِنْ عَجَائِبِ مَكَّةَ. أَنَّ الْحَمَامَ وَجَمِيعَ
الطَّيْرِ يَهْوِي فِي طَيْرَانِهِ. فَإِذَا اقَارَبَ أَنْ يُحَادِثَ إِلَى الْكَعْبَةِ. أَحْدَسْنَا
وَسَمَلًا. وَلَا يَخْلُوهَا الْبَشَرُ. وَلَا يَنْزِلُ عَلَى جُدُورِهَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَرِيضًا.
وَالطَّيْرُ يَنْزِلُ عَلَى سِيَارِ جُدُورِ الْمَسْجِدِ. وَقُبَّةِ زَمْزَمَ. وَغَيْرِهَا. وَأَنَّهُ أَعْلَمُ

ذَكَرَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي اعْتَمَرَ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْحَقْرَانَهُ وَبُرْكَةَ أُمِّ جَعْفَرٍ وَسُجَّاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُنْصَرِفِهِ مِنْ هَوَازِنَ ثُمَّ تَسَمَّيْنِ هَوَازِنَ بَعْدَ عُمْرَتِهِ
بِأَوْطَاسٍ وَعُمْرَةٌ أُخْرَى نَجْرَ مَالِي طَرِيقَ مَكَّةَ **ذَكَرَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ**
وَالْمَدِينَةِ مِنْ مَسَاجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ مَسْجِدَانِ بِإِذْنِ الْخَلِيفَةِ الْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ الَّذِي تُحْرَمُ النَّاسُ مِنْهُ
وَالْآخَرُ مَسْجِدُ الْمُقَوَّسِ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْعَلِيَاءِ لَهُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَعَلَى
شُعْبِهِ أُمِّيَالُ مِنَ الشَّيْطَانِ **مَسْجِدٌ يُقَالُ لَهُ** مَسْجِدُ عِرْقِ الطَّيْلِ فِيهِ
كَانَتْ مُسَاوَرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِتَالِ أَهْلِ بَدْرٍ وَعَلَى ثَلَاثَةِ
أُمِّيَالٍ مِنَ الدَّوْحَةِ مَسْجِدٌ فِي سَنْدِ الْجَبَلِ **يُقَالُ لَهُ** مَسْجِدُ الْمُخَضَّبِ
وَأُفِي أَوَّلِ الدَّوْحَةِ مَسْجِدٌ وَقِيلَ أَنْ تَأْتِي الْعَرْجَ مَسْجِدٌ وَأُفِي أَوَّلِ
الْقَرْيَةِ مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْإِنَابَةِ وَعَلَى أَرْبَعَةِ أُمِّيَالٍ مِنَ الْعَرْجِ مَسْجِدٌ
وَعَلَى مِيلٍ مِنْ طُلُوبِ مَسْجِدٍ وَعَلَى خَمْسَةِ أُمِّيَالٍ مِنَ الْأَبْوَالِ مَسْجِدٌ
وَعَلَى ثَمَانِيَةِ مِنَ الْأَبْوَالِ مَسْجِدٌ وَقَبْلَ الْمَسْجِدِ خَمْسَتَا أُمِّ مَقْبَدٍ وَمِنْ
قَدِيدِ إِيَّيْ عَيْنِ أَبِي رَيْبَعٍ وَهُوَ خَلِصٌ بِمُحَاجَةِ أُمِّيَالٍ وَفِي عَيْنِ شَرَّةٍ

عَلَيْهَا خَلْ كَثِيرٌ وَشَجَرٌ وَفِيهَا مَسْجِدٌ وَالْعَقَّةُ بَنَاءُ خَلِصٍ ثَلَاثَةَ
أُمِّيَالٍ وَفِي ثَلَاثَةِ كَيْبٍ وَعِنْدَهَا مَسْجِدٌ وَمِنْ خَلِصٍ إِلَى أَمْحٍ ثَلَاثَةَ
أُمِّيَالٍ وَلَهُ مَسَاجِدُ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا **مَسَاجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
بِمُحَاجَةِ الْمَدِينَةِ وَمَا لِي بِهَا مَسْجِدُ الثَّوْرِ وَمَسْجِدُ الْعَذْوَةِ وَمَسْجِدُ
الْقَصِيصِ مَسْجِدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَسْجِدُ رِيَّاحٍ مَسْجِدُ الْعَسْكَرَةِ مَسْجِدُ
بِلَالٍ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ مَسْجِدُ رُومَانَ مَسْجِدُ النَّخْلِ مَسْجِدُ جَبَلِ الْخَذَقِ
مَسْجِدُ الْجَمَاعَةِ مَسْجِدُ الْعُجُوزِ مَسْجِدُ الْقِبْلَتَيْنِ مَسْجِدُ زُرْقٍ مَسْجِدُ
رَبِيِّ سَاعِدَةٍ وَهُوَ مَسْجِدُ الشَّيْخَةِ مَسْجِدُ زَيْنِ كَيْبٍ **ذَكَرَ مَدِينَةَ**
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَسْمَاءُ الْمَدِينَةِ** طَيْبَةُ وَطَابَتْ
وَالْمُحَبُّورَةُ وَالْمَرْخُومَةُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْمُحَبُّوبَةُ وَالْقَاضِيَّةُ
وَحَاجِرَةٌ وَسَمَّاها اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَدِينَةَ وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
كَهْمًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّ مَكَّةَ أَوْ أَسَدَهُ وَقَالَ
عَلَى أَثْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ تُخْرِسُونَهَا مِنَ الطَّاعُونَ وَقَالَ وَالْمَدِينَةُ
خَيْرٌ لَكُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ **وَرَوَى** زَيْدُ بْنُ أَسِيدٍ السَّاعِدِيُّ
كَانَ جَاءَ جَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَيُّ أَنْتَ وَأَيُّ

رَسُولِ اللَّهِ **إِنِّي تَدْرَأْتُ مَوْضِعَ الشُّبُوقِ** **فَلَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَتْ**
بَنِي وَقَامَ مَعَهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ هَذَا اسْوِئْكُمْ وَصُرْتُ بِرَجْلِهِ
وَقَالَ لَا يَنْقُضُ وَلَا يَضْرِبُ عَلَيْهِ خَرَجَ جَبَالِ الْمَدِينَةِ
جَبَلُ أَحَدٍ وَجَبَلُ عَرَائِي **وَجَبَلُ حَيْشٍ** وَجَبَلُ عَيْدٍ وَجَبَلُ
سَلْعٍ وَجَبَلُ حَيْتٍ وَجَبَلُ الدَّرْعَاءِ وَجَبَلُ الْقُدُومِ وَجَبَلُ الْأَصْفَرِ
وَالْحِلَّةِ مُحِيطَةٌ بِهَا كُلُّهَا **ذَكَرَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
الَّذِي تَبَرَّهُ كَرَّمَهُ اللَّهُ فِيهِ **رَوَى** أَبُو آدَا وَدَّعْنُ بْنُ عُمَرَ
أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبْنًى بِاللِّبْنِ
وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ وَعُمْدَةُ الْحَشَبِ النَّخْلُ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا لِحَنَّهُ
تَحَرَّبَ فِي خِلَافَتِهِ بِنَاؤُهُ عَلَى حَالِهِ فَرَادَفِيهِ وَتَحَرَّبَ فِي خِلَافَةِ
عُمَرَ بِنَاؤُهُ كَذَلِكَ وَرَادَفِيهِ وَتَحَرَّبَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
فَرَادَفِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبِنَاؤُهُ بِالْحِجَارِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْفِصَّةِ وَجَعَلَ
عُمْدَتَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ
شَمَّ وَسَعَهُ الْمَهْذِيُّ سِتَّةَ سِتِينَ وَمِائَةً وَرَادَفِيهِ الْمَأْنُونُ
زِيَادَةً كَثِيرَةً وَسَعَهُ **قَالَ** وَقَرَأْتُ عَلَى مَوْضِعِ زِيَادَةِ الْمَأْنُونِ أَسْرَ

عَبْدُ اللَّهِ عَمِيدُ اللَّهِ بَعَارَةٌ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سِتَّةَ إِثْنَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَيَطْلُبُ ثَوَابُ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا **أَمْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَمِيدُ اللَّهِ يَتَقَوَّى اللَّهُ**
وَسِرَاقَتُهُ وَصَلَةُ الرَّحْمَةِ وَالْعَلَمُ كِتَابُ اللَّهِ وَسِتَّةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمُ مَا صَغَرَ الْجَبَابِ مِنْ حَقُوقِ اللَّهِ وَأَحْيَا
لِمَا أَمَاتُوا مِنَ الْعَدْلِ وَتَضَعُ مَا عَظُمُوا مِنَ الْعُدْوَانِ وَالْجَوْرِ وَأَنَّ
يُطَاعَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَيُعْصَى مَنْ عَصَا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ
اللَّهِ وَأَمْرٌ بِالنَّسْوَةِ يَنْهَى فِي فَتْحِهِ وَوَضْعُ الْأَحْمَاسِ مَوَاضِعًا
قَالَ غَيْرُهُ وَإِنِّي سِتَّةَ عَشْرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ أَمْرٌ الْمُقْتَدِرُ
فَرَكَّتْ أَبْوَابُ السَّاجِ عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ ابْنُ شَيْبَةَ **قَالَ** أَبُو أَعْيَانٍ ذَرَعَ غُرْضَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَقْدِيدِهِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ مِائَةً ذِرَاعًا
وَتَلْتُونَ ذِرَاعًا وَطُولُ الْمَسْجِدِ مِنْ نَارِحَةِ الْيَمَنِ مِائَتَانِ وَأَرْبَعُونَ
ذِرَاعًا وَخَالِصُ طُولِ رَحْبَتِهِ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ مِائَةً وَخَمْسُونَ
ذِرَاعًا وَفِيهِ مِنَ الْأَسَاطِينِ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةَ وَتَسْعِينَ وَإِنِّي خَظِيرُ

القبر منها ثلثة اذرع وعن شرف المنبر منها اربعة اذرع وعن
 غربيته اربعة اذرع **وعدد ابواب المسجد** عشرون في الشرق
 ثمانية وفي الغرب ثمانية وفي الشرق الشامي اربعة ابواب
 وهذه الابواب سوى حوچه ال عمر التي تحت المقصورة وسوى
 الحوچه التي في غربي المقصورة وارفع منبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ذراعان ونصف وعرض الدخانة التي حول المنبر ثمانية عشر بين
 ستة اساطين قدام المنبر منها استطوانتين وذرع مابين القبر والمنبر
 من مقام النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر ذراعًا وشبرًا وذرع
 مابين مصلاه الاول وبين الاستطوانة المعروفة باستطوانة التوبة
 تسعة عشر وذرع مابين جدار القبلة اليوم الى استطوانة التوبة
 عشرون وفي صحن المسجد بيت هي خزانة المسجد وإمام
 البيت استطوانة قد رسمت في أعلاها بلاطة لعرفة اوقات
 الظهور والعصر في جميع ايام العام ومما يلي سور المسجد حائط فيه
 نخل كثير وهو الحائط الذي كان لابي طلحة الانصاري المعروف ببرحاء

فاما حدة المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت مالكا
قال حدار المسجد الشرقي من القناديل التي فوق الحوچه المواجهة
 للمنبر ومنتهى ذلك اذا كنت واقفا عند القبر ثلاث اساطين
 عن يسارك الى ناحية القبر وهو آخر المسجد الاول فهو القنطرة
 السفلى من الباب الذي يقال له باب عثمان فاما حدار القبلي
 فان حدة معلوم بالمنبر والروضه وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قدّمه موضع المقصورة ثم قدّمه عثمان الى
 موضعه الذي هو فيه الآن فلم يقدم بعد الا ما اراد فيه يمينا
 وشمالا وصلى الله على اكرم الانبياء وخير الاصفياء وخاتم
 الانبياء الذي اختاره الله من اهل الارض والسماء محمد بن عبد الله
 النبي الامي الهاشمي المدني المكي وعلى اليه وازواجه وذريته
 الى يوم الدين وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورضي الله عن
 اصحاب رسول الله اجمعين وسلام الله على سائر الصالحين
ذكر نزول اليهود يثرب وما حوله
 ومن معهد من العرب قبل الاوس والخزرج قد ذكرنا

فَمَا سَلَفَ مِنْ هَذِهِ الْكُتَابِ **أَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الْعَالَمِينَ نَسِيَهَا سَاءَ نَزَلُوا**
 الْحِجَازَ **وَكَانَ مَلِكُهُمْ يَعْطَاوُهَا لَكُمْ كَذَلِكَ رَوَى عَنْ عَزْرَةَ**
 ابْنِ الزَّيْتُونِ **فَسَلَكُوا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْحِجَازَ كُلَّهُ وَعَتَوْهُ**
كَبِيرًا فَلَمَّا أَضْرَبَ اللَّهُ عَزْرَةَ وَجَلَ مُوسَى عَلَى قَرْعُونِ وَأَهْلَكَهُ وَجُنُودَهُ
وَطَيَّ السَّامَ وَأَهْلَهُ وَأَقَامَ بِهَا وَبَعَثَ نَعْمَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْحِجَازِ
وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَسْتَنْفِقُوا مِنْهُمْ أَحَدًا فَوَجَدُوا النَّازِمَ ابْنَ أَبِي الْأَقْرَبِ
فَقَتَلُوهُ وَأَصَابُوا إِبْنَانَهُ شَابَاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً فَلَمْ
يَقْتُلُوهُ وَقَالُوا نَسْتَحْيِيهِ حَتَّى تَقْدُمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَعْنُونَ مُوسَى فَبَرَأ فِيهِ رَأْيَهُ فَأَقْبَلُوا وَقَبَضَ اللَّهُ عَزْرَةَ وَجَلَ
مُوسَى قَبْلَ قُدُومِ الْجَيْشِ وَلَمَّا سَمِعَ بِقُدُومِهِمْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ
فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ وَتَلَقَوْهُمْ وَسَأَلُوهُ هَذَا فَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ الْعَبِيِّ وَقَالُوا
لَهُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَسَمِعْتُمْ دُخُولَ بَلَدِهِمْ وَخَالَوَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّامِ وَكَانَ الْحِجَازُ ذَلِكَ كَثَرُ بِلَادِ اللَّهِ شَجَرًا وَأَطْفَرًا
مَاءً فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ الْحِجَازَ الْيَهُودَ وَكَانُوا بَرْمَهً وَفِي بَيْنِ
السَّامِ فَلَهُ وَالْحِزَّةُ وَنَزَلَ جَمْعُهُمْ **يُقَالُ لَهُ يَتْرِبُ بِجَمِيعِ السُّيُوفِ**

ابن أبي الأثرم

سَيْلَ نَطَانٍ بِالْعَقِيقِ وَنَسَخَ قَبَاةَ عَلِيٍّ وَغَانَهُ **قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ**
الْقُرْطُبِيِّ وَخَرَجَتْ قَرْيَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ
الضَّرِجِ وَبَنُوا النُّظْرِينَ الثَّامِنِينَ الْخُرَاجِ مِنْ الضَّرِجِ وَهُمْ كَهْمُ
مِنْ وَلَدِ هَارُونَ بْنِ عَمْرٍاءَ فَبَعَثُوا أَثَرَهُمْ فَنَزَلُوا بِالْعَالِيَةِ
عَلَى وَادِيَيْنِ **يُقَالُ لَهُمَا مَذْيِبٌ وَمَنْزُورٌ نَزَلَتْ بَنُوا النُّظْرِينَ**
عَلَى مَذْيِبٍ وَاتَّخَذُوا عَلَيْهَا الْأَمْوَالَ وَاتَّخَذُوا هُنَاكَ لِلْأَطْطَامِ وَالْمَنَارِكِ
وَتَرَكَ نَعْمَانُ قَبَائِلَ الْعَرَبِ عَلَيْهِمْ فَذَكَرَتْ تَوْجَةَ بَنَ الْحَسَنِ بْنِ السَّائِبِ
عَنْ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ **قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قُرَى**
وَأَسْوَاقٌ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ قَدَرُهَا عَلَيْهِمْ أَجْنَسٌ
مِنَ الْعَرَبِ فَكَانُوا مَعَهُمْ وَابْتَنَوْا الْأَطْطَامَ وَالْمَنَارِكَ فَبَنَى زَوْجُ
الْمَأْوِسِ وَالْخُرَاجِ عَلَيْهِمْ **وَقَالَ الشَّاعِرُ**
لَوْ نَطَقَتْ نَوَاقِبُ الْحِزَّةِ بِأَنَّا نَرْنَاهَا قَبْلَ عَادٍ وَتَبَعُ
وَأَطَامِنَا عَادِيَةً مُشَحَّزَةً تَلُوحُ قَفْنِي مِنْ بَعَادِي وَضَعُ
وَأَنَا سَيْتُ قَبَاةَ بِالْبُرِّ الَّذِي فِي دَارِ تَوْجَةَ بَنَ حُسَيْنِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ
أَبِي لُبَابَةَ **يُقَالُ لَهَا قَبَاةٌ وَمِنْ أَطْطَامِهِمْ أَطْمٌ فِي الْمَالِ الَّذِي **يُقَالُ** لَهَا**

توابع قبا

جَنَافَهُ. وَكَانَ رَجُلًا مِنْهُمْ عِنْدِي عَلَى رَجُلٍ فَقَطَعَ يَدَهُ. **يَقَالُ** لَمْ يَكُنْ
الْمَقْطُوعُ أَعْطَوْهُ خِنَافَهُ عِنْدِي. فَأَبَاؤُهُ وَحَضَرُ الَّذِي قَطَعُوهُ
كُوَّةً فِي جَدَارِهِ مِنْ جَدْرِ خِنَافَةٍ وَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ رَوْدِ الْجِدَارِ
وَقَالَ أَقْطَعُوا **يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ** الْآنَ قَدْ طَابَ لَنَا خِنَافَةٌ طَابَ فَلَاجُوعٌ وَخِنَافَةٌ
وَلَهْدَمَ مِنَ الْأُطْمِ الَّذِي عِنْدَ مَشْرِيقِهِ. سَلَامٌ لَكُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَاتَا** نَزُولِ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ الْمَدِينَةَ. فَكَانَ عَلَى تَأْتِمٍ
ذِكْرُهُ عِنْدَ سَيْلِ الْعَرَمِ. فَلَمَّا نَزَلُوا يَثْرِبَ. وَرَأَوْا الْأُطْمَامَ وَالْأَنْوَالَ
وَالْعُدَدَ وَالْفَقْرَ لِلْيَهُودِ. فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاهَدُوا. وَتَحَالَفُوا وَاشْتَرَكُوا
فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا طَوِيلًا. **ثُمَّ** إِنَّ الْأَوْسَ وَالْحَزْرَجَ صَارَتَا
لَهْدَمَ ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ وَالْعُدَدِ. فَامْتَنَعُوا جَانِبَهُمْ. وَعَلَى أَمْرِ هَدْمِ
خِنَافَتِهِمْ. يَهُودٌ دَعَى دِيَارَهُمْ. وَأَنْوَالَهُمْ. فَقَطَعُوا الْخَلْفَةَ بَيْنَهُمْ
وَكَانَتِ الْيَهُودُ أَعْدُوًا كَثْرًا وَكَانَتِ الْعُدَّةُ وَالشَّدَّةُ مِنْهُمْ فِي الْكَاهِنِينَ
وَهُمَا قَرِيبُ ظَنٍّ. وَالنَّظِيرُ. وَإِيَّاهُمَا عَنِ قَلْبِ بْنِ الْحُطَيْمِ لِشَعْبِهِ حَيْثُ **قَالَ**
يَا كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا قَوْمًا ظَلَمَةً. شَدَّتْ لَنَا الْكَاهِنَانِ الْخَيْلَ وَاعْتَرَبُوا
يَا نَسُوا الرُّهُونَ. وَانْسَوْنَا أَنْفُسَهُمْ. يَبْنُو الضَّرْحَ فَقَدْ عَفُوا وَقَدْ كَرُمُوا.

أَوْ نَزَلُوا بِإِبْرَاهِيمَ

فَلَمَّا قَطَعَتِ الْيَهُودُ خَلْفَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ. بَقَعُوا مِنْهُمْ حَتَّى ظَلَمُوا
فِيهِمْ مَلِكُ بَنِي الْحِمْيَرِ. أَخُو أَبِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ. نَقَلَ الْحَيَّ وَاسْتَوْدَتْ
الْحِمْيَارُ. فَبَعَثَ إِلَى مَنْ بِالشَّامِ مِنْ تَوْبِهِ خَيْرُهُمْ بِاسْتِدْلَالِ
الْيَهُودِ لَهُمْ. وَعَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ رَسُولُهُ الرَّفْقُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَمْرِ
الْقَيْسِ. أَحَدِ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ. وَكَانَ مِيحَاذِيهَا شَاعِرًا لِيَلِيفًا **فَقَالَ**
إِنِّي خَرُّوْهُ إِلَى الشَّامِ. أَقْبَمْتُ أَطْعَمَ الْمَرْوَقَ قَطْرَةً. حَتَّى تَكُنْ لِي خَيْرَ رَجُلٍ
يَحْتَمِي أُمِّي مَفْسَرًا لِي لَهْدَمٍ. حِلٌّ وَمَا لَهْدَمٌ لَنَا مَبْدُولُ.
أَرْضُ يَهْدَمَ عَاقِبًا لِي سَالِمٍ. وَتَحْبِيبٌ فِيهَا يَالِدٌ وَسَلُولُ.
قَوْمٌ أَوْلُوا عَرَبٍ غَرِيبٍ عِزَّهُمْ. إِنْ الْغَيْبُ وَإِنْ أُجِيرَ دَلُولُ.
وَسَقَى الرَّفْقُ حَتَّى قَدَّمَ الشَّامَ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ **يَقَالُ** لَهُ أَبَا
حُيَيْلَةَ. أَحَدِ بَنِي جِشْمِ بْنِ الْحَزْرَجِ. الَّذِينَ سَارُوا مِنْ يَثْرِبَ إِلَى الشَّامِ
تَحَبُّبًا مِنْ شَعْبِهِ وَبَلَاغَتِهِ. مَعَ قَبِيضِهِ وَدِمَامَتِهِ **فَقَالَ** عَسَلَطِيْبُ
إِنِّي وَعِيَا حَيْثُ **فَقَالَ** الرَّفْقُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَضْعَفِهِ قَلْبِهِ
وَلِسَانِهِ **قَالَ** صَدَقْتَ. فَلَمْ يُرْجَى أَبُو حُيَيْلَةَ نَصْرُهُ هَدَمًا وَخَرَجَ فِي
بَحْرِ كَيْسٍ لَا يَخْرُجُ عَلَى شَيْءٍ. وَأَطْعَمَ الرَّفْقُ بَرِيدَ الْبَحْرِ. وَعَاهَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لا يخرج إلى دنيا ولم يخرج من شرب يهود ويدلهم للأوس
 والخزرج استألفا الشير فليأقدا من شرب لقيه الأوس والخزرج
 فأعلموه أن القوم إن عرفوا ما يريدوا خصنوا إلى أطايعهم فلم يقرروا
 عليهم ولكن مدعوهم للقاءك وتلطف بهم حتى يأتوا وطمئنا
 إليك فتسبحك منهم فتضع لهم طعاما وأرسل إلى وجوههم
 ورؤسائهم فلم يأتواهم أحدا إلا أنا إليه وجعل الرجل منهم
 يأتي بخاصته وحشمه رجاء أن يحجمهم الملك وقد كان بنا لهذا
 وجعل فيه قوتا وأمرهم أن يقتلوا من دخل عليهم فلما فعل
 ذلك غرت الأوس والخزرج وغلبت على ديارهم وتفوقت الأوس
 والخزرج في عالية المدينة فلم يبق من يهود إلا ألقوا من أنام
 على الهون ورعى بالصغار **قال** داود بن سمكين الأنصاري
 كانت شرب في الجاهلية تدعى غلبت على اليهود وعليها العماليق
 وغلبت الأوس والخزرج عليها اليهود وغلب المهاجرين عليها الأوس
 والخزرج وغلبت الأعراب عليها المهاجرون وكانت الأظام حصون
 المدينة وزينتها **روى** أن النبي صلى الله عليه وسلم بها الأنصار

ان يهودها

أن يهودها **وذكر** أن في المدينة في حصارهم خالد بن الوليد مكتوب
 أنا أسود بن سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل هذه القوية
وذكر عثمان بن عبد الله أنه وجد قبر أبي الحجاج عليه مكتوب
 نقرأه رجل من أهل اليمن فإذا فيه أنا عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سليمان بن داود إلى أهل شرب **ذكر العقيق** **قال**
 هشام بن عروة العقيق من قصر المراحيل صاعد إلى البقيع
 واستقل عن ذلك فهو رعايته **وقال** غيره العقيق من العرصة
 إلى البقيع والعرصة ما بين حجة بين إلى حجة الشام **وذكر**
 أن تبعاً من هذا الموضع لما قدم المدينة **قال** هذا عقيق
 الأرض يسمى العقيق **وروى** عن عاصم بن سفيان أبي وقاص
قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى العقيق
 ثم رجع **قال** يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألت
 طويته وأغضب ما **قال** يا رسول الله ألا تتقبل إليهم **قال**
 وكيف ذلك وقد أنا الناس **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 حصنوا هذا المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسوله

ان يهودها

مِنْ هَذَا الْوَادِي الْمُبَارِي بِعَيْنِ الْعَقِيقِ وَفِي الطَّرِيقِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى
 بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَصْرٌ مُعَاقِدٌ وَهُوَ خَالٍ وَفِيهِ حَمَامٌ وَعَيْنٌ عَذْبَةٌ **يُذَكَّرُ**
 أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَنَاهُ وَمُنَهُ إِلَى مَوْتِهِ الَّتِي تُرْفِعُهَا جَعْفَرُ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَيْهِ مَسْجِدٌ كَبِيرٌ وَيُقَرَّبُ قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
 وَعَلَيْهِ مَحَارِيبٌ مَبْنِيَّةٌ لِلصَّلَاةِ وَيُقَرَّبُ قَبْرُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَهَذِهِ
 الْقَرْيَةُ قَرِيبَةٌ مِنْ جَبَلِ الشُّوْرِي وَبَيْنَ جَبَلِ الشُّوْرِي وَأَيْلَهُ
 سَرَحْلَةٌ وَهَذِهِ الْجِبَالُ فَضْلٌ مابينَ أَرْضِ الْحِجَازِ وَأَرْضِ الشَّامِ
 وَفِي جِبَالٍ مُنِيفَةٌ وَفِيهَا قُرَاعٌ مَرَّةً كَثِيرَةً وَوَعَارٌ غَدِيرَةٌ
 عَلَى الْجَادَةِ مِنْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَصْرِ
 عَلَى الْجَادَةِ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى تَعَادِي خَشَبٍ إِلَى الشَّوَيْدَاءِ إِلَى
 الْمُرْوَةِ إِلَى سَقِي يَرْيَدٍ إِلَى يَدِ ابْنِ عَقُوبٍ إِلَى ضَبَاءٍ إِلَى التَّنَكِّ
 وَالصَّلَاةِ إِلَى عَيْتُونَةَ إِلَى مَدِينَةٍ إِلَى أَشْرَافِ الْبَعْلِ إِلَى وَادِي
 الْغُرَابِ إِلَى حِفْلٍ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمْلَهُ إِلَى بَطْنِ خَجْدٍ إِلَى قَبْرِ
 أَبِي حَمِيرٍ وَهُوَ الْقَبَابِ إِلَى الْقُدْرَمِ إِلَى حَبِيبِ عَمْرِىَ إِلَى مَضِيرٍ
 وَضَبَا مَرْسَا لِلشُّقْرِ وَفِيهِ أَبَارٌ عَذْبَةٌ وَتَحْرِيقُ الْقُلُوبِ فِيهِ كَثِيرٌ

وَبَيْنَ ضَبَا وَبَيْنَ مَدِينَةٍ شَاخِحَةٌ مَسْكَارَةٌ وَبِقُرْبِ مَدِينَةِ الْبَيْرِ الَّذِي جِبَالُ
 اسْتَسْقَى مِنْهَا مُوَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ **قَدْ** بَنَى عَلَيْهِ بَيْتٌ مِنْ صَخَرٍ فِيهِ
 قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ وَبِهَا كَهْفٌ يُسَمَّى كَهْفُ شُعَيْبٍ وَهُوَ الَّذِي كَانَ
 يُؤْوِي إِلَيْهِ عَمَّةٌ نِيْمَا ذَكَرُوا وَفِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَ ضَبَا وَهُوَ
 الْكَهْفُ يُؤْوِي مَنُورَةٌ فِي صَخَرٍ **قَدْ** حَضَرَ فِي الْبُيُوتِ قُبُورٌ وَفِي
 تِلْكَ الْقُبُورِ عِظَامٌ نَحْنُ كَأَمْثَالِ عِظَامِ الْإِبِلِ كَبِيرًا وَمَقْدَارُ كُلِّ بَيْتٍ
 عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَنَحْوَهَا وَلِتِلْكَ الْبُيُوتِ رَوَاحٌ خَيْشَةٌ لَا يَدْخُلُ
 الدَّاحِلُ فِيهَا أَوْ تُمْسِكُ بِأَنْفِهِ مِنْ شِدَّةِ النَّارِ **يُقَالُ** أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَهُمُ
 عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ دَخَلُوا فِيهَا فَهَلَكُوا وَبِقُرْبِ هَذِهِ الْبُيُوتِ
 وَمَا لِي بِهَا تِلَالٌ تُرَابٌ عَظِيمٌ **قِيلَ** إِنَّهَا كَانَتْ مَوَاضِعَ عَامِرَةٍ
 خُفِصَ بِهَا وَمَعَ يَهُودِ مَدِينَةٍ كُتِبَ يُرْعَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَتَبَهُ لَهُدً وَهُدً يُطَهَّرُونَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى الْآنَ وَهُوَ فِي سُرَادِمٍ ^{تُطَعَى}
 قَدْ اسْوَدَّتْ لِطُولِ الزَّمَانِ لَا إِنْ خَطَّهَا بَيْنٌ وَفِي أُخْرَاهَا وَكُتِبَ
 عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ غَيْرُهُ **وَقِيلَ** أَنَّ خَطَّ مَعَارِيفَ بَنِي سُفْيَانَ وَتُسَمَّى
 مِنْ مَدِينَةٍ فِي جِبَالٍ شَاهِقَةٍ حَتَّى تَقْطَعَ إِلَى جَبَلٍ شَاخِحٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِيهِ سَمِينٌ

تَطَعَى
 أَوْ تَطَعَى وَفِي

كَوْهٍ فِي نَدْوَى فِي الصَّارِ ^{الْحَيْثُ لَا يَصْلُحُ وَلَا يَصِلُ} وَلَا يَرْقَى ^{وَلَا يَنْزِلُ} وَلَا يَنْزِلُ ^{وَلَا يَرْقَى} وَلَا يَنْزِلُ ^{وَلَا يَرْقَى}
 إِعْرَابَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ ^{أَنَّكَ كَانَ بَيْنَ النَّاحِيَةِ} كَأَنَّكَ تَأْوِي إِلَيْهِ فَلَا تَزَالُ
 تُسِيرُ ^{وَأَجَابَ عَنْ سَبِيلِكَ} وَالْخُرُوجَ يَسَارَكَ ^{حَتَّى تَقْضِيَ إِلَى فُرْجَةٍ}
 كَأَلْبَابِ تُسِيرُ إِلَى ^{وَفِي قَرْيَةٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا أَسْوَاقٌ وَمَسَاجِدُ} وَفِيهَا
 كَثِيرٌ مِنْ يَهُودٍ ^{وَرَوَى أَبُو الْحَمْدِ السَّاعِدِيُّ فِي خَبَرِ غَزْوَةِ ثَبُوكِ}
 أَنَّ صَاحِبَ أَيْلَةَ ^{أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بَغْلَةً بَيْضًا وَكِسَاءً
 وَرُودًا ^{وَكُتِبَ لَهُدًى بِأَمْرِ يَهُدَى} ثُمَّ تُسِيرُ مِنْ أَيْلَةَ ^{فَتَلْقَا الْعُقْبَةَ}
 الَّتِي لَا يَصْعَدُ فِيهَا رَاكِبٌ لِضَعْفِهَا ^{وَلَا يَقْطَعُ إِلَّا فِي طَوْلِ الْيَوْمِ لَطُولِهَا}
 ثُمَّ تَرْحَلُ فِي فَحْصِ النَّبَةِ ^{الَّذِي تَأْتِي فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} حَتَّى تُرَافِيَ
 سَاحِلَ الْبَحْرِ مَوْضِعٌ ^{يُقَالُ لَهُ خَرْقَارَانُ وَهُوَ الَّذِي غَرَّقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ}
 وَمِنْ هُنَا إِلَى الْقَلْدَمِ مَرْحَلَةٌ ^{وَإِنَّمَا نَسَبَ هَذَا الْبَحْرَ إِلَى قَارَانَ}
 وَفِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الْعَرَبِ عَلَى تِلْكَ جَبَلَيْنِ ^{وَفِيهِ ثُقُوبٌ} كَثِيرَةٌ
 كَثِيرَةٌ ^{لَا تُحْصَى} مَمْلُوءَةٌ أَمْوَالًا ^{وَفِي سَفْحِ أَحَدِهَا سِقَّةٌ لِلنَّصَارَى} وَحُصْنٌ
 عَلَيْهِ سُورٌ مِنْ حِجَارَةٍ ^{وَسُرَابِيحٌ وَأَبْوَابٌ جَدِيدٌ} دَاخِلُهُ عَيْنٌ مَاءٍ عَذْبٍ
 وَعَلَى الْعَيْنِ دَارَتَيْنِ خَائِسٍ ^{لَيْلًا يَنْصَبُ فِيهِ أَحَدُ قَوْمٍ} أَجْرِي مَآوَاهَا

في قنار صاغر

فِي قَنَارِ صَاصٍ إِلَى حَوْلَاهَا مِنَ الْمَكْرُومِ ^{وَالْأَشْجَارِ وَنَقَالَ} أَنَّهُ عَلَى هَذِهِ
 الْعَيْنِ شَجَرٌ الْعَلِيقُ ^{الَّذِي النَّسْرُ مَوْسَى عِنْدَهُ الْمَنَارُ عَلَى خَطْوَانِهِ مِنْ}
 هَذَا الدَّيْرِ ^{أَوَّلُ الْعُقْبَةِ الَّتِي يَصْعَدُ مِنْهَا إِلَى رَأْسِ طَوْرِ عَيْنَا}
 وَفِي سِتَّةِ أَلْفٍ ^{وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مِثْقَالًا} تَذِيحَتْ دِيحَاتُ فِي
 الصَّخْرِ ^{فَإِذَا اقْطَعْتَ تِلْكَ الْمَرَاتِي} يَسْرُوتُ إِلَى مُسْتَوِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ
 فِيهِ أَشْجَارٌ وَمَاعِزٌ ^{وَهُنَاكَ كَنِيسَةٌ عَلَى أَيْلَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ}
 وَسَلَّمَ ^{وَهُنَاكَ مَفَارِقُ يَزْعُمُونَ} إِنَّ أَيْلَةَ اسْتَحْفَرَتْ فِيهَا مِنْ أَرْقِلِ الْمَلِكِ
 ثُمَّ تُسِيرُ فِي الْإِزْتِقَاءِ ^{حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قُبَّةِ الْجَبَلِ} وَهُنَاكَ كَنِيسَةٌ
 مُتَقِنَةُ الْبِنَاءِ ^{نُسِبَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسَاطِينِ زُحَامٍ وَ} حَيْطَانُهَا
 مُزَخْرَفَةٌ بِالْفُسَيْفَسَا ^{وَأَبْوَانُهَا مَلْبَسَةٌ بِالضَّفَرِ} وَسَقْفُهَا مِنْ خَشَبِ
 الصُّوْرَةِ ^{وَأَعْلَاهَا أَطْبَاقٌ رِصَاصٌ قَدْ أَخْلَتْ غَايَةَ الْإِحْكَامِ} وَلَيْسَ فِيهَا
 إِلَّا سَادَنٌ وَاحِدٌ ^{يُسَمَّى بِهَا وَيُقِيمُ بِهَا وَتُخَدَّمُ بِهَا} وَيُسَوِّجُ قَنَارِهَا وَقَدْ
 أَخَذَ هَذَا الرَّاهِبُ لِنَفْسِهِ بَيْتًا صَغِيرًا ^{خَارِجًا مِنَ الْكَنِيسَةِ} يَأْوِي
 إِلَيْهِ ^{وَيَتَنَامُ فِيهِ وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يَتَنَامَ فِي الْكَنِيسَةِ} بَيْتٌ بِالْمَكَانِ
 الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ ^{وَحَدَّثَ فِيهِ مُوسَى بِخَلْقِهِ} وَأَنَّكَ كَانَ فِي السَّيَالِ

بغير

حَوْلَ دَيْرِ الْغُورِ هَذَا، وَحَوْلَ دَارِ رُومَةِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ قَلَابَةٍ،
 لِلدُّهْبَانِ الْمُتَعَدِّدِينَ، وَلَيْسَ الْيَوْمَ بِهَذِهِ الْقَلَابَاتِ أَحَدٌ إِلَّا سَبْعِينَ رَأْيَاهَا،
 وَعَلَى مَقَرِّهِ مِنَ الْقَلْبِ جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ، يُقَالُ لَهَا الْغُورُ فِيهَا
 قَبْرُ مَالِكِ بْنِ الْحَرْثِ الْبَغِيِّ الْأَشْرَفِ، وَلِلْقَلْبِ جَسْرٌ عَلَى الْبَحْرِ الْمَالِحِ عَلَوُهُ
 يُشَلِّكُ عَلَيْهِ الْحَاجُّ، فِي الْبَرِّ إِلَى مَكَّةَ **وَذَكَرَ** سَيْفُ بْنُ عُمَرَ قَالَ
 كَتَبَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ إِلَى أَتْرَافِ الْأَمْصَارِ يَسْتَمِرُّهُمْ وَيَسْتَخِيثُهُمْ لِأَهْلِ
 الْمَدِينَةِ، وَمِنْ حَوْلِهَا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاجِ
 بِأَرْبَعَةِ أَلْفٍ رَاحِلَةٍ مِنْ طَعَامٍ، فَوَلَّاهُ نِسْتَهَا، وَجَاءَهُ كِتَابُ عُمَرَ
 مِنْ الْعَاصِ مِنْ مَضِرَّ جَوَابَ كِتَابِهِ، أَنَّ الْبَحْرَ الشَّامِيَّ خُفِرَ لِيَلْبِغَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خُفِرَ أَيْضًا فِي بَحْرِ الْعَرَبِ، فَبَشَّرَ الرُّومَ
 وَائِثْبَطَ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ سِعْرُ الطَّعَامِ بِالْمَدِينَةِ، كَسَعِيهِ بِضِرِّ
 خَضِرَ لَهْدٍ نَهْرًا، وَبَنَيْتَ لَهْدًا تَنَاطَرُ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ، أَنْ أَعْلَزَ
 ذَلِكَ وَتَجَلَّى **فَقَالَ** لَهُ أَهْلُ مَضِرَّ أَخْرَاجَكَ وَأَفْرَدَ، وَأَمَرَكَ رَاضٍ
 وَإِنْ أَمَرْتُ هَذَا انْكَسَرَ الْخُرَاجُ، فَكُتِبَ بِذَلِكَ عُمَرُ إِلَى عُمَرَ، فَجَاوَبَهُ
 عُمَرُ، أَنْ أَعْلَزَ ذَلِكَ وَتَجَلَّى خُرَاجُ مَضِرَّ، فِي عُمَرَ ابْنِ الْمَدِينَةِ، وَصَلَاةَا

صَلَاحٌ، فَعَاجِلَةٌ عَمَّرُهُ، وَهُوَ الْقَلْبُ، وَكَانَ سِعْرُ الْمَدِينَةِ كَسَعِيهِمْ،
 وَلَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ مَضِرَّ إِلَّا صَلَاحًا، وَالتَّيْبَةُ بِقَدَارِ أَرْبَعِينَ فَرَسًا،
وَقِيلَ إِنَّهُ تَسَعَفَ فَرَسًا فِي شَلْهًا **أَوَّلُ** حُدَّةً تَابِينَ تَبْرَأِي خَيْرَ
 وَبَطْنِ نَجْدٍ، وَفِيهِ مَاتَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَبَطْنُ
 نَجْدٍ قَرِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا خَلٌّ وَلَا شَجَرٌ، يَسْكُنُهَا نَفَرٌ مِنَ النَّاسِ،
وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا بَطْنُ خَلٍّ، لِيَسْوَافِي تَسْفِي عَلَى النَّاسِ،
 فِيهِ تَرَاثَرٌ قِيَقًا، كَأَنَّهَا خَلٌّ نَجْلٌ،
 كَلِّحِدِ اللَّهِ، وَغَوِيْدِهِ، وَلَطْفِهِ، وَمِنْهُ، وَجُودِهِ، وَفَضْلِهِ، وَتَوْفِيقِهِ،
 وَحَوْلِهِ، وَتَوَرُّدِهِ، وَخَيْرِهِ، وَخُسْنِ تَوْفِيقِهِ،
يَوْمَ ذَلِكَ يَوْمُ السَّبْتِ الْمُبَارَكِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ
بِالْمُكَرَّمِ مِنْ شَهْرِ رَسِيَّةٍ إِحْدَى وَخَمْسِينَ
وَمَمْنَانِيَّةٍ أَحْسَنَ اللَّهُ عَمَاقَتَهَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَاةَ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
إِلَى الْأَيَّامِ الْأَعْلَى، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
بِذَلِكَ